المنا المنا المنا المنا المنافعة المنا





لتقى الدين أحمد بن على المقريزي

الجزء الأول ـ القسم الثاني

صححه ووضع حواشيه محمد مصطفى زيادة (ph. D.) أستاذ تاريخ العصور الوسطى بكلية الأداب بجامعة القاهرة

الطبعة الثالثة

مَطَبَعَهُ كَالْكَتَعِلْعَلَافِالْوَصَيْنَ بَالْفَهُالَعُ لَمُطَلِّعُ الْفَهُلِعُ الْفَلْمُ الْفَلْمُ الْفَلْمُ الْفَلْمُ الْفَلْمُ الْفَلْمُ الْفَلْمُ الْفَلْمُ الْفَلْمُ الْفُلْمُ الْفَلْمُ الْفَلْمُ الْفَلْمُ الْفَلْمُ الْفَلْمُ الْفَالِمُ الْفَلْمُ الْفُلْمُ الْفَلْمُ الْفَالِمُ الْمُلْمُ الْفَلْمُ الْفَالِمُ الْمُلْمُ الْفَالِمُ الْمُلْمُ لِلْمُلْمُ الْمُلْمُ لَلْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ لِلْمُلْمُ الْمُلْمُ لِلْمُ الْمُلْمُ لِلْمُلْمُ لْمُلْمُ لِلْمُلْمُ لِلْمُلْمُ لِلْمُلْمُ لِلْمُلْمُ لِلْمُلْمُ لْ

الهمَيْنه العتامة لِلَالِالْكُمْنُ وَالْوَالِوَا الْمُوَالِمُ الْمُؤْمِنَّةِ

رئيس مجلس الإدارة أ. د. محمد صابر عرب

المقريزي، أحمد بن على بن عبد القادر، ١٣٦٥ - ١٤٤١.

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك/ أحمد بن على المقريزى؛ صححه ووضع حواشيه محمد مصطفى زيادة. - ط 3 . - القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية ، مركز تحقيق التراث، 2006-

مج 1 ؛ 28 سم.

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.

المحتويات : جد ١ القسم الثاني . ـ

تدمك 7 - 0467 - 18 - 977

4.V.Y

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لايجوز استنساخ أى جرء من هذا العمل بأى طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٦/٢٣٧٧٨

I.S.B.N. 977 - 18 - 0467 - 7

تمسدير الطبعة الثانية

للقمم الثاني من الجزء الأول من كتاب السلوك لمرفة دول الملوك

للمقريزى

احتراما للرغبة العلمية الواسعة التي دعت إلى إنجاز طبعة ثانية للقسم الأول من الجزء الأول من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى ، رأت فجنة التأليف والترجة والنشر أن أقوم كذلك على إخراج طبعة ثانية القسم الثاني منه ، و بذا تصبح مجموعة الاقسام الخطبة الطبوعة من هذا السكتاب مكتملة ميسورة ، وتفدو عزيمتي الضئيلة قابلة إلى الانصراف السكلي إلى قسم جديد بما لا يزال مخطوطا من هذا العمل العلويل .

وأود التنبيه هنا ، كما نبهت فى تصدير الطبعة الثانية للقسم الأول ، إلى حرصى على بقاء أرقام الصفحات والحواشى وترتيب الفقرات فى هذه الطبعة الثانية للقسم الثانى على حالما كما فى الطبعة الأولى ، ولذا حرصت على أن تكون التعديلات والتصحيحات الجديدة مساوية فى عدد أاغاظها لما حات محله من مواصع التعديل والنصحيح ، وهى غير قليلة فى الحواشى .

نم أود أن أشكر جميع الهيئات والشخصيات التي تعهدت عملى في هذا الكتاب بالنقد البنائي والنشجيع المتواصل ، وأخص هنا للمرة الثانية صديق القدير الدكتور مصافى جواد ، أستاذ الآداب المربية بدار الملمين العالية ببغداد ، إذ بلغ عدد ملحوظاته القيدة التي أدمجتها في هذه الطبعة الثانية القسم الثاني أضاف ملحوظاته التي انتفعت بها واستخدمتها في الطبعة الثانية القدم الأول وأود كذلك أن أشكر لتلهيذي السابق وزميلي الحائي الدكتور سميد عشور ، مدرس العصور الوسطى بقسم التاريخ بكلية الآداب مجامعة القاهرة ، عبد الفتاح عاشور ، مدرس العصور الوسطى بقسم التاريخ بكلية الآداب مجامعة القاهرة ، قيامه على تصحيح بروفات هذا القسم ، وهذا عدا شكرى الدائم لجيم تلاميذي وأصدقائي تشميمهم المستمر ، فضلا عن شكرى الوفير لرجال الإدارة والمطبعة بلجنة التأليف والترجة والنشير صايتهم الحيدة ..

مصر الجديدة { شوال ١٩٧٧

قحد مصطفی زبادهٔ

تصدير الطبعة الأولى لاقسم الشانى من الجزء الأول من كتاب السلوك للمقريزى

يشمل هذا القسم بقية ما كتب المقرّ يزى فى الدولة الأيو بية بمصر ، وشطراً من تاريخ دولة الماليك الأولى حتى آخر عهد الساطان سلامش ، ثانى أولاد السلطان الظاهر بيبرس ، وهذا يقابل ما كان قد بقى مما ترجه (Blochet: Histoire فى Blochet: Histoire) (Quatremère: Histoire des ، والجزء الأوّل مما ترجه منه Sultans Mamlouks de l'Egypte, 2 Volumes)

• • •

واقد أتى على ظهور القسم الأول من الجزء الأول من هذا المؤلف العلويل محو سنتين، عثرتُ في أثنائها، بالبحث في المتحف البريطاني بلندن صيف ١٩٣٤، على بمض معلومات مكلة لما قد كنت ناقشته في تصدير القسم الأول المذكور من حيث النسخ الخطية المروفة من كتاب السلوك، وما طبع منها بلنته أو مترجما أو ملخصا، ومن حيث الرسم الإملائي الذي تماه المقريزي في السكتابة. ولما كان غرضي في تصدير هذا القسم الثاني لا يعدو ما كان من غرضي عند نصدير القسم الأول، وهو مجرد التعريف بكتاب الدلوك ومؤلفه، ما كان من غرضي عند نصدير القسم الأول، وهو مجرد التعريف بكتاب الدلوك ومؤلفه، و بالتحو الذي سرتُ عليه في نشره وتحريره ووضع حواشيه، فإني لمذا مقتصر هنا على إضافة المك الملومات التكيلية المشار إليها، على أنْ أرجى كتابة مقدّمة شاملة وافية المجزء الأول كله عند تمامه.

واتدا فإنى أضيف هنا إلى قائمة النسخ الخطية المذكورة في تصدير القسم الأول اسخة موجودة في مكتبة الجامعة بكا مبردج بإمجائرة ، تحت رقمي ٥٢٧ ، ٥٢٥ ، وهي مكونة من الجزوين الأول والرابع انظر (Manuscripts in the library of the University of Cambridge p. 97. Camb- (Mr .A. O. Ellis) با المنافر المناك نسخة أخرى يماكها (Mr .A. O. Ellis) وهناك نسخة أخرى يماكها (ridge University Press, 1900).

⁽١) اظر هناس ٢٦٨ (حاشية ١) .

الأمين المساهد للقسم الشرق بالمتحف البريطاني سابقا ، وقد تفضل حين وجودي بلندن في الصيف المذكور فسمح لى بالاطلاع عليها ، وهي مكونة من الجزء الثالث فقط وهاتان النسختان ، وغيزها عما هو مقطوع بوجوده في شتى المكانب والمتاحف من كواب السلوك كا نقد م بتصدير القسم الأول ، ستكون كلها موضع مقارنة ومفاضلة ، لا بدّ منها قبل اختيار أحسن النسخ من الناحية العلمية ، لنهيئة الأجزاء الباقية العلميم .

. . .

أما ما طبع من كتاب السلوك بلفته الدربية الأصلية ، أو مترجا أو ملحصا ، فيوجد في كتاب السلوك . P. Tiesenhausen . Recueil de Materiaux Relatifs à t'Histoire de في كتابه خاصا العنجاق المروفين باسم القبيلة الذهبية ، من سنة ٢٥٧ هـ إلى سنة ٨١٩ هـ ، عنول القفجاق المروفين باسم القبيلة الذهبية ، من سنة ٢٥٧ هـ إلى سنة ٨١٩ هـ ، من منقط هيئة متن متصل مربّب على حسب السنين . وتوجد أيضا في مجوعة المستشرق (Sylvestre de Sacy) المروفة باسم كتاب الأنيس المفيد للطالب المستفيد وجامع الشذور من منظوم ومنثور (ج ١ : ص ١٧٠ - ١٧٠) ، قطعة من السلوك خاصة بسنة ٢٩٦ هـ ، (Sylvestre de Sacy) ، قطعة من السلوك خاصة بسنة ٢٩١٠ من مترجة إلى الفرنسية في نفس المرجع المسمى في تلك اللغة باسم : Chrestomathie Arabe, 3 Tomes. Paris, 1824-1826) (Petitots: Collection) . ويوجد أيضاً في (Petitots: Collection) . ويوجد أيضاً في (Tome 1. pp. 484-498) . ويوجد أيضاً في المادل الثاني إلى سنة ١٩٤٨ من حكم المادل الثاني إلى سنة ١٩٤٨ من عماد المداه السلوك من حكم المادل الثاني إلى سنة ١٩٤٨ من عماد المداه في كتاب السلوك من حكم المادل الثاني إلى سنة ١٩٤٨ من عماد المداه الم

أما عن الرسم الإملائي فقد أشرت في تصدير القسم الأول إلى طريقة المقريري في السخته التي كتبها بيده ، وهي المساة هناس ، إذ دأب على إعمال الهمزات بأنواهها إعمالا تاما في سأتر المخطوطة ، وتهاون في النقط حتى إن كثيراً من الألفاظ وارد بغير نقط البتة ، ووقع في بعض أخطاء نحوية ، كما ضبط بعض الألفاظ ضبطا خطأ . ولا حيب في شيء من هذا كله على المقريزي ، فإنه سار على أ،اط السكتابة والإنشاء الشائعة في عصوه ؛ ومخطوطته هذه في الواقع

⁽۱) انظر هناس ۲۹۷ - ۲۸۲ .

ذخيرة لدراسة دور سن أدوار تطوّر السكتابة المربية ، فضلا من أن غلطاته النحوية نفسها · دليل على حال اللغة في المضر الذي عاش فيه

ذلك أن الخط العربي ، كما نعرفه في المصر الحاضر ، نتيجة سلسلة طبيعية من التعاورات والتغيّر ، وخاصة في مسألة نقط الحروف . وقد كان الكتاب في عصر القريزي ، وما سبقه من المصور أيضاً ، بكرهون كثرة النقط ، ويعتبرونها إما تنظما أو جهلا من السكانب ، أو سوء ظن بالمكتوب إليه . وقد أوضح ذلك القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص 108) ، وهو من معاصري المقريزي ومن كتّاب ديوان الإنشاء ، في المهارة التالية : "انقط مطلوب عند خوف اللبس [فقط] ، لأنه إنما وضع لذلك ؛ أما مع أهن اللبس فالأولى تركه ، اثلا بُغلِم الخط من غير فائدة ... أما كتّاب الأموال فإنهم لا يرون النقط عال ، بن تعاطيه عندهم عيب في السكتابة "

. . .

وبعد فأريد أن أخم هذا التصدير القصير بكلمات شكر قينة بمن عاونني في إخراج هذا القسم الثاني من الجزء الأول من كتاب السلوك. وأولم الأستاذ أحد أمين ، الأستاذ بكلية الآداب ، ورئيس لجنة التأليف والترجة والنشر ، فقد أولاني بمثل ما أولاني به أثناء إخراج القسم الأول من دائب المنابة والتشجيع ، وقرأ جميع هذه الصفحات قبل أن أعتمدها نهائيا للطبع ، وإني أشكره مرة أخرى لتفضّله بكتابة حاشية رقم افي صفحة ١٥٥ وأبدى شكرى أيضاً لصديق محد نديم افندى ، ملاحظ مطبعة دار السكتب المصرية ، فقد تعهد إخراج هذا القسم بفنّه وإنقانه ، هاه في مستوى المطبوعات السكبرى التي اشتهرت مطبعة ذلك الهار بإخراجها . وآخر قولي هنا أن أقدم شكرى لمن تولّاني من أصدةاني ، مطبعة تلك الهار بإخراجها . وآخر قولي هنا أن أقدم شكرى لمن تولّاني من أصدةاني ، داخل كلية الآداب وخارجها ، بالنقد العلى و بالتشجيع والتمنيات الطبية كا

عمد مصطنى زيادة

مصر الجديدة (١١ جادي الآخرة سنة ١٩٥٥ مصر الجديدة (٢٩ أغسطس سسانة ١٩٣٦

أسماء المراجع المذكورة في حواشي القسم الثاني

تمتوى القائمة النالية على أسماء المراجع الإضافية التي استلزمها هذا القسم من الجزء الأول من كتاب السلوك

مراجع عربية مخطوطة ومطبوعة

ان أبي المصائل (مفصل .): كتاب النهيج السديد والدرّ الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد (Texte Arabe publié et traduit en francais par E. Blochet. Patrologia Orientalis T. XII. Fasc. 3 T. XIV. Fasc. 3 Firmin Didot, Paris. 1911, 1920). ان شاكر (هر الدين محمد . . بن أحمد السكتبي): فوات الوفيات . (بولاق ، ١٣٩٩ هـ) ابن الفوطى (أبي الفضل عبد الرزاق . . البندادي): الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة . (فا كتبة العربية ، يغداد ، ١٣٥١ هـ) .

ابن واصل (جمال الذين ابو عبد الله محد بن سليم) : مفرّج السكروب في أخبار بني أيوب ، حزمان ، صور شمسية بدار السكتب المصرية ، رقم ٣١٩٥ تاريخ ، مأخوذة من النسخة الخطية الموجودة بالمكتبة الأهلية بباريس (١) .

السيوطى (جلال الدبن عبد الرحن بن أبى بكر بن عمد): تاريخ الخلفاء أمراً المؤمنين القائمين بأمر الأمة . (إدارة الطباعة المنيرية ، ١٣٥١ هـ) .

النويرى (٢) (شهاب الدين أحمد بن مبد الوهاب): نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٧٠ جزءا . مور شمسية بدار الكتب المصرية ، رقم ٤٩٥ ممارف عامة ، مأخوذة من النسخة الحطية الموجودة بالمكتبة الأهلية بباريس .

⁽١) بعمل الدكتور جال الدين الشيال ، أستاذ التاريخ الإسلامى بجاسة الإسكندرية ، في إخراج هذا الحكتاب في مطبوعات وزارة التربية والتعليم ، وأنجز منه الجزء الأولى . (مطبعة جاسعة الفاهمة ، ١٩٥٣) . (٢) خطبع دار السكتب المصرية هذا المؤلف السكبير وأنجزت منه ستة عصر جزءا .

مراجع أوربية

- Bouquet (Martin): Recueil des Historiens des Oaulès et de la France. Tome 20. (Imprimerie Royale, Paris 1840).
- Browne (E. O.): A Literary History of Persia. 4 vols. (Cambridge University Press, 1909-1930).
- D'Ohsson (Le Baron C.): Histoire des Mongols depuis Tchinguiz Khan etc. 4 Tomes. (Les Fréres Van Cleef, La Haye, 1834-1835).
- O.-Demombynes: Masalik el-Absar fi Mamalik el-Amsar, d'Ibn Fadl Allah al-Omari. Tome I. L'Afrique, Moins L'Egypte. Traduit et annoté avec une Introduction et 5 cartes. (Bibliothèque des Geographes Arabes T. II. Geutner, Paris, 1927).
- Joinville (Sire De): Saint Louis, King of France. Translated by James Hutton. 7th ed. (Sampson Low, London, 1910).
- Mayer (L. A:): Saracenic Heraldry. (Clarendon Press, Oxford, 1933).
- Oman (Sir Charles): A History of the Art of War in the Middle Ages; 2 vols. (Methuen, London, 1924).
- Zetterstéen (K. V.): Beiträge zur Geschichte der Mamlukensultane. (Brill, Leiden, 1919).

المقسرينى كالمسلوك لمعرفة دول الملوك الملوك المسلوك لمعرفة دول الملوك المسلوك المسلوك

السلطار الملك العادل [النان] (١)

سيف لدين أو بكر بن الملك الكامل محد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب أمه الست السوداء ، المدونة ببنت الفقيه نصر ، ومولده في سنة سبع عشرة وسمائة . استقر الأمر له بسلطنة مصر ودمشق ، في يوم الحبيس نماني عشري رجب ، سنة خمي وثلاثين وسمائة ، الموافق لسادس عشر برمهات وحُطِب له بالقاهرة ومصر في رابع شعبان ، وهو السلطان السابع من بني أبوب بديار مصر . فقدمت عليه القصاد من دمشق بوقاة أبيه واستقراره من بعده ؛ فشراع الأمير سيف الدين قلج (٢) في تحليف الأمراء للملك العادل في دازه . وحط الملك العادل في دازه . وحسم في العطاء وفي الأرزاق على كل أحد .

⁽١) أَضَيْفَ الوصفُ للتمبيرُ بين هذا الساطان وجده الملك العادل أبي بكر بن أيوب .

⁽۲) لما توفى اللك الكامل بدمشق ، واتفق الأمراء وأرباب الدولة الذين كانوا برفقته على سلطنة ابنه الملك المعادل بمده ، وتولية ابن عمه الملك الجواد يونس بن مودود بن العادل بن أيوب نائباً للسلطنة بدمشق ، رجع معظم الأمراء والجبوش المعيرية إلى القاصرة ، لإقامة سلطنة العادل بها ، وبقى بعضهم بدمشق المؤازرة الجواد فى نيابة السلطنة مناك . (اخرس ۲۲۱) . وكان من الراجعين إلى القاصرة ، حسبا جاء فى ابن واصل (مفرج السكروب فى أخبار بنى أيوب ، س ۲۱۱) الأمير سيف الدين قلع ، وثلاثة من أولاد شيخ الشيوخ ابن حويه ، وهم بجير الدين وكال الدين ومعين الدين . وكان من الباقين بدمشق عماد الدين عمر رابع أولاد شيخ الشيوخ ، وكذلك الأمير عمر الدين قلج أخو الأمير سيف الدين قلج المذكور هنا ، وقد سماه أولاد شيخ الشيوخ ، وكذلك الأمير عمر الدين .

⁽٣) أَضيف ما بين القوسين بعد مراجمة ابن راسل (غس المرجم ، س ٣١٤ ب) . .

⁽٤) المكوس جم مكس ، ومن معانيه فى الهذة الضريبة التى "كانت تؤخذ من بائس السلم فى الأسواق فى الجاهلية" . (مجيط الحجيط) . والمسكوس فى مصطلح مؤرخى مصر الإسلامية كل ما تحصل من الأموال لديوان السلطة ، أو لأصحاب الإقطاعات ، أو لموظنى الدولة ، خارجا عن المراج الدرعى ؟ وتسمى أيضا المال الهلال ، (اخطر ص ٨٠ ، حاشية ٣) ، وقد مرفت هذه الأموال فى مصر جاسم المسكوس ، منذ الدولة الفاطمية . يمن أنواعها ماكان يؤخذ فى التخور البحرية والبرية على المتاجر الواسلة من المارج ، وماكان مقررا بالقاهرة والقسطاط على مختلف المحاسيل والمسنوعات والأماكن ، مثل مكس القوافل ، ومكس البهار ، ومكس فندق القطن ، ومكس معدية الجسير بالجيزة ، وفيرها . وكانت المسكوس السلطانية تبلغ فى زمن المقررى بضما وسبعيد ألف دينار ، (المقريزى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، س ١٠٢ — ١٠٧) .

وفى رابع شعبان خُطب له بمسر ، وأعلن ،وت الملك السكامل . وفى رابع عشر شعبان فُر بت السكة باسمه .

وفى ثامن عشر رمضان نقش الدينار والدرهم باسمه . وفى عشريه قرئ توقيمه على المهر ، بإطال جميم للكوس .

وفى سابع عشرى شوال وصل محيى الدين [أبو محد] يوسف بن الجوزى (١) ، رولا من بغداد ، بتعزية الملك العادل ، وهنأه بالملك من قبل الخليفة . وكان [العادل] قد بعث إلى دمشق بالخلع والسنجق ، فركب الجواد بالخلع فى تاسع عشر رمضان . وفيها أنفق العادل على الدساكر .

وفى ثانى ذى القعدة استحلف ابن الجوزى الملك العادل للخليفة المستنصر . وفيه ورد الخبر بأن الناصر داود تحالف هو والجواد ، وقد انفقا وخرجا عن طاعة العادل ووصل الناصر [داود] إلى غزة ، وخطب مها لنفسه ، ثم وقع بينه وبين الجواد خلف ، فأظهر الجواد أنه عاد إلى طاعة الملك العادل .

ولما قربت المساكر الواردة من دمشق إلى القاهرة ركب المادل إلى لقائهم وأكرمهم ، وسير إليهم في منازلم الأموال والخلع والخيول ، فجددواله الأيمان والمهود ؛ قاستقر امره . وأخرج [العادل] الأموال ، و بذلها في الأجناد ، وأكثر من العطاء والبذل ، حتى بدد في مدة بسيرة ما جعه أبوه في مدد متطاولة . وأخذ في إبعاد أمراه الدولة عنه ، وقطم رواتب أرباب

⁽۱) تقدم ذكر عي الدين أبي محد يوسف بن الجوزى رسولا من الحليفة العباسى ببنداد إلى بي أيوب أكثر من مرة ، (انظر س ۲۱۹ ، ۲۰۷) . وهو إبن أبي الفرج جال الدين عبد الرحن بن الجوزى الفقيه الحنبلي المؤرخ ، صاحب كتاب المنظم والملتقط الملتزم في التاريخ ، وخال شمس الدين أبي المظفر يوسف ابن كروغلو ، المعروف بسبط ابن الجوزى ، صاحب باب مرآة الزمان . ولد عبي الدين هذا ببنداد سنة مده ، وتقلب في عدة وظائف بها ، فتولى الحسبة ، ودر س بالمعرسة المستصرية لطألقة المنابلة ؟ وسفر المخليفة العباسي في الرسائل إلى الملوك ، ثم صار أستادارا ببغداد . وكانت وفاته بها ، فتيلا في وتعة النتر ، المخليفة العباسي في الرسائل إلى الملوك ، ثم صار أستادارا ببغداد . وكانت وفاته بها ، فتيلا في وتعة النتر ، المنظر ابن واصل : مفرج السكروب ، من ٣٢٨ س) . انظر أيضا (ابن واصل : مفرج السكروب ، من ٣٢٨ س) .

الدولة ، واختص بمن أنشأه فنفرت قلوب الأكابر منه ، واشتنل [هو] عنهم ولانهماك في شرب الخر ، وكثرة اللهو والفساد .

وسار (۱) الناصر داود من السكرك ، واستولى على غزة والسواحل واستجد عسكرا كبيرا ، و برز عن غزة و بعث إلى اللك العادل بر بد منه المساعدة على (۲) أخذ دمشق .

وقوى المجاهد [أسد الدين (٢)] صاحب حص بعد موت السكامل ، وأغار على حماة وحصرها واستعد أهل حلب ، واستجدوا عسكرا من الخوارزمية ، وعسكرا من التركان ؛ و إحسرها واستعد أهل حلب ، واستجدوا عسكرا من الخوارزمية ، وعسكرا من التركان ؛ و إحسوا إلى و إكان قد] صار إليهم عدة من أصحاب الملك [السكامل (١)] ، فأ كرموهم ؛ و بعنوا إلى السلطان غياث الدين [كيخسرو (٥) بن كيقباد] ، ملك الروم ، يسألونه إرسال نجدة ، وأمدهم بخيار عسكره ؛ وخرجوا فلسكوا المعرة ، ونازلوا حماة ، وقاتلوا المظافر صاحبها ، فثبت لهم ، وامت عليهم وقاتلهم .

وكان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الدكامل على الرَّحْبَة (٢)، منازلًا لما ؛ فلما بلغه موت

⁽۱) و (۲) المبارة الواردة بين الرقب مشطوبة فى مى ، ويطهر أن المفريزى عمد إلى شطبها لسبق ذكر بعض أخبار الناصر داود (س ۲۱۸ سطر ۹) ، وقد أثبتت هنا أمدم نمارضها مع نلك الأخبار . وفى ابن واسل (مفرج السكروب ، س ۲۱۵ ب) أن الملك المادل لم يجب الناصر داود إلى ما أراد ، "فأرسل الناصر إليه نانيا : إن أباك السلطان الملك السكامل كان قد الترم أن يعيد إلى بماسكة والدى (انظر س ۲۰۲ ، سطر ۱۵) ، و [أما] أنا فقد وليت على البلاد الساحلية لأنها من جانها ، فتساعد فى على تسليم دمشق وباقى البلاد ، وأكون من قبلك ، ومن طاعتك ، كاكنت مع أبيك . وترددت ببنه وبين الملك المادل الرسائل فى هذا المنى".

⁽٣) أضيف ما بين القوسين بعد مماحمة ابن واصل (نفس المرجع ، س ٣١٤ ب — ١٣١٠) ، حبت توجد معلومات أوفى عن حركات المجاهد صاحب عس ، بعد وفاة الملك السكامل .

⁽٤) أضيف ما بين التوسين من ابن واصل (نفس المرجع ، س ٣١٦) .

⁽٠) انظر ص ١٠٤، سطر ١٠، وابن واصل (نفس المرجع ، ص ١٣١٦) .

⁽٦) بغير ضبط في س ، ونقع الرحبة على شاطى منهر الفرات ، جنوبي قرقيسيا ، ومي على مسافة مائة فرسخ من بغداد ، ونيف وعشرين فرسخا من الرقة . وتسمى رحبة مالك بن طوق ، لحبة إلى مالك ابن طوق بن عتاب التغلبي ، الذي أسسها في خلافة المأمون . (ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٧٦٤ -- ابن طوق بن عتاب الرحبة من أملاك المجاهد صاحب عمى ، وحاصرها الصالح نجم الدين أيوب تنفيذا لتعليات أيه الملك السكامل إليه . (ابن واصل : نقس المرجم ، مي ٣١٥ ب) .

أبيه اللك (٧٧١) السكامل رحل عنها ، فطمع فيها من معه من الخوارزمية (١) ، وخرجوا عن طاعته ، وهموا بالقبض عليه ؛ فقسد سنجار ، وامتنع بها مدة ، وترك خرائنه وأثقاله ، فانتهبها الخوارزمية ، ومحموا في البلاد الجزرية وطمع فيه الساطان غياث الدين [كيخسرو ان كيقباد] ، ملك الومية ، وبعث إلى الناصر [صلاح الدين أبي المظفر (٢) يوسف] ، صاحب حاب ، توقيما بالرها وسروج ، وكانا مع الصالح [نجم الدين أيوب (٣)] ؛ وأقطع المنصور ناصر الدين الأرتق ، صاحب ماردين ، مدينة سنجار ومدينة نصيبين ، [وها] من بلاد الصالح [أيضا] ؛ وأقطع المجاهد [أسد الدين شيركوه (١)] ، صاحب حص [بلدة] عانة (٥) وغيرها من بلاد الخابور ؛ وعزم (١) السلطان غياث الدين كيخسرو على أن يأخذ لنفسه من بلاد الصالح أيضا آمد وسميساط (٧)

وصار [الملك الصالح] محصورا بسنجار ، فطمع فيه الملك الرحيم بدرالدين اؤاؤ -- صاحب الموصل -- ، وحصره بسنجار في ذي القمدة ، وأراد حله إلى بغداد في قفص حديد ، كراهة فيه ، لما كان عند ، من التجبر والظلم والتكبر فلما أشرف [بدر الدين اؤاؤ) على أخذ سنجار بمث الصالح [إليه] القاضى بدر الذين بوسف بن الحسن الزرزاري (٨) قاضى سنجار ، بمد ماحلق لحيته ، ودلاه من السور [وكان القاضى الزرزاري] منقدما في الدولة الأشرفية ، ولاه [الملك] الأشرف موسى (٩) - لما ملك دمشق - قضاه بعلبك ثم [بعده وت (١٠) الملك الأشرف) ،

⁽۱) انظر من ۲۰۰ ، سطر ۸ . (۲) انظر من ۲۰۳ ، سطار ۱۲ .

⁽۳) انظر من ۲۰۷، سطر ۱۳.

 ⁽٤) أضيف مابين القوسين من ابن واصل (نفس المرجع ، س ٣١٧ ب) ، انظر أيضا س ٣٢٣ .
 سطر ١٤ .

⁽۰) بلدة علی تهر الفرات ، وموقعها بین الرقة وهیت . والی هذه البلدة لجأ الخلیفة العیاسی الفائم بأص ائت ، هاریا من بغداد ، حیثما نار علیه أرسلان ایساسیری ، سنة ۱۵۰ ه ، (۲۰۰۸) . انظر (بافوت : معجم البندان ، ج ۳ ، ص ۹۱ ه – ۹۰ ه ؟ و . Muir: The Caliphale, p. 580 et seq).

⁽٦)و(٧) عبارة السلوك هنا مقتضبة ، وضع بدلها الجلة الواردة بن الرقمين ، بعد مماجمة ابن واصل (نفس المرجع ، س١٩٧) . ونس عبارة السلوك كالآنى : "وعزم على أن ناخد منه ايضا امد وسميساط" (هُس المرجع ، س١٩١) . (٩) انظر ص ٢٥٦.

⁽۱۰) أضيف ما بين القوسين بعد مماجمة ابن واصل (نفس المرجع ، س ۲۳۱۸). ويلاحط أن عبارة السلوك في سائر ترجمة القاضي الزرزاري ، وما يايها من أخبار سفارته ، وما وقع الملك الصالح نجم الدين أيوب ، تشبه كثيرا في أساوبها وأافاطها ما بقاباها في ابن واصل ، ومنه أضيف ما بين الأقواس فها بلي بصدد هذه الأخار .

ولا، الصالح نجم الدين [أبوب] قضاء سنجار . وكان كثير التجمل (١) جدا واسع البر والممروف ؛ وله بماليك وغلمان وحواشى ، لهم من التجمل ما ليس لغيرهم . فصار كأحد الأسراء الأكابر ، وصار يقعد لسائر من يرد عليه من أهل العلم وذوى البيوتات .

فتوجه [القاضي] في خفية إلى الخوارزمية ، واستالم وطيب خواطرم ، بكثرة ما وعدم به . في الوا إليه ، بعد ما كانوا قد انفقوا مع صاحب ماردين ، وقصدوا بلاد [الملك] الفسالح إلى الدين أيوب] ، واستولوا على الأعمال ، ونازلوا حران . — [وكان الملك المسالح قد ترك] بها [ولده] المنيث فتح الدين عربن الصالح ، [فكاف من الخوارزمية ، وسار محتفيا] حتى فر إلى قلمة جمير . فساروا خلفه ، ونهبوا ما كان معه ، وأفلت منهم في شردمة بسيرة إلى منبج . فاستجار بعمة (أبيه ، الصاحبة ضيفة خاتون) ، أم الملك العزيز ، صاحب حاب ، فلم تقبله . فرد إلى حران ، وفيها أناه كتاب أبيه يأمره بموافقة الخوارزمية ، والوصول بهم إليه الدفع بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل . فاجتمع [المفيث عمر ، والقاضى بدر الدين قاضى سنجار ، بالخوارزمية ، والترم لم القاضى أن يقطموا سنجار وحران والرها . فطابت قلوبهم ، وحلفوا المطك السالح ، وقاموا في خدمة ابنه الملك المنيث ، وساروا معه إلى سنجار ، فأفرج (٢٠) عنها حسكر الموصل ، يريدون بلادهم . وأدركهم الخوارزمية ، وأوقموا بهم وقمة عظيمة ، فرت فيها بدر الدين لؤلؤ بمفرده على فرس سابق ، ثم تلاحق به عسكره . واحتوت الخوارزمية على سائر ما كان معه ، فاستنوا بذلك . — وقوى الملك الصالح [بالخوارزمية و بهذا الفتح] قوة ما كان معه ، فاستنوا بذلك . — وقوى الملك الصالح [بالخوارزمية و بهذا الفتح] قوة زائدة ، وعظم شأنه ؛ وسير الخوارزمية إلى آمد ، وعليها عسكر (السلطان غياث الدين كيخسرو] ،

 ⁽۱) في س التحمل ، وهي مكررة بالحاء في سياق العبارة نفسها . انظر ابن واصل (نفس المرجم ،
 س ١٩٣٨) .

⁽۲) في س "المدته" ، وهذا خطأ ، يدل عليه ما حبق ذكره بالقسم الأول من الجزء الأول من الحلول من الملوك ، (انظر من ۱۷۵ سطر ۹ ؟ من ۱۷۹ سطر ۲ ؟ من ۲۰۲ ، سطر ۱) ؟ راجع أيضا ابن واصل (نفس المرجع ، من ۳۱۸ ب) . هذا وقد سبق ورود اسم الصاحبة ضيفة مصحفا بلفظ "صفية" ، بالصفحات المشار إليها من الدلوك ، ويريد الناشر أن يتدارك هنا ذلك الحطأ الذي وقع فيه سابقا . أما أصل تسبيها بهذا الاسم فهو أنه كان عند أبيها الملك العادل بن أيوب يوم موادها بحلب ضيف ، فأسماها ضيفة . (أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ، من ۱۲۱ ، في Rec. Hist. Or. 1.)

⁽٣) أفرج الناس عن الطريق أى انكشفوا عنه ؟ وأفرج الجند عن المكان أى تركوه . (عبط الهبط) .

صاحب الروم ، وبها (١٧١) المعظم غياث الدين تورانشاه بن الملك الصالح [نجم الدين أبوب الروم ، وبها (١٧٢) المعظم غياث الدين أبوب] ، وهو محصور منهم ، فأوقعوا بهم ورخلوهم عن آمد ؛ فخرج الصالح من سنجار إلى حصن كيفا .

وبعث الملك العادل من مصر إلى أهل حلب يريد منهم أن يَجُرُوا معه على ما كانوا عليه مع أبيه الملك الكامل - من إقامة الخطبة له على منابر حلب ، وأن تضرب له السكة - فلم يُجَب إلى ذلك .

وقدم رسول [غياث الدين كيخسرو] ملك الروم ، فزوج غازية خاتون ابنة العزيز للسلطان غياث الدين ، وأنكح اللك النساصر - صاحب حلب - أخت السلطان غياث الدين (١٠) ؛ وتولى العقد الصاحب كل الدين [بن أبي جرادة] بن المديم (٢) ، وخرج في الرسالة إلى بلاد الروم ، وعقد للملك الناصر صاحب حلب على ملكة خاتون أخت (١) السلطان غياث الدين ، فبعث غياث الدين رسولا إلى حلب ، فأقيمت له بها الخطبة .

وخرج المك الجواد من دمشق في أول ذى الحجة ، ير يد محار بة الناصر داود صاحب كرك (١)،

⁽۱) أمل هاني الزيجنين ، حسبا جاء في ابن واصل (نفس المرجم س ٣١٦ ب ٣١٠ ب) أن غيات الدين كيخسرو بعث إلى حلب ، بعد إنفاذ النجدة العسكرية التي طلبتها منه الصاحبة ضيفة خاتون ، يطلب من الصاحبة أن تزوجه بغت ابنها الماك العزيز ، وأن يتزوج السلطان الملك الناصر ، صاحب حاب ، أخت غيات الدين .

⁽۷) اشتهر ابن العدم في عالم الناليف بكتابه المسمى بغية الطلب في قاريخ حلب ، وبمختصر لهذا الكتاب اسمه زبدة الحبب في قاريخ حلب . وكان مواده بحلب ، سنة ۸۸ ه ، (۱۹۹۲م) ، ومارس التعريس وتولى القضاء بها . وقد وزر أيضا للملك النزيز صاحب حلب ، ولابنه الملك الناصر بعده ، وسفر بأمهما عدة مرات إلى بنداد والقاهمة . ولما انتال التيار التترى إلى حلب ، سنة ۲۰۸ م (۱۲۲۰ م) ، بأمهما عدة مرات إلى بنداد والقاهمة . ولما انتال التيار التترى إلى حلب ، سنة ۲۰۸ م (۱۲۲۰ م) ، همهب ابن العدم مع الملك الناصر إلى القاهرة . ثم استدعاه إليه هولا كو التترى ، ليوليه منصب قاضى قضاة النام ، لكنه مات بالقاهرة سنة ۱۲۰ م (۲۲۱۷م) . انظر (Eoc. Isl. Ari, Kamal Al-Din) .

⁽۲) في س "ابنه" ۽ انظر سطر ٨.

⁽¹⁾ كنانى س.

فالتقيا بالقرب من أبكس (١) فانكسر الناصر كسرة قبيحة ، في يوم الأربعاء رابع مشر ذي الحجة ، وانهزم إلى النكرك ، فنم الجواد ما كان معه ، وعاد إلى دمشق ، وفرق سمائة ألف دينار وخسة آلاف خلعة ، وأبطل المكوس والخور ، ونني المغاني . وعاد من كان في دمشق من عسكر مصر – وسهم الأمير عماد الدين بن شيخ الشيوخ – إلى القاهرة ، بسناجق الناصر ، في سادس عشرى ذي الحجة ، فلم يعجب الملك العادل ذلك ، وخاف من تمكن الملك الجواد .

و [فيها] قصد التتار بغداد ، فبعث إليهم الخليفة جيشا ، قُتل كثير منه ، وفر من بقى . وفيها مات قاضى القضاة بدمشق ، [وهو] شمس الدين أبو البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن ابن سنى (٢) الدولة الشافعى ، فى خامس ذى القمدة . فأعيد فى سابعه قاضى القضاة شمس الدين أحد بن الخليل النكوي في ورتب مها كز الشهود — وكانوا أولا بدمشق وراقين يورقون المكاتبب وغيرها ، فإذا فرغوا من الوراقة مشوا إلى بيوت المدول ، فيشهدونهم على ما بريدون ؟ واقتدى بعد ذلك أهل القاهرة ومصر بهم .

وفيها تولى الشريف شمس الدين محمد بن الحسين الأرموي قضاء العسكر ونقابة الأشراف بديارمصر، وقرى مجله بجامع مصر، بحضرة الأمير جال الدين [موسى] بن يَفْمُور (١) والفلك

⁽۲) كذا في س ، وبغير ضبط . وقد ترجم هذا الاسم في (Blochet : Op. cit. p. 431) إلى (٢) . (Sani)

⁽٣) كذا ق س ، خم الماء وفتح الواو فقط ، ولعل النسبة إلى خوى ، وهي بلد من أعمال آذربيجان ، ينسب إليه النباب الموية . (ياتوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، س ٥٠١ ، وما جدهل) .

⁽ ۱۹) ضبط هذا الاسم ، وأضيف ما بين القوسين ، بعد مراجمة العبنى (عقد الجمان ، س ۲۱۲ ، (Rec. Hist. Or. V. في ، ۱۹۰ ، في ، (Rec. Hist. Or. II. I. في ، ۲۰۰)

المسيرى (١) ، وفيها بطلت الفاوس . وفيها سار الملك المنصور نور الدين عمر بن على بن رسول من المين يريد مكة ؛ فأحرق الأمير أسد الدين جغر يل (٢) ما كان معه من الأثقال ، وخرج هو ومن معه من مكة في سابع شهر رجب ، قبل وصول ملك المين بيومين . فالتقوا بين مكة والسرين ، فأمهزم العرب أصحاب الشريف راجح ، وأسر الأمير شهاب الدين بن عبد أمراء المين . فقيده الأمير جغريل ، و بعث به إلى القاهرة ؛ وسار هو إلى المدينة النبوية . فباغه موت المسلطان الملك المكامل ، فسار بمن معه إلى القاهرة ، فدخلوها في أثناء شهر شعبان متفرقين . وأقام عسكر المين بمكة .

* *

سنة ست و ثلاثاین و ستمائة . فیها قبض الملك الجواد علی صفی الدین بن مرزوق ، وأخذ منه أر بعائة ألف دینار ، وسجنه بقلعة حمس ، ف كث ثلاث سنین لا بری الضوه . وأقام الجواد بدمشق خادما لزوجته (۱) یقال له الناصح ؛ فصادر الناس ، وأخذ منهم مالا كبرا .

وقبض [الملك الجواد] على عماد الدين عمر بن شيخ الشيوخ (م) ، ثم خاف من أخيه فخر الدين . وقاق من ملك دمشق ، وقال : " إيش أعمل بالملك ؟ باز وكاب أحب إلى من هذا " . ثم خرج إلى الصيد ، وكانب الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السكامل ، على أن يموضه عن دمشق بمصن كيفا وسنجار . فسر الصالح بذلك وتحر ك للسير إلى دمشق .

⁽۱) كان الفلك هذا وزيرا للملك العادل ، واسمه فلك الدين عبد الرحمل المسيرى ، انظر المقريزى (المواعظ والاعتبار ، ج ٣ ، س ١٠) ، وقد نقدم ذكر هذا الوزير بالقسم الأول من هذا الجزء . انظر الفهرس .

⁽٣) ف س "جغربل" ، هنا وفي سطر ه أيضاً . (انظر س ٢٥٠ ، عاشية ٢) .

⁽٣) منبط هذا الاسم على منطوقه في (Blochet: Op. clt. p. 432) . (٤) ف من "لروحه".

⁽ه) كان عماد الدين بن الشيخ قد رجع من دمشق إلى القاهرة (انظر س ٢٧٣ ، سطر ٤) ؟ ويتضع بما هو وارد هنا ، وبما جاء في س ٢٧٦ ، سطر ٧ ، أنه ظل متنقلا ببن العاصمتين الشامية والمصرية ، ثم سافر أخيرا إلى دمشق ، وبتي بها حتى وفاته . انظر ابن واصل (نفس المرجع ، س٣١٩س).

وفيها قدم رسول ملك الروم إلى القاهرة بالعزاء للملك العادل. وفيها أفرج أهل حلب عن حصار حماة ، بعد ما ضاق الأمر على المظفر صاحب حماة ؛ فلما رحلوا عنه هدم قلمة بارين وكانت حصينة .

وفيها استوحش الأمراء الأكابر من الملك العادل ، لتقر ببه الشباب والترابي (١) ، و إعطائهم الأموال والإقطاعات ، و الاقتداء (٢٧ ب) بآرائهم ، ولكثرة (٢٦ تحجبه ، واشتغاله باللهو عن مصالح الدولة . فعلم الناصر داود صاحب الكرك في ملك مصر ، فسار إليها ومعه تقادم فاخرة : ما بين جوارى جِنْكِيَّات (٢٦) ، وعوديات ورقاصات ، وأوانى الشرب بديمة . فخرج العادل إلى لقائه في نامن شوال ، وأكرمه . وقدّم له الناصر ماانتخبه له من الجوارى والأوانى وغيرها ، فصادف منه (١١) الفرض ، وعوضه عنه بأمثاله . ولازم الناصر القيام بخدمة العلال والإقامة في بابه : فتارة بعمل حاجب الباب ، وتارة أستادارا ، وتارة دوادارا ، ليدخل في بنكل وقت عليه ، ويتوصل متى شاء إله ، وهو يظن أنه يستميل الأمراء عن العادل إلى جهته . فلما تمكن [الناصر داود] منه أوهمه من الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ ، بأنه قد انفق مع فلما تمكن [الناصر داود] منه أوهمه من الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ ، بأنه قد انفق مع

⁽۱) أطلق هذا اللفظ أيام الدولة الفاطمية بمصر على الأطفال من أسرى الحروب ، إذا كان يدفع بهم " إلى الأستاذين فيربونهم ، ويتعلمون الكتابة والرماية ، ويقال لهم الترابى ، وفيهم من صار أميرا من سبيان خام الخليفة ... " . (المقريزى : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، س ١٩٤) .

⁽٢) في س "وكثره".

⁽٣) في س " خكات" ، وبغير ضبط . والجنكيات الجوارى اللاتى يلمبن على الجنك ، وهو من الات الطرب ، وأصل اللغظ فارسى معرب (محيط المحيط) . وقد ترجم (Blochet: Op. clt. p. 433) افظ الجنكيات وما يتلوه بالآنى : des jeunes esclaves joueuses de harpe et de luth, et المغنى بكسر الجيم ، لاعب آلة الجنك أو غيرها من آلات الموسيق ؛ وقد أطلق افظ الجنكي أيضا ، في عصر الماليك بمصر ، على رقاس المنتديات والأفراح ، وجمه جنك . وكان أولئك الرقاسون من فلمان وشبان الأرمن ، واليهود واليونان والترك ، وبعض ثيابهم من لبوس الرجال ، وبعضها من لبس الناء ؛ وكانوا يرسلون شعورهم ويضفرونها . وفي عصر الحلة الفرندية على ، صر كان لفظ الجنك يطلق على بنات اليهود اللائي احترفن تعليم الرقس ، وكن يخرجن في زفات العرس أحيانا ، راكبات ظهور الحير ، وبلمين على الرباب والدف . (Dozy. Supp. Dict. Ar.) .

⁽¹⁾ الماء منا عائدة على الملك العادل.

الملك المعز مجبو الدين [يعقوب (١)] ، وأمال إليه عدّة من الأمراء وحسّن له القبض عليه ، فأنخدع له [الملك الهادل] ، وقبض على فخر الدين واعتقله بقلعة الجبل (٢) ، وأخرج عمه الملك المعزمن أرض مصر ، ومعه أخوه الأمجد تقى الدين عباس .

فلما تم المناصر ما أراد خيل (٢٠) العادل من الملك الجواد ناتبه على دمشق ، بأن الأمراء قد مالت إليه ، وقام بآمره الأمير حماد الدين عمر بن شيخ الشيوخ . فباغ ذلك المهاد ، فخاف أن يتغق عليه ما اتفق على أخيه ؟ واجتمع بالملك العادل ، والتزم له بإحضار الملك الجواد إلى طاعته بمصر . قسيره [العادل] من القاهرة ، ليحضر الملك الجواد من دمشق ؟ فأكرمه الجواد ، وأخذ المهاد في التحدث معه في المسير إلى الملك العادل ، فسوق به وماطله ، حتى فعلن العاد بامتناعه ؟ فأحضر حينئذ الولاة والمشدين والنواب والدواوين (١٠) بدمشق وأعمالها ، وقال لهم : وقد عزل السلطان الملك العادل الجواد عن نيابة دمشق ، فلا تدفعوا إليه مالا ، ولا تقبلوا له قولا ٤٠٠ . فمز ذلك على الملك الجواد ، ووكل بعاد الدين ، وسجنه بقامة دمشق . وتقرر الأمير بين الملك الجواد و بين المجاهد ، صاحب حص (٥٠) ، أن يكونا يدا واحدة ؟ ووافقهما الأمير عماد الدين من قلح ، طائب الملك الجواد بدمشق . فرأوا أن أمرهم لا يتم إلا بقتل العاد

⁽۱) كان المنز بجبر الدين يمقوب ، وهو أحد إخوة الملك الكامل ، وعم الملك العادل ، منها بمصر منذ قدم إلبها ، هو وأخوه نتى الدين عباس سنة ٦٢٨ ه ، فى عهد الملك السكامل . (انظر ص ١٩١ ، سطر ١٠ ؛ ص ١٩١ ، سطر ٢٠ ؛ وما يلى هنا أيضاً ، سطر ٣) .

⁽٢) يقول ابن واصل (نفس المرجم ، س ٣٢٤ ب) إن العادل قبض على بجير الدين بن شيخ الشيوخ ، لا فحر الدين ، وأن جربمته كانت حسها أخبر بها الناصر داود ، مكاتبة الصالح نجم الدين أيوب ، واستعنانه إياه على سرعة القدوم بمساكره إلى الديار المصرية .

⁽٣) بغير ضبط في سي . وفي محيط المحيط خيل فلان عن القوم ، أي كمَّ عنهم ، ومعناه جين وتخوَّف .

⁽¹⁾ الدواوين جم ديوان ، وكان يطلق على موظنى الدواوين الحبكومية عامة ، من باب إطلاق اسم المسكان على العائم بأهماله ، انتظر (Dozy: Supp. Dict. Ar.) . على أن استعمال المقريزى لهذا الافنط منا بدل على أن "الدواوين" كانوا من كبار الموظفين ، كالولاة والنواب والمشدّين .

^(•) في س "دمشق" ، وخطأ المقريزي منا ظامر .

ان شيخ الشيوخ: فبعثوا إلى نواب الإسماعيلية (١) في ذلك، ودفعوا إليهم مالا وقرية (٢)؛ فلي شيخ الشيوخ: فبعثوا إلى نواب الجامع، في سادس عشرى جادى الأولى. وأشيع أنهما غلما في قتله، وإنما كانا بريدان قتل الملك الجواد، فإنه كان كثير الشبه به. فبلغ ذلك الملك المادل فشق عليه (١)

(۱) الإساعيلية في الأصل فرقة من الثيمة ، سميت بذلك الاسم كا عرفت أيضا بالسبعية ، لأن أصحابها اعتبروا الإسامة منهية عند الإسام السابع ، وهو إسماعيل بن جعفر الصادق ، المتوفى بالمدينة سنة ١٤٣ه ، في حياة أبيه . نال أتباع تلك الفرقة الدينية السياسية ، كا نال أتباع نظائرها من قرق الشيعة ، كثير من الفر والأذى ، على يد خلفاء الصدر الأول من الدولة العباسية . فاستمانوا بالنقية ، وتلمسوا في الجهات البعيدة عن مركز المخلافة ملجاً ، مثل ذلك لجوء أصغر ولدى الإسام إسماعيل ، واسمه على ، إلى الشام م بلاد المترب . وكان أكو ولدى الإسام إسماعيل ، واسمه عمد ، قد لجاً أيضا إلى جهة دماوند قرب الرى ، وتنقلت سلالته وأتباعهم بين بلاد خراسان ، ثم كندهار ، ثم الهند ، حيث توجد حتى الآن بقايا إسماعيلية ، يوأسها الزعيم الهندى أغا خان .

ومن النابهين قى تاريخ الإسماعيلية الأول عبد الله بن ميمون القدام الأهوازى ، المتوقى سنة ٢٩٩، وهو الذى من سلالته مؤسسو الدولة الفاطمية بالمغرب ، ثم بعصر ، ومن المصهورين أيضا حسن بن الصباح ، المتوفى سنة ١٩٥ ه ، وهو مؤسس همة الإسماعيلية ، المعروف أتباعها باسم الحشيشيين (Assassins) . وقد تفرع عن هذه الشعبة د التي أسسها ابن الصباح في قلعة أكسوت (Alamut) ، في الشمال الغربي من بلاد مارس ، فرع بالشام مركزه الأول حلب ، وهذا الفرع الشاى هو الذى يقصد المقريزى هنا - وتختلف شعبة ابن الصباح عن الإسماعيلية الأولى في نظامها وأساليها ، نقد كانت تلك الشعبة الجديدة عبارة عن جمية سرية ، على أعضائها الطاعة العمياء الرئيس الأكبر ، والاغتيال والقتل أهم أساليها ، واجم وجمية سرية ، على أعضائها الطاعة العمياء الرئيس الأكبر ، والاغتيال والقتل أهم أساليها . واجم (Eoc. fal, Arts, Assassins & famailiya)

- (٢) كذا ف س ، بنقط كاملة ، وبنير شبط .
- (٣) فى س ''فداوين ، والفدائى فى نظام جاعة الحشيشين هو الشخص الذى يناط به اغتيال من تقرر الجاعة فتله من أعدائها (Enc, Isl, Art, Fida'i) . هذا والمفهوم من عبارة المقريزى هنا أن تلك الجاعة كانت تؤجر أحيانا للقتل ، فى مقابل سبانم من المال ، دون أن تكون لها مصلحة أخرى.
- (٩) تختاب عبارة المتريزى هنا ، بصدد ما حدث لمهاد الدين بن شيخ الشيوخ ، عما يقابلها في ابن واصل واصل (نفس المرجع ، س ٣٦٠ ب ، وما بعدها) ، في كثير من التفاصيل ، وهذا ما جا في ابن واصل المقابلة بين الروايتين ، والمقارنة بين المرجعين ، ونصه مصحا : " (٣٢٠ ب) ... ولما تحقق الملك المعادل بن الملك الكامل ، صاحب مصر ، استقلال ابن عمه الملك الجواد بن مودود بملك همشق ، وعصياته بها ، أحضر أولاد شيخ الشيوخ الأرجة ، وهم بجير الدين وعماد الدين ومعين الدين وكال الدين ، وقال إلم] : أنتم شيتم على ملك دمشق ، فإن أبي الملك الكامل فتحها ، وتوفى وهو مالسكها ، فسلم دمشق وخزائها إلى الملك الجواد ، فتغلب على (١٣٢١) دمشق ، وضيع المزائن ، وما أحمرف عود دمشق إلى الم

وفي المشرين من شوال ورد الخبر بوصول عسكر الملك الصالح نجم الدين أيوب ، محبة ولده الملك المنيث جلال الدين عر ، إلى جِينِين (١) فيم الملك المادل والملك الناصر الأمراء وتحالفوا على قتال الصالح : وخرج الناصر داود من القاهرة ، في ناسع ذي القمدة ، لقتال الصالح ؛ وجهز العادل جاعة من الأمراء ، وعدة من العساكر بديار مصر ، لتأخذ دمشق . وقدم الملك المواد رسولا بكتاب فيه أنه (١٧٣) يعطيه قامة الشو بك وبلادها ، وثنر الإسكندر بة ، وأعمال البحيرة و قليوب ، وعشر قرى من بلاد الجيزة بديار مصر ، لينزل عن نيابة السلطنة بدمشق ؛ و بحضر إلى قلمة الجبل ، ليممل برأيه في أمور الدولة . فاما ورد

= وانتزاعها من يد الملك الجواد ، إلا منكم ... فضمن عماد الدين بن شبخ الشيوخ وجوعها للملك العادل ... فسير الملك العادل عماد الدين بن شبخ التبوخ لهذا الأمر إليهم (كذا) ... ولما وصل عماد الدين إلى دمشق ، التقاه الملك الجواد ، فأنزله عنده في القلمة . فطالبه عماد الدين بتسايم دمشق إلى السلطان الملك العادل ، وأعلمه أنه إن لم يسلم دمشق إايه ، نزلت العساكر المصرية إليه ، وملكوها منه عنوة ، وقبض عليه واعتقل . وإن سلمِها قبل أن تنزل الساكر إليه أعطى عوضًا عنها خبرًا جيدًا كثيرًا ، بالديار المصرية ، وأحسن إليه . فأجابه اللك الجواد بجواب مغاط (كذا) . وكانت الماليك الأشرفية ، ومقدمهم عز الدين أيبك الأسمر ، قد رحلوا من دمشق على حية ، بعد رجوع الملك الجواد إلى دمشق ، وساروا إلى الملك العادل ، وخدموا عنده . ونا علم الملك الجواد تصميم الملك العادل على انتزاع دمشق منه ، وعلم أنه لا طاقة له بقتاله ، وأنه إن سلم دمشق إلى الملك امادل لم يعطه إلا خبرًا بالديار المصرية ... فعند ذلك سير [الملك الجواد] الشيخ كمال الدين بن طاحة إلى المناص الملك الصالح نجم الدين أيوب ، يطلب منه أن يعوضه عن مدينة دمشق بسنجار والرقة وعانه ، ويسلم هو دمشق إليه ... فضى كال الدين بن طلعة بذلك إلى الملك الصالح ، فأجاب الملك الصالح إلى دنك ، وحلف لابن عمه الملك الجواد على الموض المذكور ؟ وزاده الحديثة (انظر الصفحة التالبة ، سطر ٨) ، وجملها باسم مملوك من مماليك الملك الجواد ، يفال له رزيق (في الأصل رريق) ، وكان أخمى مماليك به . ولما وقع الاتفاق بينهما على ذلك ، توجه الملك الصالح إلى دمشق . فلما علم الملك الجواد تقربه (كذا) منه ، خاف الملك الجواد من عماد الدين بن الشيخ أن يفسد ما بينه وبين الملك الصالح ، فلا يحصل على ماوقم التقرير (٢٢١ ب) عليه ، من العوض الذي طلبه منه . فدس [الملك الجواد] على عماد الدين رجلا وتف (في الأصل وفق) له يقصة متغللها ، فدُّ بده عماد الدن إلى القصة ليأخذها من ذلك الرجل ، فضربه ذلك الرجل بكين فقتله . ثم قبض [الملك الجواد] على ذلك الرجل ، واعتقله مدة ، ثم أطلقه . وأظهر الملك الجواد المزن السكثير على قتل عماد الدين ... وجهز الملك الجواد عماد الدين ، وحملت جنازته إلى الجاسم بدشق ، وصلى عليه نيه . وتأسف الناس وحزنوا افتله ، رحمه الله" .

⁽۱) نقم هذه البليدة بين نابلس وبيسان ، ومي من أرض الأردن . (يا قوت : معجم البلدان ، ج ۲ ه س ۱۸۰) .

عليه ذلك أوهمه نائبه عماد الدبن قلج من أنه متى دخل مصر ، قبض عليه الملك العــادل ، وطالبه أولاد عماد الدين ابن شيخ الشيوخ بدمه ؛ فامتنع من تـــلــم دمشق .

فبرز الملك المبادل من القاهرة يريد دمشق، يوم التلاثاء سلخ ذى الحجة ، ونزل بلبيس . فافاه الجواد ، وعلم عجز ه عن مقاومة العادل ؛ فبعث كال الدين عر بن احد بن هبة الله [المشهور بابن العديم (۱) العقيلي ، و] ابن طلحه (۲) خطيب جامع دمشق ، إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب ، صاحب حصن كيفا ودبار بكر وغيرها من بلاد الشرق ، يطلب منه أن يتسلم دمشق ، ويعوضه عنها سنجار والرقة وعانة . فوقع ذلك من الملك الصالح أحسن موقع ، وأجابه إليه ، وزاده المجد بدر وحلف له على الوفاه .

ورتب [الملك الصالح] ابنسه الملك المعظم توران شاه على بلاد الشرق ، وألزمه الإقامة عصن كيفا ؛ وأقام نوابا بآمد وديار بكر ؛ وسلم أحران والرها وجميع البلاد الجزرية للخوارزمية ، الذين في خدمته ؛ وطلب نجدة من الأمير بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل — وكان قد صالحه — ، فبعث إليه [بدر الدين] نجدة

وسار [الملك الصالح] من الشرق يريد دمشق ، فقطع الجوادُ اسم الملك العادل من الخطبة ، وخطب الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الحكامل ، وضرب السكة باسمه . ودخل الصالح إلى دمشق ، في مستهل جمادى الأولى ، ومعه الجواد بين يديه بالغاشية . وقد ندم [الجواد] على ما كان منه ، وأراد أن يستدرك الفائت فلم يقدر ؟ وخرج من دمشق والناس تلمنه في وجهه ، اسوء أثره فيهم . وبعث الصالح إليسه برد أموال الناس إليهم ، فأبي وسار . و [كان قد] وصسل مع الصالح أيضا الملك المظفر صاحب

⁽٧) أَضَيْفَ مَا بَيْنَ الْمُاصِّرِيْنِ مِنْ يَا قُوتْ : مُعْجِمُ الأَدْبَاءُ ، ج ٦ ، س ١٨ .

⁽٢) انظر ما سبق بالصفحة الدابقة ، سطر ١٦ ، وكذلك ما يلى ، س ٣٩٦ ، بسطر ١٠.

⁽٣) بنبر ضبط فى س ، وهى اسم لقلمة فى كورة بين النهرين ، الني بين نصيبين والموسل ، وأعمالها متصلة بأعمال حصن كيفا . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، س ٢ ٤) . هذا وفى ابن واصل (نفس المرجم ، س ٢ ٢ ٢) أن البلدة التي زادها الملك الصالح أيوب هى الحديثة ، وهى واردة هناك بنير نقط البتة . والحديثة اسم بطابق على مواضع عدة : منها حديثة الموصل ، وتقع على نهر دجلة ، قرب الزاب الأعلى ؟ وحديثة الفرات ، وتعرف بحديثة النورة ، وهى على بضعة فراسخ من الأنبار ؟ والحديثة أيضا من قرى غوطة دمشق ، وبقال لها حديثة جرش . (يا قوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، س ٢٣٢ — ٢٣٦) .

حماة ، وقد تلقاه الجواد ، فكان دخوله بوما مشهودا ، فاستقرّ بقلمة دمشق .

وخرج الجواد إلى بلاده ، فكانت مدة نيابته دمشق عشرة أشهر وستة عشر يوما ، مرف فيها الأموال التي كانت في خزائن الملك الكامل كلها ، وكانت تزيد على ستائة ألف دينار مصرية ، سوى القماش وغيره ، وسوى ما ظلم فيه الناس من التجار والمكتاب ، وسوى ما أخذه من صنى الدين بن مهزوق لما صادره ، وكان ينيف على خسمائة ألف دينار .

فلما استقر الملك الصالح يدمشق سار المغلفر إلى حماة ؛ وقدمت الخوارزمية ، فنازلوا مدينة حمس – وهو^(۱) معهم – مدة ، ثم فارفوها بغير طائل ؛ وعادوا إلى بالادهم بالشرق وقد زوج الملك الصالح أخته من أمه ، وأبوها الفارس قُلَيْب ^(۲) مملوك أبيه الملك الكامل ، لقدّم الخوار زمية (۷۳ ب) الأمير حسام الدبن بركه خان .

وفى أثناء ذلك تواترت رسل المظفر صاحب حاة إلى الملك الصالح يستحته على قصد حس ؛ وكتب الأمر من مصر تستدعيه إلى القاهرة ، وتعده بالقيام بنصرته . فبرز [الملك الصالح] من دمشق إلى البكنيية (٢) .

وكانت الخوارزمية ، وصاحب حماة ، على حصار حمى ؛ فأرسل [المجاهدأسد (الدبن] الدبن] شيركوه مالا كثيرا فرقه في الخوارزمية ، فرحلوا عنه إلى الشرق ؛ ورحل صاحب حماة الى حماة .

⁽۱) الضمير عائد على الملك الطفر ، صاحب عاة . انظر ابن واصل (نقس المرجع ، س ۳۲۲ ب) ؟ وأيضًا سطر ۱۴ هنا .

⁽۲) فی س "قلب" ، وبنیر ضبط ؛ انظر ابن واسل (تفس المرجع ، س ۲۲۰ ب) ، و اسل (تفس المرجع ، س ۲۲۰ ب) ، و المرجع المرجع ، س ۲۲۰ ب) ، و المرجع ، س ۲۲۰ ب المرجع ، س ۲۲۰ ب و المرجع

 ⁽٣) بخبر ضبط فی س ، واسمها أیضا البثنة ، ومی إحدی نواحی دمشق ، بینها وجن أذرهات .
 (یا قوت : معجم البلدان ، ج ۲ ، س ، ۱۹۳) .

⁽¹⁾ أضيف ما بين القوسين من ابن واصل (نفس المرجم ، س ٣٦٦ ب) .

وعاد اللك الصالح إلى دمشق طالبا مصر ، وخرج منها إلى الخرِ بَة (١) وعيد بها عيد الفطر ، وعسكر تحت تَذِيَّة المُقَاب (٢) ؛ وقد تحير فلا يدرى أيذهب إلى حمس أم إلى مصر ، وما ذال بمسكره إلى أول شهر رمضان . فعاد إلى دمشق ، وتقدم إلى الأمير حسام الدين أبى على بن محد بن أبى على [الهذبانى] (٦) ، أستاداره بدمشق ، أن يرحل بطائفة من المسكر إلى جينين ، فرحل ؛ ولم يزل [هو] تحت عقبة السكرسى ، على بحيرة طبرية ، إلى آخر رمضان .

فلما وردت الأخبار بحركة الملك الصالح إلى القاهرة ، خرج من أمراه مصر سبعة عشر أميرا – منهم الأمير نورالدين على بن فخرالدين عثمان الأستادار ، والأمير علاه الدين بنالشهاب أحمد ، والأمير عز الدين أيبك السكريدى العادلى ، والأمير ، عز الدين بلبان المجاهدى ، والأمير حسام الدين اؤاؤ السعودى ، والأمير سيف الدين بشطر الخوارزى ، والأمير عن الدين والأمير شمس الدين سنقر الدنيسرى (۱) – فى عذة كثيرة من قضيب البان العادلى ، والأمير شمس الدين سنقر الدنيسرى (۱) – فى عذة كثيرة من أتباءهم وأجناده ، وخاتي من مقدى الحلقة (۵) والماليك السلطانية (۵) . وساروا بريدون الملك الصالح بدمشق .

⁽۱) بغیر ضبط فی س ، ویقصد المقریزی هنا خربة اللصوس (انظر مایلی ، س۲۸۲ ، سطر ۱۱)، ومی واقعة علی الطریق بین دمشق و بیسان . (أبو شامة : کتاب الروضتین ، س ۱۹۲ ، فی . Rec.) Hist. Or. V.)

 ⁽۲) بغیر سبط فی س ، وهی ممر فی طریق المسافر من دمشق الی حس ، (یا توت : معجم البادان ،
 ج ۱ ، س ۹۳۶) .

⁽٣) أضيف ما بن القوسين من ابن واصل (نفس المرجع ، س ٢٢٣) . وكان الملك الصالح قد عين هذا الأمبر أثابكا لولده الملك المعظم توران شاه ، فلما عزم على الذهاب إلى الديار المصرية ، استدعاه إليه بدمتى ، وأعاده إلى أستاداريته ، كاكان من قبل ، ووثق به فى كل الأمور . هذا وكان من رجال الملك الصالح فى دلك الوقت أيضا جال الدين بن واصل ، صاحب كتاب مقرج السكروب ، وقد رافق المسكر الصلاحي إلى مصر ؟ وكذلك بها ، الدين زهير ، الشام المعهور ، وكان يتقلد عند الملك الصالح منصب كاتب الإنشاء . (ابن واصل : نفس المرجم والصفحة ، وأيضا مي ٣٢٣ ب) .

⁽ه) كانت الجنود السلطانية ، زمن الأبويين والماليك عصر ، مكونة من طبقتين : وها الماليك السلطانية وأجناد الحلقة . وقد وصفهما القلقتندى (صبح الأعشى ، ج ؛ ، س ١٥ – ١٦) ، فقال إن الماليك السلطانية كانت عند السلطان " أعظم الأجناد شأنا ، وأرفعهم قدرا ، وأشدهم إلى السلطان قربا ، وأوفرهم إنطاعا ، ومنهم تؤمم الأمماه رتبة بعدرتية" . أما أجناد الحلقة فهم "عدد جم ، وخلق =

وذلك أن اللك العادل تقدّم بتوجه العسكر إلى الساحل ، وقدّم عليه الركن الهيجاوى ، وأنفق فيهم . فلما نزلوا بلبيس اختلفوا ، وخاص جماعة من الأصماء على العادل ، وعزموا على المسير إلى الملك الصالح . فبعث العادل إليهم الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ ، وبها الدين مَلكيشو⁽¹⁾ ، ليطيب خواطرهم ، فلم يجيبوا . وخرج من القاهمة عدّة من الحلقة ، ومنعوا من غلق باب النصر ، وساروا طائفة بعد طائفة على حَرِيَّة .

قَبَطَق (٢) العادل إلى من بقى معه من الأمراه الأكراد بمحاربة من خاص عليه بلبيس ، قبل قدوم هؤلاء عليهم . فاقتتل الأكراد مع الأنراك ببلبيس ، [و] انكسر الأنراك المخاصرون (٢) ، وأخذ منهم أمير ، وأنهزم باقبهم وهم فى طلبهم إلى ناحية سُكَيْكة . فلحق بهم من خرج من الحلقة ومضوا جيما إلى تل المجول ، وعادت الخزابة التي كانت معهم سالمة إلى القاهرة . ثم بعثوا يطلبون من العادل العفو ، فأثمنهم وحلف لهم ، فلم يرجعوا ، وساروا إلى الملك الصالح . فلما بلغوا غزة أمم الملك الصالح أستاداره بالعود إلى خربة اللصوص ، وخرج [هو] ببقية عكره من دمشق ، لليلتين بقيتا من شهر رمضان .

⁼ كثير ، وربما دخل فيهم من ايس بصفة الجند ، من المتمدين وغيرهم ، بواسطة النرول عن الإنطاعات... ولكل أربعين نفسا منهم مقدم منهم ، ايس له عليهم حكم إلا إذا خرج المسكر [في الحرب] ، كانت مواقفه مهم ، وترتيبهم في موقفهم إليه ، ومن الأجناد طائفة نالئة ، يقال لهم البحرية ، يبيتون بالقامة ، وحول هما لير السلطان في السفر ، كالحرس ، وأولى من رتبهم ، وحماهم بهذا الاسم ، السلطان المالك الصالح تحم الدين أيوب ...".

⁽۱) كذا فى س ، بفتحة على الميم انتط . وقد ترجم (Blochet : Op. cit. p. 440) هذا الاسم إلى (Malkishou)

⁽۲) فى س "فيطق"، والمقصود أن العادل أرسل بطاقة -- أى رسالة ، إلى الأمراء . وافظ بطاقة ، وجمه بطاقة ، وجمه بطاقة ، وجمه بطاقة ، وجمه بطاقة ، معرب السكلمة البونانية بناكبون . (عبط المحيط) . انظر أيضا القاقت دى (صبح الأعشى ، ج ٧ ، س ٢٣١ ، وما بعدها) . (٦) فى س "المخاص بن" .

⁽٤) بغير ضبط في س ، أو في يا توت (معجم البلدان ، ج ٢ ، س ١٧١) . ومى قرية بالشرقية ، ين بابيس والعباسة ، على الشاطى ، القبل لترعة بحطيط ؟ واليها ينسب شيخ الإسلام ذكريا الأنصارى ، كاخى قضاة الشافعية في دولة السلطان الأشرف كايتباى ، ومؤلف كتاب النهج وشرح المنهاج في مذهب الإمام الشافعي . (مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١٢ ، س ٦٢ - ٦٢) .

ورل [الك الصالح] الحربة ، ووصل الأمير بور الدين بن فخر الدين بمن ممه ، فسر بهم مرورا كثيرا وأخذوا في تقوية عزمه على قصد مصر ، فرحل واستولى على فابلس والأغوار وأعمال القدس والسواحل ؛ و بعث ابنه الملك المنيث فتح الدين عمر إلى دمشق ؛ وأقطع من قدم عايه من أمراء مصر نابلس وأعمالها ، ليتقووا بَمَدَها . فخرج الناصر (١) داود من مصر ، وصار إلى الكرك .

فانزعج الملك العادل وأمه لقدوم الصالح انزعاج اعظيا، و خافاه (۲) خوفا كبيرا، واضطر بت مصر اضطرابا زائدا وخرج فحر القضاة مجم الدين بن بصاقة (۲) في الرسالة إلى الملك الصالح من الكرك عن الناصر داود: بأنه في نصرة الملك الصالح ومعاونته، ويسأله دمشق وجميع ما كان لأبيه. فلم تقع موافقة على ذلك، فسار [الناصر] إلى الملك العادل، ونزل بدار الوزارة من القاهرة، ليمينه على محاربة أخيه الملك الصالح.

فقدم فى ذى الحجة الصاحب محيى الدين بن الجوزى ، برسالة الخليفة إلى اللك الصالح ، اليصالح أخاه الملك الساح من مصر ، تمده بالقيام فإن كتب الأمراء – وغيرهم – ترد في كل قليل على اللك السالح من مصر ، تمده بالقيام ممه ، وأن البلاد في بده ، لا تفاقى السكلمة على سلطانته .

وفيها مات النصور ناصر الدين أرتق بن أرسلان التركاني الأرتق ، صاحب ماردين ، -- قتله ابنه وهو سكران ، واستولى بعده عل ماردين .

وفيهاوقمت بين جرم وجذام وثملبة بالشرقية حروب قُتِل فيها كثير منهم ، وقتل شيخهم شمخ بن نجم (١) . فجرد الملك العادل إليهم الأمير بهاء الدين بن ملكيشو ، ليصلح بينهم . وكان السلطان في بلبيس ، قد خرج في سلخ ذي الحجة من قلمه الجبل ، بعسا كر مصر

س ۲۲۳) فحر الدين نصر الله بن بزاقة .

⁽۱) ابس فيا سبق هنا ، أو في ابن واصل ، أو غيره من المراجع المتداولة في هذه الحواشي ، ما يدل على أن الناصر داود ذهب إلى القاهمة ، قبل مفاوضة الملك الصالح أولا ، كما يستنتج مما يلى ، سطر ۹ . كان الناصر داود ذهب إلى القاهمة ، قبل مفاوضة الملك الصالح أولا ، كما يستنتج مما يلى ، سطر ۹ . (۲) في س "وخافوه" . (۲) بغير ضبط في س ، واسمه في ابن واصل (تقس المرجم ،

⁽¹⁾ فى س "شمخ بن نحم" ، وبغير ضبط . . . وأحسى القلقشندى (صبح الأعشى ، ج 1 ، س ٢٧ ، والمعدما) القبائل العربية بنواحى الديار المصرية ، غير أنه ليس بين أسماء أسماء القبائل التي أوردها ما يساعد على ضبط هذا الاسم ، أو تعيين القبيلة التي كان منهذ .

. . .

منة سبع و ثلاثين و ستمائة . أهلت والملك العادل على بلبيس بعسا كره ير بد الشام ، لحاربة أخيه الملك الصالح . فأقام على بلبيس (١) ، فقصد الأمراء القبض عليه ، وعمل بمضهم دعوة ، وحضر إليه المادل . فقطن بما هم عليه ، فقام [و] دخل الخَرْ 'بشته (۲) لفصا. الحاجة ، وخرج من ظهر الخر يشته ، وركب فرسا وساق إلى القلمة . فبعث إليه الأمراء يطلبونه ، فأظهر أنه ما دخل القاهرة إلا لكسرة الخايج (٢٠) ، وأنه سيمود (١) إليهم . تم ألجأته الضرورة حتى خرج إلى العباسة ، في رابع عشرى المحرم ، وقبض على جماعة من الأمراه . وفى نصف صغر توجه الناصر داود من العباسة إلى الكرك ، وصحبته [الأمير سيف(٥) الدبن على] بن قاج ، وجماعة من أمراه مصر . فبلغ العادل عن فخر الدين بوسف بن شيخ الشيوخ أنه يكاتب الصالح ، فتبض عليه واعتقله . هــذا ومحيى الدين أبو المظفر يوسف ابن الشيخ جال الدين أبي الفرج عبد الرحن بن الجوزى آخذ في الإصلاح بين الماوك ، على أن تكون دمشق للصالح [تجم الدين أيوب] ، ومصر للمادل ، وأن يُررَدُّ إلى الناصر داود ماأخذ من بلاده . وكان [محى الدين (٢٠) بن الجوزي] مقما عند الصالح ، وابنه شرف الدين يتردد من ناباس إلى مصر في السفارة ، حتى تقارب الآس ثم ندم [محى الدبن] إلى مصر ، ومعه جمال الدبن بحي ابن مطروح ، ناظر ديوان الجيوش الملك الصالح ، فأدّيا الرسالة ، وأقاماً عند اللك العادل .

⁽۱) بلى هذا فى س عبارة متطوية بخط مستقيم ، ونصها : " وقدم طايفه إلى طرف الرمل ، وممه الناصر داود» . ويوجد فى ابن واصل (نفس المرجم ، س ۲۲۰ ب) ما يقابل هذه العبارة ، غير أنها لم تثبت هنا فى المن ، احتراما لإرادة المقريزى .

⁽۲) فیس دا تمریشته بغیرضبط، و هو افظ دارسی، و مناه مناالحیمه . (Sleingass : Pers.-Eng. Dict.) . (۲) کتب المقریزی (المواعظ والاعتبار ، ج ۱ ، س ۲۷۰ -- ۲۷۹) . (انظر أیضا المقریزی نفس

المرجع والجزء، س٤٩٣؟ ج ٢ ، س ١٨٥) فصلا مطولًا ذكرفيه ما كان يصل بالقاهرة ومصر يوم كسر الملبح أيام الفاطمين .

⁽١) ف س " ويمود إليهم " .

⁽٠) أَضِيفَ مَا بَيْنَ القُوسِينَ مِنَ ابْنِ وَاصَلَ (نَهْسَ المُرجِعِ ، س ٣٣٠ بٍ) .

⁽٦) أضيف ما بين القوسين من ابن واصل (نفس المرجم ، س ٣٢٠ ب) .

وكان قد أخذ الصالح يكاتب عه الملك الصالح عماد الدين إسماعيل في الوصول إليه بنابلس ، و بعث إليه الطبيب سعد الدين الدمشق ، ومعه حام ليسرح إليه بالبطائق على جناحها ما يتجدُّد فا فن أم عجيب : وهو أنه لما وصل [معد الدين] إلى قلمة بالمبك أنزله السالح عماد الدين إسماعيل بدار ، و بدّل عوض الحام [الذي في قفص (١) سعد الدين] بحمام آخر، من حمام القلمة ببملبك وأخذ [الصالح عماد الدين] في التدبير على أخذ دمشق، وانتزاعها من يد ابن أخيه اللك الصالح نجم الدين أيوب ؛ وأرسل جواسيه مرا إلى ابن أخيه الملك العادل ، بما عزم عليه من أخذ دمشق ، وأنه منتم إليه وفي طاعته ، و إذا ملك دمشق؛ خطب له على منابرها ، وضرب السكة باسمه . وكتب [الصالح عماد الدين إسماعيل] أيضًا إلى الحجاهد – صاحب حمص – في معاونته ؛ وهو يواصل كتبه مع ذلك إلى الملائج. الصالح بم الدين ، يعده بالوصول إلى نصرته . وشرع [الصالح عماد الدين] في جمع الرجال ا . ففطن وذلك الطبيب سعد الدين ، وكتب البطائق على أجنحة الحام بهذا الأس إلى الملك الصالح نجم الدبن : فكان كلا سرح [سعد الدين] منها طائرا وقع في برجه بقاعة بعلبك ، فأتى به البرّاج إلى الملك الصالح عماد الدين . ثم إن الصالح عماد الدين زوّر بطاقة عن الطبيب مد الدين : فيها وو إن المولى الملك الصالح عماد الدين في الاهتمام المسير إلى المسكر المنصور، و إنه باق على الطاعة " ؛ وسرح هذه البطاقة (٧٤ ب) المزوّرة على جناج طائرة من الطيور التي وصلت مع الطبيب معد الدين فلما وقف عليها الملك الصالح نجم الدين ، ظن أنها من عند رسوله ، فطاب قلبه . ووالى الصالح عماد الدين إرسال البطائق المزورة ؛ وكلا سرح الطبيب طائراً ببطاقة وقع في قامة بعلبك ، فيصل إلى الصالح عماد الدين .

واتفق مع ذلك أمر آخر من عجيب ما يجسرى : وهو أن المظفر صاحب حماة كان منتميا إلى الصالح بجم الدين ، ومهتما بنصرته ، و بخطب له في بلاده ؛ [وكان] الحلبيـون

⁽۱) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة ابن واصل (نفس المرجع ، س ۱۳۲۹) ، هذا وعبارة السلوك هنا تشبه سايقابلها في ابن واصل نفس المرجع ۳۲۰ ب – ۲۲۱) ، في ترتيب المقائق والتفاسيل . والراجع أن المقريزي استنى هنا من ابن واصل ، غير أنه تعمد نغيير بعني الألفاظ ، وتعديل بعني الجمل .

والجاهد صاحب حمص معاندين (۱) له ، ومساعدين عليه . فعلم المظفر صاحب حماة ما عليه خاله الصالح محاد الدين صاحب بعلبك ، من قصد دمشق ، وموافقة المجاهد صاحب حمص له وكانت عدا كر دمشق مع الصالح بجم الدين [أيوب] على نابلس ، وهم خمدة آلاف ، وليس بدمشق من بحفظها ؛ فحاف الملك المظامر صاحب حماة على دمشق ، و باطن الأمير سيف الدين [على] بن أبى على (۲) [الهذبانى] على أنه يظهر الحرر دراً [عليه] و يفارقه ، و يوهم أكابر البد بأن المغلم قد عزم على تسليم حماة إلى الفرنج ، لما حصل عنده من الفين من المجاور بن الله ، وأخذ بلاده منه . وقصد المغلفر (۱) بهذه الحيلة مكيدة صاحب حمس ، وأن الأمير سيف الدين إذا ذهب باله كر وأكار الرعية إلى دمشق أقاموا بها وحفظوها ، الأمير سيف الدين إذا ذهب باله كر وأكار الرعية إلى دمشق أقاموا بها وحفظوها ،

⁽١) في س ' مماندون له ومساعدون '' ، وإنما تطلب التعبير الوارد بالمتن ، إضافة فعل '' كان '' ب القوسين ، بالصفحة التالية سطر ٣٠ ، وذلك لانسجام العبارة كلها .

⁽٢) فى س '' بوعلى '' ، انظر ابن واسل (الهس المرجع ، س ٢٦ ٢ ١) ، وأضيف ما بين القوسين من نفس المرجع والصفحة . وهذا الأمير سبف الدبن هو أخو الأمير حسام الدبن بن أبي على ، أو ابنه ؛ وقد تقدم ذكره هنا . (انظر ص ٢٨٦ سطر ؛ ؛ وكذلك ابن واصل : نفس المرجع ، ص ٢٨٨ ل) .

⁽٣) ملى الحرد هنا الفضب ، والعمل حرد ، وهو لازم وبتعدى بحرف الجر " على " ، (نحيط الحجيط) . (نحيط الحجيط) . (الصالح 4 الصالح 4 العلم ابن واصل (نفس المرجم ، س ١٣٢٧) .

⁽ه) عبارة المقريزى هذا ليست واضحة تماما ، وهذا لأنه قصد اختصار ما ماه في الأصل الذي يرجح أنه قلل منه ، وهو ابن واصل (نفس المرجم ، س ٣٣٦ ب — ٣٣٧) ، فقير المني قليلا وهذا نس ما ورد في مفرح الكروب ، مسجعا : " قال حال الدين بن واصل صاحب هذا الناريج : ومن الفرائب التي وقعت في هذه السنة ما تذكره الآن ، وهو أنا كما قد ذكر نا انتاه المالي الظفر ، صاحب حاة ، إلى ابن حاله السلطان الملك المسالح نجم الدين أبوب ، وأنه عادى جيرانه كاهم بسبب الانتاه إليه ، وإلى والده من قبله وبلغه أن الملك المسالح محماد الدين إسماعيل صاحب بعليك ، قد انفق هو والملك المحالم منم بنابلس في المساكر دمشق وأخذها من الملك المسالح نجم الدين أبوب . وتحقق [المفتر] أن الملك المسالم منم بنابلس في المساكر كلها ، وأنه لم يترك بدمشق مع ولده الملك المنيث [عمر] عسكرا بحقظها ، وأنه مني قصدها صاحب حص وصاحب بعليك (١٣٢٧) أخذت لا محالة ، فرأى [المطفر] من المسلحة أن يسيم جاعة من عكره وأهل بلده يحفظونها ، وكان الأمير سيف الدين على بن أبي على المذباني غالباً على أمره عن الناتي الملك المغلور على المغلول المغلور المنافر على المغلول المنافر ما سيف الدين على بن أبي على المغباني غالباً على أمره كله . . . فاتفق الملك المغلور المنافر على المغلور المنافر على المغلور المنافر على المغلور المنافر على المغباني غالباً على أمره كله . . . فاتفق الملك المغلور على المغلور على المغلور المنافر على المغلور المنافر على المغباني المنافر على المغلور على

النصب على النظر ، وأخذ قطمة من المسكر ، ومن أكابر حاة ؛ وخرج فسار حتى نول على حص ، عند بحيرة قدس . فلم بخف على المجاهد صاحب حمس ما دبره المظفر من مكيدته ، وخرج من حمس ، و بعث إلى الأمير سيف الدين يريد الاجتماع به . فأتاه [سيف الدين] منفردا ، وأعلمه بأنه كره بحاورة المظفر ، لما هو عليه من الميل للفريج ، والعزم على تسليمهم حاة . فأظهر له [الملك المجاهد] البشر ولاطفه ، واستدعاه إلى ضيافته بداخل حمس فلما صار به ألى القلمة ، استدعى أسحابه لينزلوا في البلد ، فدخل بعضهم وامتنع بعضهم من الدخول إلى حمس فلما غكن المجاهد من الأمير سيف الدين قبض عليه ، واعتقله هو ومن دخل من أسحابه ، وفر الباقون فماقب [المجاهد] من صار في قبضته أشد المقو بة ، واستصنى أموالم ، أصابه ، وفر الباقون فماقب [المجاهد] من صار في قبضته أشد المقو بة ، واستصنى أموالم ،

وسار الصالح عماد الدين - وممه المجاهد - إلى دمشق فى جمع كبير ، وأخذاها وأظهرا طاعة اللك المادل (١٧٠) صاحب مصر ؛ وكان ذلك فى سابع عشرى صفر . ثم ملكا قامة دمشق ، واعتقلا المفيث بن الصالح نجم الدين.

فبلغ ذلك الصالح وهو بنابلس ، فسكتم الخبر ، وقدّم الأمير حسام الدين محمد بن أبي على المذباني أستاداره في جماعة ، وسار بعده يريد دمشق . فلما وصل ابن أبي (١) على إلى المحدوة علم بأخذ دمشق من يدهم (٥) ، فرجع إلى الصالح – وقد نزل بيسان – فأعلمه الخبر ،

⁼ ومفارقته ، ويوهم سيف الدين أكابر عاة بأن الملك المفلم قد عزم على تسايم عاة للفرنج ، لما قد حصل عنده من الغبن من إساءة المجاورين له ، وقصدهم أخذ بلده منه . وقصد الملك العلقر وسيف الدير ، بهذا الدى انفقا عليه ، أن تتم هذه الحياة على الملك المجاهد ساحب عمر ، فلا يتمرس اسيف الدين ، ولا للمسكر الدى ممه ، ولا لأكابر عاة ، الذى (كذا) معه أيضاً ، حتى يمضوا إلى دمشق ، فيحفظوها الملك السائح عمم الدين أبوب إلى أن يملك الديار المصرية ، ويرجع إلى دمشق ".

⁽١) كان بمن وقع فى قبضة اللك المجاهد أيضاً الحكيم زين الدين سعد الله بن سعد الله بن واصل ، وهو ابن عم ولف مفرج الكروب . (انظر ابن واصل : نفس المرجع ، ص ٣٢٨) .

⁽٢) في س د لتلاف ، . (۴) و (١) في س د يوعلي ، .

وسار معه حتى وصل القصير (١) المعينى من النور فاشتهر عند العسكر أخذ دمشق ، لورود مكاتبات الصالح عماد الدين إليهم ، باستمالتهم إليه . ففسدت نياتهم ، وطمعوا فى المك الصالح نجم الدين ، لتلاشى أمره ، وفارقوه . فبق (الصالح نجم الدين) فى دون المائة من أمرائه وأجناده ؛ وتركه أيضا بدر الدين قاضى امرائه وأجناده ؛ وتركه أيضا بدر الدين قاضى سنجار — وكان أخص أسحابه وصاروا كلهم إلى دمشق ، وقد أيسوا من أن يقوم بعدها للصالح (نجم الدين أن أخص أسحابه . وثبت معه الأمير حسام الدين بن أبى (٢) على أستاداره ، وزين الدين أمير جانداره ، وشماب الدين بن سعد الدين كوجبا (١) — وكان أبوه سعد الدين امير بانداره ، والأ ، يرشهاب الدين البَواشِق (٥) ، ونحو النما بن من الكه ؛ وثبت معه الدين البَواشِق (١٥) ، ونحو النما بن من الدين وأخذ معه وثبت معه أبضا كانبه بها ، الدين زهبر . وهمرب الطواشى شهاب الدين فاخر ، وأخذ معه شيئا كثيراً من قاش الصالح ، وعدة من عماليكه الصفار وغلمانه ، وصار مع من لحق بدمشق .

ففت في عضد الصالح مفارقة المسكر له ، وأيقن بزوال أمره . ورحل في الليل ، فلقيه طائفة من العر بان يريدون أخذه ، فحاربهم بمن ممه ، حتى خلص منهـم إلى نابلس ، فنزل بظاهرها .

ولما وصل الدسكر المخاص على الصالح (نجم الدين) ، إلى دمشق ، قبض الملك الصالح عماد الدين على أخويه (الملك الممن) مجير الدين (يمقوب) ، و (الملك الأمجد) نقى الدين

⁽١) الفصير المبنى هو قصر ممين الدين ، راجع ابن واصل (نفس المرجع ، ص ٢٦٩) .

⁽۲) كان ابن واصل ، وأم كناب مفرح الكروب ، (نفس الرجم ، س ۲۲۹ ب) ممن فارقوا إلى دمثق مع عماكر الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وقد أشار إلى هذا بعبارة اطيفة نصها : " وكنت أنا مع الدين دخلوا إلى دمشق ، فتواريت ، ولم أظهر خوط من صاحب حم " .

⁽۲) في س '' بوعلى '' . (۱) ضبط هذا الاسمعلى منطوقه في (Blochel : Op. cit. p. 449) ، ومو في ابن واصل (نفس المرجم ، س ۳۲۹ ب) شهاب الدين بن سمد الدين بن كمي (1) .

⁽ه) سبط حدا الاسم على منطوقه في (Blochet: Op. cit.p. 449) ، ويظهر أن النبية إلى البواشق ، وهو جم باشق ، والباشق طائر حسن الصورة صغير الجثة ، تصطاد به العصافير ، وهو معرب اللفظ الفارسي باشه . (محيط المحيط) .

[عباس^(۱)]؛ واعتقل الأمراء المصريين [أيضا]: وهم عز الدين أيبك الكردى (۲) ه وعز الدين قضيب البان ، وسنقر الدنيسرى ، وبلبان الجاهدى ؛ وتوجه نور الدين بن فحر الدين عثمان إلى بفداد .

وانفق تغير الملك العادل على الناصر داود ، ففارقه من بلبيس — وسحبت الأمير [سيف الدين] على بن قلج — ، وسار إلى الكرك ، وكاتب الصالح مجم الدين ووعده النصرة ، [وكان (٢) ذلك خدعة منه] . ثم سار [الناصر] إلى نابلس بعسا كره ، وقبض على الملك الصالح نجم الدين ، ويقال بل بعث إليه من أخذه ، بعد ما صار وحده ، وأركبه على بغلة في إهانة (١) ، بغير مهماز ولا مقرعة ، في ليلة السبت ثابي عشر ربيع الأول .

و بعث [الناصر] به إلى الكرك ، ولم يترك معه غير مملوك واحد ، يقال له ركن الدين بيبرس ؛ و بعث معه جاريته شجر الدر ، أم ولده خليل ؛ وأنزله بالقلمة ، وقام له بجميع ما بحتاج إليه ، محيث لم يختل من حاله سوى أنه فقد الملك فقط (٥)

وأقام بها والدبن زهير عند الناصر داود ، هو وجاعة الماليك ، بعد ما خيرهم فاختاروا (٥٧٠) الإقامة عنده . وطلب الأمير حسام الدين بن أبي على (٢٠) ، وزين الدين أمير جاندار [من الناصر] المسير إلى دمشق فسيرهما ؛ وعند ما قدما دمشق اعتقلهما الصالح عماد الدين .

وفى سابع عشر ربيع الأول عاد الملك العادل إلى القاهرة ، بعد ما بعث الركن ... (٧) ... الهيجاوى على جماعة ، لحفظ الساحل . فلما بلغ الملك العادل ماجرى على أخيه - من أخذه

⁽۱) أضيف ما بين القوسين من ابن واصل (نفس المرجع ، ص ۱۳۲۹) ، وكان المالحكان ممن فارق الصالح نجم الدبن أيوب إلى دمشق .

⁽٢) تقدم اسم هذا الأمير ، في س ٢٨١ ، سطر ٨ ، حيث كتبه للقريزي " السكريدي " .

⁽٣) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة ابن واصل (نفس المرجع ، س ٣٣٠ س - ١٣٢١) :

⁽٤) في س" الهنة ".

⁽٠) يوجد فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى عبارة بهامش العبعة ، وليس عمت ما تدل عليه هذه الإشارة سوى كلة " الناصر " وهي مشطوبة .

⁽٦) ف س " يوعلى ⁴⁴ . (٧) ياض ف س .

ذليلا ، ونهب أمواله ، وسجنه بالكرك - سَرَّه ذلك سرورا كثيرا ، وظن أنه قد أمن . ونودى برّينة القاهمة ومصر فزينعا ؛ وعَمِل سماطا عظيا في الميدان الأسود تحت قلمة الجبل ؛ وعمل قصوراً من حلوى ، وأحواضا من سكر وليمون ، وألفا وخسمائة رأس شوا ، ومناها طماما ؛ فكان مَا عمل من السكر ألف وخسمائة أبلوجة . ونادى [الملك العادل] في العامة بالمحضور إلى السماط ، فحضر الجليسل والحقير و بلغ ذلك الصالح نجم الدبن ، وهو معتقل بالكرك (1).

ولم يقنع الملك العادل بسجن أخيه ، حتى [أنه] بعث الأمير علاء الدين بن النابلسي إلى الناصر داود ، يطلب منه أن يبعث إليه بأخيه الصالح في قفص حديد تحت الاحتفاظ ، ويبذل له في مقابلة إرساله أر بعائة ألف دينار ودمشق ؛ وحلف على ذلك أيمانا عظيمة . فلما وصل الكتاب إلى الناصر أوقف عليه الملك الصالح ، وأدخل إليه بالقاصد الذي أحضره . ثم كتب [الناصر] إلى الملك العادل : "وصل كتاب السلطان ، وهو يطلب أخاه إلى عنده في قفص حديد ، وأنك تعطيني أر بعائة ألف دينار مصرية ، وتأخذ دمشق بمن هي بهده ، وتعطيني إياها . فأما الذهب فهو عندك كثير ، وأما دمشق فإذا أخذتها بمن هي معه ، وسلمتها إلى ، سلمت (٢) أخاك إليك ، وهذا جوابي والسلام (٢) ...

فلما ورد هذا الجواب على الملك المادل أمر بتجهيز العساكر ، ليخرج إلى الشام ؟ وخرج محيى الدين بن مطروح رسول الصالح نجم وخرج محيى الدين بن الجوزى من القاهرة ، ومعه جمال الدين بن مطروح رسول الصالح نجم الدين وسجن بالسكرك .

وكتب الناصر داود إلى أبن عمه الملك الصالح نجم الدين أيوب، وهو محبوس عنده بالكرك :

⁽۱) ليس فى ابن واصل (نفس المرجع ، س ۱۲۳۲) شىء من نفاصيل هذا التفريح ؟ ويستدل من أمثال هذه الزيادات ، التى نفرد بها السلوك عن مفرج السكروب ، أن المقريزى - بغرض اعتماده على كتاب ابن واصل أحياناً - لم يكتف بذلك المرجع وحده . (۲) فى س " سملت " .

⁽٣) لا يوجد في ابن واصل (نفس المرجع ، س ٢٣٢) شيء من نس هذا الجواب ، أو أي إشارة إلى إرساله من عند الناصر ، وهذا مثل آخر المقارنة بين محتويات السلوك ومفرج الكروب .

⁽¹⁾ ضمير الهاء هنا عائدعلى عبى الدين بن الجوزى . راجع ابن واصل (نفس المرجع ، س ٣٣٢ س) .

بضر عظمت عنده الخطوب وجلت الخرى مشت عندها النفوس وملّت الخرى الأمانى فالرزايا إذا توالت تولّت

و إذا مَسَّكُ الزمانِ بضر وتوالت منه نوائب أخرى فاصطبر وانتظر بلوغ الأماني

وهذه الأبيات لغيره . فكتب إليه الصالح [نجم الدين أيوب] يشكره ، وكتب فيا كتب أبيات شمس المالي قابوس وشمكير (١) :

> هل حارب الدهم إلا من له خطر ويستقر بأقمى قعره الدور وما لنا من تمادى بؤسه ضرو وليس يكسف إلى الشمس والقمر

قل للذي بصروف الدهم عَيْرنا أما ترى البحر تطغو فوقه جيف و إن تكن عبثت أيدى الزمان بنا فني الماء نجموم لا عداد لما

وازداد فيها الرشيد النابلسي:

وكم على الأرض من خضراه مورقة وليس برجم إلا ماله تمسسر وفي أثناه هذا الاختلاف بين الملوك عمر الفرنج في القدس قلمة ، وجملوا برج داود أحد أبراجها ، وكان قد تُرك لما خَرَّب الملك المعظم أسوار القدس . فلما بلغ الناصر داود عارة هذه القلمة سار إلى القدس ، ورمى عليها بالجانيق حتى أخذها ، بعد أحد وعشر بن يوما سه في يوم تاسع جمادى الأولى – عنوة ، بمن معه من عسكر مصر ، وتأخر أخذ برج داود إلى خامس عشرة فأخذ [من الفرنج] صلحا على أنفسهم دون أموالم ، وهدم [التماصر] (٢) برج داود ، واستولى على القدس ، وأخر ج منه الفرنج ، فساروا إلى بلاده .

وانفق بوم فتح القدس وصول محيى الدين بن الجوزى إلى (٢) [الملك الناصر داود] ، وممه جال الدين [بن] مطروح . فقال [جال الدين بن مطروح ، يمدح الملك الناصر داود »

⁽١) كذاق س.

⁽٢) أَصْبَفَ مَا بِرَ القوسين بِعَدَ مُرَاجِعَهُ أَنْ وَأَصَلَ ﴿ نَفُسَ الْمُرْجِعُ ، سَ ٣٣٣ بِ ﴾ .

⁽٣) في س د اليه ، وقد حذف الضمير وأثبت عائده التوضيح ، وذلك بعد مهاجمة ابن واصل (تفس المرجم والصفحة) .

ويذكر مضاهاته لمنه الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، في فتح القدس ، مع اشتراكهما في القب وألفعل ، وهو ممنى اطيف مليح](١) :

المسجد الأقمى له عادة سارت فصارت مثلا سائرا إذا غهدا بالكفر مستوطّنا أن يبعث الله له ناصرا فناصر طههدره آخرا

وفى يوم الأحدرابع عشر ربيع الأوّل ، وقع بين الفرنج و بين العسكر المصرى المقيم بالساحل حرب ، انكسر فيها الفرنج ؛ وأخذ [من الفرنج] ملوكهم (٢) وأكناده (٣) ، وثمانون فارسا ، وماثنان وخسون راجلا — وصلوا إلى القاهرة ؛ وقُتل منهم ألف وثمانمائة ، ولم يقتل من المسلمين غير عشرة .

ثم سار ابن الجوزى إلى دمشق ، وحاول إصلاح الحال بين الصالح عماد الدين ، و بين الناصر داود ، و بين الملك العادل . فلم يتأت له ذلك ، فعاد إلى القاهرة فى رمضان ، وقد وصل الملك ابن سنقر بخلمة الملك العادل وابنه ، وأمه وامرأته وكاتبه .

و تول ابن مطروح عند المظافر محاة ، فبعنه في الرسالة إلى الخوارزمية بالشرق ، يستحتهم على القيام بنصرة الملك الصالح مجم الدين ، واستصحب معه أيضا رسالة الناصر داود ، [ومنها] : " ومن الميانة المحته ، خوفا عليه من أخيه الملك العادل ، ومن المحته ، خوفا عليه من أخيه الملك العادل ، ومن

⁽۱) أضيف مابن القوسين من ابن واصل (غس الرحع ، س ۳۳۲ ب – ۱۳۳۳) وقد قو بلت الأبيات التالية على نصها ف مفرج الـكروب أيضاً . (۲) في س " للوكهم".

⁽٣) لا يوجد في المراجع المتداولة في هذه الحواشي ، ما يدل على أسماء الماوك والأكناد (جم كند ، وهو معرب لفظ comte) ، الذين يخبر المفريزي هنا عنهم . أما أصل هذا النشاط الحربي فهو أن الهدنة بين المسلمين والصليبين ، منذ أيام السلطان الملك السكامل والإمبراطور فردريك الثاني ، كانت قد انتهت . وقد وصلت حملة صليبية إلى الثام ، سنة ١٣٧ م (١٢٣٩ م) وكان أهم قوادها Theobald Count of راجع (١٢٣٩ م) وكان أهم قوادها (Stevenson'j: Crusaders In The East, p. 713) راجع (Champagne and King of Navarre) هذا وفي (Blochet : Op. cit. p. 453-454) أخبار مطولة عن حركات الفرنج تلك السنة ، وعما وقع المسراهم بالقاهرة وهي مترجة من كتاب سبر الآباء البطارقة .

⁽¹⁾ في س " باني ".

عمه الملك الصالح عماد الدين ؛ وسأخرج ، وأملُّكُه البلاد ، فتحركوا على بلاد حلب ، و بلاد حص ". فسار إليهم [ابن مظروح] (١) وقضى الأمر معهم ، وعاد إلى حماة .

فاتفق موت اللك المجاهد أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه ، صاحب حص ، يوم التاسع عشر من شهر رجب ، فكانت مدة ملكه بحمص نحوا من ست وخسين سنة . وقام من بعده ابنه الملك المنصور ناصر الدبن إراهيم ، وانفق مع الصالح عماد الدين على الماضدة .

فصار الناصر داود مواحشا للملك العادل ، بسبب أنه لم يوافقه على أخذ دمشق ؛ والملك العادل مواحشه ، لأنه لم يسلمه الملك الصالح مجم الدين ، والناصر أيضاً مواحش للصالح محاد الدين ، ويهدده بأنه بطلق الملك الصالح مجم الدين ، ويقوم معه فى أخذ البلاد ؛ والمغلفر صاحب حاة لا يخطب للعادل من حين قطم الخطبة للصالح نجم الدين ، لميله إلى الصالح مجم الدين .

فلما دخل شهر رمضان ، سير المظفر القاضى شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن الدم س أبى الدم س قاضى خاة س رسولا إلى الملك العادل بمصر ، وحله فى الباطن رسالة إلى الناصر داود بالسكرك ، أن يطاق الصالح نجم الدين ، و يساعده على أخذ البلاد . فباغ [القاضى شهاب الدين (٢) الملك] الناصر ذلك ، وتوجه إلى مصر .

فأفرج الناصر داود عن الملك المالح مجم الدبن ، في سابع عشر من رمضان ، واستدعاه اليه ، وهو بنابلس . فلما قدم عليه النقاه وأجله ، وضرب له دهايز السلطنة ، واجتمع عليه مماليكه وأسحابه ، الذين كابوا عند الناصر : منهم الأمير شهاب الدين بن كعب كوجبا ، وشهاب الدين بن المب كوجبا ، وشهاب الدين بن المب كوجبا ، وشهاب الدين بن المب أو كانبه مها ، الدين زهير . وقدم الناصر للخطيب بنابلس في بوم عيد الفطر ، فدعا الفرس (٢) ، وكانبه مها ، الدين زهير . وقدم الناصر لاخطيب بنابلس في بوم عيد الفطر ، فدعا الملك الصالح ، وأشاع (٢٠ ب) ذكره وسار (١) [الناصر داود والصالح بجم الدين] إلى الفدس (٥)

⁽١) أضيف ما ببن القوسين بعد مراجعة ابن واصل (نفس المرجع ، س ٣٣٣ ب) .

⁽٣) أُضيف ما بين القوسين بعد مماجعة ابن واصل (نفس المرجع ، س ٣٣٤ أ) .

⁽٣) في س "المرس"، انظر ابن واصل (نفس المرجع ، س ٣٣٦) .

⁽¹⁾ ق س "وساروا" .

⁽ه) كان الغرض من ذهاب الصالح والناصر إلى القدس ، أن يحلف كل منهما لصاحبه على الصغرة المقدسة . ابن واصل (نفس المرجع ، س ٢٣٦٦) .

وتحالفا على أن تكون ديار مصر للصالح ، والشام والشرق للناصر ، وأن يعطيه (١) . ماثتى ألف دينار . فحكانت مدّة اعتقال الملك الصالح سبعة أشهر وأياماً .

ثم سارا إلى غزة ، فورد الخبر بذلك على الملك المادل بمسر ، فأنزعج وأس بخروج الدهلبز السلطاني والمساكر ، و برز إلى بلبيس في نصف ذي المقدة ، وكتب إلى الصالح عاد الدين أن يخرج بساكر دمشق ؛ فخرج الصالح عاد الدين بمساكره إلى الفَوار . فخاف الملك الصالح والملك الناصر من التقاء عساكر مصر والشام عليهما ، ورجعا من غزة إلى نابلس ، ليتحصنا بالكرك .

وكان الملك المادل قد شره فى اللعب ، وأكثر من تقديم اللصبيان والمساخر (٢) وأهل اللهو ، حتى حسبت نفقاته فى هذا الوجه خاصة ، فكانت ستة آلاف ألف وعشرين ألف الفدره؛ وأعطى [العادل] عبدا أسود ، عمله طشت (٢) داره ، يعرف بابن كرسون (١) ، منشور (٥)

⁽۱) لم يرد هذا الشرط الأخير في ابن واصل (نفس المرجع ، س ۲۳۶) ، والراجع أن الصالح و الذي وعد الناصر عائني ألف دينار .

⁽۲۶) جم سخرة ، وهو الشغمى الذى نسخر الناس منه ، أو البهاول الذى يلعب الإنحاك النظارة (personne dont on ce moque, dont on se joue, marmouset, petit garçan, petit homme (Dozy: Supp. Dict. Ar.) انظر (Dozy: Supp. Dict. Ar.)

⁽٣) كانت وظيفة المشت دار من الوطائف الصغرى ، وصاحبها نابع الطشت خاناه السلطانية ، ومى حبها جاه فى الفلقشدى (صبح الأعفى ، ج ٤ ، س ١٠ – ١١) "ببت العلشت ، سميت بذلك لأن فيها يكون العلشت الذى نصل فيه الآيد ، والعلشت الذى يفسل فيه القاش [السلطاني] ... وفي العلشت خاناه يكون ما يلبه السلطاني ، من المقاعد والمخاد والسجادات التي يصلى عليها ، وما شاكل دلك . ولها أيضا مهتار من كبار المهتارية ، يعرف بمهتار العاشت خاناه ، وتحت يديه عدة غلمان ، بعضهم يعرفون بالطشت دارية ، وبعضهم يدرف بالرختوانية " . انظر أيضا (نفس المرجم ، ج ٥ ، س ١٩٥) . هذا والعلشت الفظ على ، وصوابه العلمت ، أو العلمي ، وكلاها معرب الافظ الفارسي تست ، وهو إناه فسل الهد .

⁽ a) منبط هذا الاسم على منطوقه في (Blochet: Op. cit. p. 458)

⁽ه) المنشور في مصطح الدواتين الأيوبية والماليك بمصر ، عبارة عن أمر ساطاني مكتوب بإقطاع من أرض أو مال ، أو غبر ذلك . وكانت المناشير على أربعة أصناف ، يكتب كل صنف منها في قطم ممين من المورق ، يختلف باختلاف طوائف رجال الدولة . (القلقشندى : صبح الأعمى ، ج ١٣ ، س ١٥٨ ، وما بعدها) .

خسين فارسا؛ فلما خرج به من باب القلة (١) بقلمة الجبل وجده الأمير ركن الدبن الهيجاوى ، أحد الأمهاء الأكابر؛ فأراه المنشور، فحنق وصكه فى وجهه ، وأخذ منه المنشور. وصلر بين الأمهاء و بين الملك العادل وحشة شديدة ، ونفرة عظيمة .

واتفق ما تقدّم ذكره إلى أن نزل [العادل] ببلبس ، فقام الأمير هز الدين أبيك الأسمر – مقدّم الأشرفية ، و باطن عدّة من الأمراء والماليك الأشرفية على خلع العادل والقبض عليه ، ووافقهم على هذا جوهر النوبى وشمس الخواص (٢) – وهما من الخدام المسكاملية ، وجاعة أخر من السكاملية ، وماعة أخر من السكاملية ، وم مسرور السكاملي ، وكافور الفائزى ، وركبوا ليلا وأحاطوا بدهليز الملك العادل ، ورموه وقبصوا عليه ، ووكلوا به من محفظه في خيمة ، فل يتحرّك أحد لنصرته ، إلا أن الأكراد اهتموا القيام له ، فال عليهم الأثراك والخدام ونهبوه ، فالهزم الأكراد إلى القاهرة ، ويقال إنه بلغ أببك الأسمر أن الملك العادل سكر مع شبابه وخواصه ، وقال لم : " عن قليل نشر بون من دم أيبك الأسمر ، وهؤلاء العبيد السوه (٤) فلان وفلان وسمّاه ما جميع المناه على خلمه ، لا سيا لما طلب ابن كرسون منه أن يسفه فلان وفلان وسمّاه ما الدين بن بزغش (٥) – و إلى قوص ، فأمكنه منه وعاقبه أشد عقو بة ، الأمير شجاع الدين بن بزغش (٥) – و إلى قوص ، فأمكنه منه وعاقبه أشد عقو بة ، وتنوع في عذا به ، ولم بقبل فيه شفاعة أحد من الأمراء وكان الملك العادل قد قرّ به تقريبا زائدا ، حتى كان يقضى عنده الحوائج الجليلة ، فأنفت الأنفس من ذلك .

وخلع [المادل] في يوم الجمة تاسع شوال ، فكانت مدَّه ملكه سنتين وشهر بن وتمانية

⁽۱) کان هذا الباب أحد الأبواب الصغری بداخل قامة الجبل ، ويتوسل إليه من الباب المدرج ، وهو أعظم أبواب القلمة ، وموقعة في أول الجانب الدرق منها تجاه القاهرة . وكان بين هذين البابين ساحة سنطيلة ، بنتهي سنها إلى دركاه واسمة ، يجلس بها الأمماه حتى يؤذن لهم بالدخول . وقد سمى باب القلة بهذا الاسم في زمن الماليك ، وذلك أنه كانت هناك قلة بناها الملك الظاهر يبرس . (القلمشندى : صبح الأعمى ، ج ٢ ، س ٢٧٢ ، وما جدها ؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، س ٢٧٢ ، وما جدها ؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، س ٢٧٢ ،

⁽٢) كذا في س ، وهو في ابن واصل (نفس المرجع ، س ٣٣٧) الحواض ، بفتحة على الواو .

⁽٣) في س " نصر نوا " . (٤) في س " السو " .

⁽ه) كذا في س ، وينير سَبِط ، وقد ترجه Blochet: Op. cit. P. 459) إلى (Barghash) .

عشر يوما ، أولها يوم الخيس ، وآخرها يوم الخيس تاسع شوال سنة سبع وثلاثين وستانة ، أسرف فيها إسرافا أفرط فيه ، (١٧) بحيث أن أباه الملك الكامل ترك ما ينيف على سئة آلاف ألف دينار مصرية ، وعشرين ألف ألف درم فَرَّقها كاها ، وكان [العادل] يحمل المال إلى الأمراء وغيره على أقفاص الحالين ، ولم يبق أحد في دولته إلا وشمله إنمامه . فكانت أيامه بمصر كلها أفراح ومسرات ، إلمين جانبه ، وكثرة إحسانه . قال الأدبب أبو الحسين الجزار في الملك المادل أبي بكر من الملك السكامل مجمد بن الملك العادل أبي بكر من أبوب : —

هو اللبث يخشى بأسب كل مجتر هو الفيث يرجو جوده كل مجتدى القسد شاد ملكا أسته جدوده فأصبح ذا ملك أثيل مشعيد وصح به الإسلام حتى القد غدت بسلطانه أهل الحقائق تقتسدى فقل للذى تد شك فى الحق إنما الطمنا أبا بكر بأم محسد يشير بذلك إلى أخيه الملك الصالح نجم الدين أيوب ، فإن أباها الكامل محدا أقام العادل هذا بمصر ، و بعيث الصالح أيوب إلى الشرق .

السلطان الملك الصالح

أبو الفتوح نجم الدين أبوب بن الملك السكامل محمد بن المادل أبي بكر بن أبوب. لما قُبض على أخيه المك المادل ، كان الأمير عز لدين أببك الأسمر يميل إلى الملك الصالح عماد الدين إسماعيل ، صاحب دمشق ؛ وكانت الحدام والمماليك السكاملية تميل إلى الملك الصالح نجم الدين ، وهم الأكثر فلم يعلق [عز الدين] (١) مخالفتهم ، فاتفقوا كلهم ، وكتبوا إلى المسالح نجم الدين ، وهم الأكثر فلم يعلق [عز الدين] (١) خالفتهم ، فاتفقوا كلهم ، وكتبوا إلى المسالح نجم الدين ، وهم الأكثر بعد مهاجمة ان واصل (نفس المرجم ، ص ١٣٣٧) .

الملك الصالح بجم الذين يستدعونه (١٠) . فأتته كتبهم ، وقلا بلغ هو والناصر داود الغاية من الخوف وزُلزلا زلزالا شديدا ، لضعفه اعن مقاومة عساكر مصر والشام . فأقاطمن الغوج (١٠) ما لم يسمع بمثلة ، وقاما لوقتهما ، وسارا إلى مصر . فلما دخلا الرّمثل (٢٠) لم ينزلا منزلة إلا وقدم عليهما من أمراه مصوطائفة ، حق نزلا بلبيس ، يهم الاثنين تاسم (١٠) ، بعد ما خطب له بالقاهرة ومصر يوم الجمة خامس عشره .

ومنذ فارقا غزة تغير الناصر داود على الملك الصالح [نجم الدين أبوب] ، وتحدّث في قتله . فلما تزلا⁽⁶⁾ بلبيس ، سكر الملك الناصر ، ومضى إلى العادل ، وقال له : "كيف رأيت ما أشرت به عليك ، ولم تقبل منى ؟ " فقال له [العادل] : " ياخوند ! التوبة " . فقال [الناصر] : " طيب قلبك ، الناعة أطلقك " . نم جاء [الناصر] ، ودخل على الملك الضالح ، ووقف . فقال له الصالح : " بسم الله الجلس". قال : "ما أجلس حتى تطلق العادل " . فقال له الصالح : " بسم الله الجلس ، فال : "ما أجلس حتى تطلق العادل " . فقال له : " اقعد " ، وهو يكرر الحديث ، في زال به حتى نام . فقام من فوره الملك الصالح ، وسار في الليل ومعه العادل في محقة ، ودخل به إلى القاهرة ، واستولى على قلمة الجبل ، يوم الجمة ثالث عشرى شو ال ، بغير تعب .

وجلس [الملك الصالح نجم الدين أبوب] على سرير الملك ، واعتقل أخاه المادل ببعض دوره ، واستحلف الأمراه ، وزينت القاهرة ومصر وظواهر ها وقلمة الجبل زينة عظيمة ؛ وسر الناس به سرورا كثيرا ، لنجابته وشهامته . ونزل الناصر داود (١) بدار الوزارة من القاهرة ؛ ولم يركب الملك الصالح بوم عبد النحر ، لما بلغه من خلف السكر .

سسس (۱۰) فن س ° ستدعوه ۴۰ (۲۰) فن س + الغوج ◄ .

 ⁽٣) أطلق هذا الانم على الجهة الواقفة بين العريش والعباسة ، وساحل البحر الأبيش المتوسط .
 (المقريزي : المواعظ والاعتباز ، ج ١ ، ص ١٨٢ — ١٨٣) .

⁽١) ييان فدس ، به آثار كتابة بمعوة ٠ (٠) في س د نوله ٠ .

⁽٦). كانت هذه الدار بقلمة الجبل .. وقد عرفت أيضاً بخاهة اللماخب، لإطلاق لقب الصاحب أحيانة على الوزير بمسر ، أيام الأيويين والماليك . (المقريزى : المواعظ والاعتبار ، ج ١٠، ص هـ ٠ ٣ ٩٣٠) . (٥ حسم)

وفى ذى الحجة أحضر الملكُ الصالح إليه الملكَ المادل ، وسأله عن أشياء ؟ ثم كشف بيت المال والخزانة السلطانية ، فلم بجد سوى دينار واحد وألف درهم . وقيل له عما أتلفه أخوه ، فطلب القضاة والأمراء الذين قاموا فى القبض على أخيه ، وقال لمم : لأى "شى قبضتم على (٧٧ ب) سلطانكم ؟" فقالوا: "لأنه كان سفيها" . فقال : "ما قضاة ا السفيه بحوز تصرفه فى بيت مال المسلمين ؟" قالوا: "لا" . قال : "أقسم بالله متى لم تحضروا مما أخذتم من المال ، كانت أرواحكم عوضه" . فخرجوا وأحضروا إليه سبمائة ألف وخسة وثمانين ألف دينار ، وألنى ألف وثلانمائة ألف درهم . ثم أمهلهم قليلا ، وقبض عليهم (١) واحد بعد واحد .

واستدعى [الملك السالح] بالقاضى شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنظر صاحب ابن على بن عجد ، المعروف بابن أبى الدم - وكان بمصر منذ قدم من عند المظفر صاحب حاة ، وبعث به مكرما إلى حماة وخلع على ابن الجوزى رسول الخليفة ، وكتب ممه إلى الديو ان العزيز يشكو منه . وكانت الخلع الخليفتية قد وصلت إلى القاهرة ، فلبسها الملك السالح ، ونصب منبرا صمد عليه ابن الجوزى ، وقرأ تقليد الملك الصالح ، والملك الصالح قائم بين يدى المنبر على قدميه ، حتى فرغ من قراءته . وشيع [الحلك الصالح] أيضا الصاحب كال الدين بن المديم رسول حلب .

وتخوف السلطان من الناصر داود ، لسكثرة ما بلغه عنه من اجتماعه بالأمراء مرا ، ولأنه

⁽١) لا يوجد في ابن واصل (افس المرجع ، س ٣٣٧ ب) شيء من أخبار ذلك المجلس .

سأله أن يعطيه قلمة الشوبك ، فامتنع السلطان من ذلك ، واستوحش [الناصر] فطلب الإذن بالرحيل إلى الكرك ، فخرج من القاهرة وهو متغيظ ، وقد بلغه أن الصالح إسماعيل خرج من دمشق ، ووافق الفرنج على أن يسلمهم الساحل ؛ ووصل الفرنج إلى نابلس . وتأوّل السلطان أنه ما حلف للناصر بالقدس إلا مكرها(۱) ، لأنه كان إذ ذاك تحت حكه وفي طاعته . فلما وصل الناصر إلى الكرك طلب من السلطان ما التزم له به من المال ، فمله إليه ، وماطله بتجريد المساكر معه لفتح دمشق ، مستندا لما تأوله .

وفى أثناء ذلك تحدّث الأشرفية بالوتوب على السلطان ، فخافهم وامتنع من الركوب في الموكب مدّة . واستوزر [السلطان] الصاحب معين الدين الحسن بن الشيخ ، وسلم إليه أمور الملكة كلها ، وهو ببركة الحاج ، في يوم الخيس حادى عشر ذى القمدة قبل الظهر . فشرع [الصاحب معين الدين] في تدبير المملكة ، والنظر في مصالح البلاد . وولدت شجر الدر من الملك الصالح ولدا سماء خليلا (٢) ، ولقبه بالملك المنصور . وعند ما نزل الملك الصالح العباسة ، في يوم الأحد سابع عشر ذى العقدة ، قبض على الركن الهيجاوى [المادلي] (٢) في يوم الاثنين ثامن عشره ، و بعثه إلى القاهرة .

وفيها ولى الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم خطابة دمشق ، في يوم الأربعاء ثالث ربيع الآخر ، ولاه الصالح عماد الدين إسماعيل بن العادل ، وخطب الصاحب الروم .

وفيها قتل عنمان من عبد الحق بن تخيُو^(۱) بن أبى بكر بن حامة ، أمير بنى مرين ، وهو أوّل من عظم أمره منهم ، وغلب على ريف المغرب ، ووضع على أهله المغارم ، فبايعه

⁽١) انظر ص ٢٩٣ ، سطر ١٥ ، وما يليه .

⁽٢) في س "خليل" .

⁽٣) أضيف ما بين القوسين من ابن واصل (نفس المرجع ، س ١٣٣٨) .

⁽¹⁾ مضبوط مكذا في س.

أكثر القبلئل. وامتدت بده إلى أمصار الغرب، مثل فاس وتازا (١) ومكناسة (٢)، وفرض عليها ضرائب محمل إليه. وقام بعد عثمان أخوه محمد بن عبد الحق.

وفيها قدم الشريف شيحة (٢) بن قاسم أمير المدينة إلى مكة ، في ألف فارس من مسكر مصر الفريف ابن رسول ملك المين بالشريف راجج وعسكر ، ففر شيحة (١) من مكة ، وملكها عسكر المين .

. . .

سنة ثمان و ثلاثين و ستمانة فيها شرع المطان اللك الصالح [أبوب] في النظر في مصالح دولته ، وتمهيد قواعد مملكته ؛ ونظر في عارة أرض مصر ، و بعث زين الدين بن أبي زكرى على عسكر إلى الصعيد ، لقتال العرب . وتتبع من قام في قبض أخيه الملك العادل ، فقيض عليهم ، واستصفى أموالم وقتل عدة منهم . وفر عدة من الأشرفية ، وقبض على الأمير عز الدين أبيك الأسمر الأشرفي بالإسكندرية ، ونودى بالقاهرة وظواهمها من أخفى أحدا من الأشرفية نهب ماله ؛ وأغلقت أبواب القاهرة كلها ثلاثة أيام ، ما خلا باب زويلة ، حرصا على أخذ الأشرفية ؛ (١٧٨) فأخذوا وأودعو السجون . وقبض على جوهر النوبي ، وشمس المواص مسرور ، بدمياط — وكانا من الخدام الكاملية ، ومن أعان على خلم العادل . وقبض على شبل الدولة كافور الغائزى بالشرقية ، وسجن بقلمة الجبل . وقبض على جماعة من الأثراك ، ، ومن أجناد الحلقة ، وعلى عدة من الأمراء المكاملية . وصار السلطان الملك الصالح أبوب] كا قبض على أمير أعطى خبره لماوك من مماليكه وقدمه ، في منظم أمراء الادولة مماليكه ، انقته بهم ، واعتاده عليهم ؛ فتمكن أمره وقوى جأشه .

⁽۱) فى س "تازى"، و بغير ضبط ، ومى بلدة بشرقى المغرب الأقصى ، (القلقشندى : صبح الأعمى ، ج ه ، س ۲ ه ، ؟ , Al-'Omari : Masalik el-Absar, pp. 141, 164, 165, 171, 220, ؛ ١٥٧ ، صود et carte III.

⁽۲) بنیر ضبط فی س ، ومی مدینة بالمغرب الأقصی أیضا ، بینها و بین مراکش أربع عشر مهجاة ، وتبعد عن ناس مرحلة واحده . (یاتوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، س ٢١٥) .

⁽٣) كذا في س ، وبنير ضبط ، وهو وارد في المزرجي (العنود اللؤاؤية ، ج ١ ، س ١٤) "سنجة" .

⁽١) بنير نقط البتة في س.

وفى تلسع ربيع الآخر ، وهو يوم السبت ، ولد الملك الصالح بجم الدين أيوب من حظيته ولد ذكر ... وأحب [الصالح] أن يبقى له ذكرا ، فأص ببناه قلمة الجزيرة - المروفة بالروضة - قبالة مصر الفسطلط .. وشرع في حفر أساسها يوم الأربعاء خامس شعبان ، وابتدئ ببنائها في آخر الساعة الثالثة من يوم الجعة .سادس عشره . وفي عاشر ذي القملة وقم المدم في الدور والقصور والمساجد التي كانت بجزيرة الروضة ، وتحول للناس ور مساكنهم التي كانت بها .. و بني [الملك الصالح] فيها الدور السلطانية ، وشيدا أسوارها ، وأنفق فيها أموالا تتجاوز الوصف . فلما تكلمل بناؤها تحول السلطان من قلمة الجبل اليها ، وسكنها بأهله وحرمه ومماليكه ، وكان مغرى بالماثر ()

وفيها عاد العسكر الذي قصد المسير إلى البمن في رمضان، خوفا من المماليك الأشرفية وأتباعهم، وذلك أنهم [كانوا قد] عزموا على الخروج من القاهرة، ونهب العسكر ببركة

⁽١) يقول ابن واسل (غس المرجع ، س ١٣٤٠) إن الملك السالح أيوب ابتني قلمة جزيرة الروضة انكون مركزًا لماليك وأمرائه ، وإن بناء نلك الغلمة استغرق ثلاث سنين . وقد أظن المقريزي (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، س ١٧٧ -- ١٨٠) في وسف هذه الجزيزة وأبنيتها ، من أول الإسلام إلى زمنه ، وخلاصته أن اسم الرويضة كان يطلق في زمنه على الجزيرة ، التي بين مصر ومدينة الجيزة ، وقد عرفت. في أول الإسلام بالجزيرة ، وبجزيرة مصر . ثم قبل لها جزيرة الحصن ، بعد ما بني أبها أحمد ابن طولون حصنا ، سنة ٢٦٣ مـ (٨٧٦ م) ، ليحرز فيه حرمه وماله . بولم يزل هذا الحصن عاصماً أيام بني طولون ، وأقبمت به دار الصناعة ، التي تنشأ فيها المراكب الحربية . واستمر الحصن داراً الصناعة حتى تُولَى مُحَدِينَ طَعْجِ الْأَحْشِيدِ مَصِيرِ ، ٣٢٣ – ٣٣٤ هـ (٩٣٥ – ٩٤٥ م) ، فنقل دار الصناعة إلى ساحل النيل عِصر ، وجمل موضعها بالجزيرة بستانا سماء المختار . وكان ذلك سنة ٣٢٠ ه ، وظل هذا البستان متنزه الأخشيدين . وفي زمن الفاطميين عصر ٢٠٥٨ -- ٢٠٥ ه ١٩٠٨ - ١١٠٧١ م) صاوت الجزيرة، مدينة عامرة بالناس ، لها وال وناض ، وأنشأ الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الدين الجال بساحلها البحرى مكانا نزها سماه الروشة ، وتردد إليه كثيراً ، ومن حينئذ صارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة . رومن : غلفات الفاطمين بتلك الجزيرة أيضاً قصر الهوهج ،، الذي بناه الخليفة المستملي بالله لهبوعه البدوية ، بجوار البستان المختار . وما برحت جزيرة الروصة متنزها ملكيا ، وسكنا الناس ، الم أن ولى الديار المصرية السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب . فأنشأ القلمة بالروضة ، فمرفت بقلمة المقياس،، وبقلمة الروضة ، وبقلمة الجزيرة ، وبالقلمة الصالحية . انظر أيضاً أبا الفداء (المختصر . في أخبار البصر ، س ١١٩٩ ، في Rec. Hist. Or. 1. في الديميا قلمة الجيزة ؟ وقد سماها أيضاً المريزي (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، س ٢٩٧) قلمة جزيرة الفسطاط .

الجب. فبطل سفره ، و بعث السلطان منهم ثلاثمائة مملوك إلى مكة ، لأخذها من أهل الحين ، وعليهم [الأمير مجد الدين] أحد بن التركاني و [الأمير مبارز الدين على بن الحسين] ابن ير طاس ، وذلك أن (١) الخبر ورد بأن ملك الحين بعث جيشاً لأخذ مكة ، فساروا آخر شهر رمضان ، ودخلوا مكة في أثناء ذي القعدة ، ففر من كان بها من أهل الحين

وفيها عاد القاضى بدر الدين قاضى سنجار من بلاد الروم ، وكان قد توجه إليها برسالة الملك الصالح عماد الدين صاحب دمشق ، فبلغه أن الملك الصالح بجم الدين مَلَك مصر ، فخرج من بلاد الروم ، وقد عزم ألا يدخل دمشق ، فضى إلى مَصْيَاف (٢) من بلاد الإسماعلية ، وأخذ يتحيّل فى الوصول إلى مصر . فبلغ ذلك الصالح إسماعيل ، فأرسل إليه ليحضر ، فامتنع من الحضور . واستجار بالإسماعيلية ، فأجاروه ومنموا الصالح [إسماعيل] منه ، وأوصاوه إلى حاة ، فأكرمه المغلفر ، وأثرله عنده . وكان قد نزل عنده أيضا جمال الدين بن مطروح ، فصارت حماة ملجأ لسكل من انتمى للسلطان الملك الصالح نجم الدين ، ومنها برد إليه بمصر كل ما يتجدد بالشام والشرق .

وفيها أيس (٧٨ ب) الناصر داود من إعطاء الملك الصالح نجم الدين له دمشق ، فانحرف هنه ، ومال إلى الصالح إسماعيل والمنصور صاحب حمس ، واتفقوا جيما على الصالح نجم الدين . وفيها أغار الخوارزمية على بلاد قامة جمبر و باليس (١) ونهبوها ، وقتلوا كثيراً من الناس ؛ ففر من بقى إلى حلب ومنبج واستولى بدر الدين اؤلؤ صاحب الموصل على سنجار ، وأخر ج

⁽۱) بغیر صبط فی س ، انظر المزرجی (المقود اللؤلؤیة ، ج ۱ ، س ۹۹ ، من الترجمة الإنجایزیة) . هذا وقد أضیف ما بین الأقواس بما یلی س ۳۱۳ سطر ۱ ، ومن المن المربی فی المزرجی (نفس الرجم ، ج ۱ ، س ۲۸) . (۲) فی س " این "

⁽٣) بغير ضبط فى س ، ومصياف – أو مصياب – (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، س ٦ : ٥) احدى حصون الإسماعيلية بالشام ، وهى واقعة على الساحل ، قرب طرابلس ، وعلى مسيرة يوم من حمس ، وفرسخ من بارين . (..د. Le Strange : Palest. Under Moslems. P. 50%)

⁽٤) بغير صبط في س ، ومى بلدة بالشام ، بين حلب والرقة ، وكانت أسلا على صفة الفرات الفربية ، مُ تحول عنها مجرى النهر ، حتى صار بينهما في زمن ياقوت (معجم البلدان ، ج ١ ، س ٤٧٧ -- ٤٧٩) مسافة أربعة أميال .

منها الملك الجواد يونس بن مودود بن العادل بن نجم الدين (١) أيوب . فسار [الجواد] إلى الشام ، حتى صار في يد الناصر داود ، فقبض عليه بنزة يوم الأحد ثامن عشر ذى الحجة ، وبعث به إلى الكرك إ وانضمت الخوارزمية على صاحب الموصل ، فصاروا نحو الاثنى عشر ألفا ، وقصدوا حلب . فخرج إليهم من حلب ، فانكسر وقتل أكثره ، وفم الخوارزمية ما معهم . فامتنم الناس بمدينة حلب ، وانتهبت أعمال حلب ، وفعل فيها كل قبيح من السبى والقتل والتخريب . ووضعوا السيف في أهل منبج ، وقتلوا فيها ما لا يحصى عدده من الناس ، وخر بوا وارتكبوا القواحش بالناء في الجامع علانية ، وقتلوا الأطفال . وعادوا وقد خرب ما حول حلب إ

وكان الخوارزمية يظهرون الناس أنهم يفعلون ما يفعلون خدمة لعماحب مصر، فإن أهل حلب وحص ودمشق كانوا حزبا على الصالح صاحب مصر. فسار المنصور [إبراهيم (٢) ابن الملك الحجاهد] صاحب حص ، بعساكره وعساكر حلب ودمشق ، وقطع الفرات إلى سروج والرها ، وأوقع بالخوارزمية ، وكسرهم واستولى على ما معهم ؛ ومضوا هاربين إلى عانة .

وفيها خاف الصالح عماد الدين من الملك الصالح نجم الدين ؛ فكانب الفرنج ، واتفق معهم على معاضدته ومساعدته ، ومحاربة صاحب مصر ؛ وأعطاهم قامة صفد و بلادها ، وقلمة الشقيف^(۲) و بلادها ، ومناصفة صيدا وطبرية وأعمالها ، وجبل عامِلة (۱) وسائر بلاد الساحل . وعزم [الصالح عماد الدين] على قصد مصر ، لما بلغه من القبض على الماليك الأشرفية والخدام ومقدى الحلقة و بعض الأمراء ، وأن من بتى من أمراء مصر خائف على

⁽۱) كذا فى س ، والراجع أن المقريزى غلط هنا ، فخلط بين اسم الملك الجواد يونس بن سودود ابن العادل ، واسم أخيه الملك الأوحد نجم الدين أيوب بن العادل ، ومات الثانى فى حياة أبيه ، انظر من ١٩١ ، سطر ٩ .

⁽٢) أضيف ما بين القوسين بعد مهاجعة ابن واصل (غس المرجع ، س ٣٣٥ ب) .

⁽٣) في س" النيف".

⁽¹⁾ يطلق هذا الاسم على جهة جبلية قرب الساحل ، في إقليم صفد ، ويوجد بها حصن الثقيف . (1) Le Strage : Palest. Under Moslems. pp. 76-76).

نفسه من السلطان. فتجهز و بمث إلى المنصور صاحب. حمس، و إلى الحلبيين. 4 و إلى الخلبيين. 4 و إلى الفرنج ، يطلب منهم التجدات .

وأذن [الصالح إسماعيل] للفرنج في دخول دمشق وشراء السلاح ، فأكثروا من ابتياع الأسلحة وآلات الحرب من أهل دمشق . فأنكر المسلمون ذلك ، ومشى أهل اللاين منهم إلى العلماء واستفتوهم ، فأفتى الشيخ عز الدين بن عبد السلام بتحريم بيع السلام للفرنج ، وقطع من الخطبة بجامع (١٧١) دمشق الدعاء للصالح إسماعيل ، وصار يدعو في الخطبة بدعاء منه : "اللهم أبرم لهذه الأمة إبرام رشد ، تعزفيه أولياءك ، وتذل فيه أعداءك ، ويعمل فيه بطاعتك ، وينهى فيه عن معصيتك ، والناس يضجون بالدعاء .

وكان الصالح غائبا عن دمشق ، فكوتب بذلك ، فورد كتابه بعزلدان عبد السلام عن الخطابة ، واعتقاله هو والشيخ أبي عرو بن الحلجب ، لأنه كان قد أنكو ، فاعتقلا . ثم لما قدم الصالح أفرج عنهما وألزم ابن عبد السلام علازمة داره ، وألا يفتى ، ولا يجتبح بأحد ألبتة . فاستأذنه في صلاة الجمة ، وأن يمبر إليه طبيب أو مزين ، إذا احتاج إليهما ، وأن يمبر الحام ، فأذن له في ذلك . وولى خطابة دمشق ، بعد عز الدين عبد السلام ، علم الدين داود بن عمر بن يوسف بن خطيب بيت الآبار (۱) .

و برز الصالح من دمشق ، ومعه عما كر حمس وحلب وغيرها ، وسار حتى نول بنهو الموجاء . فبلغه أن الناصر داود قد خيم على البلقاء ، فسار إليه ، وأوقع به . فانكدر الناصر ، وانهزم إلى المكرك . وأخذ الصالح أثقاله ، وأسر جماعة من أسحابه ، وعاد إلى الموجاء ؛ وقد قوى ساعده ، واشتدت شوكته . فبعث يطلب مجدات الفرنج ، على أنه يعطيهم جميع ما فتحه السلطان صلاح الدين يوسف . ورحل من الموجاء ، ونزل تل المجورك فأقام أياما ، ولم يستطع عبور مصر ، فعاد إلى دمشق .

⁽١٠) يطلق هذا الاسم على جهة من غوطة دمشق ، وبها عدة قرى ، إحداها بيت الآبار أيضاً . (ياقوت : سجم البلدان ، ج ١ ، س ٧٧٠) .

وذلك أن الملك الصالح نجم الدين ، لما بلغه حركة الصالح إسماعيل من دمشق ومصه الفرنج ، جرد المساكر إلى لقائه ، فالتقام . وعند ما نقابل المسكران ساقت عساكر الشام إلى عساكر مصر طائمة ، ومالوا جيما على الفرنج ، فهزموهم وأسروا منهم خلقا لا مجصون . و بهؤلاء الأسرى عمر المسلطان الملك الصالح نجم الدين قلمة الروضة ، والمدارض المهالحية بالقاهرة .

وفيها (۱) تم الصلح مع الفرنج ، وأطلق الملك الصالح الأسرى بمصر من السكنود والفرسان والرجالة . وفي ذي الفسدة كانت وقعة بين أمراء الملك الصالح أيوب المقيمين بغزة ، وبين الجواد والناصر ؛ وكبير (۲) أسحاب الملك الصالح ، وكبير (۳) كال الدين بن الشيخ . وفيها استقر الصلح بين الملك الصالح والناصر ، ورحل [الناصر] عن غزة بعد قبضه على الجواد (۱). وفي ذي القمدة وصل الجواد إلى العباسة ، ومعه [الصالح] (۱) ابن صاحب حمس ؛ فأنم عليها الملك الصالح نجم الدين أيوب ، ولم يمكمهما من دخول القاهرة . فعاد [الجواد ؟] ، وجام المالك الناصر ، فقبض عليه (۱) .

وفيها عزل القاضى عبد المهيمن عن حسبة القاهرة ، فى تاسع المحرّم ، واستقر فيها القاضى شرف الدين محمد بن الفقيه عباس ، خطيب القلمة . وفى رايع عشره شرع السلطان الملك الصالح نجم الدين فى بناه القنعارة التى على الخليج الكبير ، المجاور لبستان الخشاب ، التى تعرف اليوم بقنطرة السد ، خارج مدينة مصر .

⁽١) الظر ماشية ٦ .

^{. (}Blochet: Op. cil. p. 472) من س "كسروا" . راجع (۲) و (۲) و سروا" . راجع

⁽٤) انظر من ٢٠٢، سطو ٢.

⁽٥) أَضَيْفُ مَا بِينَ الْقُوسَيْنُ بِعَدْ مُهَاجِمَةً ابْنُ وَاصَلُ (نَفْسَ الْمُرْجِيِّ ، مَنْ ١٣٤١، ب) .

⁽٦) العبارة التي تنتهي هنا ، وتبتدي عند عاشية ١ ، واردة بهامش الصفحة في س ، وليس بالمن الشارة إلى مكانها المناسب ، وقد أدرجت هنا على ترتيب ورودها في ب (س ١٩٦) . هذا ويوجد في أبي الفلاء (المختصر في أخبار البشر ، س ١٧٠ ، في ١٠٠ (Rec. Hist. Or. ا، أنه كما أيس الملك الجواد من السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ، سار مباشرة إلى عكا ، وأنام مع الفرنج . فأرسل الملك الصالح السلط الله عكا ، وبذل للفرنج مالاحتي سلموه الجواد ، فاعتقله ثم خنقه . انظر ما بلي س ٣١٠ ، سطر ٩ .

وفى سادس عشره أمر [السلطان الملك الصالح أيوب] بتجهيز زَرْدخاناه (١) (٢٩ ب) وشَوَانِي (٢) وحَرَارِيق (٢) إلى بحر القلزم لقصد البن ، وجرد جماعة من الأمراه والأجناد بسبب ذلك .

وق خامس عشر به نزل خمس نفر فى الليل من الطاقات الزجاج إلى المشهد النفيسى ، وأخذوا من فوق القبرستة عشر قنديلا من فضة ؛ فقبض عليهم من الفيوم ، وأحضروا فى رابع صفر . فاعترف أحدهم بأنه هو الذى نزل من طاقات القبة الزجاج وأخذ القناديل ، وبرأ بقية أصحابه ؛ فشنق تجاه المشهد فى عاشره ، وترك مدة متطاولة على الحشب ، حتى مار عظاما .

وفى سابع عشرى ربيع الأول ولى الملك الصالح الأمير بدر الدين باخل الإسكندرية ، نقله إليها من ولاية مصر .

وفى شهر ربيع الآخر رتب السلطان نوابا عنه بدار العدل ، يجلسون لإزالة المظالم . فجلس لذبك افتخار الدين ياقوت الجالى ، وشاهدان عدلان ، وجماعة من الفقها، : منهم الشريف شمس الدين الأرسوى ، نقيب الأشراف وقاضى العسكر ومدرس ألمدرسة الناصرية بمصر ،

⁽۱) الزردغاناه دار السلاح ، ومى كلة فارسية مهكة ، وقد أطلقها المقريزى على السلاح نفسه . ومن معانى الزردغاناه أيضا ، السجن المخصص للمجرمين من الأمهاء وأصحاب الرتب . . Dozy : Supp. . Dict. Ar.)

⁽۲) جم شبی – أوشینیه – ومی نوع من السفن الحربیة بی مصر ، یقابلها ف اللغة الفرنسیة (۲) جم شبی – أوشینیه به galère" و بظهر أن الشوانی كانت أكبر السفن الحربیة فی مصر ، وأكثرها استمالاً . راجم المقریزی (المواعظ والاعتبار ، ج ۲ ، س ۱۹۱ ، ۱۹۰) .

⁽٣) جم حراقة ، ومي توع من السفن الحربية ، كانت تستخدم لحمل الأسلحة النارية ، كالنار الأغربقة ، وكان بها مرام التي منها البران على العدو . (محيط المحيط) . وكان في مصر نوع آخر من المراتات ، استخدم في النبل لحمل الأمراء ورجال الدولة في الاستمراضات البحرية ، والحفلات الرسمية . وفي المقريزي (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، من ١٩٤ ، و ٢٩) ما بدل على أن منظم الحراريق كانت اللك الأغراض المحلية : من ذلك أنه لما شرع السلطان الظاهر بيبرس في إحياء البحرية الصرية ، بعد إعملها في عهد سلفه من المهاليك ، "استدعى برجال الأسسطول ، وكان الأمماء قد استمعلوهم في الحراريق وغيرها كانت عدة كثيرة ، وذلك في شوال سنة تسع وستين وسيائة ، وفي المقريزي أيضاً (نفس المرجع كانت عدة كثيرة ، وذلك في شوال سنة تسع وستين وسيائة ، وفي المقريزي أيضاً (نفس المرجع والجزء ، من ١٩٥) أنه في سنة ٢٠٧ هـ ، أعد السلطان الناصر محمد بن قلاون حلة بحرية لنزو جزيرة أرواد (رودس) ، وجهزت الشواني بالعدد والسلاح والنقطية والأزودة ، " وزبلت الشواني أحسن أرواد (رودس) ، وجهزت الشواني بالعدد والسلاح والنقطية والأزودة ، " وزبلت الشواني أحسن (Quatremère : Mam) . 1. 1 . 19. 143, N. 17) وكذلك (Quatremère : Mam) . 1. 1 . 19. 143, N. 17) وكذلك (Quatremère : Mam) . المحيطة والمنان (بدائم الزمور ، ج ٤ ، م ٢٥٠) وكذلك (Quatremère : Mam) . المورية الشوانية المستورة والمنطقة والمنان (بدائم الزمور ، ج ٤ ، م ٢٥٠) وكذلك (17) والمنان النام (بدائم الزمور ، ج ٤ ، م ٢٥٠) وكذلك (المرابق المحادية) والمنان (بدائم الزمور ، ج ٤ ، م ٢٥٠) وكذلك (17) وكذلك (المورة كورية والمحادية و

والقاضى فخر الدين بن السكرى (١٦) ، والفقيه عز الدين عباس . فهرع الناس لدار العدل من كل جانب ، ورفعوا ظلاماتهم ، فكشفت . واستراح السلطان من وقوف الناس إليه ، واستمر هذا بمصر .

وفى ذى الحجة سار القاضى بدر الدين [أبو المحاسن (٢) يوسف] السنجارى على الساحل إلى مصر ، فلما قدم على الساطان أكرمه غاية الإكرام . وكان قضاء ديار مصر بيد القاضى شرف الدين ابن عين الدولة الإسكندرى ، فصرفه السلطان عن قضاء مصر والوجه القبلى ، وفوض ذلك للقاضى بدر الدين السنجارى ، وأبقى مع ابن عين الدولة قضاء القاهرة والوجه البحرى .

وفيها ظهر ببلاد الروم رجل ادّعى النبوّة ، يقال له البابا من التركان . وصار له أثباع ، وحل أتباع ، وحل أتباع على أن يقولوا : "ولا إله إلا الله ، البابا رسول الله". فخرج إليه جيش صاحب الروم ، فقاتلهم ، وقتل بينه و بينهم أر بعة آلاف نفس ؛ ثم قتل البابا ، فانحل أصره (٢).

وفيها وصل رسول التتار من ملكهم خاقان (١) إلى [الملك المظفر شهاب الدين (١) غارى بن

⁽١) كذا في س ، وبغير ضبط ؛ وقد ترجم (Blochet :Op. cit. p. 473) هـــذا الاسم إلى (١٥). (Ibn as. Sokri)

⁽۲) انظر ما یلی س۳۰۹ ، سطر ۳ .

⁽٣) اسم هذا المتنبي التركماني ، حسبا ورد في (Enc. Isl. Art. Kaikhusraw 1) بابا إسحاني ، وكان يدعو إلى الزهد والتقشف ، ويقدح في السلطان غيات الدين كيخسرو وحاشيته ، لانغماسهم في الترف وقد انتشر مذهبه في أنحاء بلاد السلاجة، الروم ، وتطلبت مناهضته مجهودا حربيا طويلا ، حتى بعد مقتل صاحبه ، هذا ويرى (Blochet : Op. cit. p.474, N.3) ، أن البابا إسحاق كان من بقايا أتباع القرامطة والفاطميين .

⁽٤) هذا اللفظ هو الصورة العربية للفب الذكى ناغان (Kaghan) ، الذى كان يطلق على رؤساه النرك في القرن السابع الميلادى ، ومعناه رئيس الرؤساء . وقد استعمل أولئك النرك المتقدمون لقب تان — أو خان — أيضاً بمعنى ناغان ، وربما كان اختصارا له . ولبت هذا الاستعمال شائعا بين النرك حتى أيام ملوك المنول ، فصارت كلمة تاغان — أو قان — تطلق على ملك المنول الأعظم ، وقصر لفظ خان على الملوك الذين بتولون جزءاً من الإمعراطورية المغولية . ومثل ذلك التمييز موجود في الاستعمال الاصطلاحي المكامق ساطان وملك : فالسلطان هو الملك الأعظم ، والملك هو أحد ولاة السلطان من أبناء بينه . ومثل ذلك عند الفرس ، فإن لقب شاهنشاه مختص بملك الملوك عندهم ، تمييزا له عن لقب شاه فقط ، وهو الملك الصغير . انظر (Enc. Isl. Arts. Khākān, Khāo) . هذا والراجع أن الماقان المقصود هنا هو أوغطاى ان جنكرخان . (Lane-Poole: Muh. Dyns. p.215) .

⁽٠) انظر أبا الفداء (المختصر في أخبار البعس ، ص ١٢١ في Rec. Hist. Or. 1 ، وأيضا ص ١٩١ ، سطر ١٨ .

العادل ، صاحب] ميافارقين ، ومعه كتاب إليه ، و إلى ملوك الإسلام ، عنوانه : وحمن ناتب رب السياء ، ماسح وجه الأرض ، ملك الشرق والغرب ، قافان " ، فقال الرسول اشهاب الدين صاحب ميافارقين : "فقد جعلك فافان سلاح داره ، وأمرك أن تخرب أسوار بلدك". فقال له [شهاب الدين] : " أنا من جلة الملوك (١٨٠) ، و بلادى حقيرة بالنسبة إلى الروم ولماشام ومصر ، فتوجه إليهم ، وما فعلوه فعلته " .

وفى يوم الجمعة حادى عشر ذى القعدة رسم الصالح إسماعيل أن يُخطّب على منبر دمشق السلطان غياث الدين كيخسرو بن كيفسرو بن كيخسرو ، ملك الروم ؛ فحطب له ، ونثر على ذلك الدنانير والدراهم ، وكان يوما مشهودا . وحضر رسل الروم وأعيان الدولة ، وخطب بذلك في جوامع البلد ، وأنم على الرسول وخلع عليه .

. . .

سنة تسع و ثلاثين (٢) وستمائة . فيها شرع اللك الصالح في عمارة المدارس الصالحية بين القصرين . وفيها غلت الأسمار بمصر ، وأبيع القمح كل أردب بدينارين ونصف . وقدم جمال الدين بن مطروح من طرابلس — في البحر — إلى القاهرة . وكثرت قصاد المظفر صاحب حاة إلى مصر .

وفى يوم الأحد تاسع عشرى ربيع الأول كسف جميع جرم الشمس ، وأظلم الجو ، وظهرت الحكواكب ، وشعل الناس السرج بالنهار .

وفيها قدم الشيخ عز الدبن بن عبد السلام إلى مصر ، وقد أخرجه الصالح إسماعيل من دمشق . فأكرمه الملك الصالح نجم الدين ، وولاه خطابة جامع عرو بن الماص بمصر ، وقلده قضاء مصر والوجه القبل — يوم عرفة ، عوضا عن قاضى القضاة شرف الدبن بن عين الدولة ، بعد ما كتب السلطان مخطه إلى ابن عين الدولة ، في يوم الجمة عاشر ربيع الآخر [مانصه :]

⁽١) في "كنباذ".

 ⁽۲) ليس فى مخطوطة مفرج السكروب لابن واصل المستمملة هذا ، ذكر لهذه السنة أو التي تلبها ،
 حق سنة ٦٤٤ هـ .

" إن القاهرة لما كانت دار الملكة ، وأمراء الدولة وأجنادها مقيمون بها ، وحاكها مختص بحضور دار العدل ، تقدمنا أن يتوفر القاضى على القاهرة وعملها لا غير " . وفوض السلطان قضاء القضاة بمصر وعملها — وهو الوجه القبلى — لبدر الدين أبى المحاسن بوسف السنجارى ، المعروف بقاضى سنجار . فلما مات ابن عين الدولة استقر البدر السنجارى فى قضاء القاهرة ، وفُوض قضاء مصر والوجه القبلى لابن عبد السلام .

وفيها كثر تردد الناس إلى فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ ، بعد ما أطلقه السلطان من السجن . فكرم السلطان ذلك ، وأصره أن يلازم داره .

وفيها بلغ السلطان أن الناصر داود صاحب السكرك ، قد وافق الصالج إسماعيل صاحب دمشق ، والمنصور إبراهيم صاحب حص ، وأهل حلب ، على محاربته . فسير [السلطان] كال الدين بن شيخ الشيوخ على عسكر [إلى الشام] ، فخرج إليه الناصر وقاتله ببلاد القدس ، وأسره في عدة من أسحابه ؛ ثم أطلقهم ، وعادوا إلى القاهرة . وكان من خبر ذلك أنه أن يوم الأربعاء ثانى عشر صفر ، وقع عسكر الناصر داود على الأمير عز الدين أيبك صاحب صرحد ، وقد نزل على الفوار ، فكسره وأخذ الأثقال . وكان معه الأمير شمس صاحب صرحد ، وقد نزل على الفوار ، فكسره وأخذ الأثقال . وكان معه الأمير شمس الدين شرف — المعروف بالسبم مجانين (٢) ، وشمس الدين أبو الملاء السكرديان (٢) ، وشمس الدين بن الصارم صاحب تبنين . وكان مقدم عسكر الناصر سيف الدين بن قليج ، وجاعة من الأبو بية من عسكر مصر .

وفيها سار الخوارزمية إلى الموصل ، فسالمهم [صاحبها بدر الدين] لؤلؤ ، وسلمهم نصيبين ؛ ووافقهم المظفر [شهاب الدين] غازى بن العادل ، صاحب ميافارقين . ثم ساروا إلى آمد ، فخرج إليهم عسكر حلب ، عليه (٨٠٠) المغلم فخر الدين توران شاه (١٠) بن

⁽۱) في س ¹¹ ان "،

⁽٢) ق ب (١٩٧) " شمس الدين شروه المعروف بالسبع محاسن " .

⁽۲) كذا في س ، وحو في ب (۱۹۷) " الكردياني " ، ومترجم في Blochet : Op. cit.) كذا في س ، وحو في ب (۱۹۷) " الكردياني " ، ومترجم في (Kirdiani) .

⁽١) في س " تورنشاه ".

صلاح الدين ، فدفموهم عنها ، ونهبوا بلاد ميافارقين ، وجرت بينهم وبين الخوارزمية وقائم . ثم عاد المسكر إلى حلب ، فغار (١) الخوارزمية على رساتيق (٢) الموصل .

وفيها فلج المظفر صاحب حماة فى شعبان ، وهو جالس بفتة ، فأقام أياما ملتى لا يتحرك ولا يتكلم ؛ ثم أفاق ، وبطل شقه الأيمن . فسير إليه الملك الصالح [نجم الدين أيوب] من مصر بطبيب يعرف بالنفيس بن طليب النصرانى ، فلم ينجع فيه دواه ، واستمر كذلك سنين وشهوراً حتى مات .

وفى خامس عشر ذى القمدة قدم الأمير ركن الدين الطونبا^(۱) الهيجاوى ، من القاهرة إلى دمشق ، وكان الملك الصالح نجم الدين قد به فه شهر رمضان إلى الناصر داود ، ليصلح بينه وبين الملك الجواد ، حتى يبقى على طاعة الملك الصالح نجم الدين (۱) . فلما وصل إلى غزة هرب إلى دمشق ، وأخذ ممه جماعة من المسكر ؛ ولحق الجواد بالفرنج ، وأقام عندم (٥) .

وفيها وصل الملك المنصور [نور الدين (٢) عمر بن على رسول] من المين في عسكر كبير الى مكة ، في شهر رمضان ، ففر المصر يون بعد ما أحرقوا دار الإمارة بمكة ، حتى تلف ما كان بها من سلاح وغيره .

• • •

سنة أر يعين وستمائة . في ربيع الأول أبطلت خطبة ملك الروم من دمشق ، وخطب الدلك الصالح نجم الدين [أيوب] . وفي يوم الجمعة رابع جمادى الأولى دخل الفرنج

⁽١) في س " فعار ".

⁽۲) جم رستاق ، وهو الفظ فارسى ، معناه الفرية أو محلة المكر ، أو البلد التجارى ، ومنه السكلمة العربية الرزداق ، وجمها الرزدانات والرزاديق . (محيط المحيط ؛ و --Steingass، Pers.) (-Eng. Dict.)

⁽٣) كذا فى س، يغير صبط. وفى (Altoun bogha) أن إيراد هذا الاسم مكذا خطأ ، وأنه يجب أن يكتب الطون بنا ، (Altoun bogha) . انظر س ١٧٥ ، سطر ٦ ، وحاشية ٢ بنفس الصفحة .

^{(1) ، (0)} الدبارة الواردة بين الرقين ليسبت واضحة تماما ، وقد لاحظ (1) . (1) الدبارة الواردة بين الرقين ليسبت واضحة تماما ، وقد لاحظ (10, N. 5) نفس اللاحظة .

⁽٦) أَضِيفَ مَا بَيْنَ الْقُوسِينَ بَعْدُ صَمَاجِمَةُ الْخُرْرِجِي (الْمَقُودُ الْأُوْلُوبَةُ ، ج ١ ، س ٤٤) .

من عكا إلى نابلس ، ونهبوا وقتلوا وأسروا ، وأخذوا منبر الخطيب ؛ وخرجوا يوم الأحد بعد ما أنسدوا أموالا كثيرة .. وفي يوم السبت نامن عشر الحجرم وصل إلى القاهرة الشريف علاء الدين هاشم بن الأمير السيد على من الديوان (١). وفي عاشر ربيع الآخر مات الشريف علاء الدين هاشم بن الأمير السيد على .

وفيها وصل التتار إلى أرزن الروم ، وأوقع [الملك] المظفر غازى ، [صاحب ميافارةين (٢٠)] ، بالخوارزمية . وفيها مانت ضيفة خاتون ابنة العادل أبى بكر بن أيوب ، ليلة الجمعة لإحدى عشرة خلت من جادى الأولى . قاستبد ابن ابنها الناصر يوسف بن الظاهر (٣) غازى بملكة حاب بعدها ، وقام بتدبيره بعد جدته الأمير شمس الدين لؤلؤ الأتابك ، والأمير جمال الدين إقبال [الأسود (١) الخصى] الخاتونى ، والوزير الأكرم جمال الدين بن الفلطى . وخرج إقبال من حلب بعسكر ، وحارب الخوارزمية ، ثم عاد .

وفيها مات الخليفة المستنصر بالله أبو جمفر المنصور بن الظاهر بأمر الله أبى نصر محد بن الناصر لدين الله أحد العباسي أمير المؤمنين ، بكرة يوم الجمعة لمشر خلون من جمادي الآخرة ؛ وكان سبب موته أنه فصد بمبضع مسموم . فكانت خلافته سبع عشرة سنة غير شهر ، وقيل مات في ثاني عشر به . وكانت مدته خس عشرة سنة ، وأحد عشر شهراً وخسة أيام ؛ وله

⁽۱) الديوان هنا هو ديوان الخليفة العباسي ببنداد ، وكان هذا الأمير رسولا إلى القاهرة من عند الخليفة المستنصر . انظر ابن الفرطي : الحوادت الجاممة ، س ۵۰ ، ۵۰ ، ۹۹ ، ۹۹ .

⁽۱) أضيف ما بين القوسين من أبى الفداء (المختصر فى أخبار البشر ، س ۱۲۱ ، فى الجوارزمية والمغلفر غازى ، وبين Or. 1. وبلاحظ أنه يوجد خلاف جوهرى بين ما هو وارد هنا ، فى الجوارزمية والمغلفر غازى ، وبين ما جاء عنهما فى أبى الفداء (نفس المرجم والصفحة) ، ونصه : " وفى هذه السنة كان بين الجوارزمية وممهم الملك المغلفر غازى صاحب ميافارتين ، وبين عسكر حلب ومعهم المنصور إبراهيم صاحب حمى ، مصاف تريب الحابور ... فولى المغلفر غازى والخوارزمية منهزمين أقبح هزيمة ... ونهبت وطاعات الحوارزمية ونساؤهم ... ووصل عسكر حلب حمى إلى حلب ... مؤيدين منصورين ... ".

⁽٣) يوجد هنا أيضًا فرق جوهرى بين رواية المغريزى ، وما يفابلها فى أبى الفداء (المختصر فى أخبار البشير ، س ١٣١ ، فى الظاهر غازى ، أخبار البشير ، س ١٣١ ، فى الظاهر غازى ، هو أبو الملك الناريز ، وليس الظاهر غازى ، هو أبو الملك الناصر يوسف .

⁽¹⁾ أشيف ما بين القوسين من أبي الفداء (نفس المرجع والصفحة) .

من العمر إحدى وخسون (١) سنة ، وأربعة أشهر وسبعة أيام . وكان حازما عادلا ، وفي أيامه عمرت بنداد عمارة عظيمة ، وبني بها المدرسة المستنصرية . وفي أيامه قصد النتار بغداد ، فاستخدم العساكر حتى قيل إنها زادت عدتها على مائة أاف إنسان . فقام من بعده في الخلافة ابنه المستعمم بالله أبو أحد عبد الله ، وقام بأصره أهل الدولة ، وحسنوا له جع الأموال ، وإسقاط أكثر الأجناد . فقطع كثيراً من العساكر ، وسالم النتر ، وحل إليهم المال .

وفيها بنى بمض غلمان اقصاحب مدين الدين بن شيخ الشيوخ ، وزير اللك الصالح إنجم الدين أبوب] ، بناء بأس مخدومه على سطح مسجد بمصر ، وجمل فيه طبلخاناه عاد الدين [ابن شيخ الشيوخ] فأنكر ذلك قاضى القضاة عز الدين بن عبد السلام ، ومغى بنقسه وأولاده ، حتى هدم البناء ، ونقل ما على السعاح . ثم أشهد [قاضى القضاة] على نفسه (١٨١) أنه قد أسقط شهادة الوزير مدين الدين ، وأنه قد عزل نفسه من القضاء . فلما فعل ذلك ولى الملك الصالح عوضه قضاء مصر صدر الدين أبا منصور موهوب بن عمر ابن موهوب بن عمر الحكم ، في ثالث عشرى ذى القمدة .

وفيها قدم مكة الحاج من بغداد ، بعد ما انقطع ركب العراق سبع سنين عن مكة (٢) . وكان من خبر مكة ، شرفها الله تمالى ، أن السلطان اللك الصالح نجم الدين أيوب بعث ألف فارس عليهم الشر مف شيحة بن فاسم أمير المدينة ، فى سنة سبع وثلاثين ، فبعث الملك المنصور نور الدين عمر بن على بن رسول من النين بابن النصيرى ، و [معه] الشريف راجح ، إلى مكة فى عكر كبير . ففر الشريف شيحة بمن معه ، وقدم القاهرة . فجهز السلطان الملك الصالح معه عكراً قدم بهم مكة ، فى سنة نمان وثلاثين ، وحجوا بالناس فبعث ابن رسول من النين عسكراً كبيراً ، قطلب عسكر مصر من السلطان الملك الصالح نجدة ، فبعث إليهم بالأمير

⁽۱) نی س " خین " .

 ⁽۲) ما یلی هذا إلی آخر الوارد تحت هذه النة ، مکتوب علی ورقة منفصلة فی س ، بین صفحتی ۸۰
 ب ، ۱۸۱ ، ولیس من إشارة إلی الموضع الذی أراد المقریزی وصله به ، ولیست العبارة مذکورة فی ب
 (۱۹۸) البتة .

مبارز الدين على بن الحسين بن برطاس ، والأميو مجد الدين أحد بن التركانى ، فى مائة وخسين فارسا . فلما بلغ ذلك عسكر المين أقاموا على السرين ، وكتبوا إلى ابن رسول بذلك ، غرج بنفسه فى جمع كبير يويد مكة ، ففر المصريون على وجوههم ، وأحرقوا ما فى دار السلطان بمكة من سلاح وغيره . فقدم الملك المنصور نور الدين عمر بن على بن رسول مكة ، وصام بها شهر رمضان ، سنة تسع وثلاثين ، واستناب بمكة علوكه فخر الدين الشلاح (۱) .

• • •

سنة إحدى وأر بعين وستمائة . فيها قدم التتر بلاد الروم ، وأوقدوا بالسلطان غياث الدين كيخسرو بن كيغسرو بن قليج أرسلان ، وهزموه وملكوا بلاد الروم وخلاط وآمد . فدخل غياث الدين في طاعتهم ، على مال يحمله إليهم . وملكوا أيضا سيثواس (٢) وقيسارية (٢) بالسيف ، وقرروا على صاحبهما (٤) في كل صنة أر بمائة ألف دينار . فقر غياث الدين منهم إلى القسطنطينية ، ، وقام من بعده ركن الدين ابنه — وهو صغير — إلى أن قُتِل (٥) .

⁽۱) كذا في س ، وبنير ضبط . واسمه في المزرجي (المقود الثولؤية ، ج ۱ ، س ۲۹ ، ۷۷) غر الدين السلاخ .

⁽٣) بغير ضبط فى س ، وقيسارية — أو قيصرية — اسم أطلقه الرومان على كثير من بلاد إمبراطوريتهم بالشرق ، وبشهالى إفريفية وإسبانيا أيضا . ومن هذه قيصرية فلسطين ، الواقعة على الشاطي ، على مسافة أربعة وعشر بن ميلا جنوبى خبفا . ومنها قيصرية الروم ، ومى المقصودة هنا بالتن ، وتقع على نهير تاراصو ، إحدى فروع نهر قزل إرمك (ياقوت : ،مجم البلدان ، ج ٤ ، س ٢١٤) ، وأيضا (Enc. Isl. Art. Kaisariya) .

⁽٤) فى س "ساحبها" . والمعروف أن سيواس وقيسارية ، وملطية أيضا ، كانت قد آلت تلائمها منذ سنة ٦٩ ه م (١١٧٤ م) إلى سلطان السلاجةة الروم ، بعد وفاة ساحبها ذى النون بن دانشهاند . راجع . (Lane-Poole : Muh. Dyns. p. 456; Enc. Isl Arts. Kaisariya & Danishinandiya)

^(•) يوجد خلاف جوهرى ببن الوارد هنا ، عن غيات الدين كيغسرو ، وبين ما يقاباه في أبي الفداء (المختصر في أخبار البشيو ، س ١٢١ – ١٢٢ ، في ، Rec, Hist. Or، ا، في وهرب غيات الدين كيخسرو إلى بعض المعاقل ، ثم أرسل إلى النتر ، وطلب الأمان ، ودخل في طاعتهم ، ثم توفي =

وفيها تكررت المراسلة بين الصالح نجم الدين أيوب ، و بين عمه الصالح إسماعيل صاحب دمشق ، و بين المنصور صاحب حص : على أن تكون دمشق وأعمالها للصالح إسماعيل ، ومصر للصالح أيوب ، وكل من صاحب حص وحماة وحلب على ما هو عليه ؛ وأن تكون الحطبة والسكة في جيع هذه البلاد للهلك الصالح نجم الدين أيوب ، وأن يعالمق الصالح إسماعيل الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك الصالح نجم الدين من الاعتقال ، و [أن] يخرج الأمير حسام الدين أبو على بن علم بن المالح المناكث المذباني ، المحروف بابن أبي على ، صن اعتقاله بيملبك ، وأن ينتزع الضالح إسماعيل السكرك من الملك الناصر داود .

فلما نقرر هذا خرج من القاهرة الخطيب أصيل الدين الإسمر وي (٢) - إمام السلطان فلم جاعة ، وسار إلى دمشق . فخُطِب السلطان (الملك السلط نجم الدين أيوب] مجامع دمشق و محمص ؛ وأفرج عن المنيث ابن السلطان ، وأركب نم أعيد إلى القامة ، حتى بتم بينها الحلف ؛ وأفرج عن الأمير حسام الدين ، وكان قد ضيق عليه وجمل في جب مظلم . فلما وصل [حسام الدين] إلى دمشق خلم عليه الصالح إسماعيل ؛ وسار إلى مصر ، ومعه رسول السالح إسماعيل ، ورسول صاحب حص — وهو القاضى عماد الدين بن القطب قاضى حماة ، ورسول صاحب حلم المالح إسماعيل ، وعادت الفتنة ورسول صاحب حلم الملك الصالح نجم الدين ، ولم يقم اتفاق ، وعادت الفتنة بين الموك .

فاته قى الناصر داود صاحب الـكرك ، مع الصالح إسماعيل صاحب دمشق ، على محار بة الملك الصالح نجم الدين وعاد رسول حلب ، وتأخر ابن القطب بالقاهرة . فبعث الناصر داود

⁼ سدنة ؟ ١٠٠ ... وخلف [ولدين] منبرين ، وها ركن الدين وعز الدين . ثم هرب عز الدين الله قسطنطبنية ، وبق ركن الدين في الملك تحت حسم التنر ، والحاكم البرواناه معبن الدين سليان . والبرواناه لتبه ، (١٢٢) وهو اسم الحاجب بالمنجمي . ثم إن البرواناه قتل ركن الدين ، وأقام في الملك ولدا له صنبرا ... ". هذا وفي (11 Enc. Isl. Art. Kaikhusraw المرب فعلا المرب فعلا بالمن عنا .

⁽١) في س " ما شاك " ، انظر (Blochet : Op. cit, p. 484)

⁽۲) بغير ضبط في س ، والإسمردى نسبة إلى إسمرد ، وهي بلدة بين دجلة ومياناراين ، انظر (Rec. Hist. Or: 1. Index.)

والصالح إسماعيل ، ووافقا الفريج على أنهم يكونون (١) عونا لهم على الملك الصالح بجم الدين ، ووعداهم أن يسلما إليهم القدس . وسلماهم (١٨٠) طبرية وعدقلان [أيضا] ، فمثر الفريج قلمتيهما وحصونهما ، وتمكن الفريج من الصخرة بالقدس ، وجلسوا فوقها بالخر ، وعلقوا الجرس على المسجد (٢) الأقصى .

فبرز اللك الصالح [نجم الدين أيوب] من القاهمة ، ونزل بركة الجب وأقام عليها . وكتب إلى الحوارزمية يستدعيهم إلى ديار مصر ، لحاربة أهل الشام ؛ فخرجوا من بلاد الشدرق .

وفي يوم عيد النحر صرف الملك الصالح نجم الدين قاضى القضاة صدر الدين موهوب الجزرى ، وقلد الأفضل الخَوْنَجِي (٢) قضاء مصر والوجه القبلى . وفيها هرب الصارم ... (٤) المسعودى من قلمة الجبل ، وقد صبغ نفسه حتى صار أسود ، على صورة عبد كان يدخل إليه بالطمام ؛ فأخِذ من بلبيس ، وأعيد إلى معتقله . وفيها أنشأ شهاب الدين ريحان -- خادم الخليفة -- رباط الشرابي بمكة ، وعمر بعرفة أيضاً .

. . .

سمنة اثنتين وأربعين وستمائة فيها ورد إلى دمشق كتاب بدر الدين اؤلؤ، ماحب الموصل، [وفيه يقول]: " إنى قررت على أهل الشام قطيمة للتترفى كل سنة، من الفنى عشرة دراهم، ومن المتوسط خمه دراهم، ومن الفقير درهم". فقرأ القاضى محيى الدين بن ذكى الدين الكتاب على الناس، ووقع الشروع في جبابة المال.

⁽١) في س " يكونوا " .

⁽۲) شاهد جال الدین بن واصل ؟ ساحب کتاب مفرج السکروب ، ما أحدثه الفرنج ببیت المفدس . انظر (العینی : عقد الجمان ، س ۱۹۷ ، فی Rec. Hist. Or. II. I.) .

⁽٣) فى س '' الحونجى '' ، وبغير ضبط ، والنسبة إلى خونج — أو خونا ، وهى بلدة من أعمال آذريجان ، بين مماغة وزنجان ، فى طريق الرى ، وسميت فى زمن ياقوت (معجم البلدان ، ج ٢ ، س ١٩٩ — . . •) كاغد كنان ، أى بلد صناع السكاغد .

⁽١) بياض في س .

وفيها قطع الخوارزمية الفرات ، ومقدموهم الأمير حسام الدين بركه (١) خان ، وخان بردى ، وصاروخان ، وكشلوخان ، وهم زيادة على عشرة آلاف مقاتل فسارت [منهم] فرقة على بقاع بطبك ، وفرقة على غوطة دمشق ، وهم ينهبون ويقتلون ويسبون . فانجفل الناس من بين أيديهم ؛ وتحصن الصالح إسماعيل بدمشق ، وضم عساكره إليه ، بعد ماكانت قد وصلت غزة . وهجم الخوارزمية [على] القدس ، وبذلوا السيف في من كان به من النصارى ، حتى أفنوا الرجال ، وسبوا النساء والأولاد ؛ وهدموا المبانى التي في قامة ، ونبشوا قبور النصارى ، وأحرقوا رممهم ، وساروا إلى غزة فبزلوها ، وسيروا إلى الملك الصالح نجم الدين أبوب - في صفر - يخبرونه (٢) بقدومهم . فأصرهم بالإفامة في غزة ، ووعدهم ببلاد الشام ، بعد ما خلع على رسلهم ، وسير إليهم الخلع والخيل والأموال ، وتوجه في الرسالة إليهم الملدين أقوش النَّعِيْسِين (٢) ، وجمال الدين بن مطروح .

وجهز [الملك الصالح نجم الدين أبوب] عسكراً من القاهرة عليه الأمير ركن الدين بيبرس، أحد عماليكه الأخصاء الذين كانوا ممه وهو محبوس بالكرك . فسار إلى غزة ، وانضم إلى الخوارزمية جاعة من القَيْسَرِيَّة (١) ، [كانوا قد] قدموا معهم من الشرق . ثم خرج الأمير حسام الدين أبو على (٥) بن محد بن أبى على الهذبانى بعسكر، ليقيم على نابلس .

⁽١) روجت هذه الأسماء على منطوقها في (Blochet : Op. cit. p. 487) . راجع أيضاً أبا الفداء (المختصر في أخبار البشر ، س ١٢٤ ، في Rec, Hist. Or. 1) .

⁽۲) نی س د یخبروه ۹ .

⁽٣) ف س " النجي " ، وقد ضبط هذا اللفظ على منطوقه في (Blochel: Op. Cit. P. 488) .

⁽٤) بنبر ضبط فى س ، والقيمرية نسبة إلى قيمر ، وهى قلمة فى الجبال بين الموصل وخلاط ، كان أهلها فى زمن ياقوت (معجم البلدان ، ج ٤ ، س ٢١٨) من الأكراد . انظر أيضًا أبا القداء (المختصر فى أخبار البصر ، ص ١٣٠ ، فى ١٣٠٠) .

⁽٥) في س " يؤعلي " .

وجهز الصالح إسماعيل عسكرا من دمشق ، عليه الملك المنصور صاحب حمس . فسار المنصور جريدة إلى عكا ، وأخذ الغرنج ليحاربوا ممه عساكر مصر ؛ وساروا إلى نحو غزة ، وأتنهم نجدة الناصر داود صاحب السكرك (١٨٢) مع الظهير بن سنقر الحلبي والوزيرى .

فالتقى القوم مع الخوارزمية بظاهر غزة ، وقد رفع الفرنج الصلبان على عسكر دمشق ، وفوق رأس النصور صاحب حمس ؛ والأقسة (۱) تُصلَّب ، وبأيديهم أوانى الخر تستى الفرسان . وكان فى الميمنة القرنج ، وفى الميسرة عسكر الكرك ، وفى القلب المنصور صاحب حاة فساق الخوارزمية وعساكر مصر ، ودارت بين الفريقين حرب شديدة . فانكسر الملك المنصور ، وفر الوزيرى ، وتُبض على الظهير وجُرح . وأحاط الخوارزمية بالفرنج ، ووضعوا فيهم السيف حتى أتوا عليهم قتلا وأسرا ، ولم يفلت منهم إلا من شرد . فسكان عدة من أسر منهم نما عائة رجل ، وقتل منهم ومن أهل الشام زيادة على ثلاثين ألفاً . وحاز الخوارزمية من الأموال ما يجل وصفه (۲) ، ولحق المنصور بدمشق فى نفر يسير .

وقدمت البشارة إلى الملك الصالح نجم الدين بذلك فى خامس عشر جادى الأولى ، فأص بزينة الفاهرة ومصر وظواهرها ، وقلعتى الجبل والروضه . فبالغ الناس فى الزينة ، وضر بت البشائر عدّة أيام . وقدمت أسرى الفرنج وروس القتلى ، ومعهم الظهير بن سنقر وعدة من الأمراء والأعيان ؛ وقد أر كب الفرنج الجال ، ومن معهم من المقدمين على الخيول . وشقوا القاهرة ، فكان دخولم بوماً مشهوداً . وعلقت الروس على أبواب القاهرة ، ومائت الحبوس بالأسرى .

⁽۱) فى س" الاقسا" بغير ضبط ، والأقسة إحدى صين جم افظ قس – أو قسيس ، ويجمع أيضًا على قسان وقساوسة ، وقسيسين وقسوس ، (محيط المحيط) .

وسار الأمير بيبرس ، والأمير ابن أبى (۱) على بعساكرها إلى عسقلان ، ونازلاها فامتنعت عليهم لحصانتها . فسار ابن أبى (۲) على إلى فابلس ، وأقام بيبرس على عسقلان . واستولت نواب الملك الصالح نجم الدين على غزة والسواحل ، والقدس والخليل ، وبيت ، جبريل والأغوار ؛ ولم يبق بيد الناصر داود سوى الكرك والبلقاء ، والصلت ومجلون .

فورد الخبر ، وت الملك المظفر تتى الدين [محود (٢) بن المنصور بن تتى الدين] عمر بن شاهنشاه بن أيوب -- صاحب حاة ، في يوم السبت نامن جادى الأول ؛ فاشتد حزن الملك الصالح [نجم الدين أيوب] عليه (١) . ثم ورد الخبر ، ووت ابنه (٥) الملك المغيث عمر بقلمة دمشق ، فزاد حزنه ، وقوى غضبه على عمه الصالح إسماعيل . وقدم إلى القاهرة الخطيب زين البين أبو البركات عبد الرحمن بن موهوب من حاة ، بسيف الملك المظفر ، ومعه تقدمة من عند ابن الملك المنطور ناصر الدين محمد ، لتسع مضين من شوال .

وخرج الصاحب ممين الدين الحسن بن شيخ الشيوخ على (٨٢ س) المساكر من القاهرة ، وحد ج الصاحب ممين الدين الحسن على رأس ومعه الدهليز السلطاني والخزائن . وأقامه السلطان مقام نفسه ، وأذن له أن يجلس على رأس

⁽١) في س " ابو " . (٢) في س " بو " .

⁽۳) انظر ما سبق ، س ۱۰۷ .

⁽٤) الملك المغلفر هذا جد المؤرخ أبن الهذاء إسماعيل ، صاحب كتاب المختصر في أخبار البيسر ، وقد ترجم له أبو الهذاء في مؤلفه هذا (س ١٣٣ – ١٣٣ ، في الدين محود ... وكانت مدة مملكته في حاة بعده ، وضه : " وفي هذه الدية توفي جدى الملك المغلقر نثى الدين محود ... وكانت مدة مملكته بحماة خس عشرة سنة وسبعة أشهر وعشرة أيام ... وكان شهدا شجاعا ، فطنا ذكيا ، وكان يجب أهل الفضائل والعلوم ، واستخدم الشيخ علم (١٣٣) الدين قيصر ، المعروف بتماسيف ، وكان مهندسا فاضلا في العلوم الرياضية ، فني المملك المغافر المذكور أبراجا بحماة ، وطاحونا على النهر العاصى ؟ وعمل كرة من الحشب مدهونة ، وسم فيها جبع الكواكب المرصودة ، وعملت هذه المكرة بحماة ، قال الغاضى جال الدين بن واصل ، وساعدت الشيخ علم الدين على عملها ، وكان الملك المغافر يحضر ونحن ترسمها ، وبيألنا عن مواضع دقيقة فيها ، ولما مات الملك المغلفر ... ملك بعده ولده الملك المنفر ، وشاركه حيثذ عشر سنبن وشهر ... والقائم بتدبير المملكة سيف الدين طغريل محلوك الملك المغلفر ، وشاركه حيثذ عشر سنبن وشهر ... والقائم بتدبير المملكة سيف الدين طغريل محلوك الملك المغلفر ، وشاركه الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن مجد المعروف بشيخ الشيوخ ، والعلواشي مهشد ، والوزير بهاه الدين الهذا المنافر ؟ ومرجم الجميع إلى والدة المتصور غازية خاتون ، بنت الملك المنافر ، والوزير بهاه الدين المنافل المغلفر ، والدين المنافل المنافر ، والدين المنافر ، ومرجم الجميع إلى والدة المتصور غازية خاتون ، بنت الملك المنافر ، ...

 ⁽٥) ضمر الهاء هنا عائد على الملك الصالح نجم الدين أيوب

الساطان في خدمته على الساط ، ويقف أمير جاندار والحجاب بين يديه ، كمادتهم في السلطان في خدمته على الساط ، ويقف أمير جاندار والحجاب بين يديه ، كمادتهم في خدمة السلطان ؛ وكتب إلى الخوارزمية أن يسيروا في خدمته . فسار [الصاحب ممين الدين] من القاهرة بالساكر إلى بيسان ، فأقام من القاهرة بالساكر إلى فرة ، وانضاف إليه الخوارزمية والمسكر . وسار إلى بيسان ، فأقام بها مدة ، ثم سار إلى دمشق فازلما ، وقد امتنع بها الصالح إسماعيل والمنصور إبراهم صاحب حمى . وعائت الخوارزمية في أعمال دمشق ، فبعث الصالح إسماعيل إلى ابن شيخ الشيوخ بسجادة و إبريق وعكاز ، وقال له : "اشتفالك بهسذا أولى من اشتفالك بقتال المؤلك" . فا وصل ذلك إليه حهز إلى الصالح إسماعيل جنكا وزمرا وغلالة حرير ، وقال : "السحادة والإبريق والمكاز يليقون بي ، وأنت أولى بالجنك والزمر والفلالة" ؛ واستمر [الصاحب والإبريق والمكاز يليقون بي ، وأنت أولى بالجنك والزمر والفلالة" ؛ واستمر [الصاحب معين الدين] على محاصرة دمشق . فبعث الخليفة المقتم بمحيى الدين بن الجوزى إلى الملك معين الدين ومعه خلمه : وهي عمامة سوداه ، وقرّجية مذهبة ، وثو بان ذهب ، وسيف (٢) بذهب ، وطوق ذهب ، وعدان حرير ، وحصان وثرس ذهب ؛ فلبس [الملك الصالح نجم الدين] الخلمة على المادة . وكانت الأقاويل ، عمر قد كثرت لجيه ثابر [الملك الصالح نجم الدين] الخلمة على المادة . وكانت الأقاويل ، عمر قد كثرت لجيه ثابر أن وتأخر قدومه . الدين] الخلمة على المادة . وكانت الأقاويل ، عمر قد كثرت لجيه ثابر أن أنهال الصلاح ... (٢) ... بن شعبان الإربلى : —

⁽۱) الساط منا المائدة السلطانية ، أو ما يبسط على الأرض لوضع الأماسة وجلوس الآكلين . ويط المحيط ؟ و المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، س (عيط المحيط ؟ و ١٦٠ — ٢١٠) وسف للاسمطة السلطانية ، زمن الأيوبين والمالك ، ونسه : " وكانت العادة أن يمد بالفسر ، في طرفي النهار من كل يوم ، أسمطة جليلة لعامة الأمراء ، خلا البرانيين وقليل ما هم . فيكرة يمد سماط أول لا يأكل منه السلطان ؟ ثم نان بعده يسمى الماس ، قد يأكل منه السلطان وقد لا يأكل ؟ ثم نات بعده ، ويسمى الطارئ ، ومنه مأكول السلطان . وأما في آخر النهار فيستد سماطان ، الأول والثاني [وهو] المسمى بالخاص . . . وفي كل هذه الأسمطة ، يؤكل ما عليها ويفرق نوالات (كذا) ؟ ثم يستى معدها الأقساء المعمولة من السكر ، والأناويه المطبة بماه الورد المبردة . . . وبلغ مصروف السماط في كل يوم عبد الفطر من كل سنة خسين ألف درهم ، عنها (لعله منها) نحو ألفين وخسائة دينار تنهيه الغلمان والعامة . . . " . "

⁽۲) في س "سبق " .

⁽٣) ضمير الها؛ هنا عائد على عبي الدين بن الجوزى ، ويريد المقريزى بهذه العبارة أن يعير إلى إجلاء المليفة المستعمم باقة ، في الاعتراف بسلطنة الملك الصالح نجم الدين أيوب حتى هذه السنة . راجع (Blochet: Op. cit. p. 492)

⁽١) يان في س.

قالوا الرسول أتى قالوا إنه ما رام يوما عن دمشق نزوحا ذهب الزمان وما ظفِرت بمسلم يروى الحديث عن الرسول سحيحا

وفيها تُتــل أميرُ بنى مَرِ بن محمد بن عبد الحق بن محيو بن أبى بكر بن حمامة ، فى حر به مع عــكر الموحدين (١). وولى بعده أخوه أبوه يميى بن عبد الحق .

و [فيها] ورد كتاب [بدر الدبن] اؤاؤ من الموصل بجباية قطيمة (٢) التتر من دمشق ، فقرأ كتابة القاضى محبى الدبن بن الزكى على العادة .

وفيها استوزر الخليفة أستاداره مؤيد الدين محد بن الملقمى ، فى ثامن ربيع الأول ، عوضا عن نصير الدين أبى الأزهر أحد بن محمد بن على بن الناقد . وفيها استولى التتر على مَهُورَزُور (٢) . وفيها بلغ الأردب القمح بمصر أر بعائة درهم نُقُرَة .

景 景 袋

سنة ثلاث وأربغين وستمائة. فيها كثرت محاربة ابن شيخ الشيوخ لأهل دمشق ومضايقته للبلد، إلى أن أحرق قَصْر (١) حَجَّاج في ثاني محرم، ورَعَى بالمجانيق والح بالفتال. فأحرق الصالح إسماعيل في ثالثة عدة مواضع ؛ ونهبت أموال الناس، وجرت شدائد، إلى أن

⁽۱) مؤسس دولة الموحدين بالمغرب هو أبو عبد الله محد بن تومهت ، المتوفى سنة ۲۰ ه ه (۱۲۸ م) . وقد دال المغرب كله ، وإسبانيا الإسلامية أيضاً ، الموك نلك الدولة منذ سنة ۲۰ ه ه (۱۲۸ م) . ثم حدث في سنة ۲۳۲ ه (۱۲۲۰ م) أن أوقعت الدول المسبحية باسبانيا هزيمة منكرة بجبوش الموحدين في وقمة (Las Navas) . ويهذه الوقمة يبتدئ انكائي دولة الموحدين ، وتألب أعدائها من المسلمين والمسبحين باسبانيا والمغرب ، ومن أوائك أمماه من مربن بمراكش . وانقضت دولة الموحدين سنة ۲۰۷ ه (۱۲۰ م) ، بعد وفاة آخر ملوكها أبى العلاء الواتق . ۲۱۷ م) ، بعد وفاة آخر ملوكها أبى العلاء الواتق . ۲۱۷ ما که . Pp. 45-47; Enc. Isl. Art. Almohades)

^{. (}٧) القطيمة هنا ما يفرض من المــال على بلد أو إقايم ، الانفاق على الاستمدادات الحربية الدفاعية . (٧) عيط المحيط ؟ .Dozy : Supp. Dict. Ar) .

⁽٣) بغیر ضبط فی ش ، وهی کورة واسمة فی الجبال الواقعة بین إربل وهمذان ، وتبعد عن دیلستان سبعة فراسخ . (یاقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، س ٣٤٠ — ٣٤٣) .

⁽٤) بغير ضبط فى س ، وهو محلة كبيرة فى ظاهر باب الجابية من مدينة دمشق ، وترجع نسبتها الى حجاج ابن الحليفة الأموى عبد الملك بن مروان . (يا قوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، س ١١٠) .

أهَلُ شهر ربيع الأول. فقيه خرج المنصور صاحب حمى من دمشق ، وتحدث معه بركه خان مقدم الخوارزمية في الصلح ، وعاد إلى دمشق . فأرسل الوزير أمين الدولة كال الدين البو الحسن ١٠٠٠ بن غزال المعروف بالسامرى إلى الصاحب معين الدين بن شيخ الشيوخ ، يسأله الأمان ليجتمع به ، فبعث إليه بقميمى وفرجية وحمامة ومنذبل ، فلبس ذلك وخرج ليلا ، لأيام مضت من جادى الأولى ؟ (١٨٣) فتحادثا ورجع إلى دمشق . ثم خرج في ليلا أخرى ، وقُرِّر أن الصالح إسماعيل يسلم دمشق ، على أن يخرج منها هو والمنصور بأموالم ، ولا يُمترض لأحد من أسحابهم ولا لشيء عما معهم ؟ وأن يُعوض الصالح عن دمشق ببملبك وبمرى وأعمالها ، وجميع بلاد السواد ؟ وأن يكون للمنصور حمس وتدم والرحبة . فأجاب وبمين الدولة] إلى ذلك ، وحلف الصاحب معين الدين لم ؟ فخرج المسالح إسماعيل والمنصور من دمشق .

ودخل الصاحب مدين الدين في يوم الاثنين ثامن جمادى الأولى ، ومنع الخوارزمية من دخول دمشق . ودبر الأسم أحسن تدبير ، وأقطع الخوارزمية الساحل بمناشير كتبها لمم ، ونزل في البلد . وتسلم الطواشي شهاب الدين رشيد القلمة ، وخطب بها و بجامع دمشق وعامة أهما لما للك الصالح نجم الدين ؟ وسلم أيضاً الأمير سيف الدين على بن قلج قلمة مجلون لأسحاب الملك الصالح ، وقدم إلى دمشق .

فلما وردت الأخبار بذلك على السلطان أنكر على الطواشي شهاب الدبن والأمراء كيف مكنوا الصالح إسماعيل من بعلبك ، وقال : " إن مدين الدين حلف له ، و [أما] أنتم فا حلفتم". وأمر [الملك الصالح نجم الدبن] أن يدير الركن الهيجاوي ، والوزير أمين الدولة السامري ، تحت الحوطة إلى قلمة الروضة ، فَسُيِّرا من دمشق إلى مصر ؛ واعتقلا بقلمة الجبل فانفق مهض الصاحب مدين الدين ووقاته بدمشق ، فى ثانى عشرى شهر رمضان ، فكتب السلطان إلى الأمير حسام بن أبي على المذباني ، وهو بنابلس ، أن يسير إلى دمشق و يتسلمها ؛

⁽۱) بیان فی س ۰

فسار إليها وصار نائباً بدمشق ؛ والطواشى رشيد بالقلمة . وأفرج السلطان عن الأمير فمر الدين يوسف من شبخ الشيوخ — وكان قد لزم بيته — وخلع عليه وأمَّره وقدَّمه ، و بالغ فى الإحسان إليه ، و [كان] لم ببق من أولاد شيخ الشيوخ غيره .

وأما الخواررمية ، فإنهم ظنوا أن السلطان إذا انتصر على عمه اللك الصالح إسماعيل يقاسمهم البلاد ؛ فلما مُنموا من دمشق ، وصاروا في الساحل وغيره من بلاد الشام ، تغيرت نياتهم ، واتفقوا على الخزوج عن طاعة السلطان ، وساروا إلى داريًا (١) وانتهبوها ، وكاتبوا الأمير ركن الدين بيبرس وهو على غزة به حكر جيد من عساكر مصر ، وحسنوا له أن يكون ممهم بداً واحدة و يروِّجوه منهم ، فسال إليهم ؛ وكاتبوا (٨٣) الناصر داود صاحب السكرك ، فوافقهم و ترل إليهم واجتمع بهم وتروّج منهم ، وعاد إلى السكرك واستولى على ما كان بيد الأمير حسام الدين بن أبى على ، من نابلس والقدس والخليل ، وبيت عبريل والأغوار .

وخاف الصالح إسماعيل ، فسكا تب الخوارزمية وقدم إليهم ؟ فحلقوا له على القيام بنصرته ، والزلوا دمشق . فقام الأمير حسام الدين بن أبي على بحفظ البلد أحسن قيام ، وألح الخوارزمية والمؤلوا دمشق ، وقطموا عنها للبرة ، فاشتد السالح إسماعيل — في الفتال ونهب الأعمال ، وضايقوا دمشق ، وقطموا عنها المبرة ، فاشتد النلا بها ، و بلغت الغيرارة القمح إلى ألف وتمانمائة درهم فضة ، ومات كثير من الناس جوعا ؛ وباع شخص دارا قيمتها عشرة آلاف درهم ، بألف وخسمائة درهم اشترى بها غرارة قمح ، فقامت عليه في الحقيقة بعشرة آلاف درهم ؛ وأبيم الخبز كل أوقية وربع بدره ، واللم كل رطل بسبمة دراهم . ثم عدمت الأقوات بالجلة ، وأكل الناس القطاط بدره ، والدم كل رطل بسبمة دراهم . ثم عدمت الأقوات بالجلة ، وأكل الناس القطاط والسكلاب والمينات ؛ ومات شخص بالسجن ، فأكله أهل السجن . وهلك عالم عظيم من الجوع والوباء ، واستمر هذا البلاء ثلاثة أشهر . وصار من يمر من الجبل يشتم ربح نتن الماس الموتى من بين الناس .

⁽۱) بغیر ضبط فی س ، وهی قریة کبیرة بالفوطة من قری دستی ، والنسبة الیها دارانی ، علی غیر قیاس . (یاةرت : سجم البلدان ، ج ۲ ، س ۴۲) .

و [آخذ] اللك الصالح عم الدين مع ذلك في إعمال الحيل والتدبير ، وما زال بالنصور إراهم صاحب حص حتى مال إليه ، وانفق [أيضا] مع الحلبيين على محاربة الخوارزمية . فرج اللك الصالح بحم الدين من القاهرة بساكر مصر ، ونزل العباسة ؟ فوافاه بها رسلى الخليفة ، وهما القلك [محمد] أن وجه الدبع ، وجمال الدين عبد الرحن بن محبي الدين المحمد يوسف (٢) ابن الجوزى في آخر شوال ، ومعهما النقليد والتشريف الأسود : وهو عمامة سوداه ، وجبة وطوق ذهب ، وقرس بمركوب بحلية ذهب . فنصيب المنبر ، وصعد عليه [جمال الدين عبد الرحن] محبى الدين بن الجوزى الرسول ، وقرأ النقليد بالدهاين عبد الرحن] محبى الدين بن الجوزى الرسول ، وقرأ النقليد بالدهاين السلطاني ، والسلطان قائم على قدميه ، حتى فرغ من القراءة . ثم ركب السلطان بالنشريف بامم الخليفتى ، فكان يوما مشهودا . وكان قد حضر أيضا من [عند] الخليفة تشريف بامم الصاحب معين الدين بن شيخ الشيوخ ، فوجد [أنه] قد مات ؛ فأمم السلطان أن يفاض على أخيه الأمير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ ، فلبسه .

فلما بلغ الخوارزمية مدير السلطان من مصر ، ومذير [الملك] المنصور [إبراهيم] صاحب حمل (٢) بعدا كر حلب ، رحلوا عن دمشق يريدون لقاء المنصور . فوجد (١٨٤) أهل دمشق برحليهم فَرَجا ، ووصلت إليهم الميرة ، وانحل السعر .

谷景景

سنة أربع وأربعين وستمائة . فيا أرسل الملك الصالج نجم الدين أبوب القاضى نجم الدين محمد بن سالم النابلسى ، المعروف بابن قاضى نابلس — وكان متقدّما عنده — إلى علوكه الأمير ركن الدين بيبرس . فازال بخدعه ويُمنيه ، حتى فارق الخوارزمية ؛ وقدم معه إلى ديار مصر ، فاعتقل بقلعة الجبل ، وكان آخر العهد به .

⁽١) انظر أن القوطي: الحوادث الجامعة ، ص ١٧٩ .

⁽٢) موضع ١٠ بين القوسين بياض في س . (انظر س ٢٦٨ ، سعار ٥) .

⁽٣) في س "حاه "، وقد غيرت إلى "حس " بعد مراجعة ابن واصل (نفس المرجع ، س ٣٣٥ ب ، ٣٤٦ سب ، ١٣٤٩). هذا ولا عبرة بوجود ملك اسمه المنصور محمد بحياة تلك السنة ، فإنه كان إبان تلك الحوادث لا يعدو إحدى عصرة سنة ، وليس من المحتمل أن يتود مثله جيئا ضد المحوارزمية . انظر أبا الفداء (المختصير في أخبار البشير ، س ١٦٣ ، ١٦٤ ، في ١٦٤، Or. ؟ والبس من المحمد المفارة المفداء (المختصير في أخبار البشير ، س ١٦٣ ، ١٦٤ ، في ٢٦٤، Or. ؟ والبس من المحمد المفارة المفارة المفتصير في أخبار البشير ، س ١٦٣ ، ١٦٤ ، في ٢٦٤، Or. ؟ والبس من المحمد المفترة الم

وفيها عظمت مضرة الخوارزمية ببلاد الشام ، وكثر نهبهم للبلاد ، وسفكهم للدماه وانتها كهم للحرمات . والتقوا مع [اللك] المنصود [إبراهيم صاحب حص] وعساكر حلب ، وقد انضم إليهم (۱) عرب كثير وتركان ، نصرة للالك الصالح بجم الدين ؛ وذلك بظاهر حمص أول يوم من الحرّم ، وقبل ثانيه . فكانت بينهم وقعة عظيمة انهزم فيها الخوارزمية هزيمة قبيحة ، تبدد منها شماهم ، ولم تتم لم بعدها قائمة . وقبل مقدمهم بركه خان وهو سكران ، وأمر كثير منهم ، وانصل من فر منهم بالنتار ؛ وفيهم من مضى إلى البلقاء ، وخدم الملك الناصر داودصاحب الكرك ؛ فتروج [الناصر] منهم ، واختص بهم ، وقويت شوكته . وسار بعضهم إلى نابلس ، فاستولوا عليها ؛ ووصل بعض من كان معهم من انهزم إلى حران ؛ ولحق أيبك المعظمى بقلمة صرخد ، وامنتم بها . وسار الصالح إسماعيل إلى حلب في عدّة من الخوارزمية ، فأنزله الملك الناصر صاحب حلب وأكرمه ، وقيض على من قدم معه من الخوارزمية ، وردت البشرى بهذه الهزيمة إلى السلطان الملك الصالح على من قدم معه من الخوارزمية . ووردت البشرى بهذه الهزيمة إلى السلطان الملك الصالح على من قدم معه من الخوارزمية . ووردت البشرى بهذه الهزيمة إلى السلطان الملك الصالح على من قدم معه من الخوارزمية . ووردت البشرى بهذه الهزيمة إلى السلطان الملك الصالح على من قدم معه من الخوارزمية . ووردت البشرى مهذه الهزيمة إلى السلطان الملك الصالح على من قدم معه من الحرث ، ورينت القاهرة ومصر والقامتان .

وسار الأمير حسام الدين بن أبي على الهذبانى من دمشق ، وا-تولى على بملبك بغير حرب فى رجب ؛ وُحل منها الملك المنصور نور الدين محود بن الملك الصالح إسماعيل ، وأخوه الملك الهديد عبد الملك إلى الديار المصرية تحت الاحتياط ، فاعتقلوا . وزينت القاهرة لفتح بعلبك زينة عظيمة ، هى ومصر : وكان أخذ بعلبك عند السلطان أحدن موقعاً من أخذه لدمشق ، حنقا منه على عمه الصالح إسماعيل .

وانصلحت الحال بين الساطان وبين المنصور صاحب حمص والناصر صاحب حلب (٢)، وانفقت الحكامة . و يوث السلطان إلى حلب يطلب تسليم الصالح إسماعيل ، فلم يُجَب إلى تسليم المالح إسماعيل ، فلم يُجَب إلى تسليمه (٢). وأخرج السلطان عسكرا كبيراً ، قدّم عليه الأمير فخر الدبن يوسف بن شيخ الشيوخ ، تسليمه (٢).

⁽١) الضمير هنا عائد على المنصور إبراهيم وعساكر حلب.

⁽۲) في س مو الناصر داود صاحب السكرك ، وخطأ المقريزي واضع من السطور التالية ، ومن ابن واصل (نفس المرجم ، س ٣٤٦ ب) .

⁽٣) كان بها الدبن زهير السكانب الشاعر المشهور ، هو الذي سار بتلك الرسالة إلى الناصر =

وسيره لمحاربة السكرك. فسار (١٨٠) إلى غزة ، وأوقع بالخوارزمية ، ومعهم الناصر داود صاحب السكرك في ناحية الصلت ، وكسرهم و بدد شملهم ، وفر الناصر إلى السكرك في عدة .

وكانت السكسرة على الصلت في سابع عشرى ربيع الآخر ، وسار [غر الدين] عنها بعد ما حرقها ، واحتاط على سائر بلاد الناصر ، وولى عليها النواب ونازل [غر الدين] السكرك ، وخرب ما حولها ، واستولى على البلقاء ، وأضعف الناصر حتى سأله الأمان . فبعث [غر الدين يطلب منه من عنده من الخوارزمية ، فسيرهم [الناصر] إليه ، فسار عن السكرك وهم في خدمته . نم نازل (۱) [غر الدين] بصرى ، حتى أشرف على أخذها ؛ فنزل به مرض أشفى منه على الموت وحمل في محفة إلى القاهرة ؛ وبق السكر حتى استولوا عليها .

وقدم المنصور [إراهيم] صاحب حمص إلى دمشق منتميا إلى السلطان الملك الصالح أبح الدين أبوب]، فنزل به مرض مات به (٢) فى صفر . فحزن عليه السلطان حزنا كثيرا . لأنه كان يتوقع وصوله إليه . فقام من بعده بحمص ابنه الأشرف مظفر الدين موسى .

ت ساحب حلب وقد امننع الناصر من تسليم الصالح إسماعيل ، لاستجارته به . وهدا نس ما جاه في ابن واصل (نفس المرجم ، س ٣٤٦ ب) عما حدث : " وأما الملك الصالح عماد الدين إسماعيل فإنه بعد الكسرة سار إلى حلب ، فأقام بها ملتجنا إلى الملك الناصر بن الملك العزيز . وأرسل بعد ذلك السلطان الملك الصالح مجم الدين أبوب إلى الملك الناصر كانه بها الدين زهيرا ، يطلب منه الملك الصالح محماد الدين السماعيل . فلما ذكر بها ه الدين زهير المملك الناصر صاحب حلب ذلك شق عليه ، وقال كيف يحسن أن يلتجى ولى خال أبى ، وهو كبير البيت ، وأسيره إلى من يقتله . وليس من المروءة إذا استجار [إنسان] بانسان أن يختر ذمته ويسلمه إلى عدوه ، هذا شيء لا يكون أبدا . فرجع بها الدين زهير إلى السلطان المالح عجم الدين أبوب بهذا الجواب ، فتألم لذلك وسكت عنه ، وكان في غاية المحنق عليه ".

⁽١) في س د فنارل " .

⁽۲) كان الملك النصور إبراهم مسلولا ، واشند به ذلك الرض بده شق ، فات منه . وقد ترجم له ابن واسل (نفس المرجم ، س ۲۶۹ ب) بالآنى : • كان الملك المنصور صاحب عمى ملكا جليلا شجاعا ، مقداما ذا همة عالية . وكان له أمر عظيم في عسكر السلطان جلال الدين خوارزمشاه ، في سنة سبع وعصر بن وستمائة ، مع الملك الأشرف ، فإن والده كان سيره نجدة له . وكسر الموارزمية مرتبن في الشرق ، وأضف ركنهم ؟ ثم كسرهم الكسرة العظمي بعيون القصب ، وقتل ملكهم وفرق جمهم . وكان على خلاف طريقة أبيه في سياسة الرعبة ، فإن أباه كان عنده حيف كثير وعسف ، غرب بذلك حس وبلادها ، وتفرق أعلها في البلاد . فلما ولى المنصور إبراهيم أحسن إلى الرعبة ، ولطف جم . حيف وبلادها ، وتفرق أعلها في البلاد . فلما ولى المنصور إبراهيم أحسن إلى الرعبة ، ولطف جم . حيف وبلادها ، وتفرق أعلها في البلاد . فلما ولى المنصور إبراهيم أحسن إلى الرعبة ، ولطف جم . حيف كنير وعبلادها .

وفيها قدلم الملك الصالح عم الدين عجلون ، بوصية صاحبها سيف الدين بن قلج عند موته وفيها سيو الصاحب جال الدين أبو الحدن (يحيى (١)) بن عيسى [ن] (٢) إبراهيم بن مطروح إلى دمشق وزبراً وأميراً ، وأنيم عليه بسبمين فارسا بدمشق . وصرف الأمير حسام الدين بن أبي على المذباني عن نيابة دمشق ، وولى مكانه الأمير مجاهد الدين إبراهيم ، وأقر الطواشى شهاب الدين بالقلمة على حاله فلما دخل ابن مطروح إلى دمشق خرج منها الأمير حسام الدين ، وسار إلى القاهرة . فلما قدم على السلطان ، وهو بقلمة الجبل ، أفره فى نيابة السلطنة بديار مصر ، وأثرله بدار الوزارة من القاهرة .

وخرج السلطان بالمساكر في شوال بريد دمشق من قلمة الجبل، واستناب بديار مصر الأمير حسام الدين بن أبي على . فلخل إلى دمشق في سابع عشر ذى القعدة ، وكان دخوله يوما مشهودا . فأحسن إلى الناس ، وخلع على الأعيان ، وتصدق على أهل المدارس والرابط وأرباب البيوت بأربعين ألف درهم . وسار بمدخسة عشر يوما إلى بملبك ، فرتب أحوالها ، وأعطى لأهل المدارس والربط وأرباب البيوت عشر بن ألف درهم . وسار إلى بصرى ، وقد تسلمها نوّاب الساطان من الأمير شهاب الدين غازى ، نائب الملك الصالح إسماعيل ، فتصدق على مدارس بصرى وربطها وأرباب البيوت بعشرين ألف درهم . وجهز [السلطان] الأمير ناصر الدين القيدى ، والصاحب جمال الدين بن مطروح ، إلى صَلْخَدُ (٢٠ و بها الأمير عن الدين أيبك المعلم. وتصدق السلطان الدين أبيك المعلم. وتصدق السلطان

⁼⁼ وكانت عنده حماحة كف وحسن تأنى ، فصرت عمل في أيامه ، وتراجع إليها من أهلها من كان برح عنها ؟ ويث فيهم الهدل ، وأطلق كثيرا بمن كان حبسه أبوه وأطال سجنه . وكان له أخ يقال له الملك المسعود عافات منه وحبسه بقلمة الرحبة ، فلم يزل في حبسه إلى أن مات . وكان الملك المسعود رحمه الله ذا حزم ورأى عالا [أنه] كان قليل السعادة".

⁽۱) ، (۲) ليس لما أين الأقواس وجود ظاهر في س ، وذلك لورود الاسم كله بطرف الحامش ، عند ملتق سفحتي ۸۵ ب ، ۱ ۸۰ م واسكنه وارد في ب (۱ ، ۲) .

⁽٣) كذا في س بغير ضبط ، ومى صرخد المتقدم ذكرها مهارا ، وكتابتها باللام أقرب للد اسمها الأصلى (Le Strange : Palest. Under Moslems. P. 529) .

فى القدس بألنى دبنار مصر بة ؛ وأمر بذَرْع سور القدس ، فكان ذراعه ستة آلاف ذراع بالماشمى ، فأمر بصرف مغل القدس فى عمارته ، و إن احتاج إلى زيادة حملت (١) من مصر .

و [فيها] سار الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ بمسكر إلى طبرية ، فنازلها حتى أخذها من بد الفرنج ، وهدم ما استجده الفرنج من القلاع . وسار [أيضاً] إلى عسقلان ، فحاصرها حتى أخذها من الفرنج ، وهدم الحصون .

وفيها مات الملك المادل أبو بكر بن الكامل محمد خنقا، بقلمة الجبل. وقيل كان خنقه قبل هذه السنة ، وقيل بل كان فى سنة خمس وأر بدين ، [والقول (٢) الثانى] أثبت. وسبب قتله أنه كان معتقلا فى برج العافية من قلمة الجبل ، فلما عزم السلطان على المسير إلى الشام ، بعث يأسره أن يتوجه إلى قلمة الشو بك ليعتقل بها ، فامتنع من ذلك . فبعث [السلطان اليه من خنقه ، وأشاع أنه مات ، ثم ظهر أسره . وأخرج ابنه المنيث عمر إلى الشو بك ، فاعتقل بها . ولما مات العادل دفن خارج باب النصر ، ولم يجسر أحد يبكى عليه ولا يذكره . وترك [العادل] ولدا يقال له الملك المنيث عمر ، أثرل إلى القاهرة عند هماته ، ثم أخرج إلى الشو بك (٢). وكان عمر [العادل (١) يوم مات نحو ثلاثين سنة ، وأقام مسجونا نحو ثماني سنين . وفيها وقع الاختلاف بين الفرنج (١).

⁽١) في س "حل".

⁽۲) موضع المين الغوسين بياض في س ، وقد أضيف البينهما بعد مماجمة (Enc. Isl. Art. Adil. II) ، وما بذيل تلك المقالة من المراجع ، وأيضا ابن واصل (نفس المرجع ، س ۲۵۱ ب ۲۵۲) .

⁽٣) كان المغيث عمر هذا شأن كبير فيا بعد . (انظر تحت سنة ٦٤٨) .

⁽¹⁾ في س "عمره" ، وقد حذف الضمير وأثبت عائده بعد مراجعة ابن واصل (نفس المرجم ، س ٢٠١٠ ب ٣٠٠ ا) . ويوجد في نفس المرجم (س ٢٠٢ ا) ترجة قصيرة للملك العادل نصها : "كان جوادا كثير البذل ، وأنفق المزائن الذي (كذا) جمها والده الملك الكامل في المدة اليسيرة ، وكان قد جمها [السكامل] في المدة العاويلة . وكانت أيامه زاعية زاهرة ، والأسعار في غاية الرخس . إلا أنه لم يكن فيه صرامة وحسن سياسة يضبط بها الجند ، وقدم الأرذال وأخر الأكابر ، ولم يكن له سعادة مع تقدير الله تعالى ، فجرى عليه ما جرى "

^(•) الراجع أن المقريزى يشير هنا إلى ما وقع إبان تلك السنة (١٢٤٦ م) من أدوار النراع بين الراجع أن المقريزي يشير هنا إلى ما وقع إبان تلك السنة (١٢٤٦ م) من أدوار النراع بين البابا (Ianocent IV) والذي انتهى بوناة الإمبراطور سنة ١٢٥٠ م . ==

...

سنة خمس وأربعين وستمائة . فيها عاد [السلطان] اللك الصالح من دمشق الله ديار مصر ، بعد ما أخذ عسقلان وخربها في جادى الآخرة ، و [بعد أن] نسلم أيضاً قلمة بارزين (۱) من عمل حماة ، في رمضات . وفي عوده إلى مصر عمض له – وهو بالرمل – وجع في حلقه ، أشنى منه على الموت ؛ ثم عوفي ودخل إلى قلمته سالما ، وزينت البلدان والقلمتان (۱) فرحا به . وكتب [السلطان] إلى الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ أن بسير من بلاد الفرنج بالساحل إلى دمشق ، فسار إليها بمن معه من المسكر ، وأنم على من بها من الأمراء وغيرهم ، وخلم عليهم . وأخذت عدة الان عنوة ، يوم الحبس ثاني عشر جادى الآخرة . بعدا كر السلطان .

⁼ ويقوى هذا النرجيج أنه لم يقع اختلاف ظاهر بين الفرنج ، بالشام أو فلسطين ، ثلك السنة . الخلر س ۱۹۹ ـــ ۲۰۰ ، في Rec. Hist. Or. II. 1) في وصف ما حدث بين الإمبراطور والبابا ، وذكر حفائق ثابتة من تاريخ أوربا في القرون الوسطى ، ومثل ذلك قليل نادر في المراجم العربية . انظر (Camb. Med. Hist. VI. pp. 157-165) . وهذا نص ما جاء في العيني : "ومنها ، وهي سنة أربع وأربعين وستمائة ، أنه وصلت الأخبار من البحر ، صحبة مركب وصل من صفاية إلى الإسكندرية ، أن البابا عَصْبِ عَلَى الْأَنْهِرُورِ ، وعامل خواصه الملازمين له على قتله وكانوا ثلاثة ، وقال [لهم] قد خرج الأنبرور عن دين النصرانية ، ومال إلى المــلمبن ، فاقتلوه وخذوا بلاده لــكم . وأقطم [البابا] كل واحد تملــكه : فأعطى واحدا سقلية ، والآخر تصقالة (Tuscany) ، والآخر بولية (Apulia) ، وهذه ممالك الأنبرور . وكتب أصحاب الأخبار إلى الأنبرور بذلك ، نعمد إلى مملوك له فجمله في مكانه على التخت ، وأظهر أنه قد شرب دواء . وأرسل إلى الثلاثة ، فجاءوا والمملوك نائم على النخت ، فظنوء الأنبرور ؟ وقد اختني الأنبرور في مجلس ، وممه ماية فارس . فلما دخلوا على الملوك مالوا عليه بالكاكبن فقتلوه ، فذبحهم في يدة ، وسلخهم وحشا جلودهم نبنا ، وعلقهم على باب القصر . وبلغ البابا ، فبعث إلى قتاله جيشا ، والخلف واقع بينهم . ومذا الأنبرور هو الذي أعطاه الملك الكامل القدس . قال السبط ، ذكر ألقابه الملك الكبير الأجل ، الخطير الأعز الأثير ، قيصر المنظم ، انبرطور المتدر بقدرة الله ، المتالى بعزته ، مالك اللمانية (Allemania) والأنبردية (Lombardy) وصفلية ، ولحافظ بيت (س ٢٠٠) المفدس ، معز إمام رومية ، مالك ملوك النصرانية ، على المالك الفرنجية ، قايد الجيوش العليبية ".

⁽۱) بغير ضبط في س ، وكانت تلك البلدة وكفرطاب أيضًا في يد عز الدين بن المقدم ، سنة ۸۵ هـ (۱) . انظر أبا شامة (كتاب الروضتين ، س ۲۱ ، في . Rec. Hist. Or. IV) .

⁽۲) في س د البلدين والقلمتين ، .

وفيها أسلم نواب السلطان قامة الصّبَيّبة (١) وحضر إلى حلب من حاة الطواشى شجاع الدين مرشد المنصورى ، والأمير مجاهد الدين أمير جاندار ، لإحضار سيدة الخواتين عصمة الدنيا والدين عائشة خانون ، ابنة الملك العزيز محد بن الظاهر غازى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب . فسارت ومعها أمها الستر الرفيع فاطمة خانون ، ابنة الملك الكامل محد ابن العادل أبي بكر بن أيوب ، في رمضان — ، وهي في تجمل زائد ، ومحفتها مابسة ثوب حرير بذهب مكلل بالجواهر فتلقاها زوجها الملك المنصور صاحب حاة .

وفيها حكر الناس البستان (٢) الكافورى بالقاهرة ، وعمروا فيه الدور . وفيها قبض على الأمير عز الدين أيبك المعظمى بدمشق ، وحل إلى القاهرة تحت الحوطة ، فاعتقل بها في دار صواب ورافعه ولده بأن ماله الذي حله من صلخد ، كان مبلغ ثمانين خُرَّ جا (٦) أودعها ؟ فلما بلغه ذلك سقط إلى الأرض ، وقال : "هذا آخر العهد بالدنيا" (٥٠ ب) ، ولم يتكلم مدها حتى ماث . وفيها سار السلطان من قلعة الجبل ، ونزل بقصره في أشموم طناح (١) . وفيها خُنق الملك العادل أبو بكو بن محد الكامل ، في ثاني عشر شؤال (٥٠) .

⁽١) بغير ضبط في س ، ومي قلمة بانياس .(19) (١٥) (Le Strange : Palest. Under Moslems, p. 419). انظر أيضاً (3. Blochet : Op.cit. p. 503. N. 3.)

⁽۲) كان هذا البستان مطلا على الخليج ، وقد أنشأه محد بن طغج الإخشيد أمير مصر ، واعتنى به وجل له أبوابا من حديد ، وكان ينزل به ويقيم فيه الأيام . واهتم بشأن هذا البستان من بعد الإخشيد ابناه ، أبو القاسم أو نوجور وأبو الحسن على ، فى أيام إمارتهما على مصر بعد أبيهما . فلما استبد بعدها أبو الحسك كافور الإخشيدى بإمارة مصر ، كان كثيراً ما يتنزه به ، ويواصل الركوب إلى الميدان الذي كان فبه ، وكانت خيوله بهذا الميدان . فلما قدم جوهم الصقلي بحبوش الفاطمين لأخذ مصر ، أناخ بجوار هذا البستان ، وجعله من جلة القاهرة ، فصار متنزها الخلفاء الفاطمين مدة أيامهم . وكانوا يتوصلون إليه من سراديب وأقباء مبنية تحت الأرض ، ينزلون إليها من القصر الكبر الشرق ، ويسيرون فيها بالدواب . وما زال هذا البستان عامماً إلى أن زالت الدولة ، فحكر وبني فيه كما هو مذكور بالمن هنا ، وعملت السراديب والأقباء أسرية وبجار تصب في الخليج ، وبقيت كذلك إلى أيام المقريزى ، أى القرن التاسع المجرى ، (المقريزى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، س ٢٥١) .

⁽٣) المرج كيس من الجلد أو الشعر ، ذو عدلبن يوضع على ظهر الدابة ، وجمه خرجة وأخراج وخراج . (محيط المحيط) .

⁽¹⁾ لبس فى المراجع المتداولة فى هذه الحواشى ، ما يفسر سبب خروج الملك الصالح نجم الدين الم أشموم طناح تلك السنة ، والراجع أنه خرج إليها للاستشفاء والترويع من مهضه السابق . (انظر ص ٣٢٨ ، سطر ٣) .

^(•) في هذا الشهر من تلك السنة ، نقلا عن ابن واصل (نفس المرجع ، س٢٠٧. — ب) ي == (٢ --- ٢) . . .

منة ست وأربعين وستمائة . فيها كتب السلطان من أشموم طناح إلى نائبه بديار مصر الأمير حمام الدين بن أبي على ، أن يرحل بالحلقة السلطانية والدهليز السلطاني الدين ، إلى دمشق ؛ وأقام [السلطان] بدله في نيابة السلطنة بالقاهرة الأمير الجواد جال الدين ، وأبا الفتح موسى بن يغدور (١) بن جلدك . فسار [الأمير حسام الدين] ، ونزل بالقصور التي أنشأها (٢) السلطان الملك الصالح [أيوب] ، وجملها مدينة بالسامح في أول الرمل ، [وجمل فيها ويتا جامعا ، ليكون مركز المساكر عند خروجهم من الرمل] ، وسماها الصالحية . وأقام (٢) موقا جامعا ، ليكون مركز المساكر عند خروجهم من الرمل] ، وسماها الصالحية] مقام السلطان ، [وطال مقامه بها نحو أر بعة أشهر . ثم سار] ليدرك الملك الأشرف صاحب حمى ، فإن الأخبار وردت بمسير عساكر حلب مع الأمير شمس الدين اؤاؤ [الأميني] ، والملك الصالح إسماعيل ، لأخذ حمى . فلم يدركه [حسام الدين] ، وسمّ الأشرف حمى ، وصارت المناصر صاحب حلب ، وتموض [الأشرف] عن حمى تل باشر (١)

فلما باغ السلطان ذلك عاد من أشموم طناح إلى القاهرة ، وخرج منها إلى عـكره

[&]quot; "وفى بقامة الجبل أيضاً بدر الدين سليان بن داود بن الماضد ، الذى كان آخر الخلفاء المصريين . وكان [رئيس] ببت الشيمة الإسماعيلية ببغداد ، وعادتهم يعتقدون الإمامة بعد موت العاضد فى ابنه داود ابن الماضد . و[كان هو] ولم خوته محبوسين بقلمة الجبل ، وقد منموا من النساء لينقطع نساهم . فدس بعض الشيمة جارية إلى داود بن الماضد ، فوطائها فولات له سليان ، بعد أن أخرجها العيمة من القامة سراً ، وتركوا ولدما فى بعض النواحى . فظفر الملك السكامل به ، فاعتقله فى القلمة ويق فيها معتقلا ، والشيمة ودعاتهم يجتمعون به ، ويعتقدون الإمامة فيه بعد أبيه داود . ولما توفى فى هذه السنة ، ما بق لهم من يعتقدون إمامته ، (٢٥٣ ب) إلا أنه بلغنى أن فيهم من يعتقدون أن اسليان هذا ولداً (فى الأسل بهذا ولد) مختفياً بالصعيد ، والله أعلم ".

⁽١) كان الأمير جمال الدين بن يغمور ، قبل تعيينه لنيابة السلطنة بالقاهرة ، متولياً لدار الصناعة بها ، فأصبح متولياً الوظيفتين . (ابن واصل : نفس المرجع ، ص ٣٠٣ ب ، ١٢٥٥) .

⁽٢) في س " انشا ".

⁽٣) في س " تام " ، وقد عدل هذا الفعل ، وأضيف ما بين الأقواس بسائر هذه الفقرة ، بعد مهاجمة ابن واصل (نفس المرجع ، س ٣٥٣ ب ، ٣٥٣ ب) .

⁽٤) أطلق هذا الاسم على قلعة حصينة ، وكورة واسعة أيضاً ، فى شمالى حلب ، بينها وجن حلب يومان . (ياقوت : محجم البلدان ، ج ١ ، س ٧٦٤) .

بالصالحية ؛ وسار في محفة لما به من المرض ، بسبب ورم مأبضه (١) [وكان قد] اشتد [به] حتى حصل منه ناصور ، وحدث معه قرحة في الصدر ؛ إلا أن همته كانت قوية ، فلم يُباقي نفسه (٢) . وسار [السلطان] إلى دمشق ، ونزل بقلمتها .

و بعث [السلطان] بالأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ ، ومعه الأمراء والعساكر ، وفيهم الأمير ابن أبي على الهذباني ، إلى حمس . فنازلها ورمى عليها بمنجنيق زنة حجره مائة وأربعون رطلا ، ومعه ثلاثة عشر منجنيقا أخر . وسخر الناس في حل هذه الجانيق من دمشق ، حتى كان محمل كل عود ثمنه نحو عشرين درها بألف دره ، فإن الوقت كان شتاء ممبا . وألح [الأمير فخر الدين] في الحصار إلى أن قدم من بغداد الشيخ نجم الدين البادرائي ، وسولا من الخليفة [المستمصم بالله] ، بالصلح بين الحلبيين و بين السلطان . فتقرر الصلح ، ورحل المسكر عن حمس ، بعد ما أشرف (٢) على أخذها .

⁽١) المأبض – أو الأبض ، باطن الركبة أو المرفق ، وجمها مآبض وآبانس . (محيط المحيط) .

⁽٣) أجاب الداطان الملك الصالح إلى الصلح ، حسبها جاء في ابن واصل (نفس المرجم ، س ٢٠١ ب ، " لأمرين : أحدها ما كان به من المرض ، والثاني أنه بلغه حركة الفرنج وقصدهم الديار الصرية ، في جوع عظيمة من داخل البحر " . انظر أيضا (نفس المرجم ، س ٢٠٦) ، و Steverson : Crusaders) عظيمة من داخل البحر " . انظر أيضا (نفس المرجم ، س ٢٠٦) ، و العيني (عقد الجان ، س ٢٠١ ، في العيني (عقد الجان ، س ١٠١ ، في المال الكامل الكامل الصالح . . ، من جهة الانبرور . . فإنه كان مصافيا للملك الكامل أبيه ، وكذلك له . . ، ويشير ابن واصل هنا إلى فزع بعض ملوك أوربا ، وأولهم (Louis IX) ملك فرنا ، من همزية الصابيين عند غزة (انظر س ٢١٧ ، سطر ٤) ، وتسليمهم بيت المقدس (انظر س ٢١٨ ، سطر ٣) ، وقد كام ملك فرنا على رأس حلة معظم جنودها من الفرنسين ، وهي المروفة في تاريخ المروب الملبية بالسابعة ، ووصلت تلك الحلة جزيرة قبرس في سبتبر سنة ١٦٤٨ م (رجب سنة ٢١٨ ه) ، وتصدت مصر بعد انقضاء شتاء تلك الحلة ، وأخبارها واردة هنا قبا يلى ، واجم أيضا سنة ٢١٦ ه) ، وتصدت مصر بعد انقضاء شتاء تلك السنة ، وأخبارها واردة هنا قبا يلى ، واجم أيضا هناء كالحدة عنا قبا يلى ، واجم أيضا (كالم المؤلفة واردة هنا قبا يلى ، واجم أيضا (كالمؤلفة والمؤلفة وا

وقدم من حلب الشيخ شمس الدين الخسر وشاهى (١) ، فسأل السلطان على لسان الملك . الناصر داود صاحب السكرك ، أن يسلم السكرك إلى السلطان ، ويعتاض عنها بالشو بك . فأجيب [الناصر داود] إلى ذلك ، وتوجه من يتسلم منه السكرك . ثم رجع (٢) [الناصر] عن ذلك ، لما بلغه من شدة مرض السلطان ، وتحرك الفرنج لأخذ ديار مصر . فخرج السلطان من دمشق في محفة ، وسار إلى النور ؛ وقدم الأمير حام الدين بن أبي على (٦) إلى القاهرة ، لينوب لينوب عنه بها ؛ واستُدعى بالأمير جال الدين بن (١٨٦) يغمور من القاهرة ، لينوب بدمشق ؛ وعزل الصاحب جال الدين بن مطروح عن دمشق ، وعزل العلواشي شهاب الدين برشيد عن قلمة دمشق ، وفوض ما كان بيدها للأمير جال الدين بن يغمور .

وفيها احترق المشهد الحسيني بالقاهرة ، واحترةت المنارة الشرقية بجامع دمشق . [وفيها] مات قاضي القضاة أفضل الدين الخونجي ، في شهر رمضان ؛ فولى من بعده ابنه قاضي القضاة جال الدين يحيي..

وفيها مات الملك المظفر شهاب الدين غازى بن العادل أبى بكر بن أيوب ، صاحب الرها ؛ وقام من بعده ابنه السكامل محمد في سلطنة الرها وميافارةين .

وفيها عزل الملك المنصور نور الدين عمر بن على بن رسول صاحب اليمن الأمير فخر الدين بن الشلاح عن مكة وأعمالها ؛ وولى عوضه عمد بن أحمد بن المسيب (١) ، على مال بقوم به ، وقود [عدده] مائة فرس ، كل سنة . فقدم [ابن المديب] مكة ، وخرج الأمير

⁽۱) بغیر ضبط فی س ، واانسبة إلى خسرو شاه ، ومی قریة . فی فارس ، بینها وبین تهریز ستة فراسخ . انظر یااوت : معجم البلدان ، ج۲ ، س ۴۲ ، و ابن الفوطی : الحوادت الجامعة ، س ۳۱۱ ، وسبط ابن الجوزی : مماآة الزمان ، س ۳۷ ،

⁽٢) في س "فرجم" .

⁽٣) في س "بو على" ، وقد جم الأمير حمام الدين بين وظيفى نيابة السلطنة وتولية دار الصناعة ، كا انفق قبلا لابن يغمور . انظر ابن واصل (نفس المرجم ، س ٢٠٥٠) .

⁽٤) كذا في س بنير ضبط ، واسمه في المزرجي (المقود اللؤاؤية ، ج ١ ، س ٧٧) ابن المدبب. وبلاحظ أن عبارة المقريزي هنا مشابهة في لفظها وترتيبها لما يقابلها في المزرجي ، ويظهر أن المقريزي اعتمد هنا على ذلك المرجم . هذا وقد أضيف ما بين الأفواس ، بـائر هـذه المقرة ، من نفس المرجم والصفحة .

غر الدين فساءت سيرة ابن المسيب ، وأعاد الجبايات والمسكوس بمكة ، وأخذ الصدقة الواردة من المين ، وأخذ ما كان بمكة من مال السلطان ، و بنى حصنا بنخلة [يسمى المطشان] وحلف هذيلا (١) لنفسه ، ومنع الجند النفقة . فوثب عليه الشريف أبو سعد بن على بن قتادة ، وقيده وأخذ ماله ، وقال لأهل الحرم : " إنما فعلت به هذا لأنى تحققت أنه يريد الفرار بالمال إلى العراق . وأنا غلام مولانا السلطان والمال عندى محقوظ والخيل والعدد ، إلى المراق . وأنا غلام مولانا السلطان والمال عندى محقوظ والخيل والعدد ، إلى المراق . فل يكن غير أيام ، وورد الخبر بموت السلطان نور الدين هم ابن رسول .

. . .

سنة سبع وأربعين وستمانة . فيها قدم السلطان من دمشق ، وهو مربض في محفة ، لما بلغه من حركة الفرنج . فنزل بأشموم طنّاح في الحرم ، وجمع في دمياط من الأقوات والأسلحة شيئا كثيرا . و بعث إلى الأمير حسام الدين بن أبي على نائبه بالقاهرة ، أن يجهز الشواني من صناعة مصر ؛ فشرع في تجهيزها ، وسيرها شيئا بعد شيء . وأمر [السلطان] الأمير فحر الدين بن شيخ الشيوخ أن ينزل على حيزة (٢) دمياط بالمساكر ، ليصير في مقابلة الفرنج إذا قدموا . فتحول [الأمير فحر الدين] بالمساكر ، فنزل بالجيزة تجاه ليصير في مقابلة الفرنج إذا قدموا . فتحول [الأمير فحر الدين] بالمساكر ، فنزل بالجيزة تجاه دمياط ، وصار النيل بينه و بينها . ولم يقدر السلطان على الحركة لمرضه ، ونودي في مصر : من كان له على السلطان أو عنده [له] شيء ، فليحضر ليأخذ حقه " ؛ فطلم الناس وأخذوا ما كان لم .

وفى الماعة الثانية من يوم الجمة لتسم بقين من صفر ، وصات مراكب الفرنج البحرية ، وفيها جوعهم العظيمة صحبة ريدافرنس — ويقال له الفرنديس ، واسمه لُوَيْس بن لُوَيْس وريدافرنس القب بلغة الفرنج ، معنا ملك أفرنس (٢) _ وقد انضم إليهم فرنج الساحل كله ، فأرسوا

⁽١) كانت هذيل هذه قبيلة صغيرة ، مساكنها شرق مكة . (الحزرجي : المقود اللؤلؤية ، ج ٣ من الترجة الإنجليزية ، س ٦٤ ، حاشية رقم ٣٧٤) .

⁽۲) يقول ابن واصل (نفس المرجع ، س ۱۳۰٦) إن الأمير فحرالدين نزل على "مجيرة دسياط" ، وفي الدين (۲) عقد الجان ، س ۲۰۱ ، في (Rec, Hist. Or. II. 1) " جزيرة دسياط " .

⁽٣) ضبط المقريزى بعض أاتماظ هذه الدبارة على النحو المثبت هنا ، وقد رؤى عدم إضافة علامات ضبط أخرى ، لبيان مدى عاجة عصر المقريزى لضبط الألفاظ الأجنبية ، ولوضوح العبارة نفسها . وف ==

في البحر بإزاء المسلمين . وسير ملك الفرنج إلى السلطان كتابا ، نصه بعد كلة كفرم : "أما بعد فإنه لم يخف عنك أني أمين الأمة العيسوية ، كا أني أقول إنك أمين الأمة المحمدية . وإنه غير خاف عنسك أن أهل جزائر الأندلس يحملون (١) إلينا الأموال والهدايا ، وبحن نسوقهم سوق البقر ، ونقتل منهم الرجال وترمل النساء ، ونستأسر البنات والصبيان ، ونخلى منهم الديار . وقد أبديت لك ما فيه الكفاية ، و بذلت لك النصح إلى النهاية . فلوحلفت لى بكل الأيمان ، ودخلت على القسوس والرهبان ، وحملت قدامي الشمع طاعة للصلبان ، ماردني ذلك عن الوصول إليك ، وقتالك (٢٨٠ ب) في أعز البقاع عليك . فإن كانت البلاد لى ، فيا هدية حصلت في يدى ؛ و إن كانت البلاد لك والفلبة على ، فيدك العليا عتدة إلى . وقد عرفتك وحذرتك ، من عداكر قد حضرت في طاعتي ، تملأ السهل والجبل ، وعددهم كمدد الحصى ، وهم مرسلون إليك بأسياف القضا ".

فلما وصل الكتاب إلى السلطان وقرئ عليه ، اغرورقت عيناه بالدموع واسترجم (٢). فكتب الجواب بخط القاضى مهاه الدين زهير بن محد ، كاتب الإنشاء ، ونسخته بعد البسملة وصلواته على سيدنا محمد رسول الله وآله وصحبه أجمين : والما بعد فإنه وصل كتابك ، وأنت ثهدد فيه بكثرة جيوشك وعدد أبطالك . فنحن أرباب السيوف ، وما قتل منا قِرن إلا جددماه ، ولا بنى علينا باغ إلا دمرناه . فلو رأت عيناك – أيها المفرور ! – حد سيوفنا ، وعظم حروبنا ، وفَتَحَمّا منكم الحصون والسواحل ، وإخرابنا منكم ديار الأواخر والأواثل ،

⁼ ابن واصل (نفس المرجم ، من و ۴ ب) عدا الأسماء والألقاب الواردة هذا ، حقائق عن الملك الفرنسي (Louis IX) ، تشهد بسمة دراية المؤرخين المسلمين بأحوال الدول المجاورة ، واصها : " وكان هذا اربد افرنس من أعظم ملوك الفرنجية ، وأشدهم بأسا . وافرنس مى أمة منااله ع ، ومعنى ريد افرنس ملك افرنس ، فإن ريد في انتهم ممناها الملك . وكان متديناً يدين النصرانية مرتبطاً به ، فحدته نف بأن يستعبد البت المقدس إلى الفرنج ، إذ حو بيت معبودهم على ما يزهمون ، وعلم أن ذلك لا يتم له إلا بملك الديار المصرية . وذكر أن جمه كان ما بين فارس وراجل خبين ألفاً وأكثر ، وكان خروجه وحركته في السنة الماضية ، وتصد أولا جزيرة قبرس " .

⁽١) في س: " يحملوا " .

⁽٢) معنى استرجم هنا أنه قال : "إنا فة وإنا إليه راجمون" . (محيط المحبط) .

وفي يوم السبت بزل الفرنج في البرالذي عداكر المدلين فيه ، وضر بت للهلك ريدا(١) فرنس خيمة حراء . فناوشهم المسلمون الحرب ، واستشهد يومئذ الأمير نجم الدين ، بن شيخ الإسلام — وكان رجلا صالحا ، ورتبه الملك الناصر داود مع الملك الصالح نجم الدين ، لما سجن بالسكرك ، لمؤانسته . وعمن استشهد أيضا الأمير صارم الدين إز بك الوزيرى . فلما أمسى الليل رحل الأمير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ عن معه من عساكر المسلمين ، وقطع بهم الجسر إلى الجانب الشرق ، الذي فيه مدينة دمياط . وخلا البر الغربي للفرنج ، وسار [فخر الدين] بالعسكر يريد أشموم طناح .

فلما رأى أهل دمياط رحيل العسكر ، خرجوا كانما يسحبون على وجوههم طول الليل ، ولم يبق بالمدينة أحد ألبتة ، وصارت [دمياط] فارغة من الناس جملة . وفروا (١٨٧) إلى أشموم مع العسكر ، وهم حفاة عراة جياع فقراء ، حيارى بمن معهم من الأطفال والنساء . وساروا إلى الفاهرة ، فنهجم الناس فى الطريق ، ولم يبق لهم ما يعيشون به فهدت هذه الفعلة من الأمير فخر الدين من أقبح ما يشنع به . وقد كانت دمياط فى أيام الملك الكامل ، لما نازلها الفرنج ، أقل ذخائر وعددا منها فى هذه النوبة ؟ ومع ذلك لم يقدر الفرنج على أخذها إلا بعد الفرنج ، أقل ذخائر وعددا منها فى هذه النوبة ؟ ومع ذلك لم يقدر الفرنج على أخذها إلا بعد سنة ، عندما فنى أهلها باو باه والجوع ، وكان فيها هذه المرة أيضا جماعة من شجمان بنى كنانة ، فلم يغن ذلك شيئا .

⁽١) مضبوط مكذا ق س .

⁽٢) بياش في س .

وأصبح الفرنج يوم الأحد، لسبع بقين من صسفر، سائرين إلى مدينة دمياط. فعندما رأوا أبوابها مفتحة ولا أحد بحمبها، خشوا أن تكون مكيدة، فتماوا حتى ظهر أن الناس قد فروا وتركوها. فدخلوا المدينة بغير كلفة ولا مؤنة حصار، واستولوا على ما فيها من الآلات الحربية، والأسلحة المغليمة والعدد الكثيرة، والأقوات والأزواد والذخائر، والأموال والأمتمة وغير ذلك، صفواً عنواً.

و بلغ ذلك أهل القاهرة ومصر ، فانزعج الناس الزعاجا عظيما ، ويتسوا من بقاء كلمة الإسلام بديار مصر ، لنملك الفرنج مدينة دمياط ، وهزيمة العساكر ، وقوة الفرنج بما صار البهم من الأموال والأزواد والأسلحة ، والحصن الجليل الذي لا يُقدر على أخذه بقوة ، سمع شدة مرض السلطان ، وعدم حركته .

وعند ما وصلت العماكر إلى أشموم [طناح]، ومعهم أهل دمياط، اشتد حنق السلطان على السكنانيين، وأمر بشنقهم، فقالوا: "وما ذنبنا إذا كانت عماكره جيههم وأمراؤه هربوا، وأحرقوا الزرد خاناه، فأى شيء نعمل نحن؟ " فشنقوا لسكونهم (١) خرجوا من المدينة بغير إذن، حتى تسلها الفرنج، فكانت عدة من شنق زيادة على خمسين أميرا من السكنانية. [وكان] فيهم أمبر حَشِيم، وله ابن جميل الصورة. فقال أبوه: "فبالله اشتقوني قبل أبيه ". فشنق الابن، ثم اشتقوني قبل أبيه ". فشنق الابن، ثم شنق الأب من بعده، بعد أن استفتى السلطان الفقهاه فأفتوا بقتاهم.

وتغير السلطان على الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ ، وقال : " أما قدرتم تقفون " ساعة بين يدى الفرنج ؟ هذا وما قتل منكم إلا هذا الضيف الشيخ نجم الدين " . وكان الوقت لا يسم إلا الصبر والتفاضى ، (١٨٧ ب) وقامت الشناعة من كل أحد على الأمير فخر الدين فظاف كثير من الأمراء وغيرهم سطوة السلطان ، وهموا بقتله . فأشار عليهم فخر الدين بالصبر ، حتى يتبين أمر السلطان : " فإنه على خُطَّة (١) ، وإن مات كانت الراحة منه ، وإلا فهو بين أيديكم ".

⁽۱) في س "كونهم " . (۲) في س " تقنوا" .

⁽١) منى 'على خَطَلَهُ'' أنه قد برح به المرض ، وق (Dozy : Supp. Dict. Ar.) مثل لهذا المنى ، ومو ''أمك على خطه'' ، وترجته إلى الفرنسية ''la mère est dangereusemeut malade'' .

ولما وقع ماذُ كر أمر السلطان بالرحيل إلى المنصورة ، وحل في حراقة حتى أنزل بقصر المنصورة على بحر النيل ، في يوم الثلاثاء لخس بقين من صفر . فشرع كل أحد من العسكر في تجديد الأبنية للسكن بالمنصورة ، ونصبت بها الأسواق ، وأصلح السور الذي على البحر وستر بالستاثر . وقدمت الشواني المصرية بالعدد الكاملة والرجالة ، وجاءت الغزاة والرجال من عوام الساس الذين يريدون الجهاد ، من كل النسواحي ؛ ووصلت عربان كثيرة جدا ، وأخذوا في الفارة على الفرنج ومناوشتهم . وحصن الفرنج أسوار دمياط ، وشحنوها بالمقاتلة .

فلما كان يوم الاثنين سلخ شهر ربيع الأوّل ، وصل إلى القاهرة من أسرى الفرنج الذين تخطفهم المرب ستة وثلاثون أسيرا ، منهم فارسان وفى خامس شهر ربيع الآخر وصل سبعة وثلاثون أسيرا ؛ وفى سابعه وصل اثنان وعشرون أسيرا ؛ وفى سادس عشره وصل خمسة وأربعون أسيرا ، منهم ثلاثة من الخيالة .

ولما بلغ أهل دمشق أخذ الفرنج لمدينة دمياط ساروا منها ، وأخذوا صيدا من الفرنج ، بعد حصار وقتال فورد الخبر بذلك لخس بقين من شهر ربيع الآخر ، فسر الناس بذلك . هذا والأسرى من الفرنج تصل في كل قليل إلى القاهرة ، ووصل في تامن عشر جادى الأولى خسون أسيرا . ومع ذلك والرض يتزايد بالسلطان ، وقواه تنحط ، حتى وقع يأس الأطباء من ترثه وعافيته ، لاجتماع مرضين عظيدين ، هما الجراحة الناصورية في مأبضه والسل .

وأما الناصر داود صاحب الكرائه ، فإنه لما ضاقت به الأمور استخلف (۱) ابنه الملك المعظم [شرف الدين (۲)] عبدى ، وأخذ معه جواهره ، وسار فى البر إلى حلب ، مستجيرا بالملك الناصر يوسف بن الملك العزيز ؛ فأنزله وأكرمه وسير الناصر بجواهره إلى الخليفة] ذلك ، مجواهره إلى الخليفة المستمسم بافحه ، لتكون عنده وديعة ؛ فقبض [الخليفة] ذلك ، وسير إليه الخط بقبضه وأراد الناصر بذلك أن يكون الجوهر فى مأمن ، فإذا احتاج إليه

⁽١) في س " استجلف " .

⁽٢) أَسْبِفَ مَا بَيْنَ القُوسَبِينَ مِنْ ابْنِ وَاصْلُ ﴿ نَفْسَ الْمُرْجِعِ ، صَ ٣٠٧ فَ ﴾ .

طلبه ؟ وكانت (۱۹۸) قيمته ما ينيف على مائة ألف دينار (١) . فحنق ولدا الناصر — [وهما الملك الظاهر شادى (٢) ، والملك الأمجد حسن] — ، على أبيهما ، لكونه قدم عليهما المنظم ، وقيضا على المعظم ، واستوليا على الحرك . وأقام الملك الظاهر شادى — وهو أسن إلحوته — بالكرك . وسار الملك الأمجد حسن إلى الملك الصالح مجم الدين ، فوصل إلى المسكر بالمنصورة ، يوم السبت لتسع مضين من جادى الآخرة ، وبشره بأنه هو وأخوه الفظاهر أخذا الكرك له ، وسأله فى خبز بديار مصر يقوم بهما . فأكرمه السلطان ، وأعطاء مالا كثيرا ؟ وسبر الطواشى بدر الدين الصوابي إلى الكرك نائبا بها وبالشو بك . فتسلمها المدن إ ، وسير أولاد الناصر داود جيمهم ، وأخو به [الملك] القاهر [عبد الملك] ، والملك المنتقرة [عبد المزيز (٢)] ، ونساءهم وعيالاتهم كالها ، إلى المسكر [بالمنصورة] . والملك المنتقرة المنتقرة المنتقرة وكان استيلاء نائب السلطان على الكرك يوم الاثنين ، لاثنتي عشرة قبلة المنصورة . وكان استيلاء نائب السلطان بأخذ المكرك سرورا عظيا ، وأمر، فزينت بقيت من جادى الآخرة ؟ وسر السلطان بأخذ المكرك سرورا عظيا ، وأمر، فزينت القاهرة ومصر ، وضر بت البشائر بالقلمتين ، وجهز [السلطان] إلى الكرك ألف ألف ألف دينار مصرية ، وجواهر وذخائر وأساحة ، وشيئا كثيرا عما يمز عليه .

وفى ثالث عشر شهر رجب وصل إلى القاهرة سبمة وأر بمون أسيرا من الفرنج، وأحد

⁽۱) لم تقع عين الناصر على نلك الجواهم بعسد إيداعها عند الخليفة ، ذلك أن التتر استولوا عليها سنة ٢٠٦ هـ (١ بن واصل : نفس سنة ٢٠٦ هـ (١ بن واصل : نفس المرجم ، ص ١٣٠٧) .

⁽۲) أضيف ما بين النوسسبن من ابن واسل (نفس المرجم ، س ۱۳۹۸) . وفي نفس المرجم والصفحة أن الملك الناصر داود فضل ولده المعظم شرف الدين عيسى على سائر لمخونه ، وأقامه مقام نفسه بالسكرك ، لأن والدنه أم ولد تركية ، كان يميل إليها الملك الناصر داود ميلاكثيراً ، ويحب ابنها أكثر من محبته لإخوته الباقين . وكان المناصر ولدان من ابنة عمه الملك الأمجد ابن الملك المادل ، وها الملك الظاهر شادى ، والملك الأمجد حسن . وكان الملك الظاهر أكبر أولاده ، وقد ولد بقلمة دمشق ، قبل أن تؤخذ دمشق منه . وكان الملك الأمجد نبيها فاضلا ، مشاركا في علوم شتى . هذا وقد كان الناصر أولاد عدا هؤلاء ، من أمهات أخرى .

⁽٣) أضيف ما بين الأقواس من ابن واصل (نفس المرجم ، س ٣٠٨ ب) .

عشر فارسا منهم ؛ وظفر المسلمون بعد أيام بمُسَطِّع (١) للفريج في البحر ، فيه مقاتلة ، بالقرب من نَسْتَرَاوَة (٢).

فلما كان ايلة الأثنين نصف شمبان ، مات الساطان اللك الصالح بالمنصورة ، [وهو] في مقابلة الفرنج ، هن أربع وأربعين سدنة ، بعد ما عهد لولده [الملك المعظم] تورانشاه ، وحلّف له فخر الدين ابن الشيخ وبحسن الطواشى ، ومن يثق به ؛ و بعد ما علم قبل موته عشرة آلاف علامة . يستمان بها في المكاتبات على كتمان موته ، حتى يقدم ابنه تورانشاه من حصن كيفا . وكانت أم (٢) [السلطان الملك الصالح] أم ولد ، اسمها ورد المنى ؛ وكانت مدة ملكه بممر عشر سنين إلا خسين يوما (١٤) . ففدله أحد الحكاء الذين تولوا علاجه ، الكي يخفي موته ، وحل في تابوت إلى قلمة الروضة ، وأخنى موته ، فلم يشتهر إلى ثاني عشرى رمضان ؛ ثم نقل بعد ذلك بمدة إلى تربته بجوار المدارس الصالحية بالقاهمة .

والملك الصالح هو الذي أنشأ الماليك البحرية بديار مصر : وذلك أنه كتا من به ما تقدّم ذكره ، في الليلة التي زال عنه ملكه ، بتفرق الأكراد وغيرهم من العسكر عنه ، حتى لم يثبت معه سوى مماليك ، رعى لهم ذلك . فلما استولى على ممله مصر أكثر من

⁽۱) نواع من السفن ، جمعه مسطحات ، والغالب أنه سمى بذلك لأنه كان له سطح . وقد وسفه : "Sorte de navire, peut - être un navîre qui a un بالآتى : Dozy : Supp. Dict. Ar.)

pont, un tillac."

⁽۲) بغير ضبط في س ، وتسمى أيضاً نسترو ، وكانت تطلق في تلك العصور على بلدة البراس المالية ، وعلى بحيرة البراس أيضاً . وكانت بلدة نستراوة إذ ذاك ، حسبا جا ، في ياقوت (معجم البلدان ، ج ؛ ، ض ٧٨٠ ؟ انظر أيضا ج ١ ، س ٩٣ ،) ، جزيرة يصاد فيها السمك ، وعلى أهلها ضمان خسين ألف دينار . ولم يكن عندهم ما ، عذب ، وإنما يأتيهم في المراكب ، فإذا لاحت لهم مماكب الما ، ضربوا بوق البشارة سرورا ، ثم يأتى كل رجل بجرته يأخذ فيها الما ، ويحملها إلى بيته . راجع أيضا . Barullus

⁽٣) في س " امه " .

⁽¹⁾ كانت وفاة الساطان الملك الصالح أيوب ، حسبا جاء في ابن واصل (نفس المرجع ، س ٢٠٩١) " ليلة الأحد لأربع عفس ليلة مضت من شعبان ... فكانت مدة ملسكة للدبار المصرية تسع سنبن وعانية أشهر وعشرين يوما . وكان عمره نحو أربعين سنة ، لأن مولده سنة عمان (عمانية في الأمسل) وستاية ".

شراء الماليك، وجعلهم معظم عسكره؛ وقبض على الأسماء [الذين كانوا^(۱) عند أبيه وأخيه، واعتقابهم وقطع أخبازهم]؛ وأعطى (۲) [مماليكه] الإسميات، فصاروا بطانته والمحيطين بدهليزه (۸۸ ب)، وسماهم بالبحرية اسكناهم معه في قلمة الروضة على مجمر النيل.

وكان ملكا شجاعا حازما مهيبا(٢) ، اشدة سطوته وفخامة ناموسه ، مع عزة النفس وعلو الهمة ، وكثرة الحياء والمفة وطهارة الذيل عن الخنا ، وصيانة اللسان من الفحش في القول ، والإعراض عن المزل والعبث بالكلية ، وشدّة الوقار ولزوم الصنت ، حتى إنه كان إذا خرج من عند حرمه إلى مماليكه ، أخذتهم الرعدة عند ما يشاهدونه - خوفا منه - ، ولا يبتى أحد منهم مع أحد . و [كان] إذا جلس مع ندمائه كان صامنا ، لا يستفزه العثرب ولا يتحرك ، وجلساؤه كأنما على رءوسهم الطير . و إذا تكلم مم أحد من خواصه ، كان ما يقوله كلات نزرة وهو في غاية الوقار ، وتلك السكلمات لا تكون إلا في مهم عظيم ، من استشارة أو تقدّم بأمم من الأمور المهمة ؛ لا يمدو حديثه قط هذا النحو ، ولا يجسر أحد، بتكلم بين يديه إلا جواباً . وما عُرف أبدا عن أحد من خواصه أن تكلم في مجلسه ابتداء البتة ، ولا أنه جسر عل شفاعة ولا مشورة ولا ذكر نصيحة ، ما لم يكن ذلك بابتداء من السلطان ؛ فإذا انفرد بنفسه لا يدنو منه أحد . وكانت القصص ترد إليه مع الخدام فيوقع عليها ، و يخرج بها الخدام إلى كاتب الإنشاء ؛ ولا يستقل أحد من أرباب الدولة بانفراد بأمر ، بل براجع مالقصص مع الخدام . ومع هذه الشهامة والمهابة لا يرفع بصره إلى من بحادثه ، حياء منه وخفرا ؛ ولم يُدم منه قط في حق أحد من خدمه لفظة فحش ، وأكثر ما يقول إذا شتم أحدا: "متخلف" ، لا يزيد على هذه الكلمة ؛ ولا عَرف قط من النكاح سوى زوجته وجواريه .

وكانت البلاد في أيامه آمنة مطدئنة والطرق سابلة ، إلا أنه كان عظيم الكبرزائد النرفع ، بلغ من كبره وترفعه أن ابنه الملك المفيث عمر ، لما حبسه الملك الصالح إسماعيل عنسده ،

⁽١) أَضَيْفَ مَا بَيْنَ القُوسَيْنِ بِعَدَ مُهَاجِمَةً أَنِّ وَأَصَلَ (نَفْسَ المُرْجِمَ ، ص ٢٠٩) .

⁽٢) في س "اعطاع ".

⁽٣) من س " مهاما ¹⁶.

لم يسأله فيه ولا طلبه منه ، حتى مات في حبسه وكان يحب جمع المال ، محيث أنه عاقب عليه أم أخيه الملك العادل ، إلى أن أخذ منها مالا عظيماً وجواهر نفيسة .

وقَتَل [السلطان الملك الصالح أيوب] أخاه الملك الهادل ، ومن حين قتسله ما انتقع بالحياة ولا تهنى بها : فترّل به المرض ، وطرقه الفرنج ، وقبض على جميع أسراه الدولة ، وأخذ أموالهم وذخائرهم . ومات في حبوسه ما بنيف على خسة آلاف نفس ، سسوى من قتل وغرق من الأشرفية في البحر ولم يكن له مع (١٨٦) ذلك ميل إلى السلم ولا مطااسة الكتب ، إلا أنه كان يجرى على أهل الدلم والصلاح الماليم والجرايات ، من غير أن يخالطهم . ولم أن يخرى على أهل الدلم والصلاح الماليم والجرايات ، من غير أن يخالطهم . ولم الكتب ، إلا أنه كان يجرى على أهل الدلم والصلاح الماليم والجرايات ، من غير أن يخالطهم . الوقار والسكون .

وكان يحب العارة ويباشر الأبنية بنفسه ، وعمر بمصر ما لم يعمره أحد من ملوك بنى أيوب : فأنشأ قلمة الروضة تجاه مدينة فسطاط مصر ، وأنفق فيها أموالا جسة ، وهدم كنيسة كانت هناك لليعاقبة من النصارى . وأسكن بهذه القلمة ألف بملوك من الغرك وقيل نماعائة — سمام البحرية وكان الماء حينئذ لا يحيط بها ، فلم يزل بُغَرِّقُ السفن ، ويمى الحجارة فيا بين الجيزة والروضة ، إلى أن صار الماء في طول السنة محيطا ، لروضة وأقام جسرا من مصر إلى الروضة ، يمر عليه الأصراء وغيرهم إذا جاءوا إلى الخدمة ؛ ولم يكن أحد يمر على هذا الجسر راكبا ، احترامًا للماطان . فجاءت هده القلمة من أجل مبانى الملوك و بنى أيضًا على النيسل بناحية (٢) للوق قصورا بلفت الغابة في الحسن ، جملها الملوك و بنى قصرا عظما فيا الى جانب ميسدانه الذي يلمب فيسه بالسكرة ، وكان مفرى بلعبها و بنى قصرا عظما فيا

⁽١) في س " ولا "

⁽۲) أطلق اسم ناحية اللوق في الأصل — ومدى الاوق الأرض اللينة — على الجهة التي أنحسر عنها ماء النيل ، من ساحل القس إلى منشأة المهراني بالقاهرة . وعرفت تلك الناحية باسم باب اللوق ، وهو باب الميدان الصالحي المذكور هنا ؟ وقد بني ذلك الباب إلى ما بعد سنة ٧٤٠ هـ (المفريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، س ١١٧ -- ١٩٨، ١٩٨).

بين القاهرة ومصر ، سماه السكبش ، على الجبل بجوار جامع ابن طولون ، و بنى قصرا بالقرب من القلاقِمة (١) في أرض السامح ، وجمل حوله مدينة سماها الصالحية ، فيها جامع وسوق ، لة كمون سركزا المساكر بأول الرمل الذي بين الشام ومصر .

وكان له من الأرلاد الملك المنبث [فتح الدين (٢) عمر ، وهو أكبر أولاده ، مات في سجن قلمة دمشق ؛ والملك المعظم [غياث الدين] تورانشاه ، وملك مصر بعده ؛ والملك القاهر ، ومات في حياته أيضا وولد له أيضا من شجر الدرولد سماه خليلا (٢) ، مات صغيرا . ولما طال سرضه من الجراحة الناصورية — وفد خرجه ، وامتد الجرح إلى فحذه المحين ، وأكل جده — اجتهد في مداواتها ؛ وحدث له سرض السل من غير أن يفطن به . فورد كتابه إلى الأمير حدام الدين من أبي على بالقاهرة : " إن (١) الجراحة قد صلحت وجفت رطو باتها ، [ولم يبق إلا ركو بي وامبي بالصولجة] ، فتأخذ حَظَك من هذه البشري " . وفي الحقيقة لم تجف الجراحة إلا الهراغ المواد ، وتزايد عليه بمد ذلك المرض حتى مات .

وقيل إنه لم يديد إلى أحد بالملك ، بل قال للأمير حام الدين بن أبى على : قواذا مت لا تما (١٩٩) البلاد إلا للخليفة المستمسم الله ، ايرى فيها رأيه ، ؛ فإنه كان يعرف ما فى ولده [المعظم توران (٥) شاه] من الهوج فلما مات السلطان أحضرت زوجته شجر الدر الأمير فخر الدين من شيخ الشيوخ ، والطواشى جمال الدين محسن — وكان أفرب الناس إلى السلطان ،

⁽۱) بغیر ضبط ق س ، أو فی یافوت (معجم البلدان ، ج ۲ ، س ۷۱۰) وهی "بلیدة دون بلبیس ، فیها أسواق وبازار (كذا) یقوم للمرب " . وفی مبارك (الخطط التوفیقیة ، ج ۱۵ ، س ۵۰ -- ۵۱) ، أن هذه البلدة كانت فی زمنه إحدی مماكر مدیریة الشعرقیة .

 ⁽٣) أضيف ما بين الأقواس ، بماثر هذه الفقرة ، من ابن واصل (نفس المرجع ، س ٣٦٠ ب) .
 (٣) في س " خليل " .

⁽¹⁾ في س " ان الحراحه قد صلحت وحمد رطوناتها فياحد حطك من هــذه النشرى " ، وقد أصلحت النبارة ، وأشيف ما بين القوسين من ابن واصل (نفس المرجع ، س ٢٦١ - ب) .

^(•) كان الملك المعظم ، نقلا عن ابن واصل (نفس المرجع ، س ٢٦٠ ب) * عنده هوج واضطراب ، وكان أبوه الملك الصالح نجم الدين أبوب يكرهه لذلك ، .

وإليه القيام بأس بماليكه وحاشيته — وأعلمتهما بموت السلطان ، ووصتهما بكتان موته ، خوفا من الفرنج وكان الأمير فخر الدبن عاقلا مدبرا ، خليقا بالملك ، جوادا محبو با إلى الناس فانفقا مع شجر الدر على القيام بتدبير المملكة ، إلى أن يقدم الملك المعظم تورانشاه . فأحضرت [شجر الدر] الأصراء الذين بالمعسكر ، وقالت لهم : وو إن السلطان قد رسم بأن تملقوا له ، ولا بنه الملك المعظم غياث الدين تورانشاه صاحب حصن كيفا أن يكون سلطانا بعده ، وللأمير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ بالتقدمة على المساكر والقيام بالأتابكية وتدبير المملكة " . فقالوا كالهم سما وطاعة ، ظنا منهم أن السلطان حى ، وحلفوا بأسره ، وحلّفوا سائر الأجناد والماليك السلطانية .

وكتب على المذباني بالقاهرة ، فحضر إلى دار الوزارة (١) قاضى القضاة بدر الدين أن يحلّف أكابر الدولة وأجنادها بالقاهرة ، فحضر إلى دار الوزارة (١) قاضى القضاة بدر الدين بوسف بن الحسن قاضى سنجار ، والقاضى بها الدين زهير بن محمد كاتب الإنشاء — وكان الملك الصالح قد أبعده لأمر نقمه عليه - ، وحلّفًا من حضر من الأعيان على ما تقدّم ذكره ؛ وكان ذلك في يوم الخيس ثامن عشر شعبان ، واستدعى القاضى بها الدين زهير من القاهرة إلى المسكر بالمنصورة

وقام الأمير فخر الدين بتدبير الملكة ، وأقطع البلاد عناشيره ، وأعاد البهاء زهيرا(٢) إلى

⁽۱) تقد م ذکر موضع هذه الدار فی س ۲۹۷ (حاشیه ۲) ، وفی س ۳۷۷ أیضا (سطر ۷) ، والراجع أن المفریزی قصد دار الوزارة الکبری بالفاهیة الفاطمیة ، ولیس دار الوزارة التی کانت بالقله فی عهد الأیوبیین والمالیك . (انظر الحاشیة رقم ۲ ، المشار إلیها) . و کانت دار الوزارة الکبری من منتآت المهد الفاطمی ، بناها الأفضل ابن أمیر الجیوش بدر الجالی ، بجوار القصر الکبیر الشرقی ، لتکون مسکنا لمن بلی إمرة الجیوش . واستمرت تلك الدار السکبری كذلك سكنا زمن الفاطمیین ، ثم سکنه سلطین الأیوبین أخسهم ، من عهد السلطان صلاح الدین إلی زمن السلطان الملك السکامل ، وصارت تسمی بالدار السلطانیة ، وأول من انتقل عنها من الملوك الأیوبین السلطان الملك السکامل نفسه ، فإنه سکن تلمه الجبل ، وجعل هذه الدار منزلا لمن برد إلی مصر من الملوك والرسل ، وبقیت لذلك الغرض زمنا طویلا . (المقریزی : المواعظ والاعتبار ، ج ۱ ، م ۱۳۸۵ — ۱۳۹۶) .

⁽٢) في س "زمير".

منصبه فكانت الكتب ترد من المسكر وعليها علامة (۱) السلطان الملك العسالج [نجم الدين أيوب] ، فقيل إنها كانت مخط خادم يقال له سهيل (۲) ، لا يشك من رآه أنه خط السلطان . ومشى هذا على الأمير حسام الدين نائب السلطنة مدة ، إلى أن أوقفه بعض أسحابه على اضطراب في الملامة ، مخالف علامة السلطان من بعض خواصه الذين بالمسكر ، حتى عرف موته . فاشتد خوفه من الأمير السلطان من بعض خواصه الذين بالمسكر ، حتى عرف موته . فاشتد خوفه من الأمير فر الذين ، وخشى أن يتغلب على الملك ، فاحتاط لنفسه .

وأخذ الأمير فخر الدين يطلق المسجونين (١٩٠) ، ويتصرف فى إطلاق الأموال والخام على خواص الأمراء ، وأطلق السكر والسكتان إلى الشام فعلم الناس بموت السلطان من حيئنذ ، غير أن أحدا لا مجسر أن يتفؤه به .

⁽١) العلامة السلطانية مي ما يكتب الساطان بخطه على صورة اصطلاحية خاصة ، وكانت صورة علامة اللك الصالح نجم الدين أيوب ، حسيا جاء في ابن واصل (نفس المرجع ، س ٢٦٢ - ب) " أيوب ابن محمد بن أبي بكر بن أيوب " . وكان احكار سلطان علامة وتوقيع ، وقد ذكر المفريزي (المواعظ والاعتبار ، ج ۲ ، س ۲۱۱) صور كل منهما من عهد السلطان الملك الناصر عمد بن قلاون (۱۹۳ -٧٠٩ هـ، ١٣٩٣ -- ١٣٠٩ م) إلى زنه ، ونصه : " قد جرت العادة أن السلطان يكتب خطه على كل ما يأمن به ، فأما مناشير الأمراء والحند وكل من له إقطاع ، فإنه بكتب عليه علامته ﴿ وَكُنُّهُمَا الملك الناصر محد بن فلاون "" الله أملى " ، وعمل ذلك الملوك بمده إلى اليوم . وأما تقاليد النواب ، وتواقيم أرباب المناصب من القضاة والوزراء والسكتاب وبقية أرباب الوظائب ، وتواقيم أرباب الروائب والإطلالات ، فإنه يكتب عابها اسمه واسم أبيه إن كان أبوه ملسكا ؛ فيكتب مثلا عجد بن قلاون ، أو شعبان بن حسين ، أو فرج بن برقوق . وإن لم يكن أبوه ممن تسلطن ، كبرقوق أو شيخ ، فإنه يكتب اسمه نقط ، ومثاله برقوق أو شبخ . وأماكتب البريد وخلاس الملوق والغلامات ، فإنه يكتب أيضا عليها اسمه ، وربماكر م المكتوب إليه ، فكتب إليه : أخوه فلان ، أو والده فلان ، وأخوه بكتب الأكابر من أرباب الرتم . والذي يعلم علبه السلطان إما إقطاع ، خالرهم فيه أن يقال خزج الأمم الشريف ؟ وإما وظائف ورواتب وإلى الله من الرسم في دلك أن يقال رسم بالأمر الشريف . وأعلى ما يعلم عليه { السلطان] ما افتتح بخطبة أولها الحمد فق ، ثم ١٠ افتنح بخطبة أولها أما بعد حد الله وتعتاز المناشير المنتنح فيها بالحمد فه أول المحلبة أن تطغر بالسواد ، وتتضمن اسم السلطان وألغابه . وقد جللت الطغراء في وقتنا هذا " .

⁽٣) اسم هذا الحادم "السهيل" ، في ابن واصل (نفس المرجع ، س ٢٦٦ ب) .

⁽٢) كان جال الدين بن واصل ، صاحب كتاب مفرج السكروب (انظر س ٢٦٣) هو الذي نبه الأمير حيام الدين إلى اختلاف العلامة السلطانية .

وسار من المسكر الفارس أقطاى (١) ، وهو يومند (١) رأس الماليك البحرية ، الإحضار الملك المعظم من حصن كيفا و بعث الأمير حسام الدين [محد بن أبي على ، نائب السلطنة (١) بالقاهمة ، من عنده] قاصدا من قبله أيضا . فلما كان يوم الاثنين الثمان بقين من شعبان ، أمر [الأمير حسام الدين } الخطباء بأن يدعوا يوم الجمة الملك المعظم ، بعد الدعاء لأبيه ؟ وأن بنقش اسمه على السكة ، بعد اسم أبيه وتوهم الأمير حسام الدين من الأمير فر الدين أن يقيم الملك المغيث (١) عمر بن العادل أبي بكر بن الكامل ، و يستولى على الأمر ؟ فنقل من عند عمات أبيه بنات الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، من القاهمة إلى قامة الجبل ؟ ووكل به من محتاط عليه ، ولا يسلمه لأحد

هذا والمكانبات نرد من الأمير فخر الدين ، وعنوانها "من فخر الدين الخادم يوسف" ؛ فيجيب عنها الأرير حسام الدين ، و يجمل العنوان "المملك أبو على" ، فيتجاه لان في ظاهر الأمير . وأما في الباطن فإن الأمير فخر الدين أخذ في الاستبداد والاستقلال بالمملكة ، واختص بالصاحب جمال بن مطروح ، وبالقاضي بهاء الدين زهير ؛ وصار يركب في موكب عظيم ، وجميع الأمراء في خدمته ، و يترجلون له عند النزول و يحضرون سماطه (٥٠) . ووصل قاصد الأمير حسام الدين إلى حصن كيفا ، وطالع الملك المعظم بأن المصلحة في السرعة ، ومتى تأخر فات الفوت ، وتغلب الأمير فخر الدين على البلاد ؛ ثم وصل إليه بعد

⁽۱) مضبوط على منطوقه فى (Biochet : Op. cit. p. 521, N. 4) ، وهذا الاسم فى ابن واصل (۱) مضبوط على منطوقه فى (۱) أقطايا ،، (نفس المرجم ، س ٣٦٣ ب) " اقطايا ،، .

⁽٢) هذا اللفظ محجوب بورقة ملصقة فوقه في س ، والكنه في ب (١١٠٨) .

⁽٣) أضيف ١٠ بين القوسين بعد مماجعة ابن واصل (نفس المرجع ، س٣٦٣ ب) ، وكان الفاصد الذي أرسله الأمير حسام الدين أحد مماليكا المتواس ، يعرف بزين الدين العاشق .

⁽¹⁾ كان الملك المغيث هذا عند عماته منذ وفاة أبيه ، (انظر س ٣٦٧ ، سطر ١٠ ، وما يليه) ، وكان عمره لما اعتقل بالقلمة حوالى أربع عصرة سنة . (ابن واصل : خس المرجع ، س ٣٦٣ ب) .

^(•) يظهر أن الأمير غر الدين كان قد حدّث نفسه بالسلطنة فى ذلك الوقت ، فإنه حسبا با • فى ابن واصل (نفس المرجع ، س ١٣٦٦) : " كان قد انتهى إلى قريب رتبة الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وكانت همته تترقى إلى الملك ".

ذلك قُصّادُ فحر الدين وشجر الدر . فخرج [المعظم] من حصن كيفا ليلة السبت لإحدى عشرة [ليلة] مضت من شهر رمضان ، في خسين فارسا من ألزامه . وقصد عانة ايمدى الفرات ، وقد أقام له بدر الدين اؤلؤ صاحب الوصل جماعة ، وأقام له الحلبيون أيضا جماعة ، يقبضون عليه . فنجاه الله منهم وعدى الفرات من عانة ، وسلك البرية ، فخاطر بنفسه وكاد يهلك من العطش .

هذا وشجر الدر تدبر الأمور حتى لم يتغير شى. وصار الدهليز السلطانى على حاله ، والسياط فى كل [يوم] (١) يمد ، والأسراء تحضر الخدمة ، وهى تقول : "السلطان مريض ، ما يصل إليه أحد" .

وأما الفرنج في هو إلا أن فهموا أن السلطان قد مات [حتى] خرجوا من دمياط، فارسهم وراجلهم، ونزلوا على فارس كور^(٢)، وشوانيهم فى بحر النيل تحاذيهم؛ ورحلوا من فارس كور بوم الخيس لخس بقين من شعبان فورد فى يوم الجمة إلى القاهمة من المسكر كتاب، فيه حض (٩٠٠) الناس على الجهاد، أوله: انفرُوا خِفَافاً وَ رِثْقَالاً، وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ الله بِأَمْواالِكُم وَأَنْفُسِكُم ، ذَ لِكُم خَرْ لَكُم إِنْ كُنْتُم تَمْلَمُونَ. وكان كتابا بليفا في سَبِيلِ الله بِأَمْواالِكُم وَأَنْفُسِكُم ، ذَ لِكُم خَرْ لَكُم إِنْ كُنْتُم تَمْلَمُونَ. وكان كتابا بليفا فيه مواعظ جه (٢٠)، فقرى على الناس فوق منبر جامع (١٠) الفاهرة، وحصل عند قراءته من

⁽١) ليس لهذا اللفظ وجود في س ، ولكنه في ب (١٠٨) .

⁽۲) كذا فى س ، وفى ابن واصل (نفس المرجع ، س٣٦٤ ب) ، ويسميها يانوت (معجم البلدان ، ج ٣ ، س ٨٢٨) " الفارسكر " ، وكانت فى زمنه قرية من كورة الدقهلية . ومى الآن من مماكر مديرية الدقهلية ، وكانت كذلك أيام مبارك (المحلط التوفيقية ، ج ١١ ، س ٦٤ -- ٦٦) .

⁽٣) يرجع ابن واصل (نفس المرجع ، س ٢٦٤ ب) أن هذا الكتاب كان من إنشاء بهاء الدين زهير .

⁽⁴⁾ امل المتريزى يربد منا الجامع الأزمر ، وعيل إلى هذا الرأى (Blochel: Op. cit. p. 525) ، الحر المبارة إلى المتريزى يربد منا الجامع الأزمر ، وعيل إلى هذا الرأى (Blochel: Op. cit. p. 525) ، على أنه لا يوجد في المتريزى (المواعظ والاعتبار ج ١ ، س ٢٦٢) ، أو في التلقشندى (صبح الأمعى ، ج ٢ ، س ٢٦٤ ، وما بعدها) ، أو في ابن واصل (نقس المرجم ، س ٢٦٤ ب) ما يساعد على تعين الجامع المتصود هنا ، ونس المرجم التالت كالآني : " نقرى" هذا الكتاب على الناس بالمنبر بالجامع بالصلاة بالقاهرة " .

البكاء والنحيب وارتفاع الأصوات بالضجيج ما لا يوصف . وارتجت القاهرة ومصر ، للكرة انزعاج الناس وحركتهم للمسير ، فخرج من البلاد والنواحي لجهاد الفرنج عالم عظيم ، وقد اشتد كرب الخلائق من تمكن الفرنج وقوتهم وأخذهم البلاد ، مع موت السلطان .

فل كان يوم الثلاثاء أوّل يوم من شهر رمضان واقع الفرنج السلمين ، فاستشهد السلامي أمير بجلس ، وجاعة [من الأجناد (١)] ؛ وقتل من الفرنج عدّة . وترل الفرنج (٢) بشاره الح ، وفي يوم الاثنين سابعه ترلوا البَرَمُون ؛ فاشتد السكرب وعظم الخطب ، لدنوهم وقر بهم من المسكر . وفي يوم الأحد ثالث عشره وصلوا إلى طرف بر دمياط ، وترلوا نجاه المنصورة ، وصار بينهم و بين المسلمين بحر أشموم . [وكان معظم عسكر المسلمين في المنصورة بالبر الشرق (٢)] ، وفي البر الفر بي أولاد الملك الناصر داود صاحب السكرك : وهم الملك الأبحد ، والملك الناصر ، والملك المغلم ، والملك الأوحد] ، في عدّة من المسكر - وكان أولاد الملك الناصر داود : وهم الملك القاهرة ، وكان أولاد الملك الناصر داود : وهم الملك القاهرة ، وأدار واحد أخرا . وكان بالبر الفر بي أيضاً أخوا الملك الناصر داود : وهم الملك القاهر وأدار واحرا وستروه بالستائر ، ونصبوا المجانيق (١) لبرموا بها على محسكر المسلمين وترات شوانهم بإراثهم في بحر النيل ، ووقفت شواني المسلمين بإراء المنصورة ؛ ووقع القتال بين الفريقين برا و بحرا .

وفى يوم الأربعاء سادس عشره قفز إلى عند المسلمين مستة خيالة ، وأخبروا بضائقة

⁽١) أضيف ما بين القوسين من ابن واصل (نفس المرجع ، س ٣٦٤ ب) .

⁽۲) فى س " ونزلوا "، راجع ابن واصل (نفس المرجع"، س ۲۹۹ ب). ومما تجب ملاحظته منا أن الفرنج زحفوا تلك المرة على نفس الطريق الذى اتبعوه سسنة ۹۱۰ هـ، (انظر س ۱۹۸ ، ۱۹۹ سـ ۱۹۹ سـ ۱۹۹ سـ ۱۹۹ سـ ۲۰۹ سـ ۲۰۹ سـ ۱۹۹) ، وحوادت مذه الحلة مشابهة فى كثير من التفصيلات لدابقتها . راجع (Jolaville : St. Louis. pp. 40 et seq.) . راجع (۲۰۹ سـ ۲۰۹ س ۱۹۹ سـ ۲۰۹ س ۲۰۹ س ۲۰۹ س ۲۰۹ س ۲۰۹ س ۲۰۹ س ۲۰۹ س

⁻ ١٣٦٠ وكذلك من ٢٣٨ ، سطر ٢ ، وما يليه .

⁽٤) في س ¹¹ المناجنيق ¹¹.

الفريج. وفي يوم عبد الفطر أسر كُندُ (١) كبير من الفريج، له قرابة من اللك رايدا فرنس. واستمر القتال، وما من يوم إلا ويقتل من الهريج ويؤسر، [وقد] لقوا من عامة المسلمين وسوالم (٢) نكابة عظيمة، وتخطفوا منهم وقنلوا كثيرا. وكانوا إذا شعروا بالفريج ألقوا أنفسهم في الماه، وسبحوا إلى أن يصيروا في بر المسلمين. و [كانوا] يتحيلون (٢) في خطفهم بكل حيلة: حتى أن شخصا أخذ بطيخة أدخل فيها رأسه، وغطس في الماه إلى أن قرب من الفريج فظنوه بطيخة، فاهو إلا أن نزل [أحدم] في الماه ليننا ولها إذ اختطفه المسلم، وعام به عنى أن المسلمين. وفي يوم الأربعاء سابع شوال، أخذ المسلمون شينيا (١٠)، فيه نحو ماثق رجل من الفريج وكند كبير. وفي يوم الخيس النصف منه (١٩١١) ركب الفريج والمسلمون] والمسلمون أن به فيه من الفريج أربعون فارسا، وقتلت خيولم. وفي يوم الجمة تاليه وصل إلى القاهرة سبمة وستون أسيرا من الفريج ، منهم ثلاثة من أكابر الداوية. وفي يوم الجيس ثاني عشر به أحرقت للفريج مَن مَنْ الفريج ، منهم ثلاثة من أكابر الداوية. وفي يوم الجيس ثاني عشر به أحرقت للفريج مَن مَنْ فيها من الفريج مَن مَنْ فيها المنح ، واستظهر عليهم استظهارا عظيا.

⁽۱) لا يوجد في (Joinvillie: Op. cit. 50 et seq) ، أو في غيره من المراجع المتداولة في هذه الحواشي ، ما يدل على أسم هذا السكند الدي أسر ذاك اليوم . على أنه من الراجع أن المقريزي بقصد هنا Count of Anjou أحد إخوة ملك فرنسا الذين كانوا مه في نلك الحملة ، فإنه كاد بقع في أيدي المسلمين مرة ، حوالي التاريخ الوارد هنا . انظر (Joinville: Op. cit p. 50) .

⁽٣) يقابل هذا اللفظ كلة " الحرافشة " في ابن واسل (نفس المرجع ، س ١٣٦٠) ، وكذلك في الميني (عند الجان ، س ٢٠٨ ، ق ٢٠١٠) ، وهم أنباع المسكرات ، الدين لا ينتسون لفرقة معينة أو لقائد خاس .

⁽۴) فی س و پنجارا ۵ .

⁽¹⁾ في س د شيني ، وفوق يائها المتوسطة علامة السكون .

⁽٥) أضيف ما بين القوسين من ابن واسل (نفس المرجم ، س ٣٦٠ ب) .

⁽٦) بشير المقريزى هنا إلى البرجين المتحركين اللذين ابتناعا ملك فرنسا حين ذاك على الضفة الشهالية لبحر أشموم ، لوغاية الجنود والعمال المستخدمين في إنامة جسر هناك عبر الحجرى . وقد سلط المسلمون عليهما النار الإغريقية ، وألحوا في الرى حتى أحرقوها . .(Joinville : Op. cli. pp. 47, 52) .

[وما زال الأمر على ذلك] . إلى أن كان يوم الثلاثاء خامس ذى المقدة ، دَلَّ بعض منافق أهل (١) الإسلام الفرنج على مخائض فى بحر أشمون ، فلم يشعر الناس إلا والفرنج معهم فى المسكر . وكان الأمير فحر الدين فى الحام ، فأتاه الصريخ بأن الفرنج قد هجموا على المسكر ؛ فخرج مدهوشا وركب فرسه من غير اعتداد ولا تحفظ ، وساق لينظر الخبر و يأمى الناس بالركوب ، وليس معه سوى بعض بماليكه وأجناده . فلقيه طُأبُ الفرنج الداوية (٢) وحلوا عليه ، ففر من كان معه وتركوه وهو يدافع عن نفسه ؛ فطعنه واحد برمح فى جنبه ، واعتورته (١) السيوف من كل ناحية ، فات رحه الله ويزل الفرنج على جَدِيْلَة (١) ، وكانوا واعتورته (١) السيوف من كل ناحية ، فات رحه الله ويزل الفرنج على جَدِيْلَة (١) ، وكانوا

⁽۱) المراجع العربية مختلفة فى تعيين من دل الفرنج على هذه المخائض ، فنى ابن واصل (نفس الرجع ، من ١٠٦٠) أن بعض المسلمين دلوا الفرنج على مخاصة بسلمون ؟ وفى العينى (عقد الجمان ، ص ٢٠٨ ، فى (Rec. Hist. Or. il. 1.) ، أن القرنج خاصوا من مخاصة فى مجمر أشموم يقال لها مخاصة سلمون ، دلهم عليها قوم من سلمون ايسوا عملهن . هذا وفى (Joinville : Op clt. p. 63) ، أن بدويا عمرض أن يدل الفرنج على مخاصة ، فى مقابل خسبن قطمة من نقودهم (500 bezants) .

⁽۲) كان ملك فرندا قد رتب الجبوش على أن تكون فئة الداوية طليمة ، وأن تليها الفرقة التي يقودها (۲) كان ملك فرندا قد رتب المجبوش على أن تكون فئة الداوية طليمة ، وأن تليها الفرقة التي يقودها أخوه (Count of Artois) . انظر (Count of Artois) . انظر (۳) في س " اعتروته "

⁽¹⁾ بغبر ضبط فى س ، ومى تل مطل على الشاطى، الجنوبى ابحر أشموم ، كان المسلمون قد نصبوا عائية لهم وأبر اجهم عليه ، قبالة مسكر الفرنج والبرجين المتحركين على الشاطى، الآخر . انظر Rec. Hist.) . (Oman : Op. Cit. I. p. 317) وكذلك (Or. II. I' Index)

^(*) بقصد المتريزى (Conut of Artois) التندم ذكره فى الحاشية رقم ٢ ، وكان قد غلبت عليه الحماسة وحب السبق ، فاندفع بمجرد عبوره المخاضة بفرقته نحو كوكبة مقاربة من خيالة المسلمين ، فطاردها وتعقيما إلى الممكر ؟ وعلى يد رجاله ورجال فرقة الداوية التي لحقته ، كان حتف الأمير فخر الدين . ثم تقدم (Count of Artois) إلى معمكر المسلمين ، واستولى على الجهة التي كانت بها آلاتهم الحربية (انظر الحاشية السابقة) . ويظهر أنه كان قد تنبي الانفراد بظفر ذاك اليوم ، من دون بقية الجيوش الفرنجية ، فلم يقف منظرا وصولهم إلى حبث وصل ، بل مقدم مسرعا نحو المنصورة ودخلها منصورا ، كما هو مذكور فيا يلى . انظر (Joinville : Op. cit pp. 54 et seq; Oman : Op. cit 1. pp. 346 et seq.)

وما هو إلا أن قتل الأمير فخر الدين ، و إذا بالفرنج افتحموا على المنصورة . فتفرق الناس والهزموا يميناً وشمالا ، وكادت السكسرة أن تكون ، فإن الملك ريد افرنس وصل بنفسه (1) إلى باب قصر السلطان إلا أن الله تدارك بلطفه ، وأخرج إلى الغرنج الطائفة التركية ، التي تعرف بالبحرية والجدارية ، وفهم [ركن الدين] بيبرس البُندُ قَدَ اري (٢) الذي تسلطن بعدهذه الأيام . فعلوا على الفرنج حلة زوزعوه بها ، وأزاحوه عن باب القصر . فلما ولوا أخذتهم السيوف فعلوا على الفرنج حلة زوزعوه بها ، وأزاحوه عن باب القصر . فلما ولوا أخذتهم السيوف والدبابيس ، حتى قتل منهم في هذه النو بة نحو ألف وخسمائة من أعيانهم وشجمانهم . وكانت رجالة (٢) الفرنج قد أنوا الجسر ايعدوا منه ، فلولا الحف الله لكان الأمم يتم لهم بتعديتهم الجسر .

⁽۱) لم يكن ملك فرنا قد زحف بعد نحو المنصورة ، وإنما المقصود هنا (Count of Artois) ، فإنه تقدم نحو قصر الساطان ، وانتشرت جنوده في أزقة المنصورة ، حيث أمطرهم السكان وابلا من الأحجار والطوب والسهام . وبنها السكل على ذلك ، كان المسلمون قد استجموا بعض قواهم خارج المدينة ، فدخلت منهم طائفة المنصورة ، وماجوا الفرنج وتناوا فيهم وأهلسكوهم عن آخرهم نقريبا ، وكان Count of منهم طائفة المنصورة ، وماجوا الفرنج وتناوا فيهم وأهلسكوهم عن آخرهم نقريبا ، وكان المرافسين ، مدا والسبب في تسبيته هنا باسم ملك الفرنسين ، أنه لما وقع صريعا وأخذ كراغنده المرضه على السلمين ، ومو مطرز بزهرة الزابق (Fleur-de-lis) شمار أبناء البيت المائك في قرنسا ، ظن المنفرجون أن ملك فرنسا كان بين القتل . . (Joinville : Op. cit. بين القتل . . وكان غرض المناسبة المناسب

⁽٢) في س قه رجال " . انظر إن واصل (نفس المرجم ، س ١٣٦٦ ، ب) .

ركانت المركة بين أزقة المنصورة ، فأنهزموا إلى جديلة منزلتهم ، وقد حال بين الغربقين الليل ، وأداروا عليهم سدورا وخندقوا خندقا . وصارت منهم طائفة في البر الشرقي ، ومنظمهم في الجزيرة المتصلة بدمياط . فكانت هذه الواقعة أول ابتداه النصر على الفرنج (١).

وعند ما هجم الفريج على المسكر سرح الطائر بذلك إلى القاهرة (٩٩١) ، فانزعج الناس انزعاجا عظيا . وقدم المنهزمون من السوقة والعسكر ، فلم تغلق أبواب القاهرة في ليلة الأربعاء لتوارد المنهزمين . وفي صبيحة يوم الأربعاء وقعت البطاقة تبشر بالنصرة على الفريح ، فزينت القاهرة وضر بت البشائر بقلعة الجبسل ، وكثر فرح الناس وسروره و بتى العسكر يدبر أمره شجر الدر ، فكانت مدة تدبير الأمير فحر الدين يوسف بن شيخ العسكر يدبر أمره شجر الدر ، فكانت مدة تدبير الأمير فحر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ ، بعد موت الملك الصالح ، لمملكة مصر ، خسة وسبعين يوما . وفي يوم قتله نهب عاليكه و بعض الأمراء داره ، وكمروا صناديقه وخزائنه ، وأخذوا أمواله وخيوله وأحرقوا داره .

السلطان الملك المعظم غياث الدين تورانشاه

ان الصالح نجم الدین أیوب بن الکامل محد بن العادل أبی بکر بن أیوب بن شادی بن مروان سار من حصن کیفا إلی دمشق ، لإحدی عشرة [لیلة] مضت من شهر رمضان ؟ فنزل عانة فی خسین فارسا من أسحابه ، یوم الخیس النصف من شهر رمضان سنة سبع واربهین ؟ وخرج منها یوم الأحد پرید دمشق علی طریق الشّکاوّة (۲) فی البریة فنزل القُصّیر فی دهلیز ضربه له الأمیر جمال الدین موسی بن یضور ناثب دمشق ، یوم الجمة للیاتین بقیتا من شهر رمضان . و دخل [المعظم توران شاه] من الغد — وهو یوم السبت سلخه — إلی دمشق ،

⁽۱) يعزو (Oman : Op. cit. pp. 350-352) ، وعيره من المؤرخين الحديثين ، هزيمة الصليبين عند المنصورة إلى تسرع (Count of Artois) ، ومخالفته تعليات أخيه ملك فرقدا ، هذا وقد فصل المقريزى (المواعظ والاعتبار ، ج ۱ ، س ۲۱۹ — ۲۲۲) وقعة المنصورة ، وأضاف هناك بعض معلومات ليست هنا .

ر ۲) بغير ضبط في س ، وهي الصحراء المهتدة بين السكوفة والشام ، واسمها أيضا بادية السهاوة . انظر (ياةوت : معجم البلدان ، ج ۲ اس ۱۲۱ ؟ و Le Strange : Palest Uader Moslems. P. 530)

ونزل بقلمتها ، فكان يوما . شهودا وقام الأمير جال الدين بخدمته : وحلف له الأمراه ، وتسلطن في يومئذ . وخلم [المعظم] على الأمراه وأعطاهم أموالا جزيلة ، بحيث أنه أنفق ماكان في قامة دمشق ، وهو ثلاثمائة ألف دينار . واستدعى من الكرك مالا آخر حتى أنفقه ، وأفرج عن كان بدمشق في حبس أبيه ، وأنته الرسل من حاة وحلب تهنئه بالقدوم . ولأربع مضين من شوال سقطت البطائق إلى المسكر والقاهرة ، يوصول الملك المعظم إلى دمشق وسلطنته بها فضر بت البشائر بالمسكر وبالقاهرة .

وسار السلطان من دمشق يوم الأربعاء سابع عشريه يريد مصر ، بعد ما خلع على الأمير جال الدين ، وأقرت على نيابة الـاطنة بدمشق . وقدم معه القاضى الأسعد شرف الدين هبة الله بن صاعد الفائرى ، وكان مقيا بدمشق عند الأمير جال الدين . وقدم معه أيضا هبة الله بن أبى الزهر بن حشيش الكاتب النصرانى وقد وعده [السلطان] وزارة مصر ، فأسلم وتلقب بالقاضى معين الدين (١٩٠١) . وسيره [السلطان] أول يوم من ذى القمدة إلى قلمة الكوك ، ليحتاط على خزائنها ، فأنهى أشغاله بها ولحقه فى الرمل ، [وأسلم على يده هناك (١٩٠١) .

وعند ما توانرت الأخبار فى الفاهرة بقدوم السلطان ، خرج قاضى الفضاة بدر الدين السنجارى ، فلقيه بغزة وقدم ممه وخرج الأمير حام الدين [بن] أبى (٢) على نائب السلطان إلى الصالحية ، فلقيه بها يوم السبت لأر بع عشرة [ليلة] بقيت من ذى القمدة (٦).

ونزل [السلطان المعظم تورانشاه] في قصر أبيه ، ومن يومئذ أعلن ، وت الملك الصالح المحال المعلم تورانشاه] في قصر أبيه ، ومن يومئذ أعلن ، ولم يكن أحد قبل هذا اليوم ينطق ، وته ، بل كانت الأمور على حالها — والدهليز الصالحي والماط ومحى والأسرا والمخدمة ، على ما كان عليه الحال في أيام حياته ؛

⁽۱) أضيف ما بين القوسين من ابن واصل (نفس المرجع ، س ۱۳۶۰) ، واسم هذا السكاتب هناك " النشو بن حشيش النصراني ، ولقبه معين الدين "

⁽٢) ق س "ابو".

⁽٣) كان جال الدين بن واصل ، صاحب كتاب ،فرج الكروب ، مقيا بالقاهرة وقت ذاك ، غرج حمية الأمير حسام الدين إلى الصالحية ، لاستقبال السلطان المعظم . (انظر نفس المرجع ، ص ٣٦٦ ب – ٢٦٧) .

وشجر الدر تدبر أمور الدولة كلها ، وتقول : "السلطان مريض ، ما إليه وصول" - فلم يتغير عليها شيء ، إلى أن استقر الملك المعظم بالصالحية .

فتسلم [السلطان المعظم] مملسكة مصر، وخلع على الأمير حسام الدين [بن] أبى على خلمة سنية ، ومنطقة وسيفا فيهما ثلاثة آلاف دينار مصرية . وأنشده الشهراء عدّة تهانى ، وجرت بين يديه مباحثات ومناظرات فى أنواع من العلوم . وكان [السلطان المعظم] قد مهر فى العلوم ، وعرف الخلاف والفقه والأصول ؛ وكان جدّه الملك الكامل يحبه لميله إلى العلم ، ويلقى عليه من صغره المسائل المشكلة ، ويأسره بعرضها وامتحان الفقهاء بها فى مجلسه . ولازم [المعظم] الاشتغال إلى أن برع ، إلا أنه فيه هوج وخفة ، مع غرامه بمجالسة أهل العلم من الفقهاء والشعراء .

ثم إنه رحل من الصالحية ونزل إلمباك ، ثم نزل بعدها منزلة ثالثة ، وسار منها إلى المنصورة . وقد تلقاه الأمراء الماليك ، فنزل في قصر أبيه وجده ، يوم الحميس اتسع بقين من ذى القعدة . فأول ما بدأ به أن أخذ بماليك الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ الصغار ، وكثيرا من تحلقي ، بدون القيمة ؛ ولم يعط ورثته شيئا ، وكان ذلك بنحو الحسة عشرة ألف دينار . وأخذ بسب فخر الدين و يقول " أطلق السكر والكتان ، وأنفق المال وأطلق المحابيس . إيش ترك لي ؟ "

وكانت الميرة ترد إلى الفرنج في منزلتهم من دمياط في بحر النيل ، فصنع المسلمون عدة مراكب ، وحلوها وهي مفصلة على الجال إلى بحر الحجلة ، وطرحوها فيه وشحنوها بالمقاتلة ؟ وكانت أيام زيادة النيل ، فلما جاءت مراكب الفرنج لبحر الحجلة ، وهذه المراكب مكنة فيه ، خرجت عليها بفتة وقاتلتها . وللحال قدم أسطول (١٣ ب) المسلمين من جهة المنصورة ، فأخذت مراكب الفرنج أخذا وبيلا ، وكانت اثنتين وخسين مركبا ، وقتل منها وأسر

⁽۱۱) عبغه ضبط فى مى ، ومى قربة صغيرة بمركز منية القمع من مديرية الشرقية ، واسمها أيضاً تلبانة ديرى ، تمييزا لهما من تلبانة عدى من ناحية المرتاحية ، وتلبانة عدى أخرى من ناحية حوف رمسيس ، وثلبانة الأبراج من ناحية حوف رمسيس أيضاً . (مباوك : المحطط التوفيقية ، ج ٩ ، مى ١٠ - ١٠) .

نحو ألف إفرنجى ، وغنم سائر ما فيها من الأزواد والأقوات ، وحملت الأسرى على الجال إلى الدسكر . قانقطع المدد من دمياط عن الفرنج ، ووقع الغلاء عندهم ، وصاروا محصور بن لا يطيقون المقام ولا يقدرون على الذهاب ، واستضرى المسلمون عليهم وطمعوا فيهم .

وفي أول ذى الحجة ، أخذ الفرنج من المراكب التي في بحر المحلة سبع حراريق ، وبجا من كان فيها من المسلمين . وفي ثانى ذى الحجة تقدّم أمر السلطان إلى الأمير حسام الدين [بن] أبى على بالمسير إلى القاهرة ، والإقامة بدار الوزارة على عادته في نيابة السلطنة . وفيه وصل إلى السلطان جماعة من الفقهاه : منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وبهاء الدين ابن الجميزي ، والشريف عماد الدين ، والقاضي عماد الدين القاسم بن إبراهيم بن هبة الله بن إسماعيل بن نبهان بن محد بن المفاشع (١) الحموى -- قاضي مصر ، وكان قد ولى القضاء بعد موت الجال يجي ، في جمادي الأولى -- ، وسراج الدين الأرموي . فجلس الشفاء بعد موت الجال يجي ، في جمادي الأولى -- ، وسراج الدين الأرموي . فجلس السلطان المنظم] معهم وناظره (٢).

وفى يوم عرفة وصلت مراكب فيها الميرة الفرنج ، [فالتقت بها شوانى المسلمين عند مسجد (٢) النصر] ، فأخذت شوانى المسلمين منها اثنتين وثلاثين مركبا ، منها تسع شوانى . فاشتد الغلاء عند الفرنج ، وشرعوا فى مراسلة السلطان يطلبون منه الهدنة . فاجتمع برسلهم الأمير زين الدين أمير جاندار ، وقاضى القضاة بدر الدين السنجارى ؛ فسألوا إن يسلموا دمياط ، ويأخذوا عوضا عنها مدينة القدس وبعض الساحل ، فلم يجابوا إلى ذلك .

وفى يوم الجمه ، الثلاث بقين من ذى الحجه ، أحرق الفرنج ما عندهم من الخشب ، وأتلفوا مراكبهم ليفروا إلى دمياط ، وخرجت السنة وهم فى منزلتهم .

⁽١) كذا ف س بغير ضبط.

⁽۲) حضر ابن واصل ، صاحب كتاب مفرج الكروب (نفس المرجم ، س ۲۹۷ ب) أحد هذه المحالس ، وكان موضوع النقاش في المديث النبوى " نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعمه ".

⁽٣) أَسْيَفُ مَا بَيْنَ الْقُوسَيْنِ بَعْدَ مُمَاجِمَةً ابْنَ وَاصَلَ (نَفْسَ الْمُرْجِعِ ، س ٣٦٨ ب) . انظر أيضاً العيني (عقد الجمان ، س ٢٠٩ ، في ٢٠١ . Rec. Hist. Or. II. ا.

وفي هذه السنة قدم إلى بنداد طائفة من التترعل حين غفلة ، فقتلوا ونهبوا وجفل منهم الناس . وفيها استولى على بن قتادة على مكة ، في ذى القددة . وفيها قتل الشريف شيحة أمير الدينة النبوية ، وقام من بعده ابنه هيسى . وفيها قتل الملك المنصور نور الدين عمر بن على ابن رسول صاحب البين ، وملك بعده ابنه المنصور شمس الدين يوسف . وفيها مات متملك تونس أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبى حفص ، في آخر جمادى الآخرة ، عن تسع وأر بمين سنة . وكان [أبو زكريا يحيى] قد قام وملك تونس ، واستبد بأمهها ودعا لنفسه ، وقد ضعف أمر ملوك الموحدين من بنى عبد المؤمن بن على . فأقام [أبو زكريا يحبي] على المبكة إفريقية ثلاثا وعشر بن سنة ؛ وامتدت علكته إلى تلسان وسِحِلْماسة وسبته ، وبايعه أهل إشبيلية وشاطبة (() والمرية ()) ومالقة وغر ناطة ، وخلف مالا جما . فبويع بعده ابنه عمد المستنصر . وأبو زكريا هذا هو أول من ملك تونس من الموك المفصيين ، و [أما] من كان قبله منهم فإنما كانوا عالا ابنى عبد المؤمن . وفيها قبض الشريف أبو سعد بن على ابن قتادة على الأمبر أحد بن محد بن المسيب عكة في آخر شوال ، كا تقدّم في السنة الخالية ، وقام [هو] بإمرة مكة .

. . .

سنة ثمان وأربعين وستمائة . في ليلة الأربعاء ثالث الحرم ، رحل الفرنج بأسره من منزلتهم يريدون مدينة دمياط ، وانحدرت مماكهم في (١٩٢) البحر قبالتهم ، فركب المسلمون أقفيتهم ، بعد أن عدوا إلى برهم واتبعوهم . فطلع صباح نهار يوم الأربعاء ، وقد أحاط بهم المسلمون ، و بذلوا فيهم سيوفهم ، واستولوا عليهم قتلا وأسرا . وكان معظم الحرب في فارس كور ، فبلنت عدة القتلى عشرة آلاف في قول المقل ، وثلاثين ألفا في قول المكثر . وأسر من خيالة الفرنج ورجالتهم (٢) المقاتلة ، وصناعهم وسوقتهم ، ما يناهز مائة ألف

⁽١) أسماء هذه المدن ومواقعها معروفة جيداً ، ويكتني هنا بضبطها والتعريف نقط بنير المصهور منها ، مثل شاطبة ، وموقعها شرق قرطبة . (ياتوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، س ٣٣٠) .

 ⁽۲) تقع هذه البلدة ، واسمها (Almeria) في الأطالس الحديثة ، على شاطئ إسبانيا الجنوبي ،
 شرقى مالقة (Malaga)

⁽٢) في س " رجالم "

إنسان ؛ وغنم المسلمون من الخيل والبغال والأموال ما لا يحصى كثرة . واحتشهد من المسلمين نحو مائة رجل ؛ وأبدَت الطائفة البحرية — لا سيا بيبرس البندقدارى — في هذه النوبة بلاه حسنا ، وبان لمم أثر جيل .

والتجأ الماك ريدافرنس — وعدة من أكابر قومه — إلى تل [المنية (١)] ، وطابوا الأمان فأمنهم الطواشي جمال الدين محسن الصالحي ، ونزلوا على أمانه . وأخذوا إلى المنصورة ، فقيد الملك ريدافرنس بقيد من حديد ، واعتقل في دار القاضي فخر الدين إبراهيم ابن لقمان — كانب الإنشاء ، التي كان ينزل بها من المنصورة ، ووكل محفظه الطواشي صبيح المعظمي . واعتقل معه أخوه (٢) ، وأجرى عليه راتب في كل يوم . وتقدّم أمر الملك المعظم الدين يوسف بن الطودي (٢) — أحد من وصلى معه من بلاد الشرق — بقتل الأمرى من القرنج ، وكان [سيف الدين] نخرج كل ليلة منهم ما بين المثلثانة والأربعانة ، ويضرب أعناقهم و يرميهم في البحر ، حتى فنوا بأجمهم .

ورحل السلطان من المنصورة ، و نزل بفارس كور وضرب بها الدهايز السلطاني ، وعمل فيسه برجا من خشب ، وأقام على لهوه . وكتب إلى الأمير جمال الدين بن يفمور نائب دمشق كتابا بخطه نصه : " ا من } ولام تورانشاه الحد لله الذي أذهب عنا الحزن ، وما النصر إلا من عند الله ، و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ، وأما بنعمة ر بك فحدث ، و إن تعدوا

⁽۱) انظر س ۳۰۷ سطر ۹ ، و القصود هنا منبة عبد الله ، الفريبة من ناحية شرمساح . الطر المبهي (عقد الجان ، س ۳۱۰ ، في Rec. Hist. Or. II. I.) .

⁽٧) كان المك فرنسا ثلاثة إخوة ، وعم (Robert. Count of Artois) الذي وقع قتبلا بالنصورة ، وم (لا) كان المك فرنسا ثلاثة إخوة ، وعم (Charles of Anjou) ، و (Alphonse of Poiton) ، واجم (Alphonse of Poiton) ، وابقوها في الأسر مع غيرها ، حتى تحت ، فاوضات الصلح والفدية ، وبعد ذلك رأى أمماء المسلم حفظ أحد الأخوين ، وهو (Count of Poiton) رهيئة عندهم ، حتى تدفع الفدية المقررة ، (30-102-108) .

⁽٣) كذا ق س ، واسمه الطورى في ابن واصل (نفس المرجع ، س ٣٧٠ ب) ،

نسة الله لا تحصوها . نبشر المجلس السّامي (۱) المجتالي ، بل نبشر المسلمين كافة ، بما من الله به على المسلمين من الظفر بعدو الدين . فإنه كان قد استفحل أمره واستحكم شره ، وبنس العباد من البلاد والأهل والأولاد ، فنودوا لا تيأسوا ، ن روح الله . ولما كان يوم الاثنين مستهل السنة المباركة ، تم الله على الإسلام بركتها ، فتحنا الخزائن و بذلنا الأموال وفرّقنا (۹۲ ب) السلاح ، وجمعنا العربان والمطوعة وخلقا لا يعلمهم إلا الله ، فجاءوا من كل فيح عميتي ومكان سحيتي . فلما كان ليلة الأربعاء تركوا (۲) خيامهم وأموالهم وأتقالهم ، وقصدوا دمياط هاربين . وما زال السيف يعمل في أدبارهم عامة الليسل ، وحلّ بهم الخزى والو بل . فلما أسبحنا يوم الأربعاء ، قتلنا منهم ثلاثين ألفاً ، غير من ألتي نفسه في اللجيع ، وأما الأسرى فحدث عن البحر ولا حرج . والتجأ الفرنسيس إلى المنية ، وطلب الأمان فأمناه وأخذناه وأكرمناه ، وتسلمنا دمياط بدون الله وقوته ، وجلاله وعظمته ، وذكر كلما طويلا . و بعث [المعظم] مع الكتاب غِفَارَة (۲) الملك الفرنسيس ، فلبسها الأمين بن يغمور ، وهي أشكر لاط (۱) أحر بفرو سنجاب ، [فيها مُهكلة الأمير جمال الدين بن يغمور ، وهي أشكر لاط (۱) أحر بفرو سنجاب ، [فيها مُهكلة (هبا مُهلة) .

⁽۱) يوجد بالفلفندى (سبح الأعثى ، ج ، س ٤٩١ ، وما بمدها) فصل طويل فى أصل الألقاب ، وأنواعها المستعملة فى المكاتبات الساطانية . ويتضح منه أن لقب "المجلس السامى" ، كان فى أوائل الدولة الأيوبية بمصر مقصورا على السلطان فقط ، فلا يكتب به إلى أحد سواه . ثم استقر اصطلاح الدواوين على كتابة هذا اللقب فى المكاتبات الصادرة إلى الملوك ومن فى ممناهم ، مثل كبار الأمماا والوزراء وولاة المهد بالسلطنة . وفى عصر دولة المهاليك انحط هذا اللقب درجة أخرى ، فصار من ألقاب أرباب السيوف والأغلام علمة ، وجملت ألقاب أخرى كالجناب والمقر والمقام لمن فوقهم فى الدولة .

⁽٢) واو الجماعة منا عائدة على الفرنج .

⁽۴) النفار المطن ، وجمها غفائر . وفي (Dozy: Supp. Dict. Ar.) عدة أمثلة لاستعمال هذا الافظ . منها : "ثم أنهم عليهم بالسكسوة الثامة ، من العمائم والنفائر والبرانس والأكسية". راجع أيضا محيط المحيط (۵) نوع من القماش ، كان يرد من بلاد إيرلندة ، لونه قرمني (ècarlale) . انظر Dozy: Supp Dict. Ar.)

⁽ه) أضيف مابين القوسين من أبى شامة (كتاب الروضتين ، ص١٩٦، في ١٩٦٠) وكان أبو شامة ناضرا ، هذا والبكلة معرب وكان أبو شامة ناضرا ، هذا والبكلة معرب اللفظ الفرنسي (boucle) ، ومعناه المشبك . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

إن غفارة الفرنسيس التي جاءت حِباء لسيد الأمراء كبياض القرطاس لونا واكن صبغتها سيوفنا بالدماء وقال [آخر(۱)]:

وأخذ الملك المعظم في إبعاد رجال الدولة ، فأخرج الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل أبي بكر بن الكامل من قلمة الجبل إلى الشوبك ، واعتقله بها . وأخرج الملك السعيد فحر الدين حسن بن الملك العزيز عنمان بن العادل أبي بكر بن أيوب من مصر [إلى دمشق] ، فلما وصل دمشق قبض عليه ابن يندور واعتقله . وفي يوم الجمة لخس مضين من الحرم ، ورد إلى القاهرة كتاب السلطانة بالقدوم عليه ، وأقام بدله في نيابة السلطانة بالقاهرة الأمير جال اللدين أقوش النجيبي ووصل الأمير أبو على إلى المسكر ، فبزل به مُطرَّح الجانب ، بعد ما كان عدَّة الملك الصالح وعمدته ، وبعث المفظم إلى شجر الدر يتهددها ، ويطالبها عال أبيه وما تحت بدها من الجواهر . فداخلها منه خوف كثير ، لما بدا منه من الموج والخفة ؛ وكاتبت الماليك البحرية عما فداخلها منه خوف كثير ، لما بدا منه من الموج والخفة ؛ وكاتبت الماليك البحرية عما النهديد والمطالبة عا ايس عندها . فأنفوا لها ، وحنقوا من أفعال السلطان . وكان [السلطان فملكم] قد وعد الفارس أقطاى لما أناه في حصن كيفا بأن يُوتَّمره ، فلم يف له بذلك ؛ المنظم] قد وعد الفارس أقطاى لما أناه في حصن كيفا بأن يُوتَّمره ، فلم يف له بذلك ؛

وانضاف إلى هذه الأمور ، أن (٢) [السلطان المعظم] أعرض عن مماليك أبيه الذين كانوا عنده لمهماته ، والمرح الأمراء والأكابر أهل الحل والعقد ، وأبعد غلمان أبيه وترابيه ،

⁽١) أضيف ما بين الفوسين من المقريزي (المواعظ والاعتبار ، ح ١ ، ص ٢٢٢) .

⁽٢) في س " أنه ".

واختص مجاعته الذين قدموا معه ، وولاً م الوظائف السلطانية . وقدَّم الأراذل : وجمل العلواشي مسروراً (١) — [وهو] خادمه — أستادار السلطان ؛ وأقام صبيحا — وكان عبدا حبشياً فَحُلاً — أمير جاندار ، وأنم عليه بأموال كثيرة و إقطاعات جليلة ، وأمر أن يصاغ له عصا من ذهب . وأساء [السلطان] إلى اللماليك وتوعدم ، وصار إذا سكر في الليل جم ما بين يديه من الشم ، وضرب رءوسها بالسيف حتى تنقطع ، ويقول : "هكذا أفعل بالبحرية " ، ويسمى كل واحد منهم باسمه . واحتجب أكثر من أبيه ، مع الانهماك على الفساد عماليك أبيه ، ولم يكونوا يألفون (٢) هذا الفعل من أبيه وكذلك فعل مطايا أبيه .

وصار مع هذا جيم الحل والمقد ، والأمر والنهى ، لأسحابه الذين قدموا ممه . فنفرت قلوب البحرية منه ، واتفقوا على قتله ، وما هو إلا أن مدّ السماط [بعد نزوله (٢٠ بفارس كور] ، في يوم الاثنين سادس عشرى الحرم ، وجلس السلطان على عادته ، تقدم إليه واحد من البحرية — وهو بيبرس البندقدارى ، الذى صار إليه مُلك مصر — وضر به بالسيف . فتلقاه (١٠) [المعظم] بيده فبانت أصابعه ، والتجأ إلى البرج الخشب [الذى نصب له (٥) بفارس كور] . وهو يصبح : "من جرحنى ؟ "قالوا : " الحشيشة (٢٠) ، فقال : "و لا والله البحرية ! واقه لا أبقيت منهم بقية ! " ؛ واستدعى المزين [ايداوى (٢٠) يده] .

⁽١) في س "مسرور" . (٢) في س "يالفوا"

⁽۳) أَضيف ما بين القوسين من أبى الفداء (المجتصر فى أخبار البشر ، ص١٢٩ ، فى Rec. Hist.) Or. 1.

⁽t) فن س " فلقا ".

⁽ه) أضيف ما بين القوسين من أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر ، س١٢٩ ، في Rec. Hist.) Or. 1.)

 ⁽٦) المنى القصود بهذا اللفظ ، أن الذى جرحه أحد الحثيثيين الباطنية . انظر ابن واصل (نفس المرجم ، س ٣٧١ ب) .

⁽٧) أضيف ما بين القوسين من ابن واصل (نفس المرجم أوالصفحة) . هسذا وعبارة مفرج الكروب أحسن وصفا لما حدت للسلطان المعظم ، وضها : "(٢٧١) ولما جرى ما ذكرنا من تغير قلوب المسكر منه ، خصوصا بماليك أبيه البحرية ، انفق جاهة من بماليك أبيه على قتله . فلما كان بكرة الاتنبن لليلة بقيت من المحرم من هذه المنة ، أعنى سنة ثمان وأربعين وستائة ، مد الملك المعظم السماط فى دهليزه ، وجلس على طراحته ، وأكل الناس بين يديه وأكل معهم على ما جرت عادته . ثم فرغت الناس من الأكل ، وتفرقت الأمراه إلى وطاناتهم ، وقام [المعظم] من مجلسه فعلل الدخول إلى خيمة له صغيرة . =

فقال البحرية بعضهم لبعض: " تمموه و إلّا أبادكم"، فدخلوا عليه بالسيوف. ففر [المعظم] الى أعلى البرج وأغلق بابه ، والدم يسيل من يده . فأضرموا النار في البرج ، ورموه بالنشاب فألتى نفسه من البرج ، وتعلق بأذيال الفارس أقطاى ، واستجار به فلم يجره . وصم المعظم] هار با إلى البحر ، وهو يقول " ما أريد ملسكا ، دعونى أرجم إلى الحصن . يصطنعنى و يجيرنى ؟ " . [هدذا] وجيم العسكر واقفون ، فلم يا مسلمين ا ما فيسكم من يصطنعنى و يجيرنى ؟ " . [هدذا] وجيم العسكر واقفون ، فلم يجبه أحد ، والنشاب يأخذه من كل ناحية . وسبحوا خلفه فى الماء ، وقطعوه بالسيوف قطما ، حتى مات جريجا حريقا غريقا (١) وفر أصحابه واختفوا .

وتُرِك [المعظم] على جانب البحر ثلاثة أيام منتفخا ، لا يقدر أحد أن يتجاسر على دفنه ، الى أن شفع فيه رسول الخليفة ؛ فحمل إلى ذلك الجانب ودفن ، فكانت (، ٩ ٩ ب) مدة ملكه أحداً () وسبعين يوما تم وقيل مرة لأبيه في الإرسال إليه ، ايحضر من حصن كيفا إلى مصر ، فأبي . وألح عليه الأمير حسام الدين أبو على في طلب حضوره ، فقال : "متى حضر إلى هنا بتلته " . وكان المباشر المتله أر بمة من عماليك أبيه ، وكان [الملك الصالح نجم الدين] لما أراد أن يقتل أخاه العادل ، قال للطوائي محسن : "أذهب إلى أخى العادل في الحبس ، وخذ ممك من المماليك من يختقه " ؛ فعرض محسن ذلك على جماعة من الماليك ، وكامم يمتنع إلّا أر بعة منهم ، فضى بهم حتى خنقوا العادل . فقدر الله أن حؤلاء الأر بعة هم الذين باشروا قتل ابنه منهم ، فضى بهم حتى خنقوا العادل . فقدر الله أن حؤلاء الأر بعة هم الذين باشروا قتل ابنه

⁼ فدخل عليه ركن الدين بببرس ، وكان أحد جدارية أبيه وكان يعرب بالبند قدارى ، وهو الذى المدين مصر بعد ذلك ... فضرب (٢٧٩ ب) الملك المعظم بسيف فجرحه في كنفه ، ورمى ركن الدين الديف من يده ، ورجم الملك المعظم ... إلى مجلسه ، واجتمع حوله الناس وأصحابه وبعض بماليك أبه . فقالوا له : أى شىء جرى ؟ فقال : جرحنى أحد البحرية ، وكان ركن الدين بيبرس واقفا ، فقال : ربما فعل هذا بعض الإسماعيلية ، فقال [المعظم] : ما فعل بى هذا إلا البحرية ؟ نخافت البحرية حيثذ ، واستشعروا منه ...

⁽٢) في س 'احد' .

المعظم أقبح قتسلة . ورؤى فى النوم الملكُ الصالح [نجم الدين] بعد قتل ابنسه الملك المعظم تورانشاه ، وهو يقول :

قتلوه شر قتله • صار المالم مُثله لم يراعوا فيه إلّا • لا ولا من كان قبله متراهم عن قريب • لأقل الناس أكلًه

فكان (۱) ما يأتى ذكره من الوقعة بين المصريين والشاميين ، بين المعز أيبك والناصر [مسلاح الدين] يوسف [بن العزيز محمد بن الظاهر غازى بن صلاح الدين يوسف ، وهو صاحب حلب] وعدم فيها عدّة من الأعيان (۲) . و بقتمل المفلم انقرضت دولة بنى أبوب من أرض مصر ، وكانت مدتهم إحدى وثمانين سمنة ، وعدّة ملوكهم ثمانية ، كا مم ذكره . فسبحان الباقى ، وما سواه يزول .

الملكة عصمة الدين أم خليل شجر الدر

كانت تركية الجنس، وقيل بل أرمنية ، اشتراها الملك الصالح نجم الدين أيوب، وحظيت عنده بحيث كان لا يفارقها سفرا ولا حضرا . وولدت منه ابنا اسمه خليل (٢) ، مات وهو صغير (١) . وهدفه المرأة شجر الدر ، هي أوّل من ملك مصر من ملوك المترك الماليك وذلك أنه لما قتل الملك المعظم غياث الدين تورانشاه ابن الملك الصالح بجم الدين أيوب ، كا تقدّم ذكره ، اجتمع الأمهاء الماليك البحرية ، وأعيان الدولة وأهل المشورة ، بالدهلين السلطاني ؛ واتفقوا على إقامة شجر الدر أم خليل زوجة الملك الصالح نجم الدين أيوب

⁽۱و۲) هـنـه العبارة واردة ق س كالآنى : " فـكان ما يأتى ذكره من الوقعة بين المصربين والساءين وعدم فيها عدة من الأعيان بين المعراسك والناصر يوسف" ، ومى مكتوبة على هامش الصفحة ، ما عدا ما بين الأقواس فإنه أضيف من أبى شامة (كتاب الروضتين ، س ۲۰۱، ف ۲۰، ف Rec. Mist. Or. V. ف ۲۰۱، ف ۲۰۱، وابن واصل : نفس المرجم ، س ۱۳۷۱) .

⁽۱۹۲۳) اعتری به من حروف السکلیات الوارده بین الرقین منا ما محاما تقریبا ، علی آنها وارده فی در (۱۹۱۳) .

فى مملكة مصر ، وأن تكون الملامات السلطانية على التواقيم (١) نبرو من قبلها ، وأن يكون مقدّم العسكر الأمير عن الدين أيبك القركاني الصالحي أحد البحرية (٢) . وحلفوا على ذلك في عاشر صغر ، وخرج عز الدين الرومي من المسكر إلى قامة الجبل ، وأنهى إلى شجر الدر ما جرى من الانفاق ، فأعجبها . وصارت الأمور كلها معدوقة (٦) بها ، والتواقيع تبرز من قلعة الجبل ، وعلامتها عليها (٥ والدة خليل (٥ وخطب لها على منابر مصر والقاهرة ، ونقش اسمها على السكة ، ومثاله (٥ المستمصمية (١) الصالحية ، ملكة المسلمين ، والدة الملك المنصور خليل أمير المؤمنين (٥ وكان الخطباء يقولون في الدعاء : (٥ الهم وأدم سلطان الستر الرفيم ، والحجاب المنيم ، ملكة المسلمين ، والدة الملك خليل (١ و بمضهم يقول ، بعد الدعاء المخليفة : (٥ واحفظ اللهم الجهة الصالحية ، ملكة المسلمين ، عصمة الدنيا والدين ، أم خليل المستمصمية صاحبة الملك الصالح (١) .

و [لما حلف الأمراء والأجناد (٥) واستقرت القاعدة] ، 'ندِّب الأمير [حسام الدين محمد ابن] أبي (٦) على المكلام مع الملك ريد افرنس في تسليم دمياط ، فجرى بينه و بين الملك مفاوضات

⁽۱) التواقيع جم توقيع ، ومعناه هنا تسخة الأصربتميين شخس على إقطاع . (راجع س ٣٤٤، حاشية ١ ، والتلقشندى : سبح الأعشى ، ج ١٣ ، س ١٤٤) . انظر أيضاً : G.-Demombynes) . حاشية ١ ، والتلقشندى : سبح الأعشى ، ج ١٣ ، س ١٤٤) . انظر أيضاً : actes de nomination" . حيث ترجم انظ توافيع إلى "actes de nomination" .

⁽٣) كان منصب مقدم العساكر قد عرس ، حسبا جاء فى ابن واصل (نفس المرجع ، س ٣٧٢ب) ، أولا على حسام الدين محمد بن أبى على الهذبانى ، ثم على العلواشى شهاب الدين رشيد ، فاستما .

⁽٣) كذا في س ، وهو اسم مفعول من فعل عدق ، ومعناه جمع . (لــان العرب) .

⁽٤) تدل هذه المسبة على أن شجر الدر كانت جارية الخليفة المستعصم ، قبل أن يشتريها الملك الصالح عبم الدين أيوب . (Lane-Poole: A Hist. Of Egypt. p. 526) . غير أن صبت جبع المراجع العربية المتداولة في هذه الحواشي عن هذه المسألة ، يحمل على الاعتقاد أن شجر الدر ربما أقرت همذه النسبة في سكنها وخطبتها ، ترضية للخليفة في بنداد ، ولأولى الأمم في القاهرة . ويقوى هذا الفرض أن الملك الصالح نجم الدين أيوب كان قد أومى بتسليم مملكته إلى الخليفة المستعمم "ليرى فيها وأيه" ، (انظر ص ٢٤٢، مسلم ١٣٠) ، فلا أقل من انهاه شجر الدر — وهي المرأة القادرة ، إلى الخليفة المستعمم على هذا النحو .

⁽۱) في س^{رو} أبو ،٠.

ومحاورات (۱) ومراجعات ، آ ات إلى أن وقع (١٩٥) الانفاق (٢) على تسايدها من الفرمج ، وأن يخمل عنه ليذهب إلى بلاده ، بمد ما يؤدى نصف ما عليه من المال المقرر . فبعث إلى الملك ريد افرنس] إلى من بها من الفريج يأمرهم بتسليدها ، فأبوا وعاودهم مراراً ، إلى أن } دخل العلم الإسلامي إليها ، في يوم الجمعة اثلاث مضين [من] صفر ، ورفع على السور وأعلن بكلمة الإسلام وشهادة الحق . فكانت مدة استيلاء الفريج عليها أحد عشر شهراً وتسمة أيام .

وأفرج عن الملك ريد افرنس ، بعد ما فدى نفسه بأربعائة أاف دينار ، وأفرج عن أخيه وزوجته (۲) ومن بتى من أسحابه ، وسائر الأسرى الذين بمصر والقاهرة ، بمن أسر فى هذه الواقعة ، ومن أيام العادل والسكامل والعمالح . وكانت عدتهم اثنى عشر ألف أسير ومائة أسير وعشر أسارى . وساروا إلى البر الغربى ، ثم ركبوا البحر فى يوم السبت تاليه ، وأقاموا إلى جهة عكا . فقال الصاحب جمال الدين بن مطروح فى ذلك :

قل الفرنسيس إذا جنت مقال نصح من قوول فصيح آجرك الله عسل ما جرى من قتل عُبّاد بدوع (١) المديح

⁽۱) أورد ابن واصل (نفس المرجع ، س ۱۳۷۳) قصة إحدى نلك المحاورات ، وليس لها علاقة جوهرية بموضوع تسليم دمياط أو الفدية المطلوبة ، ونصها : " حكى لى الأمير حسام الدين ، قال : كان ريد افرنس المك الإفرنج عاقلا فعلنا إلى الغاية . قال قات له فى بعض محاورتى ما معناه : كيف خطر الملك ، مم ما أرى فيه من فضله وعقله وصحة ذهنه ، أن يقدم على خشب ويركب متن هذا البحر ، ويأتى إلى هده البلاد المملوءة خلقا من المسلمين والمساكر ، ويعتقد أنها تحصل له ويملكها ؟ و [قلت له إن] فها فعل غاية التغرير بنف وبأهل مملكته ، قال فضحك ولم يرد جوابا . فقلت له إن من شريعتنا من ركب هذا البحر مرة بعد أخرى ، مغرى بنفسه وماله ، لا تقبل شهادته إذا شهد . فقال الملك : ولم ذلك ؟ قال فضحك وقال ، فقلت له ذلك على فضحك وقال ،

⁽٢) يوجد بين الصفحتين ٩٤ ب ، ٩٠ ا فى س ، ورقة منفصلة بها عدة وفيات ، وضمت هناك خطأ ، وقد أو ردت فى مكانها المناسب تحت سنة ٦٠٣ ه .

⁽٣) المروف أن ملسكة فرنسا (Margaret of Provence) رافقت زوجها فى تلك الحلة ، وبغيت بدسياط طول مدة وجود الصليبين بالديار المصرية ، وهى التي جمت المبلغ المطلوب لدفع نصف الفدية المقررة : (Lane-Poole A Hist. of Egypt. p. 250) ولسكن لبس من المعروف فى غير كتاب السلوك أنها أسرت ألبتة .

⁽¹⁾ يوجد نوق مذا اللفظ في س كلة "تماري" .

تحسب أن الزمره يا طبل ربح مناق به عن ناظريك الفسيع بحسن تدبيرك بعلن الصريح الا قتيل أو أسبير (۱) جريح لعل عيسى منكم يسبير بح فرب غش قد أنى من نصيح أو سطيح انصع من شِق لـكم أو سطيح لأخذ ثار أو لفعـــل قبيح والقيد باق والطواشي صبيح

أتيت مصرًا تبتغي ملكها فداقك الحسب بن إلى أدهيم وكل أسحسابك أودهتهم سبعون ألفاً لا يرى منهم أله مسلك الله إلى مثلها إن يكن الباب بذا راضيا فأتخسذوه كاهنا إنه وقل لهم إن أزمعوا عسودة دار ابن المهان على حالها المان المان المان على حالها المان المان المان المان المان على حالها المان المان المان المان المان المان على حالها المان ال

واتفق أن الفرنسيس هذا ، بعد خلاصه من أيدى المسلمين ، عزم على الحركة (٢) إلى تونس من بلاد إفريقية ، لمساكان فيها من الحجاءة والموتان . وأرسل يستنفر ملوك النصارى ، و بعث إلى البابة الماسك خليفة المسيح بزعهم . فسكتب [البابة] إلى ملوك النصارى بالمسير معه ، وأطلق يده في أموال الكنائس بأخذ منها ما شاه . فأناه من الملوك ملك الإنسكتار (٥)، وملك

⁽۱) فى س ''اسير او جربح'' ، انظر أبا القداء (المخاصر فى أخبار البشر س ۱۲۹ ، فى Rec.) Hist. Or. I.

⁽٢) أي البابا.

⁽۳) وقعت حركة الملك (Louis IX) على نونس فى آخر سنة ٦٦٨ هـ (١٢٧٠ م) ، وسيأتى ذكرها هنا فيا بلى .

⁽¹⁾ كذا في من ، والنصود البابا واسمه (Clement IV) . انظر (Ramb. Med. Hist. VI. p. 189) . انظر (2)

⁽ه) أطلق مؤرخو المدلمين هذا الاسم على ملك إنجابرة في المصور الوسطى ، ويوجد بالتلقشندى (سبع الأعتى ، ج ه ، س ٢٧٠) وصف لإنجلبرة وملوكها في اللك الأزمنة ، ونصه : "جزيرة انسكاطرة ... ويقال انسكائرة ... ، وطول هذه الجزيرة من الجنوب إلى العبال بانحراف قليل أربعائة وثلاثون ميلا ، واتساعها في الوسط نحو مائتي ميل ، وفيها معدن الذهب والفضة والنحاس والتصدير ، وليس فيها كروم اشدة البرد بها ؛ وأهلها يحملون الذهب إلى بلاد الفرنج ، ويتعاضون عنه بالخر امده عندهم ، وتاعدتها مدينة لندرس ... وصاحب هذه الجزيرة يسمى الانكتار ... ، . هذا ويلاحظ أن الانكتار " المذكور هنا لم يكن ملكا على إنجلترة في وقت الحلة المشار إليها ، بل كان ولى المهد نقط واسمه (Heary III) ، وهو أبو ولى المهد المذكور ...

اسكوسنا (۱) ، و و الله تورّل (۲) ، و ملك برشاونة واسمه ريداركون (۲) ، و جاعة أخر من ملك النصارى . فاستمد له السلطان أبو عبد الله محد المستنصر بالله ابن الأمير أبى زكر يا يحيى ابن الشيخ أبى محد عبد الواحد ابن الشيخ أبى حفص عمر ، ملك تونس ؟ و بعث إليه رسله فى طلب الصلح ، و معهم ثمانون (۱) ألف دينار . فأخذها [الفرنسيس] ولم يصالحهم ، وسار إلى تونس آخر ذى القمدة سنة ثمان وستين وسمائة ، و مزل بساحل قُر طَاجَتُه (۱) فى سنة آلاف فارس و ثلاثين ألف راجل . وأقام [الفرنسيس هناك] سنة أشهر ، فقاتله فى سنة آلاف فارس و ثلاثين ألف راجل . وأقام [الفرنسيس هناك] سنة أشهر ، فقاتله المسلمون - المنصف من محرم سنة تسم وستين - قتالا شديدا (۱) ، قتل فيه من الفريقين عالم عظم . وكاد المسلمون أن بغلبوا ، فأتاهم الله بالفرج وأصبح ملك الفرنجة ميتا ، فجرت أمور آلت إلى عقد الصلح و مسير النصارى . ومن الفريب أن رجلا من أهل تونس ، اسمه أمور آلت إلى عقد الصلح و مسير النصارى . ومن الفريب أن رجلا من أهل تونس ، اسمه أحد بن إسماعيل الزيات (۷) ، قال :

يا فرنسيس هذه أخت مصر فتأهّب لما إليسه تصير فتأهّب لما إليسه تصير فلك فلك فيها دار ابن لقان قبراً (^(A) وطواشيك منكر ونكير فكان هذا فألا عليه ومات (⁽¹⁾ ؛ وكان ريدا فرنس هذا عاقلا داهيا خبيثا مُفكّراً.

المقصود المواتى ما يساء في من ، وليس في المراجع المتداولة في همذه المواتى ما يساء في تمين المقصود بهذين الاسمين ، ما عدا أنه يوجد في Bouquel:Rec. Des Hist. Des Gaules, Tome 20, p. 447، في من عبارة طويلة ، أن ملك فرنسا أبحر إلى تونس برفقة الملوك الآنية أسماؤهم ، وهمدا هو نس المبارة المذكورة ، ومي مكتوبة بالفرنسية القديمة :

[&]quot;Quant li roys Loys attendoit ainsi en sa nel au port de Chatiau Castie, le vendredi après ensivant vindrent aussi come ensemble toutes les autres nez qui estoient meues dou port de Marseille et dou port d'Aiguemorte. Lors vindrent li roys de Navarre et li cuens de Poitiers, li conte de Flandres, messire Jehanne de Bretaigne, et pluseurs autres desquelz trop long chose seroit lors de nombrer."

انظر أيضاً (140 و.15 et seg) 440) .

^{. (}Camb. Med. Hist.VI.p.415) ، انظر (James VIII. of Aragon) (۲)

^{--- (}١) في س " عانبن " .

 ⁽٠) بغیر ضبط فی س ، وقرطاجنه الحالیه الحدی بلاد تونس بإفریقیه ، بینها و بین تونس اثنا عصر مبلا . (باقوت : معجم البلدان ، ج ۱ ، س ۷ ۰ – ۰۸) .

⁽٦) في س " عاره سدنده " .

⁽۷) في س " الرياب " ، انظر القريزي (المواعظ والاعتبار ، ج ١ وس ٢٢٣) .

⁽۸) في س " نبر " .

⁽١) بل هذا الفظ بياض في س ، قدر سطر تقريبا .

ولما استولى المسلمون على دمياط ، سارت البشائر إلى القاهرة ومصر وسائر الأعمال ، فضر بت البشائر وأعلن الناس بالسرور والفرح ، (٩٠ ب) وعادت العساكر إلى القاهرة في يوم الخيس تاسع صفر . فلما كان يوم الاثنين ثالث عشره خلعت شجر الدر على الأمراء وأرباب الدولة ، وأنفقت فيهم الأموال وفي سائر العسكر .

ووصل خبر قتل الملك المنظم و إقامة شجر الدر [في السلطنة] إلى دمشق (١) ، عسير الخطيب أصيل الدين عجد بن إبراهيم بن عمر الإسمردى ، لاستحلاف الأمهاء [بهما] . [وكان] فيها الأمير جال الدين بن يضور نائب السلطنة ، والأمهاء القيمرية ؛ فلم بحيبوه وأخذوا في مغالطته . واستولى الملك السعيد حسن بن العزيز عثمان بن العادل أبي بكر بن أيوب على مال مدينة غزة ، وصار إلى قامة الصّبَديّة فلكها . فلما ورد الخبر بذلك إلى قامة الصّبَديّة فلكها . فلما ورد الخبر بذلك إلى قامة المشبّديّة فلكها . أحيط بداره من قامة الجبل ، [في يوم الاثنين الثلاث عشر الية خلت (٢) من صفر] ، أحيط بداره من القاهرة ، وأخذ ما كان له (٢) بها . وثار الطواشي بدر الدين لؤاؤ الصواني الصالحي – نائب الكرك والشوبك ، وركب إلى الشوبك ، وأخرج الملك المنيث عمر بن العادل [بن السكرك والشوبك ، وركب إلى الشوبك ، وأخرج الملك المنيث عمر بن العادل [بن السكرك والشوبك وأعالها وحدًف له الناس ، ومذكه السكرك والشوبك وأعمالها وحدًف له الناس ، وقام بدبر أمره العنبر سنه .

وكتب الأمراء القيمرية من دمشق إلى الملك الناصر صلاح الدبن يوسف بن العزيز علام الظاهر غازى بن السلطان صلاح الدبن يوسف بن أيوب صاحب حلب ، يخبرونه (٥)

⁽١) في س " ووصل خبر قتل الملك المعلم إلى دمشق وإقامة شجر الدر " .

⁽٣) أَضِيفُ مَا بَيْنَ الْقُوسِينَ مِنْ أَبِنَ وَاصْلُ (نَفْسَ الْمُرْجِمِ ، مِنْ ١٣٧٤) .

⁽٣) كانت قلمة الصبية ، حسبا عاء في ابن واصل (نفس المرجع والصفحة) بيد الملك السعيد هذا منذ مات أخوه الملك الظاهر بن العزيز عمّان . ثم أعطاها الملك السعيد لابن عمه السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وعوضه الساطان عنها خبرا بالديار المصرية . فلما قتل السلطان الملك للمظم توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب ، هرب الملك السعيد إلى غزة ، وفعل ما فعل على الصورة الواردة في المن .

⁽٤) كان الساطان الملك المعلم توران شاه قد أخرج المنيث هذا من محبسه بقلعة الجبل ، ثم أبعده إلى الشوبك خوفا منه . (انظر من ٢٠٨ ، سطر ٧ ؛ وابن واصل : نفس المرجع ، من ٢٧١ ب) .
(٥) في س " نخبروه " .

بامتناءهم من الحلف لشجر الدر، ويمتونه (١) على المسير إليهم حتى يملك دمشق . فخرج من حلب في عساكره مستهل شهر ربيع الآخر ، ووصل إلى دمشق يوم السبت ثامنه ، ونازلها إلى أن كان يوم الاثنين عاشره زحف [عليها] . فغتع الأمراء القيمرية له أبواب البلد ، وكان القائم بذلك من القيمرية (٢) الأمير ناصر الدين أبو المسالى حسين بن عزيز بن أبى الفوارس القيمرى الكردى . فدخلها [الناصر صلاح الدين] هو وأصحابه بنير قتال ، وخلع على الأمراء القيمرية ، وعلى الأمير جال الدين بن ينمور ، وقبض على عدة من الأمراء الماليك الصالحية وسجنهم . وملك [الناصر صلاح الدين] قلمة دمشق ، وكان بها بجاهد الدين إبراهيم أخو زين الدين أمير جندار ، فسلمها إلى الناصر ، وبها من المال مائة ألف دينار وأربمائة ألف درم سوى الأثاث . ففرق الناصر جميع ذلك على الموك والأمراء ، وأعطى شمس الدين لؤلؤ من خزائنه عشرة آلاف دينار ، وخلمة وفرسا وثلاثمائة ثوب ؛ فرد [شمس الدين] ذلك ، إلا الخلمة والفرس .

وكان الخبر قد ورد إلى قلمة الجبل - في سادس ربيع الآخر - بخروج الناصر من حلب ، فجدَّد الأمراء والماليك وغيرهم الأيمان اشجر الدر ، ولعز الدين أيبك بالتقدمة على المساكر . ودارت النقباء على الأجناد ، وأمروهم بالسفر إلى الشام . وفي يوم الأربعاء ثانى عشره رُسم أن يسير الأمير أبو على بالمسكر . وفي رابع عشره ورد الخبر بمنازلة الناصر للدمشق ، فوقع الحث على خروج المسكر . وفي حادى عشر به ورد الخبر بأن الناصر مَلَك دمشق ، بتسلم القيمرية البلدله . فتُبض على عدّة من أمراه مصر [الذين ليسوا (٢٠ من المتراب كثير في القاهرة ؛ وقبض على القاضى نجم الدين ابن قاضى نابلس ، وهدة (١٩٦١) بمن يتهم بالميل إلى الناصر . وتزوج الأمير عز الدين أببك بشجر الدر ،

⁽١) في س " معثوه ".

 ⁽۲) بمن حروف هذه العبارة محجوب بورقة ملصوقة فوقها في س ، ولكنها واضحة تماما في ب
 (۲) بمن حروف هذه العبارة محجوب بورقة ملصوقة فوقها في س ، ولكنها واضحة تماما في ب

⁽٢) أضيف ما بين التوسين من ابن واصل (غس المرجم ، ص ١٣٧٠) .

ف تاسع عشرى شهر ربيع الآخر ، وخلمت [شجر الدر] نفسها من مملسكة مصر ، ونزات له عن الملك ، فسكانت مدة دواتها نمانين يوما (١).

الملك المعز عز الدين أيبك (٢) الجاشنكير التركاني الصالحي

كان تركى الأصل والجنس ، فانتقل إلى مِلك السلطان الملك الصالح بجم الدين أيوب من بعض أولاد التركاني (⁷⁾، فعرف بين البحرية بأيبك التركاني ؛ وترقى عنده في الخدم ، حتى صار أحد الأمهاء الصالحية ، وعمله جاشنكيرا (¹⁾، إلى أن مات الملك الصالح ، وقتل بعده ابنه الملك الماطح . فصار [أيبك] أتابك العساكر ، مع شجر الدر ؛ ووصل الخبر بمده ابنه الملك المفطم . فصار [أيبك] أتابك العساكر ، مع شجر الدر ؛ ووصل الخبر بدلك إلى بفداد ، فبعث الخليفة المستمسم بالله من بفداد كتابا إلى مصر ، وهو ينكر على الأمهاء ويقول لم : " إن كانت الرجال قد عدمت عندكم ، فأعلمونا حتى نسير البسكم رجلا ".

(1) نی س "جاشنگىر".

⁽۱) یفتهی منا القسم الذی ترجه (Blochet) من کتاب السلوك إلی الفرنسیة ، ویلیه القسم الذی ترجه منه إلی الفرنسیة أیضًا (Quatremère) . اطر تصدیر الفسم الأول من الحزه الأوّال ، مفحة ی ب ك .

⁽٢) هذا الامم مركب من العطين تركيب ، وها آى بك ، وممى أولها القمر ، وممادف نانهما في العربية الفظ الأمير . (Quatremère : ffist des Sultans Mamlonks I. 1. p. 1. n. 2) . ويلاحظ أن أسماء معظم سلاطين المهاليك ، وأسماء كل أمراء دو تهم تقريبا ، عبارة عن أسماء أشسياء أو حيوانات في المنات الذكية والفارسية والتترية ، مثل ذلك بيرس ومعناه الأمير فهد ، والملون ومعاه البعلة ، وطوغان ومعناه الصقر ، وبكتمر ومعناه الأمير حديد . ومن أسمائهم أيضاً ما يدل على صغات في إحدى المنات المتقدمة ، ومنها سلار ومعناه الهاجم ، وإزبك ومعناه النبيل . راجم Art .p. 4. Note)

⁽٣) أولاد التركان عم بنو رسول الدين احتلوا باين (٣) الركان ، مع أنهم عرب غسانية ، حسبا انظر أيضاً (س ١٨١ ، ١٩٣ ، ٢٩٣) . وأصل نسبتم إلى التركان ، مع أنهم عرب غسانية ، حسبا ماه في المزرس (المقود المؤاؤية ، ج ١ ، س ٢٧ – ٢٨) ، أنوا من بلاد التركان إلى بغداد ، في خلافة المستنجد (٥ ٥ ٥ – ١٩٠ ه ، ١٩٠ - ١٩٠ م) فقسهم من يعرفهم إلى غسان ، ونسبهم من لا يعرفهم إلى التركان ، " وكانوا بيت شجاعة ورئاسة ، وكان محد بن هارون جليل القدر فيهم ، فأدناه المثليفة العباسي واختصه برسالته إلى الشام وإلى مصر ... ، فانطاق عليه اسم رسسول وشهر به ... م (س ٢٨) انتقل [محد بن هارون] من العراق إلى الشام ، ومن الشام إلى مصر ، فيمن معه من أولاده ... فلما استوتق الملك لبني أيوب في مصر ، لم يزل معهم عصبة من بني رسول ... فأجم رأيهم على تسييرهم إلى المين صحبة الملك المعلم توران شاه بن أيوب ، فرجوا صحبته "، ومن هنا بدأت علاقة بني رسول بالين .

وانفق ورود الخبر باستيلاء الملك الناصر على دمشق ، فاجتمع الأمهاء والبحرية للمَشُور (١) وانفقوا على إفامة الأمير عز الدين أيبك مقدم العسكر فى السلطنة ، ولقبوه بالملك المعز ؛ وكان مشهوراً بينهم بدين وكرم وجودة رأى . فأركبوه فى يوم السبت آخر شهر ربيع الآخر ، وحل الأمهاء بين يديه الغاشية نو با واحدا بعد آخر إلى قلمة الجبل ، وجلسوا معه على السماط ؛ وتودى بالزينة فز بنت القاهر ومصر .

فورد الخبر في يوم الأحد تاليه بتسلم الملك المنيث عمر الكرك والشوبك ، و بتسلم الملك السعيد قامة الصبيبة . فلما كان بعد ذلك تجمع الأصماء ، وقالوا : و لا بد من إقامة شخص من بيت الملك مع المرز أببك ، ليجتمع الكل على طاعته ، ويعليمه الملوك من (٢) أهله " . فانفقوا على إقامة الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك [للسعود (٢) ويقال له] الناصر [صلاح الدين] - يوسف بن الملك المسعود يوسف - [المعروف باسم] اقسيس (١) - بن الكامل عجد بن المادل أبي بكر بن أيوب (٥) ، وله من العمر نحو ست سنين ، شريكا الملك المرز أببك ، وأن يقوم الملك المعز بتدبير الدولة . فأقاموه سلطانا في ثالث جادى الأولى ، وجاس على السماط وحضر الأمراء في خدمته يوم الخيس خامس جادى الأولى . فكانت المراسيم والمناشير تخرج عن الملكين الأشرف والمعز ، إلا أن جادى الأولى . فكانت المراسيم والمناشير تخرج عن الملكين الأشرف والمعز ، إلا أن بغزة جاعة من الهسكر ، عليهم الأمير ركن الدين خاص ترك ، فرجموا إلى الصالحية بغزة جاعة من الهسكر ، عليهم الأمير ركن الدين خاص ترك ، فرجموا إلى الصالحية

⁽١) كذا في س ، وهي بنير ضبط . والمشور صيغة عامية للفظ المشورة . (محيط الحميط) .

⁽۲) تدل عبارة ابن واصل فی هذا الصدد (نفس المرجع ، س ۲۷٦) علی أن سبب اجتماع الأمماه علی إقامة واحد من بنی أیوب لیشارك فی السلطنة ، هو أختهم وخوفهم من المز أیك التركانی . وضها : "أغوا من أن يكون عز الدين النزكانی سلطانا ، فاختاروا أن يقیموا صبيا من بنی أیوب ، يكون له اسم الملك ، ويكون عم الذين يدبرون الملك ، ويأكلون الدنيا باسمه " (انظر أيضا س ۲۷۸ ، سطر ۲) . " (انظر أيضا س ۲۷۸ ، سطر ۲) . " عبارة س كالآنی : "فأ عموا علی اقامه الملك الاشرف مظفر الدین موسی بن الملك الناصر یوسف ابن الملك المسعود یوسف بن الملك المسعود قد قسس بن المكامل عمد بن المادل أبی بكر بن أیوب " ، وقد ابن الملك المسعود یوسف بن الملك المسعود قد قسس بن المكامل عمد بن العادل أبی بكر بن أیوب " ، وقد ابن المعمود یوسف بن الموارد هنا ، وأضيف ما بين الأقواس ، بعد مماجعة أبی الفداء (المختصر فی أخبار المعمود ، س ۲۳۷ ، وابن المعمود ، س ۲۳۷ ، وابن واصل : نفس المرجم ، س ۲۳۷) .

^{(؛} و ه) العبآرة الواردة بين الرقيق ليست مترجة في (Quatremène · Op. cit. 1. 1. p. 8) . هذا وأقسيس - أو اطسز ، أوطسز - اسم عرف به الملك المسعود يوسف المذكور ، وهو الذي كان آخر ملوك بني أبوب باليمن . راجم س ٢٣٧ ، سطر ١ - ٦ ؛ وكذلك القلقتندي (صبح الأعمى ، ج ه ، س ٢٠)

(۱۹۲ ب) وانفقوا مع عدّة من الأصراء على إقامة الملك المفيث عمر بن العادل الصغير، صاحب الكرك وخطبوا له بالصالحية ، يوم الجمة رابع جادى الآخرة . فلما ورد الخبر بذلك نودى في القاهرة ومصر أن البلاد للخليفة المستعمم بالله العباسي ، وأن الملك المعز عن الدين أيبك نائبه بهما ، وذلك في يوم الأحد سادسه . ووقع الحث في يوم الاثنين على خروج العما كر ، وجُدِّدت الأيمان الملك الأشرف موسى والملك المعز أيبك ، وأن يبوز اسمهما على الدواقيع والمراسم ، وينقش اسمهما على السكة ، ويخطب لها على المنابر ، وأقيم شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن صاعد الفائزي المنعوت بالأسعد في الوزارة (١) .

وتدحب من الصالحية الطواشيان شهاب الدين رشيد الكبير، وشهاب الدين الصفير، وتساب الدين الصفير، وركن الدين خاص ترك ، وأقيش (٢) المشرف (٢) . فقبض على الطواشي شهاب الدين رشيد الصفير، وأحضر إلى القاهرة فاعتقل بها، ونجا الباقون . وسارت الخلع لمن بقى بالصالجية ، وعنى عنهم وأمنوا، وأرسل إليهم بنفقة .

وفى يوم الخيس عاشره ركب المله كان الأشرف والمعز بالصناجق السلطانية ، وشَــقًا القاهرة ، والمعز يحجب (۱) الأشرف ، والأمراء تتناوب فى حمل الغاشسية واحدا بعد واحد .

وقدمت عساكر الملك الناصر إلى غزة ، فخرج الأمير فارس الدين أفطاى الجدار - وكانت إليه تقدمة الماليك البحرية - من القاهرة ، في يوم الخيس خامس شهر رجب ، بألنى فارس . وسار إلى غزة ، وقائل أسحاب الناصر وهزمهم .

⁽۱) كان شرف الدين أبو سميد هذا قبطيا ، وهو أول قبطى ولى الوزارة عصر الإسلامية ، حسبا جاء فى المقريزى (المواعظ والاعتبار ، ج ۲ ، ص ۲۳۷) .

^{. (}Quatremère : Op. cit. I. I. P. 10) مضبوط على منطوقه في (٧)

Quatremère: Op. cit. ويوجد في من ١٢٧ ، ماشية ١ ، ويوجد في المعرف في من الموزارة ١٠٠٠ . المثلة تدل على ماهية تلك الوظيفة بالضبط ، ومنها : "مصرف المائك مرابته دون الوزارة". المثلة تدل على ماهية تلك الوظيفة بالضبط ، ومنها : "مصرف المائك مرابته دون الوزارة".

⁽٤) المنصود هنا أن المنز أيبك كان يؤدى وظيفة الحاجب في ذلك الموكب ، أى أنه كان راكبا أمامه بمما في يده . انظر (الفلقشندى: صبح الأعمى ، جه ، س ١ ه ٤) . ويؤيد ذلك ماوره في ابن واصل (نفس

وفى يوم الحيس لحس بقين من رجب ، اتفق أهل الدولة على انقل [تابوت] الملك السالح [بجم الدين أيوب] من قلعة جزيرة الروضة ، إلى تربته التى بنيت له بجوار مدارسه الصالحية من بين القصرين . فخرج الناس يوم الجمعة إلى قلعة الروضة ، وحملوا السلطان منها ، وصلوا عليه بعد صلاة الجمعة . وجميع العسكر قد لبسوا البياض ، وقطع الماليك شعورهم ، وأقم عزاؤه ودفن ليلا . ونزل الملكان الأشرف والمهز من قلعة الجبل إلى التربة الصالحية في يوم السبت ، ومعهما سائر الماليك البحرية والجدارية ، والأمراه والقضاة والأعيان . وغلقت الأسواق بالقاهمة ومصر ، وأقم المأنم بالدفوف بين القصرين ، واستمر الحضور للعزاه إلى يوم الاثنين . وجمل عند القبر سناجق السلطان (١٩٧) و بُقَجُه (١) ووقوسه وتر كاشه (١٩٧) و بُقَجُه (١) وتوسه وتر كاشه (١٩٧) و بُقبة من القراه يقره ون عند قبره .

وفي هـذه السنة عزل بدر الدين أبو المحاسن يوسف بن الحسن السنجارى عن قضاه القاهرة ، وولى بعده عماد الدين أبو القاسم ابن المقنشع بن القطب الحوى . فلما مات أفضل الدين الخونجى ، ولى [ابن القطب الحوى] بعده قضاء مصر . ثم ولى صدر الدين موهوب الجزرى قضاء مصر ، عند انتقال ابن القطب إلى قضاء القاهرة . وفي آخر شهر رجب أعيد البدر السنجارى إلى قضاء القاهرة ، وابن القطب إلى قضاء مصر . ثم مُجم

⁼ المرجع ، س ٢٧٦ ب ٢٧٧) ، في وصف ذلك الموكب . واصه : " ولما كان يوم الحيس المعر خلون في جادى الأولى ، ركب السلطان الملك الأشرف مظفر الدين موسى بالسناجق الساطانية ، (١٣٧٧) والملك المعز عز الدين أبيك التركماني راكب قدامه " على أنه من المعروف أيضاً ، حسبا جاء في والملك المعز عز الدين أبيك التركماني راكب قدامه " على أنه من المعروف أيضاً ، حسبا جاء في (Quatremeère : Op. cit. 1. 1. p. 10.N.10) ، أن المعز أبيك كان قد قرر احتجاب الأشرف موسى عن الناس ، واستدل على ذلك بعبارات من مماجع كثيرة ، ومنها : " وزاد [المعز] على ذلك بأن حجه ومنعه من الظهور إلى الناس إلا معه " .

⁽۱) البقجة الصرة من القياش ، توضع بها الثياب أو النفود أو الأوراف المامة ، وهي فارسية الأصل ، وتجمع على بقج . (محيط المحيط) . وقد ترجم(Quatremère: Op. clt. I. I. p. 12. N. 13) . وقد ترجم(coffre) ، أي صندوق أو خزانة ، على أنه لا يوجد بين الأمثلة الواردة هناك للتدليل على ذلك المي ما يشير إلى أن البقجة كانت تصنع من ادة غير القياش .

⁽٢) التركاش لفظ فارسى الأصل ، ومعناه المكنانةأو الجعبة التي توضع فيها النشاب : Quatremère) . Op. cit I. I. p. 13. N. 14. و . Dozy : Supp. Dict. Ar.)

قضاء مصر والقاهمة السنجارى ، وصرف ابن القطب عن مصر ، وعاد الفارس أقطاى من غزة إلى القاهمة ، في رابع شعبان ، وفي خامسه قبض على الأمير زبن الدبن أمير جاندار الصالحي ، وعلى القاضى صدر الدبن قاضى آمد — وكان من كبراء الدولة الصلاحية ، واعتقلا .

ولا ثنتی عشرة بقیت من شعبان وقع الهدم فی مدینة دمیاط ، بانفاق أهل الدولة علی ذلك ؛ وخرج الحجارون والصناع والفالة من القاهرة ، فأز بلت أسوارها ومحیت آثارها ، ولم ببق منها سوی الجامع ، وسكن طائفة من ضعفاء الناس فی أخصاص علی شاطی النیل من قبلها ، وسموها المنشیة وهی موضع دمیاط الآن ، ولیست بقین منه فبض علی الأمیر جمال الدین النجینی واعتقل ، وبعده بیوم قبض علی أقش العجمی .

وأخذ الملك الناصر صاحب الشام في الحركة لأخذ مصر، بتحريض الأمير شمس الدين لؤاؤ الأميني له على ذلك ، وخرج [الناصر] من دمشق بعساكره ، يوم الأحد النصف من شهر رمضان ، ومعه الملك الصالح [عماد الدين (١)] إسماعيل بن المادل أبي بكر بن أيوب ، والملك الأشرف موسى بن المنصور إبراهيم بن شيركوه ، والملك المعظم نوارانشاه ابن السلطان صلاح الدين السكبير وأخوه نصرة الدين ، والملك الظاهر شادى بن الناصر داود وأخوه الملك الأعجد حدن (١) ، والملك الأعجد [تقي الدين] عباس بن المادل ، وعدة ملوك .

فلما ورد الخبر بذلك اضطربت الدولة ، ورُسِم بجمع العربان من الصعيد ، وقبض على جماعة من الأمراء اته. وا بالميل مع اللك الناصر في ثاني شو"ال ، عند ما ورد الخبر بوصوله

⁽١) أَضِيفَ مَا بَيْنَ الْقُوسِينَ مِنَ ابْنُ وَاصَلَ ﴿ نَفِسَ الْمُرْجِعِ ، سَ ٢٧٩) .

⁽۲) كان أولاد الناصر داود وأخونه قد انتقلوا إلى القاهرة ، فى أواخر أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب ، (انظر س ۲۳۸ ، سطر ۲ ، وما يليه) . وقد بقوا بها حسبا جا ، فى ابن واصل (خس المرجع ، س ۲۷۹) ، إلى أيام المز أيبك والأشرف موسى . فلما استولى الملك الناصر صلاح الدين صاحب حلب على دمشق ، أمم الملك المز إخوة الملك الناصر داود وأولاده وأهله بالمروج من الديار المصرية ، فرحلوا وانضم منهم إلى الناصر صاحب حلب الملك الظاهر شادى وأخوه الملك الأبحد حسن ، كا هو وارد في المن .

إلى غزة . وفى غَدِه كثر الإرجاف ووقع التهيؤ للحرب ، وأحضرت الخيول من الربيع (١) . وفى يوم الاثنين ثامنه برز الأمير حسام الدين أبو على من الفاهرة ، وكان الوقت شتاه . وفى تاسمه (٩٧ ب) برز الأمير فارس الدين أفطاى الجدار — مقدم البحرية — فى جهور العسكر من الترك . وسارت العساكر فى حادى عشره ، واجتمعت بالصالحية .

وفى يوم الدبت ثالث عشره استناب الملك المعز أيبك بديار مصر الأمير علاه الدين البندقدار ، فواظب الجلوس بالمدارس الصالحية مع نو اب دار العدل ، لترتيب الأمور وكشف المظالم . ونودى يوم السبت العشر بن منه البطال الخمور ، والجهة (٢) المفردة .

وفيه كثر الإرجاف بوصول الناصر إلى الدَّارُوم وفى تاسع عشريه خلع الملك المعز على الملك المنطق الملك المنطق المناصرة والمنطق المنطق المنطق المنطق المناصرة والمنطق المنطق ا

وفى يوم الثلاثاء أوّل ذى القدة نودى بالقاهرة أن الصلح انتظم بين الملك المهر والبحرية ، و بين الملك المغيث عربن العادل صاحب السكرك ولم يكن لما نودى به حقيقة ، و إنما قصد بذلك أن يقف الملك الناصر عن الحركة .

وفى يوم الخيس ثالثه نزل اللك المهز من قلعة الجبل فيمن بقى عنده من العماكر، وسار إلى الصالحية وبها العماكر التى خرجت قبله ؛ وترك بقلعة الجبل الملك الأشرف موسى فاستقرت عماكر مصر بالصالحية إلى يوم الاثنين سابعه ، فوصل الملك الناصر

⁽١) الربيع هنا مكان الرعى ، وفى (Quatremère Op. cit. l. l. p. 16,N.16) أمثلة عدة للدلالة على هذا المهنى ، ومنها : " توجه إلى الربيع وأقام به أياما " .

بعدا كره إلى كراع (١) — وهى قريبة من العباسة ، فتقارب ما بين العسكرين . و [كان] فى ظن كل أحد أن النصرة إنما تكون للملك الناصر على البحرية ، لكثرة عسلكره ولميل أكثر عسكر مصر إليه . فاتفق أنه كان مع الناصر جع كبير من مماليك أبيه الملك المزيز ، وهم أنراك بميلون إلى البحرية الملة الجنسية ، ولـكراهتهم فى الأمير شمس الدين اؤلؤ مدير الماكة .

ومند ما برل الناصر بمزلة السكراع ، قريبا من الحكيق بالرمل ، رحل المعز أيبك بعساكر مصر من العسالجية ، و برل مجاهه بتموط (٢٠) إلى يوم الحبس عاشره . فركب الملك الناصر في المساكر ، ورتب أيضا عساكره . وكانت الوقعة في العساكر ، ورتب أيضا عساكره . وكانت الوقعة في الساعة الرابعة ، فا تفق فيها أمر عجيب قل ما اتفق مثله ، فإن الكسرة كانت أولا على عساكر مصر ، ثم صارت على الشاميين : (٢٩٨١) وذلك أن ميمنة عسكر الشام حلت هي والميسرة على من بإزائها حلة شديدة ، فانكسرت ميسرة المصريين وولوا منهزمين ، وزحف أبطال الشاميين وراء هم ، وما لمم علم بما جرى خلفهم . وانكسرت ميمنة أهل الشام ، وثبت كل من القلبين واقتلوا . ومن المنهزمون من عسكر مصر إلى بلاد الصعيد ، وقد نهبت أثقالم . وعند ما مروا على القاهرة خطب بها لدلك الناصر ، وخطب له بقلمة الجبل ومصر ؛ و بات الأمير حال الدين من يفدور بالعباسة ، وأحى الحام الملك الناصر وجهز له الإقامة . هذا والناصر على مراة كراع لبس عنده خبر ، و إنما هو واقف بسناجة وخزائنه وأسموا أكثر مما قتلوا . وأما ميمنة أهل الشام ، فإنها لما كسرت قتل منهم عسكر مصر خاة اكثيرا في الرمل ، وأسروا أكثر مما قتلوا .

⁽۱) بغير منبط في س ۽ وقد حدد المقريزي موسمها فيا يلي ، كا ذكر .Quatremère : Op. Cil. التي ، وكراع التي ، وكراع التي ، المباسة والسدير . هذا والسكراع في اللغة طرف التي ، وكراع الأرس طرفها البعيد (محيط المحيط) .

⁽٢) وجد بهامش الصفحة ف س ، قبالة اسم هذا البلد العبارة الآتية ، وهي بخط بشبه خط المتن علما ، ونصها : " الحشى يعرف اليوم بالدعدية ، فيا بين بلبيس وبين الصالحية" . ويقع هذا البلد على سافة ثلات مماحل من المسطاط ، وكان به خان ، وهو أولد الجفار من ناحيه مصر ، وآخرها من ناحية الشام . (يا قوت: معجم البلدان ، ج ، ٢ ، س ه ٤٤) .

⁽۲) بغیر ضبط فی س ، وهی موضع بین المشبی والعباسة . (أبو شامة : کتاب الروضتین ، س ۲۰۱ ، فی Rec. Hist. Or. V.)

وتعين الظفر الناصر وهو ثابت في القلب ، وتجاهه الموز أببك أبضا في القلب . خاف أمهاء الماصر منه أن يفنهم إذا تم له الأمر ، وخاصروا عليه وفروا بأطلابهم إلى الملك الموز وهم الأمير جمال الدين أقوش الحسامي ، والأمير بعمال الدين أقوش الحسامي ، والأمير بدر الدين بكتوت الظاهري ، والأمير سليان العزيزي ، وجاعة [غيرهم] . فارت قوى الناصر من ذهاب المذكور بن إلى الملك المز ، فحمل الموز عن معه هلى سناجق الناصر ، ظنا منه أن الناصر تحتها . وكان الناصر سلما فارقه الأمهاء إلى عند الموز — [قد] خرج من تحت السناجق في شرذمة قليلة ، فاب ما أمّله الموز أيبك ، وعاد إلى مركزه خاتبا . وقد قوى الشاميون بذلك ، وتبعوه يقتلون منه و ينهبون .

ومرً الأمراء القيمرية بذلك ، وقصدوا الحلة على المعز ليأخذوه ، فوجدوا أصحابهم قد تفرقوا في طلب الكسب والنهب . فحمل المعز عليهم وثبتوا له ، ثم انحاز إلى جانب يريد الفرار إلى جهة الشوبك . ووقف الناصر في جمع من المزيزية وغيرهم تحت سناجقه وقد اطمأن ، فخرج عليهم المعز — ومعه الفارس أقطاى — في ثلثائة من البحرية ، وقرب منه . فخاص عدة ممن كان مع الناصر عليه ، ومالوا مع المعز والبحرية ، فولى الناصر فارا بريد الشام في خاصته وغلمانه ، واستولى البحرية على سناجقه ، وكسروا صناديقه ونهبوا بريد الشام في خاصته وغلمانه ، واستولى البحرية على سناجقه ، وكسروا صناديقه ونهبوا .

وساق المن يريد الأطلاب ، فوقع بطلب الأمير شمس الدين لؤلؤ ، والأمير حسام الدين الحيدى ، القيسرى ، والأمير ضياء الدين القيسرى ، وتاج الملوك ان المعظم ، والأمير شمس الدين الحيدى ، والأمير بدر الدين الزرزارى ، وجاعة [غيره] فبدد [اللك المعز] شملهم ، وأسر المعظم نورانشاه بن صلاح الدين ، وأخاه مصرة الدين محد ، واللك الصالح عماد الدين إسماعيل بن المسادل ، والملك الأشرف صاحب حص ، والملك الزاهر ، والأمير شهاب الدين القيسرى ، والأمير حسام الدين طرنطاى العزيزى ، والأمير ضسياء الدين القيمرى ، والأمير شمس الدين الواق مدير المدكة الحلبية ، وأعيان الحليين وخلقا كثيرا وقيل الأمير شمس الدين الحيدى ، والأمير بدر الدين الزرارى ، وجاعة [غيره]

وكان الأمير حسام الدين أبو على الهذباني على ميسرة عسكر المصربين ، فلما وقعت السكسرة على الميسرة تفرق عنه أسحابه ، وتقنطر (١)عن فرسه وكاد يؤخذ ، لولا [أنه] وقف ممه من أركبه ، فلحق بالمز أيبك فأمر الملك الممز بضرب عنق الأمير شمس الدين لؤلؤ ، فأخدته السيوف حتى قطع ؛ وضربت عنق الأمير ضياء الدين القيمرى وأني بالملك الصالح وأسماعيل وهو راكب ، فالم عليه المهن وأوقفه إلى جانبه ، وقال للأمير حسام الدين أبي على : " ما أسلم على المولى الصالح " ، فدنا منه [الأمير حسام الدين] وعافقه وسلم على . وجرح الملك المعظم ، وابنه تاج الملوك ، وضرب الشريف المرتضى في وجهه ضربة عظيمة ، وهموا بقتله ثم تركوه

وتمزق أهل الشام كل عمزق ، ومشوا في الرمل أياما . وصار الملك الناصر ومعه توفل الزبيدى وعلى السعدى إلى دمشق . وأما اله حكر الشامى الذى كُسَر ميسرة المصر بين ، فإنه وصل إلى العباسة وتول بها ، وضرب الدهليز الناصرى هناك ، وفيهم الأمير جمال الدين ابن يغمور نائب السلطنة بدمشق وعدة من أسماء الناصر ، وهم لا يشكون أن أس المصر بين قد بطل وزال ، وأن الملك الناصر مُقدم عليهم ليسيروا في خدمته إلى القاهرة . فيهنا هم كذلك إذ وصل اليهم الخبر بهروب الملك الناصر ، وفيل الأمهاء وأسر الملوك وغيرهم فهم طائفة منهم أن يسيروا إلى القاهرة و يستولوا عليها ، ومنهم من رأى الرجوع إلى الشام ؛ ثم انفقوا على الرجوع

وأما من انهزم من (۱۹۹) عسكر مصر أولا ، فإنهم وصلوا إلى القاهرة في يوم الجمة حادى عشره ، غد يوم الوقعة . فا شك الناس في أن الأسم تم الملك الناصر ، وأن أمر البحرية فد زال وكان بقلعة الجبل الأمير ناصر الدين إسماعيل ... (٢) بن يغدور ، أستادار الملك الصالح [عماد الدين] إسماعيل ، في جب هو وأمين الدولة أبو الحسن بن غزال — المتطبب المعروف بالسامرى وزير الصالح المذكور ، والأمير سيف الدين القيمرى ، وجماعة [غيرهم أبضا] ، لمم

من أيام اللك الصالح نجم الدين أيوب في الاعتقال. فلما بلنهم ذلك خرجوا من الجب، وأظهروا القرح والاستبشار، وأرادوا أخذ القلمة. فلم يوافق الأمير سيف الدين القيمرى على ذلك ، وتركهم وقمد على باب دار الملك المنز أيبك التي فيها عياله، وحماها وصد الناس عنها. وصاح البقية: وحماها الماصريا منصور ا

وخُطب الناصر بالقلعة ومصر ، وسائر البلاد التي بلنها خبر نصرته . وكان مجام القاهرة الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، فقام على قدميه وخطب خطبتين خفية بن ، وصلى بجاعة الجمعة ، وصلى قوم صلاة الظهر . ف هو إلا أن انقضت صلاة الجمعة ، [حتى] وردت البشارة بانتصار الملك المو وهزيمة الناصر ، فدُقت البشائر . وقدم جماعة ومعهم نصرة الدين البشارة بانتصار الملك المدين يوسف بن أيوب ، فاعتقلوه بقلعة الجبل . وقُبض على الأمير ناصر الدين ابن يضور ، والوزير أمين الدولة (أبي الجسن بن غزال) ، ومن كان معهما ، وأعيدوا الدين ابن يضور ، ونودى آخر النهار في القاهرة ومصر بالزينة .

وأما اللك المعز فإنه ساق - بعد ما نقدم ذكره من قنله الأمراء - إلى العباسة ، فلما رأى دهليز الملك الناصر (٢) توم ، وعرج عن الطريق على الملاقة إلى بلبيس ، ظما أن واقعة وقمت بالقاهرة . فبلغ من كان بالدهليز الخبر فهد، وه في الليل ، وساروا إلى الشام . فبلغ ذلك الملك المهز وهو في بلبيس ، فرحل يريد القاهرة وقد اطمأن ؛ ودخلها يوم السبت فانى عشر ذى القعدة بالأسرى بين يديه ، وسناجتهم مقلبة وطبولم مشقفة (٢) ، وخيولم وأموالم بين يديه ، إلى أن وصل إلى بين القصرين . فلعبت الماليك بالرماح وتطاردوا ، والملك المرز في الموكب ، وإلى جانبه الأمير حسام الدين أبي على ، وقدامه الملك الصالح

⁽۱) فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى هامش غير موجود بالمفحة ، ولمل القريزى قصد أن يكل الاسم على الصورة الواردة بالصفحة السابقة ، ثم أغفل ذلك أو لسبه .

⁽۲) كان السكر الثامى الذى كسر ميسرة المصريين ، وتقدم إلى العباسة فترل بها ، قد ضوب الدمليز الناصرى هناك استعداداً لوصول الناصر . (انظر ص ۲۷۱ ، سطر ۱۰) .

⁽۲) فرس "مثنة".

إسم عبل نحت الاحتياط فعند ما (١٠٠١) وصل إن برنة الملك الصالح نحم الدن أحدق الماليك البحرية بالصالح إسماعيل، وصاحوا "ياحويد الآبن عينك برى عدوك إسماعيل، ثم ساروا إلى قلمة الجبل، واعتقل الصالح إسماعيل بها وبقية اللوك، وأاتى الأسرى من الشاميين في الجباب وعند ما دخل الملك المعز [إلى القلمة (١٠)]، نلقاه الملك الأشرف موسى وهنأه بالظفر؛ فقال الأمير فارس الدين أقطاى الأشرف "كما حصل بسمادتك، وما سمينا إلى في تقرير ملكك"، وكان بؤثر بقاه الأشرف خوفا من استبداد المهز أيبك وكان هذا اليوم من أعظم أيام القاهرة، واستمرت الزينة بالقاهرة ومصر وقلمة الجبل وقلمة الرصة عدة أيام

وف بوم الاثنين رابع عشره شُرق الأمير ماصر الدين إسماعيل من يغمور ، أستادار الصالح إسماعيل ؛ وشنق بكحا^(۲) ملك الخواررى^(۲) ، وأمين الدولة أبو الحسن الساسى الورير ، على باب قامة الجيل ، ومعهم الجير من حدال من أهل دمشق . وظهر لأمين الدولة من الأموال والنحف والجوهر ما لا بوحد مئله إلا عند الخلفاء ، بلغت قيمة ما ظهر له سوى ما كان مودوعا ثلاثة آلاف ألف دبنار ؛ ووحد له عشرة آلاف مجلدة ، كاما مخطوط مسوية ، وكتب نفيمة

وفى ليلة الأحد السام والعشر بن من دى القعدة ، قتل الملك الصالح عماد الدبن إسماعيل ان الملك العادل أبى بكر من أبوب ، قلعة الجبل ؛ وعر م محو الخدين سنة قال ابن واصل من أهجب ما مر في أن الملك الجواد مودود (()) ، لما كان في حدس الملك الصالح إسماعيل ، سير إليه [لملك الصالح إسماعيل) من خنقه ، وفارقه ظنا أنه قد مات ، فأفاق فرأته اسرأة هناك ،

⁽١) أسيف ما بين القوسين من ان واصل (عَنَى الرحم ، من ١٣٨١).

⁽۱) كدا في س خير شيط ، وهو في ب (۱ ۱ ۱ ۱ سكت" ، وقد رحه Quatremare ؛ كدا في س خير شيط ، وهو في ب (۱ ۱ ۱ ۱ سكت " ، وقد رحه Op cit I 1 p 80)

⁽۲) کدا و س

⁽¹⁾ في س "مودود⁴

فأخبرتهم أنه قد أفاق ، فعادوا إليه وخنةوه حتى مات . وفي هذه الابلة لما أخرجوا اللك الصالح إسماعيل بأس المنز أببك إلى ظاهر الفامة ، وكان منهم ضوء فأطفأوه ، وخنةوه وفارقوه ظما أنه قد مات ، فأفاق فرأته اسرأة هناك ، فأخبرتهم أنه أفاق ، فعادوا إليه وخنقوه حتى مات . فانظر ما أعجب هذه الواقعة 1 ودفن هناك (١) ؛ وكانت أمه رومية ، وكان رئيس (٢) (١) النفس نبيل القدر ، مطاعا له حرمة وافرة ، وفيه شجاعة .

وفى ثامن عشريه أخرج الملك المركل من دخل القاهرة من عسكر الملك الماصر، إلى دمشق على حمير، هم وأنباءهم ؛ ولم يمكن أحدا منهم أن يركب فرسا، إلا نحو الستة أنفس فقط، وكانوا نحو الثلاثة آلاف رجل.

وفيها وصل إلى الملك الناصر من قبل القان (٢) ملك التترطّنمَا صورة أمان ، فصار بحملها في حياصته (٥) ، وسير إلى القان هدايا كثيرة . فلما خرج هولا كو واسترلى على المالك ، تفافل الناصر عنه ولم يبعث إليه شيئا ؛ فمز ذلك عليه ، وصار في كل قليل ينكر تأخر تقدمة الناصر الهدايا والنحف إليه .

⁽۱) قصة خنق الملك الصالح إسماعيل مرتين ، وموافقتها فى النفاصيل لمما حدث فى خنق الملك الجواد ، واردة بألفاطها وترتيبها فى ابن واصل (نفس المرجم ، س ۳۸۱ س) . ويلاحظ أن هذه أول مرة فى كتاب الملوك ، يشير فيها المقريزي لابن واصل .

⁽۲) في س "رييس".

⁽٣) كان نان — أو خانان — التترفى نلك المسنة كيوك (٣٥ — ٩٤٦ هـ ٩٤٦ — ١٧٤٦ هـ ، ١٧٤٨ م) . انظر ((Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 215) . وهو ابن أوغمناى بن جنكزخان ، واسمه في المراجم الإنجليزية (Kuyuk) ، وفي الفرنسية (Couyouk) . وقد أرسل ذلك الحان ، حسبا جاء في المراجم الإنجليزية (D'Ohsson : Hist. Des Mongols, III. p. 91) إلى الملك الماصر صاحب دمشق صورة أمان ، صار الناصر يحملها في حياصته ، كما في المنز هنا .

⁽⁴⁾ الطمعًا كلة تركية ، معناها هنا البراءة (diploma) التي تصدر من قبل السلطان أو اللك ، بالمغو عن مجرم أو تأمين غائف . والطمعًا أيضًا شمار السلطان أو الأمير (blazon) . انظر : Steingass) انظر : Mayer : Saracenic Heraldry, pp. 18,33,53,206) وأيضًا (Pers.- Eng. Dict.)

⁽ه) الحياصة هنا الحزام أو المنطقة ، (Quatremère Op. cit. I. p. 31, N. 31) ، ومى في الأصل السير الذي يشد به حزام سرج الحصان (محيط المحيط)

وفيها كثر ضرر الماليك البحرية بمصر ، ومالوا على الناس وقتلوا ونهبوا الأموال ، وسبوا الحريم وبالنوا في الفاد ، حتى لو ملك الفرنج ما فَمَاوا فِمّاهِم .

وفي سابع عشر ذي الحجة ، سار الأمير فارس الدين أقطاى من القاهرة في ثلاثة آلاف إلى غزة ، واستولى (١١٠٠) عليها.

وفي هذه الدنة قدَّم البطرك أثناسيوس (١) إن القس أبي المسكارم ، في يوم الأحدرابع شهر رجب ، الموافق لخامس بابه سنة سبع [وستين (٢)] وتسمائة المشهداء . فأقام في البطركية احدى عشرة سنة وخمة وخمين يوما ، ومات يوم الأحد أوّل كيهك سنة ثمان وسبمين وتسمائة المشهداء ، الموافق اثالث المحرم سنة ستين وسمائة هجرية ؛ وخلا الكرسي بعده خمة وثلاثين يوما . وفيها مات الإمبراطور (٦) ملك الفرنج الألمانية بصقلية (١) ، وقام من بعده ابنه .

وخرجت هذه السنة والناصر بوسف بدمشق ، وبيده ملك الشام والشرق ؛ ومملسكة مصر بيد الملك المعز عز الدبن أيبك التركاني ، و يخطب معه للأشرف موسى ، والمعتمد عليه في أمور الدولة من البحرية ثلاثة أمراه : وهم الأمير فارس الدين أنطاى ، وركن الدبن بيبرس البندقدارى ، وسيف الدبن بلبان الرشيدى .

ومات في هدف السنة من الأعيان اللك المعظم غياث اللدين تورانشاه بن اللك الصالح عم الدين أيوب بن اللك الكامل محد بن اللك المادل أبي بكر بن أيوب بن شادى ، قتيلا في يوم الاثنين تاسع عشرى المحرم . ومات الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن المادل أبي بكر بن أيوب بن شادى ، قتيلا في ليلة الأحد سابع عشرى ذى القعدة ، عن نحو خسين سنة . ومات الأمير شمس اؤاؤ الأميني ، مقدم عسكر حلب ، قتيلا في يوم الخيس عاشر

⁽١) اسم هذا البطريق(Athanasius III)، وهو السادس والسيون من يطارقة الأقباط بالإسكندرية (١٥-١٥). Butcher: Op. cit. I. p. XIV; II. pp. 163-165).

⁽Y) أضيف ما بين التوسين بعد مراجعة (Quatremère: Op. cit, 1. 1. p. 31)

⁽٣) في س "الانبرماوز".

⁽¹⁾ الإمبراطور المنصود هنا هو (Frederic II) ، وقد تُوفى بحصن (Fiorentino) الواقع بين بلدى (Camb. Med. Hist. VI. p. 164) ، بإقليم (Apulia) بإيطاليا تفسها . (Foggia & Lucera)

ذى المقدة . وتوفى رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن طاهر بن على بن فتوح (١) بن رواج (٢) الإحكندرى المالكي ، عن أر بع وتسمين سنة ، في المائط وتوفى المائط شمس الدين أبو الحجاج بوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله الدمشقى بحلب ، عن ثلاث وتسمين سنة .

. . .

مسنة تسمع و أربعين وستمائة ، فيها استولى الأمير فارس الدين أنطاى على الساحل ونابلس إلى إنهر] الشّر يمّة (أ) ، وعاد إلى الفاهرة . فسير اللك الناصر عسكرا من دمشق إلى غرة ليكون بها ، فأفاموا على تل العجول . فخرج المعز أيبك ، ومعه الأشرف موسى والفارس أقطاى وسائر البحرية ، وترل بالصالحية . فأفام المسكر المصرى بأرض السامح قريباً من العباسة ، والمسكر الشامى قريباً من سنتين (أ) ، وتردّدت بينهما الرسل . وأحدث الوزير الأسعد الفائزى ظلامات عديدة على الرعية .

وفيها أمر الملك المر أيبك المخاه قلمة الروضة ، فتحول من كان فيها من الماليك والحرّسيّة (١) وغيرهم . وفيها عزل قاضى القضاة عماد الدين أبو القاسم بن أبى إسحاق ابن القضاة المفروف المروف ابن القطب الحوى ، عن قضاء مصر ؛ وأضيف [ذلك] إلى قاضى القضاة بدر الدين المنجارى . وسافر الأمير حسام الدين أبو على إلى الحجاز — وترك طلبه بالدامح وفيه من ينوب عنه — من البحر إلى قوص ، ثم ركب البحر الملح إلى مكة . وفيها أشيم وصول البادرائي رسول الخليفة ، ليصلح بين الناصر والمهز . فلما أبطأ قدومه ، وكثرت

⁽۱) كذا في ب (۱۱۹) ، وهو في س "فتوح" . (۲) كذا في س .

⁽٣) بياس في س . (٤) أطائق هذا الاسم على نهر الأردن ، بعد زمن الحروب الصليبية ، وخصوصا جزؤه الواقع بين بحيرة طبرية إلى مصبه في البحر الميت ، ويعرفه البدو بهذا الاسم حتى الآن . (Quatremère: Op. cit. 1. 1. p. 32. N. 37) و (Quatremère: Op. cit. 1. 1. p. 32. N. 37) على أنها موضع اسمه (٥) كذا في س ، وقد أوردها (Sattin) على أنها موضع اسمه أرض الناع تلاث سنبن ، فلمل المقصود هنا بلغظ "سنتين" مدة زمنية ، وليس موضعا لإثامة المساكر . (عم حرسي ، وهو الجندي الموكل بحراسة مكان من الأمكنة ، garder une place) . (Quatremère: Op. Cit. I. 1. p. 33. N. 40)

الأفاويل، قال الأمير شهاب الدين غازى بن أيار (١) المعروف بابن الممار – أحد المجردين مُحبة الأمير جمال الدين موسى بن يغمور: –

يُذكِّرنا زمانُ الزهد ذكرى زمانِ اللهو في آلَّ المجول ونطلب مسلماً بروى حديثا صحيحاً من أحاديث الرسول

وفيها وقع بمكة غلاء عظيم . ومات في هذه السنة من الأعيان قاضي القضاة ببغداد ، واسمه] كال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إراهيم اللغاني الحني . و [فيها] توفي بهاء الدين أبو الحسن على بن هبة الله بن سلامة الجيزي الشافعي ، خطيب القاهرة — وقد اشهت إليه مشيخة العلم — عن تسمين سنة ، في يوم …… (٢٠ . و [فيها] توفي الصاحب جمال الدين أبو الحسين يميي بن عيسى بن إبراهيم ابن مطروح — الوزير بالشام ، [و] الشاعر [أيضاً] — عن سبع وخسين سنة ، في سبب (أو فيها] توفي رشيد الدين أبو محد عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر السمدي شيخ القرا آت … (ه) و [فيها] توفي علم الدين قيصر بن أبي القاسم بن عبد الظاهر بن مسافر — المعروف بتعاسيف ، الفقيه الحنني ، بدمشق في … (ا) رجب ؛ وموائده بأمن أبي ما صديد مصر سنة أربع وسبعين وخسمائة ، وهو أحد الأنمة في العلوم الرياضية .

4 条 4

سنة خمسين وستهائة . فيها قدم الأمير حسام الدين أبو على من الحجاز ، فنزل في المسكر من أرض السانح بالصالحية ؛ وقدم من بغداد الشيخ نجم الدين عبد الله بن محمد

⁽١) مضبوط على منطوقه في (Qualremère: Op. cit. 1. 1. p. 35)

⁽۲) الوفیات الواردة هنا مکتوبة علی ورقة منفصلة فی س ، بین الصفحتین ۹۹ مبه ، ۱۹۰۰ ، ولم یشر المفریزی کمادته الی مکانها المناسب ، علی آنها وقعت فی سنة ۹۱۹هـ انظر :Quatremère) (Op. cit. 1. 1. pp. 35-36, et notes

⁽۲) و (۱) و (۵) و (۲) بان فی س.

⁽۷) بغیر ضبط فی س ، و می إحدی قری الطاعنة بالوجه القبلی ، و تقع علی الشاطی الغربی قانبل ، و تسمی أسفون أیضا . (مبارك : الخطط التوفیقیة ، ج ۷ ، س ۷ ، یافوت : معجم البلدان ، ج ۱ ، س ۳۰۰) .

ابن الحسن بن أبى سعد البادرائى ، رسولا من الخليفة للإصلاح بين الملك المهز أيبك والملك (١٠٠ ب) الناصر . فتلقاه القاضى بدر الدين الخضر بن الحسن السنجارى من قطيا ، ومعه جاءة ، ومحدّث [معه] فى ذلك . فأراد الناصر أن تقام له الخطبة بديار مصر ، فلم برض الملك المن ، و [زاد بأن] طلب أن يكون بيده – مع مصر – من غزة إلى عقبة فيق (١).

و [فيها] وردت الأخبار بأن منكوخان (٢) ملك النتر سير أخاه هولا كو لأخذ المراق فسار (٢) وأباد أهل بلاد الإسماء لبة قنلا ونهبا ونهبا وأسرا وسبيا (١) ، ووصات غاراته إلى ديار بكر وميافارقين ؟ وجادوا إلى رأس عين وسروج ، وقتلوا ما ينيف على آلاف ، وأسروا مثل ذلك ؟ وصادفوا قائلة سلرت من حران تر بد بفداد ، فأخذوا منها أموالا عظيمة ، من

⁽١) في س " مق" .

⁽۲) اسم هذا المان فی المراجع الأوربیة الحدیثة (Mangu) ، وهو ابن تولوی بن جنگز خان ، وقد وفع تتویجه وإعلانه خاتا أعظم سنة ۱۶۹ ه (۱۲۰۱ م) ، فی بجمع أرؤساء التر (Kurilay) تلك السنة ، أی بعد ثلات سنین من وفاة كوك ، وفی ذلك المجمع قر الرأی علی تجهیز حلتین حربیتین ، تقصد إحداها الصین ویکون تائدها قویبلای ، وتذهب الأخری إلی بلاد فارس بقیادة مولا كو ، وكلاها أخ لنكوخان (Browne: A Lit. Hist. Of Persia, II. p. 452)

⁽٣) وصل هولاكو إلى بلاد الإسماعيلية الفرس بقوهستان ، ومى جهات الجبال الواقعة بين هرات ونيسابور ، بعد السنة المذكورة هنا بكثير . فقد سار من قراقوم (Karakorum) عاصمة التر العظمى ، سنة ١٥٠٠ ه (١٢٠٠ م) ، بتعلبات مشددة فحواها محق الإسماعيلية بفارس ، وهدم الحلافة المباسية بفداد . ووصل هولاكو بلاد الإسماعيلية سنة ١٥٠ ه (١٣٥٦ م) ، وكان عند التمايات التي لديه : فأتى عليهم وعلى جيع معاقلهم بما في ذلك ألموت ، وأسر آخر رؤسائهم وهو شيخ الجبل ركن الدين خورشاه ، وأرسله إلى (Karakorum) حيث أمر منكوخان بقتله . (Browne: A Lit. Hist. of Persia) حيث أمر منكوخان بقتله . (11. pp. 452-460)

⁽٤) أحس الإسماعيلية بخطر المنول قبل ذلك بعدة سنين ، كا أحست به جميع دول أوربا أيضا ، وذهب رسول من الإسماعيلية إلى انجلنزة وفرنسة ، سنة ٦٣٧ هـ (١٢٣٩ م) ، يرجوها النوت على المغول ، ولسكنه لم ياق مجيباً . يشهد بذلك ما قاله أسقف مدينة (Winchester) بإنجلترة ، حسباً جاه فى (Browne: Op. eit.Ill. p. 6) ، وهذا نصه :

[&]quot;Let these dogs devour each other and be utterly wiped out, and then we shall see, founded on their ruins, the Universal Catholic Church, and then shall truly be one shepherd and one flock."

جملتها ستمانة حمل سكر من عمل مصر ، وستمانة ألف دينار ؛ وقتلوا الشيوخ والمجائز ، وساقوا النساء والصبيان معهم . فنطع أهل الشرق الفرات ، وفرّوا خانفين .

وخرجت السنة والملك المعز والمساكر بالسائح ، وعساكر الشام بغزة ، والملك الناصر مقيم بدمشق ، والملك المفيث عمر بالسكرك . وكان النيل عاليا : باغ تمانية عشر ذراعا وسبمة عشر إصبعا ، وسدّ باب البحر عندالمقس .

وفيها وقع بمدينة حلب حريق عظيم ظهر أنه من الفرنج ، [و]تلف فيه أموال لا تحصى ، واحترقت ستمائة دار . وحج في هذه السنة ركب العراق .

⁽۱) تقدم شرح لفظ الجوال فى س ۸٦ (ماشية ٤) ، ويزاد عليه منا أن الجوالى جم جالية ، وأن لفظ جالية مطلق على أهل الذمة ، وقد ''قبل لهم ذلك لأن الإمام عمر أجلاهم عن جزيرة المرب ، ثم لزم هذا الاسم كل من لزمته الجزية من أهل الذمة ... وإن لم يجلوا من أوطانهم' ك . (عبط المحيط) . انظر أيضا (Quatremère : Op. Cil. II. 1, p.1 32. N. 16)

⁽٢) التعقيم هذا إحصاء البيوت والعقارات ، لأجل قرض ضريبة عليها . والتقوم تقدير قيمة كل (٧) (Quatremère : Op. cit. I. 1. pp. 37, et p. 89. N. 124).

ومات في هذه السنة من الأعيان العلامة رضى الدين أبو القضائل الحسن بن محد بن الحسن بن حيد بن الحسن بن حيد بر المسرى الهندى الصنعاني الحنني اللغوى ، [مات] ببغداد ، ودفن بمكة عن ثلاث وسبعين سنة . وتوفي غر القضاة أبوالفتح نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقى بن هبة الله ابن الحسين بن مجي بن بصاقة الكناني ، الكاتب الوزير للناصر دواد ، [و] الأديب المنشىء ، في سن أوثوفي شمس الدين أبوعبدالله محد بن سعد بن عبدالله بن سعد الأنصارى القدسى ، الفقيه الشافى الحدث المقرى ، النحوى الأديب الكاتب المجود ، [مات] بدمشق عن تسم وسبعين سنة . وتوفي مُستند العراق المؤتمن أبو القاسم يحيى بن نصر بن أبي القاسم بن الحسن بن قيرة (٢) التميمى ، التاجر السفار ، عن خس وتمانين سنة ، حدّث بمصر وغيرها . وتوفي نقيب الأشراف — وقاضى المسكر ، ومدرّس المدرسة الشربفية بمصر — الشربف شمس الدين أبو عبد الله محد بن الحسين بن محد العلوى الحسيني الأرموى ، [على ما] حدّ ثنارات الأشراف ، في ثالث عشر شوّ ال سنة خسين وستمائة . وكان إما ما في الفقه والأصول مناظرا ، تفقه على الصدر ابن حويه ، وشرح المحصول ، ومات من نيف وسبعين سنة .

• • •

سنة إحدى و خمساين و ستمائة - فيها تقرّر الصلح بين الملك المعز أيبك و بين الملك المعز أيبك و بين الملك الناصر صاحب دمشق ، بفارة نجم الدين البادرائي . وقد قدم [نجم الدين] إلى القاهرة ، وصحبته عز الدين أزدم ، وكاتب الإنشاء بحلب نظام الدين أبو عبد الله محمد بن المولى الحلبي ، لتمهيد القواعد . فلم يبرحا إلى أن انقصلت القضية : على أن يكون للمصر يبن إلى الأردن ، وللناصر ما وراه ذلك ؛ وأرب بدخل فيا للمصريين غزة والقدس ونابلس والساحل كله ؛

⁽۱) اسم هذا العلامة ف بعن المراجع العربية ، (انظر Quatremère Op. cit. 1.1. p. 38 Ns. 60, 51) ، ومن مؤلفاته في العوكتاب حسن بن عمر ، ومولده بمدينة لاهور بالهند ، سنة ۷۷ ه ه (۱۱۸۱ م) ، ومن مؤلفاته في العوكتاب بخم البحرين في اثنى عصر مجلداً ، وكتاب العباب الزاخر في عشرين مجلداً ، وكانت وفاته ببغداد في يوم الجمة تاسم عشر شعبان .

⁽۲) ياض في س.

⁽۲) کذا فی س ، ومو فی ب (۱۲۰ ب) " قیمرة " .

^{. (}Qualremère : Op. cit. l. l. p. 38 N, 53) ن س "حدسا" . انظر (1)

وأن المصر يطلق جميع من أسره من (١٠٠١) أصحاب الملك الناصر . وحلف كل منهما على ذلك ، وكتبت به المهسود . وعاد الملك المنز وعسكره إلى قلمة الجبسل في يوم الثلاثاء سابع صفر ، ونزل البادرائي بالقاهرة . وأطاق الملك المنز الملك المنظم تورانشاه بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وأخاه نصرة الدين ، وسائر أولاد الملوك والأمراه ؛ وأحضرهم دار الوزارة ليشهدوا حلفه للملك الناصر . ثم قددًم [الملك المعز أيبك] للملك المنظم تقدمة سنية ؛ وأعطى نظام الدين بن المولى ، ورفيقه عز الدين أزدم ، عشرة آلاف دينار .

وفيها قويت البحرية — وكبيرهم فارس الدين أقطاى — على المعز ، وكثر تعنتهم واستطالتهم وتوثبهم على الملك المعز ، وهموا بقتله . وفيها تسلم المصريون قلمة الشوبك ، فلم يبق مع الملك المفيث سوى الكرك والبلقاء و بمض الفور . وفيها قطع المعز خبز الأمير حسام الدين بن أبي على ، فلزم داره ، ثم خرج إلى بلاد الشام بإذن الملك المعز له ، فأكرمه الملك الناصر وأقامه في خدمته بمائة فارس .

وفيها ثارت العربان ببلاد الصعيد وأرض بحرى ، وقطعوا الطريق برا وبحرا ، فامتنع التجار وغيرهم من السفر . وقام الشريف حصن الدين ثعلب بن الأمير السريف فحر الدين إسماعيل بن حصن الدولة مجد العرب ثعلب ابن يعقوب بن مُسْلِم (۱) بن أبى جيل (۲) الجعدى ، وقال : " بحن أسحاب البلاد ، " ومَنَع (۲) الأجناد من تناول الخراج ، وصرَّح هو وأسحابه : " بأنا أحق بالملك من المماليك ، وقد كنى أنا خدمنا بنى أبوب ، وهم خوارج خرجوا على البلاد " . وأنفوا من خدمة الترك ، وقالوا إلما هم عبيد للخوارج ؛ وكتبوا إلى الملك الناصر صاحب دمشق يستحثونه (۱) على القدوم إلى مصر .

⁽١) مضبوط مكذا في س .

⁽٢) في هأمش الصفحة في س تسكلة لهذا النسب ، نصها: "أبو جيل دحية بن جعفر بن موسى ابن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن على بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب "، وفي هامش ملاصق قبالة لفظ دحية ، ضبط لهذا الاسم أيضاً ، نصه : " بضم الدال المهملة ، وفتح الحاء المهملة ، وتشديد الباء آخر الحروف".

⁽٣) ق س " منوا" . (1) ق س " يستحتوه " .

واجتمع العرب - وهم يومثذ في كثرة من المال والخيل والرجال ، إلى الأمبر حصن الدين ثلب ، وهو بناحية دَهْرُ وطُ (١) صَرَبان ؛ وأتوه من أقصى الصعيد ، وأطراف بلاد البحيرة والجيزة والنيوم ، وحلفوا له كلهم . فبلغ عدّة الفرسان اتنى عشر أاف فارس ، وتجاوزت عدّة الرجالة الإحصاء لمكثرتهم . فجهز إليهم الملك المز أيبك الأمير فارس الدين أقطاى الجدار ، والأمير فارس الدين أقطاى المستعرب ، في خمه آلاف فارس . فساروا إلى ناحية ذَرَوَة (١) ، و برز إليهم الأمير حصن الدين ثملب ، فاقتتل الفريقان من بكرة النهار إلى الظهر . فقدر الله أن الأمير حصن الدين تقنطر (١) عن فرسه ، فأحاط به أسحابه ، وأنت الأثراك إليه ، فقتل حوله من العرب والعبيد أر بعائة رجل ، حتى أركبوه . فوجد العرب قد تفرقوا عنه ، فولى مذبرما ، وركب الترك أدبارهم ، يقتلون و يأسرون حتى حال بينهم الليل ، فَحَووا (١٠١ ب) من الأسلاب والنسوان والأولاد والخيول والجال واأواشى ، ما مجزوا عن ضبطه ، وعادوا إلى الخيم ببلبيس . ثم عدوا إلى عرب النربية والمنوفية من ما مجزوا عن ضبطه ، وعادوا إلى الخيم ببلبيس . ثم عدوا إلى عرب النربية والمنوفية من اقبياتي] سِنْدِس (١) وَوَانَة (٥) ، وقد تجمعوا بناحية سخا وسنبور ؛ فأوقعوا مهم وسبوا وتناوا الرجال ، وتبدد شمل عرب مصر وخدت بَهْرَ شُهم من حينئذ .

⁽۱) بغير ضبط فى س، وتسمى تلك الناحية دروت سربام ، ودروط سريان ، وذروة سريام ، ودروط الشريف ، وديروط الشريف ، والتسمية الأخيرة عائدة على صاحب تلك الناحية ، وهو الشريف ابن ثعلب ، وكان موقع تلك الناحية بين النيل وترعة المنهى ، التي عى الآن بحر يوسف ، وقد حوات نلك الترعة إلى جنوبى دروط صربان ، فصارت الترعة فى غربيها . هذا ودهموط عى ديروط الحالية ، إحدى مماكن مديرية أسيوظ ، (مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ۱۱ ، س ۲ – ۲ ؛ ابن شاهبن ، زبدة كشف المالك ، س ۱۳۰ ، ماشية ،

⁽۲) بنبر ضبط فى س ، وفى مبارك (المطط التوفيقية ، ۱۱ ، س ۷۴) قريتان بهذا الاسم ، إحداما بمديرية المنوفية ، والثانية فى المرتاحية ، من قسم نوسة الغيط . والراجيح أن الثانية هى المقصودة هنا ، بدليل أن مصكر جيش الملك المعز كان فى بلبيس . (انظر ما يلى ، سطر ۱۱) .

⁽٢) ف س "تقطر".

⁽٤) بغير ضبط في س ، وكان مغر تلك الغيلة مدينة سخا بالغربية ، حسبا جاء في القلفشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، س ٧١) . انظر أيضا مبارك (الخطط التوفيقية ، ج ١١ ، س ٤) .

^() بغير ضبط ف س ، وكانت لوائة بالمنوفية . (انظر المرجمين السابتين) .

ولحق الشريف حصن الدين من بقى من أصحابه ، و بعث يطلب من الملك المرز الأمان ، فأمنه ووعده بإقطاعات له ولأمحابه ، ليصيروا من جالة المسكر وعوبا له على أعدائه . فاعدع [الشريف حصن الدين] ، وظن أن الترك لا تستفنى عنه في محار به الملك الناصر ، وقدم في أمحابه وهو مطمئن إلى بلبيس . فلما قرب من الدهايز نزل عن فرسه ليحضر مجلس السلطان ، فقبض عليه وعلى سائر من حضر معه ، وكانت عدتهم نحو أنى فارس وستائة راجل . وأمر [الملك المز] فنصبت الأخشاب من بلبيس إلى القاهرة وشنق الجيع ؟ وبعث بالشريف حصن الدين إلى ثغر الإسكندرية ، فبس بها وسلم لواليها الأمير شمس الدين عدين باخل . وأمر المهز نزيادة القطيعة (١) على العرب ، و بزيادة القود (٢) المأخوذ منهم ، ومعاملتهم بالعسف والقهر . فذلوا وقلوا ، حتى صار أمره على ما هو عليه الحال في وقتنا .

وفيها صاهر الأمير فارس الدين أقطاى الملك المظفر صاحب حاة ، وسير إليه فخر الدين عمد بن الصاحب بها والدين على بن حنا — قبل أن يتقلد أبوه الوزارة ، و إنما كان قد توشح لها — لإحضار ابنة المظفر من حاة ؛ فعلها إلى دمشق فى تجعل عظيم . فطلب أقطاى من الملك المعز أن يسكن قلمة الجبل بالمروس ، فشق ذلك عليه وأخذ يتحيل فى قتله . وكان قد ثقل عليه ، وصار ابس له مع البحرية أمر ولا نهى ولا حل ولا عقد ، ولا يسمع أحد منهم له قولا : فإن رسم لأحد بشى و لا يُمكن من إعطائه ، و إن أمر لأحد منهم بشى و أخذ أضماف ما رسم له به . واجتم السكل على باب الأمير فارس الدين أقطاى ، و [قد] استولى على الأمور كلها . و بقيت السكل على باب الأمير فارس الدين أقطاى ، و [قد] استولى على الأمور كلها . و بقيت السكت إنما ترد من الملك الناصر وغيره إليه ، ولا يقدر أحد يفتح كتابا ، ولا يتكلم بشى و ولا يبرم أمراً ، إلا محضور أقطاى نكثرة خُشدًا شيئة هذا أسيمة و المناه ، ولا يقدر أحد

⁽١) الفطيعة ما يفرضه السلطان على ولاية أو ناحية من المال سنويا ، أو ما يقرره فى أحوال غير عادية كالفرامة الحربية (Quatremère : Op. cit. I. I. p, 14. N, 85,) .

⁽٣) القود ما يبعث به من قبائل العرب إلى السلاطين من الهدايا ، من نحو الحيل والإبل والحيوانات العزيزة . (bid : Op. cit. 1. 1. P. 42, N. 59) .

ومات في هذه السنة من الأعيان الشريف أبوسعد الحسن بن على بن قتادة بن إدريس الحسى أمير مكة ، واستقر بعده في الإمارة ابنه أبو بحي ، وأخوه إدريس بن على . ومات اللك الصالح أحسد بن الظاهر غازى بن الناصر يوسف بن أبوب بن شادى بن مروان ، صاحب عينتاب ، عن إحدى وخسين سنة . وتوفى كال الدين أبو محمد عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نبهان الأنصارى الزَّمْلَكانى (۱) الدمدقى الشافي ، بدمشى . وتوفى جال الدين أبو القاسم عبد الرحن بن مكى بن عبد الرحن الإسكندى ، سبط الحافظ أبى الطاهر السلنى ، وقد انتهى إليه علو الإسناد .

. . .

سنة أثنتين و خمسين وستمائة . فيها استفحل أم الفارس أفطاى الجدار وانحازت إليه البحرية ، بحيث كان أفطاى إذا ركب من داره إلى القلمة شَمَل (٢) بين بديه جاعة بأمره ، ولا مينسكير [هو] ذلك [منهم] . وكانت أصحابه تأخذ أموال الناس

⁼ في اسطلاح عصر الماليك عصر ، الأصماء الذين نشأوا بماليك عند سيد واحد ، فنبتت بينهم رابطة الزمالة القديمة ، ويقابلها في الفرنسية (camarades) . ويوضح هذا المني عاما العبارة الآتيسة ، وهي من الأمثلة الواردة في (Quatremère : Op. cit 1. 1. p. 43. N. 61) ، ونصها: "كان يعد نف غريبا في بيت المساطان ، لكونه لم يكن له خجداش " . ولهذه الرابطة أثر ظاهر في حوادث تاريخ المماليك عصر ، ومثلها في الأهمية التاريخية علاقة الأستاذ — أو السيد — عماليكه الذين شراهم لنفسه . (انظر ص ٣٩٣ سطر ١٠ وما يليه) . ولعل ذلك راجع إلى قلة الروابط الأخرى بين الأمراء ، إذا كانوا يجلبون من عنلف أسواق النحاسة ، وليس بينهم من الروابط سوى ما جد عليهم عصر .

⁽۱) بغیر ضبط فی س ، والنسبة إلى زملکان ، وهی قریهٔ بغوطهٔ دمشق ، یقسال لها زملکا أیضا . (۱) بغیر ضبط فی س ، والنسبة إلى زملکان ، وهی قریهٔ بغوطهٔ دمشق ، یقسال لها زملکا أیضا . (یاقوت : معجم البلدان ، ج ۲ ، س ۹٤٤ — ۹۵۰) هذا وفی ۱. الدین مذاکان مبرزا فی علم المائی والبیان وأنه تولی التدریس فی بعلبك والقضاه فی صرخد ، وأنه كان شاعرا مجیدا .

⁽Quatremère: Op. cit. I. 1. p. 47) في س "سعمل" أو ما يقرب من ذلك. وقد ترجم (٢) "Toutes les fois que cet officier montait à cheval pour se rendre de sa المبارة كلها الله maison au château, il avait devant lui une troupe de Mamiouks tout prêts à exécuter ses ordres...."

ونــاءهم وأولادهم بأيديهم ، فلا يقدر أحد على منعهم . وكانوا يدخلون الخامات و يأخذون النــاه منها غصبا ، وكثر ضررهم .

[هذا] والمرز يحسل الأموال ، وقد ثقل عليه أقطاى ، فواعد طائفة من مماليد على قبله : و بعث [المعز] إليه وقت القائلة من يوم الأربعاء ثالث شعبان ، ليحضر إليه بقلمة الجبل فى مَشُور (١٠٠٢) يأخذ رأيه فيه . فركب [أقطاى] على غير أهبة ولا اكتراث فعند ما دخل من باب القلمة ، وصار فى قاعة المواميد (١) ، أغلق باب القلمة ، ومُنيع مماليكه من العبور معه . فخرج عليه جماعة بالدهليز قد أعدوا لقتله : وهم قُطُر و بهادُر وسنجر (٢) المنتيى ، فَهَبَروه (٢) بالسيوف حتى مات . فوقع الصريخ فى القلمة والقاهرة بفتله ، فركب فى الحال من أسحابه نحو السبمائة فارس ووقفوا تحت القلمة ، وفى ظنهم أنه لم بقتل و إنحا قبض عليه ، وأنهم يأخذونه (١) من المز . وكان أعيانهم بيبرس البندقدارى ، وقلاون قبض عليه ، وأنهم يأخذونه (١) من المز ، ويرامِق (١) . فلم يشعروا إلا وأرس أقطاى قد رخى بها المن إليهم ، فشقط فى أيدبهم وتفرقوا بأجمعهم . وخرجوا فى الليل من القاهرة ،

⁽۱) كان بالفامة عدة قاعات ، وكلها مخصصة لحاجات السلطان المنزلية ، حسبا جاء في ابن شاهبن (وبدة كشف الممالك ، س ۲۹ - ۲۷) "ومنها القاعدة البيسرية ... ، ومنها القاعة الكرى وتعرف بالمواميد برسم خوند السكيرى ، ومنها قاعة رمضان [و] بها خوند الثانية ، ومنها قاعة المظفرية [و] بها خوند الثالثة ، ومنها القاعة المملقة وبها خوند الرابعة ، ومنها قاعة البربرية برسم السرارى ، و [كان بها] غير ذلك من القيام (كذا) والممازل والأماكن المتسعة عما يطول شرحها ".

⁽۲) ضبطت مذه الأسماء على منطونها في (20 Cuatremère : Op. cli. I 1. p. 48) . . هذا وابس في نبط منطونها في الأمراء الماليك اسكترتها ومو يحيل الفارىء في ضبطها إلى Mayer) . (Zetterstèen : Beltrage zur Geschichte Mamlükensultane وإلى Saracenic Heraldry)

^{· (}عبط المحيط) . والمني أنهم تطنوه بالسيوف . (عبط المحيط) .

^(•) ضبطت هذه الأعلام على منطوقها في (Quatremère :OP. cit. 1. 1. p. 48) ، وكل نقطها منه أيضًا .

وحرقوا باب القراطين فعرف معد ذلك بالباب المحروق إلى اليوم (١) فيهم من قصد الملك المنيث بالكرك ، ومهم من أقام ببلاد النور والبلث بالكرك ، ومهم من أقام ببلاد النور والبلقاء والكرك والشوبك والقدس ، يقطع الطريق ويأكل بقائم سيفه

واتفق أن اثنى عشر من البحرية مروا فى تيه بنى إسرائيل ، فأقاموا به خسة أيام حارين ، فلاح لم فى اليوم السادس سواد على بمد فقصدوه : فإذا مدينة عظيمة ، ذات أسوار وأبواب حصينة ، كلها من رخام أخضر . فطافوا بداخل المدينة ، وقد غلب عليها الرمل فى أسواقها ودورها ، وصارت أوانيهم وملابسهم إذا أخذت تتفتت وتبقى هباه فوجدوا فى صوابى بمض البرازين تسمة دمانير ، قد نقش عليها صورة عزال حوله كتابة عبرانية . وحفروا مكانا ، فإذا بلاطة ، فلما رضوها وجدوا صهر يجافيه مالا أبرد من الثلج ، فشر بوا وساروا ليلتهم . فإذا بغريق عرب فحلوم إلى الكرج ، فعرضوا تلك الدنانير على الصيارف ، فقال بخصهم هذه ضربت فى أيام موسى عليه السلام وسألوا عن المدينة ، فقيل هذه للدينة الخضراء ، بنيت لما كان بنو إسرائيل فى التيه ، ولما طوفان من رمل يزيد تارة وينقص أخرى ، ولا يقم عليها إلا تائه . وصرفوا كل دينار عائة درم (٢)

وسار مهم (۲) قشتمر المجمى ، وشار باش المجمى ، وسنحر الحاووك ، والركن الفارقانى وسنقر الجبيلى ، وسنقر الحُبيشى السكبير ، والحبيشى الصغير الحاحب ، والصقيلى ، والفتمى ، وسنقر الحُبيشى النجمى ، وبكش المسعودى ، وأبوعبية ، والنميسى ، وفخر الدين ماما ، وأيدس الجدار الروى ، وسنقر الركنى ، والحسام قر بب سكز ، و إبدغدى الفارسى ، و ملبان الرُهَوى (٥) ،

⁽۱) ليس في المقريزي (المواعظ والاعتبار ، ج ۱ ، س ۲۸۲) م ربد هده المعلومات ، كأن يعب موضع باب القراطين أو يوضع أصل تسبته هذا والباب المحروق ، وهو مات القراطين قبلا كا بالمن ، هو ماب القاهرة الفيرقي . (Lane-Poole . Cairo, p. 129)

ان الديه التي عنز عليها مؤلاء (Quatremère : OP. cit. 1 1. p. 49. N. 71) برى (٢) الماليك من البراء .

⁽٣) الصبير هذا عائد على الأمهاء الدي حرجوا س القاهره بعد معتل أقطاي

⁽¹⁾ مصبوط مكذا ف س (٥) مصبوط مكذا ف س

وسنجر البدزى ، و إزدم السيق ، و إزدم البواشقى عملوك الرشيدى السكبير ، والمنتابى ، والمستمر بى ، وسنقر البُدَيْوِى (١) ، وأيبك الشقارى ، و إيدغدى فتنة ، وسيف الدين الأشل ، والحولانى ، وسنجر الشكارى ، والمطروحى ، وأيبك الفارسى ، وأياس المقرى (٢) ، فى جامة كبيرة من الماليك الصغار الجدارية الصالحية . وكان الحاكم المقدم على هؤلاء الأمير علم الدين سنجر الباشقردى — وهوأعقلهم وأعرفهم — ، والأمير شمس الدين سنقر الجبيلى — وهوأفرسهم وأشهرهم بالشطارة (١) . فضى هؤلاء إلى السلطان علاء الدين ملك [السلاجةة] الروم .

فلما أصبح الملك المعز أيبك ، وهلم بخروج الجناعة من الفاهرة ، قبض على من بقى منهم ، وقتل بعضهم وحبس بافيهم ، وأوقع الحوطة على أملاكهم وأموالهم ونسائهم وأتباعهم ، واستصنى أموالم وذخائرهم وشونهم . وظفر للفارس أقطاى بأموال عظيمة . وتودى فى القاهرة (١٠٠ ب) ومصر بتهديد من أخنى أحدا من البحرية ، وتمكن عند ذلك الملك المعز ، وارتجع الإسكندرية إلى الخاص السلطاني ، وخفف بعض ما أحدث من المصادرات والجبايات .

فلما وصل البحرية إلى غزة: وفيهم ركن الدين بيبرس البند قدارى ، وسيف الدين بلبان الرشيدى ، وعن الدين أزدس السبنى ، وشمس الدين سنقر الأشقر ، وسيف الدين سكر (١) ، وسيف الدين قلاون ، و بدر الدين بيسرى – كتبوا إلى الملك الناصر بأنهم قد وصلوا إلى خدمته ، فأذن لم ، وعَرَوا (٥) على بلاد الفرنج بالساحل ، فقتلوا ونهبوا حتى قار بوا دمشق .

⁽١) مضبوط مكذا في س .

⁽٧) فوبلت هذه الأسماء على منطوقها في (Quatremère : Op. cit. I. 1. p. 50.) ، وكل نقطها منه .

⁽٣) التطارة منا المهارة والقدرة ؟ ويجيء لفظ الشاطر أيضا ، في العربية والفارسية ، يمعني اللس المطريق ، ويمنى ساعي المراسلات ، (15 المربق ، ويمنى ساعي المراسلات ، (15 المربق ، ويمنى ساعي المراسلات ، (12 المربق ، ويمنى ساعي المربق ، انظر س ٣٩٠ ، سطر ١٧ .

⁽ه) عراه يمروه ، أى ألم به وأتاه طالبا معروفا ، وهو فعل متعد ، (محيط المحيط) ، غير أنه يتضع من بقية الجلة أن القريزى تجوز في استعال هذا الفلل .

فخرج إلى لقائهم الملك الناصر ، وخلع عليهم وأعطاهم . [هذا] وهم بحثونه على قصد مصر ، وهو يدافعهم .

فاف المرغائلتهم ، وكتب إلى التاصر يوهه منهم ، و يخوفه عاقبة شرم . وطلب منه الناصر البلاد التي كان قد أخذها بالساحل لأجل البحرية ، وأنها في إقطاعاتهم . فأعادها المعز إلى الملك الناصر ، فأقر كل إقطاع منها بيد من كان له ، وكتب مناشيرها عنه للبحرية . وكتب المعز إلى سلطان الروم بأن : " البحرية قوم مناحيس أطراف (١) ، لا يقفون (٢) عند الأيمان ، ولا يرجعون (٦) إلى كلام من هو أكبر منهم ، وإن استأمنتهم خانوا ، وإن استعلفتهم كذوا ، وإن وثقت بهم غدروا . فتحرر منهم على نفسك ، فإنهم غدارون مكارون خوانون ، ولا آمن أن يمكروا عليك " . فخاف سلطان الروم منهم ، وكانوا مائة وثلاثين فارسا ، فاستدعام وقال : " يا أمهاه المالكم ولأستاذكم ؟ " فتقدم الأمير علم الدين سنجر الباشقردى ، وقال : " يا مولانا الماطان! إن كان الملك الموز قال عاصب مصر " . فقال الباشقردى : " يحفظ الله مولانا السلطان! إن كان الملك الموز قال كرمنه سنا وقدرا وأفرس وأحق بالملكة فقتل بمضنا وحبس بعضنا وغرق بمضنا ، فربنا منه و نشتتنا في البلاد ، وكن النجأنا إليك " . فأعجب سلطان الروم بهم ، فهربنا منه و نشتتنا في البلاد ، وكن النجأنا إليك " . فأعجب سلطان الروم بهم ،

وفيها وقع الصلح بين الملك الناصر وبين الفرنج أسحاب عكا ، لمدة عشر سنين وستة أشهر وأربعين يوما أولها مستهل المحرم ، على أن يكون للفرنج من نهر الشريعة مغربا ، وحلف الفريقان على ذلك (1).

⁽۱) جم طرف ، وهو هنا الرجل الذي لا يثبت على صحبة أحد . (محيط المحيط) . وقد ترجم (المحيط) . وقد ترجم (المحلف المحلف) . وقد ألم (Quatremère Op. cit. l. 1. p. 51. N. 75) hommes d'une condition inferieure".

⁽٢) ف س 'ولا يقفوا'⁴ .

⁽٣) في س ^{وو}لا يرجموا".

⁽¹⁾ كان مما دى الفرنج إلى الصلح تلك السنة ، اضطرار لويس التاسع ملك فرنسا ، الذي كان مقيا . (Stevenson : Crusaders In The East p. 331) . بالثام منذ رحيله عن دمياط ، إلى السفر إلى مملكته . (Stevenson : Crusaders In The East p. 331)

وفيها أقطع الملك المعز أيبك الأمير علاء الدين إبد غدى العز بزى دمياط ، زيادة على إفطاعه ، وارتفاعها بومئذ ثلاثون ألف دينار . وفيها خرج الملك المهز من قلعة الجبل بالعساكر وخيم بالباردة (١٠٢) وخيم بالباردة (١٠٠٠) وخيم بالباردة (١٠٠٠) وخيم بالباردة (١٠٠٠) وخيم بالباردة (١٠٠٠)

وفيها سَفَّر الملك المعز أبيك الأشرف موسى بن الناصر يوسف بن الملك المسعود إلى بلاد الأشكرى منفيا ، وفيها درَّس الشيخ عن الدين عبد العزير بن عبد السلام بالمدرسة (٢) الصالحية بين القصر بن . وفيها وصل الشريف عز الدين أبو الفتوح مراتضى بن أبى طالب . أحمد بن محمد بن جمفر الحسيني إلى دمشق ، ومعه الخوندة ملسكة خاتون بنت السلطان علاء الدين كيةباد (٢) ملك [السلاجةة] الروم ، وزوجة الملك الناصر يوسف . فزفت إليه ، وقد احتفل بقدومها ، وبالغ في عمل الولمية لها .

وفيها ظهرت نار بمدن روَّعت الفلوب . وفيها ولَّى المنصورُ [قضاء] حماة شمسَ الدين إبراهيم بن هبة الله البارزي ، بمد الحيي حمزة بن محمد .

وفيها مات ملك التترطَر طَن طَن (١) خان بن دوشي خان بن جنكر خان ، فكانت مدّ ته سنة

⁽١) بغير ضبط فى س ، ويوجد قبالة السطر بهامش الصفحة العبارة التفسيرية الآتية : "الباردة يقال لها السعيدية" ، وعلى هذا نكون بلدة الباردة من التي سميت فيا بعد باسم الحشبي . (انظر س ٣٧٤ حاشية ٢) .

⁽۲) بدأ الملك المبالح نجم الدين أيوب بناء نلك المدرسة ، على قطعة من موضع القصر الفاطمى المعروف بالكبير شرقى ، سنة - ٦٤ هـ (١٣٤٢ م) ، ومى أول مدرسة بمصر رتبت بها دروس المذاهب الأربعة . (المقريزى : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ س ٣٧٤) .

⁽٣) في س "كينياذ".

⁽٤) بغير ضبط في س ، واسمه في المراجع الأوربية المدينة (Sartak) ، وهو ابن باطوخان ابن جوشي خان (دوشي هنا في المن) ابن جنكزخان . (Lane-Poole : Muh. Dyrs. p. 230) . ابن جنكزخان . (المن حكه نعلا ، خطأ مضل يتطلب توضيعه لكن تلقيب طرطق هذا بملك النتر ، من غير تعيين الفرع النتري الذي حكه نعلا ، خطأ مضل يتطلب توضيعه الرجوع إلى معرفة تقسيم الإمبرطورية التترية بين أولاد مؤسسها جنكزخان . ذلك أنه لما قسم جنكزخان إمبراطوريته وأملا كه بين أولاده الأربعة ، (انظر س ٢٣٨ ، حاشية ٢) ، كان نصبب جوشي وهو أكبر أبنائه ، البلاد الواقعة بين نهر إرتش والسواحل الجنوبية لبحر قزوين . وكان اسم تلك البلاد عامة القبشاق ، ويطلق عليها اسم القبيلة الذهبية (Oolden Horde) ، نسبة إلى خيم مصكراتها ذوات اللون الذهبي (Sir Orda, i.e. Oolden Camp) وكان خالب أهلها ترك وتركان . =

وشهورا . فقام من بعده بركه (۱) خان بن جوشى خان بن جنكز خان ، وأسلم وأظهر شعائر الإسلام في علكته وانخذ المدارس وأكرم الفقهاه (۲) . وأسلمت زوجته حِجِك (۱) ، وانخذت لما مسجدا من الخبم ، وذلك على بد الشبخ نجم الدين كيبرا (۱) .

و[أيها] توق مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محد بن

= مات جوشى قبيل وفاة أيه جنكزخان بستة شهور ، سنة ٦٧٤ه (٢٧٧م) ، وانقست بلاده أنصبة يمن أولاده الأربعة عشر . وكان أكبر أولئك الأبناء أوردا (Orda) ، وهو الذى خلف أباه على سائر المملكة في أول الأم ؟ وثانيهم باطو (Bātū) الذى فضلته قبائل القسم الغربي من المملكة وأعلنته ملكا عليها ، واعترف بذلك جنكزخان نفسه قبل مماته . لهذا انكمش سلطان أوردا إلى القسم الشرق فقط ، عليها ، واعترف بذلك جنكزخان نفسه قبل مماته . لهذا انكمش سلطان أوردا إلى القسم الشرق فقط ، وعرف باسم القبشاق الشرق أو القبيلة البيضاء (Kok Orda, i.e. Blue Horde) ، كما عرفت بلاد باطو باسم القبشاق الغربي أو القبيلة الزرقاء (Kok Orda, i.e. Blue Horde)

وكان مركز بملكة باطو — وهو الشخصية التي تهم هذه الحاشية — الجهات الواقعة على الشاطي، الأيسر لنهر الفولجا ، وقد آنخذ بها عاصة سماها (Sarāi) . وهو الذي غزا أوربا : فتوغل في الروسيا وبولندا والحجر ودلماشيا (١٦٤٠ — ١٢٢٠ هـ ؟ ١٦٢٧ — ١٢٤٠ م) ، وطنت شهرته حتى اعتبره سائر قبائل التتر بجسيم بلاد القيشاني أحق أبناه جوشي خان بالملك ، برغم وجود أوردا على قيد الجياة ، وصار باطو بعدذلك يلقب بخان القبيلة الذهبية ، وهو لقب شامل لجميع بلاد القبشاق شرقيها وغربيها ، فأصبح يعدل في السلطان والعظمة الحان الأعظم منكوخان ، الذي خلف كيوك سنة ١٤٧هـ (١٢٤٠ م) .

مات باطوخان سنة ٤ • ٦ ه (٦ • ٦ م) ، وتولى بعده سباشرة ولده طرطق المذكور هنا ، ولكنه توفى ف نفس السنة المذكورة ، وظلت سلالة باطو من بعده حافظة للقب خان القبيلة الذهبية ، حتىسنة ٠ ٩ ٧ ه (١٣٧٨م) . (Howorth: Op. cit, II, 1. pp. 36-132; Lane-Poole : Mub. Dyns. pp. 222-231; Enc. راجع ... الها. Art. Bātū Khān)

(۱) فی س''برکه خان بن باطواخان بن دوشی خان بن جنکز خان '' ، وحدا المطأ متواثر فی مؤلفات کثیر من المؤرخین ، والصواب أن برکه خان ثالث أبناء جوشی خان (Enc. Isl. Art. Bereke).

(۲) تختلف الروایات فی إسلام بركة ، وأرجعها مایتول إنه اعتنق الإسلام وتعلم القرآن فی حداته حبن كان ببلدة خوقند (Khodjand) ، علی ید أحد فقهائها ، وذلك قبل أن یصبر ملكا علی القبیلة الذهبیة ویظهرأن بركه كان مهتما بنشرالإسلام فی بلاده ، بدلیل إنه أمر بأن یكون فی حاشیة كلواحدة منزوجانه وكل أمیر من أمرائه أیضا ، إمام ومؤذن لإقامة شعائرالدین علی أنه لم یكن متعصبا تعمبا أعمی، یشهدبذلك أن عاصمته صرای كانت ، منذ سنة : ٦٦ (٢٦٦١م)، كرسیا لأسقفیة مسیحیة. Eac Isl. Art. Bereke)

. (Quatremère: Op. clt. 1. 1. pp. 66, 57) ف منطوله في (4 ، 7)

تَثِيمِيَة (۱) الحرافى الحنبلى ، عن اثنتين وستين سنة . وتوفى كال الدين أبو سالم محمد ابن (۲) أحمد بن هبـــة الله بن طلحة النصيبنى الشافعى خطيب دمشق بحلب ، وقد قدم القاهرة.

وفيها أخذ مكة الشريف راجح [بن قتادة (٢)] من الشريف جماز بن حسن ، بغير قتال ؛ ثم أخذها ابنه غامم بن راجح في ربيم الأول بغير قتال ؛ فقام عليه الشريف أبونمي [بن أبي سعيد بن على بن قتادة] في شوّال ومعه الشريف إدريس (١) ، وحارباه وملكا مكة . فقدم في خامس عشرى ذي القمدة مبارز الدبن الحسين (٥) بن على بن برطاس من الحمين ، وقاتلهما وغلبهما ، وحج بالناس .

...

سنة ثلاث و خمسه في وستمائة . فيها سار الأمير عز الدين أيبك الأفرم الصالحى الى بلاد الصحيد ، وأظهر الخروج عن طاعة الملك المعز ، وجَمّع العربان . فسير إليه الملك المعز الوزير الصاحب الأسعد شرف الدين الفائزى ، ومعه طائفة من المسكر ، حتى سكن الأموو . وأخرج الملك الناصر عسكراً إلى جهة ديار مصر ، ومعهم البحرية : وهم الأميرسيف الدين بلبان الرشيد ، وعن الدين أزدم ، وشمس الدين سنقر الرومى ، وشمس الدين سنقر الأشقر ، وبدر الدين بيسرى ، وسيف الدين قلاون ، وسيف الدين بابان المسعودى ، وركن الدين بيبرس البندقدارى ، وعدة من عماليك الفارس أقطاى .

⁽١) بفير ضبط فى س ، وهو جد تتى الدين أبى العاس أحد بن عبد الحليم بن عبد السلام ... بن تيمية، الفقيه الحنبلي الشهير ، صاحب الآراء الجريئة فى أصول الدين . (Enc. Isl. Art. Idn. Taimiya) .

⁽٢) انظر ما سبق ، س ٢٧٩ ، بـطر ، ٤ ، وحاشية ٢ .

⁽٣) اظر الحاشية النالية .

⁽٤) المبارة التالية ، إلى آخر الوارد مناتحت هذه السنة ، موجودة فى ب (١٢٣) فقط ، وليس منها فى س سوى بقايا كتابة خافية تماما ، لورودها بطرف هامش الصفحة ، حيث اعتراها ما محاها تقريبا . هذا وقد قورنت العبارة كلها على ما يقابلها فى الخزرجى (العقود الأواؤية ، ج ، م ، ١٠٥) ، وأضيف ما ين الأقواس بسائر هذه الفقرة ، وضبطت بمن الأسماء أيضا ، بعد مراجعة الترجمة الإنجليزية لنفس المرجع انظر (Ibid : Op. Cit. III. Ns. 535-637) .

⁽٥) فى ب "البارز بن على بن برطاش" . انظر س ٢٠٢ ، سطر ٢ ، وكذلك الترجة الإنجليرية الكتاب المقود اللؤلؤية للخزرجي (١٥١٥ . Op. Cit 1. p. 146.) .

وفيها قَتَل الملكُ المعز الأميرَ علاه الدبن إيدغدى العزيزى ، بعد ما قبض عليه ؛ وهرب و كان قد قبض أيضاً على الفارس أقطاى الأتابك، وهرب منسه] أقش الركنى ، وأمر الملك المعز ألا تخرج امرأة من بيتها ، ولا يمشى رجل بلا سراويل . فقال أبو الحسين الجزار فى ذلك :

حَنَّ الملك المرز على الرعايا والزمهم قوانين المُرُوّة وصان حريمهم من كل عار والبسهم سراويل الفترق وصان حريمهم من كل عار والبسهم سراويل الفترة في وفيها توجه الناصر داود بن المعظم عبسى إلى بغداد ، يطلب ما أودعه عند الخليفة من الجوهر ، وقيمته مائة ألف دينار . فمُطِل مدة ، فتوجه إلى الحجاز ، واستشفع إلى الخليفة فى ردّ وداعته ، وعاد إلى العراق . فعوض عن جوهره بما لا يذكر ، ورُدّ إلى الشام ، وفيها قدم مكة أبو نيئ وإدريس ، ومعهما جاز بن شيحة (١) أمير المدينة ، فقاتلوا المبارز بن

ومات فی هذه السنة من الأعیان الأمیر شرف الدین یوسف بن آبی الفوارس بن موسك القیسری بنابلس ، و دفن بدنشق . و توفی نقیب الأشراف بحلب ، [وهو] الشریف عز الدین أبو الفتوح مرتضی بن آبی طالب أحمد بن أحمد بن أبی الحسن محمد بن جمفر بن زید بن جمفر بن إبراهیم محمد بن عمدوح أبی الملاء ، عن أربع وسبمین سنة بحلب . و توفی نظام الدین أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمل المبنق البغدادی ، محلب عن نظام الدین أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عیسی بن سلم بن محمی بن عیسی بن مسروحد شها .

• • •

سنة أربع و خمسين و ستمائة ، فيها ورد الشيخ نجم الدين عبد لله بن محدبن الحسن البادرائي ، من قبل الخليفة المستمم بالله ، ليجدد الصلح الأوّل بين الملك الناصر والملك المرز .

برطاس ، وأخذوا مكة (٢).

⁽١) في س "سبعه " .

⁽۲) هنا تنتهى أخبار هذه السنة فى س ، على أن الوفيات التالية واردة فى ب (۱۱۲۱) ، وقد وردت فى س خطأ على ورقة منفصلة بين الصفحتين ۹۴ ب ، ۹۰ ، (انظرس ۳۶۳ ، حاشية ۲) . ولا شك فى سمة وضعها هنا ، فني (Quatremère : Op. cit. 1. 1, p. 60. Ns. 85-88) دلائل مادية كافية للبرهان على ذلك .

فبعث السلطان إلى القائد برهان الدين خضر السنجارى ، فسار إلى قَطْيَا^(۱) ، ومعه جاعة من أعيان الفقهاء ، حتى قدم به . فقر را الصلح على أن يكون للملك المهز ما كان للملك الصالح نجم الدين أيوب من الساحل ببلاد الشام ، مع مُلك مصر ؛ وأن الملك الناصر لا يأوى عنده أحدا من البحرية ، فضوا إلى الملك المفيث بالسكرك . وتولى الصلح قاضى القضاة بدر الدين السنجارى ؛ فلما ثم الصلح عاد البادرائى ، ورحل الملك الناصر عن تل العجول إلى دمشق ، وعاد المعز من العباسة - بعد إقامته عليها ثلاث سنين - إلى قلمة الجبل .

وسار الأمير شمس الدين سنقر الأقرع رسولا إلى الخليفة ببغداد ، حجبة الشيخ نجم الدين البادرائي ، ياتمس تشريفه بالتقلد والخلع والألوية الملك المعز ، أسوة من تقدمه من ماوك مصر ؛ فسار إلى بفداد . و بعث [الملك المعز] إلى الملك المنصور ابن المغافر صاحب حماة ، وإلى الملك الرحم بدر الدين لؤاؤ صاحب الموصل ، يخطب ابنتهما النفسه . فشق ذلك على زوجته شجر الدر وتغيرت عليه ، فتنكر لها وفد ما بينهما ، فأخذت تدبر في قتله .

وفى خامس جادى الآخرة ظهرت نار بأرض الحجاز ، واستمرت شهرا فى شرقى اللدينة النبوية ، بناحية وادى شَظَا^(۲) تلقاء جبل أُحُد^(۱) ، حتى امتلأت نلك الأودية (۱۰۲ ب) منها وصار بخرج منها شرر يأكل الحجارة ، وزلزات المدينة بسببها . وسمع الناس أصوانا مزعجة قبل ظهورها بخمسة أيام ، أولها يوم الاثنين أوّل الشهر ، فلم تزل الأصوات ليلا ونهارا ، حتى ظهرت [النار] يوم الجمة . وقد انبجست الأرض عن نار عظيمة عند وادى شظا ، وامتدت أربعة فراسخ فى عرض أربعة أميال وعتى قامة ونصف ، وسال الصخر منها ، ثم صار فحا

⁽١) في س " تطبا ".

⁽۲) كذا فى س ، ويمكن قراءة هذا اللفظ أيضا " اختيهما " ،على أن الوارد بالتن هنا هو الراجع ويؤيده أبو الفداء (المختصر فى أخبار البشر ، ۱۳۰ ، فى Rec. Hist Or. l. ، وكذلك ما يلى ، سطر ٣ . . سطر ٣ .

⁽٣) بنير سبط في س ، وهو جبل بمكة (يااوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، س ٢٩٢) .

⁽٤) بغير ضبط فى س ، وهوجبل بشهالى المدينة بينه وبينها قرابة ميل، وعنده كانت الواقعة الإسلامية المعهورة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، س١٤٤) .

أسود . وأضاءت بيوت المدينة منها في الليل ، حتى كأن في كل بيت مصباحا^(۱) ؛ ورأى الناس سناها بمكة ؛ فالتجأ أهل المدينة إلى قبر رسول الله ضلى الله عليه وسلم ، ودَعَوا واستغفروا الله تمالى ، وأعتقوا عبيدهم وتصدقوا ، وقال بعضهم :

لقد أحاطت بنا يا رب بأسساه باكاشف الضر صفحا عن جراتمنا تخميلا ونحن لما حقا أحقاء نشكو إليك خطوبا لانطيق لما زلازلا تخشع المم الصلاب لما وكيف يقوى على الزلزال شما. من المضاب لما في الأرض إرساء بحرا من النـــار تجرى فوقه سفن كأنها دينة تنصب هطلاء ترى لما شررا كالقصر طائشة تُحَدِّث النيراتِ السبمَ السنها بما تلاق^(۱) به تحت الثرى الماء أن عادت الشمس منها وهي دهاء منها تسكائف في الجوّ الدخان إلى فيالها آية من معجزات رسول الليه يعقلها القوم الأابياء فاسمح وهب وتفضل وامح واعث وجُد واصفح فكل لفرط الحمل خُطّاء

وذكر غير واحد من الأعراب الذين كانوا بحاضرة بلدة بُصْرى من أرض الشام ، أنهم رأوا صفحات أعناق إبلهم في (٢) ضوء هذه النار . وفي ليلة الجمة مستهل شهر رمضان ، احترق مدجد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — من مَسْرَجه القيم ، وذهبت سائر سقوفه وبعض عمده ، واحترق سقف الحجرة الشريقة .

وفيها غرقت بفداد وهلك بها عالم عظيم ، وسارت السفن في أزقتها . وفيها قوى أمر هولا كو بن طولوخان بن جنكز خان ، وظهر اسمه ، وفتح عدة قلاع بالشرق (١) . وفيها دخل

⁽١) ق س "مصباح".

⁽٢) في س "لاق".

⁽٣) يتضح من هذه العبارة ، أن أهل الحجاز رأوا فى تلك الطاهرة البركانية علامة لانتهاء الدنيا وافتراب الآخرة

⁽٤) كان مولاكو تلك ااسنة يقوم بالشطر الأول من تعلياته (انظر من ٢٨٣ ، حاشية ٣) ، وهو استثمال الإسماعيلية الفرس ، وأوشك أن ينتهمي منهم في أواخر تلك السنة ، وذلك حيمًا سلم ==

مُقَدَّم من التتار إلى أرض الروم [السلاجقة] ، ففر منه السلطان غياث الهبين كيخسرو^(۱) ومات في فراره ، فقام من بعده أولاده الثلاثة . وأخذ التتار قيسارية وما حولها ، فصار لهم من بلاد الروم مسافة شهر . وفيها وصلت جواسيس هولا كو إلى الوزير مؤيد الدين محد ابن السلقى ببغداد ، وتحدّ أوا ممه ووعدوا جماعة من أمها ، بغداد بعدة مواعيد ، والخليفة في لهوه لا يعبأ بشيء من ذلك (۱)

وفيها ولى تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن أبى القامم ابن بنت الأعز قضاء القضاء ، عوضا عن بدر الدين يوسف السنجارى . وفيها سار إدر يس إلى راجح ، وأخذ مكة

⁼ البه شبخهم رکن خورشاه ، ووقعت ألموت نفسها فی أیدی التنر ، علی أنه بنی بعد ذلك من حصون الإسماعیلیة اثنان ، استولی التفر علی أحدها و مو حصن لا مسار (Lamsar) فی ذی الحجة سنة ، ۱۹۵ هـ ، واستنع علیهم ثانیهما عدة سنین واسمه حصن جردی کوه (Gird-i-Kuh) . راجع . Cleac. Isl. Art ، راجع . Hulagu ؛ Browne. Op. Cit. II. P. 469) . الحوادث الجامعة ، س ۲۱۳ ، وابن العبری : مختصر الدولی ، س ۲۱۳ ، وما بعدها .

⁽۱) في س "كيخسروا". وقد أخطأ المتريزى في إيراد ذلك الحادث تحت هدده المنة ، إذ المروف أن الترغزوا بلاد الروم السلاجقة قبل ذلك بعدة سنبن -- ١٣٤٩ ه ، ١٣٤١ م -- بقيادة أحد مقدميهم المسمى (Baidju Noyon). وقد انهزم أمامهم السلطان غياث الدين كيخسرو المذكور هنا ، عند بلدة (Közādagh) في سنة ١٤١ ه (١٢٤٣ م) ، وقر إلى قونية . ثم خضع للتر من بلاد السلاجقة الروم مدينة سبواس ، وامتنعت فيسارية وتوتات من التسليم إليهم ، فدخلوها عنوة ونهبوهما . ومات غيات الدين كيخسرو سنة ١٤٦ه (١٢٤٥م) ، وخلفه في السلطنة ابنه الأكبر عز الدين كيكاوس فأشرك ممه في الحسم أخويه ركن الدين قليج أرسلان ، وعلاه الدين كيفياد . هذا ويظهر أن منشأ خطأ المتريزى أن القائد (Baidju Noyon) غزا بلاد الروم السلاجقة مرة أخرى ، سنة ١٥٦ه (٢٠١٦م) ، في عهد السلطان عز الدين كيكاوس المتقدم ذكره ، فهزم السلطان المذكور عند أقصرا ، وأخأه إلى الفرار في عهد السلطان عز الدين كيكاوس المتقدم ذكره ، فهزم السلطان المذكور عند أقصرا ، وأخأه إلى الفرار مدة ، كما بالمن . انظر ؟ كاوس المتقدم ذكره ، فهزم السلطان المذكور عند أقصرا ، وأخأه إلى الفرار مدة ، كما بالمن . انظر ؟ كاوس المتقدم ذكره ، فهزم السلطان المذكور عند أقصرا ، وأخأه إلى الفرار مدة ، كما بالمن . انظر ؟ كاوس المتقدم ذكره ، فهزم السلطان المذكور عند أقصرا ، وأخأه إلى الفرار مدة ، كما بالمن . انظر ؟ CD,Ohsson : Op. cit. III. pp. 73 et seq., esp. N. J, en p. 82 ;

⁽۲) يفهم من هذه العبارة ، أن حولاكو أخذ في التمهيد للشطر الثاني من تعلياته ، وهو الاستيلاء على بغداد ، ولما ينتهى تماما من أمر الشطر الأول منها ، وهو استئصال الإسماعيلية الفرس . وتثورها سألة موقف ابن العلقمي من مضروع التتر على بغداد ، وهل كان خائنا للخيلفة المستمسم ، غير أن آراء المعاصرين أنفسهم متضاربة في هذه النقطة . انظر (Browne : Op. cit. II pp. 464-465) . ومن أشال تلك الآراء ما جاء في ابن واصل (نفس المرحم ، س ٢٨٦٦) ، ونصه : "وكان الوزير مؤيد الدين قد أطمع نف بأن الأمور تكون مفوضة في العراق إليه ، وكان قد عزم على أن يحسن لهولاكو ملك التتر أن يقيم ببغداد خليفة من العرفاء الفاطميين ، فلم بتم له ذلك واطرحه التتر ويتي معهم على صورة بعض الغلمان ، فلم بعد قرب كمدا ، وقدم على ما فعل حيث لم ينفعه الندم".

أبو نمى ، فجاء راجع مع إدريس وأصلح بينه وبين أبى نمى . وفيها قدم مكة ركب الحاج من العراق ، ولم يحج بعدها ركب من العراق .

ومات في هذه السنة من الأعيان شمس الدين يوسف (۱) بن قرغلي بن عبد الله أبو المظفر — [وهو] سبط الحافظ أبى الفرج عبد الرحن بن الجوزى — الفقيه الحنفي الواعظ . وتوفى شرف الدين أبو محد عبد المرحن بن هبة الله بن قرناص الخزاعى الحوى الفقيه الشافى الأديب . [وتوفى] زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن أبى الأصبع الفقيه الشافى النحوى الأديب ، عن خس وستين سنة . [وتوفى] الثيخ أبو الروح عيسى بن أحمد بن إلياس البونيني (۱) ببعلبك . ومات ملك الروم غياث الدين كيخسرو ابن علاء الدين كيةباد بن غياث الدين كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان ابن مسعود بن قليج أرسلان ابن سليان بن قنام ، وقد ملك الططر قيصر ية ومسيرة شهر منها ، فقام بعده ابنه عز الدين (۲) كيتباد بن كيخسرو .

...

سنة خمس وخمسين وستمائة · فيها نزايدات الوحثة بين الملك المن أيبك و بين شجر الدر ، فعزم على قتلها . وكان له منجم تد أخبره أن سبب قتلته امرأة ، فكا ت هي شجر الدر . وذلك أنه كان قد تغير عليها ، و بعث يخطب ابنة صاحب الموصل .

وانفق أن (١) [المعز] قبض على عدّة من البحرية ، وهو على أم البارد (٥) ، وسيرهم

⁽۱) فى س ''سمس الدین بن بوسف'' ، وخطأ المقریزی هنا واضع . انظر Enc. Isl. Art. Ibn)

(۱) فى س ''سمس الدین بن بوسف'' ، وخطأ المقریزی هنا واضع . انظر al-Djawzi, Sibt)

(۱) وقد لاحظ بسن من اطلع علی هذه النسخة من السلوك هذا المحطأ ، فعقب علیه بالآتی ،

وهو وارد قبالة وفیات تلك السنة ، بخط بخالف طبعا ، ونصه : ''وهم المؤرخ في هذا ، إنما هو يوسف

ولسكن لقبه شمس الدین ، ومن هنا اثاه الوهم واقد اعلم'' .

⁽۲) كذا ق س ، بنير منبط .

⁽٣) فى س "علا الدين". (انظر س ٤٠٠ ، حاشية ١). ويلاحظ أن ورود هذه الوفاة الأخيرة هنا خطأ ، وقد تقدم التنبيه إلى منشأه بالحاشية المنار إليها ، أما بقية الوفيات فليس من سبب يدعو إلى التشكك في وقوعها تلك السنة.

⁽٤) في "انه".

⁽٠) لعلها "الباردة"، المذكورة في س ٢٩٤، سطر ٣ .

ليعتقلوا بقلمة الجهل ، وفيهم أيد كين (١) الصالحي . فلما وصلوا تحت الشباك الذي تجلس فيه شجر الدر ، علم [أيدكين] أنها هناك ، فدم (٢) برأسه وقال بالتركى ؛ "الملوك أيدكين بشمّقدار (٦) . والله ياخوند ما عملنا ذنبا يوجب مسكنا ا إلا أنه لما سع يخطب بنت صاحب الموصل ، ماهان علينا لأجلك ، فإنا تربية نعمتك ونعمة الشهيد المرحوم (١) ، فلما عتبناه تغير علينا وفعل بنا ماترين (١) " . فأومأت (١) [شجر الدر] إليه بمنديل ، يدى : "قد سمعت كلامك " . فلما تزلوا بهم إلى الجب (١) قال أيدكين : "وإن كان حبسنا فقد قتلناه " .

وكانت شجر الدر قد بعثت نصراً (۱) المزيزى بهدبة إلى الملك الناصر يوسف، وأعلمته أنها قد عزمت على قتل المهز، والنزوج (۱) به وتمليكه مصر . فحشى [الملك الناصر يوسف] أنها قد عزمت على قتل المهز، والنزوج (۱) به وتمليكه مصر . فحشى [الملك الناصر يوسف] أن يكون هذا خديمة ، فلم مجبها بشى .

و بعث بدر الدين اؤاؤ صاحب الموصل بحذر (١٠) [الملك المعز] من شجر الدر وأنها باطنت الملك الناصر [بوسف] ، فتباعد ما بينهما ، وعزم على إنزالها من القلعة إلى دار

⁽١) مضبوط على منطوقه في (Zettersteen: Op' cit. pp. 188, 189) .

⁽Quatremère : Op. cil. 1. 1. p. منى مذا أن إيدكين حنى رأسه تحية وإجلالا ، انظر (٢) منى مذا أن إيدكين حنى رأسه تحية وإجلالا ، انظر 64. N. 95)

⁽٣) البشمقدار — أو البجمقدار — هو الذي يحمل نمل السلطان أو الأمير ، ويتركب هذا الاسم من الفظين ، أحدها من اللغة التركية وهو بشمق ومعناه النمل ، والثاني من اللغة الفارسية وهو دار ومعناه عملك ، ويكون المني مملك النمل ، (القاقشندي : صبح الأعدى ، ج • ، ص ١٠٩) ، انظر أيضا تحديد معنى الفظ بشمق في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

⁽¹⁾ المتصود هذا الملك الصالح نجم الدين أيوب.

^(•) في س "ما ترى " .

⁽٦) في س ⁽⁸ناومت⁴⁾

⁽۷) وصف المقريزى (المواعظ والاعتبار ، ج ۲ ، ص ۲۱۳) جب القلمة بالآنى : "كان بالقلمة جب تحبس فيه الأمها ، وكان مهولا مظلما كثير الوطاويط كريه الرائحة ، يقاسى المسجون فيه ماهو كالموت أو أشد . عمره الملك المنصور قلاون فى سنة إحدى وعانين وستمائة ، فلم يزل إلى أن قام الأمير بكتسر الساقى فى أمره مع الملك الناصر عجد بن قلاون ، حتى أخرج من كان فيه من الحجابيس وتقلهم إلى الأبراج ، وردمه وعمر فوق الردم طباقا ، فى سنة تسع وعشر بن وسبمائة ".

⁽۸) في س "نصر" .

⁽٩) أن س "التزويج" . (١٠) ف س "يعذره" .

الوزارة . وكانت [شجر الدر] قد استبدت بأمور الملكة ولا تطلمه عليها ، وتمنمه من الاجتماع بأم ابنه على وأترمته بطلاقها ، ولم تطلمه على ذخائر الملك الصالح .

فأقام [الملك المعز] بمناظر اللوق أياما ، حتى بعثت [شجر الدر] من حَلَف عليه . فطلع القلمة وقد أعدت له [شجر الدر] خـة ليقتلوه : منهم محسن الجَوْجَرِي (١) ، وخادم (٢) منهر (١٠٤) يعرف بنصر العزيزى ، وبملوك يسمى سنجر . فلما كان يوم الثلاثاه رابع عشرى شهر ربيع الأوّل ، ركب [الملك المعز] من الميدان بأرض اللوق ، وصعد إلى قلمة الجبل آخر النهار . ودخل إلى الحمام ليلا ، فأغلق عليه الباب محسن الجوجرى ، وغلام كان عنده شديد المقورة ، ومعهما جماعة . وقتلوه بأن أخذ بعضهم بأنتبيه وبعضهم مخناقه ، فاستغاث [المسز] بشجر الدر فقالت الركوه ، فأغلظ لها محسن الجوجرى في القول ، وقال لها : "متى تركناه . بشجر الدر فقالت الركوه ، فأغلظ لها محسن الجوجرى في القول ، وقال لها : "متى تركناه . لا يبتى علينا ولا عليك" ؛ ثم قتلوه .

وبعثت شجر الدر في تلك الليدلة أصبع الممز وخاتمه إلى الأمير عز الدين أيبسك الحلبي الكبير، وقالت له : وقم بالأمر على فلم بجسر . وأشيع أن (٢٠) [المعز] مات فجأة في الليل ، وأقاموا الصائح في القلعة ، فلم تصدق بماليكه بذلك : وقام الأمير علم الدين سنجر المتمى — وهو يومئذ شوكة البحرية وشديدهم — ، وبادر هو والماليك إلى الدور السلطانية ، وقبضوا على الحدام والحريم وعاقبوهم ، فأقروا بما حرى . وعند ذلك قبضوا على شجر الدر ، ومحسن الجوجرى ، وناصر الدين حلاوة ، وصدر الباز ؛ و فَرَّ نصر العز يزى إلى الشام .

فأراد عماليك المعزة تلشجر الدر، فحاها الصالحية، و نقلت إلى البرج الأحر (1) [بالقلمة] . ثم

⁽۱) بنبر ضبط فی س، والنسبة إلى قرية جوجر ، بمركر سمنود من مديرية الغربية . وهي واقمة على الشاطيء الغربي لغرع دمياط ، وقبالتها على الشاطيء الشرقي منية بدر خيس . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ۲ ، س ، ۲ ۲ س ، ۲۲ ؟ مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ، ۱ ، س ، ۷ – ۷۱) .

 ⁽۲) في س "و جادما ".
 (۲) في س " انه ".

⁽٤) كان بقلعة الجبل عدّة أبراج ، ومنها هذا البرج الذي بناه السلطان الملك الكامل بن العادل أبي بكر بن أيوب . (القلقصندي : صبح الأعشى ، ج ٣ ، س ٣٧٣) .

لما أقيم ابن المعز في الساطنة ، تُحِلت [شجر الدر] إلى أمه في يوم الجمة سابع عشر به ، فضر بها الجوارى بالقباقيب إلى أن مانت في يوم السبت . وألقوها من سور الفلمة إلى الخندق ، وليس عليها سوى سراو بل وقيص ، فبقيت في الخندق أياما ، وأخذ بعض أراذل العامة تكتة سراو يلها . ثم دفنت بعد أيام — وقد نتنت ، وحملت في قفة — بتربتها قريب المشهد النفيسي . وكانت من قوة نفهما ، لما علمت أنها قد أحيط بها ، أتلفت شيئا كثيرا من الجواهم واللآلي ، ، كشرته في الهاون .

وصُلب محسن الجوجرى على باب الفلمة ، ووُسُط^(۱) تحت الفلمة أربهون طواشيا ، وصُلب محسن الفلمة إلى باب زويلة . وقبض على الصاحب بهاء الدين بن حنا ، لكونه وزير شجر الدر ، وأخذ خطه بستين ألف دينار .

فكانت مدّة سلطة الملك الموزسيم سنين تنقص ثلاثة وثلاثين يوما ، وعره نحوستين سنة . وكان ملكا حازما شجاعا سفاكا للدماه : قتل خلقا كثيرا ، وشنق عالما من الناس بغير ذنب ، ليوقع في القلوب مهابته ؛ وأحدث مظالم ومصادرات عسل بها من بعده ، ووزر له الصاحب تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز ، ثم صرفه ؛ واستوزر القاضى الأسمد شرف الدين هبة الله بن صاعد الفائرى ، فتمكن منسه تمكنا زائدا . وأحدث القاضى الأسمد عوادث شنيمة من المظالم ، واستناب في الوزارة القاضى زين الدين يمقوب ابن الزبير — كان يعرف اللسان التركى — ، ليحفظ له مجالس أسماء الدولة ويطاامه بما يقال عنه .

⁽۱) معنى وسط منا "نطع نصفين" ، وفي (Quatremère: Op, cit. 1. 1. p. 72. N. 103) أمثلة عديدة للدلالة على استمال هذا الغمل بذلك العنى ، ومنها: " وسطه بالسيف نصفين" ، وكان هذا النوع من الفتل شائعا في مصر زمن الماليك وفي غيرها من بلاد الشرق أيضا ، وطريقته أن يعرى المحكوم عليه من الثياب ، ثم يربط إلى خشبتين على شكل صليب ويطرح على ظهر جل ، وتسم هذه العملية بالتسمير ، ورعا طيف بالحكوم عليه شوارع الفاهرة على هذه الحال ، وهذا هو التشهير . ثم يأتى السياف فيضرب المحكوم عليه ضربة بقوة تحت السرة ، نقسم الجسم نصفين من وسطه فتنهار أمعاؤه الى الأرض ، وهذا هو التوسيط .

الملك المنصور نورالدين على بن الملك المعز أيبك

أقامة أمراه الدولة سلطانا بقامة الجبل ، يوم الخيس سادس عشرى شهر ربيم الأول ، سنة خمس وخمسين وستمائة ، وعمره خمس عشرة سنة نقريبا . وحلفوا له واستحلفوا المسكر ، ما خلا الأمير عزالدين أيبك الحلبي المعروف بأيبك الحكبير ، فإنه توقّف وأراد الأمم لنفسه ، ثم وافق خوفا على نفسه . فركب الأمير قطز — هو والأمراه — ، وقبض على الأمير سنجر الحابي ، يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر ، واعتقله . فركب الأمير أيبك [الحلبي] الكبير في الأمراه الصالحية فلم 'بوَفَق ، وتقنطر (() عن فرسه خارج باب زويلة ، فأدخل إلى القاهرة ميتا.

وأقيم الأميرسيف الدين قطز نائب السلطنة على عادته ، و [صار] مدير دولة (٢٠ [الملك المساكر ، عوضا المنصور على] . و [أقيم] الأمير فارس الدين أقطاى المستمرب الصالحى أتابك المساكر ، عوضا عن الأمير علم الدين سنجر الحلبي (، ، ، ب) . واستمر الوزير شرف الدين الفائزى على عادته فنتقل عنه الأمير سابق الدين بوزنا (٢٠ الصيرفي ، والأمير ناصر الدين محد بن الأطروش المكردى أمير جاندار ، أنه قال : (١ المملكة ما تمشى بالصبيان ، واارأى أن يكون الملك الناصر ، فتوهمت أم المنصور من أنه برسل إلى الملك الناصر ، وقبضت عليه وأدخلته إلى الدور ، وأخذ خطه بمائة ألف دينار . واستقر في الوزارة بعده قاضى القضاة بدر الدين يوسف بن الحسن خطه بمائة ألف دينار . واستهى في الوزارة بعده قاضى القضاة بدر الدين يوسف بن الحسن السنجارى ، مضافا إلى القضاء وقد أعيد إليه . وأحيط بأموال الفائزى ، وقبض على جماعة بسببه . ثم إن السنجارى استه في من الوزارة وتركها في ربيع الآخر، فتقلد الوزارة قاضى الفضاء تاج الدين عبدالوهاب بن خلف العلائي ، المعروف بابن بنت الأعن ، بعد السنجارى .

وفى ليله الخامس عشر من جمادى الآخرة ، خسف القمر بحمرة شديدة ؛ وأصبحت الشمس حراء ، فأقامت كذلك أياما وهي ضعيفة اللون متغيرة .

⁽١) ق س " تقطر " . (٢) ق س "دولته" .

Quatremère : Op. Cit، وقد ترجم (١١٢٦) ، وقد ترجم (٢١) (٣) .

وفيها بلغ البحرية الذين كانوا ببلاد [السلاحقة] الروم موت المك المز، فساروا في البر والبحر، ووصلوا إلى الفاهرة. فلم تعلل مدتهم حتى كرهوا المنصور بن المعز، لسكترة لعبه بالحمام ومناقرته بالدبوك، ومعالجته بالحجارة وركو به الحير الفُرْ. في القلعة ، ومناطحته بالكباش.

وفيها دخل الصارم أحر^(۱) عينه الصالحى بجاءة ، فقتلوا الور برالفائزى فى جادى الأولى . وأخرج فى يخ^(۲) قال ابن^(۲) واصل : حكى القاضى برهان الدين أخو الصاحب بهاء الدين بن حنا قال : " دخلت على شرف الدين الفائزى وهو معتقل ، فسألنى أن أتحدّث فى إطلاقه ، بحكم أنه يحدل فى كل يوم ألف دينار عينا . فقلت له : وكيف تقدر على ذلك ؟ فقال : أقدر على بمام السنة ، وإلى أن تمضى سنة يفرج الله تعالى " . فلم يلتفت مماليك الملك المهز إلى ذلك وعلوا بهلاكه وخنقوه ، وحل إلى القرافة ودفن بها .

وفيها وقعت الوحشة بين الملك الناصر وبين من عنده من البحرية ، ففارةوه في شوال ، وقصدوا الملك المغيث صاحب الكرك فأخرج الأمير سيف الدين قطز العسكر إلى الصالحية ، فواقموهم في يوم البت خامس عشر ذى القهدة ، وأسروا الأمير سيف الدين قلاون ، والأمير سيف الدين بلغان (1) الأشرف ، وانهزم عسكر سيف الدين بلغان (1) الأشرف ، وانهزم عسكر السيف الدين بلغان (1) الأشرف ، وانهزم عسكر السكرك ، وفيهم بيبرس البندقدارى (٥) الذى ملك مصر وعاد المسكر إلى القاهرة ، فَضَمَن الأمير شرف الدين قيران (١) — المهزى إلى ومو] استادار السلطان — الأمير قلاون وأطلقه ، فأقام [قلاون] بالقاهرة قليلا ، ثم اختفى بالحسينية عند سيف الدين قطليجا (٧) الرومى ، فزوده وسار إلى الكرك .

⁽١) كذا في س .

⁽٢) ترجم (couverture) مذا اللفظ إلى (Quatremère : Op. Cit. 1. p. 75) أى غطاء ، والنخ البــاط الطويل ، وجمه أنخاخ . (محيط المحيط) .

⁽٣) هذه المرة مي الثانية ، التي يشير المفريزي فيها إلى ابن واصل . (انظر س ٣٧٩ ، عاشية ١) .

⁽Quatremère : Op. cit، في ، (Belban) كذا في س ، وبغير ضبط ، وهو مترجم إلى (Belban) . ق. 1. p. 76)

⁽٠) نصف هذا النفظ زائل تقريبا في س ، وهو وارد كا منا في ب (١٢٦ ب) .

^{. (}Quatremère: Op. cit. I. I. p. 76) في س " قبران " ، وقد كل نقطه من (٦) ---

⁽٧) في س ''نطليحا'' ، وقد أصلح هذا الاسم على منطوقه في (1bid : Op. cit. 1. 1. p. 76) .

وفيها بعث الخليفة إلى الناصر يوسف بدمشق خامة وتقليدا وطوقا . وفيها حسن البحرية للملك المنيث أخذ ملك مصر ، فكاتب عدة من الأسماء ووعده . وفيها قوى هولا كو بن تولى بن جنكرخان ، وقصد بغداد و بعث يطلب الضيافة من الخليفة (۱) . فكثر الإرجاف ببغداد ، وخرج الناس منها إلى (١٠٠٥) الأقطار . ونزل هولا كو تجاه دار الخلافة (٢) وملك ظاهر بغداد ، وقتل من الناس عالما كبيرا (٢) .

وفيها قدم إلى دمشق الفقراء الحَيْدَرِ يَهُ (٢) ، وعلى رءوسهم طراطير ، ولحاهم مقصوصة وشوار بهم بغير قص . وذلك أن شيخهم حيدر ، لما أسره الملاحدة قصوا لحيته وتركوا شار به . فاقتدوا به فى ذلك ، وبنوا لهم زاوية خارج دمشق ، ومنها وصلوا إلى مصر .

ومات في هذه السنة من الأعيان نجم الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن أبى سعد البادرائي (٥) البغدادي الشافعي ، رسول الخلافة وقاضي بغداد ، عن إحدى وستين سنة . وتوفى الوزير الصاحب الأسعد شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن صاعد الفائزي . وتوفى

⁽۱) يوجد في (D'Ohsson: Op. cit. III. p. 215 et seq.) ترجة فرندية لهذا الكتاب الذي يوجد في (۱) يوجد في (D'Ohsson: Op. cit. III. p. 215 et seq.) بيئه مولاكو إلى الخليفة المستحم ، وغواه دعوة الخليفة إلى تسليم نفسه وعاصب بغداد إلى التنر، أو الويل والثيور ؛ وكان جواب المستعصم على هذا سنخرية من هولاكو ومطابه ، وقد عله إلى هولاكو شرف الدين عبد الله بن الجوزى . (Browne: Op. cit. II. p. 461) .

 ⁽۲) ينتمى هنا النقس الموجود بنسخة مفرج الكروب لابن واصل المذكورة في هذه الجواشي .
 انظر (نفس المرجم ، س ۱۳۸۵) .

⁽٣) تحرك مولا كو من همذان ، حيث كان مصكرا منذ الانتهاء من حرب الإسماعيلية ، إلى بنداد مباشرة في ذي القمدة سنة و ١٥ م (نوفبر ١٢٠٧ م) ؟ وأرسل في نفس الوقت جيشا بقيادة المهاشدة (Noyon) المزحف على بنداد أيضا من طريق تكريت والموسل . وكان عدد الجيش الذي بقيادة مولا كو تلاتين أأنها على حسب تقرير المؤرخين الماصرين ، وكانت عدة الجيش الذي جهزه المخليفة المستمم عصرين ألقا . وتقدمت الجيوش المخليفة ، حتى حاصرت بنداد نفسها ألقا . وتقدمت الجيوش الخليفة ، حتى حاصرت بنداد نفسها في المخرم سنة ٢٥٦ م (ينابر ١٢٥٨ م) (Browne : Op. cit II. p. 460 et seq.) . انظر أيضا ابن واصل (نفس المرجع ، س ١٣٨٥) .

⁽¹⁾ ترجم (Quatremère Op. Cit. T. I. P 76) مذا اللفظ إلى (Haidaris) ، بنير تعليق .

^(•) في س "الباذراي" .

مز الدين أبو حامد عبد الحيد بن هبة الله بن محد بن أبي الحديد المدائني ، مؤلف كتاب الفلك الدائر على المثل السائر . ومات متملك الروم علاء الدين كيقباد بن غياث الدين كيخسرو بن علاء الدين أسلان . وقام بعده كيخسرو بن علاء الدين أكيغسرو بن قلج أرسلان . وقام بعده أخوه عز الدين كيكاوس بن غياث كيخسرو ، فلك الططر قونية منه ، ففز منها إلى المَلايا (٢) .

⁽١) كان علاء الدين كيتباد أصغر الأخوة الثلاثة ، الذين تشاركوا في حكم بلاد السلاجقة الروم (انظر س ٤٠٠ ، حاشية ١) . ومات علاء الدين كيتباد هذا مقتولاً ، وهو في الطربق إلى منكوخان إمبراطور التنر . ولما كان أخوه انثاني ، وهو ركن الدين قلج أرسلان ، سجونا بأمم عز الدين كيكاوس وهو الأخ الثالث ، فإن الجو خلا لعز الدبن هذا بعد وفاة علاء الدين كيقباد . وعز الدين كيكاوس مو الذي انهزم على يد الفائد التنري (Baidju Noyon) سنة ع٠١ م (١٢٠٦ م) ، ولجأ بعد هنريمته إلى الأشكري (Theodore Il Lascaris) ، إمبراطور الدولة البيرطية في نيتية . وهذه الأخبار مي التي قصد المغريزي إيرادها تحت سنة ٢٠١ هـ (٢٠٦٦م) ، فاختلط عليه الأمم وأخطأ ، على الصورة التي سبق ورودها . (انظر ص ٤٠٠ عاشية ١) . وكان التنر قد أخرجوا ركن الدين قلج أرسلان من السجن ، وأتاموه ملمام أخيه سلطانًا على السلاجفة الروم . ثم حدث بمجرد رحيل الجيوش التغرية عن البلاد ، أن رجم عز الدين إلى قونية ، وكان أخوه ركن الدين قد استقر بة يصرية ، فانفق الأخوان فيا بينهما على اقتسام البلاد ، وجمل نهر قزل إرمك حدا بين القسمين . ثم ذهب الأخوان الى حضرة هولاكو وكان وقتلذ بتبريز ، للتصديق على ذلك الاتفاق ، وتم الأمر . بعد ذلك غضب هولاكو على عز الدين ، لمفاوضته سلطان الماليك بمصر وهو عدو النتر ، فعزله هولاكو وألجأه إلى الفرار إلى العلايا سنة ٢٠٩ ﻫ (١٢٦١ م) ، ومى لمحدى الثنور الجنوبية في آسيا الصغرى . (انظر الحاشية التالية) . وسافر عز الدين بعد ذلك إلى القسطنطينية ، وكان قد رجع إليها ــلطان البيزنطيين ، فأنام بها حتى سنة ٦٦٢ ﻫ (١٢٦٤ م) . واتهم عز الدين تلك المنة بالاشتراك في مؤامرة على حياة الإمبراطور (Michael Palacologus) ، غرضها إنامة عز الدين نفسه إمبراطورا . لذلك أخرج عز الدين منفيا إلى بلدة (Ainos) ، وبق هناك حتى أرسل إليها منكوتيمور خان القبيئاق جيئًا سنة ٦٦٨ م (١٢٦٨ م) فاحتلها ، وأطلق سراح عز الدين وأحضره إلى بلاد القرم حيث نزوج من إحدى بنات بركة خان ، وبقي بها حتى وفاته سنة ٦٧٨ هـ (١٣٧٩) . انظر (.Enc. Isl. Art. Kaika'us II) . وقد انفرد ركن الدين قام أرسلان بالملك منذ لجوه أخيه إلى البيرنطين ، على أن مناليد الحسكم كانت في يد الوزير سمين الدين سليان ، وعلى يد هذا الوزير كان مقتل ركن الدين سنة عهر مرا (المرا) م (Cam. Med. Hist. (Enc. Isl. Art. Killdj Arslan IV) ، مركن الدين سنة عهر مرا ' IV. pp. 503 et seq., 510)

⁽۲) معبر ضبط في س ، وهو تغر بجنوبي آسيا الصغرى على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، واسمه الأصلي (Galonoros) أى النفر الجبل باللغة البونانية ، وكان يحكمه أمير (baron) أروى مستقل بنفسه . ثم استولى السلطان علاء الدين كينباد السلجوق على هذا الثغر حوالى سنة ۲۲۰م ، وبني به الأسوار والمائر وجعله مشتى للاطه ، وسماه العلايا نسبة إليه . فلما انتهت دولة الروم السلاجقة من آسيا الصغرى ، ظل تغر العلايا بيد أبناء نلك الدولة ، وعاشوا به حتى استولى عليه منهم الأثراك المثانيون ، سنة ۱۹۷۱م . (Fac. Isl. Art. Alāya)

. . .

سنة ست و خمسين وستمائة · فيها وقع الفلاء بسائر البلاد ، وارتفعت الأسمار بدمثق رحلب وأرض مصر ، وأبيع المسكوك (١) القمع بحلب بمائة دره ، والشمير بستين درها ، والبطيخة الخضراء بثلاثين درها ، و بقية الأسعار من هذه النسبة (٢) .

وفى رابع شهر رمضان سقطت إحدى مسان فرعون التى بعين شمس، أوُمِجِد فيها نحو المائتى قنطار نحاس، وأخذ من رأسها عشرة آلاف دينار.

وفيها ملك هولا كو بغداد ، وقتل الخليفة المستمسم بالله عبد الله أفى سادس صفر ، فكانت خلافته خمس عشرة سنة وسبمة أشهر وستة أيام . وانقرضت بمهلكه دولة بنى المباس [من بغداد] ، وصار الناس بغير خليفة إلى سنة تسع وخمسين وستمائة ؛ فصح حديث حبيب بن أبى ثابت ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أن رسول الله قام فقال : والمعشر

⁽١) المسكوك منا - وجمعه مكاكبك - مكيال العبوب يسم ساعاً ونصفا ، والصاع قدر نصف ويبة ، والوبة نلات كيلات . (محيط المحيط) . على أن هذه المسكايبل ايست ذات سعة واحدة في أتحاء البلاد الإسلامية ، كما يتضع من (Enc. Isl. Art. Kaila) .

⁽٢) بلي مذا اللفظ بياض في س ، قدر نصف سطر تقريبا .

⁽۲) جمع ملة ، وكان ببلدة عبن شمس ، حسبا جاء فى المقريزى (المواعظ والاعتبار ، ج ۱ ، س ۲۲۸ -- ۲۳۱) ملتان فقط ، سقطت إحداما فى رمضان من تلك المنة ، وبقيت الثانية أو جزء منها إلى الآن .

⁽۱) أم مولاكو بالهجوم العام على بنداد ، في أول يوم من تلك المنة (۳۰ يناير سنة ۲۰۸م) ، ودحر جبوش الخليفة المستصم بعد ذلك بتسمة أيام ، ولم يبق في طريقه إلى أبواب بنداد مقاومة . وفي يوم المفر (۱۰ فراير سنة ۲۰۵۸م) ، سلم الحليفة نف وعاصته بلا فيد ولا شرط ، بعد أن وعده مولاكو بالأمان . وبعد ذلك بعشرة أيام فتل الحليفة ولداه أبو العباس أحد وأبو الفضائل عبد الرحن ، ومن قتل أيضا عي الدين بن الجوزى ، وأولاده جال الدين وتاج الدين وشرف الدين ، وغيرهم كثير . على أن الروايات تختلف في كيفية قتل التتر للخليفة المستصم ، وفي هذا يقول ابن واصل (نفس المرجم ، من الروايات تختلف في كيفية وحه الله فانهم قتلوه ، لكن لم يطلع أحد على قتله كيف كان ، فقيل إنه ختق ، وقيل وضع في عدل ورفس حتى مات ، وقيل غرف في الهجلة ، واقة أعلم بحقيقة ذلك" . هذا وقد كان من تقاليد التتر ألا يربقوا دما ملسكيا ، فالغالب أن المستصم لتي حتفه بإحدى الوسائل المتقدمة ، وليس بالسيف . راجع (Enc. Isl. Arts. Baghdad & انظر أيضا Hulage)

قربش ا إن هذا الأمر لا يزال فيكم ، وأنتم ولاته حق تحدثوا أعمالا تخرجكم منه . فإذا فعلتم ذلك سلط الله عليكم شرخلقه ، فالتحوكم كا يلتحى القضيب "(١).

وقُتِل الناس ببغداد وتمزقوا في الأقطار ، وخرب (٢) [التتر] الجوامع والمساجد والمشاهد (٢) ، وسفكوا الدماء حتى جرت في الطرقات ، واستمروا على ذلك أربعين يوما . وأمر هولا كو بعَدِّ الفتلي ، فبلغت نحو الألني ألف قتيل ، وتلاشت الأحوال بها . وملك التتار إر بل (١) ، ودخل بدر الدبن لؤاؤ صاحب الموصل في طاعتهم .

وفيها كثر الوباء ببلاد الشام ، فكان بموت من حلب فى كل يوم ألف وماثتا^(ه) إنسان . ومات من أهل دمشق خلق كثير ، و بلغ الرطل التمر هندى ستين درها .

وفيها أنفذ الملك الناصر صاحب دمشق ابنه الملك العزيز إلى هولاكو ، ومعه تقادم وعدة من الأمراء فلما وصل [الملك العزيز] إلى هولا كو قدّم إليه ما معه ، وسأله على

⁽۱) تقدم ذكر هذا الحديث ، على هامش العبارات الافتتاحية من هذا الـكتاب : انظر س ۸ ، حاشية ۲ .

⁽۲) فی س 'فخربوا'' ،

⁽٣) يفهم من (Enc. Isl. Art. Baghdad) ، أن بغداد — مع فداحة السكارتة التي حلت يها — لم نلق على يد التتر مثل الذي لتيته بلاد أخرى على يدهم . والسبب في ذلك أن هولاكو كان يريد أن يحنفظ يبغداد لنف ، وقد أمم فيما بعد بإصلاح بعض ما أفسدت جبوشه ، مثل إعادة بناء جامع القصنر الذي كان من أكبر جوامع بغداد .

⁽⁴⁾ كان مولاكو إبان شروعه في الزحف على بنداد ، قد أرسل جبت ا بقيادة (Oroctou Noyon) للاستيلاء على إربل . وكان بها منذ سنة ٦٣ ه ه (١١٦٧ م) قوم من السكر د ، استطاعوا أن يقاوموا جيوش هولاكو ، تقاومة عنيدة مدة ، وذلك رغم ذهاب نائدهم الشريف ابن صلايا إلى جيوش التتر ، ورجوعه الى إربل لينصع الناس بالنسليم . ثم حدث أن أنجد بدر الدين لؤاؤ صاحب الوصل جيوش التتر على إربل ، نائكسرت المقاومة السكر دية وسلمت المدينة . وكان الغائد التبرى قد أرسل الشريف ابن صلايا إلى حضرة مولاكو بحمدان ، يعد ما تبين بجزه عن إنناع الأكراد بالنسليم ، فأص هولاكو بقتله عملا بمتورة بدر الدين لؤاؤ ، وفي هذا يقول ابن واصل (نفس المرجم ، س٣ ١٣٨ ا) : "وأما المعريف ابن صلايا فقتل ، وقد ذكر والله أعلم أن بدر الدين لؤاؤ هو [الذي] كان السبب في قتله ، وأنه قال لهولاكو هذا شويف على ، وربما يطاول أن يكون خلفة ، وتبايعه على ذلك خاق عظم ، فتقدم بقتله" . انظر أيضا على ، وربما يطاول أن يكون خلفة ، وتبايعه على ذلك خاق عظم ، فتقدم بقتله" . انظر أيضا (D'Obsson : Op. Cit. III. P. 256-257 ؛ Enc. Isl. Art. Irbil)

⁽٠) في س "مايني" .

لسان أبيه فى مجدة ليأخذ مصر من الماليك ، فأمر [هولا كو] أن يُتَوَجَّه إليه بسكر فيه قدر العشر بن ألف فارس . فطار هـذا الخبر إلى دمشق ، فرحل من كان بها من الماليك البحرية ، وصاروا إلى الملك المفيث عمر بالكرك وحرَّضوه على أخذ مصر ، فَجمّع الملك المفيث وسار .

فتجهز الأمير قعاز ، وخرج من القلمة بالمساكر في (۱). فلما وصل إلى الصالحية تسلل إلى الملك المنيث من كان كاتبه من الأمراء وصاروا إليه ، فلقيهم قعاز وقاتلهم ، فانهزم الملك المنيث في شرذمة إلى الكرك ، ومضى البحرية نحو الطور (۲) ، وانفتوا مع الشهر زُور يّة (۲) من الشرق . واستولى المصريون على من بقى من عساكر (۱) [المنيث وانقاله ، وأسروا جماعة ، وعادوا إلى قلمة الجبل . وقد تغير قعاز على عدّة من الأمراء ، ليلهم إلى الملك المنيث : فقبض على الأمير عز الدين أيبك الرومي الصالحي ، والأمير سيف الدين بلبان الكافوري الصالحي الأشرف ، والأمير بدر الدين بكتوت الأشرف ، والأمير بدر الدين بلغان الأشرف ، وجماعة غيره ؛ وضرب أعناقهم في سادس عشرى ربيع الأول (١٠٠ ب) ، وأخذ أموالم كلها .

وفيها فرطائفة من [الأكراد من وجه] عسكر هولاكو ، يقال لمم الشهزرورية ، وقدموا دمشق وعدتهم نحو الثلاثة آلاف ، ومعهم أولادهم ونساؤهم . فسر بهم الملك الناصر واستخدمهم ليتقوى بهم ، فزاد عنتهم وكثر طلبهم حتى خافهم ، وأخذ يداريهم وما يزيدهم ذلك إلا نمرداً عليه ، إلى أن تركوه وساروا إلى الملك المفيث بالسكرك ، فسربهم

⁽١) ياض في س.

 ⁽۲) الراجع أن الطور المقصود هنا هو طور سيناه ، وليس الطور المذكور بالفسم الأول ، س ٩٠ ه
 ملشية ١ .

⁽٣) فى س "السهرز" فقط ، وبقية الفظ زائل ، على أنه فى ب (١٩٧ ب) . والعهرز ورة نسبة لل شهرزور ، ومى إحدى جهات كردستان ، حيث توجد مدينة بهذا الاسم أيضا . وكان بتلك الجهة جاعة الأكراد الكوسية (Kusa Kurds) ، وقد ظلوا بها حتى استولى هولا كو على بنداد ، وتقدمت جيوشه شمالا نحو شهر زور وغيرها ، ففر الشهرزورية من وجه التتر إلى الشام ومصر ، كا بالمن . (Enc. Isl. Art. Shehrizur)

⁽٤) في س "عساكره" .

وتاقت نفسه إلى أخذ دمشق . فخاف الناصر وتخيل من الأمراء القيمر به اللذين في دمشق ، فاضطرب وتحير .

وفيها مات أمير بنى سموين أو يحيى بن عبد الحق بن محيو بن أبى بكر بن حامة ، فى رجب ، وقام من بعده ابنه عمر ، ونازعه عمه يعقوب بن عبد الحق وأبو يحيى هو الذى فتح الأمصار ، وأقام رسوم المملكة ، وقدم بلاد المنرب بين عشائر بنى مرين ، وقام بدعوة الأمير أبى زكريا بن أبى حفص صاحب تونس . وأبو يحيى أوّل من اتخذ الموكب الملكى (١) منهم ، وملك مدينة قاس . وقد استبد (أبو يحيى) بملك المغرب الأقصى ، وبنو عبد الواحد عبد المؤمن على الأوسط ، وبنو أبى حفص بإفريقية . وهذا وقد أشرفت دولة الموحدين بنى عبد المؤمن على الزوال .

وفى سنه ست وخدين [هذه] قدم أولاد حسن مكة ، وقبضوا على إدر بس وأفاموا سنة أيام ، فجاء أبو نمى وأخرجهم ولم 'يقتل بينهم أحد .

ومات في هذه السنة من الأعيان (٢٠٠٠ استعصم بالله أبو أحد عبد الله بن المستنصر بالله أبي جمفر منصور بن الظاهر بالله أبي نصر محد بن الناصر الدين الله أبي العباس أحد، آخر خلائف بني العباس مقتولا في سادس صفر ، بعد ما أتلف عدا كر بغداد انهمته في جهع المسال فَدُهِي الإسلام وأهله باينه ، وإسناده الأس إلى وزيره ابن العلقمي ، فإنه قطع أرزاق الأجناد، واستجر (٢٠٠٠ النتار حتى كان ما كان . ومات الملك الناصر داود بن العظم عيدى ابن العادل أبي بكر بن أوب بن شادى ، صاحب دمشق والكرك ، بعد ما مرات به خطوب ابن العادل أبي بكر بن أوب بن شادى ، صاحب دمشق والكرك ، بعد ما مرات به خطوب كثيرة ، عن ثلاث و خسين سنة خارج دمشق ؟ وله شعر بديع . وتوفي الحافظ زكى الدين أبو عبد الله عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله بن سلامة المنذرى الشافعي الإمام الحجة ، هن خس وسبمين سنة . ومات محيي الدين أبو المظفر يوسف بن الحافظ جمال الدين أبي الفرج

⁽١) في س "الملوكي".

 ⁽۲) النصف التانى من كلة الأعيان مجبوب بورقة ملصقة فوقه فى س ، وكذلك بقية السطر أيضا .
 وامل هذه البقية ، ومى المشار إليها هنا بنقط ، عبارة عن الفظى"المليفة المباسى" ، أو شى مثل ذلك .

⁽۲) انظر س ٤٠٠ ، حاشية ۲ .

عبد الرحن بن على بن محد بن على بن محد بن جمفر بن الجوزى البكرى البغدادى الجنبلي ، محتسب بغداد ورسول الخلافة ، عن ست وسبعين (١) سنة . وتوفى الصاحب محبى الدين أبو عبد الله محد بن نجم الدين أبي الحسن أحد بن حبة الله بن محد بن حبة الله بن أحد بن محمي بن زيد بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر أبي جرادة المقيلي ابن المديم الحنفي ، عن ست وستين سنة بحلب. وتوفى نظام الدين أبو عبد الله محمد بن بحمد بن محمد بن عبد الجيد بن المولى الأنصارى الحلبي ، صاحب الإنشاء بحلب. وتوفى ناظر الجيش بحلب ، [واسمه] عون الدين أبو المظفر سليان بن البهاء أبى القاسم عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن العجمي الحلبي ، عن خمسين سمنة . وتوفى الصاحب عز الدين أبو حامد محمد بن محمد بن خالد بن محمد نصر بن القيسراني الحلبي، ناظر الدواوين بدمشق . وتوفى الصاحب بهاء الدين زهير بن محمد بن على بن يحيى الأزدى المسكى ، السكاتب الشاعر الماهم ، صاحب الإنشاء بديار مصر ، عن خس وسبعين سنة . وتوفى الأمير سيف (٢٠) الدين على بن سابق الدين عمر بن قزل - المروف بالمشد ، عن أربع وخمسين سنة ؛ وشمره الغاية في الجودة . وتوفي شاعر بنداد جمال الدين أبو زكريا يحيي بن يوسف بن محى بن منصور الصر مترى (٢٠) الحنبلي شهيدا ، عن تمان وستين سنة . وتوفى الأديب شرف الدين أبو الطيب أحد بن محمد بن أبي الوفاء بن الخلاوي(١) الموصلي ، عن ثلات وخسين سنة بالموصل. و [توفى] الأديب سعد الدين أبو سعد محد بن محى الدين

⁽۱) توفی فی تلک السنة أیضا ، حسبا جا فی ابن واصل (نفس المرجع ، س ۳۸۷ ب) ، الشیخ شمس الدین یوسف سبط ابن الجوزی ، مؤان کتاب مرآ ، الزمان .

 ⁽۲) كان هذا الأمبر قريب جال الدين بن يضور ، وابن أخ الأمبر غر الدين عبّان أستا دار الملك
 السكامل (ابن واصل : نفس المرجع ، س ۲۸۹) .

⁽٣) بغير ضبط فى س ، والنسبة إلى صرصر ، وهو اسم يطلق على قريتين من سواد بغداد ، وها مرصر العليا وصرصر السفلى ، وكلتاها على ضفة نهر عيسى الذي يسمى أحيانا نهر صرصر . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، س ٢٨١) .

⁽¹⁾ بغير ضبط في س ، والنسبة إلى بلدة حلاوة : انظر ياقوت (معجم البلدان : ج٢ ، ص٣٠٣) .

عمد بن على بن عربى ، بدمشق . و [تو ق] الأديب نور الدين أبو بكر محد هبد الدريز ابن عبد الرحيم بن رستم الإسمردى ، بدمشق . و [تو ق] الشيخ أبو الحسن على بن عبد الله بن عبد الحق بن يوسف الشاذلى الزاهد ، بصحراء عبذاب . و [توق] إأبو عبد الله محد بن إسماعيل بن أحد بن أبى الفتح ، خطيب مَرَدا (أ) ، التركى الحنبلى ، هن سبعين سنة ، عردا من عمل دمشق ، [وكان قد] حدّث بالقاهرة .

• • •

سنة سبع و خمساين وستمائة . فيها نازل التنار ماردين فلم ينالوا منها شيئا ، فرحلوا عنها إلى ميافارقين وحاصروا أهالها ، حتى أكلوا من عدم الأقوات جلود النعال التى تلبس في الرجلين (٢) .

وفيها خرج الملك المنيث من الكرك بعدا كره يريد دمشق ، فخرج الملك الناصر دمشق إلى محار بته ، ولقيه بأريحاً (٢) وحاربه ، فانهزم المفيث إلى المكرك . وسار الناصر إلى القدس فأفام به أياما ، ثم رحل إلى زَيْراه (١) فخيم على بركتها . وأقام [هناك] مدة ستة أشهر ، والرسل تتردّد بينه و بين المفيث إلى أن وقع الاتفاق بينهما ، على أن الناصر بتسلم من المفيث الطائفة البحرية جيمهم ، وأن المفيث يبعد عنه الشهزرورية ، فسارت الشهزرورية من بلاد الكرك إلى الأعمال الداحلية .

 ⁽۱) بنبر ضبط فی س ، وحی قریة قرب نابلس ، تنطن بألف مقصورة دائما . (یافوت معجم .
 البلدان ، ج ٤ ، س ٤٩٣) .

⁽۲) كان مولاكو قد عزم إبان ، نلك المنة على غزو الشام ، ووقعت محاولاته على ماردين وميافارقين في الطربق إليها . وكان من ضمن قواده إذ ذاك واده يشموط (Yechmout) ، وقد ناط به أخذ مدينة ميافارقين (D'Ohsson : Op. cit III. pp. 306-308) . وكان صاحب ميافارقين الملك المحكمل محد بن الملك المفافر شهاب الدين غازى بن العادل أبي بكر بن أيوب ، وقد صابر حصار التقر واستمر على المقاومة مدة سنتين ، حتى نفدت عنده الأزواد ، وفني أهل ميافارقين بالوباء والقبل ، وضعف من بتى منهم لديه عن الفتال . عند ذلك استولى التتر عليها ، وقناوا صاحبها الملك السكامل المذكور ، كما سيلي بالمتن .

⁽٣) بنیر ضبط فی س ، وهی بلدة بالنور من أرس الأردن بالشام ، بینها وبین ببت المقدس یوم الفارس ، و تسمی أیضا أریخا و أریحاء . (یاتوت : معجم البلدان ، ج ١ ، س ٢٢٧ — ٢٢٨) .

⁽¹⁾ بغير ضبط في س ، وهي قرية كبيرة تابعة للبلقاء ، وتطل على بركة واسعة . (باقوت : معجم البلدان ، ع ٢ ، س ٩٦٦) .

وسَيِّر الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى إلى الملك الناصر يلتمس منه الأمان ، فحلف له وحضر [ركن الدين بيبرس] إليه على بركة زيزاه : ومعه بدر الدين بيسرى ، و إيتمش المسمودى ، وطيبرس الوزيرى ، وبلباى الروى الدوادار ، وأقوش الروى ، ولاجين الدرفيل الدوادار ، وكشتندى المشرف ، و إيدغش [الشيخى ؟] ، وأببك الشيخى ، وبلبان المهرانى ، وخاص ترك السكبير ، وسنجر المسمودى ، وأياز الناصرى ، وسنجر المهامى ، وأببك العلائل ، وطهان [الشقيرى ؟] ، ولا جين الشقيرى ، وسلطان الإلدكرى ، وبلبان الأقسيسى ، وعز وطهان [الشقيرى ؟] ، ولا جين الشقيرى ، وسلطان الإلدكرى ، وبلبان الأقسيسى ، وعز وعشر بن بيبرس (١) . فأكرمه [الملك الناصر] ، وأقطعه نصف نابلس وجينين وأعمالها ، عائة وعشر بن فارسا . وبعث المغيث سائر البحرية إلى الملك الناصر ، فرحل عن زيزاء إلى دمشق ، وقبض على البحرية واعتقلهم .

وفيها قدم الملك المزيز بن الملك الناصر من عند هولا كو ، وعلى يده كتابه ونصه : "الذى بعلم به الملك الناصر صاحب حلب ، أنا نحن قد فتحنا بغداد بسيف الله تمالى ، وقتلنا فرسانها وهدمنا بنيانها وأسرنا سكانها ، كا قال الله تمالى فى كتابه العزيز : قَالَتْ إنَّ المُولُكَ أَذًا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوها وجَمَلُوا أَعِزَّةً أَهْلِها أَذِلَّةً وكَذَلك يَفْعَلُونَ . واستحضرنا خيلفها (۱) ، وسألناه (۲) عن كمات فكذب ، فواقعه الندم واستوجب منا العدم . وكان قد جمع ذخائر نفيسة ، وكانت نفسه خسيسة ، فجمع المال (۱۰۱) ولم يعبأ بالرجال . وكان قد نمى ذكره وعظم قدره ، ونحن نهوذ بالله من النمام والكمال .

إذا تم أمر دنا نقصه • توق زوالا إذا قيل تم اذا كنت في نعمة فارعها • فإن المعامى تزيل النعم وكم من فتى بات في نعمة • فلم يدر بالموت حتى هجم

⁽١) قوبلت جيم هذه الأسماء على ترجتها في (Quatremère : Op. cit. I. 1. p. 88) .

رمور (۲) كذا فى س ، ولعلها صيغة تحقير وتصغير على غير قياس ، فان مصغر خليفة يكون خليف.

⁽٣) في س "سالنا"

إذا وتفت على كتابى هذا ، فسارع برجالك وأموالك وفرسانك إلى طاعة سلطان الأرض شاهنشاه (۱) رُوِئ زَمِيْن ، تأمن شره وتنل (۲) خيره ، كا قال الله تمالى فى كتابه العزيز : وَأَنْ لَدِسَ الْمِرْسُلِ الله تمالى فى كتابه العزيز : وَأَنْ لَدِسَ الْمِرْسُانِ إِلَّا مَاسَمَى وَأَنْ سَعْيَة سَوْفَ يُرَى ثُمَّ بُحْزَاهُ الجُنزَاء الأَوْفَى . ولا تهوق رسلنا عندك كا عَوَّقت رسلنا من قبل ، فإمساك بمروف أو تسريح بإحسان . وقد بلغنا أن تجار الشام وغيرهم انهزموا بأموالمم وحريهم إلى كروان (۲) مراى ، فإن كانوا فى الحرب خسفناها .

أين النجاة ولا مناص لهارب • ولى البديطان النرى والماء ذلت لهيبتنا الأسود وأصبحت • في قبضتي الأمراء والوزراء

فانزعج الناصر وسير حريمه إلى الـكرك ، وخاف الناس بدمشق خوفا كثيراً الهمم أن التتر قد قطموا الفرات ، وسار كثير منهم (٥) إلى جهة مصر ، وكان الوقت شناه فمات خلائق بالطريق ، ونهب أكثرهم . وبعث الناصر ، عند ما بلغه توجه هولا كو نحو الشام ، بالصاحب كال الدين عمر بن العديم إلى مصر ، يستنجد بعسكرها .

فلما قدم [ابن المديم] إلى القاهرة ، في يوم (١) ... ، عُقِد مجلس بالقامة عند الملك المنصور، وحضرقاضي القضاة بدرالدبن حسن السنجاري ، والشيخ عزالدين بن عبد السلام، وسُئلا في أخذ أموال العامة ونفقتها في العداكر ، فقال ابن عبد السلام : " إذا لم يبق في بيت المال

⁽۱) في س "رواز ، ين" ، ومعنى شاهنشاه روى زمين ، ملك الملوك على وجه الأرض : Quatremère)

Op. cit. 1. 1. p. 84. N. 119 & Richardson : A Dict. Pers. Ar. Eng.)

"سس سه (۲) في س "ثبال" .

⁽٣) ترجم (Quatremère: Op. cit. 1. 1. p. 48) مذا اللفظ ترجمة حرفية الى (Raravanserai) أى محط الرحال أو فندق السافرين . غير أنه توجد فوق هذا اللفظ فى س إشارة إلى عبارة بهامش الصفحة ، وضها : "يعنى مصر" ، وهى بخط المتن . ويفهم من هذا أن مصر كانت تعرف فى بلاد التتر باسم كروان سراى ، وربما نشأت تلك التسمية من انتهاء معظم الطرق التجارية إليها من سائر جهات المتعرق والغرب ، في القرون الوسطى .

⁽٤) كان هذا الحبر مفعا بالمبالغة ، فالمعروف أن هولاكو لم يعبر القرات إلا بعد الاستيلاء على آمد وغبرها ، وسبأنى ذكر ذلك كله فيها بلى . (انظر س ٤١٩ ، سطر ١) .

 ⁽٠) الضير منا عائد على أعل دمشق .

ثى ، ، وأنفقتم الحوائص الذهب ومحوها من الزينة ، وساويتم العامة فى الملابس سوى آلات الحرب ، ولم يبق المجندى إلا فرسه التى يركبها ، ساخ أخذ شى ، من أموال الناس فى دفع الأعداء . إلا أنه إذا دهم العدو ، وجب على الناس كافة دَفْعهُ بأموالهم وأنفسهم " ؛ وانفضوا (١) . فوجد الأمير سيف الدين قطز سبيلا إلى القول ، وأخذ بنكر على اللك المنصور وقال : "ولابد من سلطان قاهم يقاتل هذا العدو ، والملك المنصور صى صغير لا يعرف تدبير المملكة " . وكانت قد كثرت مفاسد الملك المنصور على بن المعز أبيك ، واستهتر فى اللهب وتمكمت أمه فاضطر بت الأمور . وطمع الأمير يوسف الدين قطز فى أخذ السلطنة لنفسه ، وانتظر خروج الأمراء المصيد : فلما خرج الأمير علم الدين سنجر الفتسى ، والأمير سيف الدين بهادر ، وغيره من المعزية لرمى البندق — وكان يوم السبت رابع عشرى سيف الدين بهادر ، وغيره من المعزية لرمى البندق — وكان يوم السبت رابع عشرى ذى القعدة — قبض [قطز] على المنصور وعلى أخيه قافان وعلى أمهما ، واعتقالهم فى برج بقلمة الجبل . فكانت مدّة المنصور سنتين وثمانية أشهر وثلاثة أيام .

الملك المظفر سيف الدين قطز (٢)

جلس على مربر الملك بقلعة الجبل يوم السبت ، الرابع والمشرين من ذى القعدة ، سنة سبع وخسين وسمّائة . وهو تالث ملوك النرك بمصر . وفى خامسه وَلِى الوزراء زين الدين يمقوب بن عبد الرفيع بن يزيد بن الزبير ، وصُرف تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز ، فبلغ ذلك الأمهاء فقدموا إلى قلمة الجبل ، وأنكروا ما كان من قَبْض (٢) [قطز] على الملك المنصور ، وتوثبه على المكلك . فخافهم واعتذر إليهم بمركة النتار إلى جهة الشام ومصر ، والتخوف مع هذا من الملك الناصر صاحب دمشق ، [وقال] : ووإلى ما قصدت إلّا أن

⁽١) كان من بين الحاضرين هذا المجلس ابن واصل . انظر (نفس المرجع ، س ٣٩١ ب) .

⁽٢) ضبط اسم هذا السلطان على منطوقه فى (Enc. Isl. Art. Kutuz) ، وفى هذا المرجم أن اسم قطر الأصلى محرد بن ممدود ، وأنه كان قريب (nephew) الملك جلال الدين خوارزمشاء ، وقد أسر فى حروب التتر ، وبيع بدمشق للسلطان الملك المعز أببك .

⁽۲) ف س "نبضه" .

مجتمع على قتال التتر ، ولايتانى ذلك بغير مَلِك . فإذا خرجنا وكسر فا هذا المدو فالأمم لكم ، أفيموا في السلطنة من شئم " فتفرقوا عنه ، وأخذ رضيهم حتى (١٠٦ ب) تمكن . فبعث بالمنصور وأخيه وأمه إلى دمياط ، واعتقلهم في برج عمره وسماه برج السلسلة ، ثم سيرهم الى يلاد الأشكري (١) . وقبص على الأمير علم الدين سنجر الفتني المعظمي ، والأمير عز الدين أيدم النجيبي الصغير ، والأمير شرف الدين قيران المعزى ، والأمير سيف الدين بهادر ، والأمير شمس الدين قرا سنقر ، والأمير عز الدين أيبك النجي الصغير ، والأمير سيف الدين الدود (٢) خال الملك المنصور على بن المعز ، والعلواشي شبل الدولة كافور لا لا (٢) الملك المنصور ، والعلواشي حسام الدين بلال الغيثي الجدار . واعتقلهم ، وحاف الأمماه والمسكر لنفه ، واستوزر الصاحب زين الدين يعقوب بن عبد الرفيم بن الزبير في خامس ذي القمدة واستوزر الصاحب زين الدين يعقوب بن عبد الرفيم بن الزبير في خامس ذي القمدة واستور بالأمير فارس الدين أقطاى الصغير الصالحي المروف بالمستغرب أنابكا (١) . وفوت في العدة اليه و إلى الصاحب [زين الدين ؟] تدبير العماكر واستخدام الأجناد وسائر أمور الدولة ، واحتفل باستخدام المؤود والاستعداد للجهاد .

وورد الخبر بقدوم نجدة من عند هولا كو إلى الملك الناصر بدمشق ، فكتب إليه الملك المظفر قطز وقد خافه كتابا يترقق فيه ، ويقسم بالأيمان أنه لا ينازعه في الملك ولا يقاومه ، وأبه نائب عنه بديار مصر ، ومتى حلّ بها أقمده على الكرسي ، [وقال فيه أيضاً] : "و إن اخترتني خَدَمْتُك ، وإن اخترت قدمت ومن ممي من المسكر نجدة لك على القادم عليك ، فإن كنت لا تأمن حضوري سيرت إليك الدا كر صحبة من تختاره ". فلما قدم على الملك الناصر كتاب قطز اطمأن .

⁽١) المقصود ببلاد الأشكرى مى الإمبراطورية البيزنطية بنيقية ، وصاحبها تلك السنة Theopore) . . Lascaris II.) . انظر (Camb. Med. Hist, III. pp. 501-506) .

⁽٢) كذا في س ، وقد ترجم (Quatremère : Op. Cit.l. I. p. p. 86) هــذا الاسم الى (٢). (Addoud)

⁽Steingass: A Pers. . اللالا لفظ فارسى ، مناه هنا الشخص المسكلف بالهناية بالأطفال . . (Steingass: A Pers.).

⁽¹⁾ في س "المابك"

وفيها سار هولا كو من بغداد بنفسه إلى ديار بكر ، وزل على آمد بريد حلب ، ونازل حران ونصب عليها الحجانيق – وكانت في عملسكة الناصر يوسف – حتى أخذها . وقطم بمضُ جيشه الفرات وعاثوا في البلاد (١) ، فأجم أهل حلب على الرحلة منها ، وخرجوا جافلين . فاحترز نائبها المعظم تورانشاه بن الناصر يوسف ، وجم أهل الأطراف . وتقدم التتار حتى دنوا من حلب ، فقتلوا كثيراً من عسكرها الذين خرجوا إلبهم ، ثم رحلوا عنها عاجلا . فاضطرب الناصر وعزم على لقاء هولا كو ، وخمَّ على بَرْ زَّةً (٢٠) . وكتب إلى الملك المنيث صاحب السكرك ، و إلى الملك المظفر قطز ، يطلب منهما نجدة . ومع هذا فكانت نفس الناصر قد ضعفت وخارت ، وعظم خوف الأمراء والمساكر من هولاكو : فأخذ الأمير زين الدين الحافظي يمظم شأن هولا كو ، ويشير بأن لا يقانل وأن يدارَى بالدخول في طاعته . فصاح به الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري ، وضربه وسبه وقال : "أنتم سبب هلاك المسلمين ، وقارقه إلى خيمته فضى الزبن الحافظي إلى الملك الناصر ، وشكا إليه ما كان من الأمير بيبرس. فلما كان الليل (١١٠٧) هجم طائفة من الماليك على الملك الناصر، ايقتلوه و بملَّــكوا غيره، وكان في بستان، ففر هو وأخوه الملك الظاهر إلى قلمة دمشق. فبادر الأمراء القيمرية جمال الدين بن ينمور والأكابر إلى القلمة ، وأشاروا على الناصر بأن يخرج إلى المخيم ، فخرج وعند ما خرج ركب بيبرس وسار إلى غزة ، وبهـا

⁽۱) سار حولا کو بعد حصار ماردین ومیافارقبن إلی آمد ، و ترك علی حصارها الصالح إسماعیل بنبدر الدین لؤاؤ ساحب الموسل . (انظر س ۱۲۱ ، سطر ۷) . ثم زحم هو علی نصیبین واستولی علیها ، و تقدم حتی عسکر قرب حران فأسرع أهلها إلی النسلیم ، و حذا حذوثم أهل الرها ، و شذ أهل سروج فلم پرسلوا فی طلب الأمان ، فسكفاهم هولا كو بسیوف عسكره ، و و نه النسلیم . D'Oheson : Op. cit. . فی بین جیوش التر و نهر الفرات سوی مسافة قصیرة ، فأنفذ (الله الله بین جیوش التر و نهر الفرات سوی مسافة قصیرة ، فأنفذ هولا كو جزه ا من الجیش بهیاده ولده یشموط ، فسبق الجیش الرئیسی إلی عبوره و التقد م نحو حلب عن طریق ناحیة تل باشر و بلدة نهر الجوز . و هذه المحاولة علی حلب می التی أسماها ابن و اصل (نفس الرجم ، طریق ناحیة تل باشر و بلدة نهر الجوز . و هذه المحاولة علی حلب می التی أسماها ابن و اصل (نفس الرجم ، طریق ناحیة تل باشر و بلدة نهر الجوز . و هذه المحاولة علی حلب می التی أسماها ابن و اصل (نفس الرجم ، ص ۱۳۹۳) المنازلة الأولی . (انظر یاقوت : معجم البلدان : ج ۲ ، می ۱۵۰۱) .

^{&#}x27; (۲) بنیر ضبط فی س ، ومی قریة بالنوطة شمالی دمشق . (یاآوت : معجم البلدان ، ج۱ ، س۱۲۰ ؛ ابن واصل : نفس المرجم ، س ۲۹۲۱) .

الأمير نور الدين بدلان كبير الشهرزورية ، فتلقاه وأنزله . وسَيِّر [بيبرس^(۱)] إلى الملك المظفر قطز علاء الدين طيبرس الوزيرى ايحافه ؛ [فكتب إليه الملك المظفر أن يقدم عليه . ووعده الوعود الجيلة . ففارق بيبرس الناصرية ، ووصل في جماعة إلى مصر ، فأنزله الملك المظفر بدار الوزارة ، وأقبل عليه وأقطمه قلبوب وأعمالها (۱)

و بلغ الناصر أن هولا كو أخذ قلمة حران وسائر ذلك النواحى ، وأنه عنه على أخذ حلب ، فاشتد جزعه وسبر زوجته ووقده وأمواله إلى مصر ، وخرج معهم نساء الأمهاء وجهور الناس . فتفرقت المساكر ، و بقى [الناصر] في طائفة من الأمه. ونزل هولا كو على البيرة وأخذ قلمتها — وأخذ منها الملك السعيد بن العزيز [عثمان (٢) بن العادل] ، وله بها تسع سنين في الاعتقال ، وولاه الصبيبة و بانياس — ، ونزل على حلب .

نفر أهل دمشق وغيرها ، و باعوا أموالمم بأبخس نمن وساروا و كان الوقت شناه ، فهلك منهم خلق كثير . وسير الملك المفيث من بنى عنده من البحرية مقيدين على الجال ، وهم نحو الخسين : منهم الأمير سنقر الأشقر . وسار أر بعة من البحرية إلى مصر : وهم فلاون الألنى ، و بكتاش الفخرى أمير سلاح ، و بكتاش النجمى ، والحاج طيبرس الوذيرى .

وفيها كثرت الزلازل بأرض مصر . وفى ثانى عشر جادى الآخرة جُبى التصقيع من أملاك القاهرة ومصر . وفى شعبان قُبض على رجل يعرف بالكورانى ، وضرب ضربا مبرحا بدع ظهرت منه ؛ وجَدّد إسلامه الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وأطلق من الاعتقال فأقام بالجبل الأحر .

وفيها بني [هولا كو] الرُّصَد بمدينة مَرَاغة (١) ، بإشارة الخوَّاجا(٥) نصير الدين محمد

⁽١) أَضِيفَ مَا بِينَ التَّوْدِينَ بِعَدْ مُمَاجِعَةُ أَنِّ وَأَصَّلَ (نَفْسَ المُرْجِعِ ، سَ ٢٩٤) .

⁽٧) أَصْبِفَ مَا بِينَ القوسينَ مِنَ ابْنُ وَاصَلَ ﴿ نَفُسَ الْمُرْجِمِ وَالْصَفَحَةِ ﴾ .

⁽٣) أضيف ما بين القوسين من أبى الفداء (المختصر في أخبار البصر س ١٢٩ ، ١٤٢ ، ١٤٢ ، ١٤٢ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ق

⁽¹⁾ بغیر نبط فی س ، وهی من بلاد آذربیجان ، (یانوت : معجم البلدان ، ج ا ، س ۱۷۹) .

^(•) الحواجا هنا أوالحواجه - المعلم ، ومن معانيه الـكانب والتاجر . Dozy : Supp. Dict. .

الطوسى ، وهو دار الفقهاء والفلاسفة والأطباء ، بها من كتب بنداد شيء كثير ، وهليها أوقاف لخدامها .

وفيها^(۱)استقل يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن أبى بكر بن حامة ، ملك بنى مربن ، بملك فاس وعامة المغرب الأقصى ، وفيها سار عز الدين كيكاوس وركن الدين قلج أرسلان ابنا كيخسرو بن كيقباد من قونية إلى هولا كو ، فأقاما عنده مدة ثم عادا إلى بلادها^(۱).

ومات في هذه السنة من الأعيان الملك الرحيم بدر الدين اؤاؤ الأتابكي صاحب الموصل ، في ثالث عشر شمبان عن ثمانين سنة ، دبر فيها الموصل نحو خسين (٢) سنة ، وقام من بعده ابنه الصالح إسماعيل ، وسار ابنه علاء الدين على مفارقا لأخيه إسماعيل إلى الشام ، وتوفى الشريف منيف بن شيحة الحسيني أمير المدينة النبوية ، وتوفى صدر الدين أبو الفتح أسعد ابن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي ، ناظر الجامع الأموى ، عن ستين سنة بها ، وتوفى أبد الدين أبو الفتح مظفر بن محمد بن إلياس بن السيرجي الأنصاري الدمشقي الشافى ، عنسب دمشق ووكيل بيت المال بها ، وتوفى الأدبب بهاء الدين أبوعبدالله محمد بن مكى بن عنسب دمشق ووكيل بيت المال بها ، وتوفى الأدبب بهاء الدين أبوعبدالله محمد بن مكى بن عنسب دمشق ووكيل بيت المال بها ، وتوفى الأدبب بهاء الدين أبوعبدالله محمد بن مكى بن عد بن المسبن بن الدجاجية القرشي الدمشقي بها عن ست وستين سنة .

^{= (}۱۲۰۰ أما نصير الدين الطوسي ، الولود بطوس سنة ۹۷ ه ه (۱۲۰۰ م) ، فكان من البارزين في شتى الملوم في عصره ، واشتهر خاصة بالاشتغال بالفلك ، وقد أقام نصير الدين عند الإسماعيلية ببلدة ألموت مدة ، وهوالذي أغرى ركن الدين خورشاه رئيس الإسماعيلية بالتسليم إلى هولاكو ، ودخل نصير الدين بعد ذلك في خدمة هولاكو ، وكان مسموع السكامة عنده ، وهو الذي أقنعه حيا كان يفكر في مصير الحليفة المستمسم ، أن إعدام الحليفة ان يستجلب غضب أحد في السماء أو الأرض ، 466-457 . (Browne : Op. Cit. 11. pp. 466-457)

⁽١) انظر الحاشية التالية .

⁽٣) العبارة المبتدئة من رقم الحاشية السابقة والمنتهية هنا ، مكتوبة بقلم بخالف لقلم الآن المناد ، على أنها بخط المقريزى ، والراجع أن مكانها كان بياضا ملاه الفريزى فيا بعد ، بعد أن اعترى خطه شىء من الهزة ، هذا وقد نقدم ذكر أخبار هذين الملكين الساجوقيين في س ٤٠٠ ، حاشية ١ .

⁽٣) يوجد فى ابن واصل (نفس المرجع ، ص ١٣٨٦ – ب) فقرة طويلة فى تاريخ أعمال بدر الدين لؤلؤ . انظر أيضًا (نفس المرجع ، ص ١٣٩١ – ب) ، حيث توجد له ترجة قصيرة .

• • •

سنة ثمان و خمسين و ستمائة . في الحرم زل هولا كو على مدينة (١٠ حلب ، وراسل متوليها الملك المنظم تورانشاه بن الملك الناصر يوسف ، على أن يسلمه البلد ويؤمنه ورعيته ، فلم بجبه [إلى طلبه (٢٠] وأبي إلا محاربته . فحصرها التنار سبمة أيام وأخذوها بالسيف ، وقتلوا خلقا كثيرا وأسروا النساه والذرية ونهبوا الأموال مدة خسة أيام ، استباحوا فيها دماه الخلق حتى امتلأت الطرفات من القتلى . وصارت عساكر المتنر تمشى على جيف من قُول ، فيقال (١٠٧ ب) إنه أسر منها زيادة على مائة ألف من النساه والصبيان . وامتنمت قلمة حلب ، فنازلها [هولاكو] حتى أخذها في عاشر صفر ، وخربها وخرب جميع سور البلد وجوامعها ومساجدها وبساتينها ، حتى عادت موحشة . وخرج إليه الملك المعظم توارن شاه ابن السلطان صلاح الدبن يوسف بن أيوب ، فلم يمترضه بسوه الملك المعظم توارن شاه ابن السلطان صلاح الدبن يوسف بن أيوب ، فلم يمترضه بسوه المكبر سنه ، فات بعد أيام (٢٠). ووجد [هولاكو] من البحرية تسمة أنفس في حبس الملك الناصر ، فأطلقهم وأكرمهم : منهم سنقر الأشقر ، وسيف الدين سكز ، وسيف الدين سكز ، وسيف الدين سكز ، وسيف الدين المنه الدين سكز ، وسيف الدين مراه فأطلقهم وأكرمهم : منهم سنقر الأشقر ، وسيف الدين سكز ، وسيف الدين الدين المناه الدين سكز ، وسيف الدين سكر ، وسيف الدين المركز ، وسيف الدين المركز ، وسيف الدين سكر ، وسيف الدين المركز ، وسيف الدين المركز ، وسيف الدين المرك

⁽۱) يوجد قوق هذا أاغظ عبارة "فى ثالث صفر" ، ولما كان من المعروف ، حسبا جا فى ابن واصل (نفس المرجع ، س ه ۱۳۹ — ب) ، أن هولاكو نزل على نواحى حلب مثل جبر بن والملاحة فى المحرم ، وأنه لم يزحف على مدينة حلب نفسها حتى ثانى صفر ، وذلك بعد رجوع رسوله من عند صاحبها الملك المعظم ، (انظر الحاشية التالية) ، فيظهر أن المغريزى كتب العبارة المثار اليها لمجرد الاختصار .

⁽۲) أضيف ما بين النوسين بعد مراجعة ابن واصل (نفس المرجم ، س ۲۹ ب) . وكان مضون الرسالة إلى الملك المعظم نائب حلب: "إن هولاكو يقول اسكم إنكم تضعفون عن لقاء المغل ، ومالسكم قدرة بهم ، ونحن نقصد الملك الناصر ومن معه من العساكر . فتجعلون انا عندكم شحنة بالقلمة وشعنة بالدينة ، ونتوجه نحن إلى الملك الناصر . فان كانت السكسرة علينا فالأمر إليكم ، إن شتم أبقيتم على الشحنتين وطرد تموها عندكم ، وإن شتم قتلتموها . وإن كانت انتصرة لنا ، غلب وغيرها لنا وتكونون آمنين على أنسكم . فلما أدى الرسول الرسالة على (كذا) الملك المنظم ، قال الملك المنظم نحن لا نجيب (في الأصل نجب) لمل هذا أبدا ، وما بيننا وبينه إلا السيف . فاصرف الرسول متعجباً من هذا الجواب ومنالما ، لما المنام ، من هذا الجواب يكون وباله (كذا) على أهل حلب والمسلمين . ولما بلن صغر من هذه السنة ، وما كن جحافله وعداكره الكثيرة ورحل إلى حلب ، وأحاط بها ثاني صغر من هذه السنة .

⁽٣) لا يوجد فى نسخة ابن واصل المتداولة هنا (نفس المرجع ، س٣٩٤ ب - ١٣٩٠) ، سوى أول أخبار هذا الحصار ، وذلك لفقد الصفحات التي بها بنية أخبار نلك السنة ، وجزه من أخبار السنة التالية أيضا .

برامق ، وبدر الدين بكش المسودى ، ولاجين الجدار الصالحى ، و كندغدى (١٠) الصغير .
فلما وصل الخبر إلى دمشق بأخذ قلمة حلب اضطر بت بأهلها ؛ وكان الملك الناسر قد صادر الناس ، واستخدم اقتال النتر ، فاجتمع معه ما بناهز مائة ألف ما بين عهب وهم .
فتمزق حينئذ الناس ، وزهدوا في أمتمتهم و باعوها بأخس الأثمان ، وخرجوا على وجوههم .
ورحل الملك الناصر عن برزة ، يوم الجمة منتصف صفر ، بمن بقي معه بريد غزة ، وترك دمشق خالية ، وبها عامنها قد أحاطت بالأسوار ، و بلفت (١٠) أجرة الجل سبمائة درم ففة ، وكان الوقت شناه . فلم يثبت الناس عند خروج الناصر ، ووقمت فيهم الجفلات حقى كأن القيامة فامت ، وكانت مدة عملكة الناصر بحلب ودمشق ثلاثا وعشرين سنة وسبعة أشهر ، منها مدة تملكه لدمشق عشر سنين تنقص خسين يوما .

ولحق الملك الأشرف موسى بن المنصور صاحب حمص بهولا كو ، وسار الملك المنصور ابن المظفر صاحب حمس وحماة .

وسار هولا كو إلى دمشق ، بعد أخذ حلب بستة عشر يوما^(۱)، فقام الأمير زين الدين سليان بن المؤيد بن عامر المَقرَ بانى (۱) المعروف بالزين الحافظي ، وأغلق أبواب دمشق ،

⁽١) كذا ف س ، وقد ترجم(Quatremère : Op. Cit. 1. 1. p. 90) مذا الاسم إلى (Kidgadi) (٢) في س "بلنم" .

ر (Enc. Isl. Art. Hulagu; D'Ohsson : Op. Cit. III. p. 323) بنهم مما يلي ، ومن (٣) أن مولاكو لم يزحف بنفسه على دمشق .

⁽¹⁾ بغير ضبط في س ، ويوجد بين صفحتي ١٠٧ ب -- ١٠٨ مامش على ورقة منفصلة ، فيه تمريف بهذا الأمير وتوضيح لنسبته إلى عقرباء ، التي مي إحدى قرى دمشتى . انظر (ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ، س ٩٩٠) . وهذا نص الهامش مصححا : "سليان بن على بن عامي الأمير زين الدين بن المؤيد المعروف بالزين المحافظي ، وكان أبوه خطيب عقربا (كذا) من قرى دمشتى ، واشتفل هو بالطب حتى مهر فيه ، وخدم به الملك المحافظ نور الدين أرسلان شاه ابن [البادل] أبي بكر بن أبوب صاحب جمعر ، غوله في دولته (في الأصل غوله في دوليه) وداخل أولاده . ثم انتقل إلى خدمة الملك الناصر يوسف بحلب ، فصارت له عنده يد ورفعة ، وكثرت أمواله وصار مكينا في دولته ، ويرسل عنه إلى مولاكو . فازج فسارت له عنده يد ورفعة ، وكثرت أمواله وصار مكينا في دولته ، ويرسل عنه إلى مولاكو . فازج النار وأطمعهم في البلاد ، وعاد فهول بهم على الناصر حتى همه ب . نقام بأمي دمشتى النار ، ودعوه بالملك زين الدين وسار معهم خوفا من الملك المغلقر قطز ، ، فقتله وقتل أولاده " .

وجع من بقى بها وقرر معهم تسليم المدينة إلى هولا كو . فتسلمها منه فخر الدين المردغائى (۱) وابن صاحب أرزن ، والشريف على -- وكان هؤلاء قد بعث بهم هولا كو إلى اللك الناصر وهو على برزة . فكتبوا بذلك إلى هولا كو ، فسير طائفة من التتر وأوصاهم بأهل دمشق ، ونهاهم أن يأخذوا لأحد درها فما فوقه .

فلما كان ليلة الاثنين تاسع عشر صفر ، وصل رسل هولا كو سحبة القاضى محيى الدين ابن الزكى ، — وكان قد توجه من دمشق إلى هولا كو بحلب ، فحلع عليه وولاً قضاه الشام ، وسيره إلى دمشق وممه الوالى . فسكن الناس ، وجُمهوا من الفد بالجامع ، فلبس ابن الزكى خلمة هولا كو وجَمع الفقهاء وغيرهم وقرأ عليهم تقليد هولا كو . وقُرثت فرمانات هولا كو بأمان أهل دمشق ، فسكثر (١٠٨١) اضطراب الناس واشتد خوفهم .

وفى سادس عشر شهر ربيع الأول وصل نواب هولا كو ، فى جمع من النتر صحبة كتبغا^(٢) نُويْن ^(٢) ، فقرى ومان بالأمان . وورد فرمان على القاضى كال الدين عمر التفليسى ، نائب الحسكم عن قاضى القضاة صدر الدين أحد بن سنى الدولة ، بأن يكون قاضى القضاة بدائن الشام والموصل وماردبن وميافارة بن ، وفيه نفو يض نظر الأوقاف إليه من جامع وغيره ؟ فقرى بالميدان الأخضر .

⁽۱) في س " المردغاي " ، وقد ترجم . (Quatremère ; Op. cit. l. 1. p. 97) هذا الاسم إلى (١٨)

⁽۷) فی س "كتبعا" بنير منبط ، انظر (Zetlersléen : Op. Cil. P, 33.) ، ويرد اسم هذا القائد ، وهو مهر هولاكو ، على سين مختلفة مشمل كتبوغا وكتبوغا وكيتبوغا وكيتبوغا وكيتبوغا ، انظر (Quatremère : Op. Cil. l. 1. p. 97. N. 129)

⁽٣) بنبر ضبط فى س، وهو لفظ فارسى ، كثير الورود فى (D'Ohsson Op. cit) مغرونا بأسماء قواد التنر، ومعناه مقدّم ألف ، وهو حسبا جاء بالفلفشندى (صبح الأعشى ، ج ٢ ، س ٣٣) "من ألغاب كفال المالك بالمالك القانية ، كتائب السلطة وأحماء الألوس والوزير ونحوهم ، وهو بمثابة السكافل فى ألغاب النوّاب ... " . راجم أيضاً والنويني نسبة إليه للمبالغة وهو بمثابة السكافل فى ألغاب النوّاب ... " . راجم أيضاً (Richardson : Dict. Ar.Pers. Eng.)

وغارت جمائم النتر على بلاد الشام ، حتى وصلت أطراف بلاد غزة وبيت جبريل والخليل و بركة زيزا. والصلت ، فقتلوا وسبوا وأخذوا ما قدروا عليه ، وعادوا إلى دمشق فباعوا بها المواشى وغيرها .

واستطال النصارى بدمشق على المسلمين ، وأحضروا فرمانا من هولا كو بالاعتناه بأمرهم وإقامة دينهم : فتظاهروا بالحر فى نهار رمضان ، ورشوه على ثياب المسلمين فى الطرقات ، وصبّوه على أبواب المساجد . وألزموا أرباب الحوانيت بالقيام إذا مروا بالصليب عليهم ، وأهانوا من امتنع من القيام الصليب ، وصاروا يمرون (۱) به فى الشوارع إلى كنيسة مريم (۱) ، ويقفون به و يخطبون فى النناه على دينهم ، وقالوا جهرا و فطهر الدين (۱) الصحيح دين المسيح . فقلق المسلمون من ذلك ، وشكوا أمرهم لنائب هولا كو [وهو كتبغا (۱)] فأهانهم وضرب بعضهم ، وعظم قدر قسوس النصارى ، ونزل إلى كنائسهم وأقام شماره (۵) . وجم الزين الحافظي من الناس أموالا جزيلة ، واشترى بها ثيابا وقدمها لكتبغا نائب هولا كو ، ولبَيْدرا (۱) وسائر الأمراء والمقدمين من التتر ؛ وواصل حل الضيافات إليهم فى كل يوم . ثم خرج كتبغا و بيدرا إلى مَنْ ج بَرَغُونْ ث (۷)

ووصل الملك الأشرف صاحب حمص من عند هولا كو ، و بيده مرسوم أن يكون نائب السلطنة بدمشق والشام . فامتثل ذلك كتبغا ، وصارت الدواوين وغيرها تحضر إلى (^>

⁽١) في س "عروا".

⁽٢) كانت تلك الكنيسة تابعة للطوائف البونانية المسيحية ، ولا يعد لها يُعندهم سوى كنيسة القيامة بيت المقدس . . (Le Strange : Palest. Underi Moslems. PP. 254, 264)

⁽٣) في س "الرب"، وهو في ب (١٣١ ب) كما بالمن منا .

⁽٤) انظر ما يلي ، سطر ١١ .

^(•) كان كتبغا ، نقلا عن(. D' Ohsson : Op. Cit III. P. 325. N. I.) ، من قبيلة تنرية اءتنقت الدين المسيحى منذ قرون .

⁽٦) مضوطة على منطوقه في (Quatremère: Op. Cit 1. 1. p. 99).

⁽۷) بغير ضبط في س ، وهو على سافة يوم س دمشق . (أبو شامة : كتاب الروضتين ، س Rec. Hist. .Or. IV. في . ٤٩٥ ، ٢٨٤

⁽A) ف س "اله"

[الأشرف]. ثم بعد أيام ثار الأمير بدر الدين محد بن قَرْ تجاه (۱) والى قلمة دمشق ، هو والأمير جمال الدين بن الصبرف ، وأفاقا أبوابها. فحضر كتبغا بمن معه من عساكر التتار ، و حصروا القامة في ليلة السادس من ربيع الآخر . فبعث الله مطرا و بردا ، مع ربح شديدة ورعود و بروق وزارلة ، سقط منها عدة أماكن ، و بات الناس بين خوف أرضي وخوف سمائي فلم ينالوا من القامة شيئا ، واستمر الحسار عليها (۱۰۷ ب) بالمجانيق – وكانت تزيد على عشرين منجنيقا – إلى ثاني عشري جمادي الأولى [عند ذلك] اشتد الري ، وخرب من القلمة مواضع ، فطلب من فيها الأمان ودخلها التتر فنهبوا سائر ماكان فيها ، وحرقوا مواضع كثيرة ، وهدموا من أبراجها عدة ، وأتافوا سائر ماكان فيها من الآلات وحرقوا مواضع كثيرة ، وهدموا من أبراجها عدة ، وأتافوا سائر ماكان فيها من الآلات وحرقوا مواضع كثيرة ، وهدموا من أبراجها عدة ، وأتافوا سائر ماكان فيها من الآلات والمدد . وسارو إلى بملبك فخربوا قلمتها ، وسارت طائفة منهم إلى غزة ، وخر بوا بانياس وأسمروا البلاد حر با وملأوها قبلا ونهبا .

وفى يوم الـبت ثاني عشرى شهر ربيع الأول قدم الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى إلى القاهرة ، وأقامه المناهرة ، وأقامه قطر إلى لقائه ، وأثرله فى دار الوزارة بالقاهرة ، وأقعامه قصبة قليوب الخاصة .

وفيها ملك هولا كو ماردين ، وقتل أمها مها وخرب أروار قلمتها . وفيها وصل الملك الناصر إلى قطيا ، فحافه قطز و برز بالمسكر إلى الصالحية . ففارق الناصر عدة من أمهائه ومن الشهرزورية ، ولحقوا بقطز وأقاموا ببلبيس : منهم حسام الدين طرنطاى ، و بدر الدين طيدم الأخوث ، و بدر الدين أيدم الدوادار ، و إيد غدى الحاجي . فعاد الناصر من قطيا ، وقد غزق ملكه وتفرق الناس عنه ، فمزل البلقاء .

ورجع قطز إلى قلمة الجبل، وقبض على الأمير جال الدين موسى بن يضور، واعتقله بقلمة الجبل. وصادر كل من وصل إليه من غلمان الملك الناصر و كُتابه وأخذ أموالم، وألزم زوجة الملك الناصر بإحضار ما عندها من الجواهر، فأخذ منها جوهرا كثيرا؛ وأخذ من

⁽١) مضيوط على منطوقه في (Quatremère: Op. Cit 1: 1. p. 99)

ندا و الأمرا و الفيمرية أموالا جمة ، وعاقب بعضهن وأما الملك الناصر ، فإن شخصا من غلمانه — يعرف محسين المكردى الطّبردار (۱) — قبض عليه وعلى ولده الملك العزيز ، وعلى أخيه غازى ، و إسماعيل بن شادى ومن معه ، و بعث بهم إلى هولا كو .

وفيها رحل هولاكو عن حلب بريد الرجوع إلى الشرق (٢) ، وجمل كتبغا نوبن نائبا عنه بحلب ، و بيدرا نائبا بدمشق ، وأخذ [هولاكو] معه من البحرية سبعة : منهم سنقر الأشقر ، وسكز ، و برامق ، و بكش المسعودى .

وفيها وصلت رسل هولا كو إلى مصر بكتاب نصه : وحين ملك الملك شرقا وغربا ، القان الأعظم الممك اللهم باسط الأرض ورافع السها يملم الملك المظفر قطز ، الذى هو من جنس الماليك الذين هربوا من سيوفنا الى هذا الإفليم ، يتنصون (١) بأنسامه ، ويقتلون من كان بسلطانه بعد ذلك . يعلم الملك المظفر قطز ، وسار أمها وولته وأهل علمكته ، بالديار المصرية وما حولها من الأعمال ، أنا نحن جند الله في (١٠٠١) أرضه ،

⁽۲) سبب رجوع هولا كو إلى التعرق — والمقصود بذلك بلاد فارس — أن أخبارا وسلت إليه بوفاة أخبه منكوخان الحمان الأعظم على جميع التقر ، سنة ١٩٥٠ هـ . وكان هناك أخ ثالث اسمه قوبيلاى ، وكان واليا على الصبن من قبل أخيه ، وهو الذى خلف منكوخان على جميع بلاد التقر ، بعد أن تغلب على الطامعين في الملك من أبناه بيت جنكزخان ، سنة ١٩٥١ ه (١٢٦٠ م) . وقد حكم قوبيلاى حتى سنة الطامعين في الملك من أبناه بيت جنكزخان ، سنة ١٩٥٩ ه (١٢٦٠ م) . وقد حكم قوبيلاى حتى سنة واقوم (١٢٩٤ م) ، واستولى في أثناء حكمه على البقية الباقية من بلاد الدين ، ونقل عاصمة التقر من قراقوم ((Karakorum) إلى خان بالتي (Khan Balik) ، وهي بكبن الحالية . وانصبنت دولة قوبيلاى من ذراقوم (Yuen Dynasty) . وعرفت الأسرة الحاكمة بها باسم (Yuen Dynasty).

⁽٣) هنا إشارة مبهمة إلى أصل قطر ، وقد نقد م القول (س ٤١٧ ، عاشية ٢) بأنه كان من الخوارزمية .

^{. &}quot; ف س "شمعو " ، ا

سسب (ه) في س "بقلوا".

خلفنا من سخطه ، وسلطنا ، على من حل به غضبه . فلسكم مجميع البلاد معتبر ، وعن عزمنا مزدجر ، فانمغلوا بغيركم ، وأسلموا إلينا أمركم ، قبل أن ينكشف الفطاء ، فتندموا ويعود عليكم الخطأ . فنحن ما ترحم من بكي ، ولا ترق لمن شكي . وقد سممتم أننا قد فتحنا البلاد ، وطهرنا الأرض من الفداد ، وقتلنا معظم العباد . فعليكم بالهرب ، وعلينا الطلب . فأى أرض تأو يكم ، وأى طريق تنجيكم ، وأى بلاد تمميكم ؟ فما من سيوفنا خلاص ، ولا من مهابتنا مناص. فخيوانا سوابق ، وسهامنا خوارق ، وسبوفنا صواعق ، وقلو بنا كالجبال ، وعددنا كالرمال . فالحصون لدينا لا تمنع ، والعساكر لقتالنا لا تنفع ، ودعاؤكم علينا لا يُسمع . فإنكم أكلتم الحرام ، ولا تمفُّون (١) عند كلام ، وخُنتم العهود والأيمان ، وفشا فيكم العقوق والمصيان . فأبشروا بالمذلة والهوان ، فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِمَا بِرِ الْحَقِّ وَيِمَا كُنْتُمُ تَمْسُفُونَ . وَسَيَمْلَمُ الَّذِينَ ظَلَّمُواأًى مُنْقَلَب بَنْقَلِبُونَ . فمن طلب حر بنا ندم ، ومن قصد أماننا ملم . فإن أنتم لشرطنا ولأمرنا أطمتم ، فلسكم مالنا وعليكم ما عاينا ؛ و إن خالفتم هلسكتم ، فلا تهلسكوا نفوسكم بأيديكم . فقد حذر من أنذر ، وقد ثبت عندكم أنْ محن الكفرة ، وقد ثبت عندنا أنكم الفجرة ، وقد سَاطنا عليكم من له الأمور المقدّرة والأحكام المديرة . فكثيركم عندنا قليل ، وعزيزكم عندنا ذايل ، و بغير الأهنة ما لملوكمكم عندنا سبيل . فلا تطيلوا الخطاب ، وأسرعوا برد الجواب ، قبل أن تضرم الحرب تارها ، وترمى نحوكم شير ارها ، فلا تجدون منا جاها ولا عزا ، ولا كافيا ولا حرازا . وُتُدُّمُونَ مِنَا بِأَعْظُمُ دَاهِيةً ، وتصبح بِلادكم منكم خاليةً . فقد أنصفناكم إذ راساناكم ، وأيقظناكم إذ حذرناكم ، فما ، في انا مقصد سواكم . والسلام علينا وعليكم ، وعلى من أطاع الهدى ، وخشى عواقب الردى ، وأطاع الملك الأعلى .

ألا قل لمسر ها مُلاوُن (۲) قد أنى بعد سيوف تُنتفى و بواتر

⁽۱) في س "سفوا ¹⁴.

⁽٢) كذا في س بنبر شبط ، وهي صينة لاسم هولاكو ، تردكتبراً في كتب المؤرخين المعاصرين . انظر (Quatremére: Op. Cit. I. I. p. 102. N. 132) ، وقد ضبطت تلك الصينة على منطوقها في هذا المرجع . انظر أيضا ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، س ٧٧ ، ماشبة ٧) .

بَصَــِير أعن القوم منها أذلة ويُلحق أطفالا لم بالأكابر فيم فطر الأسهاء ، واتفقوا على قتل الرسل والمسير إلى الصالحية : فقبض (١٠٩ ب) على الرسل واعتقلوا ، وشرع في تعليف من تغيّره من الأصراء ، وأص بالمسير ، والأصراء غير راضين بالخروج كراهة في لقاء التقر . فلما كان يوم الاثنين خامس عشر شعبان ، خرج الملك المظفر بجميع عسكر مصر ، ومن انضم إليه من عساكر الشام ومن العرب والتركان وغيرهم ، من قلمة الجبل يريد الصالحية .

وفيه أحضر [قطز] رسل النتر ، وكانوا أر بمة : فوسط واحدا بسوق الخيل تحت قلمة الجبل ، ووسط آخر بظاهم باب زويلة ، ووسط النالث ظاهر باب النصر ، ووسط الرابع بالريدانية . وعلقت رموسهم على باب زويلة ، وهذه الرموس أوّل رموس علقت على باب زويلة من الرسل ، وجعله من جملة بماليكه .

ونودى فى الفاهرة ومصر، وسائر إقليم مضر، بالخروج إلى الجهاد فى سبيل الله ، ونصرة لدين رسول الله صلى الله عليه وسلم . وتقدّم [الملك المغلقر] لسائر الولاة بإزعاج الأجناد فى الخروج للسفر، ومن وُجد منهم قد اختنى يضرب بالمقارع . وسار حتى بزل بالصالحية وتكامل عنده المسكر إ، فطلب الأسماء وتكلم معهم فى الرحيل ، فأبوا كلهم عليه وامتنعوا من الرحيل . فقال لهم : "يا أسماء المسلمين ! لبكم زمان تأكلون (١) أموال بيت المال ، وأنتم للنزاة كارهون ، وأنا متوجه فن اختار الجهاد يصحبنى ، ومن لم يختر (٢) ذلك يرجم إلى بيته . فإن الله مطلع عليه ، وخطيئة حريم المسلمين فى رقاب المتأخرين" . فتكلم الأمراء الذين غيرهم وحلقهم فى موافقته على المدير ، فلم يسم البقية إلا الموافقة ؛ وانفض الجم .

فلما كان في الليل ركب السلطان، وحرك كوسانه وقال: "أنا ألقي النتار" بنفسي"، فلما رأى الأمراء مدير السلطان ساروا على كره. وأمر [الملك قطز] الأمير ركن الدين

⁽١) في س " ما كلوا " . (١) في س " مخار " .

⁽٢) ف س "التا".

بيبرس البندقدارى أن يتقدّم فى عسكر ليعرف أخهار التّبر، فسار [بيبرس] إلى غزة وبها جموع التّبر، فرحلوا عند نزوله، وملك [هو] غزة .

ثم نزل السلطان بالمساكر إلى غزة وأقام بها يوما ، ثم رحل من طربق الساحل على مدينة عكا وبها يومئذ الفرنج ، فخرجوا إليه بتقادم وأرادوا أن يسيروا ممه نجدة فشكرهم وأخلع عليهم ، واستحلفهم أن يكونوا لا له ولا عليه ، وأقسم لمم أنه متى تبعه منهم فارس أو راجل يريد أذى عسكر المسلمين رّجَم وقاتلهم قبل أن يلتى التنر

وأمر [الملك قطز] (١١٠) بالأمراء فجمعوا، وحضهم على قتال التتر، وذكرهم عاوقع بأهل الأقاليم من القتل والسبى والحربق، وخوقهم وقوع مثل ذلك، وحبّهم على استنقاذ الشام من التنرونصرة الإسلام والمسلمين، وحذّرهم عقوبة الله. فضعوا بالبكاء، وتحالفوا على الاجتهاد في قتال التترود فيهم عن البلاد. فأمر [السلطان] حينئذ أن يسير الأمير [ركن الدين] بيبرس [البندقدارى] بقطمة (١) من المسكر، فسارحتى اتى طليعة التمر. فكتب إلى السلطان يملمه بذلك. وأخذ في مناوشتهم، فتارة يقدم وتارة يحجم، الى أن وافاه (٢) السلطان على عين (٦) جالُوت.

وكان كتبفا و بيدرا نائبا^(۱) هولاكو ، لما بلفهما مسير الدساكر [المصرية] ، جما من تفرق من التتر فى بلاد الشام ، وسارا يريدان^(۱) محار بة المسلمين ؛ فالتقت طليعة عسكر المسلمين بطليمة التتر وكسرتها فلما كان يوم الجمة خامس عشرى شهر رمضان التتى الجمان ، وفى قلوب المسلمين وهم عظيم من التتر ، وذلك بعد طلوع الشمس . وقد امتلا الوادى ،

⁽۱) ترجم (Quatremère: Op. Cit. I. I. p. 104) هذا اللفظ إلى (المنظ الله وراه) (المنظ الله وراه) ولم يزد (Dozy: Supp. Dict. Ar.) على هذا كثرا ، إذ ترجه إلى (المنظ الله وناه 44) .

⁽٣) بغير ضبط في س ، واسمها في ياقوت (معجم البلدان ، ج ٣ ، س ٧٦٩) عين الجالوت ، ومي بليدة بين بيدان ونابلس من أعمال فلسطين .

⁽¹⁾ في س " نواب " . (٠) في س " ساروا يريدون " .

وكثر صياح أهل القرى من الفلاحين ، وتتابع ضرب كوسات السلطان والأمراء ؟ فتحيز التر إلى الجبل . فمند ما اصطدم المسكران اضطرب جناح عسكر السلطان وانتقض طرف منه ، فألتى الملك المظفر عند ذلك خوذته عن رأسه إلى الأرض ، وصرخ بأعلى صوته : "وا إسلاماه (۱) "، وحمل بنفسه و عن معه حملة صادقة ، فأيده الله بنصره وتُتل كتبفا مقدم التبر ، وقتل بعده الملك السعيد حسن بن العزيز — وكان مع التبر . وانهزم باقيهم ، ومنح الله ظهورهم المسلمين يقتلون ويأسرون ، وأبلى الأمير بيبرس أيضا بلا عسنا بين يدى السلطان .

وعما اتفق في هذه الوقعة ، أن الصبى الذي أبقاء السلطان من رسل التبر وأضافه الى مماليكه ، كان راكبا وراء حال اللقاء فلما النحم القتال فوق سهمه نحو السلطان ، فبصر به بعض من كان حوله فأمستك وتُعلل مكانه وقيل بل رّمي [الصبي] السلطان بسمه فلم يخطى (() فرسه وصرعه إلى الأرض ، وصار السلطان على قدميه ، فنزل إليه فخر الدين منها .

وص المسكر في أثر التر إلى قرب بيسان ، فرجع التر وصافوا مصافا ثانيا أعظم من الأول ، فهزمهم الله وقتل أكابرهم وعدة منهم . وكان قد تزلزل المسلمون زلزالا شديداً فصرخ السلطان صرخة عظيمة ، سمعه معظم العسكر وهو يقول : "وا إسلاماه" " أثلاث مهات ، "يا الله ا انصر عبدك قطز على التتار" . فلما انكسر التتار الكسرة الثانية ، نزل السلطان عن فرسه ومرغ وجهه على الأرض وقبلها ، وصلى ركمتين شكراً لله تمالى ثم ركب ، فأقبل العسكر وقد امتلأت أيديهم بالمغانم

⁽١) في س " واسلاماه "

^{---- (}٢) في س "عط".

⁽٣) الجنائب جم جنب ، وهي الحيول التي كانت تسير ورا ، السلطان في الحروب لاحتمال الحاجة إليها ، (des cheveux de main). هــذا اللفظ إلى (Quatremère : Op. Cit. I. I. p. 106.) . انظر أيضًا محيط المحيط ؛ و .Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

⁽¹⁾ فى س "واسلاماه" .

فورد الخبر بانهزام النتر إلى دمشق ليلة الأحد سابع عشريه ، وحلت رأس كتبفا مقدم التتار إلى القاهرة ، ففر الزين الحافظي ونواب التتار من دمشق ، وتبعهم أسحابهم فامتدت (١٠٠ ب) أيدى أهل الضياع إليهم ونهبوهم ، فكانت مدة استيلاء التنر على دمشق سبعة أشهر وعشرة أيام .

وفى يوم الأحد المفر كور نول السلطان على طبرية ، وكتب إلى دمشق يبشر الناس بفتح الله له وخذلانه النبر ، وهو أول كتاب ورد منه إلى دمشق فلما ورد السكتاب سر الناس به سرورا كثيرا ، وبادروا إلى دور النصارى فنهبوها وأخر بوا ما قدروا على نخر يبه ، وهدموا كنيسة اليماقية وكنيسة مريم وأحرقوها حتى بقيتا(1) كوما ، وقتلوا عدة من النصارى ، واستتر باقيهم وذلك أنهم فى مدة استيلاء التنر هموا مرارا بالثورة على المسلمين ، وخربوا مساجد ومآذن كانت بجوار كنائدهم ، وأعلنو بضرب الناقوس وركبوا بالصليب ، وشربوا الخرفى الطرقات ورشوه على المسلمين

وفى ثامن عشريه نهب المسلمون اليهود بدمشق حتى لم يتركوا لهم شيئا ، وأصبحت حوانيتهم بالأسواق دكا ؛ فقام طائفة من الأجناد حتى كفوا الناس عن حريق كنائسهم و بيوتهم . وفيه ثار أهل دمشق بجاعة من المسلمين كانوا من أعوان التتار وقتلوم ، وخر بوا الدور المجاورة للكنائس ، وقتلوا جماعة من المنل ، فكان أمها مهولا .

وفى تاسع عشر به وصل بكرة النهار الأمير جمال الدين المحمدى الصالحي بمرسوم الملك المظفر قطز ، فنزل بدار السعادة ، وأمن الناس ووطنهم .

وفى بوم الأربدا. آخر شهر رمضان وصل الملك المظفر بساكره إلى ظاهر دمشق، فخيم هناك وأقام إلى ثانى شوال ، فدخل إلى دمشق ونزل بالقلمة . وجرد الأمير ركن الدين بيبرس إلى حمص ، فقتل من التتر وأسر كثيرا ، وعاد إلى دمشق .

⁽١) في س " احرقوها حتى لهيب ".

⁽٢) في س " مواذن " .

واستولى الملك المنظر على سائر بلاد الشام كلها من الفرات إلى حد مصر ، وأقطع الأمراء الصالحية والمعزية وأسحابه إقطاعات الشام ، واستناب الأمير علم الدين سنجر الملبى في دمشق ، ومعه الأمير عبر الدين أبو الهيجاء بن عيسى بن خشتر الأزكشي (۱) الكردى . وبعث [إليه] الملك الأشرف موسى — صاحب حمس ، ونائب هولا كو ببلاد الشام — يطلب الأمان فأمنه . وبعث [السلطان أيضا] بالملك المغلز علاء الدين على بن بدر الدين لؤلؤ صاحب سنجار إلى حلب نائبا بها ، وأقطع أعمالها بمناشيره . وأقر الملك المنصور على حاة وبارين ، وأعاد عليه المرة — وكانت بيد الحلبيين من سنة خس وثلاثين وستمائة ؛ وأخذ سلية منه وأعطاها الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع أمير العرب . ورتب الأمير شمس الدين أقوش البرلي (۲) العز بزى أميراً بالساحل وغزة ، ومعه عدة من ورتب الأمير شمس الدين أقوش البرلي (۳) العز بزى أميراً بالساحل وغزة ، ومعه عدة من العزيزية — وكان قد فارق الناصر يوسف وسار إلى القاهرة فأ كرمه السلطان ، وخرج معه فشهد وقعة مين جالوت . وأسم بشنق حسين الكردى الطبردار ، فشنق من أجل أنه دل على الملك الناصر .

(۱۱۱۱) و ثار عدة من الأوشاقية (۲) ماليك السلطان بالنصارى ونهبوا دوره ، وكان] معهم عدة من عوام دمشق ، فشنق منهم (۱) نحو الثلاثين نفسا . وأمر [السلطان] أن يقرر على نصارى دمشق مائة وخسون (۵) ألف دره ، فجمعوها وحملت إلى السلطان ، بسفارة الأمير فارس الدين أقطاى المستعرب أنابك العسكر .

⁽۱) کفا فی س ، وبوجد فی أبی شامة (کتاب الروضتین ، س ۱۷۹ ، فی Rec. Hist. Or. ۷) أمبر اسمه ابن خشترین الأزكمی ، وقد توفی بحران سنة ۲۱۹ هـ .

ومبرم. (۲) بنير ضبط في س ، ولفظ البرلى محرف من الكلمة التركية برنولو ، ومعناها ذو الأنف الكبير . (أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ، س ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، في .Rec. Hist. Or. l.) . انظر أيضا س ٧٦٩ في نفس المجلد .

⁽۲) بغیر ضبط فی س ، والواحد أوشاقی — وبقال أوجاقی أیضا — وهو الذی پتولی رکوب الحیل فلسبیر والریاضة . (القلفشندی : صبح الأعفی ، ج ۰ ، س ۱۰۱) .

⁽٤) لعل الضمير هذا عائد على النصارى ، انظر (Quatremère: Op. Cit. I. I. p. 108) .

⁽٠) في حد "خسين" .

وأما التتر فإنهم لما لحقهم العللب إلى أرض حص ، ألقوا ما كان معهم من متاع وغيره وأطلقوا الأسرى ، وعرجوا نحو طريق الساحل . فتخطف المسلمون منهم وقتلوا خلقا كثيراً ، وأسروا أكثر . فلما بلغ هولا كو كسرة عسكره وقتل نائبه كتبغا عظم عليه ، فإنه لم يكسر له عسكر قبل ذلك ، ورحل من يومه .

وكان [هولا كو] لما قدم عليه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز صاحب الشام أكرمه وأجرى له راتبا ، واختص به وأجلسه على كرسى قريبامنه ، وشرب معه ، ثم كتب له فرمانا (۱) وقلده مملكتى الشام ومصر ، وأخلع عليه وأعطاه خيولا كثيرة (۲) وأموالا ، وسيّره إلى جهة الشام . فأس [هولا كو] لما ورد عليه خبر المكسرة برده ، فأحضر وقد لله بجبال سَلَاس (۲) في نامن عشر شوال ؛ وقنل معه أخوه الملك الظاهر غازى ، والملك الصالح ابن شيركوه ، وعدة من أولاد الملوك . وشفعت طُقُر خانون زوجة هولا كو في الملك العزيز ابن الناصر ، فلم يسلم من القتل غيره ؛ ورجع هولا كو إلى بلاده . وتراجع الناس الى دمشق ، وسارت الأسعار بهما غالية جدا لقلة الأقوات . وعدمت وتراجع الناس الى دمشق ، وسارت الأسعار بهما غالية جدا لقلة الأقوات . وعدمت الفلوس فيها ، وتضرر الناس في المعاملة بسبب الدراهم وعز كل ما كان قد هان .

فلما رتب السلطان أحوال النو اب والولاة والشادين ببلاد الشام، خرج من دمشق يوم الثلاثاء سادس عشرى شو ال يريد مصر بعد ما كان قد عزم على المبير الى حلب ، فثناه عن ذلك ما بلغه من تنكر الأمير بيبرس وتغيره عليه ، فإنه قد عزم على القيام بمحاربته : وسبب ذلك أن (الأمير بيبرس) سأل السلطان أن يوايه نيابة حلب (١) ، فلم يرض فتنكر عليه ،

⁽١) في س "فرمان" .

⁽۲) في س" كثيرا".

⁽٣) بغير ضبط ف س ، وسلماس مدينة في آذربيجان ، بينها وبين أرسية يومان ، وبينها وبين تبريز للائة أيام . (يأفوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، س ١٢٠) .

^{. (}Quatremére: Op Cll. I. I. p. 109) مضبوط على منطوقه في (4)

⁽٠) في س "اله".

⁽٦) كانتطر قد أعطى قبل ذلك نيابة حلب إلى علا الدين بن بدرالدين لؤلؤ . انظر ص٣٣ ، سطره .

ليقمى الله أمراكان مفولا . فخانه [السلطان] وأضمر له السوء ، وسار إلى جهة مصر . وبلغ ذلك بيبرس ، فاحترس كل منهما من الآخر ، وعمل فى القبض عليه . وحدَّث ... س جماعة من الأمراه ، فى قتل السلطان : منهم الأمير سيف الدين بلبان الرشيدى ، والأمير سيف الدين بهادر الممزى ، والأمير بدر الدين بكتوت الجُو كُندار الممزى ، والأمير بيدغان الركنى ، والأمير بلبان المارونى ، والأمير (١٠١ ب) بدر الدين أنس الأصبهانى .

فلم بزل السلطان سائرا إلى أن خرج من الغرابي وقارب الصالحية ، فانحرف (٢) في مسيره عن الدرب للصيد ومعه الأمراء . فلما فرغ من صيده وعاد يريد الدهليز السلطان ، طلب منه الأمير بيبرس امرأة من سبى التتر ، فأنم بها عليه . فأخذ [بيبرس] يد السلطان ليقبلها ، وكانت إشارة بينه و بين الأمراء : فبدره الأمير بدر الدين بكتوت بالسيف [و] ضرب به عانقه ، واختطفه الأمير أنس وألقاه عن فرسه ، ورماه الأمير بهادر المدزى بسهم أنى على روحه ؛ وذلك يوم السبت خامس عشر ذى القمدة ، ودفن بالتُصير (٦) ، فكانت مدة ملكه أحد عشر شهرا وسبعة عشر يوما .

وحمل [قطز بعد ذلك] إلى القاهرة ، فدفن بالقرب من زاوية الشيخ تقى الدين قبل أن تعمر ؟ ثم نقله الحاج قطز الظاهرى إلى القرافة ، ودفن قريبا من زاوية ابن عبود . ويقال إن اسمه محود بن ممدود ، و إن أمه أخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه ، و إن أباء ابن عم السلطان جلال الدين خوارزم شاه ، و إن أباء ابن عم السلطان جلال الدين ؟ و إنما سبى عند غلبة النتار ، فبيع بدمشق نم انتقل إلى القاهرة (١) .

⁽۱) بغیر ضبط فی س ، والجوکندار — والعامة تقول جکندار — هو الذی یحمل جوکان السلطان اثناء لعبة السكرة والصوالجة التی تعرف الآن باسم (Polo) ، والجوکان الهجن الذی تضرب به السكرة و بعبر عنه بالصولجان أیضا ، (القلقشندی ، صبح الأعشی ، ج ، س ۱۹۸۸) . وکانت الجوکان عصی مدهونة طولها نحو من أربعة أذرع ، وبرأسها خشبة مخروطة معقوفة تزید عن تصف ذراع . انظر (Quatremére: Op. Cit. I. I. p. 122)

⁽٢) ف س " انمرف".

⁽٣) فى س "بالقصير" ، بغير ضبط ، وهو بلد بمصر بطريق الرمل ، بينه وبين الصالحية مماحلة . (أبو القداء : المحتصر فى أخبار البصر ، س ١٤٤ ، في .Rec. Hist. Or. I) .

⁽٤) يلى مذا فى ب (١١٣٥ - ب) وفيات ، مى فى الواقع تابعة لسنة ٢٠٦٥ ، وقد وردت

الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى

كان [بيبرس] تركى الجنس ، فاشتراه اللك الصالح نجم الدين أبوب ، وترق في خدمته واستفاد من أخلاقه . فلما مات [الملك الصالح] ، فام [بيبرس] في خدمة [ابنه] الملك المفلم [تورانشاه] إلى أن قُتل ، فلم يزل يترق إلى أن قُتل الفارس أقطاى ، فخرج (١) من القاهرة وتنقل في بلاد الشام . ثم عاد إلى مصر ، وخرج مع الملك المفلم قظر إلى قتال التتر ، فلما قتل قطز ، سار الأمراء الذين قتساوه إلى الدهايز السلطاني [بالصالحية (٢٠] ، وانفقوا على سلطنة الأمير بيبرس . فقام الأمير أقطاى المستمرب الأتابك — وكان بالدهليز — وقال للأمراء عند حضوره : " من قتله منكم ؟ " فقال الأمير بيبرس : " أنا قتلته " . فقال الأمير أقطاى] : " يا خوند ! اجلس في مرتبة السلطنة مكانه " . فجلس [بيبرس] ، وبايمه [أقطاى] وحلف له ، ثم تلاه الأمير بلبان الرشيدى ، والأمير بدر الدين بيسرى ، والأمير سيف الدين قلاون ، والأمير بيبان الرشيدى ، والأمير ميفة الأمراء على طبقاتهم .

وتلقب [بيبرس] بالملك القاهر ، وذلك فى يوم السبت سابع عشر ذى القمدة المذكور فقال له الأمير أقطاى الأتابك : ولا تتم السلطنة إلا بدخولك إلى قلمة الجبل" . فركب أعلن الوقته ، وممه الأمير أقطاى ، والأمير قلاون ، والأمير بيسرى ، والأمير بلبان ،

⁼ هناك في موضعها المناسب ، وذلك حسبا جاء في س ، فضلا عن دلائل مادية (انظر س ١٩٤ ، المشية ١) ، تثبت وقوعها حبث أوردت . ولما كان (١١٥-١١٥ ، ١١٥ ، تثبت وقوعها حبث أوردت . ولما كان (١١٥-١١٥ ، وأثبت تلك الوفيات تحت هذه المنة التي قد اعتمد في ترجمته على سخة ب ، فأنه اثراق إلى خطئها ، وأثبت تلك الوفيات تحت هذه المنة التي لم تنته بعد .

⁽۱) فی س 'فخر ج'' .

لا) أضيف ما بين القوسين بعد مماجعة أبى الفداء (المختصر فى أخبار البشر ، س١٤٤ ، ١٤٥ ، فى (٢) . (Rec. Hist. Or. I

⁽٣) ف س ''يليك'' ، بغير ضبط . ويشكرر ورود هذا الاسم ، بالصفحات التالية في س ، على ذلك الرسم الناقص أو ما يشبهه ، وسيصلح فيا يلى الى الصيغة المثبتة هنا بالمنن ، من غير تعلبق . انظر أبا الفداء (المختصر في أخبار البشر ، س ١٠٦ ، ١٠٩ ، في ، ١٠٩ ، (Rec. Hist. Or. I.) .

هذا وند دأب (Qnatremére : Op. Cit. I. I. p. 119, et seq.) على ترجة هذا الاسم إلى Bilbek

والأمبر بِيْلِيْك ، وعاليكه . وتوجه إلى قلمة الجبل ، فلقيه الأمير عز الدين أيدس الحلى التب السلطنة بديار مصر ، و [كان] قد خرج إلى لقاء الملك المظفر قطز . فأعله [بيبرس] عاجرى فحلف له الجلى وتقدّمه إلى القلمة ، ووعد من فيها من الأمراء بمواعيد جيدة عن بيبرس ، فلم يخالف منهم أحد . وجلس [الأمير عز الدين أيدس الحلى] على باب القلمة حتى قدم بيبرس والأمراء في الليل ، فنسلم القلمة ليلة الاثنين تاسع عشر ذى القمدة سنة نمان وخسين وستائة (١) ، وحضر إليه الصاحب الوزير زين الدين يمقوب بن الزبير ، وأشار عليه أن يغير اللقب بالملك القاهر ، فإنه ما تلقب به أحد فأفلح ، فاستقر لقبه الملك الظاهر .

وكانت القاهرة قد زينت لقدوم الملك المغلفر قطز، والنياس في (١٩١٢) فرح ومسرات بقتل التتر. فلما طلع النهار فادى المنادى في الناس: "ترجموا على الملك المغلفر، وادعوا اسلطانكم الملك القاهر ركن الدين بيبرس"؛ ثم في آخر النهار أمر بالدعاء للملك الظاهر. فنم " [الناس] ذلك ، وخافوا من عودة دولة الماليك البحرية (٢) ، وسوء علمكتهم (١) وجوره .

وكان قطز قد أحدث في هذه السنة حوادث كثيرة عند حركته لقتال النتر: منها تصقيع الأملاك وتقويمها ، وأخَذ زكاتها من أربابها ، وأخَذ من كل واحد من الناس من جميع أهل إقليم مصر دينارا ، وأخذ من البرّك الأهلية (٥) ثلثها . فأبطل الملك الظاهر جميع ما أحدثه

ست (۱) في س " وملمان".

⁽۲) فيس " نضهم".

⁽٣) بسنتج من هذه الجملة أن السلطان العلز لم يكن من الماليك البحرية ، وهو استنتاج صميح يدهمه الواقع التاريخي ، إذ ابس قطز من مماليك السلطان الملك العمالح نجم الدين أيوب عني تصح له هذه النبة ، بل كان مملوكا للسلطان الملك المعز أيبك التركاني . (انظر س ٤١٧ ، عاشية ٢ ، وابن واصل : نفس المرجم ، س ٢٩١١ ، ب) . وعلى هذا فلبت تسبية دولة سلاطين المهاليك ، الذين تداولوا الحسكم حتى المرجم ، م ، باسم دولة المهاليك البحرية متفقة مع المقاشق التاريخية ، بل هى تسبية اصطلح عليها المؤرخون الحديثون من باب التميم .

⁽١) ف س " ملكتمم".

⁽ه) المتصود بذلك التركات الى مات عنها أصحابها من غير الماليك . (المتريزى : المواعظ والاعتبار — بولاق — ج ١ ، س ١٠٥) ، لا كما . جاء في ترجة (Turce domicilés).

قطز ، وكتب به توقيما قرى ملى المنابر ، فكان جملة ما أبطله سمّائة ألف دينار . فسرالناس ذلك ، وزادوا في الزينة .

وفي يوم الاثنين صبيحة قدوم السلطان ، جلس [الملك الظاهر بيبرس] بالإيوان من القلمة ، وحلّف العساكر ، واستناب الأمير بدر الدين بيليك الخازندار ، واستقر الأمير فارس الدين أقطاى المستعرب أتابكا (١) على عادته ، والأمير جال الدين أقوش النجيبي الصالحي أستادارا(٢) ، والأمير عز الدين أيبك الأفرم الصالحي أمير جاندار ، والأمير صيام الدين المحرين الدوفيل والأمير سيف الدين بلبان الرومي دوادارية ، والأمير بهاء الدين أمير آخور (٢) على عادته . ورتب في الوزارة الصاحب زين الدين يمقوب ابن الزبير ، والأمير من الدين إياجي والأمير سيف الدين بكجري حاجبين (١) . وكتب بإحضار البحرية البطالين من الدين إياجي والأمير سيف الدين بكجري حاجبين (١) . وكتب بإحضار البحرية البطالين من الأمير سنجر الحلي نائب دمشق : فإنه لما استقر في نيابة دمشق [كان قد] عمر صورها وحصنها ، فورد عليه الخبر بقتل قطز وسلطنة بيبرس في أوائل ذي الحجة ، فامتعض طلك وأنف من طاعة بيبرس . ودعا انفسه وحاتف الأمراء وتلقب بالملك المجاهد ، وخُطب له يوم الجمة سادس ذي الحجة ، فدعا الخطيب الملك الظاهر أولا ثم الملك المجاهد ثانيا ؟ في مرب بشمار السلطنة والفاشية بين وضر بت السكة باسمها . ثم ارتفع المجاهد عن هذا ، وركب بشمار السلطنة والفاشية بين

⁽۱) في س "المابك". (۲) في س" اسمادار".

⁽٣) تقدت الإشارة الى ماهية الوظائف المذكورة هنا ما عدا وظيفة أمير آخور ، وهي التي يتحدث متوليها على إسطيل السلطان أو الأمير ، ويتولى أمم ما فيه من الحبل والإبل وغيرها بما هو داخل في حكم الإسطيلات . هذا وأمير آخور حمرك من الفطين ، أحدها عمربي وهو أمير ، والثاني فارسي وهو آخور ومعناه المعلف ، فيكون معني أمير آخور أمير المعلف ، لأنه المتولى لأمم الدواب . وهناك أيضاً وظيفة المراخور — والعامة تقول سراخوري ، ويقال أيضاً سلاخوري — ، وهي حمركة من لفظين فارسيين ، أحدها سرا ومعناه المكبير ، والثاني خور ومعناه الماف ، والمراد كبير الجماعة الذين يتولون علف الدواب . سرا ومعناه الكبير ، والثاني خور ومعناه الماف ، والمراد كبير الجماعة الذين يتولون علف الدواب . (القنشندي : صبح الأعمى ، ج ه ، ص ٢٦٠ — ٤٦١) . انظر أيضاً . ا. p. 119. N. 3).

⁽٤) في س " حجاباً ".

^(°) بوجد بهامش الصفحة في س ، قبالة هذا السطر نقريباً ، عبارة مكتوبة هكذا ٢٣ . وامل المقريزي أراد بهذا أن يشير إلى السنة التي وصل قبها إلى ذلك الحد من مؤافه ، أي سنة ٨٣٣ هـ .

بديه ؛ وشرع في همارة قلمة دمشق ، وجمع لها الصناع وكبراء الدولة والناس ، وهملوا فيها حتى هملت النساء أيضا ، وكان عند الناس بذلك سرور كبير . فقدم رسول الملك الظاهر [بيبرس] بكتابه بمد يومين ، فوجد الأمير سنجر قد تسلطن ، فعاد إلى مصر . فكتب الملك الظاهر إليه يعنفه و يقبح فعله ، فغالطه في الجواب .

فولى دمشق في هذه السنة - من أو لها إلى نصف صفر - الملك الناصر ؟ ثم ملكها هولا كو إلى أن سار إلى الشرق ، فاستناب بها كتبنا و بيدرا ، فحكم فيها التتر إلى خامس عشرى مضان ؟ ثم صارت في مملسكة قطز إلى (١١٢ ب) أن قتل في خامس عشرى ذى القمدة ، فلكها الملك الحجاهد علم الدبن سنجر الحلبي (١) بقية السنة . وكان القضاء بها أولا بيد القاضى صدر الدبن أحد بن يحبى بن هبة الله بن سنى الدولة ؟ ثم ولّى التتر القاضى كال الدبن عمر ابن بندار التفليسى ، ثم بعده القاضى محبى الدبن بن الزكى ، ثم القاضى صدر الدبن أبو القاسم (٢) . ثم ولى القاضى صدر الدبن بعلبك ، فاستقل ابن الزكى بالقضاء [بدمشق] إلى أن صرفه قطز بنجم الدبن أبى بكر عمد بن صدر الدبن أحد بن سنى الدولة .

وفيها ثار بحلب المرزيزية والناصرية على الملك السيد^(٢) علاء الدين بن [بدر الدين] صاحب الموصل ، وقبضوا عليه ونهبوا وطاقه ، وقدّموا عليهم الأمير حسام الدين لاجين

⁽۱) فى س '' الحلى '' ، وقد محمحت إلى الحلبي اسبق ورودها بهذه الصيغة الثانية فى س (سـ ۳٤ ، م سطر ۱۰) ، وفى ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، سـ ۲۸) . انظر أيضاً Quatremère) (Op. Cit. I. I. p. 121

⁽۲) س "القسم" .

⁽٣) كان الملك السيد علاء الدبن هذا نائباً على حلب سند ولاه الساطان قطر عليها ، (انظر مر ٤٣٣ ، سطر ه) غير أنه أساء السبة وظلم وصف ، وجلب من الحلبين خسين أن دينار ، فأغضب بذلك عامة الناس والمسكر . ثم حدث بعد ذلك بقليل أن أغار الفائد بيدرا التنرى على البيرة ، فجر دالملك السعيد المده شردمة فليلة من عسكر حلب ، ولم يأبه لرأى كبار العزيزية والناصرية الذي كانوا قد أشاروا عليه بعدم التعرض التغر البية ، از داد غيظ الأمهاء العزيزية والناصرية على الملك السعيد ، وثاروا به وقبضوا عليه ، ثم حلوه إلى قلمة الشنروبكاس واعتقلوه بها ، وأغموا مكانه الأمير حسام الدين الاجين كا بالمن ، وفي أتناء ذلك اقترب التنار من حلب ، فأفرج التوار عن وأغموا مكانه الأمير حسام الدين الاجين كا بالمن ، وفي أتناء ذلك اقترب التنار من حلب ، فأفرج التوار عن الملك السعيد ، وجلوا جيماً عن حلب إلى حاة . (ابن أبي القضائل : كتاب النهج السديد ، ص ٧٠ ؟ أبو القداء : المختصر في أخبار البعير ، ص ١٤٠ ، في ١٤٠٥ (Rec. Hiat. Or. 1) . انظر أيضاً : Op. Cit. III pp. 358-869)

العزيزى الجوكندار [وكان الأمير حسام (١) الدين المذكور قد أخذ إذنا من الملك المغافر قطر ، رحه الله تعالى ، وتوجه لاستخلاص ما بنى له من الإقطاع والوادئع التى كانت له من أيام الملك الناصر . فلما انفق ما اتفق وهو محلب أجمع الحلبيون على تقديمه ، فكتب إليه الملك المجاهد علم الدين سنجر الحلبي بأن يخطب له في حلب وأن يكون نائبا له ، وأن يربده على إقطاعه زيادات كثيرة] . فامتنع [لاجبن] من إجابة الملك المجاهد سنجر ، يربده على إقطاعه زيادات كثيرة] ، فامتنع وأقام على طاعة الظاهر بيبرس ؛ فبعث إليه الظاهر وقال : وقال : وقال بنيابة حلب .

وفيها ثار جماعة من السودان والرسكيدارية (٢) والفلمان (٢)، وشقوا القاهرة وهم بنادون وقيها ثار جماعة من السوفيين بين الفصرين وأخذوا ما فيها من السلاح، واقتحموا إصطبلات الأجناد وأخذوا منها الخيول. وكان الحامل لهم على هذا رجل يعرف بالكوراني، أظهر الزهد وحمل بيده سبحة وسكن قبة بالجبل، وتردد إليه الفلمان فحدثهم في القيام على أهل الدولة، وأقطمهم الإفطاعات وكتب لهم بها رقاعا. فلما ثاروا في الليل ركب المسكر وأحاطوا بهم وربطوه، فأصبحوا مصلبين خارج باب زويلة، وسكنت الناثرة. وخرجت السنة ولم يركب الملك الغاهر [بيبرس] بشعار السلطنة على العادة.

ومات (١) في هذه السنة من الأعيان الملك المعظم تورانشاه بن الناصر يوسف بن العزيز

⁽۱) أضيف ما بين الأقواس ، بسائر هذه الفقرة ، من ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ۷۰ – ۷۱) .

⁽۲) الركدارية - أو الركايدارية - هم الذين يحملون الناشية بين بدى السلطان فى المواكب المفلة ، كوكب العيد وتحوه . وهم تابعون للركاب خاناه ، وهو بيت الركاب الذى تسكون به السروج واللجم والسكبابيش ، وله موظف موكل بحواصله يعبر عنه بمهتار الركاب خاناه . (القلقشندى: سبح الأعشى ، ج ٤ ، س ٧ ، ١٢) .

⁽٣) أطلق هذا اللفظ — ومفرده غلام — على من يقوم بخدمة الحيل ، وفى القاة شندى (صبح الأعتبى ، ج • ، س ٢٧١) أن لفظ غلام "فى أصل اللغة مخصوس بالصبى الصغير والمملوك ، ثم غلب على هذا النوع من أرباب الحدم ، وكأنهم سموه بذلك اصغره فى النفوس ، وربما أطلق على غيره من رجال الطبت خاناه (كذا) ونحوه ، .

شادى بن [الظاهر غازى بن (۱) صلاح الدين يوسف بن أيوب] كبير البيت الأيوبى ، ونائب حلب ، عن ثمانين سنة . ومات الملك الكامل محد بن المظفر غازى بن العادل أبي بكر بن أيوب بن شادى صاحب ميافا رقين ، وكان عالما عادلا محسنا ، قتله التتار وحلوا رأسه إلى دمشق (۱) . وتوفى الملك السميد حسن بن العزيز عبان بن العادل أبي بكر بن أيوب ابن شادى ، صاحب قلمة الصبيبة و بانياس ، بعد ما أخذنا منه وسار إلى البيرة ، فأعاده التتار إلى ولا يتهما ، وحضر معهم عين جالوت ، فأمير وضرب عنقه . ومات الملك السميد التتار إلى ولا يتهما ، وحضر معهم عين جالوت ، فأمير وضرب عنقه . ومات الملك السميد المنازى بن المنصور أرتق بن إبلغازى بن ألبي بن تمرتاش بن إيلغازى بن أرتق ، صاحب ماردين بها ؛ وقام من بعده ابنه المظفر قرا أرسلان . وتوفى قاضى القضاة بدمشتى صدر الدين أبو العباس أحد بن أبي البركات يميى بن هبة الله بن الحسن بن يميى بن سنى الدولة التغلي الدمشتى الشافى ببطبك ، عن ثمان وستين سنة . وتوفى شيخ الإسلام تتى الدين أبو عبد الله بمعلى . وتوفى المسلك ، عن ست وتمانين سنة بهملك . وتوفى الصاحب مؤيد الدين أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم القفطى بهملبك . وتوفى الصاحب ، بها عن أربع وستين سنة . وتوفى الأديب مخلص الدين أبو عبد الله بهدا به ، بها عن أربع وستين سنة . وتوفى الأديب مخلص الدين أبو عبد الله بالشبانى ، وزير حلب ، بها عن أربع وستين سنة . وتوفى الأديب مخلص الدين أبو عبد الله الشبانى ، وزير حلب ، بها عن أربع وستين سنة . وتوفى الأديب علمى الدين أبو عبد الله به المن أديا عبد الله بها عن أربع وستين سنة . وتوفى الأديب علمى الدين أبو عبد الله بها عن أربع وستين سنة . وتوفى الأديب علمى الدين أبو عبد الله بها عن أربع وستين سنة . وتوفى الأديب علمى الدين أبو عبد الله بها عن أربع وستين سنة . وتوفى الأديب علمى الدين أبو المهاله بن إبراهيم الدين أبو المها الله به المها الدين أبو المها الله المها الله المها الله المها المها الله المها الله المها الله المها الله المها المها الله المها ا

⁽۱) موضع ما بين القوسين بياض ف س ، وقد أضيفت هذه الأسماء بمد مهاجمة : Lane-Poole) موضع ما بين القوسين بياض ف س ، وقد أضيفت هذه الأسماء بمد مهاجمة : Saladin, Table II; Enc. Isl. Supp. Art. Aiyubids) على أنه ليس في هذين المرجمين ما يشير الله أن الغزيز ابن الظاهر غازى كان يسمى شادى ، بل كان اسمه محمدا .

⁽٣) على النتر رأس الملك الكامل محد هذا على رمح ، ومروا به على البلاد التي استولوا عليها بالنام مثل حلب وحاة ، وطافوا به دمشق بالمفائي والطبول ، وهناك علقوه في شبكة بسور باب الفراديس ، حيث ظل الرأس مطفاحتي عادت دمشق إلى المسلمين ، فدفن بمصهد الحسين . (أبو الفداء : المختصر في أخبار البعر ، س ١٤٢ ، في ١٤٠ ، في Rec. Hist. Or. 1.

⁽٣) اضم الملك السيد هذا إلى الترسنة ٢٠٥ه ، بعد أن خلصه هولا كو من سجنه بالبيرة وولاه على الصبية وبانياس . (انظر س ٤٢٠ ، سطر ٨) . وقد أغرق هذا الملك بعد ذلك فى النكر والفساد ، فأعلن بالفسق والفجور وسفك دماء المسلين ، وحارب فى صفوف التتر فى وقعة عين جالوت ، وهناك وقع أسيرا فى يد المغلنر قطز فأمم بضرب عنقه ، جزاء على ماكان قد اعتمده من السفك والفنن . أبو القداء ، المختصر فى أخيار البعر ، س ٢٤٢ ، ١٤٤ ، في ١٤٤٠ . (Rec. Hist. Or. I) .

للبارك بحبى بن المبارك بن فضيل الفانى الحصى ، بها فى الجفلة . و [توفى] الأدبب جلال الدين أبو الحسن على بن يوسف بن عمد بن عبد الله الصفار الماردينى الشاعر ، بها قتيلا عن ثلاث وثمانين سنة . وتوفى الشيخ أبو بكر بن قوام بن على بن قوام البالسى الصالحى الذاهد ، ببلاد حلب عن أر بع وسبعين سنة .

. . .

سنة تسع و خمساين و ستمائة . فيها علم الفار فى أرض حَوْرَان (١) أيام البيادر (٢) حتى أكل معظم الفلال ، فيقال إنه أكل ثلاثمائة ألف غرارة قمح .

وفيها اجتمع من التتار ستة آلاف فارس ، وقاموا محمص (٢) . فبرز إليهم الملك الأشرف موسى شيركوه صاحب حمص ، والملك المنصور صاحب حماة ، واجتمع إليهما قدر ألف وأر بمائة فارس ؛ وقدم زامل بن على أمير العرب فى عدة من العربان . وواقعوا التتر يوم الجمة خامس المحرم على الرّستَن ، فأفنوم قتلا وأسرا ، ووردت البشارة إلى مصر بذلك . وكانت التتار فى ستة آلاف ، والمسلمون ألف وأر بمائة ؛ وحملت روس القتلى إلى دمشق . وفيها اشتد الفلاء بدمشق .

⁽۱) بنیر ضبط فی س ، و می کورة واسعة من أعمال دمشق ، وبها قری کثیرة و مزارع ؟ وقد صارت حوران فی زمن سلاطین المالیك نیابة نائمة بذاتها و سمیت باسم القبلیة ، و كان مقر نائبها بلدة أذرعات ، هذا و سلسلة جبال حوران می جبل الدروز الحالی . (یافوت : معجم البلدان ، ج ۲ ، س ۲۰۷ — ۲۰۸ ، وسلسلة جبال حوران می جبل الدروز الحالی . (یافوت : معجم البلدان ، ج ۲ ، س ۲۰۷ — ۲۰۸ ،

⁽٢) جم بيدر ، وهو الوضم الذي تدرس فيه الغلال . (محيط المحيط) .

⁽٦) كان معظم ذلك الجبش التنرى مكونا من فلول الكتائب التى بقيت بعد وتعة عبن جالوت ، وقد جمها القائد بيدرا من أطراف الشام والعراق ، وذلك بعد ذيوع خبر وفاة السلطان قطز ، وزحف بيدرا بهذا الجبش أولا على البيرة ، وحزم الفئة القليلة التى أرسلها احده الملك السعيد علاء الدين فائب حلب . وكانت تلك الحزيمة من أسباب ثورة الماليك العزيزية والناصرية على الملك السعيد . وتقدم التتر بعد ذلك المن حلب واحتلوها ، بعد أن بادر بالجلاء عنها إلى حاة فائبها الجديد حسام الدين لاجين العزيزى (انظر س ١٣٦٩ ، حاشية ٣) . ثم سار التغر إلى حاة ، فتقهقر عنها إلى حمى صاحبها الملك المنصور عجد ، والأمير حسام الدين لاحين العزيزى أيضا ، وقصد التتر بعد ذلك حمى ، والتقوا قبل وصولهم إليها بجيوش صاحب حمى وحلفائه كا بالمن ، (D'Obsson : Op. Clt. III. pp. 858 et seq.) .

 ⁽٤) بنیر ضبط فی س ، ومی فی نصف الطریق بین حاة وحس . (یاتوت : معجم البلدان ، ج ۲ ه
 س ۷۷۸) .

وفي يوم الاثنين سابع صفر ركب اللك الظاهر[بيبرس] من قلعة الجبل بشمار السلطنة (١) الله خارج القاهرة ، ودخل من باب النصر . فترجل (٢) الأمراء والعسكر ومشوا بين يديه إلى

(١) المقصود بشمار السلطنة أنواع الملابس والأدوات والترتبيات ، التي كان السلطان يظهر مها في المواكب المفلة ، مثل موكب الساملنة وموكب الركوب الكسر المليج عند وفاء النيل وموكب صلاة العيدي، ونحوها . ومن هذه اللابس والأدوات ، زمن الدولتين الأيوبية والملوكية بمصر ، وذلك حسها جاه في الفلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، س ٧ - ٨) ، "الغاشية ومي غاشية سرج من أديم غروزة بالذهب ، يخالما الناظر جيمها مصنوعة من الذهب ، تحدل بين يديه [أي السلطان] عند الركوب في المواكب الحفلة ، كاليادين والأعياد ونحوها ، يحملها [أحد] الركاب دارية رافعاً لما على بده بلفتها يميناً وشمالا ، ومي من خواس هذه الملكة . ومنها الغللة ويعبر عنها بالجنر ، ... وهي قية من حرير أمغر مزركش بالذهب، على أعلامًا طائر من فضة (س ٨) مطلية بالذهب ، تحمل على رأسه في العيدين ، وهي من بقايا الدولة الفاماسية ... ومنها الرقبة ومي وقبة من أطلس أصغر مزركشة بالذهب ، بحيث لا برى الأطلس لتراكم الذهب عليها ، [و] تجعل على رقبة الفرس في العيدين والميادين ، من تحت إذني القرس إلى نهاية عمفه ، ومي من خواس هذه الملكة . ومنها الجفتة وهما اننان من أوشاقية إصطبله قريبان في السن ، عليهما قياءان أسفران من حرير بطراز من زركش ، وعلى رأسهما قبعتان من زركش ، وتحتهما فرسان أشهبان يرقبتين وعدة نظير ما السلطان راك به ، كأنهما معدان لأن يركبها ، [و] يركبان أمامه في أونات مخصوصة كالركوب الب الكرة في الميدان الكبير ونمو ذلك ، وما من خواس هذه الملكة . ومنها الأعلام ومي عدة وإيات ، منها راية عظيمة من حرير أصغر مطرزة بالذهب عليها ألقاب السلطان واسمه وتسمى المصابة ، وراية عظيمة في رأسها خصلة من الشعر تسمى الجاليش ، ورايات صفر صفار تسمى السناجي المُهُمَّ ، وبلاحظ مما تقدم أنه كان لكل موكب ترتيب معين ، وأن بعض ما كان يستخدم من الأجوات في الميدين غير موجود في بعض المواكب الأخرى . انظر القلقشندى (نفس المرجم والجزء ، س ٤٤ – ٤٩). مذا ويوجد بالمقريزي (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، س ٢٠٩) وسف لموكب السلطنة ، وهو إن كان غبر شامل لمواكب السلطنة في سائر العولتين الأبوبية والمناوكية بمصر ، فإنه يسلمي فسكرة لمنا كان عليه ترتب الله المواكب في زمن معين ، وضه : " وكانت العادة أيضاً أنه إذا ولي أحد الملكة من أولاد الملك الناصر عمد بن قلاون ، فإنه عند ولايته يحضر الأمراء إلى داره بالقلمة ، وتفاض عليه المُلمة الْحُليفية السوداء ، ومن تمنها فرجية خضراء ، وعمامة سوداء مدورة . ويقلد بالسيف المربي المذهب ، ويركب فرس النوية ، وبسير الأمماء بين يديه والفاشية قدامه ، والجاويشية تصبح والثبابة السلطانية ينفخ بها والطبرادية حواليه ، إلى أن يعبر من باب النحاس إلى درج ... الإيوان [المروف بدار العدل] . فينزل عن الفرس وبصمد إلى النخت فيجلس عليه ، ويقبل الأمراء الأرض بين يديه ، ثم يتقدمون إليه ويخبلون يده على قدر رتبهم ، ثم [يؤدى ذلك] مقدمو الملقة . فإذا فرغوا حضر القضاة والمليفة ، فتفاض التشاريف على الخليفة ويجلس مم السلطان على التخت ، ويقلد السلطان المسلكة بحضور القضام والأمراء ، وبعمد عليه بذلك ، ثم ينصرف ومعه القضاة . فيعد السماط للامماء ، فإذا انتضى أكلهم كام السلطان ودخل للقصورة ، وانصرف الأمهاء'' .

---- (۲) ن س "نبرحل" .

باب زويلة ، (١١١٣) ثم ركبوا إلى القلمة ، وقد زينت القاهره ، ونثرت الدنانير والدرام على السلطان ، وخلع على الأمراء والمقدمين وسائر أرباب الدولة ، وكان هذا أول ركو به ، ومن حينئذ تابع الركوب إلى اللهب بالأحر و الشام والثغور بقيامه في سلطنة مصر والشام .

وفيها بعث [السلطان] الملك الظاهر [بيبرس] الأمير جمال الدين المحمدى إلى دمشق، ومعه مائة ألف درهم وحوائص وخلع بألنى دينار عينا، ليستميل الناس على المجاهد سنجر . فقدم دمشق ثالث صفر وعمل ما أص به ، فأجابه الأمراء القيمرية وخرجوا عن دمشق : ومعهم الأمير علاء الدين إيدكين البندقدار (٢) الصالحي ، والأمير بهاء الدين بندي (٢) الأشرفي ، والأمير قرا سنقر الوزيرى ، وعدة من الأمراء . ونادوا باسم الملك الظاهر بيبرس ، فارتجت دمشق .

وبعث المجاهد [سنجر] إلبهم بعسكر فانهزم ، فخرج بنقسه وحمل بأصحابه ، ففروا عنه ثم عادوا عليه ، فخرج وقبل عدّة من جماعته ، والنجأ [هو] إلى القلمة فامتنع بها في يوم

⁽۱) الأكرة أُمَيّة في الكرة (عيط الحيط) ، والراد باعب الأكرة الامبة المروفة الآن باسم (Polo) ، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في س ١٤٠ ، عاشية 1 . هذا و يوجد في القلقندي (سبح الأعلى ، ج ٤ ، س ٤٧) وسم لهيئة ركوب السامان المب السكرة بالميدان الأكبر زمن الأيوبين والماليك بعصر ، ونصه : "عادته أن يرك اذلك بعد وفاه النيل ثلاث ممان متوالية في كل سبت ، [و] يترال من قصره أول النهار من باب الإسطيل وهو راكب على الهيئة المذكورة في العيد (اظر نفس المرجع والجزء ، س ٤١) ، ما عدا الجير فإنه لا يحمل على رأسه . وتحمل الفاشية أمامه في أول الطريق وآخره ، ويصعر إلى الميدان فيترل في قصوره ، ويترل الأمراء منازلهم على قدر طبقاتهم . ثم يرك ناهب السكرة بعد ويصعر إلى الميدان فيترل في قصوره ، ويترل الأمراء منازلهم على قدر طبقاتهم . ثم يرك ناهب السكرة بعد صلاة الظهر والأمراء ،مه ، ثم يترل فيسترع ، ويستمر الأمراء في امب السكرة إلى أذان المصر وبرك على الهيئة التي كان عليها في أول النهار ، ويطلع إلى قصره " . أما الميدان الأكبر فهو الميدان الساطان ، الذي بناه الملك الصالح نجم الدين أيوب بخط باب اللوق . (انظر س ٣٤١ ، سطر ١٧ ؟ الفاقشندى : فلس المرجع : ج ٣ ، س ٣٧٨) .

⁽۲) في س "البندنداري".

رم في س " مندى " ، وبنير ضبط ، انظر (Zettersteen: Op. Cit. P. 24)، ويرد هذا الاسم كثيراً بالصفحات التالية في س ، على هذا الرسم الناقس أو ما يشبهه ، وسيصلح إلى الصيغة المتبوتة هنا يغير تعليق .

السبت حادى عشر صغر . فدخل الأمير إيدكين البندة دار -- أستاذ (١) اللك الظاهر - إلى المدينة وملكها ، وحلف الناس الدلك الظاهر وقام بأصرها . وخاف المجاهد على نفسه ففر من قلمة دمشق إلى بمابك ، فأرسل إليه الأمير إيدكين وأحضره محتفظا به . فلما بلغ الملك الظاهر [بيبرس] ذلك قرر الأمير علاء الدين طيبرس الحاج الوزيرى في القلمة ، وجمل إليه التحدث في الأموال ، واستدعى الأمير سنجر الحلبي ، وأقام إيدكين مدّة شهر في نيابة دمشق ، ثم صرفه عنها بالأمير طيبرس الوزيرى . وسار الأمير سنجر مع الأمير بدر الدين بن رحال (٢) ، وأحضر في سادس عشر صغر وهو مقيد إلى مصر . فندب الملك الظاهر إلى لقائه الأمير بيسرى ، وأدخله ليلا من باب القرافة على خفية واعتقله بانقامة ، من غير أن يملم به أحد من الناس كم

وفيها جهز الملك الظاهر [بيبرس] الأموال والأصناف سحبة الأمير علم الله بن الينمورى المارة الحرم النبوى بالمدينة ؛ و بهث الصناع والآلات المارة قبة الصخرة بالقدس ، وكانت قلد وقت . وأخرج مأكان في إقطاعات الأسماه من أوقاف الخليل (٢) عليه السلام (١) ، ووقف عليمة قرية تعرف باذنا (٥) . ورسم الأمير جال الدين بن ينمور بعارة ما تهدم من قلمة الروضة ، فرة ما فد منها ورتب بها الجندارية وأعاد لما حرمتها ، وفرق أبراجها على الأمراه : وهم الأمير قلاون ، والأمير عزالدين الحلى ، والأمير عزالدين أوغان ، والأمير بيسرى ،

⁽۱) كذا في س ، وقد ورد في ب (۲۷ اب) السادار" ، وترجه في Quatremère : Op.Cit.) كذا في س ، وقد ورد في ب (۲۷ اب)

⁽۲) كذا فى س بغير ضبط ، وهو مترجم فى (139) (150 (7) (161d : Op. Cit. I. I. p. 139) إلى (Radjal) ،

 ⁽٣) الخليل اسم لبلدة بفلسطين بها قبر سيدنا الخليل إبراهيم ، واسمها الأصل حبرون ، ومى بقرب
 بيت القدس . (يا قوت : سجم البلدان ، ج ٢ ، س ٤٦٨) .

⁽٤) فوق هذه السكلمة بالتن في س ، إشارة إلى هامش ذهب كل ألفاظه سوى الأخبر منها ، وهو الفظ الموفف الله المامة بالتن في س ، إشارة إلى هامش ذهب كل ألفاظه سوى الأخبر منها ، وهو الفظ الموفف المامة المامة بالتن في س ، إشارة إلى هامش ذهب كل ألفاظه سوى الأخبر منها ، وهو

 ⁽ه) فى س "ماذنا" بنبر ضبط ، وليس فى المراجع المتداولة فى هذه الحواشى مايدل على قرية بفلسطين بهذا الاسم .

وغيره – لكل أمير منهم برج . وأمرهم أن تكون إصطبلاتهم و بيوتهم فيها ، وسلمهم مفانيح القاءة . وأمر بمارة القناطر بجسر شبرامنت (۱۱ من الجيزية ، لكثرة ما كان يشرق من الأراضي في كل سنة (۱۱۲ ب) ، فانتفعت البلاد بهذه القناطر . وأمر بمارة أسوار الإسكندرية ، ورتب لذلك جملة من المال في كل شهر . وبني بثنر رشيد مرقبا لكشف البحر . وأمر بردم فم بحر دمياط ، فخرج جماعة الحجارين وألقوا فيه القرابيس (۲) ، حتى يضيق وتمتنم السفن الكبار من دخوله ، واستمر ذلك إلى اليوم .

وأمر [السلطان] بإخراج الأمير سيف الدين الرشيدى إلى بحر أشموم ، فتوجه إليه وأحضر الولاة وحفر هذا البحر ، وأزال منه ما ترتى به من الأطيان ، وغرق عدة مراكب حتى رد إليه الماء . وأمر بهارة ما خربه التتر من قلاع الشام : وهى قلمة دمشق ، وقلمة الصلت ، وقلمة مجلون ، وقلمة صرخد ، وقلمة بصرى ، وقلمة بملبك ، وقلمة شيزر ، وقلمة الصبيبة ، وقلمة شُمَيْمِيْش (٢) ، وقلمة حص . فمرت كلها ونظفت خنادقها ، ووسعت أبراجها الصبيبة ، وقلمة شميريش (البها الماليك والأجناد ، وخزنت بها الفلات والأزواد . وحلت غلال كثيرة إلى دمشق ، وفرقت في البلاد التصير تقاوى الفلاحين . ورتت [السلطان] بدمشق دار المدل ؛ وبني مشهدا في عبن جالوت عرف بمشهد النصر .

ورتب [السلطان] البريد⁽¹⁾ في سائر الطرقات ، حتى صار الخبر يصل من قلمة الجبل إلى دمشق في أربعة أيام و يمود في مثلها . فصارت أخبار المالك ترد إليه في كل جمة مرتين ، ويتحكم في سائر المالك من المزل والولاية وهو مقم بقامة الجبل ، وأنفق في ذلك

 ⁽۹) فى س "شيرمنت" بنير ضبط ، انظر (۹. Quatremère: Op. Clt. 1. l. p. 140. N. g.)
 ومى قرية من مديرية الجيزة ، تعرف أيضا باسم شبرامنت وبنى يوسف ، وتقع فى شمالى يوصير ، وفى قبليها جسم ممتد من النيل إلى الجبل ، (مبارك : المطط التوفيقية ، ج ۱۲ ، س ۱۳۵ - ۱۳۰) .

⁽٣) القراييس مى الحجارة ، ومفردها قرباس ، ويظهر أن أصل اللفظ بونانى .Dozy : Supp) (٣) Dict Ar.)

⁽۲) بنیر منبط فی س ، ومی احسدی بلاد کورة حس ، Le Strange : Palest. Under). Moslems ، p. 42).

⁽¹⁾ قبالة هذا اللفظ بهامش الصفعة في س كلة "البريد"، و بخط بشبه خط المتن .

مالا عظیا حق ثم ترتبه و نظر فی أمر الشوانی الحربیة ، و کان قد أهمل أمر الأسطول بمصر وأخذ الأمراء رجاله واستمادهم فی الحراریق وغیرها ، فأعادهم إلی ما کانوا علیه فی أیام الملك الصالح نجم الدین أیوب . وأنشأ عدة شوانی بتنری دمیاط والإسكندریة ، و نزل بنفسه إلی [دار] الصناعة ورتب ما یجب ترتبه ، و تكامل عنده بیر مصر ما بنیف علی أر به بین قطمة و عدة كثیرة من الحراریق والطرائد و محوها .

فلما كان ذات يوم حضر إليه رجل من أجناد الأمير الصيقلى (١) ، وأخبره أن أستاذه فرق مالا على جماعة من المعزية وقور معهم قتل السلطان: منهم الأمير علم الدين النتسى ، والأمير بمواع الدين بكتوت ؛ فقبض على الجيم في ثامن ربيع الأول .

[و] فيها تُبض على الصاحب زين الدين يمقوب بن الزبير، وموق في قاعة الوزارة ؟ فشفع فيه الأميرسيف الدين أنس ، فخلع عليه في يومه . ولم يقم سوى أيام وقبض السلطان على الأمير أنس ، فقبض على الصاحب زين الدين [بن الزبير] في صبيحة مسكه . ثم طلب قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب ليلي الوزارة فأبى ، وأقام الأمير فارس الدين أتابك يراوده زمانا وهو لا يقبل ، ثم نزل إلى داره . فطلب [السلطان] بهاء الدين على بن سديد الدين مجه بن سلم بن سنا ، فولى الوزارة ، (١١٠٤) وفُوت اليه تدبير المسلكة وأمور الدولة بأسرها ، وخلع عليه . فركب ممه جميع الأعيان والأكابر ، وعدة من الأمراء منهم الأميرسيف الدين بلبان الروى الدوادار .

وورد الخبرمن مكا أن سبع جزائر من جزائر الفرنج فى البحر خسف بها و بأهلها ، بعد ما نزل عليهم دم مشرة أيام ، فهلك بها خلق كثير ، وصار أهل عكا فى خوف واستغفار و بكا. .

وجهز السلطان الأمير بدر الدين بيليك الأيدمرى في جماعة ، ولم يعرف مقصده في ذلك أحد ممن جرده ولا غيرهم ، فساروا إلى الشو بك وتسلموها من نواب الملك المنيث فتح الدين عمر في سادس عشرى ربيع الآخر . واستقر في نيابتها الأمير سيف الدين بلبان المختصى (٢)

⁽١) في س "الصقل" ، وقد ترجم (Quatremère: Op. cit l. p. 144) منا الاسم إلى (Saikal).

⁽٢) كنا في م بنير سبط ، وقد ترجم (145 . p. 145) منا النظ إلى (Mokhtassi).

واستخدم فيها النقباء والجنادرة ، وأفرد بخاص القامة ما كان فى الأيام الصالحية . وفيه قبض على الأمير بهاء الدين بندى (١) ، وحبس بقامة الجبل حتى مات .

وفى يوم الثلاثاء عاشر جادى الأولى فُون قضاء الفضاء القضاة بديار مصر للقاضى تاج الدين عبدالوهاب ابن القاضى الأعن خلف ، المعروف بابن بنت الأعن ، عوضا عن بدر الدين السنجارى ، بمد عدّة شروط اشترطها على السلطان أغلظ فيها . وقصد [القاضى تاج الدين] بكثرة الشروط أن يدنى من ولاية القضاء ، فأجاب السلطان إلى قبول ما اشترط عليه رغبة فيه وثقة به ، وصلى بالسلطان صلاة الظهر وحكم بعد ذلك . وقبض السلطان على البدر السنجارى وعوقه عشرة أيام ، ثم أفرج عنه .

وفيها سار الأمير أبو القاسم أحمد ابن الخليفة الظاهر أبى نصر محمد بن الناصر الدين الله أحمد بن المستضىء بالله المعباسي – الذي يقال له الزراتيتي (٢) لقب لقبه به العامة – ، مع جاعة من العرب بنى مهنا ، ير يد دمشق . وكان قد فرّ من بغداد لما قبل هولا كو الخليفة المستمصم بالله ، و تزل عند عرب العراق في هذه المدة ، ثم أراد أن يلحق بالملك الظاهر إبيرس] بمسر . فوردت مكاتبة الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار ، والأمير علاء الدين طيبرس الوزيري نائب دمشق : "بأنه ورد إلى الفوطة رجل ادعى أنه أبو القاسم أحد الأسمر ابن الإمام الظاهر بن الإمام الناصر ، وهو عم المستمسم وأخو المستنصر ، ومعه جماعة من عرب خفاجة في قريب الحسين فارسا ، وأن الأمير سيف الدين قليج البغدادي عَرف أمماه العرب المذكورين ، وقال بهؤلاء بحصل القصود " . فكتب [السلطان] إلى النواب المرب المذكورين ، وقال بهؤلاء بحصل القصود " . فكتب [السلطان] إلى النواب بالقيام في خدمته وتعظيم حرمته ، وأن يسير معه حجاب من دمشق ، (١٠٤ ب) فار من مشق بأوفر حرمة إلى جهة مصر . فرج السلطان من قامة الجبل يوم الحيس ناسع شهر رجب

⁽۱) كذا فى س ، وقد صحح (Blochel) ، ناشر ابن أبى الفضائل (كتاب النهج المديد ، س٧٩) ، هذا الاسم إلى يغدى ، وترجه إلى (Yaghoudaï) . انظر س ٤١٤ ، حاشية ٣ .

⁽۲) كذا فى س بغير ضبط ، وقد ترجم (Quatremère: Op. Cit. I. I. p. 146) هذا اللفظ إلى (۲) كذا فى س بغير ضبط ، وقد ترجم (النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، س ٧٧٧) شخص اسمه شمس (Zerátini) . ويوجد أيضًا فى ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، س ٧٧٧) شخص اسمه شمس الدبن محمد الزراتيني ، فلمل هذه النسبة راجمة إلى بلد بهذا الاسم .

إلى لقائه ، ومعه الوزير الصاحب بهاء الدين بن حنا ، وقاضى القضاء تاج الدين بن بنت الأعز ، وسائر الأمراء وجميع العسكر ، وجمهور أعيان القاهرة ومصر ، ومعظم الناس من الشهود والمؤذنين وخرجت البهود بالتوراة ، والنصارى بالإنجيل . فسار [السلطان] به إلى باب النصر ، ودخل إلى القاهرة وقد لبس الشعار المباسى ؛ وخرج الناس إلى رؤيته ، وكان من أعظم أيام القاهرة . وشق القصبة إلى باب زوياة ، وصعد قلعة الجبل وهو راكب ؛ فأنزل في مكان جليل قد هي له بها ، وبالغ السلطان في إكرامه و إقامة ناموسه .

فلما كان يوم الاثنين ثالث عشره حضر قاضى القضاة ونواب الحسكم ، وعلما البلد وفقهاؤها وأكار المشايخ وأعيان الصدوفية ، والأمها ومقد مو الدساكر ، والتجار ووجوه الناس ؛ وحضر [أيضا] الشيخ عز الدين بن عبد السلام (۱) . فنلوا كلهم بحضرة الأمير أحد ، وجلس السلطان متأدبا معه بغير كرمى (۱) ولا طَرَّاحَة (۱) ولا مسند . وشهد العربان وخادم من البغاددة بأن الأمير أحد هو ابن الإمام الظاهر أمير المؤمنين ابن الإمام الناصر أمير المؤمنين ، وشهد بالاستفاضة القاضى جال الدين يحيى بن عبد المنع بن حسن المعروف بالجال يحيى نائب الحسكم بمصر ، والفقيه علم الدين محد بن الحسين بن عيسى بن عبد الله بن رشيق ، والقاضى صدر الدين موهوب الجزرى ، ونجيب (۱) الدين الحرّانى ، وسديد الدين عثان بن والقاضى صدر الدين موهوب الجزرى ، ونجيب (۱)

⁽١) فوق هذا اللفظ ، بين سطور الَّمَن ، ثلاثة ألفاظ بخط دفيق تعذرت قراءتها .

⁽۲) یوجد بالقلقشندی (صبح الأعشی ، ج ؛ ، س ۱ – ۷) وصف لأنواع المقاعد التی یجلس علیها السلطان فی أوقات مختلفة ، زمن الدولتین الأیوبیة والمملوکیة بمصر ، وضه : "سریر الملك ، ویقال له نخت الملك ... وهو منبر من رخام بصدر إیوان السلطان الذی یجلس فیه ، وهو علی هیئة منابر (س۷) الجوامع إلا أنه سنتند إلى المائط ، وهذا المنبر یجلس علیه السلطان فی یوم مهم کقدوم رسل علیه ونحو ذلك ، وف سائر الأیام یجلس علی کرسی من خشب مغشی بالحریر ، إذا أرخی رجلیه كادت أن تلحق الأرض . وفي داخل قصوره یجلس علی کرسی صغیر من حدید ، یحمل معه إلی حیث یجلس" .

⁽٣) الطراحة – وجمها طراريخ – مهتبة يغترشها السلطان إذا جلس . انظر (Dozy: Supp.) ؟ Dict. Ar. ابن واصل : نفس المرجم ، س ٢٧١) .

⁽۱) فى س "محسب" . انظر (Quatremère: Op. Cit. I. I. p. 148) ، حبث ترجم هذا الاسم إلى (Mouhibb)

عبد الكريم بن أحد بن خليفة ، [و] أبو عمرو بن أبى محمد الصنهاجى التر مُنتِي (١) ، أنه أحد بن الإمام الظاهر بن الإمام الناصر . فقبل قاضى القضاة تاج الدبن شهادات القوم ، وأسجل على نفسه بالثبوت ، وهو قائم على قدميه فى ذلك المحفل المظيم حتى تم الإسجال والحسكم .

فلما نم ذلك كان أول من بايعه القاضى تاج الدين ، نم بعده قام السلطان و بايع أمير المؤمنين المستنصر بافي أبا القاسم أحد بن الإمام الظاهر ، على الدمل بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى الأمر بالمروف والنهى عن المذكر والجهاد في سبيل الله وأخذ أموال الله بحقها وصرفها في مستحقها . ثم بايعه بعد السلطان الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، ثم الأمراء وكبار الدولة (٢٠٠٠) . فلما تمت البيعة قلد الإمام المستنصر [بالله] السلطان المالاد الإسلام المرابعة وما ينضاف إليها ، وما سيفتحه الله على يديه من بلاد الكفار . ثم قام الناس فبايعوا الخليفة المستنصر [بالله] على اختلاف طبقاتهم . وكتب في الوقت إلى الملوك والنواب بدائر المالك أن يأخذوا البيعة على من قبلهم الخليفة المستنصر بافي أبي القاسم أحمد بن الإمام الطاهر ، وأن يُدعى له (١٩١٠) على المنابر ثم يدعى السلطان بعده ، وأن يُدعى له (١٩١٠) على المنابر ثم يدعى السلطان بعده ،

⁽۱) بغیر ضبط فی س ، والفسبة إلى قریة نُرمنت التابعة أممل البهنسی بصعید مصر ، وتقع علی غربی النیل . (یا قوت : معجم البلدان ۱ ج ۱ ، س ۸۱۸) .

⁽۲) يفهم من عبارة أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر ، س ۱۵۷ ، في Rec. Hist. Or. 1. في المدد ، أنه كان شاكا في نسبة الخليفة الجديد إلى العباسين ، وهذا نصها : "وفي هذه المنة في رجب قدم إلى مصر جاعة من العرب ، ومعهم شخص أسود اللون اسمه أحد ، وزعموا أنه ابن الإمام الظاهم باقة ابن الإمام الناصر ، وأنه غرج من دار الخلافة بنعداد لما ملكها التقر . فيقد الملك الظاهر بيبرس عجل حضر فيه جاعة من الأكابر ... ، فضهد أوائك العرب أن الشخص المذكور هو ابن الفاهر محد بن الإمام الناصر ، فيكون عم المستصم . وأقام القاضي [ابن بفت الأعز] جاعة من العهود ... ، فأثبت ... فس أحد المذكور ، ولقب المستصر باقة أبا القاسم ... وبايعه الملك والناس بالخلافة . واهم الملك الظاهر بأمهه ، أحد المذكور ، ولقب المستصر باقة أبا القاسم ... وبايعه الملك والناس بالخلافة . واهم الملك الظاهر والحدادية وآلات الخلافة ، واستخدم له عسكرا ، وغرم على تجهيزه جلا طابلة ، قبل إن متدار ما غرمه عليه كان ألف ألف دينار ... وبرز الملك الظاهر والحليمة الأسود ... وتوجها الم معشق ... " ، انظر أيضا ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ١٠٥) ، حب سمي هذا الخليفة باس "المستصر باقة الأسود".

فلما كان يوم الجمة سابع عشره خطب الخليفة المستنصر بالله في جامع الفلمة ، فاستفتح بقراءة صدر سورة الأنعام ، ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، وثرضي عن الصحابة وذكر شرف بني العباس ، ودعا للملك الظاهر ، وقضى الخطبة ؛ فاستحسن الناس ذلك منه ، واهتم السلطان بأمره ، ونئر عليه جملا مستكثرة من الذهب والفضة . فلما شرع في الخطبة تلكأ فيها ، ثم نزل بعد تمامها وصلى بالناس الجمعة (۱) .

وكان منصب الحلافة شاغرا ثلاث سنين ونصف (٢) [سنة] ، منذ قتل الخليفة المستمصم في صفر سنة ست وخسين ، فكان الخليفة المستنصر بالله هو الثامن والثلاثون من خلفاه بني العباس ، وبينه وبين العباس أربعة وعشرون أبا . وكان أسمر اللون وسيا ، شديد القوى عالى الهمة ، له شجاعة و إقدام . وانفق له ما لم يتفق لنيره ، وهو أنه لقب بالمستنصر لقب أخيه باني المدرسة [المستنصر بة] ببغداد ، ولم يقع النيره أنّ خليفة لقب بلقب أخيه سواه .

وفى يوم الأحد تاسع عشره ركب الخليفة والسلطان من قلمة الجبل إلى مدينة مصر ، وركبا في الحرار بق وسارا في النيل إلى قلمة الجزيرة ، وجلسا فيها ، وأحضرت الشوابى الحربية ، فلمبت في النيل على هيئة محاربتها المدو في البحر . ثم ركبا إلى البر وسارا إلى قلمة الجبل ، وقد خرج الناس لمشاهدتهما ، فكان من الأيام المشهودة (٢) .

وفيه قلد السلطان الأمير علم الدين سنجر الحلبي — [الذي ثار (⁽¹⁾ قبلا] بدمشق — نيابة حلب ، وجهز معه أمراء لكل منهم وظيفة : وهم الأمير شرف الدين قيران الفخرى

⁽۱) الفقرة التالية واردة بهامش الصفحة في س ، وقد أشار المفريزي إلى مكانها المناسب من المنن ، على أنها غبر واردة في ب (۱۱۲۰) ، أو في ترجة (Quatremère: Op. Cit. I. I. p. 149) .

⁽٢) في س "ونصفا".

⁽٣) النقرة التالية ، حتى نهاية سطر ٤ بالصفحة التالية ، فبر واردة فى ترجمة .(Quatremère : Op. على أنها موجودة فى ب (١٤٠٠) .

⁽٤) في س "علم الدين سنجر الحلي الثائر بدمشق" ، وكان السلطان بيبرس قد عفا عن هذا الأمير فيل ذلك بمدة . (ابن أبي الفضائل : كتاب النهج السديد ، س ٧٨) .

أستادار ، والأمير بدر الدين جاق (١) أمير جاندار ، والأمير علاه الدين أيدكين الشهابي شاد الدواو بن . وسار [الأمير علم الدين] من القاهرة كا نسافر الماوك ، فدخل حلب في ثالث شمبان، فضر إليه جماعة من العزيزية والناصر به وسألوا الأمان — وكانت العزيزية والناصرية قد اختلفوا وخرجوا إلى الساحل ، فأقطمهم السلطان إقطاعات ، وأحضر منهم عدة إلى مصر .

وفي يوم الاثنين رابع شعبان ركب السلطان إلى خيمة ضربت في البستان الكبير خارج القاهرة ، ومعه أهل الدولة . ومحلت الخلع صبة الأمير مظهر الدين وشاح الخفاجي ، وخادم الخليفة المستنصر بالله . فدخل السلطان إلى خيمة أخرى ، وأفيضت عليه الخلع الخليفتية وخَرَج بها : وهي عمامة سودا مذهبة مزركشة ، ودُرّاعَة (٢) بنفسجية اللون ، وطوق ذهب ، وقيد من ذهب محل في رجليه (٢) ، وعدة سيوف تقلد منها واحدا — ومحلت البقية خلفه ، ولواءان منشوران على رأسه ، وسهمان كبيران وترس فتُدتم له فرس أشهب ، في عنقه مِشَدَّة (١) سودا وعليه كُنْبُوش (٥) أسود . وطلب الأسهاء واحداً بعد واحد وخلع عليهم ؛ وخلع على

⁽۱) حكذا في س

 ⁽٢) الدراعة جبة مشنوتة المقدم ، ولا تكون إلا من صوف ، والجمع دراريم . (محيط المحيط) .
 والدراعة أيضًا صدرية تلبسها البنات . (Dozy: Supp. Dict. Ar.) .

^{--- (}٣) في س "وعمل مد من دهب في رحليه" ، وقد غير تربيب الجملة للانسجام مع أسلوب بقية المبارة . (٤) ترجم (bozy: Supp .Dicl. Ar.) مذا الافظ إلى (bozy: Supp .Dicl. Ar.) ، وعلى هذا تكون المشدة ممادفة للغظ "الرقبة" المذكورة في القلقشندي (صبع الأعشى : ج ٤ ، س٨) ، في باب رسوم الملك وآلاته . (انظر س ٤٤٢ ، طشية ١) . هذا وفي عبط المحيط أن الشد عند العامة شال من الحرير يعم به أو يتمنطق ، والمقد نطاق تشد المرأة به نفسها . أماكون المشدة هنا – أو الرقبة – سوداء فراجع إلى رغبة الماطان بيرس في إحياء شعار المباسيين وهو السواد .

^(•) فى س "كنفوش" بغير سبط ، ولمل مذا مجاه ثان لكلمة كنبوش ، ومى البرذعة تجمل تعت سرج القرس . (محيط الحميط) . وإغايقابل هذه السكلمة في (Dozy: Supp. Dict.Ar.) المفغل القرنس المفعل القرس ، وقد تقدم شرحها . (انظر س ٢١٤ ، ماشبة •) . هذا والسكنبوش س بغنج السكاف س اللهم الذي يستعمله أهل بلاد المغرب لتغطية الوجه من الذقن إلى المبيدوم ، انقاء لبرودة هوا ، الصباح ورطوبته . (Dozy ; Supp. Dict. Ar.) .

قاضى القصاة تاج الدين ، وعلى الصاحب بهاء الدين ، وعلى غر الدين بن لقمان صاحب دبوان الإنشاء . ونصب منبر ، فصعد عليه ابن لقمان بعد ما جلل بثوب حرير أطلس أصغر ، وقرأ تقليد الخليفة السلطان ، وهو من إنشائه ، ونصه بعد البسطة : " الحد فله الذي (١١٠ ب) اصطفى الإسلام بملابس الشرف ، وأظهر بهجة درره وكانت خافية بما استحكم عليها من الصدف ، وشيّد ما وهي من علائه حتى أنسى ذكر ما سلف ، وقيّض انصره ملوكا اتفق على طاعتهم من اختلف . أحده على نعمه التي رتمت الأعين منها في الروض الأنف ، وألطافه التي وقف الشكر عليها فليس له عنها منصرف . وأشهد ألا إله الله وحده لا شربك له ، شهادة توجب من المخاوف أمنا ، وتسهل من الأمور ما كان حزنا . وأشهد أن محدا عبده الذي جبر من الدين وهنا ، ورسوله الذي أظهر من المكارم فنونا لا فنا ، متى الله عليه وعلى آله الذين أخت مناقبهم باقية لا تفنى ، وأصحابه الذين أحسنوا في الدنيا فاستحقوا الزيادة من الحسني"

و بسد فإن أولى الأولياء بتقديم ذكره ، وأحقهم أن يصبح القلم راكما وساجدا في تسطير مناقبه وبره ، من سعى فأنحى بسعيه الحيد متقدّما ، ودعا إلى طاعته فأجاب من كان مُنْجِدا ومُنْهِما ، وما بدت بد من المكرمات إلاكان لها زندا ومعها ، ولا استباح بسيفه حى وغى إلا أضرمه نارا وأجراه دما . ولماكانت هذه المناقب الشريفة مختصة بالمقام (۱) العالى المولوى السلطاني الملكى الظاهرى الركني شرفه الله وأعلاه ، ذكره الديوان

⁽۱) تقدمت الإشارة (س ۲۰۷ ، ماشية ۱) إلى بعض ما جا فى الألقاب وأنواعها بالقلقشندى (مبح الأعشى ، ج ه ، ۱۹ ، وما بعدها ؛ ج ٦ ، س ه ، وما بعدها) ، ومنه يتضع أن لفظ المقام كان من الألقاب الحاصة بالملوك والسلاطين ، وأنه كان يستعمل فى المسكاتيات السلطانية المسكناية عن السلطان تعفلها له عن التفوّه باسمه ، فيقال المقام الأشرف أو المقام الصريف العالى أو المقام العالى ؛ وكان لفظ العالى فقط من الألقاب التي يشترك فيها أيضا أرباب الديوف والأقلام . أما فقظ المولوى فنسبة للمبالغة من كلة مولى ، ويظهر أنه كان من الألقاب المتبعنية ، لأن المولى لفظ مشترك يقم فى اللغة على السيد وعلى المملوك والعتبق . أما السلطاني فهو السلطان ، وقد أدخلت عليه با النسب للمبالغة ، وكذلك الحال في لفظ الملكي أيضا ، على أن انظ الملكي كان من الألقاب المشتركة بين الملك نفسه وأتباعه المنسوبين إليه ، من الأحماء والوزراء ومن في مناهم .

العزيز (١) النبوى الإمامى (٢) المستنصرى أعز الله سلطانه ، تنويها بشريف قدره ، واعترافا بصنمه الذى تنفد العبارة المسهبة ولا تقوم بشكره . وكيف لا وقد أقام الدولة العباسية ، بعد أن أقعدتها زمانة الزمان ، وأذهبت (٢) ما كان من محاسن وإحسان ، وأعتب دهم ها المسى ، لمأ عتب ، وأرضى عنها زمنها وقد كان صال عليها صولة منضب . فأعاده لها سلما بعد أن كان عليها حربا ، وصرف إليها اهتمامه فرجم كل متضابق من أمووها واسما رحبا ؛ ومنح أمير المؤمنين عند القدوم عليه حنوا وعطفا ، وأظهر من الولاء رغبة في ثواب الله ما لا يخنى ؛ أمير المؤمنين عند القدوم عليه حنوا وعطفا ، وأظهر من الولاء رغبة في ثواب الله ما لا يخنى ؛ وأبدى من الاهتمام بأمي الشريعة والبيمة أمها لو رامه غيره لامتنع عليه ، ولو تمسك عبله متران وأبدى من الاهتمام بأمي الوصول إليه . الكن الله تعالى ادخر هذه الحسنة لينقل بها ميزان ثوابه ، وبخفف بها يوم القيامة حسابه ، والسعيد من خفف من حسابه . فهذه منقبة أبى الله إلا أن يخلدها في صيفة صنعه ، ومكرمة قضت لهذا البيت الشريف مجمعه بعد أن الله الأ أن يخلدها في صيفة صنعه ، ومكرمة قضت لهذا البيت الشريف مجمعه بعد أن

وأمير المؤمنين يشكر لك هذه الصنائع ، و يمترف أنه لولا اهتمامك لا تسما لخرق على الراقع . وقد قلّدك الديار المصرية والبلاد الشامية والديار بكرية والحجازية والمهنية والفرانية ، وما يتجدّد من الفتوحات غورا ونجدا ؛ وفوّض أمر جندها ورعاياها إليك حين أصبحت بالمكارم فردا ، ولا جمل منها بلدا من البلاد ولا حصنا من الحصون يستننى ، ولا جهة من الجهات تمد في الأعلى ولا في الأدنى ".

وخلَّص نفسك من التبعات اليوم فني المحاملا ، وخلَّص نفسك من التبعات اليوم فني عند تكون مستولا لا سائلا ، ودع الاغترار بأس الدنيا في الله أحد منها طائلا ،

⁽۱) كان هذا اللفظ من ألقاب ديوان الملافة خاصة ، فيقال الديوان المزيز كا بالمن هنا ، وقد جرى المصطلح على عدم إضافة ياء النسب لل هذا اللفظ . (القلقشندى : صبح الأعمى ، ج ٦ ، س ٢٠) .

 ⁽۲) کان لفظ الإمام من ألفاب الحلفاء أنفسهم ، على أنه كان يقع أيضًا فى ألغاب أكابر العلماء ،
 وقد نضاف إليه بإه النسبة أحيانًا للمبالغة . (القلقشندى : صبح الأعمى ، ج ٦ ، س ٩) .

⁽٣) في س "واذهب" .

وما رآها أحد بمين الحق إلا رآها خيالا زائلا . فالمعيد من قطع منها آماله الموصولة ، وقدم انفسه زاد التقوى فتقدمة غير التقوى مردودة لا مقبولة . وابسط يدك بالإحسان والمدل ، فقد أمر الله بالمدل وجت على الإحسان ، وكرّ رذكره في مواضع من القرآن ، وكقر به عن المره ذنو با كتبت عليه وآثاما ، وجعل يوما واحدا منها كمبادة المابد ستين عاما . وما سك أحد سبيل المدل إلا واجتنيت تماره من أفنان ، ورجع الأمر به بعد 'بقد تداعي أركانه وهو مشيد الأركان ، وتحصن به من حوادث زمانه والسعيد من تحصن من حوادث الزمان ، وكانت أيامه في الأيام أبهى من الأعياد ، وأحسن في العيون من المغرر في أوجه الجياد ، وأحلى من الدقود إذا حلى بها عاطل الأجياد" .

"وهذه الأقاليم المنوطة بك تحتاج إلى نواب وحكام . وأصاب رأى من أصاب السيوف والأقلام ، فإذا استعنت بأحد منهم في أمورك فنقب عليه تنقيبا ، واجعل عليه في تصرفاته رقيبا . وسل من أحواله فني يوم القيامة تكون عنه مسئولا و بما أجرم مطلوبا ، ولا تول منهم إلا من تكون مساعيه حسنات لك لا ذنوبا . وأثمرهم بالأناة في الأمور والرفق ، ومخالفة الهوى إذا ظهرت أدلة الحق ، وأن يقابلوا الضعفاء في حوائجهم بالتتم الباسم والوجه الطاق ، وألا يعاملوا أحدا على الإحسان والإساءة إلا بما يستحق ؛ وأن يكونوا لمن تحت أبديهم من الرعايا إخوانا ، وأن يوسموهم براً و إحسانا ، وألا يستحلوا حرماتهم والسيد من نسج ولاته في الخير على منواله ، واستثوا بسنته في تصرفانه وأحواله ، وتحملوا عنه ما تمجز قدرته عن حل أثقاله".

"ومما نؤمرون به أن يُعتَى ما أحدث من سي السنن ؛ وجدّد من المظالم التي هي من أعظم المحن ، وأن يُشترى بإبطالما المحامد فإن المحامد رخيصة بأغلى ثمن . ومهما جي منها الأموال فإنما هي باقية في الذم حاصلة ، وأجياد الخزائن وإن أنحت بها حالية

⁽١) ضمير الماء هنا عائد على المظالم.

فإنما هي على الحقيقة منها عاطلة . وهل أشقى بمن احتقب إنما ، واكتسب بالمساعى الذميسة ذمّا ، وجعل السواد الأعظم له يوم القيامة خصا ، وتحمل ظلم الناس فيا صدر عنه من أعماله وقد خاب من حل ظلما . وحقيق بالمقام الشريف المولوى السلطانى الملسكى الظاهرى الركنى أن تكون ظلامات الأنام مردودة بعدله ، وعزائمه تخفف ثقلا لا طاقة لم محمله . فقد أنحى على الإحسان قادرا ، وصنعت له الأيام ما لم تصنعه لنبره بمن تقدّم من الملوك و إن جاء آخرا . فأحد الله على أن وصل إلى جانبك إمام هدى أوجب لك منهة المتعظيم ، ونبه المملائق على ما خصك الله به من هذا الفضل السطيم . وهذه أمور يجب أن تلاحظ وترعى ، وأن توالى عليها حد الله فإن الحد بجب عليها عقلا وشرعا وقد تبين أنك صرت في الأمور أصلا وصار غيرك فرعا".

"وعا يجب أيضا تقديم ذكره أمر الجهاد الذي أنحى على الأمة فرضا ، وهو السل الذي يرجع به مسود الصحائف مبيضا وقد وعد الله الجاهدين بالآجر العظيم ، وأعد لهم عنده المقام الكريم ، وخصهم بالجنة التي لا لنو فيها ولا تأثيم . وقد تقدمت لك في الجهاد يد بيضاء أسرعت (1) في سواد الحُتاد ، وعرفت منك عزمة هي أمضى بما نجنه ضمائر الأغماد ، وأشهى إلى القلوب من الأعياد . وبك صان الله حي الإسلام من أن يتبدّل ، و بعزمك حفظ على المسلمين نظام هذه الدول ، وسيفُك أثر في قلوب الكافرين قروط لا تندمل ، وبك يرجى أن يرجع مقر الخلافة إلى ما كان عليه في الأيام الأول . فأيقظ لنصرة الإسلام جفنا ما كان غافيا ولا هاجما ، وكن في مجاهدة أعداء الله إماما متبوعا لا تابعا ، وأيد كلة التوحيد فما تجد في تأبيدها إلا معليما سامعا".

وولا تخل التغور من اهتمام بأمرها تبسم له (١١٧) الثغور ، واحتفال يبدّل ما دجي من ظلماتها بالنور . واجعل أمرها على الأمور مقدما ، وشيّد منها كل ما غادره العدو منهدما ؛ فهذه حصون بها يحصل الانتفاع ، وهي على العدو داعية: افتراق لا اجتماع . وأولاها بالاهتمام

Quatremère: Op. Cil.) كذا في س ، ولعلها أشرعت أو أشرقت أو أشرقت ، وقد ترجم (١٠) كذا في س ، ولعلها أشرعت أو أشرقت أو أشرقت ، وقد ترجم (١٠) مذه العارة إلى كلها (١٠ إلى كلها (١٠) عذه العارة إلى كلها (١٠ إلى كلها (١٠) عنه العارة ال

ما كان البحر له مجاورا ، والمدوله ملتفتا ناظرا ، لا سيا ثفور الديار المصرية ، فإن المدووصل البها رابحا وراح خاسرا ، واجتأصلهم الله فيها حتى ما أقال منهم عاثراً .

"وكذلك أمر الأسطول(١) الذي تزجى(٢) خيله كالأهلة ، وركائبه سابقة بغير سائق (٣) مستقلة . وهو أخو الجيش السليماني : فإن ذاك غدت الرياح له حاملة ، وهذا تكفلت محمله المياه . وإذا لحظها جارية في البحر كانت كالأعلام ، وإذا شبهها قال هذه ليال تقلع بالأيام" .

"وقد سنى الله لك من المحادة كل مطلب ، وأناك من أصالة الرأى الذى يريك المغيب ؟ وبسط بعد القبض منك الأمل ، ونشط بالسمادة ما كان من كسل ؛ وهداك إلى مناهج الحق وما زلت مهنديا إليها ، وألزمك المراشد ولا تحتاج إلى تنبيه عليها . والله يمدك بأسباب نصره ، و يوزعك شكر نعمه ، فإن النعمة منتم بشكره".

ولما فرغ من قراءته ، ركب السلطان بالخلمة والطوق الذهب والقيد الذهب ، وكان الطالع برج السنبلة . وحل التقليد الأمير جال الدين النجيبي أستادار السلطان ، ثم حله الصاحب بهاء الدين وسار به بين يدى السلطان ، وسائر الأمراء ومن دونهم مشاة سوى الوزير . ودخل [السلطان] من باب النصر وشق القاهرة ، وقد زُينت و بسط أكثر الطريق بثياب فاخرة مشى عليها فرس السلطان ، وضج الخلق بالدعاء مخلود أيامه و إعزاز نصره وأن يُخلقها خلم الرضى ، إلى أن خرج من باب زوبلة وسار إلى القلمة ، فكان يوما مشهودا تقصر الأاسنة عن وصفه .

وشرع السلطان في تجهيز الخليفة للسفر ، واستخدم له عساكر ، وكتب للأمير سابق الدين

⁽۱) تقدم ذكر كلة أسطول أكثر من ممة ، ولم ينبه إلى أسلها أو أنواع استعالما في كتب المؤلفين بالمربية . وأسطول الفظ يوناني الأصل ، يطلق في العربية أحياناً على المراكب المربية المجتمعة ، وأحيانا على ممك حربي واحد فقط والأسطول هوالمسكري الذي يعمل في البحر ، أما الذي يختظم في سلك الجيوش المربة فهو الجندي .(Quatremère: Op. Cli. 1. 1. p. 157 N. 33)

⁽٢) في س " ترجي ".

⁽٣) في س "سابقه بغير سابق".

بوزما^(۱) أنابك المسكر الخليفتي ^(۲) بألف فارس ، وجمل الطواشي بها الدين صندل الشرابي ^(۱) الصالحي شرابيا بخمسائة فارس ، والأمير ناصر الدين بن صيرم خازندارا^(۱) بماثتي فارس ، والأمير الشريف نجم الدين جعفر أستادارا^(۱) بخمسائة فارس ، وسيف الدين المبان الشمسي دوادارا ^(۱) (۱۱۷ ب) بخمسائة فارس ، والأمير فارس الدين أحمد بن أزدم اليفموري دوادارا أيضا ، والفاضي كال الدين محمد بن عز الدين السنجاري وزيرا ، وشرف الدين أبا حامد كاتبا^(۱) ؛ وأقام عدة من العربان أمراه . وحسل [السلطان] إلى الجيم الخزائن والسلاح وغيره من الصناجق والطبلخاناه ، وأنفق أموالا كثيرة . واشترى مائة مملوك كبارا وصفارا ، ورثبهم سلاح دارية وجامدارية ، وأعطى كلا منهم ثلاثة أرؤس من الخيل وجلالمدته . ورثب سار ما بحتاج إليه الخليفة : من صاحب ديوان وكانب إنشاه ودواوين وأنمة ، وغلمان

⁽۱) كذا فى س ، وقد تقدم ورود هذا الاسم (س ٠٠٠ ، سطر ١١) على أنه " بورنا " ، اعتادا على رسم وروده فى ب (١٦٣٦) . انظر س ١٠٠ ، ماشية ٢ ، هسذا وفى ابن أبى القضائل (كتاب النهج السديد ، س ٨٣) ، أن اسم هذا الأمير ابورنا ، وهو فى ابن واصل (نفس المرجع ، س ١٣٩٠) " روما " ، بنير نقط البتة .

⁽٣) هذا اللفظ وارد بهامش الصفحة في س ، بدون إشارة كالمعتاد إلى موضعه المتصود ، وقد وضع منا لماسبته المعنى .

⁽٣) المالب أن العرابي مو الذي يمنع الأعربة والأدوية ، وأنه كان أحد رجال العراب خاناه ، مثل العربدار . انظر القنقتندي (صبع الأعمى ، ج ، س ٢٦١) . ويقوى هذا الفرس أن سائم الأدوية بسي شرائي وشرباني في (Dozy : Supp Dict Ar) ، وأنه يوجد بالمقريزي (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، س ١٦) خارة تدمي بحارة العرابية ، وقد "همرفت بذلك لأنها كانت موضع سكن الغلان العرابية ، [وهم] إحدى طوائب المسكر ... " . هذا وقد ترجم (Blochet) ، ناشر ابن أبي الفائل العرابية ، [وهم] احدى طوائب المسكر ... " . هذا وقد ترجم (Blochet) ، ناشر ابن أبي الفائل (كتاب النهج المديد ، س ٨٦) هذا اللفط إلى (echanson) ، ويقابل ذلك مصطلح دولة المهاليك كلة الماقي (Dozy: Supp. Dict. Ar.)

⁽ع) في س " خازندار " .

^(•) في س " استادار " .

⁽۲و۲) و س " دوادار " .

⁽A) السكاتب في العرف العام بالديار المصرية ، زمن الدولتين الأيوبية والمملوكية ، هو كاتب المال ومن في مناه . (القلقشندي : صبح الأعمى ، ج ، س ٢٠١) .

وجرائمية (الوحكاء وبيوتات (۱)؛ وكلها كلها مما محتاج إليه ورتب الجنائب وخيول الإصطبلات ، واستخدم الأجناد وعين لخاص الخليفة مائة فرس وعشر قطر (۱) بغال وعشر قطر جال ، وطشت خاناه وشراب خاناه وحوائج (۱) خاناه ؛ وكتب لمن وفد معه من العراق تواقيع ومناشير بالإقطاعات

فلما تهيأ ذلك كله برز الدهايز الخليفتى والدهليز السلطانى إلى البركة ظاهر الفاهرة ، وركب الخليفة والسلطان من قلمة الجبل فى السادسة من نهار الأربعاء تاسع عشرشهر رمضان، وسار إلى البركة فنزل كل مهما فى دهليزه ، واستعرت النفقة فى أجناد الخليفة ، وف يوم عيد الفطر ركب السلطان مع الخليفة تحت المظلة ، وصليا صلاة العيد ، وحضر الخليفة إلى خيمة السلطان بالمنزلة وألبسه سراويل الفتوة (٥) بحضرة الأكابر . ورتب السلطان الأمير عن الدين أيدم، الحلى نائب السلطنة بديار مصر ، وأقام معه الصاحب بهاء الدين بن حنا .

⁽۱) الجرائمية جم جرائمي ، وهذا الجمع ومفرده سينة عامية للفظي جراحيون وجراسي ، والجراسي . — ويقال الجراح أيضًا — الطبيب الذي يعالج الجراح . (محيط الحبط) .

⁽على (على (des malsons garnies) هذا اللفظ إلى Quatremère:Op. Cit. I. I. P. 160) هذا اللفظ إلى de toutes sortes d'accessoires utiles) ويفهم من ذلك أن الساطان أعطى الخليفة بيوتا مفروشسة يكامل الأثاث والمفروشات

 ⁽٣) جم تُعلر ، وهو عدد من البغال أو غيرها من الماشية ، تـكون على نسق واحد .
 (عيط المحيط) .

⁽٤) الحوامج خاناه بيت الحوامج ، وهي حسيا جاء في القلقشندي (صبح الأعفى ، ج ٤ ، س ١٧ - ١٧) ، "جهة تحت يد الوزير ، منها يصرف اللحم الراتب للطبخ السلطاني والدور السلطانية ، وروانب الأمهاء والماكيك السلطانية وسائر الجند والمتعممين ، وغيرهم من أرباب الرواتب الذين تملا (س ١٧) أسماؤهم الدفاتر ؟ وكذلك توابل الطعام المعلج السلطاني والدور السلطانية ، ومن له توابل مرتبة من الأمراء وغيرهم ؟ و [كذلك] الزيت للوقود ، والحبوب وغير ذلك من الأصناف المتعددة . ولها مباشرون منفردون بها يضبطون أسماء المستخفات ومقادير استحقاقهم ؟ وهي من أوسع جهات الصرف ، حتى أن عن اللحم وحده ببلغ ثلاثين ألف درهم في كل يوم ، خارجا عما عداه من الأصناف ، وربما زاد على ذلك".

⁽ه) تقدمت الإشارة إلى الفتوة وسراويلها (انظر س ١٧٢، ماشية ١، ،) ، وقد أورد ابن أبي الفضائل (كتاب النهج المديد ، س ٨٤ — ٨٥) فقرة طويلة في هذا الصدد ، ونصها :" ثم نجهيز السلطان [بيرس] إلى الشام في تاسع عشر رمضان ، ورضب في لباس الفتوة فأابسه [الخليفة] قبل سفره ونسبة الفتوة من الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجهه ، لملمان الفارسي ، اعلى التوني ،: =

الخلمة

وفي يوم السبت سادس شوّال رحل الحَيلة وصبته اللك الظاهر بجميع المساكر ، فساروا الى الكسوة ظاهر دمشق ، وخرج إلى لقائهم عسكر دمشق في يوم الاثنين سابع ذى القمدة ، فمزل الخليفة بالتربة الصالحية في سفح قاسِيُوْل (۱) ، وترل السلطان بقلمة دمشق . وفي يوم الجمعة عاشره دخل الخليفة (الجالم الأموى بدمشق) من باب البريد (۲) ، وجاء السلطان من باب الزيادة ، واجتمعا بمقصورة الجامع حتى فرغا من صلاة الجمعة ، وخرجا إلى باب الزيادة فضى الخليفة وعاد السلطان .

وكان قد قدم إلى الدلطان وهو بقاءة الجبل الملك الصالح ركن الدين إسماعيل من الملك الرحيم بدر الدين اؤاؤ صاحب الموصل ، ووأده [الملك (٢) السعيد] علاء الملك (١) وأهله ، ف شعبان إلى القاهرة فأقبل السلطان عليه وأحسن إليه ، وأصر له ولمن معه بالإقامات والأموال من دمثق إلى القاهرة ، وتلقاه وأنزله بدار تليق به . ثم وصل أخوه الملك المجاهد سيف الدين (١١١٨) اسعاق صاحب الجزيرة ، فتلقاه [السلطان] كا تاقي أخاه . وكان أخوها الملك السعيد (٥)

⁼ المحافظ الكندى ، له وف انسانى ، لأبى (س ٨) الهز النقيب ، لأبى مسلم الحراسانى ، لهلال النبهانى ، لجوشن الفزارى ، اللامير حسان ، لأبى الفضل الفرشى ، لأبى الحدن النجار ، الملك أبى كلنجار ، لروزبه الفارسى ، للامير وهزان ، للقائد عيسى ، الهما انطوى ، الهي الصوقى ، لمنز بن أنس ، لأبى القاسم بن حنا ، لنفيس العلوى ، ابقا بن الطباخ ، لحسن بن الشرابدار ، لأبى بكر بن الجحبش ، اسر بن الرصاس ، احبد الله بن العبد الحبار ، للإبام الناصر ، لحفيده مي .

⁽۱) بغیر ضبط فی س ، و هو جبل مطل علی الفیال الفرنی من دمشق ، ویقال إنه (Mona Casius) الرومانی ، راجع (۱) یعد تناوت : Le Strange: Palest. Under Mostems, pp. 240. Note *, 482 یادوت : معجم البلدان ، ج 2 ، س ۱۲) .

⁽۲) باب الريد أحد الأبواب الأربعة الى لجامع دمثق ، ومى : باب البريد ، وباب حبرون ويسمى أيضا باب البريد أيضا ، وباب المسرة أيضا باب المسرة وباب السرماياتية وباب الساعات أيضا ، وباب المسرة وكان معرونا قديما باسماب القراديس وباسم باب الناطفين أوالناطفانين Moslems, p. 226).

⁽٣) أضيف ما بين القوسين من ابن واصل (نفس الرجع ، س ١٩٩٦) .

⁽١) بلي هذا بياس في س يسم لفظا تقريباً.

⁽٠) في س " المغلفر " . انظر الحاشية التالية .

علاء الدين على صاحب سنجار قد رتبه اللك المظفر قطز في نيابة حاب (١) ، فقيضه المهزيزية واعتقاره ، فسأل إخو ته الملك الظاهر فيه فأفرج عنه ، وبالغ في إكرامهم وعطائهم . و [كان السلطان] الم نزل بالبركة خارج القاهرة ، [قد] جهز إليهم خيل النوبة (٢) والمصائب (١) والجدارية والخلع ، وكتب لهم نقاليد ببلادهم التي فوضت إليه من الخليفة : فكتب للملك الصالح بالموصل ونصيبين وعَقر (١) و أسوش (٥) ودارا والقلاع العادية (١) ، وكتب للمحاهد بالجزيرة ، وكتب للمظفر بسنجار . فقبلوا الأرض عند لبس الخلع ، وسير [السلطان] إليهم السكوسات والدناجق والأموال ، وأعفوا من الحضور والخدمة . فساروا إلى دمشق ، وحضروا مجلس الشام بقلمة دمشق ، ولبسوا الخلع وقبلوا الأرض ، وخرجوا والأتابك في خدمتهم بشمار السلطنة ؛ وأعطاهم [السلطان] في لمب الكرة شيئا كثيرا .

⁽۱) تقدمت الإشارة إلى هذا الملك ، وما حدث له منذ تولى نيابة حلب (س ٤٣٩ ، ماشية ٣) ، واحمه هناك الملك السميد ، وكان السلطان قطز أقبه بذلك اللقب . D'Ohsson : Op. Cit. III. p. . بذلك اللقب . ١٠٣٠ ، وكان السلطان قطز أقبه بذلك اللقب . المناد المناد مناك المناد مناك المناد المناد

⁽٧) خبل النوبة مى التي تربط قرب قصر السلطان ليرك منها حبن يريد الركوب ، وتسمى أيضا فرس النوبة ، والفظ النوبة فقط معان اصطلاحية أخرى ، أحدها فرق الجند التي تتناوب الوقوف لحراسة شخص السلطان ، ومى خس نوبات وبكون تغييرها فى ااظهر والعصر والعشاء ونصف الليل وعند الصباح . والنوبة عند المفنين اسم لآلات انظرب إذا أخذت ممها ، ويقابلها فى الفرنسية , ويقال هم النوبتجية (aubade, concert, fanfares ، ويقال لهم النوبتجية على المطربين بها إذا اجتمعوا ، ويقال لهم النوبتجية عند الآثراك . هذا ويقال ضربت النوبة بمعى صدر الأمم المسكر بالتقهقر ، والنوبة أيضا الوقعة الحربية . (عيط المحيط ؛ محمد الوقعة الحربية . (عيط المحيط ؛ عمد Dozy: Supp. Dict. Ar.)

⁽۲) جم عصابة ، وقد تقدّم وصفها في س ۱۹۴۳ ، ماشية ۱ .

⁽٤) بنير ضبط ف س ، وعى قامة فى الجبال الواقعة شرقى الموصل ، وتعرف يعقر الحميدية فحجة الى أعلما الأكراد المعروفين بهذا الاسم . (يا قوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، س ٦٩٦) .

⁽ه) بغير ضبط فى س ، وهى قلمة عالية جداً قرب عقر الحيدية (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، م بغير ضبط فى س ، وهى قلمة عالية جداً قرب عقر الحميدية (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، م ٢٣٤) . ويلاحظ أن القريزى اعتبر هذه القامة والتي قبلها كأنهما ،وضع واحد ، غير أنه ليس في المراجع المتداولة في هذه الحواشي ما يسند هذا التركيب المزجى . (Quatremère: Op. Cit. 8. 1. p. 166. N. 49)

⁽٦) بغیر ضبط فی س ، ومی قلمة فی شمالی الموصل ، عمرها عماد الدین زنکی سنة ۲۷ ه ه (۲۱۸م) و نسبت إلیه ، وکان اسمها قبل ذلك آشب . (یافوت : معجم البلدان ، ج ۲ ، س ۷۱۷) . ویتضع من (Quatremère : Op. Cit. I. I. p. 166. N. 49) أن قلمتی عقر وشوش کانتا تدخلان فی عمل القلاع المهادیة ، وهذا یفسر تسبیة المقریزی لها جیما باسم القلاع المهادیة .

ووصل إلى دمشق الملك الأشرف مظفر الدين موسى صاحب حمس ، والملك المنصور صاحب حمل السلطان] كلا منهما بثمانين ألف درهم وحملين من الثياب وخيول ، وركب كل منهما بدمشق والأمراء مشاة في خدمته بشمائر السلطنة . وكتب [السلطان] لهما التقاليد باستقرارها على ما بأيديهما وزادها ، ثم عادا إلى بلادها .

وكان السلطان قد عزم أن يبعث مع الخليفة عشرة آلاف فارس حتى يستقر ببغداد ، ويكون أولاد صاحب الوصل فى خدمته . فحلا أحدم بالسلطان وأشار عليه ألا يفعل : "فإن الخليفة إذا استقر أمره ببغداد نازعك وأخرجك من مصر" . فرجع إليه [الوسواس] ، ولم ببعث مع الخليفة سوى ثلثائة فارس . وجرد [السلطان] الأمير سيف الدين بلبان الرشيدى ، والأمير شمس الدين سنقر الرومى الى حلب ، وأمرهما بالمسير إلى الفرات ، وإذا ورد عليهما كتاب الخليفة بأن يسير أحدهم إليه سار .

وركب السلطان لوداع الخليفة ، وسافر [الخليفة (1)] في ثالث عشر ذي القددة ، ومعه أولاد صاحب الوصل الثلاثة . ففارقوه في أثناء الطريق وتوجه كل منهم (٢) إلى مماكته . فوصل الخليفة إلى الرحبة أن ، وأثاه الأمير على بن حذيفة من آل فضل بأربمائة فارس من العرب ، وانضاف إليه من مماليك المواصلة نحو الستين مملوكا ، ولحق به الأمير عز الدين بركه من حاة في ثلاثين فارسا ورحل [الخليفة] من الرحبة إلى مشهد على ، فوجدرجلا(1) ادعى

⁽١) أَسْيَفَ مَا بَيْنَ الْقُوسَيْنِ بِعَدْ مُمَاجِعَةً أَبِنَ وَأَصَلَ (نَفْسَ الْمُرْجِعِ ، سَ ١٣٩٦) .

⁽۲) في س "منهما".

 ⁽۳) بنیر ضبط فی س ، و می رحبة مالك بن طوف ، وموقعها علی شاطی الفرات جنوبی قرقیبا ،
 وتبعد عن بنداد ماثة فرسخ . (یااوت : منجم البلدان منج ۲ ، س ۷۹۵) .

⁽٤) بقصد المقريزى بهذا الرجل الأمير أبا العياس أحد ، الذى أتى مصر فيا بعد وصار خليفة بها وتلقب بالحاكم بأصراق . (انظر س ٤٦٧ ، سطر ٦) . وقد ترجم السيوطى (تاريخ الحلفاء ، س ٢١٧ ، وتلقب بالحاكم بأصراق . (انظر س ٤٦٧ ، وقصل ما حدث له منذ نجاته من أيدى التتر بعد وقعة بغداد ، وهذا نس ما جاء به مصححا ، ونضافا إليه زيادات توضيعية بين الأقواس من نفس المرجم (س ٢١٦ – ٣١٧) : "الحاكم بأصرافة أبو العباس أحد بن أبي على الحسن القي – بضم القاف وتشديد الباء الموحدة – ابن على بن أبي بكر بن الحليفة المسترشد بن المستغلمر باق ، كان اختنى وقت أخذ بغداد ونجا ، ثم خرج =

أنه من بنى العباس قد اجتمع إليه سبعائه فارس من التركمان ، كان الأمير شمس الدين أقوش البرلى قد جهزهم من حلب . فبعث الخليفة إلى التركمان واستمالم ففارقوه وأنوا الخليفة ، فبعث اليه الخليفة يستدعيه (١١٨ ب) وأمنه ورغبه في اجتماع الكلمة على إقامة الدولة العباسية ، ولاطفه حتى أجاب وقدم اليه ، فوفي له وأنزله معه . وسار [الخليفة] إلى عانة ثم إلى الحديثة ، وخرج ير يد هيت ؛ وكتب إلى الملك الظاهر [بيبرس] بذلك .

وأما حلب فإن الأمير سنجر الحلبي فارقها وسار الى دمشق ، فاستولى عليها الأمير شمس الدين أقوش البرلى و بعث بالطاعة إلى السلطان ، فأبى إلا حضوره . فلما سار الأمير سيف الدين الرشيدى والأمير سينقر الرومى من دمشق رحل أفوش عن حلب ، فدخلاها وسارا منها الى الفرات ، وأغارا على بلاد أنطاكية ؛ وكسب العسكر وغنم ، وحرق غلال الفرنج وسما كبهم وعاد . فولى السلطان الأمير علاء الدين بندقدار (١) نيابة حلب ؛ فأقام بها في شدة من غلاء الأسعار وعدم القوت ، ثم رحل عنها .

وقدمت الإقامات من الفرنج (٢) إلى السلطان ، وسألوا الصلح فتوقف وطلب منهم أمورا

⁼ منها وق صبته جاعة ، فقصد حسين بن فلاح أمير بنى خفاجة فأقام عنده مدة . ثم توصل مع العربى إلى دمشق ه وأقام عند الأمير عيسى (٣١٨٠) بن مهنا مدة ، فطالع [ابن مهنا] به الناصر صاحب دمشق فأرسل يطلبه ، فبنته عبى التتار فلما جاء الملك المغلز [قطز] دمشق سير في طلبه الأمير قلج البندادى ، فاجتمع به وبايعه بالمخلافة ، وتوجه في خدمته جاعة من العرب ، فافتتع الحاكم [بأمم الله] عانة بهم والحديثة وهيت والأنبار ، وصاف التتار واتصر عليهم . ثم كاتبه علاء الدين طيرس نائب ومشق يودئذ والملك الطاهر يستدعبه (كذا) ، فقدم دمشق في صفر ، فبعثه إلى السلطان . وكان المستصر باقة قد سبقه بثلانة أيام إلى القاهرة ، فا رأى أن يدخل إليها خوفا من أن يمسك فرجم إلى حلب فبايمه بها صاحبها [شمس الدين أقوش] ورؤساؤها [و] منهم عبد الحليم بن تبيية ، وجم خلقا كثيرا وقصد عانة . فلما رجع المستصر وافاه بعانة ، فانقاد الحاكم [بأمم الله] له ودخل تحت طاعته ... " . كا بالمن ، ويتضع من هذا أن سلاطين الماليك قبل بيبرس فكروا في اجتذاب المخلافة الساسية إلى القاهرة ، وأن أبناء البيت من هذا أن سلاطين الماليك قبل بيبرس فكروا في اجتذاب المخلافة الساسية إلى القاهرة ، وأن أبناء البيت الماسى كانوا يستبرون عاصمة الديار المصرة ملجأ أمينا لإيواثهم وحايتهم .

⁽۱) كذا ق س .

 ⁽۲) من أخبار السلطان بيبرس والفرنج تلك السنة ، وهذا نقلا عن الميني (عقد الجمان ، ۲۱٦ ، في =

لم يحيبوا إليها ، فأهانهم . وكان العسكر قد خرج الفارة على بلادهم من جهة بعلبك ، فسألوا رجوعه . واتفق الفلاء ببلاد الشام ، فتقرر الصلح على ما كان الأسم عليه إلى آخر أيام الملك الناصر (1) ، و إطلاق الأسارى من حين انقضت الأيام الناصرية . فسارت رسل الفرنج لأخذ المهود وتقرير المدنة لصاحب (7) يافا ومتعلك ببروت ، فكاسر الفرنج في أس الأسارى ، فأس السلطان بنقل أسرى الفرنج من فابلس إلى دمشق واستعملهم في المائر . فتعلل الفرنج بالموض عن زرعين ، فأجيبوا : " بأ نكم أخذتم الموض عنها في الأيام الناصرية مرج عيون ، وقايضتم عن زرعين ، فأجيبوا : " بأ نكم أخذتم الموض عنها في الأيام الناصرية مرج عيون ، وقايضتم صاحب تبنين (٣) والمقايضة في أيديكم . فكيف تطلبون الموض مرتين ؟ فإن بقيتم على المهد و إلا فنا لنا شغل إلا الجهاد " وخرج الأمير جمال الدين المحمدى في عسكر ، وأغار على بلاد الفرنج وعاد غانما سالما .

و-ارت عدة من المكرفأوقموابعرب زُبَيْد (١) لكثرة فساده ، وقتلوامنهم جماعة وعادوا

⁼ Rec. Hist. Or. II. I (Rec. Hist. Or. II. I) أن السلطان جهز إلى إمبراطور الدولة الغربية ، وهو ماغرد بن فردريك الثانى (Rec. Hist. Or. II. I) مدية من جلتها عدد من الزراف ، وجاعة من أسرى التتار المأخوذين في نوبة عين جالوت ، بخيولهم التربة وعدتهم . انظر كذك (Camb. Med. Hist. VI.p. 177) . على أن الفرنج المنصودين هنا بالمن هم ملوك وأمها الصليبين بالشام ، ومنهم صاحب يافا ومتملك بيروت ، واسم كل منهما (Stevenson: The Crusaders In The East. p. 836; King) انظر : The Knights Hospitallers In The Holy Land. P. 268)

⁽۱) المقصود بالملك الناصر عنا السلطان الناصر يوسف صاحب حلب ودمشق ، وكان بينه وبين (Lane-Poole: A Hist. of. EgyPt In The صاحب يافا معاهدة قديمة . راجع Middle Agea. P. 268. N. 1.)

⁽٧) اسم هذا الأسر فيا يل كنديافا ، أي (Count of Jalla) .

على (Quatremère: Op. Cit. I. I. p. 169) على (ا ۱۱۱) سيس ، وقد ترجها (Quatremère: Op. Cit. I. I. p. 169) على مذا الاعتبار . انظر ابن واصل (نفس المرجع ، س ۳۹۸ به) .

⁽۴) بنبر منبط فی س ، وزید اسم لقبیلة کانت مساکنها حول دمشق ، وقد عرف کل فرع من فروعها باسم نواحی دمشق التی سکنتها ، وهذه الفروع می زید النوطة ، وزید المرج ، وزید صرخد ، وزیدحوران ، وزید الأحلاف الذین کانت مساکنهم قرب الرحبة بجوار منازل آل فضل . (القلقشندی : صبح الأعمی ، ج ، م ۲۱۳ – ۲۱۶) .

غاغين . وأحضر السلطان أمها- المربان ، وأحطام وأقطعهم الإقطاعات، وسلام ذرك (١) فاغين . وأحضر السلطان أمها- المربان المراق ؛ وكتب منشور الإمهة على جيم المربان الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا .

وفوض [السلطان] إلى الأمير علاء الدين الحاج طيبرس الوزيرى نيابة دمشق، وفوض قضاءها للقاضى شمس الدين أبى السباس أحد بن عمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلكان و وكان قد خرج معه من مصر - ، عوضا عن نجم الدين أبى بكر محد بن أحد بن يميى بن السنى ، ووكل به وسفره إلى (١١١٩) القاهرة . وقرى تقليد ابن خلكان يوم الجمة تاسع ذى الحجة ، وفو ض إليه الحكم من العريش إلى الفرات ، والنظر في جميع أوقاف الشام من الجامع والمارسة والأحباس وتدريس سبع مدارس .

وخرج السلطان من دمشق يوم السبت سابع عشره يريد مصر . وصُرف قاضى القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز في سلخ شو ال عن قضاء مصر والقبلى ، واستقر مكانه قاضى القضاة برهان الدين السنجارى ، و بتى قضاء القاهمة والوجه البحرى بيد ابن بنت الأعز . وأمم السلطان بيناء مشهد على عين جالوت .

وفيها كتب السلطان إلى الملك بركه [خان] يغريه بقتال هولاكو و يرغيه فى ذلك ، وسبه نواتر الأخبار بإسلام بركه . وفيها أغار التتار الذين تخلفوا على أعمال حلب وعانوا ، ونزل مقدمهم بيدرا على حلب ، وضايفها حتى غلت أسمارها وتسذّر وجود القوت ، فلما بلغهم بوجه عسكر السلطان إليهم رحلوا . وفيها استولى الأمير شمس الدين أقوش البُرلى (٢) المعز برى على حلب ، وجع معه التركان والعرب ، فأقام نحو أر بعة أشهر . ثم توجه إلى البيرة

⁽۱) الدرك التبعة ، فيقال درك السلطان أمهاء العربان بالبلاد أى جعلها تحت دركهم وتبعتهم وخنارتهم » ومو فعل مولد . انظر (محيط الحبيط ؟ Dozy: Supp. Dict. Ar) . هذا وعيارة ابن واصل في حسفا الصدد (نفس المرجع ، س٣٩٨ ب) توضع هذا المعنى تماما ، وضها : "وعمهم السلطان بفضله ، وأطلق رسومهم وكتب مناشيرهم ، وسلم إليهم خفر البلاد وألزمهم حفظها إلى حدود العراق" .

⁽٢) في س "ابو" .

⁽٣) مذا الفظ مضبوط في س بسكون على الراء فقط .

وأخذها ومضى إلى حران فأقام بها ، وصار يقرب من حلب و يبعد عنها خوفا من السلطان . وفيها عدى بنو مرين المَدْوَة (١) لقتال الفرنج فظفروا . وفيها حج الملك المظفر يوسف بن عمر رسول ملك المين ، وكسا السكعبة وتصدق بمال .

ومات فی هذه السنة من الأعیان الملك الناصر صلاح الدین بوسف بن العزیز عمله عمد بن الغلاهم َ غازی بن الناصر صلاح الدین یوسف بن آیوب بن شادی ، صاحب حلب [و] دمشق — و [هو] آخر ملوك بنی آیوب — ، بعد آر بعة وعشرین عاما من ملكه ، واثنتین وثلاثین شنة من عره ، مقتولا بأمر هولا كو^(۲) . ومات الملك الصالح اسماعیل بن المجاهد شیر كوه ابن القاهم عمد بن المنصور أسد الدین شیر كوه بن شادی ، صاحب حمی ، مقتولا [بأمر هولا كو^(۲) آیضا] . وتونی الأدیب مخلص الدین آبو العرب ماعیل بن عربی بوسف بن قرناص الحوی .

• • •

سنة ستين و ستنائة · في ناني المحرم وصل السلطان من دمشق . واشتد الغلاء . بدمشق ، فبلغت الغرارة القمح أربمائة وخمسين درهما فضة ، وهلك خلق كثير من الجوع .

⁽١) بغير ضبط في س ، وقد أطلق الرَّرخون هذا الاسم -- ويقال بر العدوة أيضا - على الشاطي. المراكشي ابوعاز جبل طارق ، ويستمثل لفظ عدوة في مهاكش الحاابة بمهني شاطي نهر ، ويسمي قسما مدينة فاس القديمة باسم المدوتين . العلم (O.-Demombynes : Masalik el Abṣār, p. 137. N. 1.) . (٢) تقدم ذكر وقوع الملك الناصر هذا وأخبه الملك الطاهر غازى وغيرهما في يد التنر ، وإرسالهم جيما إلى هولا كو بتديز . (انظر س ٤٣٧ ، سطر ١) . ويفهم مما يلي هنا سطر ٣٠ ، أن الناصر رأى وقت ذاك أن السلامة لا تكون إلا باظهار الميل إلى النفر ، فأعلن أنه لاجيء بحمى هولاكو ورحته ، ولذا أقبل عليه هولاكو وعلى من معه ، ووعده برده إلى مملكته . أما سبب قتله ، نقلا عن أبي الفــداء (المختصر في أخبار البشر ، س ١٤٧ . ق . Rec. Hist. Or. I. ، فهو أنه "لما بلنم هولاكو كسرة عسكره بعبن عالوت وقتل كتبنا ، ثم كسرة عسكره على حس ثانيا ، غضب من ذلك وأحضر الملك الناصر بوسف ، الذي كان قد التجأ إليه ... وأحضر منه أناه الملك الطاهر غازي ، وقال له : أنت قلت إن عسكر النام في طاعتك ، فندرت بي وفتلت المغل . فغال له الملك الناصر : لوكنت بالنام ما ضرب أحد فى وجه مسكرك بالسيف ، ومن يكون بتوريز كيف يحكم على من بالثام ؟ فاستوفى (كذا) مولاكو لمنه إلله يا مجا (une flèche أي سهم أو نبلة أو رمح) وضربه به . فقال له الناصر : يا خوند ! الصنيعة ! فنهاه أخوه الظاهر وقال : قد حضرت : ثم رماه [هولاكو] بفردة ثانبة فقتله ، ثم أمر بضرب رقاب الباقين ، فقتلوا الظاهم أما الناصر والملك الصالح ابن صاحب جمي ، والجماعة الذين كانوا ممهم". (٣) انظر الحاشة البابقة.

و [فيه] سار قرابُنا (٢٠) مقدم التتار من بغداد — وكان قد استخلفه هولا كو هليه المبار عند عوده إلى بلاد الشرق — بريد لقاه الخليفة المستنصر بالله ومحاربته ، فنهب الأنبار وقتل جميع من فيها ، وتلاحقت به بقية التتار من بغداد . ولقيهم الخليفة وقد رتب عسكره : فجمل التركان والعرب في جناحي المسكر ، واختص جاعة جملهم في القلب ، وحمل بنفسه على التتار فكسر مقدّمتهم ، وخذله العرب والتركان فل يقاتلوا . وخرج كمين المتتار ففر العرب والتركان فل يقاتلوا . وخرج كمين المتتار ففر العرب والتركان ، وأحاط المتتار بمن بني معه فل يفلت منهم سوى الأمير أبي العباس أحمد الذي قدم إلى مصر وتلقب بالحاكم بالله ، والأمير ناصر الدين بن مهنا ، والأمير ناصر الدين ابن صيرم ، والأمير سابق الدين بوز با الصيرف (٢٠) ، والأمير أسد الدين محود ، نمو الخسين من الأجناد . ولم يعرف للخليفة خبر : فيقال قتل بالمركة في ثالث الحرم ، ويقال بل نجا مجروحا في طائفة من العرب فيات عندم . وكانت هذه الواقعة في المشر ولقال من الحرم ، فكانت خلافته دون السنة . و بلغت نفقة الملك الظاهم على الخليفة ولللوك المواصلة ألف ألف دينار وستين ألف دينار عينا .

واستقر الملك الصالح عماد الدين اسماعيل [بن بدر الدين لؤاؤ] في مملكته بالمواصل ، وسار أخواه إسحاق وعلى إلى الشام خوفا من النتار ، وقدما على السلطان بقلعة الجبل فأبر مقدمهما ، وسألاه في تجهيز نجدة لأخيهما (1). فرسم [السلطان] بتجريد الأمير شمس الدين سنقر الرومى

⁽۱) مضبوط على منطوقه في (۱۶ (Quatremère: Op. Cit. I. I. p. 171)

⁽٢) كان قرابغا ، تفسلا عن (D'Ohseon: Op. Cit III. p. 368) ، فائدا هاما على الجيوش التترية بسائر العراق العربي ؟ أما الفائد الذي استخلفه حولاكو على بنداد فاسمه بهادر على (Bahdir Ali) ، وقد سار القائدان معا لملافاة الحليفة المستنصر على الأنبار ، كا يل بالمنن .

 ⁽٣) في س "الصيرى" .

⁽¹⁾ كان رحيل الملك المالح هذا قبلا لل حضرة السلطان يبرس (انظر س ١٩٠ ، سطر ٧) قد أغضب أهل الموصل والمندوب التنرى المقيم بها . وكان ممن خرج من الموصل لتوديم الملك المالح وقت ذاك أحد قواده واسمه علم الدين سنجر ، فلما رجع هذا القائد إلى الموسل منعه المندوب التنرى من دخول المدينة . ثم استطاع علم الدين أن بدخلها مع رجاله خفية ، واضطر المندوب التنرى إلى اللجوء إلى القلمة ، وتلا ذلك إيقاع علم الدين بالمسيحين وبكنائسهم وأديرتهم . وبينا الموصل ما عجة بتلك الحركة الانتقامية ، ح

فى جاعة من البحرية والحلفة ، وساروا من القاهرة فى (١١٩ ب) رابع جادى الأولى . وكتب إلى دمشق بخروج عسكرها سحبة الأمير علاء الدين الحاج طيبرس ، فسار العسكران من دمشق فى عاشر جادى الآخرة .

وفوض السلطان وزارة دمشق لمز الدين عبد المزيز بن وداعة . وتسلم نواب السلطان قلمة البيرة . ووقع الصلح بين السلطان و بين الملك المفيث صاحب السكرك . و باشر السلطان عمن عساكر. مصر بنفسه ، وحلّفهم لولى عهده الملك السميد ناصر الدين خاقان بركة خان ،

وفي يوم الأحدثاني عشرى صغر ، وصل الأمير أبو المباس أحمد الذي تلقب بالحاكم بأمر الله إلى دمشق ، وخرج منها بريد مصر في يوم الخيس سادس عشر به ، فوصل إلى المقاهرة في سابع عشرى شهر ربيع الأول . فاحتفل السلطان القائه ، وأنزله في البرج السكبير داخل قلمة الجبل ، ورتب له ما محتاج (۱) إليه . وفي نصف رجب قدم جاعة من البغاددة بماليك الخليفة [المستمسم (۲)] ، الذين تأخروا بالمراق بعد قتل الخليفة ، ومقدمهم الأمير سيف الدين سلار فأكرمهم السلطان ، وأعطى الأمير سلار (۲) إمرة خسين في الشام ونصف مدينة فابلس ، ثم نقله إلى إمرة طبلخاناه بمصر وفيها أطلق السلطان الأمير

⁼ وصلها جيش نترى على رأسه فائد مسيحى اسمه صندغون (Sandaghoun) ، غاصرها وأخذ يعد المدة لهدم الثورة بها . ثم جاء إلى ذلك القائد أن الملك الصاخ قد عاد من مصر وأنه على مقربة من الموصل يريد الدخول إليها ، فرفع الحمار ، عنها وانتحى موضما خفيا حتى دخلها الملك الصالح ، وعاد بعدئد الى حصارها ونصب عليها خمة وعشرين منجنيفا . عند ذلك أرسل الملك الصالح يطلب نجدة الملطان ببرس ، كا بالمن هنا وفي س ٧٠٠ . واجع (ابن أبي الفضائل : كتاب النهج المديد ، س ٩٤ ، وما بعدها ؟ منا وفي س ٧٠٠ . واجع (ابن أبي الفضائل : كتاب النهج المديد ، س ٩٤ ، وما بعدها ؟ (D'Ohsson : Op. Cit. pp. 370 et seq

⁽۱) انظر س ۱۹۷ ، ماشیه ۲ .

⁽۲) أضيف ما بين القوسين من أبى القداء (المختصر فى أخبار البعير ، ص ۱۶۸ ، في (Rec. Hist. Or. J.

⁽٣) أصل منا الأمبر بملوك نبشاق من قبيلة دوروث (Dourout) ، وقد اشتراء الخليفة الظاهر العباسي (٣) – ٦٢٣ م) ، وترق ف خدمته حتى أصبح في عهده والباعلي واسط والسكوفة والحلة ، وظل كذلك حتى آخر عهد المستحم ووقوع بغداد في يد مولاكو سنة ٢٠٦ه. عند ذلك انضم الأمبر ==

سيف الدين قلج البغدادى المستنصرى من الاعتقال ، وكان قد اعتقله ، فن عليه وأذن له في لعب الكرة معه (١)

وفى شعبان قدم الأميرسيف الدين الكرزى (٢) ، والقاضى أصيل الدين خواجا إمام ، من عند الأنبرور ملك الفرنج بكتابه (٢) . ثم قدم رسوله بهدية ومعه نفران من البحرية (٤) ، فاعتقلا بقلمة الجزيرة تجاه مصر . وقدم الأمير شرف الدين الجاكى ، والشريف هماد الدين المساشى ، من عند صاحب الروم — وهو السلطان عز الدين كيكاوس بن كيخسرو ، ومعها رسل المذكور [وها الأمير ناصر الدين نصر الله بن كوح رسلان (٥) أمير حاجب والصدر صدر الدين الأخلاطى] ، وكتابه المتضمن أنه نزل عن نصف بلاده السلطان ، وسير

ت سلار عاكان لديه من المسكر إلى جبش والى شد ، وظن أنه بستطيع معه محاربة التر . غاب ظنه ولجأ إلى بلاد الحجاز ، واستنع من الذهاب إلى حضرة هولاكو رغم الوعود التي وصلته منه بإرجارعه إلى ولايته بالعراق ، ثم جاء إلى مصر بناء على طلب السلطان بيبرس وإلحاحه . D'Obsson : Op. Cit. III. . على طلب السلطان بيبرس وإلحاحه . pp. 375-977)

⁽۱) قبالة هذه المبارة فى س أرقام ممسومة هكذا ﴿ ويظهر أن المتريزى قصد بهذه الأرقام أن بشبر إلى الشهر والسنة التي وصل فيها إلى هذا الشطر من كتاب السلوك ، أى ربيع الأول سنة ۸۳۳ هـ . (۲) كذا فى س ، بنقطة تحت السكاف لعلها إشارة إلى وجوب ضبط هذا الحرف بالسكسر ، وقد

ورد هذا الاسم في ابن واصل (خس المرجع ، س٠٠٠ ب) برسم "السكردي" .

⁽٣) هذان الرسولان عمل اللذان كانا قد ذهبا قبلا إلى الإمبراطور بهدية السلطان بيبرس ، التي كان من محتوياتها زراف (انظر س ٤٦٠ ، ماشية ٢) ، وقد ذكر ابن واصل (خس المرجع ، س ٤٠٠ ب) أخبار ما حدث للرسولين في بلاد الإمبراطور ، ونمه مصححا : "أن الأنبرور اهتم بهما اهتماما عظيا وتجمل لهما تجملا عظيا ، وأمرمنت (كذا) عليه الهدية فأعجبته الزرافة إعجابا عظيا ، ورأى من التحف ما أذهله وملا عينه ، وقرى عليه كتاب السلطان إحدى عشرة مهة وهو يردده ويتفه ، وأحسن إلى الرسل غاية الإحسان ، وجهز رسولا وهدية فيا بعد ، وكانت هدية لاتحصى" .

⁽¹⁾ ينهم بما جاه في ابن واصل في هذا الصدد (نفس المرجع والصفحة) أن هذين البحريين كانا من ذهب مع الحدية التي أرسلها بيبرس إلى الإمبراطور ، وأنهما أساءا الأدب هناك ، فأعادها الإمبراطور من ذهب مع الحديث الى مصر ، كا بالمن · "فلما شاهدها السلطان أمن بتأديبهما ، لأنه بلغه سوه اعتادها ، فسيرها إلى قلمة الجزيرة يسلان فيها مقيدين " . وقد علق ابن واصل (نفس المرجم والصفحة) على تلك المقوبة بالآتى : "وفي ذاك تأديب وحسن سياسة وردع للمندى ، وحفظ (في الأصل وحفظا) لناموس السلمانة وإلامة لحرمة المملكة " .

⁽٥) أُضِيف ما بين القوسين من ابن واصل (نقس المرجع ، س١٠٠٠ ب - ١٤٠١) .

دُرُوْجاً() غيها علائم (٢) ما يقطع من البلاد لمن يختاره السلطان و يؤتمره ، وسأل أن يكتب له [السلطان] منشورا (٢) [قرين منشوره (١)] فأكرمهم السلطان ، وشرع في مجهيز جيش بجدة لصاحب الروم ، و [أمر] بكتابة (١) المناشير (١) . وعين [السلطان] الأمير ناصر الدين أعلمش (١) المسلاح دار الصالحي لتقدمة المسكر ومعه ثلثانة فارس ، وأقطعه إقطاعا ببلاد الروم منه آمد و بلادها .

و [فى شهر رجب (^^)] قدم الأمير عماد الدين بن مظفر الدين صاحب صهيون ، رسولا من جهة أخيه الأمير سيف الدين ، وسحبته هدية . (١١٠٠) فأكرمه السلطان وكتب له منشورا بإمرة ثلاثين فى حلب ، ومنشورا آخر بإمرة مائة فى بلاد الروم . و [فى هــذا التاريخ (^^)] ورد كتاب ملك الروم ، بأن المدة هولا كو لما بلغه اتفاق الروم مع السلطان خاف من هيئته وولى هار با ، وأنه سيّر إلى قونية بحاصرها ليأخذها (^^) من أخيه .

⁽۱) الدروج جم درج ، وموكا عرفه القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ۱ ، س ۱۳۸) "الورق المستطيل المركب من عدة أوصال ، وهو في عرف الزمان عبارة عن عشرين وصلا متلاصقة لا غير" ، وكان يكتب فيه وبلف . (محيط الحجيط) .

⁽٢) العلام جم علامة ، وقد تقدم شرحها في س٣٤٤ ، حاشية ١ .

⁽٣) في س "مندور". والراجع أن المقصود بلفظ المندور هناكلما بصدر عن سلطان أو ملك من المسكاتبات ، مما لايمتاج إلى ختم ، كالمسكتوب بالولاية والمسكتوب بالحماية والمسكتوب بالإنطاع أيضا ، انطر القافشندى (صبح الأعمى ، ج ١٣ ، ص ١٥٧) .

⁽٤) أَصْبِفَ مَا بَيْنَ الْقُوسِينِ مِنْ ابْنُ وَاصْلُ ﴿ نَفْسَ الْمُرْجِعِ ءَ مِنَ ١٤٠١) .

 ⁽٠) فى س "كتابه" وقد أضيف حرف الجر ، وما بين القوسين بعد مراجعة ابن واصل (نفس المرجع ، س١٠٠١) .

⁽٦) المناشير جم منشور ، ومعنى المنشور منا ما يكتب فى الإقطاعات خاصة ، وقد جرى الاصطلاح بهذا التخصيص فى عهد دولة الماليك عصر ، وقبلها كان المسكتوب بالإقطاع ، مروفا بالتوقيع فى أيام الأبوبين ، وبالسجل فى أيام الفاطمين ، وبالقاطمة فى الدولة الإسلامية زمن العباسين ، وبالقطيمة فيا سبق ذلك . (انقاقشندى : صبح الأعفى ، ج ١٢ ، ص ١١٨ - ١٥٧) .

⁽۷) كذافى ، وقد ترجم (Quatremère: Op. Cit. I. I. p. 176.) هذا الاسم إلى (Ogulmusch) وهو ف أن واسل (نفس المرجم ، س ١ ١٤) "اعلس" .

⁽٩و٩) أَضِيفُ مَا بَيْنَ الْأَقُواسُ مِنَ ابْنُ وَاصَلُ ﴿ نَفْسَ الْمُرْجِعِ ، سَ ٤٠١ ﴾ .

⁽۱۰) انظر س ۲۰۸ سطر ۳ .

و [في هذا التاريخ (١) قدم كتاب الملك المنصور صاحب حماة ، وصبته قصاد من التتار ممهم فرمان (٢) له ، فشكره السلطان على ذلك ، واعتقل التتار . وفي (٢) [هذا التاريخ] سار الأمير عز الدين الأفرم أمير جاندار بسكر إلى بلاد الصميد ، وأوقع بالعربان و بدّد شملهم ، وذلك أنهم كثر طمعهم وهمّوا بتغيير المالك ، ووثبوا على الأمير عز الدين الهواش والى قوص وقتاوه .

و [في شعبان (٤)] كثر قدوم العزيزية والناصرية الذين كانوا سحبة الأمير البرلى ، فأكرمهم السلطان وعفا عنهم (٥). و [في هذه الدّة وصل الأمير فارس الدين أقوش السعودى الذي كان قد توجه وسولا إلى الأشكرى . وكان] الأشكرى قد بعث يطلب (٢) من السلطان بطركا المنصارى الملكية ، فمين الرشيد الكحال اذلك ، وسيّره إليه مع الأمير فارس الدين أقوش المعودى في عدّة من الأساقفة . فلما وصلوا إليه أكرمهم وأعطام ، وأوقف الأمير أقوش أقوش على جامع بناه بالقسطنطينية ليكون في سحيفة السلطان ثوابه . وعاد الأمير أقوش وسحبته البطرك المذكور ، فقد م البطرك ما ورد على يده من هدية الأشكرى السلطان ، وقد م أيضا ما حصل له من المال ، فرد السلطان ذلك عليسه . وجهز السلطان برسم جامع وسطنطينية المصر المَبْداني (٢) ، والقناديل المذهبة والستور المرقومة ، والمباخر والسجادات قسطنطينية المصر المَبْداني (٢) ، والقناديل المذهبة والستور المرقومة ، والمباخر والسجادات

⁽١) أَضَيْفَ مَا بَيْنَ القُوسَيْنَ مَنَ ابْنُ وَاصَلَ ﴿ عَسَ الْمُرْجِعِ ، سَ ٤٠١ بِ ﴾ .

⁽۲) الفرمان في اللغة ما يمدره السلطان أو الملك من السكتب لاولاة والوكلاء والقصاد ، يعلن فيها تنصيبهم ومأموريتهم ، والجمع فرمانات وفرامين وفرامنة . (Dozy: Supp. Dict. Ar.) بحيط المحيط) . ويظهر أن مؤلاء القصاد كانوا قد حضروا إلى الملك المنصور من قبل التتار ليرسلهم إلى السلطان بيبرس ، وأن فرمانه كان لتعريف السلطان بيبرس بهم .

⁽٣) في س "وفيها"، وقد أضيف ما بين التوسين من ابن واسل (تفس المرجع ، س ٢٠٢)..

⁽٤) أضيف ما بين القوسين من ابن واصل (نفس المرجع والصفحة) .

⁽٦,٥) ف س وست الاشكرى يطلب ... "، وقد عدلت الجلة وأضيف ما بين القوسين من ابن واسل (نفس الرجم والصفحة) . هذا والأشكرى المقصسود هنا هو الإمراطور (Camb. Med. Hist. وهو الذي أعاد الدولة البيرطية إلى القسطنطينية تلك السنة (LV. pp. 507 et seq.) . (ابن واسل : نفس المرجم ، س ٢٠٠ أ) .

⁽٧) بنبر ضبط في س ، والنسبة إلى عبادان — فيقال عباداني وعبداني وعبادي أيضاً ، ومى بله جنوبي البصرة قرب الخليج القارسي ، وتقع في جزيرة محاطة بمياه مصبات دجلة والقرات ، وكانت مشهورة بصنم المصر . (ياتوت : معجم البلدان ، ج ٢ س ٩٧ ه وما بعدها ، . Dozy: Supp. Dict. Ar.)

[إلى غيو ذلك من البسط الومية (١)] ، والدود والعنبر والمسك وما ، الورد . وفيها أغار الأمير شمس الدين سنقر الروى على أنطاكية ، ونازل صاحبها البرِنس (٢) وأحرق الميناء بما فيها من المراكب ، وكان معه [الملك الأشرف موسى] صاحب حمس ، [والملك المنصور (٣)] صاحب حاة . ثم حاصر السويدا ، واستولى عليها وقتل وأسر وعاد ، فوصل إلى القاهرة يوم الخيس لليلة بقيت من شهر رمضات ، وصحبته من الأسرى نمو ما تتين و خسين أسيرا . فأكرمه السلطان ، وأحسن إلى الأصماء ، وسير الخلع إلى الملكين المذكور بين .

وفى ثالث شهر رمضان عزل السلطان قاضى القضاة برهان الدين السنجارى من قضاء مصر والوجه القبلى ، وأعاد قاضى القضاة تاج الدبن عبد الوهاب بن بنت الأعز ، فصار بيده قضاء القضلة بديار مصر كلها . وكان متشددا فى أحكامه ، فرسم له فى ذى القعدة. أن بستنيب عنه مدرسى المدرسة الصالحية من الحنفية والمالكية (٢٠٠٠ ب) والحنابلة ، فاستنابهم فى الحسكم عنه ، ولم يعرف ذلك عصر قبل هذا الوقت : فجلس القاضى صدر الدين سلمان الحننى ، والقاضى شرف الدين عمر السبكى المالكى ، والقاضى شمس الذين محمد بن الراهيم الحنبلى ، فى أول ذى القعدة وحكموا بين الناس بمذاهبهم . وفى رابعه قبض على الأمير علاء الدين الحاج طيبرس الوزيرى نائب الشام ، وحل إلى مصر فاعتقل بقلمة الحبل ، وكانت مدّة نيابته سنه وشهرا . وحكم فى دمشق بعده الأمير علاء الدين أيدغدى الحاج الركنى إلى أن بحضر نائب .

⁽١) أضيف ما بين التوسين من ابن واصل (نفس الرجم ، س ٤٠٧ ب) .

⁽٧) هذا تعريب واضع للفظ (prince) أى أمير ، وكان أمير أنطاكة تلك السنة بوهند الدادس (٧) هذا تعريب واضع للفظ (Bohemond VI of Autioch) ، وهو من أولتك الصليبين الذين رأوا أن مصادقة التنز عي الوسسيلة البائية لمناوأة القوى الإسلامية بالشام ، ولذلك كان بيرس يتعبن القرس لهاريته . فلما هدأت أمور حلب على يد الأمير شمس الدين سنفر الروى المذكور ، أمره السلطان بالإفارة على أنطاكية ، وقد رافقه إلى تلك النارة الملك المتصور صاحب عاة والأشرف صاحب عمى ، كا بالمن . (ابن واصل : نفس المرجع ، من النارة الملك المتصور صاحب عاة والأشرف صاحب عمى ، كا بالمن . (ابن واصل : نفس المرجع ، ص ١١٤٨ أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ، ص ١١٨٨ ، في ١١٨٨ من (٣)، انظر الماشية المابقة .

وفيها كثر الإرجاف في دمشق محركة التغار، فكتب السلطان برحيل أهل الشام بأهاليهم إلى مصر. فحضر من تلك البلاد خلق كثيرة بعد ما كتب [السلطان] إلى الولاة بتخفيره (١) ، وألا يؤخذ منهم مكس ولا زكاة ، ولا تيتعرض لما معهم عن متجر ولا غيرة، ولا تنفش تجارة (٢) ، فاعتمد ذلك . وكتب [السلطان] إلى حلب بتخريق الأعشاب، فسيرث (٢) جاعة إلى بلاد آمد وغيرها وحرقت الأعشاب التي كانت بالمروج التي [جرث] عادة هولا كو أن ينزلها . فمت النار مسيرة عشرة أيام حثى صارث كلما زمادا ، وفم الحريق بلاد خلاط ، وتُعلم السنبل وهو أخضر.

و [فيها] خرجت الكشّافة (1) من دمشق وغيرها ، فظفروا بكثير من النتار يريدون القدوم إلى مصر مستأمنين . وقد كان الملك بركه بعثهم نجدة إلى هولا كو ، فلما وقع بينهما كتب بستدعيهم إليه ، ويأسرهم إن تعذّر عليهم اللحاق به أن يصيروا إلى عما كر مصر . وكان سبب عداوة بركه وهولا كو أن وقعة كانت بينهما (٥) ، قُتل فيها ولد هولا كو وكسر

⁽١) في س "لتحفيرهم".

⁽۲) فی س "نفش محاره" .

⁽٣) ني س "نسير".

⁽٤) الكثانة جم كثاف ، ومعناها هنا فئة ممينة من المسكر ، وكان عملها المروج لكثف أخبار المدو . (Quatremère: Op, Cit. 1. 1. p. 180. N. 61) .

⁽ه) توجد أقوال كثيرة في تعليل سبب المداوة بين حولاً كو وبركه ، ومنها عدا ما ورد بالمثن أن بركه لم برض عما نمله حولا كو ببلاد المسلمين وأنه عنه لتناه المليفة المستصم ، ومنها أن تأسيس دولة حولا كو بفارس لم يرق في عبن بركه ولا سيا بعد إدماج بلاد أر "ان وآذريبجان داخل حدودها ، مع أنهما كانتا من ارث جوشي أبي بركه حسب وصبة جنكزخان . (Eac. Isl. Art. Berke) ، هذا وفي ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، س ١٠١ ، وما بعدها) أن المداوة بين حولاً كو وبركه نفأت من عدم مظاهرة بركه المخان الأعظم قويلاي ، وانتصاره لأخ صنير اسمه (Arigha-Buga) . ولهذا القول تصيب من الاعتبار ، لأن المروف أن بركه اعترف بهذا الأخ السنير خانا أعظم على جيم بلاد التتر . انظو من الاعتبار ، لأن المروف أن بركه اعترف بهذا الأخ السنير خانا أعظم على جيم بلاد التتر . انظر من المرجع ، س ٢٠٠ ، وما بعدها) سببا ثانيا لتلك المداوة قد لا يقل عن عابعه في القيمة ، ومو أن حولا كو كان منسة صار بركه ملكا على مقول القيشاق قد متم عن ذلك الترع المقول تقيية المتناء دني منام الحروب ، وهذا عن ما باء لى المرجع المذكور : " وعما نقله الصاحب عز الدين بن خليل عن منام الحروب ، وهذا عن ما باء لى المرجع المذكور : " وعما نقله الصاحب عز الدين بن خليل عن منام الحروب ، وهذا عن ما باء لى المرجع المذكور : " وعما نقله الصاحب عز الدين بن خليل عن منام الحروب ، وهذا عن ما باء لى المرجع المذكور : " وعما نقله الصاحب عز الدين بن خليل عن منام الحروب ، وهذا عن ما باء لى المرجع المذكور : " وعما نقله الصاحب عز الدين بن

همكره وتمزقوا في الهلاد ، وصار هولا كو إلى قلمة بوسط بحيرة آذر بيجان محصورا بها . فلما بلغ ذلك السلطان سرّ به ، وفرح الناس باشتغال هولا كو عن قصد بلاد الشام . وكتب [السلطان] إلى النواب بإكرام الوافدية من النتار . والإقامة لمم بما محتاجون إليه من العليق والغنم وغيره ؛ وسيرت إليهم الخلم والإنعامات والسكر ونحوه . وساروا إلى القاهرة ، فرج السلطان إلى لقائهم في سادس عشرى ذى الحجة ولم يتأخر أحد عن مشاهدتهم ، فنلقام وأنزلم في دور بنيت لم في اللوق (١) ظاهر القاهرة ، وعمل لمم دعوة عظيمة هناك ، وبمث إليهم الخلم والخيول والأموال . وأثر [السلطان] أكابرهم ، ونزل باقيهم في جلة البحرية ؛ وكانوا مائتي فارس بأهاابهم ، فحسنت حالم ، ودخلوا في الإسلام (٢٠) .

⁽۱) كانت أراضى اللوق هــذا حــبا جاء فى المفريزى (المواءظ والاعتبار ، ج .٧ ، س ١٩٧) باتين ومزروعات ، ليس فيها من الأبنية سوى ما كان قد عمره بها الفاضى الفاضل لنف ، فــكان بجى، أولئك التتار سببا لبنا، دور للسكن بها لأول مرة . وقد تكاثر الوافدون من التقر بعد ذلك على مصر ، فليجة حسن معاملة السلطان بيبرس لإخوانهم السابقين ، فأدى تــكاثرهم إلى زيادة العمارة بأرض اللوق ، (انظر الحاشية التالية)

⁽۲) توجد بالمريزى (المواعظ والاعتبار ، ج ۷ ، س ۱۱۷ — ۱۱۸) تفصيلات أوفى عما انفق لهؤلاه التتر ومن جاء بعدهم إلى مصر ، ومنها يتبين أن أعداد كثيرة منهم اندبجت فى سلك الماليك وحيبت حياتهم المرية ، وهذا نصها : "مأعطى [السلطان] كبراءهم إمريات ، فنهم من عمله أمير مائة ومنهم حياتهم المرية ، وهذا نصها : "مأعطى [السلطان] كبراءهم إمريات ، فنهم من عمله أمير مائة ومنهم

وكتب [السلطان] إلى الملك بركه كتابا ، وسيره مع القفيه عجد الدين والأمير سيف الدين كسريك (١).

وفيها (١١١١) سار صَنْدَعُون (٢) مقدم التتار إلى الموصل ، ونصب عليها خسة وعشر بن منجنيقا ، ولم يكن بها سلاح ولا قوت فاشتد العلاه . وحاصرها [صندغون] حتى خرج إليه الملك الصالح إسماعيل بن الملك الرحيم [بدر الدبن] اواو الأتابكي ، في يوم الجمة النصف من شعبان ، فقبض عليه وعلى من معه . ووقع التخريب في سور المدينة وقد اطمأن أهلها ، ثم انتحموها ووضعوا السيف في الناس تسعة أيام ، ووسطوا علاء الدين (٢) بن الملك الصالح ، ونهبوا المدينة وقتلوا الرجال وأسروا النساء والذرية ، وهدموا المباني وتركوها بلاتم ، ورحلوا بالملك الصالح إسماعيل ، ثم قتلوه (١) [وهم في طريقهم إلى هولاكو] .

وفيها خرج الأمير شمس الدين أنوش البُرْلى (٥) من حلب نجدة للمك الصالح ، فأدركه النتار بسنجار وواقعوه ، فانهزم منهم إلى البيرة في رابع عشر جمادى الآخرة . ثم (١) استأذن

ت دون ذلك ، ونزل بقيتهم من جلة البحرية ، وصار كل منهم من سعة الحال كالأمير في خدمته الأجناد والنلمان ، وأفرد لهم عدة جهات برسم مرتبهم ، وكثرت نعمهم وتظاهروا بدين الإسلام . فلما (١١٨) بنغ التار ما فعله السلطان مع هؤلاء وفد عليه منهم جاعة ، وهو يقابلهم بمزيد الإحسان ، فتكاثروا بديار مصر ، وتزايدت الماثر باللوق وما حوله ، وفي سادس ذى الحجة من سنة إحدى وسسنين [وستائة] قدم من المغل والبهادرية زيادة على ألف وتلاعمائة فارس ، فأنزلوا في مساكن عمرت لهم باللوق بأحاليهم وأولاده " .

⁽۱) كذا فى س . انظر ما يلى (س ٤٧٩ ، سطر ١٤) ، حيث سمى التريزى هذا الأمير باسم سبف الدين كشنك ، وهو مترجم إلى (Keschtek) فى (Quatremère: Op. Cit. I. I. p. 181) .

⁽٢) فى س "صدغون" بنقط الغين من تحتها ، وبغير ضبط ، راجع ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، س ٩٤) . وقد تقدمت الإشارة إلى سبب مسير هذا القائد التنرى إلى الموصل تلك السنة . انظر سر ١٩٤ ، حاشية ٤ .

⁽٣) كان عمر علاء الدين هذا تلك السنة ثلاث سنين ، وند سقاه التتر خرا قبل قتله ، ثم وسطوه . بحبل قوس شدّوه حول وسطه حتى انقطم جسه نصفين . (D'Ohsson, Op. Cit. III. p. 374) .

⁽٤) أُضيف ما بين القوسين من أبى الفضائل (كناب النهج السديد ، س ٩٤) ، وهناك رواية أخرى فى مصرح الملك العالم ، وهى أنه وصل فعلا لمل حضرة هولاكو فأمر، بوضه فى جلد شاة ، وتركه فيها معرضا لحرارة الشمس مدة شهر كامل ، حتى مات . (D' Obsson. Op. Cit. III p. 874) .

⁽٥) منبوط مكنا في س "واسناذن".

[الأمير شمس الله بن السلطان] في العبور إلى مصر ، فأذن له وسار إلى القاهرة فدخلها أول ذى القعدة ، فأنم عليه السلطان وأفطعه إمرة سبدين فارسا . وولى [السلطان] بعده نيابة حلم الأمير عز الدين أيدم الشهابي ، فواقع أهل سيس وأخذ منهم جاءة ، و بعثهم إلى معمر فو شعاوا .

وفيها وفد على السلطان بعيد كسرة المستنصر شيوخ عبادة وخفاجة ، من هيت والأنبار إلى الحلة والبكوفة (١) ، وكبيرهم خضر بن بدران بن مقلد بن سليان بن مهارش العبادى ، وشهري (٢٦ بن أحد الخفاجي ، ومقبل بن سالم ، وعياش بن حديثة ، ووشاح وغيرهم . فأنم السلطان عليهم وكانوا له عينا على التتار .

ومات في هذه البنة من الأعيان الخليفة أمير المؤمنين المستنصر بالله أبو القاسم أحمد بن الطاهم بالله أبي نصر عمد بن الناصر لدين الله أبي العباس أحمد العباسي ، قتيلا في المركة قريبا من هيت . وتوفي شيخ الإسلام عز الدين أبو محمد عهد العزيز بن عبسد السلام بن أبي القاسم بن الحسن المهذب السلبي الشافيي ، عن اثنتين وستين سنة ، في سن أبي وتوفي الصاحب كال الدين أبو القاسم عمر بن نجم الدين أبي الحسن أحمد بن هبة الله بن عمد بن المديم الحنفي بالقاهرة (۱) ، عن نيف وستين سنة . وتوفي الأديب هجي الدين أبو العزيوسف بن يوسف بن يوسف بن سلمة بن ز بلاق الماشي الموصلي الأديب المأديب الماشي الموصلي ، عن سبع و خدين سنة .

⁽۱) بلاحظ أن هذه البلاد كانت حتى مقتل الخليمة المستحم بيد الأمير شمس الدين سلار ، وهو الذى جاء إلى السلطان يبرس قبلا فأكرمه وأحسن إليه . (انظر س ٤٦٨ ، حاشية ٢) . وقد كتب الأمير شمس الدين بعد ذلك إلى من تأخر من خشداشيته وإلى أصحابه من خفاجة ، وأخيرهم عما ناله من الإحسان على يد البلطان (ابن واصلي: نفس المرجم ، س ١٤٠٠) ، فلعتوا به كما بالمنن .

⁽٢), كذا في س.

⁽٣) ياس في س ، وقد ورد في ابن واصل (غس المرجع ، س ٢٠٨ ب) أنه توفي عمير .

⁽¹⁾ جاء في (Enc. Isl. Art. Kamal al Din) أن الساحب كال الدين ابن المديم ، وهو ،ولن كتاب تاريخ حلب المبهور ، كان قد همه مع الناصر صاحب حلب من وجه التر إلى الفاعرة . ثم استدعاه هولاكو إلى الشام ليوليه قنباه القشاة بها ، غير أنه ظل مقيا بالقاعرة حتى مات .

. . .

سبة إحدى وستين وستمائة. في الحيس ثامن الحرم جلس المك الظاهر علما عاما جمع فيه الناس ، وحضره التتار الذين وقدوا من العراق والرسل المتوجهون إلى الملك بركه. وجاه الأمير أبو العباس أحد بن أبى بكر على بن أبى بكر بن أحد بن المسترشد بافيه العباسى ، وهو راكب ، إلى الإيوان الكبير بقلمة الجبل. وجلس إلى جانب السلطان ، وقُرى نسبه على الناس بعد ما ثبت على قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعن ، وأتب بالإمام الحاكم بأمم الله أمير المؤمنين (الكنم ، وتولى قراءة نسبه القاضى عبى الدين بن عبد الظاهر كانب السر. فلما ثبت ذلك مد السلطان يده و بايمه على المسلم بكتاب الله وسنة رسوله ، والأمر بالمروف والنهى عن المذكر وجهاد أعداء الله. وأخذ أموال الله محقها وصرفها في مستحقها ، والوقاء بالعبود و إقامة الحدود ، وما يجب على الأنمة أمور البلاد والدبن وحراسة المسلمين . فلما تمت البيمة أقبل [الخليفة] على السلطان وقلاء أمور البلاد والعباد ، وجمل إليه تدبير الخلق ، وأقامه قييمه في القيام بالحق ، وفوض إليه سائر الأمور ، وعلى (٢٠١ با على اختلاف طبقاتهم في مبايسته ، فلم يبقي ملك ولا أمير ولا وزير ولا قاض ولا (٢٠١ ب) مشير ولا جندى ولا فقيه إلا فلم يبقي ملك ولا أمير ولا وزير ولا قاض ولا (١٠١ ب) مشير ولا جندى ولا فقيه إلا فلم يبق ملك على المنت عمد البيمة تحدث السلطان مه في إنفاذ الرسل إلى الملك بركه ، وافض الناس .

فلما كان يوم الجمعة ثانى هذا اليوم ، اجتمع الناس وحضر الرسل المذكورون ، و برز الحليفة الحاكم بأمر الله وعليه سواده ، وصعد المنبر لخطبة الجمعة فقال : ووالحد فله الذي أقام لآل العباس ركنا وظهيرا ، وجمل لمم من لديه سلطانا نصيرا . أحده على السراء والضراء ، وأسهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محدا

⁽۱) لبس ف ما يقابل حذه المبارة فى أبي الفداه (المختصر في أخبار البعير ، س ۱٤٨ ، في Rec. Hist. Or. 1. تشكيك في صحة نسبة هذا المليفة كتشكيك السابق بصدد المليفة المستنصر ، (انظر س ١٤٠٠ ، على أن عبارته لم تخل من الفنز ، وهذا نصيا "وفي أواخر ذي الحجة من هذه السنة جلس الملك الظاهر مجلساً عاما ، وأحضر شخصاً ... من لسلم بني العباس يسمى أحمد ، بعد أن أثبت نسبه ، وبايعه بالملافة . واقب أحمد المذكود الحاكم بأهم اقة أمير المؤمنين ... ".

⁽۲) في سعدن ٣٠

عبده ورسوله صلى الله عليه ، وعلى آله وصبه بجوم الاهتداه وأثمة الاقتداه الأربمة الخلفاه ، وعلى العباس عمه وكاشف غمه أبي السادة الخلفاء الراشدين والأثمة المهدبين ، وعلى بقية الصحابة التابمين لهم بإحسان إلى يوم الدين . أيها الناس ا اعلموا أن الإمامة فرض مون فروض الإسلام ، والجهاد محتوم على جميع الأمام ، ولا يقوم عَلَم الجهاد إلا باحتماع كلمة العباد ، ولا سُبيت الحُرُم إلا بانتهاك المحارم ، ولا سفكت الدماء إلا بارتكاب المآثم . فلو شاهدتم أعداء الإسلام حين دخلوا دار السلام (٢) ، واستباحوا الدماء والأموال ، وقتلوا الرجال والأبطال والأطفال ، وهتكوا حرم الخليفة والحريم ، وأذاقوا من استبقوا المذاب الأليم ، فارتفت الأصوات بالبكاء والمويل ، وعَلَت الضجّات من هول ذلك اليوم العلويل ، فارتفت الأصوات بالبكاء والمويل ، وعَلَت الضجّات من هول ذلك اليوم العلويل ، فاكم من شيخ خضبت شببته بدمائه ، وكم طفل بكا فلم يرحم ابكائه . فشمّروا عن ساق فكم من شيخ خضبت شببته بدمائه ، وكم طفل بكا فلم يرحم ابكائه . فشمّروا عن ساق الاجتهاد في إحياء فرض الجهاد وَاتَّقُوا الله مَا اسْتَعَلَقُم ، وَاشْتَمُوا وَأُطِيمُوا وَأُفْيَوا خَيْراً فَيْراً خَيْراً مُنْ مُا لَمْتُمَا مَا مَدَرة مِن أعداء الدين ، والحاماة عن المسلمن ، وَمَن يُوقَ شُحَ مَا فَيْهُ وَلَاكُ مُم الْمُلْحُونَ . فلم تبق مهذرة من أعداء الدين ، والحاماة عن المسلمن ،

"وهذا السلطان الملك الظاهر ، السيد الأجل العالم العادل المجاهد المرابط ركن الدنيا والدين ، قد قام بنصر الإمامة عند قلة الأنصار ، وشر وجيوش الكفر بعد أن جاسوا خلال الديار . فأصبحت البيمة باهتمامه منتظمة العقود ، والدولة العباسية به متكاثرة الجنود . فبادروا عباد الله إلى شكر هذه النعمة ، وأخلِصوا نيائكم تنصروا ، وقاتلوا أولياء الشيطان فبادروا ولا يُروعن عما جرى ، (١١٢١) (٢) فالحرب سجال والعاقبة للمتقين ، والدهم يومان والأخرى المؤمنين . جع الله على التقوى أمركم ، وأعز بالإيمان نصركم ، وأستغفر ألله العظيم لى ولسكم واسائر المسلمين ، فاستغفره إنه هو الغفور الرحم".

وجلس [الخليفة] جلسة الاستراحة ، ثم قام للخطبة الثانية وقال . " الحد فله حدا يقوم

⁽١) كذا في س ، والمقصود بالسادة المُلفاء الراشدين هنا بنو العباس .

⁽٧) المتصود بهذا بغداد ، والإشارة إلى ستوطها في يد التار .

⁽٣) يوجد بهامش هذه الصفحة ف س ، علامة مكتوبة هكذا ٣٣ ، ولعلها إشارة أخرى إلى المنة الني وصل المقريزي فيها إلى هذا الشطر من السلوك ، أي سنة ٨٣٣ هـ . (انظر س ٤٣٨ ، ماشية ه ؟ س ٤٦٩ ، ماشية ١) .

بشكر نمائه ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لاشر بك ه عدة القائه ، وأشهد أن محدا سيد رسله وأنبيائه ، صلى الله عليه وعلى آله وسحب عدد ما خلق في أرضه وسمائه . أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، إن أحسن ما وعظ به الإنسان كلام الملك الديّان : بأيّها الذّين آمّنوا أطيمُوا الله وأطيمُوا الرّسُولَ وَأُولِي الأَمْر مِنْكُم ، فَإِن نَنَازَغُمُ في شَيء فَرُدُّوه إلى الله والرّسُولِ الله وأربي الأَمْر مِنْكُم ، فَإِن نَنَازَغُمُ في شَيء فَرُدُّوه إلى الله والرّسُولِ الله والرّسُولِ وأليوم الآخر ، فإن نَنَازَغُمُ في شَيء وَرُدُّوه إلى الله والرّسُولِ وأيو بلاً . نفعنا الله وإلا كُنْتُم تُومِنونَ بالله واليوم الآخر ، في في خير لكم وأحسن تأو بلاً . نفعنا الله وإلا كم بكتابه ، وأجزل لناولكم من ثوابه ، وغفر لى ولكم والمسلمين أجمين ، والحد لله رب العالمين (منه والمعلم في الناس صلاة الجمعة ، وانصرف .

وفى هـذا اليوم خُطب على منابر القاهرة ومصر بالدعاء للخليفة الحاكم بأص الله ، وكتب إلى الأعمال بذلك ، فخطب له بدمشق فى يوم الجمعة سادس عشره . وقد قيـل فى نسبه إنه أبو العباس أحـد بن الأمير محمد بن الحـن بن أبى بكر بن الحسن بن على الدُبى (٢٠) بن الحسن ابن أمير المؤمنين الراشد بن المسترشد ؛ وهو الخليفة التاسع والثلاثون من خافاء بنى العباس ، وليس فيهم بعد السفاح والمنصور من ليس أبوه وجده خليفة غيره ، وأما من ليس أبوه خليفة فكثير .

وتجهز الفقيه مجد الدين والأمير سيف الدين كش تك (٢) ، وكُتب على بدها كتب بأحوال الإسلام ومبايمة الخليفة ، واستمالة الملك بركة وحشه على الجهاد ، ووصف عساكر المسلام وعدة أجناسهم ، وما فيها من خيسل (١) وتركان وعشائر وأكراد ، ومن

⁽١) يوجد نس هذين الحطبتين في ابن واصل (نفس المرجم ، س ١٤١٠ — ب) .

⁽۲) كذا ق س ، بنم القاف فقط . ولمل هذه النسبة مأخوذة من قبة الحار ، وهي دار أنشأها المليفة المسكتنى بافة في بنداد ، وسميت بذلك الاسم لأنه كان يصعد إليها على حار له . وكانت بلاة الرحبة شرف باسم قبة السكوفة ، ومن هذه التسمية خرّج ياقوت (معجم البلدان ، ج ٤ ، س ٣٣) نلك النسبة .

⁽٣) كذا فى س ، وقد تقدّم ذكر هذا الأمير باسم "كسريك" ، (انظر س ٤٧٥ ، سطر ٧) وهو وارد بهدذا الرسم المتقدم من غير تقط فى ابن واصل (تقس للرجم ، س ١٤٠٩) ، وأصله حسها جاء فى تقس للرجم والمفحة ، "رجل تركى كان جدار خوارزم شاه ، له معرفة بالبلاد وخبرة بالألسنة".

⁽¹⁾ في س^سحبل"، وفي ابن وامسل (نفس المرجع والصفحة) ^سخيل تركان"، بغير واو بين اللفظين أو نقط البتة .

واقتها وهاداها وهادنها ، وأنها كالها^(۱) سامعة مطيعة [لإشارته ، إلى غير ذلك من] الإغراء بهلاون وتهوين أمره والإشلاء عليه وتقبيح فعله ، ونحو ذلك ، وجهز [السلطان] معهما أيضا نسخة نسبة الخليفة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأذهبت وكتب فيها الإسجال بثبوتها . وبجمت الأمراء والمفاردة (٢) وغيرهم وقر ثت عليهم الكتب ، وسلمت إلى الرسل . وسير معهما نفران من النتر أسحاب الملك بركه ليمر فاها (٢) بالظرق ، وساروا في الطرائد ومعهم زوادة أشهر . فوصلوا إلى الأشكرى فقام مخدمتهم ، وانفق وصول رَسَلِ (٤) الملك بركه إليه (١٣٢ ب) فيترهم سحبته وعاد الفقيه مجد الدين لمرض نزل به ، ومعه كتاب الأشكرى بمسير الأمير سيف الدين ورفقته . وسأر الأمير جمال الدين أقوش النجيبي الصالحي إلى نيابة دمشق ، ومعه الصاحب عز الدين عبد العزيز بن وداعة وزير دمشق ، وعلى بده تذاكر (٥) شريفة بعد ما خلم عليهما .

وفى سابع ربيع الآخر سار السلطان من قلمة الجبل إلى بلاد الشام ، ونزل خارج القاهرة ، ورحل في حادى عشره ، ودام الصيد إلى أن دخل غزة ، بعد ما ضرب حلقة بثلاث آلاف

⁽۱) عبارة المقريزى هنا غير مستقيمة ، ونصها : "وانها كالها سامعه مطيعه واغرا ، بهلاوون ""، "، وقد عدات وأضيف ما بين الفوسين من ابن واصل (نفس الرجم والصفحة) .

⁽۲) جم مفردی ، والمفاردة توع من عما کر حافة الساطان . ویظهر أنهم أفردوا بهذه التسمیة التبعیتهم مباشرة لدیوان المفرد ، وهو دیوان یرجم تأسیب إلی أیام الفاطمیین ، وکانت تخرج منه فی زمن الدولة المماوکیة نفقة المالیك السلطانیة من جامکیات وعلیق وکسوة . (انظر الفلشندی : صبح الأعمی ، و و سبح الأعمی ، و سبح الاممانیة من جامکیات وعلیق وکسوة . (انظر الفلشندی : صبح الأعمی ، و سبح الاممانی : زیده کشف المهایك ، س ۲ و ۲ ، س ۲ و ۲ ، ان شاهین : زیده کشف المهایك ، س ۲ و ۲ ، س ۲ و ۲ ، ان شاهین : زیده کشف المهایك ، س ۲ و ۲ ، س ۲ و ۲ ، ان شاهین : زیده کشف المهایك ، س ۲ و ۲ ، س ۲ و ۲ ، ان شاهین : زیده کشف المهایك ، س ۲ و ۲ ، س ۲ و ۲ ، ان شاهین : زیده کشف المهایک ، س ۲ و ۲ ، س ۲ و ۲ ، ان شاهین : زیده کشف المهایک ، س ۲ و ۲ ، س ۲ ، س ۲ ، س ۲ و ۲ ، س ۲ ، س ۲ ، س ۲ و ۲ ، س ۲

⁽٢) في س"ليمرفهما".

⁽¹⁾ الرسل ، كا هو مضبوط بالمن ، الجماعة والقطيع من كل شيء ، وجمه أرسال . (محيط المحيط) .

⁽ه) التذاكر جم تذكرة ، ومى كا يدل معناها الافظى كل مكتوب يصدر من السلطان إلى توابه بالأقاليم المصرية ونيابات الشام ، أو إلى قصاده الذين يرسلهم في مهام الدولة ، لتذكرتهم بتفاصيل بوكل إليهم ، وليكون بمثابة ورقة أعمّاد وحجة عند الجهات التي يقصدونها . (القلقشندى : صبع الأعمى ، ج اليهم ، وليكون بمثابة ورقة أعمّاد وحجة عند الجهات التي يقصدونها . (القلقشندى : صبع الأعمى ، ج اليهم ، وليكون بمثابة ورقة أعمّاد وحجة عند الجهات التي يقصدونها . (القلقشندى : صبع الأعمى ، ج اليهم ، وليكون بمثابة ورقة أعمّاد وحجة عند الجهات التي يقصدونها . (القلقشندى : صبع الأعمى ، ج اللهم ، وليكون بمثابة ورقة أعمّاد وحجة عند الجهات التي يقصدونها . (القلقشندى : صبع الأعمى ، ج الأعمى ، ج القليم ، وليكون بمثابة ورقة أعمّاد وحجة عند الجهات التي يقصدونها . (القلقشندى : صبع الأعمى ، ج الأعمى ، وليكون بمثابة ورقة أعمّاد وحجة عند الجهات التي يقصدونها . (القلقشندى : صبع الأعمى ، ج الأعمى ، ج القليم ، وليكون بمثابة ورقة أعمّاد وحجة عند الجهات التي يقصدونها . (القلقشندى : صبع الأعمى ، ج الأعمى ، ج القليم ، وليكون بمثابة ورقة أعمّاد وحجة عند الجهات التي يقصدونها . (القلقشندى : صبع الأعمى ، ج القليم الأعمى ، القليم ، وليكون بمثابة ورقة أعمّاد وحجة عند الجهات التي يقصدونها . (القلقشندى : صبع الأعمى ، ج القليم الأعمى ، القليم ، ولي القليم ، وليكون بمثابة ومبيع الأعمى ، ولي القليم التي القليم ، ولي القليم ،

فارس فى المريش ، فوقع فيها صيد كثير جدا ، وتقطر (١) الأمير شمس الدين سنقر الرومى [عن فرسه] ، فسار السلطان إليه ونزل هنده ، وجمل رأسه على ركبته وأخرج من خريطته موسيا (١) وسقاه ، وأخذه معه إلى خيسته . وتقطر الأمير سيف الدين قلاون ، فاعتمد [السلطان] معه مثل ذلك .

وقدم عليه في غزة جماعة منهم أم الملك المنيث عمر بن العادل أبي بكر بن الكامل محد ابن العادل أبي بكر بن أيوب صاحب الكرك ، فأنم عليها إنماما كثيرا وأعطى سائر من كان منها ، [وحصل الحديث في حضور وادها (٢) إلى السلطان] ، وعادت إلى ابنها بالكرك . ومن جلة ما زودها به [السلطان] من صيده خسة عشر حلا ، وسار منها الأمير شرف الدين الجاكى المهندار ، برسم نجميز الإقامات الملك المنيث إذا حضر . ونظر السلطان في أمر التركان ، وخلع على أمرائهم وعلى أمراء [العربان من] العابد (٥) وجرم وثعلبة ، وضمتهم البلاد والزمهم التيام بالعداد (١) ، وشرط عليهم خدمة البريد و إحضار الخيل برسمه . وكتب إلى ملك شيراز وأهل تلك الديار ، و إلى عرب خفاجة ، يستحثهم على قتال هولا كو ملك التتار ، وأن الأخبار قد وردت من البحر بكسر الملك بركه له غير مرة .

⁽١) كذا في س وقد دأب الناشر على إصلاح هذا الفعل " تقنطر" فيا سبق منالصفحات ، على أن الصيغة الموجودة بالمن هنا واردة في (Dozy: Supp. Dict. Ar.) ، مقرونة باستشهاد على محتها في اللغة المربية الفصحي .

⁽۲) الموسيا — ومى لفظة يونانية الأصل — مادة دوا عبيت سيما شربا ومهوخا وضادا ، ويستخدم كثيرا لجبر العظام المكسورة . ومى مادة تنحدر من بعض الجبال مع الما ، وتنوح منها ومى جامدة رائحة مثل رائحة الزفت . وتطلق الموميا أيضا على الهواء المعروف بفتر اليهود ، ومى حجارة سود فيها تجويف توجد فى سنما الهين ، وتكسر هذه المجارة فيوجد فى تجويفها ما سائل أسود ، فتغلى المجارة والمائل في الزبت لتقذف جيم ما فيها من تلك الرطوبة السودا ، السيالة . (محيط المحيط ؟ . Dozy : Supp.

⁽٣) أضيف ما بين القوسين من ابن واصل (نفس المرجم ، س ١١٦ ب) .

⁽¹⁾ أَسْيِفُ مَا بِينَ الْأَقُواسُ مِنَ ابْنُ وَاصَلُ (غَسَ الْمُرْجِعِ ، ص ١١٦ بُ) .

⁽ه) في س "العامد" . راجع القلقشندي (صبح الأعشى ، ج 1 ، س ٢٠٥) .

⁽٦) العداد هنا زكاة مفروضة السلطان سنويا على قطمان القبائل العربية والنركانية ، ولى العداد منا أنه كان يتعصل (Quatremère: Op. Clt. 1. 1. p. 189. N. 69) أمثلة لتوضيع هذه الزكاة ، منها أنه كان يتعصل من التركان. "في كل سنة عشرات آلاف من الغنم ، تؤخذ منهم عن زكاة أغنامهم ، يقال لها العداد " ، (انظر أيضًا محبط المحبط) .

ثم رحل [السلطان] من غزة [إلى جهة الساحل] ، وزل الطور في ثاني عشر جادى الأولى ، ولدم [إليه (١) هناك] اللك الأشرف صاحب حمس في خامس عشره بإذن [منه] . فتلقاء السلطان وأكرمه ، و بعث إليه سبمين غزالا في دفعة واحدة ، وقال : 30 هذا صيد يومنا هذا ، جملته لك" . وخرج [إليه] الملك المنيث من الكرك ، بعد ما كاتبه الملك الظاهر بستدعيه وهو بسوف به . فأظهر السلطان من الاحتفال به شيئاً كثيرا ، وخدعه أعظم خديمة ، وكتم أمره عن كل أحد . فلما وصل [المنيث] بيسان ركب السلطان إلى لقائه في سادس عشري جمادي الأولى ، ووافاه في أحسن زيّ . فمند ما التقيا ساق الملك المغيث إلى جانب السلطان ، فسار به إلى (١٢٣) الدهليز السلطاني ، ودخلا إلى خركاه ، والوقت قَبض عليه . وأحضر [السلطان] الماوك والأمراء ، وقاضى القضاة شمس الدين أحد بن خلكان – وكان قد استدعاء من دمشق ، والشهود والأجناد ورسل الفرنج . وأخرج [السلطان] إليهم كُتُب اللك المنهث إلى التتار وكُتُب التتار إليه ، وأخرج أيضا فتارى الفقهاء بقتاله ، وأخضر أيضا القصاد الذين كانوا يسفرون بينه و بين هولا كو . ثم قال(٢) الأميرُ الأتابكُ لمن حضر: " السلطان الملك الظاهر يسلم عليكم ، ويقول ما أخذتُ الملك المنيث إلا بهذا السبب " وقرثت الكتب المذكورة عليهم () . فكُتب بصورة الحال ، وأثبت الفضاة خطوطهم في المكتوب ، وانفض الجم . وجلس السلطان وأمر فكتب إلى من بالكرك يمدهم و يحذره ، وسير الأمير بدر الدين بيسرى ، والأمير عز الدين الأستادار ، بالكتب والخلم والأموال إلى الكرك . وأرسل الملك المنيث عِشَاء إلى مصر مع الأمير

⁽١) أَسْيِفَ مَا بَيْنَ الْأَقُواسَ فَي هَذَهِ الْفَقْرَةَ كُلُّهَا مِنَ ابْنُ وَاصْلُ (يَشْسُ الْمُرجِع ، س ١٤١٣) .

⁽۲) في س "و نال"

⁽٢) في س "الملك الظاهر السلطان".

⁽¹⁾ كانت هذه الكتب حسبا ورد في ابن واصل (نفس المرجع ، س ١٩٦ ب) أجوبة كتب من الملك النبث "مضونها شكر ملاوون ملك التد منه ، واعتداده باعترابه (كذا) إليه ، ويعده بوعود حسنة ، ويقول فد عمفت ما أشار إليه من طلب عصري إلى غزة ، ويقول قد عمفت ما أشار إليه من طلب عصرين ألف فارس بسيرها إليه يفتح مصر ، ويعده بارسالها ويوصبه على أمور جة " .

شمس الدين آقسنقر الفارقاني السلاح دار ، فسار به إلى قامة الجهل وسجنه بها ؛ وألحلق السلطان] حواشيه ، و بعث بحر يمه إلى مصر ، وأطلق لهم الرواتب .

ولما خلا بال السلطان من مم الملك المنيث ، توجه بكائيته إلى الفرنج : فإنهم [كانوا قد] شرعوا في التعلل والملبوا زرعين ، فأجابهم السلطان وأبنكم تعوضتم عنها في الأيام الناصرية ضياعا من مرج عيون (() ") ، [وم لا يزدادون إلّا شكوى . وآخر الحال طلب الفرنج من والى غزة كتابا بتمكين رسلهم إذا حضروا (() ، فكتب لمم الكتاب ، وتواصلت بعد ذلك كتبهم] . ووردت كتب النواب بشكوام ، وأنهم اعتمدوا أمورا تفسخ المدنة فلما صار السلطان في وسط بلادهم وردت عليه (() كتبهم ، وفيها : "ما عرفنا بوصول السلطان". فكتب (أ) إليهم : "من بريد [أن] يتولى أمما ينبني أن يكون فيه يقظة ، ومن خي عنه خروج هذه العساكر ، وجهل ما علمته الوحوش في الفلاة والحيتان في المياه ، من كثرتها التي [امل] بيوت كم ما فيها موضع إلا و يُكذّن منه التراب الذي أثارته خيل من ذه العساكر ، وامل وقع سنابكها قد أصم أسماع من وراه البحر من الفرنج ، ومن في من قان شيء تعلمون ؟ [وماذا تحيطون به علما ؟ ولم لا أعطيتم لوالى غزة الكتاب الذي كنا سيرناه المك بتمكين رسولكم إذا حضر ؟ " فقال الرسول : " نسينا ، وما علمنا كيف عُدِم .

⁽۱) وقمت تلك المفاوشات الأولى ، حسبا سبق وروده هنا ، سنة ۲۰۹ هـ . (انظر س ۲۶۱ ، سطر ه) .

⁽۲) عبارة السلوك هنا مختصرة جدا ، وتنقصها بعض حقائق لازمة لقهم تبلسل الحوادث ، وقيد أضيف ما بين الأقواس في هذه الفقرة وما يليها من ابن واصل (نفس المرجع ، س ٤١٤ ايـــب) . (۲) في س " علهم " .

⁽¹⁾ يفهم من أبن واصل (نفس المرجم والصفحة) أنه لما وصلت كتب شكاوى البواب من تعدى الفرج ومن عدم احدامهم الهدنة القائمة ، أجاب السلطان الظاهر بأنه سيحقق تلك الأمور جيما عند بجيئه للى الشام ، وأشار بدعوة الفرنج إلى حضرته من أجل ذلك . فلما جاء إلى الشام ورد إليه رسول من الفرنج ومناه بسلامة الوصول ، وقال له بأن الفرنج لم يعرفوا بمجيئه ، وكان جواب السلطان المرسول كما بمل بالمنب . ويلاحظ أن المفهوم من عبارة المقريزي منا أن ذلك كله حدث بالمسكانية .

⁽ه) بغیر ضبط فی س ، وهی إحدی أقسام آذربیجان ، ویجللق علیها أهبلها موغان أبضا ، ویها مهوج کثیرة تحتلها النرکان للرمی . (یا قوت : معجم البلدان ، ج ¢ ، س ۲۸۲) .

فكان الجواب: "إذا نسيتم هذا فأى شىء تذكرون ؟ وإذا ضيّمتموه فأى شىء تحفظون ؟" وانفصل الحال على هذا] . ووصلت نواب يافا ونواب أرسوف بهدية ، فأخذت مهم وانفصل الحال على هذا] و [قد] أم السلطان ألا ينزل أحد فى زرع الفرنج ولا يسيب فرسا ، ولا يؤذى لم ورقة خضراء ، ولا يتعرض إلى شىء من مواشبهم ولا إلى (١٦٣ ب) أحد من فلاحبهم .

وكانت كتبهم أولا ترد بندمهم على المدنة وطلبهم فسخها ، فلما قرب السلطان منهم صارت ترد بأنهم باقون على الدهد متمسكون بأذبال المواثيق (١).

وفى اليوم الذى قُبض فيه على الملك المنيث، أمر السلطان بإحضار بيوت (٢) الفرنجية وقال: "ما تقولون ؟ "قالوا: " نتمسك بالمدنة التي بيننا ". فقال [السلطان]: " لم لا كان هذا قبل حضورنا إلى هذا المسكان ، و إنفاق الأموال التي لو جرت لسكانت محارا؟ ونحن [لما حضرنا إلى هاهنا (١) ما آذينا ليم زرعا ولاغيره ، [ولا نهب اسكم مال ولا ماشية ، ولا أسر اسكم

 ⁽۱) انظر ملحق رقم ۱ فی آخر هذا الحزم ، وهو نس لمنسون کتب وردت إلى السلطان بيرس
 من عند مقدم هيئة الفرسان الاسبنارية تلك السنة ، وجواب السلطان عليها .

⁽۲) المفصود بالبيوت هذا الدويلات الصليبية الباقية بالثام ، مثل بيت الاسبتار وبيت الداوية وإمارة أطاكية . وفي ابن واصل (نفس المرجع ، س ١٤١٤) مثل على هذا الاستمال ، ونصه : "ولما استغل ركاب الملك الظاهر وسار إلى وسط بلاد الفرخ ، وود رسول منهم يذكرون أن البيوت يقبلون الأرض ويهنون بالسلامة ..." . على أن نسبية الدويلات الصليبية باسم "البيوت" له ممناه ، فإن بيق الإسبتارية والداوية كانا قد أصبحا - في تلك الأيام الباقية للصليبين بالقعرق - القوة الحربية التي يعتد بها هناك . واقد كان من بين الرسل الفرخ الذين باءوا لحضرة السلطان تلك المنة ، واحد من قبل يعتد بها هناك . واقد كان من بين الرسل الفرخ الذين باءوا لحضرة السلطان تلك المنة ، واحد من قبل لانتها ، وأخر من عند (Thomas Bernard) وثبس الداوية . انظر : King .

⁽۲) أضيف ما بين القوسين من ابن واصل (نفس المرجم ، س ۱۵ ۱) . وسيلاحظ القارى كرة هذه الإضافات بالصفحات التالية ، وكلها من نفس المرجم (س ۱۵ ۱ ۳ – ۱۵ ۱ ۵ س) ، وسبب كثرة هذه الإضافات أن المقريزى اختصر ما أورده هنا من هذه الوثائق اختصارا علا ، مع أن المقام كال يقتضى منه النقل الحرف ، على أنه ليس مفهوما عاما سبب اختصار المقريزى لهذه الوثاق ، وقد يكون ذلك راجم الى أن بعض الحقائق المتعلقة بها غير موجودة في صلب كتاب الساوك ، أو لأن المقريزى نقل هنا من مهجم مختضر .

أسير]. وأنتم منعتم الجُلُب (١) والميرة عن المسكر، [وحر متم خروج شيء من الغلات والأغنام وغير ذلك ، ومن انفرد من غلمان المسكر أسرتموه .] وسَيّرتم إلينا بدمشق نسخة يمين حلفنا عليها ، وسُيْرنا نسخة يمين [من عندنا] لم محلقوا عليها ، وعملتم أنتم نسخة حلفتم عليها ، وشرط اليمين الأولى تتملق بالثانية . وسيرنا الأسارى إلى نابلس ومنها إلى دمشق ، وما سيرتم أنتم أحد، وكل بيت بحيل على الآخر؛ [وما سيرنا الأسارى إلا وفا. بالمهد و إقامة الحجة عليكم]. وسَيْرٌ مَا كَالَ الدين بن شيث رسولا بملكم بوصول الأسرى ، فلم تبعثوا أحدا ، ولم ترحوا أهل ملتكم الأسرى وقد وصلوا إلى أبواب بيوتكم ، كل ذلك حتى لا تبطل أشغالكم من أسرى المسلمين عندكم . وأموال التجار شَرَطتم القيام بما أخذتموه منها ، ثم قلتم ما أخِذَت من بلادنا و إنما أخذت في أنطرسوس ، و حمل المال إلى خزانة [بيت](٢) الديوية والأسرى في بيت الديوية ، فإن كانت أنطرسوس ماهي لكم فالله بحقق ذلك . ثم إنا سيرنا رسلا الى [بلاد السلاجقة] الروم ، وكتبنا إليكم بتسفيرهم في البحر فأشرتم عليهم بالسفر الى قبرس [فسافروا بكتابكم وأمانكم] ، فأخِذُوا وتُتيدوا وضيق عليهم ، وأنلف أحدم [على ما ذكر . فإن كان هذا برضاكم فقبيح أن يمتمدوا هذا الاعتماد]. هذا مع إحساننا إلى رسلكم [وتجاركم ، والوقاء أحد أركان الملك]. وجرت عادة الرسل أنها لا نؤذًى ، وما زاات الحرب قائمة والرسل تتردُّد ، [وما القدرة على الرسول بشي و يسكن غيظا] . فإن كان هذا بغير رضاكم فإنه نقص في حرمتكم ، [و إذا كان صاحب جزيرة قبرس من أهل ملتكم ، يخرق حرمتكم ولا بني بمهدكم ولا محفظ ذمامكم ولا يقبل شفاعتكم ، فأى حرمة تبتى اكم وأى ذمام يوثنى به منكم ، وأى شفاعة تقبل عند المسلمين والفرنجية ؟] . وهلكانت الملوك [الماضية] تقي النفوس [والرجال] والأموال إلا بحفظ الحرمة؟ و [ما] صاحب [جزيرة] قبرس [ملك عظيم ، ولا صاحب حصن منيم ،

⁽۱) الجلب هنا ما تجلبه البلاد من الأطمة الجيوش النازلة بقربها ، ويتضع هذا المعى من العبارة الآتية ومى من ابن أبى القضائل (كتاب النهج السديد ، أس ۱۰۸) ، وضها : "فأرسل الله سبحانه [من] الأمطار ما منعت الجلب ، فغلت الأسعار ولحق العسكر مشنة عظيمة ".

⁽٢) هذه سينة أخرى للفظ الداوية . الظر ابن واصل (عَمَلَ المرجع ، س ١٥ ٩ ب) .

ولا قائد جيش كثير ، ولا هو خارج عنكم . بل] أكثر تعلقاته في عكا والساحل ، وله عندكم المراكب والتجار [والأموال والرسل] ، وليسهومنفرد بنفسه ، وعنده الديوية وجميم البيوت والنواب مقيمون عنده ، وعنده كند يافا [وغيره] . فلوكنتم لا تؤثرون ذلك كنتم قمتم جميمكم عليه ، وأحطتم على كل ما يتعلق به [وأصحابه ، واسترحتم من هذه الفضيحة] ، وكتبتم إلى ملوك الفرنجية وإلى البابا عا فعله . [و إذا قلتم صاحب قبرس لا يسم منكم ولا يطيعكم ، فإذا لم يسم منكم صاحب قبرس وهو من أهل ملتكم ، فن يسم منكم ؟ وهل لهذه التقدمة إلى الأس والنهى ؟ ولا سيا أنتم تقولون أن أموركم دينية ، ومن ردِّها عصى المبود ، وينضب عليــه المسيح . فكيف لا يمصى المبود ويفضب المسيح على صاحب قبرس، وقد ردُّ أمركم وأغرى بكم وقبّح قواحكم؟ وكنا لو اشتهينا أخذنا حقنا منه ، و إنما الحق عندكم نحن نطاب منكم ، وأنتم تطلبون منه] . وأنتم في أيام [الملك] الصالح إسماعيل أخذتم صفد والشقيف ، على أنكم تنجدونه (١) على السلطان الشهيد الملك الصالح نجم الدين [أبوب]. وخرجتم (۱۱۲۱) (۲) جيمكم في خدمته ونجدته ، وجرى ما جرى من خذلانه ، وقَبْلِكُم وأسركم [وأسر ملوككم وأسر مقدّميكم ؛ وكل أحد يتحقق ما جرى عليكم من ذهاب الأرواح والأموال] . و [قد] انتقضت تلك الدولة ، ولم يؤاخذكم السلطان الشهيد عن فتوحه البلاد ، وأحسن إليكم فقابلتم ذلك بأن رحتم إلى الرايدا(٢)فرنس، وساعدتموه وأتبتم صحبته إلى مصر، حتى جرى ما جرى من القتل والأسر . فأى مرة وفيتم فيها لملسكة مصر ، أم أى حركة أفلحتم [فيها] ؟ وبالجلة فأنتم أخذتم هذه البلاد من [الملك] الصالح إسماعيل لإعانة بملكة الشام ، وطاعة ما كمها ونصرته [والخروج في خدمته ، و إنفاق الأموال في نجدته]. وقد صارت [بحمد الله] على الشام وغيرها لى ، وما أنا محتاج إلى نصرتكم ولا إلى نجدتكم ، [ولم يبق لى عدو أخافه] . فردّوا ما أخذتموه من البلاد ، وفكُّوا أسرى المسلمين جيمهم ، فإني لا أقبل

 ⁽۱) ف س "نجدوه" . (۲) يوجد بين الصفحتين ۱۹۲ ب ، ۱۹۲ في س ورنة ملصقة فيها وفيات تابعة المنة .

⁽۲) انظر من ۲۳۲ ، سطر ۱۷ .

[فلما سمح رسل الغريج هذه القالة بهتوا] ، وقالوا(١): و يمن لا ننة عنى المدنة ، وإنما اطلب مهام السلطان في استدامتها ، [ويمن] تربل شكوى النواب ، ويخرج من جميع الدعاوى] ونفك الأسرى ، [ونستأنف الخدمة] ". فقال السلطان : و كان هذا قبل خروجي من مصر ، في هذا الشتاء وهذه الأمطار ، ووصول العساكر [إلى هنا " وانفصلوا على هذه الأمور] ، فأمر [السلطان] بإخراجهم وألا يبيتوا في الوطاق . ووجه الأمير علاء الدبن طيبرس إلى كنيسة الناصرة ، وكانت أجل مواطن عباداتهم و يزعمون أن هيئ النصرانية ظهر منها ، فسار إليها وهدمها ، فلم يتجاسر أحد من الفرنج [أن] يتحوك . ثم وجه [السلطان] الأمير بدر الدبن الأيدمرى في عسكر إلى عكا ، فساروا إليها واقتحموا أبوابها وعادوا . ثم ساروا ثانياً ، وأغاروا على مواشى الفرنج ، وأحضروا منها شيئاً كثيرا إلى الخيم .

واستمر جلوس السلطان كل يوم على باب الدهليز بصُفَّة (٢) عمرها ، من غير احتجاب عن أحد ؟ [فمن وقف له أحضره وأخذ قيصته (٢) وأنصفه (١)) ، وهو في أمر ونهى وعطاء وتدبير ، واستجلاب [قلوب] أهل الكرك ، وقدمت رسل دار (١) الدهوة بالهدايا ، فأحسن

⁽١) في س " فعالوا" .

⁽٧) المنة هنا سطبة مرتفعة تستعمل الجلوس عليها (محيط المحيط) ، ومن معانيها في :Dozy) المنف هنا سطبة مرتفعة تستعمل الجلوس عليها (محيط المحيط) ، ومن معلوق اللفظين العربي Supp. Dict. Ar.) النفط الإنجايزي (عامل النفات ، وفي ابن واصل (نفس المرجع ، س١٦٦ ب) أن هذه الصفة التي مخرها السلطان بيرس كانت مبنية بالحجر المنحوت ، وعليها اسم السلطان .

⁽٣) النصة عن الطلب أو الالتماس (requite, placet) ، ويرفعها صاحب الحاجة أو الشكوى إلى حضرة السلطان عن طريق موظف خاص اسمه قصة دار . وقد تكون القصة خاصة بطلب تحديد إقطاع انتهى عقده ، أو بارتجاع إقطاع انتقل عن صاحبه لسبب من الأسباب ، وفى مثل هذه الحالة تعرض القصة أولا على ناظر الجيش ، ليكثف عنها قبل عمضها على السلطان . انظر (القلقة ندى : صبح الأصفى ، ج ١٣ ، ص ناظر الجيش ، ليكثف عنها قبل عمضها على السلطان . انظر (القلقة ندى : صبح الأصفى ، ج ١٣ ،

^{(1).} أَصْبِفُ مَا بِينَ القوسينُ مِنَ ابْنُ وَاصَلَ ﴿ نَفْسَ الْمُرْجِعِ. ، سَ ١٦٦ بِ)

⁽⁰⁾ المتصود بدار الدعوة هنا مركز الإسماعيلية بالشام (0) المتصود بدار الدعوة هنا مركز الإسماعيلية بالشام (1.1. p. 198) ، واسمه مصياب أيضا ، وموقعه بالساحل قرب طرابلس . (باقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، س ٢٥٠٠) .

إليهم وعادوا. وأثر جاعة في الشام والساحل ، وأعطى الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار إقطاعا جيدا بمصر . وطلب أهل بلاد الساحل من الفلاحين ، وقور عليهم أموالا سمّاها حينايات (1) ، وألزمهم محملها إلى بيت المال ، عن ديات من قتل وليس أه وارث وعما نهبوه من مال جهل مالكه . فحملت من ذلك أموال كثيرة جدا من بلاد نابلس وبلاد الساحل ، وانكسرت شوكة أهل العيث والفساد بذلك بعد ما كان الضرر عظيا بهم ، من تسلطهم على الرعية (١٢١ ب) ونقلهم الأخبار الفريج . فرأى [السلطان] عقوبتهم بهذا الفعل أولى من قتلهم ، فإنهم أسحاب زرع وضرع .

ولما كان ليلة السبت رابع جادى الآخرة ، ركب السلطان وجرد من كل عشرة فارسا، واستناب الأمير شجاع الدين الشبل المهمندار في الدهاير السلطاني ، وساق من منزلة الطور بصف الليل فصبح عكا وأطاف بها من جهة البر ، وندب جاعة لحصار برج كان قريباً منه فشر عوا في نقبه ، وأقام [السلطان] على ذلك إلى قريب المغرب وعاد . وكان قصده بذلك كشف مدينة عكا ، فإن الفريج كانوا يزعون أن أحدا لا يجسر أن يقرب منها ، فصاروا ينظرون من أبواب المدينة ولا يستطيعون حركة . ولما عاد السلطان إلى الدهليز ركب لما أصبح ، وأركب الناس ممه ، وساق إلى عكا . فإذا الفريج قد حقروا خندقا حول تل القضول ، وجعلوا مَماثر (٢٠ في الطريق ، ووقفوا صفوفا على المتل . فلما أشرف حول تل القضول ، وجعلوا مَماثر بنفسه ، وشرع الجيم في ذكر الله وتهليله وتكبيره ، والسلطان عمهم على ذلك حتى ارتفعت أصواتهم . وللوقت ردمت الخنادق بأيدى غلمان المساكر و بمن حضر من الفتراء المجاهدين ، وصعد المسلموت فوق تل القضول ، وقد المهرم الفرنج إلى المدينة .

⁽۱) الجنايات جم جناية ، ومناها في الاسطلاح التاريخي ما يغرضه السلطان من الضرائب والترامات (Dozy: Supp. Dict. Ar. انظر أيضاً . (Quatremère: Op. Cit. I. p. 199. N. 79) . انظر أيضاً (chausse-trapes) ، ولمل (ولمسائح جم (chausse-trapes) مذا القظ إلى (Quatremère: Op. Cit. I. I. p. 200) ، ولمل الماثر جم العاثور ، وهو ما يعد في الأرض من حفرة ونحوها ليتم فيه أحد ، وتأتى أيضا عمن المهلكة من الأرض ، وعمني البرر . (عبط الحبيط) .

وامتدت الأيدى إلى ماحول عكا من الأراج فهدمت ، وحرقت الأشجار حتى اتمقد الجو من دخانها . وساق العسكر إلى أبواب عكا ، وقتلوا وأسروا عدّة من القريح في سائمة واحدة ، والسلطان قائم على رأس التل يعمل الرأى في أخذ المدينة ، والأمراء تحمل على الأبواب واحدا بعد واحد . ثم حلوا حلة واحدة ألقوا فيها الفريح في الخنادق ، وهك مهم جماعة في الأبواب . فلما كان آخر النهار ساق السلطان إلى البرج الذي نقب ، وقد ممهم جماعة في الأبواب . فلما كان آخر النهار ساق السلطان إلى البرج الذي نقب ، وقد ممهم حتى رئي بين يديه ، وأخذ (() منه أربعة من الفرسان ونيف وثلاثون راجلا ، وبأت ألسلطان على ذلك] . فلما أصبح عاد على بلادالفر مج وكشفها مكانا مكانا ، وعبر على الناصرة حتى شاهد خراب كنيستها وقد سُوتى بها الأرض ، وصار إلى الصفة التي بناها قبالة العلور ، فوافاها ليلا وجلس عليها . وأحضر الشموع (() التي) بالمنجنيقات ونصب عليها خيسة ، وأحضر الصحب فخر الدين عمد بن حنا وزير الصحبة وجماعة كتاب الدرج (()) وهم وأحضر الصاحب فخر الدين عمد بن حنا وزير الصحبة وجماعة كتاب الدرج (())

⁽١) هذا اللفظ مضبوط في س بضم الألف فقط.

⁽٢) الشموع جم شمة ، وسنى الشموع منا الأعمدة الحشبية الدقيقة (mince pilier). انظر (محيط الحبط :Dozy : Supp. Dict. Ar.;

⁽٣) كان كتاب الدرج من موظني ديوان الإنشاء ، وكذلك كتاب الدست ، وقد شرح القلاعندي (مسح الأعشى ، ج ١ ، م ١٩٧٧ ، وما بعدما) عمل كل من ماتين الطبقين من الكتاب وعددها في زمان وقبله ، وبن أصل تسبيها أيضا ونمه : " وأما ما استقر عليه الحال في زمامنا فكتاب الديوان على طبقين : العابمة الأولى كتاب الدست ، وهم الذين بجلمون مع كانب السر عليس الملطان بعار المعلل في المواكن بيب منازلهم القدمة ، ويقر ون القصمي على الملطان بعد قراءة كانب السرعي ترتيب جلوسهم ، ويوقمون على انفسس كا يوقع عليها كانب السر . وسموا كتاب الدست إضافة إلى دست الملطان ، وهو مرتبة جلوسه ، فلوسهم المكتابة بين بديه . ومؤلاء هم أحق كتاب ديوان الإنتاء بالم الموقعين لتوقيمهم فل أن يقلب صاحب ديوان الإنتاء بكانب السر ، تلاة كتاب ثم زادوا بعد ذلك شيئاً فشيئا ، ما زيام الطاهر برقوق وابنه الناصرفرج ، حتى جاوزوا المعترين وهم آخذون في الرائم المست ، أو منوا في المراز المست ، أو الموزي أو رسالة الدوادا ، من ترايدوا بعد ذلك شيئاً فشيئا ، المسلمة الثالم برقوق وابنه الناصرفرج ، حتى جاوزوا المعترين وهم آخذون في الرائم الدست ، أو المرزي أو رسالة الدوادار ، وعمو ذلك من المكانبات والتقاليد والتواقيع والمراسيم والموان ، والمراز أو رسالة الدوادار ، وعمو ذلك من المكانبات والتقاليد والتواقيع والمراسيم والمرازي وعمو المنان ، وعمو ذلك عا عبرى عبراه . وسموا كتاب الديج لكتابهم مذه ألمكتوبك وعموما في دروج الورق ، والمراد بالدرج في العرف العام الورق المستطل المركب من غدة أوصال ، ح

والمسدر كال الدين أحد ب المحمى ، والصدر فتح الدين بن القيسراني ، والصدر شهاب والمسدر كال الدين أحد بن المعجى ، والصدر فتح الدين بن القيسراني ، والصدر شهاب الدين أحد بن عبيد الله ، والصدر برهان الدين و [أحضر] كتاب الجيش ، وأمم الأمير سيف الدين الزيني أمير علم (۱) أن يجلس مع كتاب الجيش ، لأجل كتابة المناشير وتجهيز الطبلخاناه ، وأن يكون الأتابك بين يدى السلطان واستدعى من الجشارات (۲) بخسمائة فرس لأجل الطبلخاناه وخيول الأمماه ، وأحضرت خلع كثيرة ، وأمم السلاح دارية أن يستر يحوا بالنوبة و عضروا . فل تزل الميثالات (۱) والمناشير (۱) تكتب وهو يملم ، فكتب

رأس ومائة من البقر".

⁼ وهو في عرف الزمان عبارة عن عصرين وصلا متلاسة لا غير ... ، ويجوز أن يطلق عليهم [أى كتاب الدرج] كتاب الإنشاء ، لأنهم يكتون ما بنشأ من المكاتبات وغيرها مما تقدم ذكره ، ولا يجوز أن يطلق عليهم لقب الموقيع ، لما نقدم أن الراد من التوقيع الكتابة على جوانب القصم وعموها . وكازاد عدد كتاب الدست في المدد راد كتاب الدرج حتى خرجوا عن الحد ، ويلنوا نحوا من مائة وثلاثين كانبا على أن كتاب الدست الآن هم المتصدرون لكتابة الهم من كتابة الدرج ، كتملقات البريد المختصة بالسلطان من المكاتبات والمهود و لتقالد وكارالتواقيع والمراسم والمناشير . وصاد كتاب الدرج مخصوصين بالمكاتبات في خلاص المقوق وما في معناها ، وكذلك صفار التواقيع والمراسم والمناشير مما يكتب في التعلم الصغير . وربما شارك أعلاهم كتاب الدست في التقاليد وكبار التواقيم وما في معناها ، إذا كان حسن المحلم ... ". انظر أيضا الفلتشندي (امس المرحم ، ج ٥ ، ص ١٦٤ - ٤٦٥) .

⁽۱) كان صاحب هذه الوظيفة هو الذي يتولى أمر الأعلام السلطانية والطبلخاناه ، وسرت العادة في أيام للماليك أن يكون المتحدث عليها من طبغة أمير عشرة . وكان هناك أيضا وظيفة علم دار ، وصاحبها هو الذي يحمل العلم في ركاب السلطان . (الفلفشندي: صبح الأعفى ، ج ٤، س ٢٢؟ ج ٠ ، س ٢٠ ٤، ٢٢) . المشارات جم جشار ، وهو مكات رعى الماشية من خبل وغيرها . وفي . Dozy: Supp.) كاند. (١) المشارات جم جذار ، وهو مكات رعى الماشية من خبل وغيرها . وفي . Dict. Ar.)

⁽٣) المنالات جم مثال ، ومو أول ما كان يكتب من الأوران الرسمية إبدانا باعطاء أحد الماليك إقطاط من الإنطاعات المالية . وكان المثال يخرج من ديوان الجيش ، ويقد مه ناظر هذا الديوان إلى السلطان أثناء جلوسه بدار المدل ، فإذا شمله السلطان بالموافقة أرسله ناظر ديوان الجيش إلى ديوان النظر بتسجيله وحفظه ، ويكتب بذلك " مربعة " فيها اسم المعين على الإقطاع ورتبته وغير ذلك من التفصيلات اللازمة ، تم مرسل المربعة إلى ديوان الإلثاء ، فيكتب كاتب السر بمقتضاها منشور الإقطاع ، والمنشور آخر أدوار تلك العملية ، (القلاشندي صبح الأعملي ج ١٠٢ ، ص ١٥٣ ، وما بعدها : Op. Cit. Introd. p. XLIII et seq.

⁽¹⁾ انظر الحاشية السابغة ، وكذلك من ٤٧٠ ، ماشية ٦ .

بين بديه الله الليلة سنة وخدون منشورا كبارا بخطب لأمهاه كبار . و [ظل] الصاحب فخر الدين بعلم ، وفتح الدين بن سناه الملك صاحب ديوان الجيش وصاحب ديوان الخزائن بعلم ، والأمير بدر الدين الخازندار واقف ، والمستوفى ينزل ، حتى كملت بين بديه . وأصبح [السلطان] غلا بنفسه ، وجهز الطبلخاناه والسناجتي والخيل والخلع إلى الأمهاه ، وجمل الأمير ناصر الدين القيمرى نائب السلطنة بالفتوحات الساحلية .

ورحل [السلطان] من العاور بوم الاثنين ثالث عشر جادى الآخرة ، وسار إلى القدس فوافاه يوم الجمعة عشره : وكشف أحوال البلد وما يحتاج إليه المسجد من العارة ، ونظر في الأوقاف وكتب بحايتها ، ورتب برسم مصالح المسجد في كل سنة خسة آلاف درهم ، وأمر بيناه خان خارج البلد ، ونقل إليه من القاهرة باب القصر المعروف بباب العيد (١) ، ونادى بالقدس ألا ينزل أحد في زرع .

نم سار [السلطان] إلى الكرك فبزله يوم الحيس ثالث عشريه بساكره ، وأحضر السلالم الخشب من الصلت وغيره ، والحجارين والبنائين والنجارين والصناع من مصر ودمشق . وكتب إلى من فى الكرك فحافوا ، وترددت الرسل بينهم وبينه ، حتى استقر الحال على أنه يعطى الملك المزيز عنمان بن الملك المفيث إسرة مائة فارس ، فأنم بذلك . ويزل أولاد المفيث ، وقاضى المدينة وخطيم اوعدة من أهلها ، ومعهم مفانيح المدينة والقلمة ، فحلف لمم المفيث ، وقاضى المدينة وخطيم اوعدة من أهلها ، ومعهم مفانيح المدينة والقلمة ، فحلف لمم السلطان وأرضام ؛ وسير الأمير عز الدين أيدس الأستادار ، والصاحب فخر الدين محمد بن المساحب بهاه الدين على بن محمد بن سلم بن حنا ، فى (١٢٥ ب) ليلة الجمة رابع عشر به ، المساحب بهاه الدين على بن محمد بن سلم بن حنا ، فى (١٢٥ ب) ليلة الجمة رابع عشر به ، فنسلما القلمة . وفى بكرة الجمة دعى السلطان على الأسوار ، ونصبت سناحته على الأبراح ، ورك فى الساعة الثالثة وطلع الى القلمة ورتب أمه جيش الكرك ، وأنفق (٢٠ فيهم ثلاثة أشهر ورك فى الساعة الثالثة وطلع الى القلمة ورتب أمه جيش الكرك ، وأنفق (٢٠ فيهم ثلاثة أشهر

⁽۱) كان ذلك المباب أحد أبواب القصر الكبير الفاطمي ، وقبل له باب الميد لأن المليفة كان يحرج منه في يومى العيدين إلى الصلاة . (المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، س ١٠٠٠ ؟ القلقت دى : صبح الأعنى ، ج ٢ ، س ٢٠٠٠) .

⁽٢) ني س سفق" .

من خزائنه واهتم [الساطان] ببلادها وعبن لها خاصا ، وزاد جماعة ، وأنم على أولاد اللك المنيث بجيع ما كان في القلمة من مال وقماش وأثاث. وصلى بها صلاة الجمة ، وبزل قريب المغرب، ولم يتمرض أحد من المسكر لأهلها بسوه. وأصبح [السلطان] فبعث إلى العزيز بن المغيث الخلع والقاش ، و إلى الطواشي بهاء الدين صندل ، والأمير شهاب الدين صعاوك أتابكة . وكُتب بالبشارة إلى مصر والشام بأخذ الكرك ، وأن تُحمل إليه الفلات والأمناف وطلع [السلطان] إليها يوم الاثنين ، وأحضر الدواوين ورتب الإقطاعات للمر بان والأجناد ، فَكُتُب بِينَ يِدِيهِ زَيَادَةَ عَلَى ثُلا عَانَةُ منشور ، وسلمت لأر بابها بعدما حافوا بين يدى السلطان ، وكتيت أيضا تواقيم لأهل السكرك بمناصب دبنية وديوانية . وجر د [السلطان] بها عدة من الهجرية والظاهرية ، وحلَّف مقدى الكرك ونصاراها ، وقال لأهل الكرك : " المهوا أنكم قد أسأنم إلى في الأيام الماضية ، وقد اغتفرت الكم ذلك الكونكم ماخاس تم على صاحبكم . وقد ازددت فيكم محبة ، فتناسوا الحقود". وأحضر الأمير عبية (١) وغيره من مرب بني مهدى (٢٠) أَ وَالرَّمَهُمُ أَدْرَاكُ البلادُ وخُفِّرُهُم إلى أَرْضُ الحَجَازُ . وأَسُ بِعَارَةُ مَا بحتاح إليه في السور وحصّنه ، وحفر الخندق وأحاطه بالحصن ، ولم يكن قبل ذلك كذلك . وأشحن الحصن بالأسلحة والغلال وآلات الحرب والأفوات ، ووضع فيه مبلغ سبمين ألف دينار عينا ومائة وخَسَين ألف درهم نقرة . واستناب بالكرك الأمير عز الدين أيدس من مماليكه ، وأضاف إليه الشو بك وأعطاه ثلاثين ألف درهم وكثيرا من القاش.

ورحل [السلطان] إلى مصر ، ومعه أولاد اللك المنيث^(٢) وحريمه ، في يوم الأر بدا. تاسع عشر به . فدخل القساهمة في سابع عشر رجب وقد زينت أحسن زينة ، فشسق

⁽١) كذا في س ، وقد ترجم (Quatremère : Op. Cit 1. 1. p. 207) هذا الاسم إلى (١٥) ويعزز هذه الصيغة التانية ابن واصل (نفس المرجم ، س ٤١٩ س) ، حيث اسم هذا الأمير العربي "عتبه من بني عقية" . (انظر الحاشية التالية) .

⁽۲) المقصود هنا عرب بن عقبة الدين كانت بساكنهم حول السكرك ، وهم أحد فروع بن مهدى . (القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٤ ، س ٢١٢ — ٢١٣ ، ٢٤٣ — ٢٤٢) .

⁽٣) يوجد فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى سقطة موجودة بهامش الصفعة ، ومي سوسرف الدين "

القصبة إلى قلمة الجبل على شقق الحرير الأطلس والنتابي ؛ وخلع على الأمهاء والمفاودة والمقدمين وجميع حاشيته (١١٢٦) وغلمانه ومباشريه ، وأعطى العزيز بن اللك المنيث إمرة مائة فارس وخلع عليه وأعطاه طبلخاناه ، وأطلق لأخويه وحرم أبيه سائر ما يحتاجون إليه هم وغلمانهم ، وأنزلم بدار القطبية بين القصرين من القاهمة

وأصبح [السلطان] فقبض على الأمير سيف الدين الرشيدى واعتقله . وفى قاسع عشره قبض على الأمير عن الدين أيبك الدمياطي والأمير شمس الدين أقوش البرلي واعتقلهما ، فكان آخر المهد بأقوش البرلي ولما قبض [السلطان] عليهما أحسن إلى بماليكهما وحواشبهما ، ولم يغر على أحد منهم ولا تعرض إلى بيوت الأمهاه . وكان سبب تذكره على هذه الأمراه أنه [كان قد] فو من إلى الرشيدي أمر المملكة حتى تصرفت بده في كل شيء ، وأطلق له في كل جمة خِوَانين [من عنده] يمدّان له حتى ماه الورد ، ورتب له كل شهر كَلُو تَمَين (كش قيمة كل منهما مبلغ خسين دينارا عينا وقيمة ورتب له كل شهر كَلُو تَمَين (كش قيمة كل منهما مبلغ خسين دينارا عينا وقيمة

⁽١) هذا اللفظ مثني كلونة ، ومي غطاء الرأس تلبس وحدها أو بعامة ، وتجمع على كلونات وكلاوات ، وتسمى أيضًا كلفة وكلفتاة وكلفتة ، ويغابلها فى الفرنسية افظ (calotte) . وقد اختلب الأسوليون في أسل هذا الاسم ، فيتول بعضهم إنه من اللفظ اللاتيني (calva) أي غطاه أعلى الرأس (superior pars capilis) ، ويقول آخرون إنه من الفظ لاتبني آخر مو (calautica) كما يقول فريق ثالث إنه معرب اللفظ الفارسي" كلوته "(Dozy: Supp. Dict. Ar.) . وقد استحدث سلاطين الأيوبيين ابس السكلونة عصر ، فسكانوا يلبسون السكلونات الجوخ الصدفر على رءومهم بنير عمام ، وذوائب شمورهم مهاة تعتها ، وكذلك كان يغمل أمهاؤهم وجندهم وبماليكهم . ولم يزل السلاطين والجند يلهسون الكلوتات الصغراء بغير عمامة إلى أواسط دولة الماليك البحرية ، فلما ولى السلطان المنصور قلاون السلطنة غير هذا الزى ، إذ أضاف ابس الشاش على السكلونة . وفي عهد إينه الأشرف خليل رسم لجيم الأمراء أن بركبوا بين مماليكهم بالسكلوتات الزركش ، وتركت السكاوتات الجوخ الصفر لمن دونهم ، على أنها طلت تلبس فوق ذوائب الشعر المرخاة على ما كان عليه الأمر أولا . فلما ملك الساطان الناصر محد بن قلاون استجد المأم الناصرية ومي منار ، و حلق وأسه و حلق الأمراء رءوسهم ، و تركت ذوائب التعر . ثم حلت السكلونات البلناوية المندوية إلى الأمير يلبنا المامي الممرى عل المام الناصرية ، وظل الأمر على ذلك حق عهد السلطان الظاهر برقوق أو سلالمين دولة الماليك الجراكة ، فأحدث هذا السلطان السكلونات الجركسية ، ومى أكبر من البلبناوية . (التريزى : المواعظ والاعتبار ، ج ٧ ، س ٩٨ ؛ التلتشندى : سبع الأعمى ، ج 1 ، س • - ٦) ومن أضلية الرأس أيضًا في تلك الأزمنة الشربوش والطاقية ، وقد تقدم وصف أولمها في ص ٢٥١ ، حاشية ١ ، ويضاف إليه هنا أن الصربوش كان يلبس عادة مم الملم السلطانية ، وفي ذلك يتول القريزى (المواعظ والاعتبار ، ج ٧ ، س٩٩) ؟ "وأما الملم فإن السلطان كان =

كلبندها(۱) مبلغ أر بعين دينارا ، [ورتب له برسم مشرو به اثنى عشر ألف دينار فى كل سنة (۲). هذا] سبوى ما له من الإقطاعات الجليلة والمرتبات الكثيرة ، وسوى الإنمامات وجوامك البَرْ دارية (۲) والفّهادة (۱) رعايق الخيل . فأقبل [الرشيدى] على اللهو وشرب الخحر ، وحمت حواشيه عدّة بلاد ، وحدثت منه أمور لا تسر ، فأغفى عنه السلطان . فلما كان بالطور بلنه أن الرشيدى قد فسدت نيته ، فأقام عليه عيونا تحفظ كل ما مجرى منه : فبلنه عنه أنه كان بكانب المنيث بالكرك و محذره من القدوم على السلطان و بشبر عليه ألا يسلم نفسه ، وأنه كتب إلى أهل الكرك أيضاً بعد القبض على المنيث يأمرهم بألا يسلموا الكرك ؛ فأسر [السلطان] ذلك في نفسه إلى أن سار إلى الكرك ، فبلغه عنه أنه يريد

⁼ إذا أمر أحدا من الأراك ألبه السربوش ، وهو شيء يشبه التاج كأنه شكل مثلث ، يجعل على الرأس بغير عمامة ... وقد بطل السربوش في اندولة الجركية ". أما الطافية؛ فالفهوم من الفريزي (نفس المرجع والجزء ، س ١٠٤) أنها كانت أولا السيان والبنات ، م "كثر لبس رجال الدولة من الأمراء والماليك والأجناد ومن بنتبه بهم الطواق في الدولة الجركية ، وصاروا يبسون الطاقية على راوسهم بغير عمامة ، وعرون كذلك في الدوارع والأسواق والمواكب ، لا يرون بذاك بأسا ، بعد ما كان نزع المامة عن الرأس عارا وفضيعة . ونو عوا هدف الطواق ما بين أخضر وأحر وأزرق وغيره من الألوان ، وكانت أولا ترتفع نحو سدس ذراع ، ويصل أعلاما مدو را مسطعا . غدث في أيام الملك الناصر فرج شيء عرف أولا ترتفع نحو سدس ذراع ، ويصل أعلاما مدو را مسطعا . غدث في أيام الملك الناصر فرج شيء عرف بالطواق الجركية ، يكون ارتفاع عصابة الطاقية منها نحو تلتي ذراع ، وأعلاما مدو ر مقبل ، وبالنوا في تلين الطاقية بالورق والكتبرة (كذا) ، فيا بين البطانة المباشرة الرأس والوجه الظاهر الناس ، وجعلوا من أسفل الدسابة المذكورة زيفا من فرو الفرض الأسود يقال له الهندس ، في عرض نحو عن ذراع ، يصبر ما عانوه ، ويشه الرجل وأعلى عنه . وهم على استمال هذا الزي إلى اليوم (أي زمن المقربزي) ، وهو مس أسمح ما عانوه ، ويشه الرجال في ذاك بالنابة المنابة المرابع ما عانوه ، ويشه الرجال في ذاك بالنابة المنابة المرابع ما عانوه ، ويشه الرجال في ذاك بالنابة المنابة المنابع ما عانوه ، ويشه الرجال في ذاك بالنابة المنابع المنابع ما عانوه ، ويشه الرجال في ذاك بالنابة المنابع المرابع ما عانوه ، ويشه الرجال في ذاك بالمنابع المنابع المناب

⁽۱) كذا فى س ، وقد ترجم (Quatremère: Op. Cit. 1. 1. p. 211.) هـــذا اللفظ الى (۱) كذا فى س ، وقد ترجم (المبارة أن السكلبند هــذا كان جزءا من غطاء الرأس ، المبارة أن السكلبند هــذا كان جزءا من غطاء الرأس ، سواء أكان عمامة أو كلوتة . (انظر الحاشية السابقة) .

 ⁽۲) أضيف ما بين القوسين من ابن واصل (نفس المرجع ، س ۲۲ ب) .

⁽۲) البزدارية جم بزدار - أو بازدار - ، وقد تقدم شرح هذا الفظ . (انظر ص ۲۹ ، . ملتية ٦) .

⁽٤) القهادة هم الأشخاص الموكول إليهم حراسة الفهود.

المبادرة إلى أخذ السكرك ، فسارع إليه ولاطفه وركب^(۱) ممه إلى السكرك وأخذها . و إلى السكرك وأخذها . و إلى السلطان (۲) عنه أيضا] عدة أمور من هـذا النحو.

وقدمت رسل الملك بركه تطلب (٢) النجدة على هولا كو - وم الأمير جلال الدين القاضى ، والشيخ نور الدين (١) على ، في عدة - ، [و] يخبرون بإسلامه و إسلام فومه ، وعلى يدم كناب مؤرخ بأول رجب سنة إحدى وستين [وسمّائة (٥)] . وقدم أيضا رسول الأشكرى ، [ورسول مقدّم الجنّوية (٢) ، ورسول صاحب الروم السلاجقة] ؛ فأحسن [السلطان] إلى الرسل وعمل لمم دعوة بأراضى اللوق ، وواصسل الإنمام عليهم في يومى الثلاثاء والسبت عند اللعب في الميدان .

وفى يوم الجعة ثامن عشرى شعبان خطب الخليفة الحاكم بأمر الله بمضور رسل الملك بركه ، ودعا للسلطان ولدلك بركه فى الخطبة ، وصلى بالناس صلاة الجعة ، واجتمع بالسلطان و بالرسل فى مهمات أمور الإسلام .

وفي ليلة الأربعاء ثالث شهر رمضان سأل [السلطانُ] الملكُ الظاهر الخليفة الحاكم

⁽۱) في ساورك به سه " .

⁽۲) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة ابن واصل (نفس المرجع ، م س ۱ ۱ ۲ ۱) حيث هذه الأخبار واردة بتفصيل أكثر ، ومن ضمها شرح سبب غضب السلطان على البرلى والدسياطي .

(۲) في س "جللب" .

⁽٤) اسم هذبن الأميرين في ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ١١٠) جلال الله ين ابن عاضي توعات ، وعز الدين التركماني .

⁽ه) أورد ابن واصل (نفس المرجم ، س ٢٠٢ ا - ب) مضمون هذا الكتاب ، وهذا نس عبارته : "وقرى ، كتاب الملك بركه ، [و] مضمونة الشكر والحد وطلب الإنجاد على ملاوون ، وإنى قدمت أنا وإخوتى لحربه من سائر الجهات ، لإقامة منار الإسلام ، وإعادة مواطن الهدى إلى ما كانت عليه من العيارة وذكر الله والأذان والقرانة والصلاة ، وأخذ تأر الأثمة والأمة ، ويلتمس إنفاذ جاعة من المسكر الى جهة القرات لمسك الطريق على ملاوون (٢٠١ ب) ، وبوسى على صاحب الروم " . هذا وفي ابن أبي الفضائل (كتاب الهج المديد ، ص ١١٠ ، وما جدها) مضمون لتلك الرسالة أيضا ، وهو لا يخر ج في مناه ملخص عن ابن واصل .

⁽٦) أضبف ما بين القوسين من ابن واصل (نفس المرجع ، س ١٤٣٢) ، والجنوبة أهل مدينة جنوة . اظر الفلقشندى (صبح الأعمى ، ج • ، س ٤٠٠)

(۱۹۲۷ ب) بأصر الله: " همل لبسى الفتوة من أحد من أهل بيته الطاهرين أو من أوليائهم المتقين ؟ " فقال : " لا " ، والتمس من السلطاق أن يصل سبه (٢) بهذه المقصود . فلم يمكن السلطان إلا طاعته المفترضة ، وأن يمنحه ما كان ابن عمه رضى الله عنه [قد] افترضه . ولبس [الخليفة] في الليلة المذكورة محضور من يُستبر حضوره في مثل ذلك ، وياشر اللبس الأتابك فارس الذين أقطاى بطريق الوكالة عن السلطان ، محق لبسه (٢) عن الإمام المستنصر بالله أخير المؤمنين ولد الإمام الطاهر — وأبوه لجده الناصر [لدين الله] — والناصر لمبد الجبار ، بالمه أخير المؤمنين ولد الإمام الطاهر بن الرصاص ، لأبي بكر بن الجحيش ، لحسن المل بن دغيم (٢) ، لبقاء بن الطباخ ، لنفيس العلوى ، لأبي هاشم بن أبي حية ، لمسر بن البس ، لأبي ابن الساربار (٥) ، لبقاء بن الطباخ ، لنفيس العلوى ، لأبي هاشم بن أبي حية ، لمسر بن البس ، لأبي على الصوفى ، لمهنا العلوى ، للقائد عيسى ، لأمير وهمان ، لو بة القارسى ، الدلك أبي كاليجار ، لأبي الخسل القرارى ، الأمير ملال النبهانى ، لأبي مسلم الخراسانى ، لأبي المن النقيب ، حسان ، لجوشن الفرارى ، الأمير ملال النبهانى ، لأبي مسلم الخراسانى ، لأبي المن النقيب ، لموف النسانى ، لأبي المام الطاهر لموف النسانى (١) ، لمام الطاهر الموف النسانى الفارسى ، للإمام الطاهر

⁽١) كذا ف س ، ويقابل هذه العبارة فى ابن واصل (نفس المرجع ، س١٤١٦) ماتصه : "والتمس من السلطان أن يصل نسبته هذا المقصود" .

⁽٢) الضمير هنا عائد على السلطان ، وقد نقدمت الإشارة إلى لبس السلطان بيرس أباس الفتوة على يد الحليفة المستنصر باقة (انظر س ٩٠١ ، حاشية ٥) ، والمفهوم من سياق العبارة هنا أن بيبرس أصبح رئيس الفتوة بعد موت الحليفة المذكور عد هيت . (راجم س ١٦٧ ، سطر ٩) .

 ⁽٣) كنا فى س بضم الدال فقط. انظر ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، س ٨٥) ،
 حيث صمح هذا الاسم س مثل الصبغة الواردة هنا بالمن الله "زعج" .

 ⁽٤) كذا في س . انظر نفس المؤلف والمرجع والصفعة ، حيث صحح هذا الاسم من "القير" الى "العين" .

⁽ه) كذا فى س ، وهو وارد يمثل هذا الرسم فى ابن واصل (غس المرجع ، س ١٤١٢) ، بنير نقط البتة ، وقد أورده ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، س ٨٥) "الشرابدار" .

⁽٦) ف س "المالى" ، وقد اقطه كانب لـخة ب (١٥٢ ب) وسيره "القبانى" ، والمسينة المثبتة منا من ابن أبي الفضائل (كتاب النهج الـديد ، س٨٤) ، أما فيابن واصل (نفس المرجم ، س١٤١) فقد ورد هذا النظ برسم "الساني"

النقى التي على بن أبي طالب رضى الله عنه (١) . وحمل السلطان (٢) المداخليفة من لللابيح لأجل ذلك ما يليق مجلاله .

وفى الليلة النانية حضر رسل الملك بركه إلى قلمة الجبسل ، والبسهم الخليفة. فيتوبين الوكالة للأتابك ، وحمسل إليهم من الملابس ما يليق بمثلهم . وجهز السلطان هدينة (٢٠) بجليلة للأتابك ، وحمسل إليهم من الملابس ما يليق بمثلهم . وجهز السلطان هدينة (١٠) بكلًا للك بركه ، وكتب جواب كتابه (١) في قطع النصف في سبعين ورقة بفدادية (١٠) بكلًا

⁽۱) سيلاحظ القارئ تجنب الضبط بسائر هذه الفقرة ، والسبب هو أنه يوجد خلاف وآضع بين سيغ معظم الأسماء والأنساب كا عمد واردة هنا ، وبين كل مما يقابلها فى ابن واصل (زنهم المرجع ، س ۱ ٤١٢) ، وابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، س ٨٤ — ٨٥) .

⁽٢) في س: " وحل إلبه السلطان من الملابس".

⁽٣) احتوت هذه الهدية ، على حد تدبير ابن واصل (تقس الرج ٤ س ٢٩ يـب) ابم بهمن كال شيء على اختلافه ، وكان من جلتها "حته شريفة يذكر أنها خط عبان بن عفانه رضى اقد عده بغلاف الملس منه كش ، ضن درج أحر أدم مبطن بعناى ، وكرسى لها أبنوس وعاج عوم بعقط فقسيت وسها هدية عظيمة مالا توصف (كذا) . ومن جلة الهدية سبوف وملحوريه (كذا) بإسقاط نفعب وفضة وهي عدد كثير ، ومن الدبايس والتسى الملن (كذا) المستقية جلة كثيرة يد ومن قمين البندق ومن عدد كثير ، ومن البلغات جلعة به بأوتارها عدة كثيرة . ومن جلة الهدية قناديل كبار مذهبة شيء كثير ، ومن الجوارى الطباخات جلعة به ومن الجوارى الطباخات جلعة ومن الحيل المبيد عدد كثير ، وأصناف كثيرة ما ذكر المعلق المول شرحها " ، ومن الذكورة في ابن المول شرحها " ، ومن الذكورة في ابن القسائل (كتاب الهيج السديد ، س ١١١ ، وما بعدها) ، وهذا نس عيارته : "وكان من چلة الهدية ، من الوحوش الغريبة في تلك الأرض : فيل وزرافة وقرود ، وحير وحدية عناية ومجن وجيم مصورة ، وجلة كثيرة من ملبوس ومصاغ وشمعدانات فضة وحصر عبدانية ، وأسته وأواني عيني ، وثباب مصورة ، وجلة كثيرة من ملبوس ومصاغ وشمعدانات فضة وحصر عبدانية ، وأسته وأواني عيني ، وثباب مصورة ، وجلة كثيرة من ملبوس ومصاغ وشمعدانات فضة وحصر عبدانية ، وأسته وأواني عيني ، وثباب مصورة ، وجلة كثيرة من ملبوس ومصاغ وشمعدانات فضة وحصر عبدانية ، وأسته وأواني عينية ، وثباب مصورة (من ١١٧) ومن عمل دار الطراز ، وسكر بات وسكر ياني شيئة كثيرة » .

⁽٤) يوجد في ابن واصل (غس المرجع ، س ٢٢٤ ب) ملخس لجواب السلمان يبيرس ، وهذا نس المبارة كلها : "وكتب الملك الفاهر جواب الملك بركه في سبعين ووقة بغدادة ، من الأحافيث المتبوية والآيات ، والآيات من القرآن الكريم ، في الترغيب في الجهاد وفي مصر وما ورد فيها من الأحاديث النبوية والآيات ، وقتال المعبوكين ، وفيه من ذكر موامل العبادات ومواضع الزيارات في سائر العام ، وجم في هذا المكتاب من الترغيب والاستالة والإغراء على ملاون ، وإظهار الميل إليه ، ووصف جنود الديان المعبونة وما هي علمه وأهلها من حب الجهاد في سبيل اقة تعالى ، وأنها موافقة له في نصرة الإسلام ، المدخو ذلك من الأمور الملوكية والأحوال الجهادية ، مالاً جم في كتابه" .

⁽ه) كان الورق البندادى أجود أنواع الورق وأكبره سعة ، وكان مخصوما لكتابة المعلمظم، ولا يستعمل فيه عدا ذلك من أغراض الكتابة سوى مكاتبة كبان الملوئ، ويوجد فد القلقشندي (مبع الأعلى ، ج ٢ ، س ٤٧٦ ، وما بعدها) فعل في أسماء وأجناس الوبيق المتعمل المسكمانة في الفول الأعلى ، ج ٢ ، س ٤٧٦ ، وما بعدها) فعل في أسماء وأجناس الوبيق المتعمل المسكمانة في الفول

عين الدبن بن عبد الظاهر ، و [هو الذى] قرأه على السلطان بمضور الأمراه . وسلمت الهدية للأمير فارس الدبن أقوش المسعودى ، والشريف عماد الدبن الماشمى ؛ فسارا فى طريدة بحرية فيها عدة رماة وجر خية (١) وزر اقبن (١) ، وأسحنت بالأزودة لمدة سنة ، وسارا فى سابع عشره . وخرجت النجابة إلى مكة والمدينة بأن يدعى الملك بركه ويعتمر عنه ، وأمر الخطباء أن يدعوا له على المنابر بمكة والمدينة والقدس و بمصر والقاهرة ، بعد الدعاء السلطان الملك النظاهر .

(۱۹۲۷) وفي سادس شو ال توجه السلطان إلى جهة الإسكندرية ، فأقام بتروّجة (٢) الياما ، ودخل البربة وضرب حلقة فوقع فيها كثير من الصيد. واهتم [السلطان بأمم المياه ، وولى أمرها الأمير شبجاع الدبن الزاهدي أحد الحجاب ، وأحضر من الإسكندرية

⁼ الإسلامية ، ونسه : "... وأعلى أجناس الورق فيا رأيناه البندادى ، وهو ورق غين مع ليؤة ورقة حاشية وتناسب أجزا ، وتعامه وافر جدا ، ولا يكتب فيه في الغالب إلا المصاحف العبريفة ، وربما استعمله كتاب الإساء في مكانبات الغافات ونحوها ودونه في الرتبة الثاني وهو على نوعين ، نوع يعرف بالحوى وهو دون القطع البندادى ، و [نوع] دونه في القدر وهو المعروف بالثاني وقطعه دون القطع الحوى . ودونهما في الرنبة الورف المصرى وهو أيضا على قطبين ، الفطع النصوري وقطع العادة ، والمنصوري أكبر قطعا وقلما يصقل وجهاه جيما ، أما العادة فإن فيه ما يصقل وجهاه ويسمى في عرف الوراقين المعلوح ... " . هذا وقد كان هناك نوعان من الورق البندادي . أحدها "قطع البندادي السكامل ، العالم وعرض درجه ... ذراع واحد بذراع الفهاش الصرى ، وطول كل وصل من الدرج المذكور ذراع ونصف بالذراع المذكور . وفيه كان (كذا) تكتب عهود الملفاء وبيماتهم ، وفيه تكتب الآن عهود أكابر الملوك وعرض درجه دون عرض البندادي البندادي المنادي المؤرث ، فيكون هذا النوع هو المندادي المذكور هنا . أما النوع الثاني فاسمه "قطع البندادي الناقس ، وعرض درجه دون عرض البندادي النادادي المائم أربع أصابع مطبوقة ، وفيه بكتب الطبقة الثانية من الملوك ، وربما كتب فيه الطبقة العلما لإعواق البندادي النادادي الساه " ما بعدها) .

⁽۱) الجرخبة جم جرخی أی رای الجرخ ، ويتابل الجرخ في الفرنسية لفظ (arbaléte) أي البندق . انظر (Dozy Supp. Dict. Ar.)

المبارة التفسيرية الآنية : (le tube avec lequelle on lancait le naphte) ، أى الأنبوبة التي يزرق سها النفط .

⁽٣) بغير شبط في س ، وهي قرية من كورة البعيرة (ياتوت : معجم البلدان ، ج ١ ، س ١٤٥) ، وهي الآن موضع خرب في الجنوب النربي من دشهور . (مبارك : الحملط التوفيقية ، ج١١ ،س ٢٧) .

الرجال لحفر الآبار . ثم سار [السلطان] من تروجة إلى الإسكندرية ، وكان الصاحب بهاء الدين ابن حنا قد سبق إليها وحصل جملا كثيرة من المال : منها حمل بلغ خمسة وتسمين لفة من القاش السكندرى ، [ولم بعامل أحد من أهلها بغير العدل] ، ولم يضرب بها أحدا [بمقرعة]. (1) فضرب السلطان خيامه (7) ظاهم المدينة ، ونادى ألا يقيم بالنغر جندى ولا ينزل أحد في داو.

وفي يوم الخيس مستهل ذي القعدة دخل [السلطان] إلى المدينة من باب رشيد ، فتلقاء الناس [بالسرور والفرح والدعاء] (٢). واستدعى [السلطان] بالخرائن والأمتمة ، وشرع في تعبشة ما يعبيه للأمراء على قدر مراتبهم ، ورسم بمكتوب بردّ مال السهوين (١) وصلة أرزاق الفقراء ، وسامح بما كان يؤخذ من أهل الإسكندرية وهو ربع دينار عن كل قنطار يباع من (٥). ولعب بالكرة وخلم على الأمراء ، وأعملي الأنابك ثلاثة آلاف دينار ، وأعملي الأمراء على [حسب] مراتبهم ؛ وركب لزيارة الشيخ المتقد محمد بن منصور ان يحى أبي القاسم القباري (٢) ، فلم يمكنه من الطاوع إليه ولم يكلمه إلا وهو في البستان والشبخ في عِلينه ؛ ثم مضى لزياة الشيخ الشاطبي .

وحضر إلى السلطان رجلان من أهل النفر: أحدهما يقال له ابن البورى والآخر يعرف بالمسكرم بن الزيات، ومعهما أوراق تنضمن استخراج أموال ضائمة. فاسستدعى السلطان في يوم الثلاثاء سادسه الأتابك والصاحب والقضاء والفقهاء، وأمرت فقرئت الأوراق وصار

⁽١) أَسْيِفَ مَا بِينَ الْأَنْوَاسَ بِهِذَهُ الْفَقْرَةُ مِنَ ابْنُ وَاصْلُ ﴿ نَفْسَ الْمُرْجِعِ مُ صَ ٤٣٣ بِ ﴾ .

⁽۲) في س ^{الا}خامه " .

⁽٣) أَسْيِفَ مَا بِينَ النَّوْسِينِ مِنَ ابنَ وَاصَلَ (نَفُسَ المُرْجِعِ ، ١٤٢٤) وقد كانَ ابنَ وَاصَلَ حَاضَرا ذلك كله ، وعبارته في هذا الصدد أكثر تفصيلا بما هنا . انظر (نفس المرجع ، ص ٤٣٣ ب) .

⁽¹⁾ كذا ف س .

⁽ه) بيان في س يسم كلة واحدة لطها "البهار" ، فإنه كان أهم متاجر أهل الإسكندرية في علك العصور .

⁽٦) يناهر أن النبة إلى قبار (fossoyeur) ، وهو الرجل الذي يتولى حفر القبور ودفن الأموات . انظر (Dozy: Supp. Dict. Ar.) ، هذا وفي محيط المحيط أن القبارهم عمال الصيد الذين يجتمعون " لجر" ما في الشباك من الصيد" .

كله ذكر له باب مظلمة سدّه و يمود على للذكور بن بالإنكار ، حتى انتهت القراءة. فقال: "اعلوا أبي غركت لله تعلل سعمائة ألف دينار ، من التصفيع (١) والنفويم والراجل والبهد والجلزية وتقويم النخل (٢) فموضى الله من الجلال أكثر من ذلك ؛ وطلبت جرائد الحساب فزادت بعد حط المظالم جملة ، ومن ترك شيئالله عوضه الله خيرا "؛ وأمر بإشهار ابزمالبوري،

وفي سابعه قدم البريد من البيرة وحلب بأن جماعة مستأمنة وردت إلى الباب المورز ، وعدت الله المورز ، وعدتها] فوق الألف وثلثائة فارس (١٧٧ ب) من المغل والمهادرية ، فسكتب بالإحسان البهم . هفي يوم الجيس ثامنه جلس السلطان بدار المدل ، وأس بتطهير النفر من الخواطي (٢٠) الفريجيات .

وفى ثامن عشره سار [السلطان] من الإسكندرية بريد القاهرة ، فنزل تروجة وأشر هربائها بالسباق بين يديه ، فاجتبع ألف فارس من عرب تروجة ، وانضم اليها جسلة من حيل العسكر . وهين [السلطان] لمم المدّى ، ووقف على نل ، وأوقف الرماح وعليها الثياب الأطلس والعتابى وفيها السال . فأقبلت الخيل فى الحلبة ، وأخذ كل رأكب سبق ما قرض له . ثم سار [السلطان] إلى قلمة الجبل ، فلما وصل فو ض قضله الثمر الققيه برهان الحديث إراهم بن عمد بن على البوشى المالكي ، وكان زاهدا عابدا يأوى إلى مسجد بمسر ؛ وفوض الخطابة القاضى زين الدين أبى الفرج عمد بن القاضى الموفق بن أبى الفرج الاسكندراني ، الغير حاكا بالنفر .

وفى آخر ذى المقدة بزل السلطان الى الفاهرة ، وعاد الأمير سيف الدين قلاون الأالى ، والأمير علاه الدين بن بركه أبد فدى الركنى ، والأمير حسام الدين بن بركه خان . وفى ليلة الأدبعاء خامس ذى الحجة توفى الأمير حسام الدين بن بركه خان ، فحضر السلطان جنازته ومشى فيها مع الناس .

⁽١) أن س "التستيم" ، بثلاث خط تحت المين .

⁽٢) ق س "النعل".

 ⁽۲) المواطئ جم ناطبة ، وهي الرأة الذاحرة ، وتسمى أيضًا مخطية ، والجم مخطيات .
 (۲) المواطئ جم ناطبة ، وهي الرأة الذاحرة ، وتسمى أيضًا مخطية ، والجم مخطيات .

⁽٤) تقدم ذكر ماحدث ليمن مؤلاه الأمراه في الصيد عند العربي . (انظر س ١٨٩٠ ، سطر ٧)

وفى سادسه وصلت النتار المستأمنة ، وأعيانهم كَرَّمُون (١) وامطفية ونُوكيّه وجَبْرك وتيان وتاضيه وطيشور ونبتو وصبى (٢) وجوجلان واجترقا وارقرق وكراى وصلاغيه ومتقدم وصراغان : قركب السلطان إلى تلقيهم ، فنزلوا عند مشاهدته عن خيولم وقبلوا الأرض وهو راكب ، فأكرتهم وعادوا إلى القلمة .

وفى ثامنه خلع عليهم [السلطان] ، وتران إلى تربة ابن بركه خان . ثم وردت الكتب بقدوم طائفة أخرى ، فاحتفل بهم وركب لتلقيهم . ثم وردت طائفة ثالثة ، فاعتمد معهم مثل ذلك وأنوناً كابرهم ، وعريض بمايهم الإسلام فأسلوا وختنوا بأجمهم .

واتفق أن الأمير بها و الدين أمير آخور ضرب بعض دلالي سوق الخيل عفات بعد ما حل إلى داره ؛ فنضب السلطان غقبا شديدا خاف منه ، قهرب إلى بيت الأمير قلاون واستر عنده عدخل [قلاون] على الأنابك في آمره ، وآخرج لأولاد الميت من ماله خسة آلاف درم ومائة أردب غلة وكسوة ، فابر وه وأقروا أن أبام مات بقضاء الله وقدره ودخل الأتابك إلى السلطان وحدّته في ذلك ، فاشتد غضبه ، فقال له الأتابك : "تغضب والشرع معنا ؟ قإن كان قد قتله همدا أو خطأ فقد أبرأ الأولياء " . وتحدث الأمراه في المقو عنه فَمُني ، وأمر (١١٧٨) بعدل جامع من النياب الفعالة يضرب على بمنة الخيسة السلطانية ، فعمل و نصبت محاربيه وأبوايه وهملت فيه مقصورة برمم السلطان .

وفي هذه السنة حدّدت دار العدل تحت قلمة الجبل ، وجلس بها السلطان في يومى الحيس والاثنين لمرض المساكر ، وفيها وردت هدية من بلاد البمن وفيها أمر بتنصيب أربعة قضاة نوابا لقاضى القضاة تلج للدين: اين جنت الأهز ، فاستناب حنفيا ومالكيا (وشافعيا) ، ولم بحد من يستنيبه من الحنابلة فولى عاقدا وسلطاً . وفيها جهز السلطان عرب

⁽۱) مضبوط مكذا فرس ، وقد روجت الأسماء التالية على منطوقها في من (Citalremère: Op. على مضبوط مكذا فرس ، وقد روجت الأسماء التالية على منطوقها في مكذا فرس ، وقد روجت الأسماء التالية على منطوقها في مكذا فرس ، وقد روجت الأسماء التالية على منطوقها في منطوقها

⁽٢) - ف.س العلى " ، وهذا الاسم مترجم ف (Sabbi) الما (Ibid : Opa Cil. L. I. p. 222) م

⁽٣) العاقد مو الذي يتولى تحرير العقود وكتابتها ، كنقود البيع والزواج ، وهو دون القاضي =

خفاجة بالخلع إلى أكابر أهل العراق ، وكتب إلى صاحب شيراز وغيره يغربهم بهولاكو ، وأبس عدة من أمراء خفاجة الفتوة ، وجهز معهم الأمير عز الدين إلى شيراز . وفيها جهز السلطان في البحر جماعة من البنائين والنجارين والنشارين والمتالين ، وهدة أخشاب وغيرها من الآلات ، برسم عمارة الحرم النبوى . وعملت كوة الكعبة على العادة ، وحلت على البغال وطيف بها في القاهمة ومصر ، وركب معها الخواص وأرباب الدولة والقضاة ، والفقهاء والقراء والصوفية والخطباء والأعمة . وشقرت إلى مكة في العشر الأوسط من شوال ؛ وفو ضت عمارة الحرم لزين بن البورى .

وفيها جم النرنسيس ملك الفرنج عدا كره بريد أخذ دمياط ، فأشار عليه أسحابه بقصد تونس أولا ، ليسهل أخذ دمياط بعدها . فسار إلى تونس ونازلها حتى أشرف على أخذها ، فبعث الله في مسكره و باء هلك فيه (۱) هو وعدة من أكابر أسحابه ، وعاد من بتى منهم ومات في هذه السنة الأمير الكبير بجير الدين أبو الهيجاء بن عيسى بن خشترين الأركسى (۲) السكردى بدمشق . وتوفى (۲) هز الدين أبو محد عبد الرزاق بن رزق الله بن أبى بكر بن خلف الرسعنى الحنبلى ، شيخ البلاد الجزرية ، بسنجار عن اثنتين وسبعين سنة وتوفى علم الدين

⁼ فى الرتبة . انظر (Dozy: Supp. Dict. Ar.) . على أنه لا يوجد بالفلقتندى (صبح الأعشى ، ج الأعشى ، ب م سر ٤٦٣ ، وما بعدها) ، فى باب أنقاب أرباب الأنلام ، موظف بهذا اللقب . راجع أيضا نفس المؤلف والمرجع (ج ٤ ، س ٣٤ ، وما بعدها) .

⁽۱) نعرف حدة الحملة باسم الحملة الصليبية الثامنة ، وقد نقدمت إشارة المتريزى لها مرسا في س ٢٦٤ ، ومى آخر الحملات السكرى التي أرسلتها أوربا لتنفيذ أغراض المروب الصليبة . وقد أدركت الوقة قائدها (Louis IX) ملك فرنسا بعيد نزول جنودها قرب تونس ، وذلك قبل أن تقوم الحملة بشيء مذكور . فقام على قيادتها أخوء (Charles of Anjou) ملك سقلية ، غير أن الفائد الجديد انصرف عن غرض الحملة إلى ما تطلبته مصالح مملكته الصقلية ، فاستدفع ملك تونس وهو السنتصر عمد بن يحيى بن غير الوهاب مبلغا من المال كغرامة حربية ، وأستأداه جزية سنوية تدقع إلى خزانة مملكته . : Barker ؛ بن أبي الفضائل : كتاب النهج السديد ، ص ١٢١)

⁽۲) كذا فى س ، وقد تقدم ورود هذا الاسم هنا برسم مخالب (انظر س ۱۳۳ ، سطر ۳) ، وهو فى ب (۱۹۹ ، سطر ۳) ، وترجه .٠٠٠ (۱۹۹) .٠٠٠ عيسى بن جشفن بن الازكفى... "، وترجه .٠٠٠ (۱۹۹) . (اله ben-Khaschken le curdc) . الى (1. ۱. p. 224.)

⁽٣) الوفيات التالية مكتوبة في العدة الصفحة في س ، بدون أي إشارة إلى الوضع المناسب لإثباتها بالمن على أنها واردة كا هذا في ب (١١٠٤) ، وأيضا في (Quatremère: Op. Cit. 1. 1. p. 224) ، وأيضا في رابع الماد : شدرات الذهب ، ج ، س وليس عمت شك في وقوعها هذه السنة . انظر (ابن العاد : شدرات الذهب ، ج ، س وليس محت شك في وقوعها هذه السنة . انظر (ابن العاد : شدرات الذهب ، ج ، س

أبو محد الفاسم بن أحد بن موفق جعفر المرسى اللورى بدمشق ، وقد انتهت إليه مشيخة الإقراء ، عن ستين (١) سنة .

...

سنة اثنتين وستين وستمائة : استفتح السلطان هذه السنة بالجلوس في دار المدل ، فأحضرت إليه ورقة مختومة مع خادم أسود تتضمن سمافعة في شمس الدين شيخ الحنابلة ، أنه يبغض السلطان ويتمنى زوال دواته ، لأنه ما جمل المعنابلة نصيبا في المدرسة التي أنشأها محوار قبة الملك الصالح ، ولا ولى حنبليا قاضيا ، وذكر أشياء قادحة فيه . فبعث [السلطان] بها إلى الشيح ، فأقسم أنه ما جرى منه شي ، "و إنما هذا الخادم طردته من خدمتى". فقال السلطان : "ولو شَتَمْتَني (١٧٨) أنت في حلّ " ؛ وأمر فضرب الخادم مائة عصا .

وفى الحرّم نودى بالقاهرة ومصر أن امرأة لا تتمم بمامة ولا تنزيًا بزى الرجال ، ومَن فعلت (٢) ذلك بعد ثلاثة أيام سلبت ما عليها من السكسوة وطلب الطواشي شجاع الدين مرشد الحوى إلى قلعة الجبل ، وأنكر عليه السلطان اشتفال مخدومه صاحب حاة باللهو ، وقرر معه إلزام الأجناد بإفامة البرك وتكيل العدد ، وكتب له تقليدا (٢) وسافر إلى حاة ، وقدم

⁽۱) يظهر من المبارة التالية، ومى من مخطوطة ابن واصل المتداولة فى هذه الحواشى (ضى المرجع ، س ٢٠١٥) أن مؤان مفرج الكروب وقف عن الكتابة أثناء سنة ٢٦١ه (٢٠٢١م) ، وأن بقية هذه المخطوطة التي تنتهى بسنة ٢٦٠ه (٢٠٢١م) من تلخيص السكاتب الذى استبلاه ، وذلك من كتاب آخر لابن واصل أوغيره اسمه التاريخ . أما سبب انقطاع ابن واصل عن الإملاء ، فالراجع أنه راجع المن ذهابه إلى صقلية حوالى ذلك الوقت رسولا من عند السلطان يبرس إلى صاحبها الملك ما نفرد (Manfred) وهذا نس المبارة : "قال التقير إلى والمنت هناك عدة سنبن . (انظر (Enc. Isl. Art. Iba Wāṣii) . وهذا نس المبارة : "قال التقير إلى رحمة الله تبالى وعفوه نور الدين على بن عبد الرحم بن أحد الكانب المنظري ، انتهى إلى هاهنا إملاه القاضى الإمام المالم الملامة جال الدين على بن عبد الرحم بن أحد الكانب المنظري ، انتهى إلى هاهنا إملاه القاضى الإمام المالم الملامة جال الدين على بن عبد بن سالم بن واصل رحمه الله تسالى ، ولم نستوعب حوادث سنة إحدى (فى الأصل أحد) وستبن وستبائة . وجرت أمور كثيرة ، ونحن نذكر بعون الله تمالى مختصرا من عام التاريخ على حب الطاقة ، ونسأل الله تمالى المهونة فى ذلك ، إنه على كل شيء قدير وإليه المهر"

⁽۲) فى س " فعل" ، هذا وليس من المقهوم سبب تغليد النساء الرجال فى الملابس ، فى هذا العسر الأول من تاريخ المعاليك ، إلا إذا كان ما أشار إليه المقريزى (المواعظ والاعتبار ، ج ۲ ، س ١٠٤) بخصوس عصر الماليك الجراكة ، موجوها أيضا فى عصر يبرس .

سر (۲) في س مطيد ".

الأمير جلال الدين يشكر بن الدوادار المجاهد دوادار الخليفة ببنداد - وكان قد تأخر حضوره فأحسن إليه السلطان وأعطاه إمرة طبلخاناه .

وفى يوم الأحد الخامس من صغر اجعم أهل العلم بالمدرسة الظاهرية بين القصرين هند تمام همارتها (۱) ، وحضر القراء وجلس أهل كل مذهب فى إيوانهم ، وتوض تدريس المنفية المصدر عبد الدين عبد الرحن بن الصاحب كال الدين بن العديم ، وتدريس الشافعية للشيخ تقى الدين محد بن الحسن بن رذين ، والتصدير لإقراء القرآن المفقيه كال الدين الحلى ، والتصدير لإقراء القرآن المفقيه كال الدين الحلى ، والتصدير لإقادة الحديث النبوى المشيخ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي . وذكروا الدروس ومدّت الأسمطة ، وأنشد جال الدين أبو الحسين الجزار يومنذ : —

ألا مكذا يبنى المدارس من بنى ومن يتفالى فى التواب وفى التنا لقد ظهرت الظاهر الملك (٢) همة بها اليوم فى الدارين قد بلغ المنى تجميع فيها كل حسن مفرق فرافت قسلوبا للأمام وأعينا ومذجاورت قبر الشهيد فنفسه الني فيسة منها فى سرور وفى هنا وما هى إلا جنبة الخلد أزافت له فى فد فاختار تعجيلها هنا وأنشد عدّة من الشعراء أيضا [ومنهم السراج الورّاق، والشيخ جمال الدين يوسف (٢) بن

وأنشد عدة من الشعراء أيضا [ومنهم السراج الوراق ، والشبخ جال الدين يوسف من الخشاب] ، فخلع عليهم وكان يوما مشهودا . وجمل [السلطان] بهذه المدرسة خزانة كتب جليلة ، وبنى بجانبها مكتبا السبيل ، وقر ر لمن فيه من أيتام المسلمين الخبز في كل يوم والكسوة في فصلي الشتاء والصيف .

وفيه ورد الخبر مع الحاج بأنه خُطب للسلطان بمكة ، وأن الصدر جمال الدبن حسين بن

⁽۱) بدأ السلطان بيرس بناء حذه المدرسة فى ربيع الآخو سنة ١٩٦٠ ه (١٢٦١ م) ، على أنفاض فاعة الحبم ، وهى إحدى فاعات القصر السكبير الفاطس . (المقريزى : المواعظ والاعتبار ، ج ٧ ، م هي ٣٧٨ -- ٣٧٩) .

⁽٢) في س "السلطان" . انظر (المغريزي : المواعظ والاعتيار ، ج ٢ ، س ٣٧٩) .

⁽٣) أضيف ما بين التوسين من المتريزى (نفس المرجع والصفحة) ، حبث بوجد أيضا نس الأعسار التي ألثدت في ذلك الحفل الافتتاس .

الموصلى ، كاتب الإنشاء المتوجه إلى مكة ، نسلم منتاح السكعبة وقَفَله بالقفل المسير سحبته ، وأباح السكعبة الناس مدة ثلاثة (١٩٢٩) أيام بغير شيء يؤخف منهم . وفيه قرى كتاب وقف الخان بمدينة القدس في مجلس السلطان بقلمة الجبل ، وحضر قاضي القضاة تلج الدين ابن بنت الأعز قراءته ، وكتب به عدة نسخ . ووقف [السلطان] أيضا إصطبلين تحت القلمة ، يعرف أحدها مجوهم النوبي (١) ، على وجوه البر . وفيه ورد الخبر بأنه رُتب بمدينة الخليل السماط والرواتب للمقيمين والواردين ، وكان قد بطل ذلك من مدة أعوام كنيرة .

وفيه سار السلطان إلى وَسِيْم (٢) ومضى إلى الغربية ، فصار يسير منفردا فى خفية و يسأل عن والى الغربية الأمير بن الحمام وعن سيرة نوابه وغلمانه ومباشريه ، فذكرت أله عنه سيرة سيئة ، فقبض عليه وأدبه وأقام غيره ؛ وشُكى إليه من ظلم بعض المباشر بن النصارى ، فأمي به فشُنِق من أجل أنه تكلم بما يوجب ذلك . ودخل [السلطان] دمياط ، ثم عاد إلى أشموم ، وسار من المزلة إلى الشرقية . وفيه سأل القريج أن يؤذن لحم قى زراعة ما بيدهم من بلاد الشام وتقويتها مجملة من الغلال ، فتقررت المدنة معهم إلى أيام ، وأذن لحم فى ذلك فزرهوا .

وفى يوم الجمعة حادى عشريه مات الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك للنصور الراهيم بن الملك المجاهد شيركوه بن الأمير ناصر الدين محد بن أحد الدين شيركوه بن شادى ابن مهوان صاحب حمس ، عن غير ولد ولا أخ ولا ولى عهد . فبعث [السلطان] إلى الأمير بدو الدين بيليك الملائد أحد الأمراء ، فنسلها في سابع عشريه وحاف الناس بها الملك الغلاهم ؛ وتسلم الرحبة أيضا ، و بعث السلطان إليها عشرين ألف دينار عينا ؛ ووقى مدينة

⁽۱) في س "النون" ، ولمل هذا الإسطيل كان مبنيا على جزء من الموضع المسمى في المقرري (المواعظ والاعتبار ، ج ٣ ، س ١١٩) باس "حكر جوهم النوبي" ، وموقعه تجاه مارة الوزيرية في شرق بستان العدة بالقاهرة . وكان ذلك الحسكر بسنانا إلى نحو سنة ١٦٠ هـ (١٩٦١ م) ، م حكر وبنيت فيه الدور . أما جوهر النوبي فأمير خصى من أمهاء الملك السكامل ، وهو أحد الذين كاووا بلملك السلط الشاني وخاموه ، فلما تسلمان الملك السالح نجم الدين أيوب بعد أخيه العادل قبض على جوهر المذكود في من من المراه المدن أيوب بعد أخيه العادل قبض على جوهر المذكود في من من المراه المدن أيوب بعد أخيه العادل قبض على جوهر المذكود في من من المراه المدن أيوب بعد أخيه العادل قبض على جوهر المذكود في من من من المراه المدن أيوب بعد أخيه العادل قبض على جوهر المذكود في من من المراه المدن أيوب بعد أخيه العادل قبض على جوهر المذكود في من من من من المراه المدن أيوب بعد أخيه العادل قبض على جوهر المدن الم

⁽۲) بنیر ضبط فی س ، ومی بادة من مدیریة الجیزة ، غربی ناحیة الجابه ، و مبارات : الحاط التونیقیة ، ج ۱۷ ، س ۷۰ – ۱۱ ؛ یا فوت : مجم البادان ، ج ۲ ، س ۹۲۹) . (۲۰ – ۲۱)

خران الأمير جال الدبن الجاكى ، وولى مدينة الرقة أميرا آخر . وورد الخبر بأن مذلك جزيرة دَهلًك (١) ، ومتملك جزيرة سَواكِن (٢) بتعرضان إلى أموال من مات من النجار . فسير [السلطان] إليهما أحد رجال الحلقة رسولا ، ينكر عليهما .

وق هذه (۱) السنة بلغ ثمن القرط (۱) الذي قضمته الخيول السلطانية وجال المناخات (۱) بأرض مصر ، ما مبلغه خسون ألف دينار . وفي هذه السنة ارتفعت الأسعار بمصر ، فبلغ الأردب القسع نمو للائة درم نقرة ، فأمر السلطان بالتسمير فاشتد الحال وعدم الخبز . و بلغ القمح مائة درم وخسة درام (۱۲۹ ب) الأردب ، والشمير إلى سبمين درما الأردب ، والخبز ثلاثة أرطال بدرم ، واللحم كل رطل بدرم وثلث ؛ وبلغ بالإسكندرية الأردب القمح ثلاثمائة وعشر بن دما من الورق (۱۵ من الورق (۱۵ من المتد الحال باللس حتى أكلوا ورق اللفت

⁽۱) بغير منبط في س ، وهي أكبر الجزر المرونة باسم أرخبيل دهلك بالبحر الأحر ، وموقعها قبالة مصوع ، والقد امتد سلطان الإسلام إلى هده الجزيرة إبان الفتوح العربية الأولى ، واستخدمها خلفاء الأمويين والعباسين منق للمعدين ، ثم اندلخت من الملافة العباسية وصارت تابعة لأمهاء زيد باليمن ، وظلت كذلك حن زالت تلك الدولة . ثم استقلت بدرونها مدة طويلة حتى كان زمن الماليك بمصر ، فعمل متملسكوها على عو "العلانات الحسنة بينهم وبين سلاطين الماليك ، وذلك رد المادة الدولة الرسولة باليمن . ودلك رد المادة الدولة الرسولة باليمن . ودلك رد المادة الدولة الرسولة باليمن . ودلك رد المادة الدولة الرسولة باليمن .

⁽۲) بغير منبط في من ، ومى سواكن المالية ونقع على ساحل البحر الأحر ، وقد وصفت بأنها جزيرة لقيامها فعلا في وسط جزيرة يوصلها بالشاطيء لسان منبق من الأرض . (ياقوت : معجم البلدان ، عليم البلدان ، ٣ ، ص ١٨٢ ؟ Ene. Isl. Art. Sawakin .

⁽٣) مبارة س كالآتى : "وبلغ ثمن القرط الذى قضمته الحيول السلطانية وجال للناخات في حسد. السنة بأرض مصر...".

⁽¹⁾ القرط هو البرسيم (محيط المحيط) ، وهو مترجم في (Dozy : Supp. Dict Ar.) إلى الألفاظ المراسية (luzerne, fola, fourrage) .

^(*) المنامات جم مناخ ، ومى هنا الأمكنة المخصصة لأنواع الجال السلطانية ، كالإسطبلات لأمناف الحيل (*) المنامات جم مناخ ، ومنها مناخ الجال البخاتي ومناخ الجال النفر ومناخ الهجن والنياق . الحيل (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، وكذلك إسطبلات الحيل وغيرها من أنواع الحيوان كالفيلة والسباع والفهود ، تابعة لإدارة الإسطبلات السلطانية . (ابن شاهين : زيدة كشف المالك ، ص ١٢٥ ؟ المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٢٧٤) .

⁽٦) بغير شبط في س ، والحداج الورق بشبط المن - ويقال أيضًا الوُرْق والورْق والورَّق والورَّق. (عبط الحيط) .

والسكرنب وبحوه ، وخرجوا إلى الريف فأكلوا عروق الفول الأخضر . فلما كان يوم الخيس سابع ربيع الآخر زل السلطان إلى دار العسدل وأبطل التسمير ، وكتب إلى: الأهراء (۱) ببيع خسائة أردب كل يوم الهسمفاء الناس ، ويكون البيع من وببتين إلى ما دون ذلك حتى لا يشترى من يخزن . ونودى للفقراء فاجتمعوا تحت القلعة ، وزل الحجاب إليهم فكتبوا أسماءهم ، ومضى إلى كل جهة حاجب فكتب ما بتى فى القاهرة ومصر من الفقراء ، وأحضروا عدّتهم فبلغت ألوفا . فقال [السلطان] : ووالله لوكانت عندى علة تكفى هدا العالم لفر قتها " . ثم أخذ ألوفا منهم ، وأعطى دواب ابنه الملك عند مثل ذلك ، وأمر دبوان الجيش فكنب باسم كل أمير جماعة على قدر عدته ، وأعملى الأجناد والمفاردة من الحلقة والمقدمين والبحرية ، وعزل التركان ناحية والأكراد ناحية .

⁽١) الأمراء السلطانية مي الأماكن التي تخزن بها الغلال والأتبان الماسة بالسلطان ، احتياطا لأمثال الطوارى الاقتصادية الواردة بالمن ، وكانت لا تفتح إلا عند الضرورة . وكان لماس السلطان أيضًا شون ، ومذه يوضم بها ما يستهك طول السينة من الفلال والأحطاب والأتبان وما أشبه ذلك . (ابن شاهبن : زبدة كئف المالك ، س ۱۲۲ — ۱۲۳) و يوجد بالقريزي (المواعظ والاعتبار ، ج ۱ ، س ۱۹۹ ، وما بمدها) وصف للا هما الساطانية في زمن الملفاء الفاطمين ، ونصه: "وكانت أمراء الفلال السلطانية في دولة الحلفاء الفاطميين حيث المواضم التي فيها الآنخزانة شمائل ، وما وراءها إلى قرب حارة الوزيرية . لمال ابن الطوير وأما الأهراء فإنها كانت عدة (س ٤٦٠) أما كن بالقاهرة مي اليوم إسطيلاتومناخات . - وكانت تحتوى على ثلاثمائة ألف أردب من الغلات وأكثر من ذلك أ، وكان فيها عازن يسمى أحدما بغدادى ، وآخر الفول ، وآخر الفرافة . ولها الحماة من الأمراء والشارةين من المدول ، والراكب واصلة إليها بأسناف الغلات إلىساحل مصر وساحل النفس ، والحالون يحملون ذلك، إليها بالرسائل على يد رؤساء المراكب وأمنائها من كل ناحية سلطانية ، وأكثر ذاك من الوجه القبل . ومنها إطلاق الأقوات لأرباب الرتب والحدم وأرباب الصدقات وأرباب الجوامع والمساجد ، وجرابات العبيد السودان بتعريفات . و [منها] ما ينفق في العلواحين برسم خاص المليفة ، وهي طواحين مدارها سفل وطواحيتها علو ، حتى لاتقارب زبل الدواب ، ويحمل دنيقها للخاس وما يختص بالجهات في خرائط من شقق حلبية . ومن الأحراء تخرج جرايات رجال الأحطول وجرايات الدودات ، ومنها ما يستدمى بدار الضيافة لأخباز الرسل ومن بتبهم ، وما يسل من القمع برسم السكمك لزاد الأسعاول ... " . وكان في زمن الللفندي (صبح الأعشى ، ج 2 ، س ٢٣) وظيفة بتسمى " نظر الأهراء بمصر بالمناعة ، وهي شونة الغلال السلطانية التي يذكلم عليها الوزير ، وموضوعها التحدث فيا يصل إليها من النواس من الغلال وغيرها ، وما يصرف منها طى الإرطبلات العربفة والمناغات السلطانية ، وغير ذلك " .

وأمر أن يُسطى كل فقر كفايته مدة ثلاثة أشهر ، وأعطى المتجار طائفة من الفقراء ، وأعلى الأغنياء على اختلاف طبقاتهم كل أحد بقدر حاله ، وأمر أن يُفرق من الشون السلطانية على أرباب الزوالي في كل يوم مائة أردب ، بعد ما يعمل خبرا مجامع ابن طولون ، ثم قال [السلطان] : " هؤلاء المساكين قد جعنام اليوم وانقضى نصف النهار ، فادفعوا لسكل منهم نصف درهم يتقوت به خبرا ، ومن غد يتقرر الحال " ؛ ففرق فيهم جسلة كبيرة . وأحد الصاحب بهاء الدبن طائفة العميان ، وأخذ الأنابك جاعة الفركان ، فلم يبق أحد من الخواص ولا من المواشى ولا من الحجاب ، ولا من الولاة وأرباب المناصب وذوى المراتب وأسحاب المال ، حتى أخذ جاعة من المساكين . وقال السلطان للأمير صارم الله بن المسودى والى القاهرة : " خذ مائة فقير أطعمهم فله " . فقال [الأمير] : " قلل أن المساكين ، وشرع الناس في فتح الحازن نفسك ، وهذه المائة خذها لأجلى " ، فأخذ مائة مسكين أخرى . وشرع الناس في فتح الحازن نفسك ، وهذه المائة خذها لأجلى " ، فأخذ مائة مسكين أخرى . وشرع الناس في فتح الحازن وتفرقة الصدقات ، فانحط السعر عشر بن درهم الأردب ، وقلت الفقراه . واستمر الحال إلى شهر رمضان ، فدخل المنل الجديد وانحل (١٢٠٠) السعر في يوم واحد أربعين درهم الأردب .

وفى اليوم الذى جلس فيه السلطان بدار المدل ، رُفعت إليه قصة ضمّان دار الضرب فيها بوقف (۱) الدرام ، وسألوا إبطال الدرام الناصرية ، وأن ضمّانهم مبلغ مائتى ألف وخسين ألف درم ، فأمر [السلطان] أن يحط من ضمانهم مبلغ خسين ألف درم ، وقال : ولا نؤذى الناس في أموالم "

وفى المشرين من ربيع الآخر كانت زلزلة عظيمة هدمت عدّة أماكن . وفي ثالث عشريه رُسم بمسامحة بنات الأمير حسام الدين لاجين الجوكندار العزيزى بما وجب الديوان

⁽۱) في س " رفعت إليه وصه ضان دار الضرب مها بولف الدراهم" ، وقد ترجم "Op Cit 1. 1. p. 233) "on lui apporta un placet addressé per les fer المبارة كلها إلى Op Cit 1. 1. p. 233) miers de l'hôtel de la monnaie; ils représentaient que la sabrication du dirhem " فا وقد بنبت سنة ١١٥ بجهة وقد كانت دار الضرب من منات الفاطمين ، وقد بنبت سنة ١١٥ بجهة القعاشين ، وسميت بالدار الآمرية نسبة إلى المنيفة الآمر باق . وما زالت دار الضرب صده باقية حتى أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي ، فنقلت إلى الموضع الذي مرف فيا بعد باسم درب التسسى . (المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ١١ س ٢٠٠ ، ١٥٥) .

فى تركة أبيهن (١) _ وكان قد مات بدمشق فى رابع عشر الحرم _ وهو مبلغ أربعائة ألف درم نقرة ، خارجا عن ماله من الأملاك والفلال والخيل . وكتب [السلطان] يذلك إلى الشام، وقعمد بذلك أن يفهم أمهاء أن من مات فى خدمته وحَفِظ يمينه ؛ ينظر فى أمم ورثت وببق عليهم ما بخلفه . ومات الأمير شهاب الدبن القيدرى ناتب السلطنة بالفتوحات الساحلية فأعطى ابنه إنطاعه وهو مائة طواش . ولما أسر الغرنج الأمير شجاع الدين والى سَرْمِين (٢)، أبق [السلطان] إقطاعه بيد إخوته وغلمانه ، كل ذلك استجلابا القاوب (٢) .

⁽١) في س "ابيهم" .

⁽٢) بنير ضبط في س ، ومي بلدة من أعمال حلب . (يالوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، س ٨٣) . (٣) ينهم من كل هذا أن الإنطاع في العرف الماوكي - وفي عرف الدول الإسلامية جيمًا -كان أمها شخصيا بمنا ، لادخل لحقوق الملكية أو لأحكام الوارثة فيه ، فسكان المقطع يحل في الإنطاع عل السامان ليتمتم بغلاته وإيراداته فحسب ، ثم يؤول جيمه إلى السلطان بمجرد انتهاء مدة الإنطاع المتفق عليها ، أو بسبب وفاة المتعلم إذا كان الإنطاع لمنة الحياة ، أو بسبب إخلال المتعلم بصروط المقد القام ، وسوا في ذلك ما يسمى باسم إقطاع الممليك وهو الإقطاع العادى ، أو إنطاع الاسستفلال وهو إقطاع شخص خراج جهة معينة . راجم (القاقشسندى : صبح الأعشى ، ج ١٠٣ ، س ١٠٤ - ١١٧) . وقد بين (.O. Demombynes : La Syrie, Introd. p. CXIV.) ذلك كله يوضوح في الميارة إلآتية "La dotation foncière (iqtà) ne donne ni la propriété, ni la possession, ni la joulssance du fonds; elle fait seulement participer le titulaire au revenus du sol, dont elle lui copfère l'impôt; le mouqta' est substitué au souverain pour la perception "de celui-ci وهذه الصفة الشخصية ففط تجمل الإنطاع في البلاد الإسلامية مشابها للا نطاع الأوربي في أواثل القرون الوسطى ، أى حتى القرن الماشر الميلادي (القرن الرابع الهجري تقريباً) ، إذ كان الإقطاع هبة من الملك لأنباعه ، وليس ثمت حدود مفررة تعبن حقوق كل من الطرفين سوى مشيئة الملك (precariae verbo regis) . انظر (Camb. Med. Hist. II. p. 646 et seq.) عير أن الإتطاع الأوربى تطوّر فيا بعد القرن الماشر ، فصار المقطم لمسكية انتفاع أو ارتفاق واستغلال معينة dominium) (utile) ، ومار بينه وبين المالك الأصل أوالأول (dominium eminens) عقد شامل لالترامات كل من الطرفين ومع أن تواريث الملف العبرى للقطع لم يكن من شروط المقد الإنطاعي في أوربا ، فإن العادة كانت أن يخلف الوارث سلفه بإذن المسالك الأصلى ، بعد تأدية مبلغ معين من المسال (relevium) عثاية رسم دخول إلى الإقطاع . انظر (Camb. Med. Hist. III. p. 458 et seq.) وفي هذه الظاهرة الأخيرة وحدها أحد الأشياء التي تمُمل الإنساع زمن الماليك مختلفاً في سميمه عن الإنطاع الأوربي الماسر له ، سم ما بينهما من الثبه العام . ويتضع من هذا أن ما أراد به السلطان بيبرس "استجلاب التلوب"، كان محاولة غير منصودة التغريب بين النظام الإقطاعي في الهولة الماوكية ونظيره في أوريا . على أن ذلك التعلور في =

وفيه ورد الخبر أن هيتوم ملك الأرمن (١) عبع وسار إلى همقلة ، ونزل على قلعة مر فَنَد (٢). فخرج البريد من قلمة الجبل إلى حاة وحص بالمسير إلى حلب ، فخرجوا وأغاروا على عسكر الأرمن ، وقتلوا منهم وأسروا . فانهزم الأرمن واستنجدوا بالتتار ، فقدم منهم من كان في بلاد الروم _ وهم سبعائة فارس _ ، فلما وصلوا إلى حارم رجموا من كثرة الثابج ، وقد علك منهم كثير .

وورد الخبر بأن خليج الإسكندرية قد انسد وامتلأت فوهته بالطين ، وقل الماء فى ثفر الإسكندرية بهذا السبب . فير السلطان الأمير عز الدين أمير جاندار فحفره ، و بعث الأمير جال الدين موسى بن ينمور الأستادار لحفر بحر جزيرة بنى نصر عند قلة ربها .

وفى جادى الأول سافر الأمير سيف الدين بلبان الزبنى أمير علم إلى الشام برسم تجهيز مهمات القلاع ، وعَرَّض عساكر حماة وحلب ورجال النفور ، و إلزام الأمراء بتكيل المدد والمُدة (٢) ، و إزاحة (١٠) الأعذار بسبب الجهاد . وكتب على يده عدة تذاكر بما يعتمده ، وأن محمل من دمشق خزانة كبيرة إلى البيرة برسم نفقاتها . ورحلت جماعة من (١٢٠ ب) عرب خفاجة كانوا قد وردوا بكتب من جماعتهم بالعراق ، يخبرون فيها بأنهم أغاروا على التتار حتى وصلت

⁼ الإنطاع الإسلامي لم يكن الأولى من نوعه ، فقد كانت العادة زمن الساطاق نور الدين محود بن زنسكي ه حسبا ورد في المغريزي (المواءط والاعتبار ، ج ٢ ، من ٢١٦) ، أنه "إذا مات الجندي [من أجاده] أعطى [الساطان] إلطاعه لولده ، فإن كان صغيراً رتب معه من بلي أمره حتى يكبر . فكان أجناده يقولون الإنطاعات أملا كنا يرتها أولادنا الولد من الوالد ، فنحن نقائل عليها ، وبه افتدى كثير من ملوك مصر .. ". راجع أيضا (المغريزي : نفس المرجع ، ج ١ ، من ه ٩ - ٩ ٩ ؛ القلقشندي : صبح الأعشى ج ١ ، من ه ٩ - ٩ ٩ ؛ القلقشندي : صبح الأعشى ج ١ ، من ه ٥ - ٩ ٩ ؛ القلقشندي : صبح الأعشى ج ١ ، من ه ٥ - ٩ ٩ ؛ القلقشندي : صبح الأعشى ج ١ ، من ه ٥ - ٩ ٩ ؛ القلقشندي : صبح الأعشى ج ١ ، من ه ٥ - ٩ ٩ ؛ القلقشندي : صبح الأعشى ج ١ ، من ه ٥ - ٩ ٩ ؛ القلقشندي : صبح الأعشى ج ١ ، من ه ٩ - ٩ ٩ ؛ من ه ٥ - ٩ ٩) .

⁽١) المفسود عملكة الأرمن هنا بلاد قابقية ، وهي أرمينية المستخرى ، وكان ملكها هيتوم (١) المفسود عملك الأرمن هنا بلاد قابقية ، وهي أرمينية المستخرى ، وكان ملكها هيتوم (Hethum 1, 1226-1270) قد انضم إلى هولاكو ، رغبة منه في حاية مملكته من السلاجنة الروم بالعمال ودولة الماليك بالجنوب ، وصارت بنلك المملكة بذلك ولاية تابعة لدولة التتر بفارس . Camb. Med. المهاليك بالجنوب ، وصارت بنلك المملكة بذلك ولاية تابعة لدولة التتر بفارس . Hist. IV. p. 175, & Enc. Isl. Art. Armenla)

⁽Rec. ف ، ۱۹۲ ، م م انظر أبا الفداء (المختصر في أخبار البعس ، ص ۱۹۲ ، في .Rec. المنظر (٢) بغسير ضبط في س ، انظر أبا الفداء (المختصر في أخبار البعس ، ص ۱۹۲ ، في .Rec.

⁽٣) كذا في س ، بنم العبن نقط ، وقد ضبط لفظ المدة الأول بفتح العبن .

⁽¹⁾ في س "اراحة الاعدار"، وقد محمد من ب (س ١٠١٠).

غاراتهم باب مدينة بنداد ، و يخبرون بأحوال مدينة شيراز ، فأجيبوا وأحسن إليهم ، وفيه توجه قصاد إلى الملك بزكه ؛ وأشم عالم كبير على بد السلطان من التتار الواصلين ومن الفر بج المستأمنين والأسرى ومن النوبة القادمين من عند ملكها ، ففر ق فيهم في يوم واحد الأمير بدر الدين الخازندار مائة وتمانين فرسا .

وفى جادى الآخرة قبض على جاسوسين من التتار . وتنجّز البرج الذى بناه السلطان فى قارة (١) ، وشرع فى بناه برج أكبر منه لحفظ الطرقات من عادية الفرنج . واهتم ملك الأرمن بالمسير إلى بلاد الشام ، وأعد ألف قباء تترى (٢) وألف سراقوج (٣) ، ألبسها الأرمن ليوهم أنهم نجدة من التتر . فلما ورد الخبر بذلك خرج البريد إلى دمشق بخروج عسكرها إلى حمس ، وخروج عسكر حاة ، وألا يخرج عربان الشام فى هذه السنة إلى البرية . فخرجت المساكر ، ووالت الفارات من كل جهة ، قانهن الأرمن . ونزل العسكر على أنطاكية فقتل وأسر وغنم ، وأغار السكر أيضا ببلاد الساحل على الفرنج حتى وصل إلى أبواب عكا . وشرع [السلطان] البناء فى شقيف تيرون ، وكان قد خرب من سنة نمان وخسين وستائة ، وسلوا فلما تم بناؤه تحل إليه زردخاناه وذخائر ، و بعث إلى عسكر الساحل مائتي ألف درهم فراقت فهم ، وورد البريد بأن جاعة من شيراز ، ومن أصراء العراق وأسماء خفاجة ، وصلوا وفدين إلى الأبواب السلطانية .

وفى أوّل رجب رفعت قصة بأن على باب المشهد الحدين مسجدا(1) ، إلى جانبه موضع من حقوق القصر قد بيع بستة آلاف درهم حملت إلى الديوان فأمر [السلطان] بردها

⁽۱) في س " نارا " بنير ضبط ، ومي قرية جنوبي حمى ، على مسافة ستة وثلاثين ميلا منها ، وتقع على الطريق بين حمى ودمشق . (يا قوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، س ١٢ -- ١٢ ؟ أبو القداء : المختصر في أخبار البشر ، س ١٥١ ، في .Rec. Hist. Or. l.) .

^{. (}Quatremère : Op. Cit. I. 1. P. 235) نى س "قالترى" . انظر (۲)

⁽٣) فى س " سراكوح " ، ومى فلنسوة تنزية ، وتجمع على سرالوجات . Dozyy : Supp. . . Dict. Ar.)

⁽۱) في سجد " .

وعَلَى الجَهِمِ مسجدًا ، وأم بمارته . ووقف أحد الجند بيتم معه فكر أنه وصيه ، فقال السلطان لقاض القضاة : و إن الأجناد إذا مات أحدم استولى خشداشيته على موجوده ، و بجمل اليتم من الأوشاقية . فإذا مات اليتم أخذ الرصى موجوده ، أو يكير (۱) اليتم فلا مجد شيئًا ولا تقوم له حجة على موجوده ، أو يموت الوصى فيذهب مال اليتم في ماله . والرأى أن أحدا من الأوصياء لا ينفرد بوصية ، وليكن نظر الشرع (١٣١) شاملا ، وأموال اليتامى مضبوطة ، وأمناه الحسكم بحاققون على المصروف . وطلب [السلطان] نواب الأمراه ونقباء الساكر وأمرهم بذلك ، فاستمر الحال عليه .

وفى ثانه قدم الوافدون من شيراز، ومقدمهم الأمير سيف الدين بكلك (٢) ، ومعهم سيف الدين اقتبار الخوارزم جدار جلال الدين خوارزم شاه ، وغلمان أنابك سعد وهم شمس الدين سنقرجاه ورفقته ، ووصل محبتهم مظهر الدين وشاح بن شهرى ، والأمير حسام الدين حسين بن ملاح أمير العراق ، وكثير من أمراه خفاجة . فتلقام السلطان بنفسه ، وأعطى سيف الدين بكلك إمرة طبلخاناه ، وأحسن إلى سائرم .

وقى شعبان أمر السلطان الأمراء والأجناد والماليك بعمل العدد الكاملة ، فوتع الاهتمام من كل أحد بعمل ذلك ، وكثر الازدحام بسوق السلاح ، وارتفع سعر الحديد وأجرالحدادين وصناع آلات السلاح . ولم يبق لأحد شفل إلا ذلك ، حتى صار المسكر لا ينفق متحصله في شي سوى السلاح ، ولا يشتفل أحد منهم إلا بنوع من أنواع الحرب كالرمح ونحوه ، وتفننوا في أنواع الخرب كالرمح ونحوه ، وتفننوا في أنواع الغروسية . وورد كتاب أمير المدينة النبوية أنه سار مع كسوة السكعبة حتى علقها في البيت .

وفى شهر رمضان تنجزت كسوة قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، وتميّن سفرها مع العلواشى جال الدين محسن الصالحي . ووقع الشروع في تجهيز الشبع والبخور وَ االزُّبْتُ " وَ الطّبِ .

⁽۱) في س سمكير".

⁽۷) كذا فى س ، وقد توجم (Quatremère : Op. cit. L. 1. p. 238) هـــنا الاسم الى (۲). كذا فى س ، وقد توجم (Bekiemek)

⁽٣) هذان اللفظان مضبوطان مكذا في س.

وخرج البريد إلى الأمير ناصر الدين القيسرى بالنارة على قيسًارِية (١٠ وعَثْلِيْث (١٠) ، فساق إلى باب عثليث ونهب وقتل وأسر ، ثم ساق إلى قيسارية فقعل مثل ذلك بالفرنع . وكان الفريج قد قصدوا يانا ، خافوا ورجوا عنها . وفيه جرى السلطان على عادته في إجراء الصدقات بمطابخ القاهمة ومصر برسم النقراء ، فكان يصرف في كل ليلة من ليالى رمضان جلة كبيرة من الخبز واللحم المطبوخ ؛ وجرى أيضاً على عادته في عتق ثلاثين نسمة على عادة الملوك الماضين (٢) ، سوى من أعتقه من مماليكه . وورد الخبر بأن الفرنج أخذوا أخيذة كبيرة للسلمين ، فكتب إلى نواب الشام بالاجتهاد في ردِّها ؛ فورد كِتاب الأمهر ناصر الدين القيمرى بأن الفرنج ردوها ، وكانت تشتمل على عالم كبير من الناس وجلة من المواشى . فسم في ساعة ردها ، من اختلاف الأصوات بدهاء (١٣١ ب) الرجال والنساء أوبكاء الأطفال ، ما تكاد ترق له الحجارة . وقدم البريد من البيرة بأن صارم الدين بكتاش الزاهدى أغار على باب قلمة الروم سرارا . وورد كتاب الملك شارل(1) أخى الفرنسيس ملك الفرنج ، ومعه هدية وكتاب أستاداره : 2 بأن مخسدومه أَمَرَ. أن يكون أمم الملك الظاهر نافذاً في بلاد. ، وأن أكون نائب الملك الظاهر كا أنا نائبه ".

⁽۱) بنبر سبط فى س ، وقيسارية المقصودة هنا بلد على ساحل السطين قبالة طبرية . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، س ٢١٤) .

⁽۲) بغير ضبط في س، وهو حصن بساحل الشام بين حيفا وقيسارية ، وكان يعرف بالحصن الأحر ، واسمه في الحوليات الصليبية (Castellum Peregrinorum) أي حصن الحجاج ، وقد زادت هيئة الغرسان الداوية في تحصينه في أواخر أيام الحروب الصليبية ، وجعلته المركز الرئيسي لقواتها بالشام ، (Le Strange: Palest. Under Moslems. P. 403; Stevenson: Crusadera In The . انظر أيضا (ياقوت: معجم البلدان ، ج ٣ ، ٦١٦) .

⁽٣) بنهم من هذه العبارة أن عنق هذا المدد كان عادة سنوية منظمة في الدولة الملوكية .

⁽¹⁾ في س "شارك". والملك شارل القصود هنا هو (Charles d' Anjou) ملك مقلبة ، وقد تقدمت الإشارة إليه وإلى أخيه لويس التاسع (Louis IX) ملك فرنسا المتوفى في تونس. (انظر س ٢٠٠٠ ماشية ١) . أما السكتاب المشار إليه فسكان الغرض منه عقد معاهدة تجارية بين دولة سلاطين الماليك ومملكة مناية . انظر (Lane-Poole: A Hist. Of Egypt in the Middle Ages p. 266) .

وفي يوم الجمة خامس عشريه قرى مكتوب في جامع مصر بإبطال ما قرر على ولاية معر من الرسوم ، وهي مائة ألف درهم وأربعة آلاف درهم نقرة ، وورد الخبر بأن الأشكري (1) عوق الرسل إلى الملك بركه بالمدية عن المسير إليه ، حتى هلك أكثر ما معهم الأشكري (1) عن الجيوان (7)]. فأحضر السلطان البطاركة والأساقفة ، وسألم عن خالف الأيمان وما كتب به الأشكري ، فأجابوا بأنه بستعتى أن يحرم من دينه . فأخذ [السلطان] خطوطهم بذلك ، وأخوج لم حينئذ نسخ أيمان الأشكري ، وقال : " إنه قد نكث بإساك رسلى ، ومال إلى جهة هولا كو " . ثم جهز إليه الراهب الفيلسوف اليوناني (7) ، ومعه قسيس وأسقف ، بحرمانه من دينه ؛ وكتب له كتابا أغاظ فيه . وكتب [السلطان] أيضا إلى الملك بركه [كتابا] ، وسيّه الى الأمر فارس الدين أقوش المسعودي المتوجه بالمدية إلى الملك بركه . فلما وصلوا إلى الأشكري أطلقهم (1) لوقته ، فساروا إلى الملك بركه . فلما وصلوا إلى

⁽۱) سمى ابن أبي الفضائل (كتاب النهج المديد ، س ۱۱۲) هذا الأشكرى باسم "الباسلوس خرب (۱) سمى ابن أبي الفضائل (كتاب النهج المديد ، س ۱۱۲) هذا الأشكرى باسم "الباسلوس خرب كر سبخائيل" ، وحو الإسراطور (Basileus) ، والباسلوس خرب الفظ اللاتبني (Basileus) ومعناه الإمبراطور ، وقد تلتب به أباطرة الدولة البيزاطية منذ أوائل الترت المنابع المبلادي ، راجع (Camb. Med. Hist. IV. pp. 726 et seq., 905) .

⁽۲) أضيف ما بين القوسين من ابن أبي الفضائل (كتاب النهج المديد ، س ١٩٣) ، وقد تقدم ذكر ما احتوته الله الهدية من أنواع الحيوان . (انظر س ١٩٧ ، حاشية ٢) . هـذا ويوجد في نفس المرجع (س ١٩٣ س ١٩٣) تفصيلات كثيرة فيا حدث لرسل السلطان في هذا السفر ، ومنها أن سبب تمويقهم أنه كان عند الإسراطور وقت وصولهم رسول "من جهة مولاوون ، فاعتذر إليهم [الإسراطور عن ناخير مسيرهم ، لموفه لثلا يطلم علاوون على ذلك ..." .

⁽٢) ليس في المراجع المتداولة في الحواشي ، ما يساعد على التعريف بالراهب المذكور ، وقد ترجم un moine philosophe grec. "العبارة إلى Quatremère : Op. cit. 1. 1. p. 240)

⁽¹⁾ الضمر عائد على الرسل الذين كانوا قد عوقوا قبلا .

⁽ه) يوجد فرابن أبى النشائل (كتاب انهج الديد ، من ١١٦ ، وما بعدها) وصف لوصول النفارة الملوكة إلى حضرة بركه خان ، وقد ضنه كثيرا من عادات التتر وتقاليدهم ، وصورة دقيقة لشخص بركه خان ، ونصه مصححا من الحواشي المتعلقة به : "فلما فاربوا [مصكر بركه خان] التفاهم الوزير شرف الدين التزوين ، وهو يتحدث بالعربية والنزكية ، فأنزكم في منزلة حسنة وحل إليهم الضيافة من اللحم والسهك واللبن وغير ذلك ، وأصبح الملك بركه نزل (كفا) في منزلة قريبة ، واستحضر الرسل ، وكانوا قدعر فوهم ما يضلونه =

وقدم البريد من البلاد الشامية بأن عدّة من التنار ومن الأثراك والبغاددة قد قصدوا البلاد مستأمنين ، فأحم [السلطان] بجمع الأمراء وأعلهم بذلك ، وقال : "أخشى أن يكلون في بحيثهم من كل جهة ما يستراب منه ، والرأى أن نخرج إليهم ، فإن كانوا طائمين عاملناه عما ينبغى ، و إلا فنكون على أهبة . ومن احتاج من المسكر إلى شى أهطيته ، وما أنا إلا كأحدكم يكفيني فرس واحد ، وجيع ما عندى من خيل وجال ومال كله لسكم ولمن بجاهد في سبيل الله".

= عند دخولهم : وهو الدخول من جهة البيار ، وإذا أخذ (كذا) الكتب منهم بنتالون الى جهة المن ، ويكون الجلوس على الركتين ، وأن لايدخل أحد الى خركاته بسيف ولاسكين ولا (ص ١١٧) عدة ، ولا يدوس برجله عتبة المركاه ، وإذا قلم أحد عدُّته يقلمها على الجانب الأبسر ، وينزع قوسه من القربان ويفك وتره ، ولا يدع في تركاشه نشابا ، ولا يأكل تلجا ، ولا يفسل ثوبه في الأردو ، وإن اتفق غسله ينصره خفية . ثم انهم وجدوا الملك بركه في خركاه كبيرة تسم خسمائة فارس ، ومي مكسوة لباد أبيض ، ومن داخلها سنرة بصنداب وخطائي ، مكللة بجواهر واؤاؤ . وهو جالس على تخت مرخى الرجلين على كرسى ، وعلى السكرسي عدة ، فإنه (في الأصل فان) كان به وجع النفرش (كذا) ؟ وإلى جانبه الماتون السكبري واسمها طنطنای خاتون ، وله امرأتان غیرها و ها ججك خاتون وكهار خاتون ... (س ۱۱۸) وكان عمر الملك بركه إلى ذلك التاريخ ستا وخسين سنة ، وصفته خفيف الحية كبير الوجه في لونه صفرة ، بلف شمره مند أذنيه ، في أذنه حلقة ذهب فيها جوهرة مثبنة ، عليه قباء خطائي ، وعلى رأسه سرالوج ، وحياسة ذهب بجوهرة بسولو بلغارى أخضى ، وفي رجليه خف كيمخت أحر . ويلبس في (س ١١٩) وسطه سبغًا ، وفي حياسته قرون سود معوجة مقمعة بذهب ، وعنده خسون أميرًا على كراسي في خركاته . فلما دخلوا عليه وأدوا الرسالة ، أعجبه ذلك عجبا عظيا، وأخذ الكتاب وأمر الوزير بقراءته . ثم نقلهم عن يمينه ، وأسندهم مع جنب الحركاه خلف الأمهام بين يديه ، وأحضر لهم القمز وبعده الصل المطبوخ ، مُ أحضر لهم لحما وسمكا فأكلوا . ثم أمر بإنزالهم عند زوجته ججك خاتون ، ولما أسبحوا ضيفتهم الحاتون ف خركاتها ، ثم انصرفوا آخر النهار إلى منازلهم . وصار السلطان بركه يطلبهم في سائر أولاته ، وبدألهم عن الفيل والزرافة ، وسأل عن النيل وعن مطر مصر ، وقال سمت أن مظما لا ين آدم ممند على النيل ، يمبروا (كذا) (س ١٢٠) الناس عليه ، فقالوا هذا ما رأيناه ولا هو عندنا . وأقاموا عنده سنة وعشر ف يوما ، وأعطاهم شيئا من الذهب الذي يتعاملون به في بلاد الأشكري . ثم خلعت عليهم زوجته المذكورة ، وأعطاهم جوابهم . وسيرهم ومعهم الرسل ، وهم أربوة وأزنيمور وتيمورتاش . وكان عند اللك بركه رجل نقير من أهل النيوم ، اسمه الشيخ أحد المصرى ، له عندنا حرمة كبيرة . وكل أمير عنده له ووذن وإمام ، ولكل خاتون مؤذن وإمام ، والصفار الذين عندهم لهم مكاتب ويتلون القرآن . وأناموا (كذا) الرسل مدة غبتهم إلى سنة حس وستين وستانه " . انظر الترجة الغرنسية لمذا النس في نفس المرجم والسنعات ، لنفسير ما به من الألفاظ الغريبة أو النامضة .

فأشار الأمراء حينئذ بسلطنة ولده ، ليكون مقيا بديار مصر في غيبته . فلما كان يوم الخيس ثالث عشر شوّال ، أركب السلطان ابنه الملك السعيد بشمار السلطنة ، وخرج بنفسه في ركابه وحل الغاشية راجلا بين بديه ، فأخذها منه الأمراء ، ورجع إلى مقر ملك . ولم تزل الأمراء والعساكر في خدمته إلى باب النصر ، ودخلوا به من (١٩٣٧) القاهرة رجالة محملون الغاشية ، وقد زينت [المدينة] أحسن زينة ، واهتم الأمراء بنصب القباب . فسار [الملك السعيد] ، والأمير هز الدين أيدم الحلى راكب إلى جانبه وقد تقرّر أن يكون أتابكه ، والثياب الأطلس والمتابى تفرش تحت فرسه ، حتى عاد إلى قلمة الجبل . ولم يبق أمير حتى فرش من جهته الثياب الحرير ، فاجتمع من ذلك أحمال تفرقها الماليك السلطانية . وكتب القاضى عبي الدين بن عبد الظاهر تقليد الملك السعيد ، بتفو يض عهد السلطانية . وكتب القاضى عبي الدين بن عبد الظاهر تقليد الملك السعيد ، بتفو يض عهد السلطانية .

وفى يوم الاثنين سابع عشره اجتمع الأمهاء والقضاة والفقهاء، وقرى التقليد المذكور، وشرع فى ختان الملك السعيد، فأمر [السلطان] الناس بالتأهب للعرض عليه بالأسلحة وآلات الحرب. وقدمت (۱) طائفة من جهة النتار المستأمنة، فكتب [السلطان] إلى أمهاء خفاجة بخدمتهم، وظهر كوكب الذؤابة (۲) بالشرق وذؤابته نحو الغرب، وصار يطلع قبيل الفجر، وبتقدّم قليلا قليلا حتى صار بطلع مهتفها، وأضاء ذنبه كثيرا، ولم يتغير عن منزلة المَفْمَة (۱) وبعده منها إلى جهة المشرق نحو رمح طو بل، واستمر من آخر رمضان إلى أوّل ذى القمدة، وكان يظهر له قبل بروزه شعاع عظيم فى الجو، وظهر أيضا فى الغرب مما يلى الشهال، بمد عشاء الآخرة فى ليال (١) عديدة من أخريات رمضان وأوائل شوّال ، خطوط مضيئة شبه الأصابع مهتفة فى جو السهاء، واحرّت الشمس فى رابع شوّال قبيل الغروب، وذهب ضوءها حتى

⁽١) في س "قدم" .

⁽۲) ترجم (Comète) مذا الفظ الى (Quatremère: Op. Cit. I. 1. p. 241) أى النجم المذنب، المنبر تعليق .

⁽٢) ضبط هذا اللفظ على منطوقه في (11 lbid. Op. Cli. L. 1. p. 241)

⁽¹⁾ ق س "لال" .

مارت كأنها منكسفة إلى أن غربت ؛ فلما كان بعد عشاء الآخرة أصاب القمر مثل (١) ذلك . وأحضر من للقس ظاهر القاهرة طفل ميت ، له رأسان وأربع أعين وأربع أرجل وأربع أبدى ؛ وُجِد بساحل المقس . وفيه قتل الملك المنيث فتع الدين عمر بن الملك المادل صاحب السكرك . وورد الخبر بوصول الرسل إلى الملك بركه ، و إكرامه إيام (١) وتجهيزه لمم .

وفي أوّل ذي القمدة جلس السلطان لعرض المساكر عند طلوع الشمس، وقد ملا والدنيا: فساق كل أمير في طلبه وهو لابس لامة حربه، وجر وا الجنائب وعليها عُدد الجرب؛ وأمر السلطان ألا يلبس أحد في هذا اليوم إلا شعار الحرب. فما زال السلطان جالسا على الشّفة التي بجانب دار العدل، والعساكر تسوق وهي لابسة، وديوان الجيش (١٣٢ ب) بين يديه، والعساكر تمبر خسة، ثم عبرت عشرة عشرة. وكاد الناس يهلكون من الزحام وحُوّ الحديد، فمبروا بنسير حساب، وهلك عدة من الناس في الزحام، منهم أبيك علوك الأمير عز الذين أيدم الحلى، فدفن ثم نبش ودفن في قبر آخر. فقال في ذلك القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر:

ما نقلوا أيبك من قبره لحادث كلاً ولا عن أبور الكبه في يوم عرض قضى والمرض لا بدله من نشور

وأراد السلطان بركوب المسكر في يوم واحد حتى لا يقال إن أحدا استمار شيئا ، فكان من يعرض يدخل من باب القرافة ، و بخرج من جهة الجبل إلى باب النصر إلى الدهليز المضروب هناك . فلما قرب غهوب الشمس ركب السلطان بقباء أبيض لا غير ، وساق في وسط العساكر اللابسة - ومعه يسير من سلاح داريته وخواصه للى الدهليز ، فنزل به ورتب المنازل ، ثم عاد إلى القلمة وقت المغرب . ثم إن الناس اهتموا باللمب ،

⁽۱) أفزعت تلك الظواهم السياوية جيم من شاهدوها ، وقالوا إنها من علامات قرب اجتياح التقر لبلاد المسلمين مهة أخرى . انظر ابن واصل (غس المرجع ، س ۲۲۷) .

⁽٧) ق س "أرسه" ، في المارة كلها . (٣) انظر س ١٤ ه ، طشبة ٥ .

ولبسوا خيولم النشاهير() والبراسم () البحرية ، والمراوات () والأهلة الذهب والفضة ، والأطلس الخطائي . ونزل السلطان ، وجنائبه تجر ، فكان منظرا ببهر الديون حسنه . وكان الذي دخل في المراوات من البنود الأطلس الأصغر قيمته عشرة آلاف دينار ، وما تجدّد بعد ذلك لا يحصى . وساق السلطان إلى ميدان الميد () وقدّامه جنائبه ، وشرط لكل أمير بصيب القبّق () فرسا من الجنائب بما عليه من النشاهير ، وخلمة لكل مفردي أو مملوك أو جندى . وساق هو والأمراء ، ثم المناردة والبحرية والظاهرية والحلقة والأجناد ، ودخل الناس بالرماح بكرة النهار . ونزل السلطان وقت الصلاة للصلاة وإطمام الطمام ، ثم ركب الناس ولبسوا ، وركب السلطان لرمى النشاب وأعطى وخلم .

⁽١) التنامير من الأشرطة التي توضع حول صدر الحصان ، وقد شرحها (Dozy: Supp. Dict. Ar.) بالمبارة الغرنسية التالية "les bandes plus ou moins large, qui serrent la poitrine du cheval."

⁽۲) كذا في س ، وقد قرأها (Quatremère : Op. Cit. I. I. p. 243) "البراسم الحربية" ، وترجها إلى (de caparacons de guerre) أي السروج الحربية .

⁽٣) المراوات قطع من المعدن أو غيره ، يزان بها سرج الحصان ، وقد فسرها Dozy : Supp.)

"des plaques de métal ou autres, qui décoraient le بالمبارة الفرنسية التالية Dict. Ar.)

"harasis du cheval ويظهر مما يلي (سطر ٣) أن المراوات كانت تخاط بقاش السرج .

⁽¹⁾ الأطلس المطائى نوع من الحرير ، وأسل سناعته فى بلاد المطا أى شمالى الصبن ، وكان فى زمن ياقوت (معجم البلدان ، ج ١ ، س ٨١٧) من مصنوعات تبريز أيضًا ، راجع .Dozy: Supp)

Dict. Ar.)

⁽٠) انظر الماشية التالية .

⁽٦) الهبق - أو القباق - افظ تركى معناه نبات الغرعة المسلبة (une courgette) ، وقد أطلق في العربية على المعدف الذي كان مستعملا في العرامة العروف باسم القبق أيضا . وكانت طريقة لعب القبق أن ينصب سار طويل من خشب ، يكون في رأسه شكل قرعة من ذهب أو فضة بمثابة هدف ، ويكون في الغرعة طير حام . ثم يأتي اللاعبون المباراة في رى المعدف بالنشاب أو السهام وهم على ظهور المبل ، فن أصاب منهم الغرعة وأطار الحمام عاز السباق وأخذ الغرعة المعدنية نفسها مكافأة . . Quatremèro : Op. : Cit. I. 1. p. 243. N. 118 : Dozy : Supp. Dict. Ar.) ح ، س ١١١) لعب القبق ومفا يختلف قلبلا عن الوصف المتقدم ، ونعه : هوالقبق عبارة من خشبة عالية جدا ، تنصب في براح من الأرض ، وبعمل بأعلاما دائرة من خشب ، وتقف الرماة بقديها وترمى بالسهام جوف الدائرة ، لكن تمر من هاخلها إلى غرض هناك ، تمرينا لهم على إحكام الرمى ، ويعبر عن مذا بالقبق في لغة المرك ، ويعبر عن هذا بالقبق في لغة المرك . وكان لرى القبق ميدان خاس خارج الفاهرة ، وكان موضعه حسبا جاه بالقريزى

وفى هذا اليـوم حضر رسل الملك بركه ، فشاهدوا من كثرة المساكر وحسى زيهم واهنام السلطان وبهجة الخيول وجلالة الفرسان ما بهر مقولم ، ووقفوا مجانب السلطان بشاهدون حركات السلك كر وإصابة رميها . واستمر ذلك أياما .

وفى تاسعه خلع السلطان على الملوك والأسماء والبحرية والحجاب والحلقة ، وأرباب المائم والوزراء والقضاة وذوى البيوت ، وحضروا بالخلع ، واستبر اللب بقية النهار . فسألت الرسل عن الساكر ، هل هى عساكر مصر والشام ، فقيل لم : وحمدا عسكر مصر فقط ، غير من في النفور مثل إسكندرية ودمياط ورشيد وقوص ، (١٢٢١) والجردين والذين سافروا في إقطاعاتهم . فكثر تعجبهم من ذلك .

وفى عاشره نحل السماط بقلمة الجبل، وحضر الملك السميد وفى خدمته أولاد الموك وأولاد الأمراء . فحتن الملك الأماراء . فحتن الملك الأمراء والملك الأمراء . فحتن الملك الملك الملك الملك الأمراء . فحتن الملك الأمراء . فحتن الملك الأمراء . فحتن الملك الأمراء . فحتن الملك المل

^{= (} المواعظ والاعتبار ، ج ٧ ، س ١١١ ، وما بعدها) سنيا بين النفرة التي ينزل من قلمة الجبل إليها وبين قية النصر التي تمت الجبل الأحر ، ويقال له أيضا الميدان الأسود وميدان العيد إوالميدان الأخضر وميدان السباق ، وهو ميدان السلطان الملك الظاهر يبرس البندنداري السالمي النجس . [وقد] بني به معطبة ف الحرم من سنة ست وسين وسيّاتة ، عندما احتفل برى النشاب وأمور الحرب وحث الناس على لب الرمع ورى النشاب ونمو ذلك ، وسال بنزل كل يوم إلى هذه المعطية فلا يركب منها إلى العشاء الآخرة ، وهو يرى ويحرُّ ض الناس على الرمى والنضال والرهان ، فا بق أمير ولا مملوك إلا وهذا شغله ، وتوفر الناس على الرمح ورمى النشاب . وما يرح من بعده من أولاده ، والملك المنصور سيف الدين فلاون الألني المالحي النجمي ، والملك الأشرف خليل بن قلاون ، يركبون في الموكب لهذا الميدان ، وتقف الأمهاء والماليك السلطانية تسابق بالخيل فيه قدامهم ، وتنزل المساكر فيه لرى الليق (س ١١٣) ... وما برح هذا الميدان فضاء من قلمة الجيل إلى قبة النصر ليس فيه بنيان ، والماوك فيه من الأعمال ما عسدم ذكره ، إلى أن كانت سلطنة الملك الناصر عجد بن فلاوون . فترك النزول اليه ، وبني مصطبة برسم طعم طبور المسيد بالقرب من بركة الحبش ، وصار ينزل هناك . ثم ترك [الناصر] نلك المعلبة في سنة عصرين وسبمائه ، وعاد إلى سيدان القبق هذا وركب إليه على عادة من تقممه من الملوك ، إلى أن بنيت فيه الترب شيئا بعد شيء حتى السدت طريقه ، واتصلت الباني من ميدان التبق إلى تربة الروضة غارج باب البرقية ، وبطل السباق به ورى التبقّ فيه من آخر أبام الملك الناصر عمد بن قلاون ... وأنا أدرك هناك عواميد من رخام كأعة بهذا الفضاء ، تعوف بين الناس بعواميد السباق ، بين كل عمودين مسافة بسيدة ، وما برحت فأنمة هناك لمل ما بعد سنة تمانين وسبعائة ... " . راجع أيضًا النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، س ١٩٠١) .

الأمير شمس الدين سنقر الأشقر الرومى ، وابن الأمير سيف الدين سكز (١) ، وابن حسام الدين ابن بركه خان ، وابن الملك المجاهد ابن صاحب الموصل ، ثم أولاد الملك المنيث صاحب الموصل ، ثم أولاد الأسماء . و[كان] ذلك المسكوك الثلاثة ، وابن فخر الدين الحصى ، وعدة من أولاد الأسماء . و[كان] ذلك بعدما عمل لمدة من الأيتام وأبناء الفقراء بمصر والقاهرة كسوة ، فأحضروا في هذا اليوم وخنوا . ومنع السلطان الأمماء والحواص من التقدمة التي جرت العادة بها للموك في مثل هذا المهم ، فلم يقدّم أحد من الحاصة شيئا البنة .

ولما انقضى هذا الهم خرج السلطان الى العكر انة (٢٠) ، وسار إلى وادى (٢٠) مُبَيْب و رَلَ الأديرة [التي هناك] ، ومضى إلى تروجة وسار منها إلى الحامات ، و سلك إلى السقبة وضرب الحلقة برسم الصيد ، وأدركه هيد النحر هناك . وجرد جماعة لأخذ عربان بلغه كثرة فساده ، وأحضر هوارة وعرب سليم ، وألزمهم بإشهاد كتب عليهم بعارة البلاد ، وألا يؤوا أحدا من أهل الفساد . ثم عاد إلى ثغر الإسكندرية ، وعم المفاردة والأمراه والخواص بتفرقة المال والتماش ؛ ولمب الكرة بالميدان ، وزار الشاطبي . ثم سار إلى القاهرة ، فنزل تروجة ؛ ورسم بتقديم سيف الدين عطا الله بن عزار على عرب برقة ، وألزمه بجباية زكاة لواشي وأخذ عُشر الزروع والثمار بغريضة الله ، فالتزم بذلك . وأنم عليه بسنجق ونقارات ، وتوجه لحفظ البلاد واستخراج الزكاة والمشور من العربان ببرقة .

ووصل السلطان إلى قلعة الجبل ، فقدم شِحْنَة (٥) تكريت بجماعة . وجهز [السلطان] الأمير أمين الدين موسى بن التركاني ، ومعه عدة من الرماة والمقاتلة ، وخزانة مال وعدة خلع ، وكثير

⁽۱) کنا ق س .

⁽٢) بنير ضبط في س ، وهي بلدة والمه على الشاطيء الغربي لفرع رشيد ، ببنها وبين القاهزة نحو أربين مبلد (٢) بنير ضبط في س ، وهي بلدة والمه على الشاطيء الغربين مبلا . (مبارك : الخطط التوقيقية ، ج ١٣ ، س ٢٤ ، وما بعدها) . انظر أيضًا Toussoun : La Geographie de L'Egypte A L'Epoque Arabe 1. 2. Planche 1).

⁽٣) بنير ضبط في س ، وهو وادى النطرون . (مبارك : الحطط التوفيقية ، ج ١٧ ، س ٤٨ ، وما بعدها) .

⁽٤) الشعنة اسم وظيفة ، وقد تقدمت الإشارة إليها . (انظر س ٤٠ ، ماشية ٥) .

من أمراء عربان السكرك و بحريتها ، ومبلغ من الفلال والذخائر . فساروا إلى خيبر^(۱) واستولوا على قامتها .

وكثر في هـذه السنة قتل الناس في الخليج ، وفقيد جماعة ، والتبس الأمر (١٣٣ ب) في ذلك من عامر بعد شهر أن امهأة جيلة يقال لما غازية كانت تخرج بزينتها وممها مجوز ، فإذا تعرض لها أحد قالت له المجوز : ولا يمكنها المصير إلى أحد ، ولكن من أرادها فليأت منزلنا "؛ فإذا وافى الرجل إليها خرج إليه رجال فقتلوه وأخذوا ما معه . و [كانت المرأة] في كل قليل تنتقل من منزل إلى منزل ، حتى كنت خارج باب الشعرية على الخليج . فأتت العجوز إلى ماشيطة مشهورة بالقاهمة واستدعنها إلى فوح ، فارت [الماشطة] معها بالحلى على العادة ومعها جاربتها ، ودخلت الماشطة وانصرفت جاريتها ، فقتل الجماعة الماشطة وأخذوا ما كان معها . وجاءت جاريتها إلى الدار تطلب مولاتها فأنكروها ، فمضت إلى الوالى وعرّفته الخبر ، فركب إلى الدار وهجمها فإذا بالصبية والمجوز ، فقبض عليهما وعرضهما على العذاب ، فأقر تما فحبسهما . وانفق أن رجلا جا.هما لتنقد أحوالمًا ، فتُبض عليه وعوقب فدلٌ على رفيقه ، فإذا هو صاحب أقمنة طوب فموقب [أيضا] . فوجد أسهم كانوا إذا قتلوا أحداً ألقوه في القمين حتى تحترق عظامه ، وأظهروا من الدار حفائر قد ملئت بالقتلى ، فُــُشروا جميعا . ثم أطلقت المرأة بعد يومين ، فأقامت قليلا ومانت. [ثم عملت الدار التي كانوا بها مسجداً ، وهو المعروف بمسجد (٧) الحَمَّاقة] .

وفى هـذه السنة وقف السلطان عدّة قرى بأعمال الشام والقدس ، لعمرف ريمها فى عن خبز ونمال لمن يرد إلى القدس من المشاة ، ومبلغ فلوس . وأنشأ خانا وفرنا وطاحونا بالقدس ، وجمل النظر فى ذلك للأمير جمال الدين محمد بن نهار .

⁽١) كنا في س.

⁽۲) أُضيف ما بين القوسين بعد مماجعة ابن أبى القضائل (كتاب النهج السديد س ١٣٦) ، واانصة كالها واردة بذلك المرجم (س ١٣٦ — ١٣٦) ، ومى هناك أكثر تفضيلا .

وفيها قبض الأشكرى ماحب قسطنطينية على عز الدين كيكاوس بن كيخسرو بن كيقباد صاحب بلاد الروم: وسبب (۱) [وجود عز الدين عند الأشكرى هو] اختلافه مع أخيه [ركن الدين قلج أرسلان] ، حتى غلبه أخوه ففر منه ، وملك أخوه ركن الدين قلج أرسلان بلاد الروم . فضى عز الدين إلى الأشكرى ، فآواه وأنزله ومن معه من الأمراه ، وقام بأمرهم مدة ، حتى بلغه أنهم قصدوا قتله وأخذ الملكة منه ، فقبض عليهم واهنقل عز الدين ، وكحل أصابه كلهم فأعمام .

[وفيها^(۱)] ولى محيى الدين أبو المكارم محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن علوان ابن الأستاذ الأسدى الشافعي قضاء حلب ، عوضا عن ابن عمه كال الدين أبي بكر أحد^(۱) [المتوفى المتوفى الشافعي المساوي المسلم الم

ومات (م) في هذه السنة من الأعيان الملك المفيث عمر بن المادل أبي بكر بن الكامل محد ابن العادل أبي بكر بن أيوب بن شادى صاحب الكرك ، مة تولا بقلمة الجبل ، عن ثلاثين سنة ، ومات الملك الأشرف موسى بن المنصور بن إبراهيم بن المجاهد شيركوه بن القاهم محمد بن المنصور بن شيركوه بن شادى صاحب حمص ، عن خمس وثلاثين سنة بها ، وهو آخر من ملك المنصور بن شيركوه بن شادى صاحب حمص ، عن خمس وثلاثين سنة بها ، وهو آخر من ملك حمص من أولاد شيركوه ، ومات الأمير حام الدين لاجين المرزي الجوكندار بدمشق ، عن نحو خسين سنة . وتوفى قاضى قضاة دمشق عماد الدين أبو الفضائل عبد الكريم بن جمال الدين محو خسين سنة . وتوفى قاضى قضاة دمشق عماد الدين أبو الفضائل عبد الكريم بن جمال الدين

⁽۱) في س "وسببه" ، وقد نقد من الإشارة إلى ما حدث لمنز الدين المذكور على يد الأشكرى (۱) في س "وسببه" ، وقد نقد من الإشارة إلى ما حدث لمنز الدين المذكور على يد الأشكرى (Theodore II Lascaris) إمبراطور الدولة البيز اطبة . انظر س ۴۰۸ ، حاشية ۱ ، ومى التي المها أضيف ما بين الأقواس للتوضيح .

⁽٣و٣) العبارة الوارة هنا بين الرقين موجودة بهامش صفحة ١٣٢ ب في س.

⁽¹⁾ انظر الصفحة التالية ، سعار ٣ .

⁽ه) الوفيات التالية واردة على ورئة منفطة بين الصعفتين ١٢٢ ب ، ١٢٤ إ في س ، (انظر مل ٤٨٦ م ماشية ٢) ، ولا شك في مناسبة وضعها هنا تحت سنة ١٦٦ ه ، نقد سبق ورود خبر وفاة كل من الملك المغيث عمر ، والملك الأشرف موسى ، بين أخبار تلك السنة . (انظر من ١٠٠ ، سطر ١٢ كل من الملك المغيث عمر ، والملك الأشرف موسى ، بين أخبار تلك السنة . (انظر من ١٠٠ ، في ١٣٠ كل من المعار ٢ كل وكذلك أبا الغداه : المختصر في أخبار البشر ، من ١٠٠ ، في المناه : المختصر في أخبار البشر ، من ١٠٠ ، في المناه : بدائم الزهور ، ج ١ ، من ١٠٠١) . هذا وليس لهذه الوفيات وجود في ب (١٠٩ ب) ما عدا واحدة ، ومي وفاة كاخي قضاة دمشق عماد الدين المرستاني ، (انظر سطر ١٠٥) .

أبى القاسم عبد الصمد بن عمد بن الفصل بن الحرستانى الدمشقى المشافعى ، وهو معزول و بيده خطابة الجامع وتدريس الحديث بالأشرفية ، عن خس وخسين سنة بدمشق . وتوق قاضى القضاة محلب كال الدين أبو بكر أحد بن زين الدين أبى محد عبد الله بن عبد الرحن ابن علوان الأسدى الشافعى ، المروف بابن الأستاذ ، عن إحدى وخسين سنة . وتوقى شيخ الشيوخ محاة شرف الدين أبو محد عبد المعزيز بن محد بن عبد المحسن الأنصارى ، عن ست وسمين سنة ، فى نامن رمضان ، ومولده فى جادى الأولى سنة ست وثمانين وخمائة . وتوفى الرجل الصالح أبو القاسم بن منصور بن يحيى القبارى بالإسكندرية ، عن خس وسبعين سنة .

...

سنة ثلاث وستاين وستمائة . في الحرم نوجه الملك الظاهر من قلمة الجبل إلى الصيد فأقام بوسيم ، نم سار إلى العباسة ورمى البندق ؛ وادّعى له (١) جماعة منهم الأمهر فخر الدين عثمان ابن الملك المنيث صاحب السكرك . نورد الخبر بنزول التتر على البيرة ، فجهز [السلطان] من فوره الأمير بدر الدين الخازندار على البريد ، ليخرج أربعة آلاف فارس من بلاد الشام . وركب السلطان من موضعه وساق إلى القامة ، وكانت الخيول على الربيع ، فلم يتم بقلمة الجبل بعد عوده من الصيد غير ليلة . وعين الأمير عز الدين إينان المعروف بسم الموت (٢) لتقدمة العساكر ، ومعه من الأمراه فخر الدين الحمى ، والأمير بدر الدين بيليك الأيدمرى ، والأمير ملاه الدين كشتغدى الشمسى ، وعدة من الأمراه والحلقة تباغ بيليك الأيدمرى ، والأمير ملاه الدين كشتغدى الشمسى ، وعدة من الأمراه والحلقة تباغ

⁽۱) المنى القصود هنا بغمل "ادعى له " - وضع الهاء عائد على السلطان بيرس - أن الأدير غرائد الدين عمّان الذكور انتسب إليه واعتبره أستاذه في الصيد . ذلك أث العادة في دوائر الصيد كانت في تلك الأزمنة أن المبتدى " لا يصبر في زمرة هواة هذا الفن إلا بعد الانتساب لأحد رماة العبيد القدماء ، فإذا تم له ذلك قبل إنه ادعى الملان أى انتسب إليه وكانت وسيلة "الادعاة "هدده أن ينجع المبتدى" في إصابة رميته من طبر أوغيره ، وعند ذلك يختار الانتساب إلى من يشاه من رجال الصيد المروفين ، سلطانا وأميراً أو نتيها أو عامياً . انظر (Quatremère : Op. Cit. 11, 1. P. 75, N. 83)

⁽۲) س " سم الموب " ، وصعع الاسم كله من ابن أبي الفضائل (كتاب النهج المديد ، ص ١٣١) .

أر بعة آلاف فارس (١٣٤) ؛ فخرجوا من القاهمة جرائد فى رابع شهر ر ببع الأول ثم عين الأمير جمال الدين المحمدى ، والأمير جمال الدين أيدغدى الحاجبى ، ومعهما أر معه آلاف أخرى ؛ فبرزوا ثانى يوم خروج الأمير عز الدين إيفان إلى ظاهر القاهرة ، وساروا فى عاشره .

[وفي يوم السبت رابع ربيع الآخر] شرع (۱) السلطان في السفر ، وخرج بنفه في خامس شهر ربيع الآخر ومعه عما كر كثيرة . فوقع فدا في الدواب هلك منها عدد كثير ، وصارت الأموال (۲) مطروحة ، والسلطان لا يقصر في المسير . فلما شكى إليه قلة الظهر قال : "ما أما في قيد الجال ، أما في قيد نصرة الإسلام" . و ترل [السلطان] غزة في المشر بن منه ، فورد الحجر بأن العدق نصب على البيرة سبعة عشر منجنيقا ، فكتم ذلك ولم يعلم به سوى الأمير شمس الدين سنقر الرومي والأمير سيف الدين قلاون فقط . وكتب [السلطان] الأمير إينان : "متى لم تدركوا قلعة البيرة ؟ و إلا سقت إليها بنفسي جريدة"، فدافي [الأمير إينان] المسكر . ورحل السلطان من غزة ، و ترل قريبا من صيداء ، فركب الصيد فتقطر عن فرسه وانهشم وجهه ، فتجاد ورحل . وأناه قد طالان (۲) يافا بتقادم .

ونزل السلطان بينبنى (1) في سادس عشريه ، فورد البريد من دمشق وهو في الحام بالدهليز ، فلم يهل وقرى عليه الكتاب وهو عربان : فإذا هو يتضمن بأن بطاقة الملك المنصور صاحب حاة مقطت بأنه وصل إلى البيرة بالمساكر ، صحبة الأمير عر الدبن إبغان وجماعة الأمراء — يوم الاثنين ، وأن النتار عند ما شاهدوم هر بوا ، ورموا محانيقهم وغرقوا مماكهم ؛ وكان من حين كتابتها بالبيرة إلى حين وصولها يبني أربهة أيام . نم توالت كتب الأمراء بالبشارة ، فكنب بذلك إلى القاهرة وغيرها . واستشهد على البيرة الأه يبر

⁽١) في س " فشرع " ، وقد أضيفت المبارة الافتتاحية لهذه الجملة من أبي الفضائل (كناب النهج السعيد ، س ١٣٧) .

⁽٢) المنصود منا الأدوال الني ستحملها الدواب مع جيش السلطان

⁽٣) معرب الفظ اللاتبني (Castellanus) ، وسماه مستحفظ الفامة ، انظر س ٢٠ ، ماشية ه ؟ مرب الفظ اللاتبني (Dory. Supp. Dict. Ar.) ، راجع (Châtelain) ، ويقابله في القرنسية (John II d'Ibelin) ، راجع (John II d'Ibelin) ، وتقد من هسنا وامل المقمود بقسطلان بافا في تلك السنة عو صاحبها ومتملكها (John II d'Ibelin) ، وتقد من الإشارة إليه في س ١٦٤ ، سطر ٤

⁽¹⁾ في س سينا ".

صارم الدین بکتاش الزاهدی ، وترك موجودا كبيرا و بنتا واحدة ؛ فرسم [الساطان] أن يكون جيم الإرث لما لايشاركها فيه أحد وكتب [السلطان] بمارة ماخرب من البيرة ، وخل آلات القتال والأسلحة البها من مصر والشام ، وأن يعبأ فيها كل يحتاج إليه أهاما في الحصار لمدّة عشر سنين. وكتب للأمراء واصاحب حاة بالإفامة على البيرة، حتى ينظف الخندق من الحجارة التي ردمها المدوّ فيه ؟ فنكانت الأسماء تنقل الحجارة على اكتافها مدّة. و بعثوا بخبر ذلك إلى السلطان ، وهو واقف على سور قيسارية ليهدمه بنفسه ، وفي يده القَطَاعَة (١) وقد تجرّ حت يده . فكتب جوابهم : وفي الله على الله ما تخصصنا عنكم براحة ولا دعة ، ولا أنتم في ضيق ونحن في سمة . ما هنا إلا من هو مباشر الحروب الليل (١٣١ ب) والنهار ، وناقل الأحجار ومُرابط السكفار . وقد تساوينا في هذه الأمور ، وما ثمَّ ما تضيق به الصدور ". وكتب [السلطان] إلى القاهرة باستدعاء مائتي ألف درهم ومائني تشريف ، وإلى دمشق بتجهبز مائة ألف درهم ومائة تشريف، وحمل جميع ذلك إلى البيرة . وكتب إلى الأمير إيغان بأن بحضر أهل قلمة البيرة و بخلع على سائر من فيها من أمير ومأمور وجندى وعامى ، و بنفق فيهم المال حتى الحرّ اس وأرباب الضوء (٢٠)؛ فاعتمد ذلك كله . وكتب إلى الديار المصر ية بنبطيل المِزْر ، وأن مَنَّى آثاره وتخرب يو ته وتكسر مواعينه ، و [أن] يسقط ارتفاعه من الديوان ، "ومن كان له على هذه الجهة شيء نموضه من مال الله الحلال "، فاعتمد ذلك ، وعوض المقطمون بدل ما كان لمم على جهة المزر .

ثم ركب [السلطان] من الموجاء بعد ركوب الأطلاب التصيد في غابة أرسوف ، ورسم الأمراء من أراد منهم الصيد فليحضر ، فإن الفابة كثيرة السباع وساق إلى أرسوف

⁽١) التطاعة من المطرقة ، تستعمل انطع الصخر أو هدم البناء ، وجمها قطاطبع ، (محيط الحيط Dozy : Supp. Dict. Ar.

⁽العام المنو"، وزيدت الهمزة على اللفظ الثانى بعد مماجمة (المنو"، وزيدت الهمزة على اللفظ الثانى بعد مماجمة (الفو الفو") (الع المستوية المبارة إلى الآنى: (Cit. 1. 2. P. 4. N. 5) حيث ترجت المبارة إلى الآنى: (Dozy: Supp. Dict. Ar.) المنافع أن المنافع المبالغ المبالغ أن المنافع المبالغ الم

وقيسارية ، فشاهدها وعاد إلى الدهايز ، فوجد أحشاب المنجنيةات قد أحضرت سحبة زرد خاناه ، فأسم بنصب عدة مجانيق وعملها . وجلس [السلطان] مع الصناع بستحثهم ، فعمل في يوم واحد أربع منجنيةات كبار سوى الصفار . وكتب إلى القلاع بطلب الجانيق والصناع والحجار بن ، ورسم العسكر بعمل سلالم . ورحل [السلطان] إلى قريب عيون الأساور (۱) من وادى عارة وعر عرة (۱) ، فلما كان بعد عشاء الآخرة أسم العسكر كله فلبسوا آلة الحرب ، وركب آخر الليل وساق إلى قيسارية ، فوافاها بكرة نهار الحيس تاسع جادى الأولى على حبن غفلة من أهاها ، وضرب عليها بعما كره . والوقت ألقي الناس أنفسهم في خندتها ، وأخذوا السُّكك (۱) الحديد التي برسم الحيول — مع المفاود والشُّبُح (۱) ، وتعلقوا فيها من كل جانب حتى صعدوا ، وقد نصبت المجانيق ورمى بها . فحرقوا أبواب المدينة واقتحموها ، ففر أهلها إلى قلمتها ، وكانت من أحصن الفلاع وأحسنها وتعرف بالخضراء . وكان قد حل أهلها إلى قلمتها ، وكانت من أحصن الفلاع وأحسنها وتعرف بالخضراء . وكان قد حل عليها الفرنج المُد الصوّان ، وأنقنوها بتصليب المعد في بنيانها ، حتى لا تعمل فيها النقوب ولا نقع إذا عُلْقَت . فاستمر الزحف والقال عليها بالمجانيق والدبابات والزحافات (۱) ورمى ولا نقع إذا عُلْق . . فاستمر الزحف والقال عليها بالمجانيق والدبابات والزحافات (۱) ورمى

⁽۱) بغیر ضبط فی س ، ومی منزلة قرب قیمون والرملة من أعمال فلسطین . (این شداد : النوادر السلطانیة ، س ۷۱۸ ماشیة ، ۲۱۸ م ن ، ۲۱۸ و ، ۳۱۸ و ، ۳۱۸ و ، ۳۱۸ معجم البلدان ، ج ۴ ، س ۲۱۸) .

⁽٢) ضبط هــذين الاسمين على منطوقهما في (Quatremère : Op. Cit I. 2. p. 6) ، حيث ترجا إلى (Arah et Araiah) .

⁽٣) السكك جع سسكة ، ومن الوقد الذي يربط به مقود المصات . (عيط الحيط الحيط Dozy: Supp. Dict. Ar.

⁽٤) هذا الافظ مضوط بضم الثين فقط ف س ، وهو جم شبحة ، وهى السلملة التي يربط بها قدم الحصان ، في أحد طرفيها عروة تزرر في القدم ، وفي طرفها الآخر رزة تدق في الأرض . (محيط المحيط الحيط Dozy: Supp. Dict. Ar.

est une sorte de في س"الرجانات". والمينة المتبوتة هنا من ب (١٠٩ ب) ، والزحافات مشروحة ضمنا في est une sorte de في المبارة التالية : " . . برج الزحف Tou في المبارة التالية : " . . برج الزحف Dozy : Supp. Dict. Ar.) toure dans laquelle se trouvent des soldats munis d'arbaléte et de machines de guerre, et qui est placée sur un chariot que l'on pousse contre les murailles d'une ، ١٣٩ ، م ١٣٩٠ . مذا وابي في القلاشندي (صبح الأعمى ، ج ٢ ، س ١٣٩٠ ، وما بعدها) في باب آلات الحصار ذكر الزحافات ، على أنه أورد المجانيق ومكامل البارود وقوار بر النقط والستائر .

النشاب . وخرجت تجريدة من عسكر السلطان إلى بيسان مع الأمير شهاب الدين القيارى ، فسير جماعة من التركان والعربان (١٦٠٥) (١) إلى أبواب عكا ، فأسروا جماعة من الفرنج .

[هذا] والفتال مُلِحُ على قلمة قيسارية ، والسلطان مقيم بأعلى كنيسة تجاه القلمة لمينع الفرنج من الصمود إلى علو القلمة ، وتارة يركب فى بعض الدبابات ذوات المجل التي تجرى حتى يصل إلى السور ليرى النقوب بنفسه . وأخذ [السلطان] فى يده يوما من الأيام ترسا وقاتل ، فلم يرجم إلا وفى ترسه عدة مهام .

فلما كان في ليلة الخيس النصف من جادى الأولى سمَّ الفرنج القلمة بما فيها ، فتسلق المسلمون من الأسوار ، وحرقوا الأبواب ودخلوها من أعلاها وأسفلها ، وأذّن بالصبح عليها . وطلع السلطان ومه الأمراء إليها ، وقتم المدينة على الأمراء والماليك والحلقة ، وشرع في المدم ونزل وأخذ بيده قطّاعة وهدم بنفسه . فلما قارب الفراغ من هدم قيسارية بعث [السلطان] الأمير سنقر الرومي والأمبر سيف الدين المستعرب في جماعة ، فهدموا قلمة كانت للفرنج عند أللوحة فريب دمشق — وكانت عانية (٢) — حتى دكوها دكاً .

وفى سادس عشر به سار السلطان جر بدة إلى عثليث ؛ وسيّر الأمير سنقرا السلاح ذار، والأمير عز الدين الحوى ، والأمير سنقرا الأافى ، إلى حيفا . فوصلوا إليها ، فنر الفرنج إلى المراكب وتركوا قلمتها ، فدخلها الأمراء بعد ما فتلوا عدّة من الفرنج و بعد ما أسروا كثيرا، وخربوا المدينة والقلمة وأحرقوا أبوابها فى يوم واحد ، وعادوا بالأسرى والرؤوس والغنائم

⁽۱) توجد بین الصفحتین ۱۳۱ ب ، ۱۳۰ ، فی س ، ورفهٔ منفصلهٔ بها وفیات تابعهٔ لسنهٔ ۱۹۱ ه ، وستورد فی موضعها .

⁽۲) بنیر ضبط فی س ، ومی حسبا ورد فی یاتوت (معجم البلدان ، ج ۱ ، من ۲۹۸) فریة کبیرة من قری حلب و تقع فی الجنوب الثعرفی منها ، علی سافة تمانیة عصر میلا نفریبا ، انظر (Rec. Hist. Or. 1. Index).

⁽٣) في س"عانبه"، وهي في ب (١٩٦١) "عالبة"، وقد غيرها . (٣) المعانبة"، وهد غيرها . (٣) المعانبة الواردة في س عاسبة "، وترجها على هذا المني . على أنه يحتمل أن : _كون الصيغة الواردة في س من المتمودة بالذات ، إذ يوجد في (Dozy: Supp. Dict. Ar.) في مادة عتب ما يفيد أن التعتيب هو الذنب (Initure) ، وامل المراد بلفظ عائبة هنا مأخوذ من هذ المعنى .

و [كان] يجر في الجانيق، ويعلم فوق الستائر يرمى من فوقها ، ورمى في يوم واحد ثلاثمائة سهم بيده. وحضر في يوم إلى السرب وقعد في رأسه خلف طاقة يرمى منها ، فخرج الفريج بالرماح وفيها خطاطيف ليجبذوه (١) ، فقام وقاتلهم بدا بيد — وكان معه الأمير سنقر الرومى ، والأمير بيسرى ، والأمير بدر الدين الخازندار ، فسكان سنقر يناوله الحجارة — حتى قتل فارسين من الفرنج ، ورجعوا على أسوأ حال . وكان يعلوف بين المساكر في الحصار ، فرده ، ولا يجسر أحد ينظر إليه ولا يشير إليه بأصبعه

وحضر في هذه الغزاة جمع كبير من العباد والزهاد والفقهاء وأصناف الناس ، ولم يدهد فيها خر ولا شيء من الفواحش . بل كانت النساء الصالحات يسقين الماء في وسط القنال ، يعملن في جَرِّ الجانيق . وأطلق السلطان الرواتب من الأغنام وغيرها لجماعة من الصلحاء ، وأعطى الشيخ على البكا^(٢) جملة مال . ولا شيم عن أحد من خواص السلطان أنه اشتغل عن الجهاد في نو بته واستراح . بل كان الناس فيها عن الجهاد في نو بته بشغل ، ولا سيَّر أمير غلمانة في نو بته واستراح . بل كان الناس فيها سواء في العمل ، حتى أثرت (٢) الجمانيق في هدم الأسوار ، وفرغ من عمل الأسر بة التي بجانبي الخندق ، وفتحت فيها أبواب متسمة .

فلما تهيأ ذلك وقع الزحف على أرسوف في يوم الخيس نامن رجب ، ففتحها الله في ذلك اليوم عند ما وقعت الباشورة (1) . فلم يشعر الفرنج إلا بالمسلمين قد تسلقوا وطلموا الى (١٢٦٦) القلمة ، ورُفعت الأعلام الإسلامية على الباشورة ، وحَفّت (٥) بها المقاتلة وطرّحت النيران في أبوابها . هذا والفرنج تقاتل ، فدفع السلطان سنجقه للأمير سنقر الروى وأصره أن يؤمن القرنج من الفتل ، فلما رآه الفرنج تركوا القتال . وسُلم السنجق للأمير

⁽١) في س "ليجيدوه" ، والجيد في اللغة الجذب ، وضل جيد مرادف لقبل جذب (عبط الحيط).

^{. (}Quatremère: Op. Cit. I. 2. p. 9) ق (Bakka) مر مرجم إلى (عمو منرجم إلى (Bakka) . (٢)

^{. (}Ibid: Op. Cit. 1. 2. p. 10. p. 10) فى س سارت س . انظر (T)

⁽٤) تقدم شرح مذا الفظ في س ١٥٠ ، ماشية ٤ .

⁽٥) المن أن المتانلة من المسلمين أطافوا بالقلمة وأحدثوا بها (عبط الحبط) .

سالمين . ووصل السلطان إلى عثايث فأمر بتشعيثها وقطع أشجارها ، فقطمت كالها وخربت أبنيتها في يوم واحد . وعاد إلى الدهليز بقيسارية ، وكَثّل هدمها حتى لم يدع لها أثرا وقدمت منجنيقات من الصبيبة وزرد خاناه من دمشق . وورد عدّة من الفرنج الخدمة ، فأكرمهم السلطان وأقطعهم الإقطاعات .

وفي تاسم عشريه رحل السلطان من قيسارية ، وسار من غير أن يمرف أحد قصده . فنزل على أرسوف مستهل جمادى الآخرة ، ونقل إليها من الأحطاب ما صارت حول المدينة كالجبال الشاهةة وعمل منها ستائر ، وحفر سر بين (١) من خندق المدينة إلى خندق القلمة وسقَّفه بالأخشاب . وسلَّم أحدهما للأمير سنقر الرومي ، والأمير بدر الدين بيسرى ، والأمير بدر الدين الخازندار ، والأمير شمس الدين الذكر (٢٠ السكركي (١٣٠ ب) ، وجماعة [غيرهم]. وسلَّم الآخر للأمير سيف الدبن قلاون ، والأمير علم الدبن الحابي الكبير ، والأمير سيف الدين كرمون ، وجماعة [غيرهم] . وعمل [السلطان] طريقا من الخندقين إلى القلمة ، وردمت الأحطاب في الخندق ، فتحيّل الفرنج وأحرقوها كلها . فأسم السلطان بالحفر من باب السربين إلى البحر، وعمل سرو باتحت الأرض يكون حائط خندق المدو ساترا لما، وعمل في الحائط أبوابا يرى التراب منها وينزل في السروب حتى تساوى أرضها أرض الخندق وأحضر المهندسين حتى تقرر ذلك ، وولى أمره للأمير عز الدين أيبك الفخرى . فاستمر الممل ، والسلطان بنفسه ملازم العمل بيده في الحفر وفي جرّ المنجنيقات ورمى النراب ونقل الأحجار ، أسوة غيره من الناس . و [كان] يمشى بمفرده وفي يده ترس ، تارة في السرب وتارة في الأبواب التي تفتح ، وتارة على حافة البحر يرامي مراكب الفرمج .

⁽۱) يوجد في محيط المحيط في مادة ذنب ، وصف لنوع من أنواع الأسربة التي تحتفر في حصار المدن ، واسمه طريق ذنب الفار ، وهو سمرب كثير التماريج يحتفر في حصار المذن والحصون ، ليتوصل به المها من غير أن يصيب السالسكين فيه ما يردنهم به أهلها ".

⁽۲) في س "الدكر"، انظر . (Zettersleen: Op. Cit. p. 141) . منسنا وقد ترجم (۲) في س "الدكر"، انظر . (Quatremère: Op. Cit. L. 2 p. g) مذا النحو في (Aldekiz) ، وتما (Blochet) مذا النحو في ابن أبي الفضائل (كتاب النهج المديد، س ۱۳۹) .

علم الدين سنجر المسرورى المروف بالخياط الحاجب، ودُلّيت له الحبال من القامة فر بطها في وسطه والسنجق معه، ورُفع إليها فدخاها وأخذ جميع سيوف الفرنج ور بطهم بالحبال وساقهم إلى السلطان والأمراء، صفوف وهم ألوف.

وأباح السلطان القلمة للناس ، وكان بها من الفلال والذخائر والمال شيء كثير ، وكان فيها جلة من الخيول والبغال لم يتعرّض [السلطان] لشيء منه ، إلا ما اشتراه بمن أخذه بالمال ووجد فيها عدّة من أسرى المسلمين في القيود فأطلقوا ، وقيد الفرنج بقيوده . وعين السلطان على الأمرى من الفرنج لبسيروا بهم ، وقسم أبراج أرسوف على الأمماء ، وأمر أن بكون أسرى الفرنج يتولون هدم السور ؛ فهدمت بأيديهم .

وأمر [السلطان] بكذف بلاد قيسارية وعَملِ متحصلها ، فعملت بذلك أوراق ؟ وطَلَب فاضى دمشق وعدوله ووكيل بيت المال بها ، وتقدم بأن يُتلَّك الأمراء المجاهدون من البلاد التي فتحها الله عليه ما يأتي ذكره . وكتبت تواقيع كل منهم من غير أن يطلعوا على ذلك ، فلما فرَغت التواقيع فرَقت على أربابها ، وكتب بذلك مكتوب جامع بالنمايك ، ونسخته . " أما بعد حد الله على نصرته المتنامقة المقود ، وتحكينه الذي (أ) رفات به الملة الإسلامية في أصنى البرود ، وفتحه الذي إذا شاهدت العيون مواقع نفمه وعظم وقمه علمت لأمر تنا بسود من بسود . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جاهد الكفار بالسيف البنار ، وأعلمهم لمن عقبي الدار ، وعلى آله وصحبه صلاة نتواصل بالمشي والإبكار فإن خبر النمة نعمة وردت بعد الياس ، وأقبلت على فترة من تخاذل الملوك وتهاون الناس ؛ فأكرم بها نعمة وصلت اللأمة المحمدية أسبابا ، وفتحت للفتوحات الإسلامية أوابا ، وهزمت من البتار والفرنج العدوين ، ورابطت من الملح الأجاج والعذب الفرات أبرين والبحرين ، وجعلت عساكر الإسلام تذل الفرنج بغزوم في (١٣٦ ب) عقر الدار ، وتجوس من حصوبهم المائعة خلال البيار والأمصار ، وتقود مَنْ فَضَلَ عن شِبَع السيف

 ⁽١) في س الني .

الساغب إلى حلقات الإسار . ففرقة منها تقتلع للفرنج قلاعا وتهدم حصونا ، وفرقة تبنى ما هدم النتار بالمشرق وتعلية تحصينا ، وفرقة تتسلم بالحجاز قلاعا شاهقة وتنسم هضابا سامقة . فهي محمد الله البانية الهادمة ، والقاسمة الراحة . كل ذلك بمن أقامه الله وجرده سيفا فقرى ، وحملت رياح النصرة ركابه تسخيرا فسار إلى مواطن الظفر وسرى ، وكوتته السمادة ملكا إذا رأته في دستها قالت تعظيا له ما هذا بَشرا . وهو السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين أبو الفتح بيبرس ، جبل الله سيوفه مفاتح البلاد ، وأعلامه أعلاما من الأسنة على رأسها نار بهداية العباد ، فإنه آخذ البلاد ومعطيها ، وواهبها بما فيها . وإذا عامله الله بلطفه شكر ، وإذا قدر عنى وأصلح فوافقه القدر ، وإذا أهدت إليه النصرة فتوحات الله بلطفه شكر ، وإذا قدر عنى وأصلح فوافقه القدر ، وإذا أهدت إليه النصرة فتوحات قدمها في حاضريها لديه متكرما وقال لمن حضر ، وإذا خَوَّله الله تخويلا وفتح على يديه قلاعا جمل الهدم الأسوار ، والدماء البتار ، والرقاب للإسار ، والبلاد المزروعة الأولياء والأنصار . ولم يجمل لنفسمه إلا ما تسطره الملائكة في الصحائف لعيفاجه من التنور باسمة النفود ، و [ما] تطوى عليه طوبات السير التي غدت بما فتحه الله من التنور باسمة المنتور .

فتى جمل البلاد من العطا فأعطى المدن واحتقر الضياعا سمعنا بالحكرام وقد أرانا عيانا ضعف ما فد لوا سماعا إذا فعل الحكرام على قياس جيلا كان ما فعل ابتداعا

"ولما كان بهذه المنابة ، وقد فتح الفتوحات التي أجزل الله بها أجره وضاعف ثوابه ، وله أولياء النجوم ضياء ، وكالأفدار مضاء ، وكالمقود تناسقا ، وكالو بل تلاحقا إلى الطاعة وتسابقا ، رأى ألا ينفرد عنهم بنعمة ، ولا يتخصص ولا يستأثر بمنحة فدت بسيوفهم تستنقذ ، و بعزائهم تستخلص ، وأن يؤثرهم على نفسه ، و يقسم عليهم الأشعة من أنوار شمسه ، ويبق للولد منهم وولد الولد ، ما يدوم إلى آخر الدهم و يبقى على الأبد ، و يعيش الأبناء في نعمته

⁽١) المفاح جم مفع ، وهو عرض السيف ، وربما أريد هنا به السيف كله . هذا ويقال السيف أيضًا المفيحة وهي السيف العريش ، وكذلك المصفحة وتجمع على مصفحات . (عيط الحيط) .

كا عاش الآباء ، وخير الإحسان ما شمل وأحسنه ما خلد . فخرج الأمر (١١٣٧) العالى لا زال يشمل الأعقاب والدرارى ، و بنير إنارة الأنجم الدرارى ، أن يُمَلَك أمراؤه وخواصه الذين يُذكرون ، وفي حددًا المكتوب يسطرون ، ما يُعَيّن من البلاد والضياع ، على ما يُشرح ويبين من الأوضاع: وهو الأنابك فارس الدين أقطاى الصالحي عَتَّيل (١) بكالما ، الأمير جال الدين إيدغدى المزيزى النصف من زيناً (٢)، الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى الصالحي نصف طُوركرتم ، [الأمير بدر الدين (٢٠) بيليك الخازندار نصف طوركرم] ، الأمير شمس الدين الذكر(1) السكركى ربع زبتا ، الأمير سيف الدين قلع البغدادى ربع زبتا ، الأمير ركن الدين بيبرس خاص ترك السكبير الصالحي أفر اليين بكالما ، الأمير علاء الدين أبدكين البندقدار الصالحي باقة (٥) [الشرقية] بكالما ، الأمير عز الدين أيدم الحلبي الصالحي نصف قَلَنْسُومَ ، [الأمير شمس الدبن سنقر الرومي نصف قلنسوة] ، الأمير سيف الدين قلاون الألني الصالحي نصف طَيِّبة الاسم ، الأمير عن الدين إيغان سم الموت نصف طيبة الاسم ، الأمير جمال الدين [أقوش] النجيبي نائب سلطنة الشام أم الفّح بكالما من قيسارية ، الأمير علم الدين سنجر الحلبي الصالحي بَتَأَلَ (٢٦) بكالما ، الأمير جمال الدين أقوش المحمدى الصالحي نصف بُورِين ، الأمير فخر الدين الطنبا الحمى نصف بورين ، الأمير جال الدين أيدغدى الحاجبي الناصري نصف بيزين (٧) ، الأميرى بدر الدين بيليك الأيدسى الصالحي نصف بيزين ، الأمير فخر الدين عمان

⁽۱) ضبط هذا الاسم من ابن أبن الفضائل (كتاب النهج السديد ، س ۱۳۹) . وستلي هنا جلة أسماء الجهات التي أقطعها السنمان بيبرس لأممائه ، ومي قرى وضياع حول قيسارية وأرسوف ، وليس لأحدها تعريف في معجم البلدان لياقوت ، وقد توبلت جيمها وضبطت حسبها جاء في ابن أبي الفضائل (نفس لأحدها تعريف في معجم البلدان لياقوت ، وقد توبلت جيمها وضبطت حسبها جاء في ابن أبي الفضائل (نفس المرجم ، س ۱۳۹ ، وما بعدها) ، كا صححت منه أيضا أسماء الأشخاس الواردة معها . انظر أيضا (Quatremère : Op, Cit. 1, 2, p. 13 et seq.; Smith . The Historical Geography Of The Holy Land. Index).

⁽٢) ن س "زيا".

⁽٣) أضيف ما بين الأقواس في سائر هذه الفقرة من ابن أبي الفضائل (نفس المرجع ، س ١٣٩ ، وما بعدها) .

⁽٤) كذا في س . انظر س ٢٨ ه ، حاشية ٢ . (٥) في س "بامه" .

⁽٦) في س سيرن . (٧) في س سيرن . (٦)

ابن اللك المنيث ثلث حَلْبة (١) ، [الأمير شمس الدين سلام البغدادي ثلث حلبة] ، الأمير مارم الدين مراغان ثلث حلبة (٢) ، الأمير ناصر الدين القيمرى نصف البرج الأحر ، الأمير سيف الدين يلبان الزبني الصالحي نصف البرج الأحر ، الأمير سيف الدين إبتامش السعدى نصف يما (٢) ، الأمير شمس الدين آفسنقر السلاح دار نصف يما ، الملك المجاهد سيف الدين إسماق صاحب الجزيرة نصف دَنَّابة (١) ، الملك المظفر صاحب سنجار نصف دنابة ، (٥) ، الأمير بدر الدين عمد بي (١) ولد الأمير حسام الدين بركه خان دير القُصُون (٧) بكالما ، الأمير عز الدين أيبك الأفرم أمير جاندار نصف الشُّو بْكُة ، الأمير سيف الدين كرمون أغا التترى نصف الشويكة ، الأمير بدر الدين الوزيرى نصف طُبَرْس (^ ، الأمير ركن الدين منكورس الدويدارى (١) نصف طبرس ، الأمير سيف الدين قشتم المجمى عَلاَّر بَكَالَمًا ، الأمير علام الدين أخو الدويدار (١٠٠ نصف عَرْعَرَا ، الأمير سيف الدين تَفَجَق (١١) البغدادي نصف عرعما ، الأمير سيف الدين دكجل (١٢) البغدادي نصف فر عُون ، الأمير علم الدين (١٣٧١ ب) سنجر الأزكشي نصف فرعون ، الأمير علم الدين طرطج (١٣) الأسدى أَقْمَا بِهُ (١٤) بكالما ، الأمير حسام الدين إيتمش بن أطلس خان سِيدا بكالما ، الأمير علا. الدين كندغدى الظاهري أمير مجلس الصَّفُرا(١٠) [بكالما] ، الأمير عز الدين أيبك الحوى الظاهري نصف أرّتاح ، الأمير شمس الدين سنقر الأاني نصف أرتاح، الأمير علم الدين طيبرس الظاهري نصف باقة الغربية ، [الأمير علاء الدين التنكري نصف باقة الغربية] ، الأمير عز الدين الأنابك الفخرى القصير بكالما ، الأمير علم الدين سنجر الصيرفي الظاهرى أخُصاص بكالما ، الأمير ركن الدين بيبرس المغرب نصف قَفَين ، الأمير شجاع الدين طغريل الشبلي أمير مهمندار نصف كفر راعى ، الأمير علام الدين كندغدى الحبيشي مقدم

ب برنجان ، (۱۰) کنانی س (۱۱) فی س "نجق" . (۱۱)

⁽١٢) في س "كجك" . (١٢) في س "طردج الأمدى" .

⁽١٤) في س "سباهيا". (١٥) في س "الصبر القوقا".

الأمراء البحرية نصف كفر راعى ، الأمير شرف الدين بن أبى القاسم نصف كستا (١) الأمير بهاء الدين يعقوب الشهرزورى نصف كستا ، الأمير جال الدين موسى بن يغمور أستادار المالية نصف بر فيكرية (٢) ، الأمير علم الدين سنجر الحلى الغزاوى نصف بر فيكرية (٢) ، الأمير علم الدين سنجر علم الدين سنجر عائب أمير جاندار نصف حائو تا من أرسوف ، الأمير سيف الدين بيدغان الركنى فر ديسياً (١) بكالها من قيسارية ، الأمير عز الدين أيد من الظاهرى نائب الكرك ثلث حبلة ، الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح شمس الدين سنقر جاه الظاهرى ثلث حبلة ، الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ثلث جُلجُو آية ، الأمير علاء الدين كشتندى الشمسى ثلث جلجولية ، الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير بدر الدين بكتوت بجكا الرومى ثلث جلجولية .

وكتب من كتاب النمليك الشرعى الجامع ندخ ، وفُرَّ قت على كل أمير ندخة ، وخُلع على قامير المحلك المير ندخة ، وخُلع على قامنى دمشق وعاد إلى بلده . و نقلت المنجنيقات إلى القلاع ، وهي الكرك ومجاون ونموها .

ورحل السلطان من أرسوف بعد استكال هدمها في يوم الثلاثاء ثالث عشرى شهر رجب إلى غزة ، وسار منها إلى مصر ، فخرج اللك السميد والأتابك عز الدين الحلى نائب السلطة إلى القائه ببركة الحجاج ، فنقوم [هناك] . ودخل [السلطان] من القاهرة في يوم الخيس حادى عشر شعبان والأسرى بين يديه حتى خرج من باب زويلة ، وصعد إلى قلمة الجبل فاستراح . وعَرَض ما حصله الأمير عز الدين الحلى ، والصاجب بهاء الدين بن حنا ، من الخزائن . ولم يترك أحدا من أمير ولا وزير ولا مقدم ولا مفردى ، ولا [أحدا من] خواصه ولا بر دَويته (١١٢٨) حتى عم الجميع بالخلع .

⁽١) في س "كسفا" ، في الحالتين . (٢و٣) في س "برديكه" .

⁽¹⁾ في س "افرادنسيفا".

^{· (•)} في س ' بردارسه" . انظر س ٤٩٤ ه ماشية ٣ .

⁽٦) جاء فى القلقتندى (صبح الأعنى ، ج ، م ، ٢٦٥ وما بعدها) ، فى باب ألغاب أرباب الوظائف من الأنباع والحواشى والحدم ، أن البرددار «هو الذى يكون فى خدمة مباشرى الديوان فى الجملة ، متحدثاً على أعوانه والمتصرفين فيه ... وأصله (٤٦٩) فردادار ... وهو مركب من لفظين فارسين ، أحدها فردا ومعناه الستارة ، والنانى دار ومعناه مملك ، والمراد بمملك الديار ؟ وكأنه فى أول الوضع كان يقف باب الستارة ، ثم نقل الى الديوان " .

وأحسن إلى رسل الملك بركه ، وكتب إلى الين وإلى الأنبرور بالبشارة ، وأخرج جسلة من الدرام والنلة والسكسارى تصدّق بها على الفقراء .

وكان قد كثر الحريق بالقاهرة ومصر في مدة سفر السلطان ، وأشيع أن ذلك من النصارى . ونزل بالناس من الحريق في كل مكان شدة عظيمة ، ووُجد في بعض المواضع التي احترقت نقط وكبريت . فأمم السلطان مجمع النصارى واليهود ، وأنكر عليهم هدة الأمور التي تفسخ عهدهم وأشم بإحراقهم . فجمع منهم عالم عظيم في القلمة ، وأحضرت الأحطاب والحَدْفَاء ، وأمم بإلقائهم في النبار ؛ فلاذوا بعفوه وسألوا التي عليهم . وتقدم الأمير فارس الدين اقطاى أنابك المساكر فشيفع فيهم ، على أن يلتزموا بالأموال التي احترقت ، وأن مجملوا إلى بيت المال خسين ألف دينار . فأفرج عنهم [السلطان] ، وتولى البطرك أوريع المال ، والتزموا أن لا يعودوا إلى شيء من المنكرات ، ولا مخرجوا ها البطرك (١) وربع المال ، والمتزموا أن لا يعودوا إلى شيء من المنكرات ، ولا مخرجوا ها هو مرتب على أهل الغمة ، وأطلقوا (٢).

وكان الأمير زامل بن على لا تزال الفتنة بينه و بين الأمير عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن غضية بن فضل بن ربيعة . فلما طلعت العساكر إلى الشام مع الأمير طيبرس قبضوا على زامل بالبلاد الحلبية ، وحمل إلى قلمة مجلون . ثم أنقل إلى القاهرة واعتقل ، ثم أفرج عنه وصار يلمب مع السلطان في الميدان . وحضر الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا وأحمد بن حجى والأمير هارون ، وأصلح السلطان بينهم و بين زامل ، ورد على زامل إقطاعه و إمرته ، وأذن لهم في السفر . فساروا حتى دخلوا إلى الرمل ، فساق (٢٥ زامل وهجم على بيوت عيسى وأفسد ، وقبض على قصاد السلطان المتوجهين إلى شيراز ، وأخذ منهم الكتب وساربها إلى هولا كو وأطمعه في البلاد ؛ فأعطاه [هولا كو] إقطاعا باامراق .

⁽١) اسم جلرك الأقباط تلك السنة ، حسبا جاء في Butcher: The Story Of The Church Ol المناه ، حسبا جاء في Egypt. I. p. XIV, II. p. 165 et seq.)

 ⁽۲) أخبار هذه الحراثق واردة بتفصيل أكثر مما هنا في ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ،
 م ۱۳۳ ، وما بعدها) .

⁽۲) ف س "ساق".

وسافر [زامل] إلى الحجاز فنهب وفتل ، وعاد إلى الشام . وكان السلطان قد أعطى إقطاعه لأخيه أبى بكر ، فضاقت عليه الأرض ، وكتب يطلب من السلطان العفو . فقرر [السلطان] معه الحضور إلى مدة عينها له ، وأنه متى تأخر عنها فلا عهد له ولا أيمان فلما تأخر عن المدة المعينة وحضر بعدها قبض عليه ، واعتقل بقلعة الجبل .

وفي خاصي عشريه جلس السلطان بدار المدل ، وطلب تاج الدين بن (١) القرطى . فلما حضر قال [السلطان له] : (أضجرتني بما تقول . عندى مصالح لبيت مال للسلبن ، فتحدث الآن بما عندك . فتحلم [القرطى] في حق (١٣٨ ب) قاضى القضاة ، وفي حق صاحب سواكن ، و [قال] إن الأسماء الذين ماتوا أخذ ورثتهم أكثر من حقوقهم فأسم السلطان بإحضار زِيار (٢) ، وأراه لمن حضر وقال : (من يصبر على هذا الزيار (٢) يُستَكثر على ورثته موجود بخاقه لم ؟ ، وأنكر عليه وأص به فحبس . وعدث [السلطان] في أسم الجند ، وأنهم إذا كانوا في البيكار (٢) وفي مواطن الجهاد لا يصل إليهم شاهد، فيشهد أحده أسحابه [عند موته (١٠) ، فإذا حضروا لا تقبل شهاداتهم ، وتضيع أموال الناس بهذا السب . وقال : (الرأى أن كل أمير بمين من جماعته من فيه وتضيع أموال الناس بهذا السب . وقال : (الرأى أن كل أمير بمين من فيها بمن هو من أهل دين وخير ليسمع قوله ، وكل أم متى تحفظ أموال الناس " . فسر الأمراء بذلك ، وشرع قاضى القضاة في اختيار الناس الجياد من الجند لذلك .

وجلس [السلطان] في تاسع عشريه بدار المدل ، فوقف شخص وشكا أن من سكن

⁽۱) كنا في س ، وهو في ب (۱ ۱۹۱) "تاج الدين القرطي" ، وثرجه .Quatremère : Op. على هذه الصيغة . Cit. J. 2. p. 17)

⁽۲) الزيار -- أو الزيارة -- وجمه زيارات ، آلة حربية كالقوس الذي يرى به البندق ، وهو مترجم للي (arbaléle) . انظر أيضًا . (Quatremère: Op. Cit. L. 2. P. 17). Dict. Ar.)

⁽٢) تقدم شرح هذا اللفظ في س١٠٥ ، ماشية ١ .

⁽¹⁾ أضيف ما بين القوسين من ترجة (Quatremère : Op. Cit. 1. 2. P. 18.).

⁽٥) منا النظ مكرر في س.

في شيء من الأملاك الديوانية لا يُمَكن من الخسلو، فأنكر [السلطان] ذلك وأمر بتمكين الساكن من الخلو عند انقضاء الإجارة. ووردت رسل الأنبرور، ورسل الملك الأشكري، بالهدالا.

وفى سابع شهر رمضان قدمت المساكر من البيرة ، مع الأمير جال الدين الحمدى ، والأمير عن الدين إينان ، وقدمت هدية ملك الكرج⁽¹⁾ ، وورد الخبر باستيلاء عن الدين السكندرى نائب الرحبة على قرقيسياء (٢) ، وقتارا من كان فيها من التتر والسكرج ، وأسروا نيفا وثمانين رجلا فى نصف شهر رمضان .

وفيه رسم بتحصيل المراكب لتفرق فى بحر أشموم ، فلما كان ثانى شو ال سار السلطان إلى أشموم بنفسه ، وقتم عمل البحر على الأسماء ، وحمل بنفسه وحل القفة بملوءة بالتراب على كتفه ، والناس تشاهده فوقع الاجتهاد فى الحفر ، واستمر السلطان على العمل بنفسه فى كل يوم ، و [صار] يركب فى المراكب وتُنفر فى المراكب قدامه . فتنجّز العمل فى تمانية أيام ، وتكامل الحفر فى بحر أشموم ، وفى الجهة التى من ناحية جَوْجَوْبَ () . وسار [السلطان] إلى منزله ابن حسون ، وعاد إلى قلمة الجبل فى حادى عشريه ، ورسم بإبطال حراسة

⁽۱) كانت مملكة الكرك قد انضوت نحت حكم المنول منذ سنة ٦٣٤ ه (١٢٣٦ م) ، وكان ملكها ساحب المدية الواصلة إلى القاهرة هذه السنة داود أولو (David Ulu) ، أى داود الضخم . وقد اشترك داود هذا وجنوده الكرجية فى وقعة هولا كو على بغداد ، ووقعة انهزام التتر فى عين بالوث على يد السلطان قطز . ثم حدث أن ثار داود ضد الحسكم التترى سنة ١٠٩ ه (١٢٦٠ م) ، فتخلى عنه منظم أحمائه وسالحوا التتر ، وهرب هو بعد هنريته إلى بلدة (Kutais) حيث كان ابن محمه داود تارين (David Narin) ، أى داود المساهم . وحوالى ذلك الوقت نشبت الحرب بين هولا كو وبركه خان ، فرأى هولا كو ترضية داود الضخم وإعادته إلى مملكته وتبعيته للمغول ، وقد ظل داود حتى وغاته سنة رأى هولا كو ترضية داود الضخم وإعادته إلى مملكته وتبعيته للمغول ، وقد ظل داود حتى وغاته سنة بركه خان والسلطان يبرس ، على النحو المثار إليه بالمن . هم الوقت يمكيد لهولا كو عند كل من الملك بركه خان والسلطان يبرس ، على النحو المثار إليه بالمن . People. pp. 109 et seq).

⁽٢) في س "قرقيسيا" بغير ضبط ، وكثيرا ما ترد هذه العينة للقصورة في الثمر ، وتسمى أيضا قرقيساه ، وتقم عند ملتق نهير المابور بالفرات . (يا قوت :معجم البلدان ج ٤ ، س ٦٦) . هذا ويوجد بهامش الصفعة في س العبارة الآتية : "قرقيسيا مي حصن الزبا التي أخذت جذيمة الأبرش"

⁽٣) انظر س ٢٠٤ ۽ حاشية ١ .

النهار (۱) بالقاهمة ومصر وكانت جلة كبيرة ، وكتب توقيع بإبطالها ، وكتب أيضا بمساعة الأعمال الدقهلية والمرتاحية (۱) أربعة وعشرين ألف درم نقرة (۱) عن رسوم (۱) الولاية والمال المستخرج برسم النقيدى (۱) وتوجه شجاع الدين بن (۱۲۹۱) الداية الحاجب الى الملك بركة رسولا ، ومعه ثلاث نحر اعتبر بها عنه بمكة ، نحيلت في أوراق مذهبة ، وشي من ماه زمزم ودهن بلسان وغيره .

وفى آخره نزل بالسلطان وعك ، فدارى بالصدقة وأعطى الفقراء مالا جز بلا .

وفى ذى القعدة قدم الراهب كرنانوس (٢) بكتاب اللك الأشكرى . وكان الأمير جال الدين أيدغدى المزيزى يكره قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز و يضع من قدره و يحطّ عليه عند السلطان ، بسبب تشدّده فى الأحكام وتوقفه فى القضايا التى لا توافق مذهبه . فاتفق جلوس السلطان بدار المدل فى يوم الاثنين ثانى عشر ذى الحجة ، فرفع إليه بنات الملك الناصر قصة فنها أن ورثة الناصر اشتروا دار قاضى القضاة بدر الدين السنجارى فى حياته ، فلما مات ذكر ورثته أنها وقف . فمند ما قرئت أخذ الأمير أيد غدى يحطّ على الفقها و ينقصهم ، فقال السلطان القاضى تاج الدين : وفي قاضى ! هكذا تكون القضاة ؟ . فقال [تاج الدين] : وفي الدين ! كل شاق معلقة بمرقو بها . قال وفي كيف

⁽۱) أشار المقريري (المواعظ والاعتبار ، ج ۱ ، س ۱۰٦) إلى "حراسة النهار" بما لا يزيد مما مو وارد منا ، وقد ترجم (Quatremére : Op. Cit. 1. 2. P. 19) هــــذين اللفظين إلى (La garde du jour).

⁽٢) في س "المرتا" ، وبنية اللفظ مطموس تمياما في س ، لكنه وارد في ب (١٦٤ ب) .

⁽٣) معظم هذه الكلمة شائم في س ، ومي نامة في ب (١٦١ ب) .

⁽¹⁾ عرّف المقريزى (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ٩٩) رسوم الولاية الذكورة هذا ، بأنها "كانت جهة تتعلق بالولاة والمقدمين ، فيجيها المذكورون ، ر عرفاه الأسواق وبيوت القواحش . ولهذه الجهة ضامن ، وتحت يده عدة صبيان ، وعليها جند مستقطعون وأمماه وغيرهم ، وكانت تشتمل على ظلم شنيع وفساد قبيح وهتك قوم مستووين وجهم يبوت أكثر الناس ".

⁽ه) كذا في س ، ويفهم مما يلي س ١٤٠ ، سطر ١٤ ، أن النقيدي اسم موضع قرب فم خليج الإسكندية .

⁽٦) ف س "كر مانوس"، وقد محمع على منطوقه في (Quatremère : Op. Cit. 1. 2. P. 19.) ، وقد محمع على منطوقه في (٦) حيث يوجد رسم آخر لهذا الاسم وهو (Qermanos) ، وقد تقدمت الإشاوة إلى هــــذا الراهب في س

الحال في هذا ؟ " فال : " إذا ثبت الوقف يعاد النمن من الورثة ". فقال السلطان : " فإذا لم يكن مع الورثة شيء ؟ " قال [القاضي] . " يرجع الوقف إلى أصله ، ولا يستماد المن " . فغضب السلطان من ذلك ، ومانم الكلام حتى تقدم رسول أمير المدينة النبوية وقال: وو يامولانا السلطان! سأاتُ هذا القاضي أن يسلم إلى مبلغ ربع الوقف الذي تحت بده ، لينفقه صاحب المدينة في فقراء أهلها ، فلم يفمل ". فسأل السلطان القاضي عما قاله ، فقال : "ونعم". قال السلطان: "أنا أمر ته بذلك فكيف رددت أمرى ا"قال: "وإمولانا ا هذا المال أما متسلمه وهذا الرجل لا أعرفه ، ولا يمكنني أن أسلمه لمن لا أمرفه ، ولا يتسلمه إلا من أعرف أنه موثوق بدينه وأمانته ، فإن كان السلطان بتسلمه منى أحضرته إليه ، فقال السلطان : "تنزعه من عنقك ونجمله في عنتي ؟ يحمّ قال : " نعم على قال [السلطان] : " لا تدفعه إلا لمن نختاره (١) ، ثم تقدم بعض الأمراء وقال : وو شهدت عند الفاضى فلم تسمع شهادتى في ثبوت الملك وصحته "، فسأل السلطان القاضي عن ذلك فقال : " ما شهد أحد عندي حتى أُثبته " ، فقال الأمير : " إذا لم تسم قولى فن تريد ؟ " قال السلطان : " لم لا سمت قوله (٢٠٠) عنقال: ﴿ لا حاجة في ذكر ذلك ﴾ . فقال الأمير أيدغدى : ﴿ يَا عَاضَي لَمَذَهُبُ الشافعي لك ، وتوتى من كل مذهب قاضيا (٢) . فصنى السلطان لقول أيدغدى (١٣٩٠ب) وانقضى المجلس، إلى أن كان يوم الاثنين تاسم عشره، ولَّى السلطان القاضى صدر الدين سلمان بن أبي العز بن وُهَيب (٢) الأذرعي الحنقي مدرس المدرسة الصالحية ، والقاضي شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى بن عبد الملك بن موسى بن خالد بن على بن عمر ابن عبدالله بن إدريس بن إدريس بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب السبكي المالكي، والقاضي شمس الدين محمد بن إبراهيم الحنبلي، [ايكونوا] قضاة القضاة بديار مصر وجمل [السلطان] لمم أن يولوا في سائر الأعمال المصرية ، مضامًا لقاضي القضاء تاج الدين ابن بنت الأعز ؛ وأبقى على ابن بنت الأعز النظر في مال الأبتام والحاكات المختصة ببيت

سسر(۱). في س منعناره".

⁽٣) بين ألفاظ المبارات الواردة هنا بين الشولات المفلوبة زائل أو مطبوس عاما في س ، ولسكتها كلها واضمة لى ب (١٦٥) . (1) مضبوط مكذا في س.

⁽٣) في سامني".

المال ، وكتب لكل منهم تقليدا وخلع عليهم . فصار بديار مصر قضاة القضاة من حينئذ أربعة ، يمكم كل منهم بمذهبه ، ويابس كل منهم الطرّحات (١) في أيام الخدمة السلطانية . ورسم [السلطان] أيضاً لمجد الدين عبد الرحن بن الصاحب كال الدين عمر بن العديم بخطابة القاهرة .

وفى رابع عشرى ذى الحجة قبض [السلطان] على الأمير شمس الدين سنقر الروى واعتقل ؛ وتقدم إلى الخليفة الحاكم بأصرافه ألا مجتمع بأحد، فاحتجب عن الاجماع بالناس. وفيها تولى الأمير نور الدين على بن مجلى الهكارى نيابة حاب ، عوضا عن أيدكين الشهابى .

وفيها نزل السلطان من قلعة الجبل بالليل متنكرا ، وطاف بالقاهرة ليعرف أحوال الناس ، فرأى بعض المقدمين وقد أمسك امرأة وعراها سروالها بيده ، ولم يجسر أحد ينكر عليه . فلما أصبح [السلطان] قطع أيدى جماعة من نواب الولاة والمقدمين ، والخفراء وأصحاب الرباع بالقاهرة .

⁽۱) الطرحات جم طرحة ، وهى من بميرات لباس نشأة النشأة في عصرالمالك بمصو ، وقد وسفها النافشندي (صبح الأعلى ، ج ٤ ، س ٢ ٤) نقال : "وبتميز نشأة القضاة الثافيي والحنق بلبس طرحة ، تستر عماسته ونشدل على ظهره " . انظر أيضا (Quatremère : Op. Cit. 1. 2. P. 21. N. 23) ، حيث يفهم أن تلك الطرحة التي استاز بها قضاة التضاة في مصر ، وكذلك العامة والثاش ، كانت كلها من قباش أسود . هذا ويوجد بالقانشندي (نفس المرجم والجزء ، س ١ ٤ - ٢ ٤) وصف دقيق لأزياء أرباب الوظائف الدينية من القضاة وسائر العلماء في تلك الأزمنة ، ونصه : "ويختلف ذلك (أي ملبوس رجال الدين) باختلاف ممانيم ، فالقضاة والعلماء (س ٢ ٤) منهم بلبسون العائم من الشاشات الكبار قفاية ، ثم منهم من يرسل بين كنفيه ذوابة ناحق تربوس سرجه إذا ركب ، ومنهم من يجمل عوض الذوابة الطيلان الغائق ، ويليس فوف ثيابه دلقا متم الأكام طويلها ، مفتوحا فوق كنفيه بنير غرج ، سابلا على قدميه . ويتميز قضاة التضاة الثانمي والحنق بلبس طرحة ، تميز عماسته وتضمل على غرج ، سابلا على قدميه . ويتميز قضاة التضاة الثانمي والحنق بلبس طرحة ، تميز عماسته وتضمل على غرجية مفرجة من قدامه ، من أعلاما إلى أسفلها مزورة بالأزوار . وليس فيهم من يلبس المربر ولا ما فلب في الحربر ، وإن كان شاء كان الفوقاني من ملبوسهم من الصوف الأنياف الأدلى ، ولا بلبسون الملون في المربر ، وإن كان شنهم من الصوف في الطرفات ، ويلبسون المفاف الأدم الطائق بنير مهاميز "

وفيها ولى السلطان إمرة عرب آل فضل لميسى بن مهنا ، فسار وطرد التتار عن النيرة وحران . وفيها هلك القان (۱) هولا كو بن طولوخان بن جنكرخان — فى تاسع عشر (۲) شهر ربيع الأوّل ، بالقرب من كورة مراغة — بالصرع ، عن نيف وستين سنة ، منها مدّة سلطته عشر سنين (۲) . وقام من بعده ابنه أباغا (۱) ، وجهز جيشا غرب الملك بركه خان ، فانهزم هزيمة قبيحة .

ومات (م) في هذه السنة من الأعيان الأمير جال الدين موسى بن ينمور الياروق ، نائب السلطنة بديار مصر ودمشق ، وهو معزول ، بالقصير من عمل مصر ، عن أربع وستين سنة . وتوفى قاضى القضاة بدر الدين أبو الحاسن بوسف بن الحسن بن على السنجارى الشافى ،

⁽۱) تقدمت الإشارة إلى أفظ القان (س ۳۰۷ ، حاشية ٤) ، غير أن الصيغة الصحيحة لحسنا اللقب ، فيا يخس مولاكو وخلفاء على المسلكة المنولية بخارس ، أن يكتب إلمخان (IKban) أى المان التابع . وكان مولاكو قد أنخذ هذا اللقب تعينا لمركزه من مقام أخيه قوييلاى خان المان الأعظم على جيم المالك المنولية بآسيا ، ولعن هذا التقيب يسلالة مولاكو ، وأطلق اسم دولة إلمخانات على البلاد الني حكوما . . (Lane-Poole : Muh. Dyas. P. 217 et seq).

⁽۲) يوجد بين المراجع المتداولة منا خلاف طنيف على تاريخ موت هولاكو ، فني ابن أبي الفضائل (۲) يوجد بين المراجع المتداولة منا خلاف طنيف على تاريخ موت هولاكو ، فني ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد س ١٤٠٠) ، أنه مات في سابع ربيع الآخر ، وفي (Essc. Isl. Art. Hulagu) بوم الأحد س ١٥٠٠ ، في ١٠٠٠ ، وهو أصبح هذه التواريخ ، انظر ابن القوطي : الحوادث الجامعة ، س ٣٥٣ .

⁽۳) یوجد بهامت الصفحة فی س و صف لملکة عولا کو ، و نصه مصمحا : "کان بید عولا کو اللم خراسان و کرسیه نیسابور ، وعراق العجم — و بعرف ببلاد الجبل — و کرسیه اسفهان ، وعراق العرب و کرسیه بنداد ، و آفریبجان و کرسیه تبریز ، و خوزستان و کرسیه تستم — و بسیها المامة شدة ، و فارس و کرسیه شونیة ". و فلهر أن للتریزی و و ارس و کرسیه شونیة ". و و فلهر أن للتریزی تللم منه العبارة من أن الفاه (المخصر فی آخبار البعر ، ، س ۱۰۱ ، فی ۱۰۱ ، فی العبارة .

⁽٤) المينة التواترة لهذا الاسم في الكتب العربية عن الواردة بالذن منا ، غير أنه وارد في المراجع الغرنجية مثل (كتاب الفرنجية مثل (في ابن أبي الفضائل (كتاب الفرنجية مثل (مديد ، س ١٤٧) أنه كان لمولاكو عدا أبافا مذا سنة معر ولها ذكورا .

⁽ه) الوفيات التالية إلى آخر السنة واردة بورقة منفسلة بين الصفحتين ١٣٩ ب ، ١٤٠ ا ف س ، بنير إشارة إلى موضعها المناسب ، على أنه لا شك فى وقوعها هنا . انظر (ابن العاد : شفرات الدهب ، ج ه ، س ٢٦٣ ؛ النويرى : نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، س ٢٧ – ٢٨) .

وهو مصروف ، مالقاهرة عن نيف وستين سنة . وتونى نجم الدين أبو المظفر فتح بن موسى ابن حاد القصرى المنربى ، قاضى سيوط بها .

. . .

سنة أربع وستين وستمائة . في الحرم عقد الأميرسيف الدبن قلاون عقده على ابنة الأميرسيف الدبن كرمون التترى الوافد . فنزل السلطان من قلمة الجبل ، وضرب الدهليز بسوق الخيل ، عند ما دخل الأمير قلاون عليها . وقام [السلطان] بكل ما يتماق بالأسمطة ، وجلس على الخوان ، ولم يبق أحد من الأمراء حتى بعث إلى قلاون الخيل و بقج الثياب . وأرسل إليه السلطان تمابى (أقاش وخيلا وعشرة مماليك ، فقبل [قلاون] التقدمة واستمنى من الماليك ، وقال : « هؤلا ، خوشداشبتى في خدمة السلطان » ، فأمنى .

وفيه كتب إلى دمشق بنلانة (٢٠ تقاليد: أحدها بتقليد (٢٠ شمس الدين عبد الله محد بن على بن عمر الزواوى الحننى قاضى القضاة ، والآخر بتقليد زين الدين أبى محمد عبد السلام بن على بن عمر الزواوى المالسكى قاضى القضاة المالسكية ، والنالث بتقليد شمس الدين عبد الرحن بن الشيع أبى عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي قاضى القضاة الحنابلة . فصار بدمشق أر بمة (١٠ قضاة ، وكان قاضى القضاة الشافى شمس الدن أحمد بن خلسكان ، فصار الحال كما هو بديار مصر ، واستمر ذلك (٥) . وانفى أنه لما قدمت عهود الفضاة الثلاثة (١٠) لم بقبل المالسكي ولا الحنبلي ، وأحد ما بأيديهما من الوظائف إن وقبل الحنفى فورد مرسوم السنطان بإلزامهما بذلك ، وأحد ما بأيديهما من الوظائف إن لم يفعلا ، فأحابا . ثم أصبح المالسكي وعزل نفسه عن القضاء والوظائف ، فورد المرسوم بإلزامه فأجاب ، وامتنع هو والحنبلي من تناول جامكية على القضاء . وقال بعض أدباء دمشق لما رأى اجتماع قضاة كل واحد منهم القبه شمس الدين :

⁽۱) التمابی جم نمبیة ، وقد ترجم (۱) Quatremére : Op. Cit. l. 2. p. 23) تمابی قاش الی (۱) التمابی جم نمبیة ، وقد ترجم (Dozy : Supp. Dict. Ar.) أى الطم من قاش (des robes) أى الطم من قاش (۲) في س "اربم" .

⁽ه) العبارة الآنية ، الى آخر سطر ٦ بالصفحة التالية ، واردة على ورقة منفصلة بين صفحتى ١٣٧ مه ، ١٣٨ ا فى س ، وأيس من سبب إلى ذكر هذا سوى أن تلك الورقة موضوعة مناك خطأ . (٦) فى س "الملات" .

وقال آخر :

وكان استقلالهم بالقضاء في سادس جمادي الأولى .

وفيه وردت رسل الأنبرور ، ورسل الفنش (۱) ، [ورسل الفريج] ، ورسل المنبر (۲) ملوك الفريج] ، ورسل ملك المبن (۲) ، ومعهم (۱۱۵۰) هدايا إلى صاحب قلاع الإسماعيلية . فأخذت منهم الحقوق الديوانية] عن الهدية ، [إفسادا انواميس الإسماعيلية ، وتعجيزا لمن اكتفى شرهم بالهدية] .

وفى ثامن صفر كانت وقعة بين الأمير علم الدين سنجر الباشقردى ناتب حص ، وبين البرنس [بيمند بن بيمند⁽¹⁾] ملك الفرنج بطرابلس ، انهزم فيها الفرنج ، وفيه كتب إلى دمشق بعمل مهاكب ، فعُملت وحملت إلى البيرة ، وفيه توجه السلطان إلى الإسكندرية ، واحتم بحفر خليجها و باشر الحفر بنفسه ، فعمل فيه الأمراه وسائر الناس ، حتى زاات الرمال التى كانت على الساحل بين النقيدى وفم الخليج ، ثم عدى [السلطان] إلى برأ بيار (م)، وغرق

⁽١) كذا ف س ، ولمل المقصود بهذا الاسم مو (Alphonse of Seville) ، الذي عقد مع بيرس (١) كذا ف س ، ولمل المقصود بهذا الاسم مو (٤ الفلر قطارية سنة ٦٦٩ م ، ١ ١٢٧٠ م) . انظر (١ ١٢٧٠ م ، وأن المقصود مو «البرنس» مذا وف (١ المقصود مو «البرنس» ماحب طرابلس . انظر حاشية ٤ .

⁽۲) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من العبنى (عقد الجمان ، س۳۲۳ ، في ۱۰ الاوراس بهذه الفقرة من العبنى (عقد الجمان ملك العبن في تلك السنة السلطان المظهر شمس الدين يوسف بن عمر على بن رسول ، وقد امتد حكمه سنبن كثيرة ، (۱۲۷ – ۱۹۹۰ م ، ۱۲۵۰ – ۱۲۹۰م) . انظر المزرجي (المقود المؤاثرة ،

ج ١ ، س ٨٨ ، ٢٧٠) .

⁽⁴⁾ أضيف ما بين القوسين من العيني (عقد الجان ، س ٢٢٣، في ١٠ (Bohemond, عن أضيف ما ين القوسين من العيني (عقد الجان ، س ٢٢٣) مث توجد في هذا الصدد معلومات أكثر تفصيلا . أما ملك القراع القصود هنا فهو (Bohemond) . Seigneur de Tripoli)

⁽ه) بنیر منبط فی س ، وهی بلدة من مدیریة النربیة بنسم محلة منوف ، وتقع علی بحر سیف شرق کفر الزیات . (مبارك : المحلط التوفیقیة ، ج ۸ ، س ۲۸ ، وما بعدها) . و كانت أبیار ف زمن یافوت (مسجم البلدان ، ج ۱ ، س ۱۰۸) قریة بجزیرة اسمها بنو نصر ، (انظر س ۱۰۰ ، سطر ۸) .

هناك عدّة مراكب ، وألتى فوقها الحجارة . ثم عاد إلى قلعة الجبل ؛ وحفر بحر مصر بنفسه وعسكره ، ما بين الروضة والمنشأة بجوار جرف الروضة ؛ وجهز المحمل وخلع على المتوجّه به إلى الحجاز ، وهو الأمبر جال الدين ...(۱) ... نائب دار العدل ، وسيّر معه مبلغ عشرة . آلاف درهم لعارة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسُيّرت الغلال لجرايات الصناع .

وفى جادل الأولى قدم فخر الدين بن جلبان (٢) من بلاد الفرنج بعدة من الأسرى ، قد افتَكُم عال الوقف المسبّر من جهة الأمير جال الدين النجيبي نائب دمشق . فحضر عدة من النساء والأطفال ، فسيّرت (٢) النساء إلى دمشق ليزو جهن القاضى من أكفائهن . وفيه سافر الأمير جال الدين بن نهار المهمندار الصالحي لبناء جسر على [نهر] الشّر يعَة (١) ، ورسم لنائب دمشق بحمل كل ما يحتاج إليه من الأصناف . وفيه كمل بناء الدار الجديدة عند باب السر المطل على سوق الخيل من قلعة الجبل ، فعمل بها دعوة للأمراء .

وفى جمادى الآخرة سار الأمير أقوش السفيرى ، ومعه أر بمون ديوانا لاستخراج زكاة عرب بلاد المغرب ، فوصل إليهم وأخذ منهم الزكاة التي فرضها الله وأخذ منهم الحقوق .

وفى ثالث رجب اهتم السلطان بأمر الغزو، وسير إلى أعمال مصر بإحضار الجند من إنطاعاتهم، فتأخروا. فأرسل سلاح داريته إلى سائر الأعمال، فعلقوا الولاة بأيديهم ثلاثة أيام تأديبا، لكونهم ما سارعوا إلى إحضار الأجناد؛ فحضروا بأجمهم.

وخرج السلطان في مستهل شعبان ، ورحل في ثالثه وسار إلى غزة . وقدم الأمير أيدغدى العزيزى ، والأمير قلاون ، في عدّة من المسكر إلى الموجاء . ومضى السلطان إلى الخليل ثم إلى القدس ، ومنع أهل الذمة من دخول مقام الخليل ، وكانوا قبل ذلك بدخلون ويؤخذ منهم مال على ذلك ، فأبطله واستمر منعهم . وسار [السلطان] إلى عين جالوت .

⁽۱) بیان فی س

^{. (}Quatremère : Op. Cil. 1. 2. p. 25) في س "عليان" ، والرسم المثبت منا من (٣)

⁽۲) ف س "نسير" .

⁽٤) انظر ص ٢٨١ ، ماشية ١ .

ووصل الدسكر إلى حمى ، وأغاروا على الغرمج ونزلوا على حمن الأكراد ، وأخذوا قلمة عَرْقَة (١) [وحَلْباً و(٢)] والقُلْيمات (٢) وهدموها . (١٤٠) فلما ورد الخبر بذلك جرد السلطان الأمير علاء الدين البندقدار ، والأمير عز الدين أوغان (٤) ، في عدّة من العسكر إلى صور . فأغاروا على الفرنج ، وغنموا وأسروا كثيرا . وتوجه الأمير إبنامش إلى صيدا ، وسار السلطان إلى مدينة عكا ؛ ويعث الأمير بدر الدين الأيدمرى ، والأمير بدر الدين بيسرى إلى جهدة القرن (٤) ؛ و [أرسل] الأمير فخرالدين الحمى إلى جبل عاملة . فأغارت العساكر على الفرنج من كل جهة ، وكثرت المفانم بأبديهم حتى لم يوجد من يشترى البقر والجاموس على الفرنج من كل جهة ، وكثرت المفانم بأبديهم حتى لم يوجد من يشترى البقر والجاموس وصارت الفارات من بلاد طرابلس إلى أرسوف . ونزل عسكر السلطان على صور ، وأقام السلطان في جهة عكا ، والأمير ناصر الدين القيمرى في عنليث ؛ فطلب أهسل عكا من الأمابك التحدث في الصلح . قاهم السلطان بأمم صفد ، وأحضر المساكر الحجردة ؛ ورحل الأمير بكناش الفخرى أمير سلاح بالدهليز السلطاني ونزل على صدفد ، وتبعه الأمير المبندقدار والأمير عز الدين أوغان في جاعة ، وحاصروها .

[هذا] والسلطان مقيم على عكا حتى وافته العماكر ، وعمل عدّة مجانيق . ثم رحل والعماكر لا بسة ، وساق إلى قرب باب عكا ، ووقف على نل الفضول . ثم سار إلى عين جالوت ، ونزل على صقد (١) يوم الاثنين تامن شهر رمضان وحاصرها . فقدم عليه رسول

⁽۱) فى س"عرقا"، وهى فى يا قوت (معجم البلدان ، ج ۲ س ۲۰۳) بكسر العين ، وموقعها شرق طرابلس على مسافة أربعة فراسخ، وتسمى فى الحوايات الصليبية بأسماء مختلفة مثل (Arch, Arcadoa).

(Le Strange: Palest. Under Moslems. 897 et seq.)

⁽۲) أضيف ما بين التوسين من أبر الفداء (المختصر في أخبار البشر ، س ۱۰۱ ، في (۲) أضيف ما بين التوسين من أبر الفداء (المختصر في Rec. Hist. Or. I.).

⁽٣) بنير سَبِط في س ، وهي اسم حصن قرب طرابلس . (Rec. Hist. Or. 1. Index).

⁽⁴⁾ كذا في س ، انظر (Qutremére : Op. Cit p. 1. 2. 27) ، حيث ترجم هـــذا الاسم الله (1ghau) .

⁽a) ينبر ضبط في س ، والملها قرن الحامية إحدى قرى دمشق . Le Strange : Palest. . عبر ضبط في س ، والملها قرن الحامية إحدى قرى دمشق . Under Moslems. p. 481)

⁽King: The Knights Hospitaliers . كانت سفد إحدى سافل هيئة الفرسان الداوية (٦) الداوية In The Holy Land. p. 260 et seq)

متملك صور ورسول الفداوية (۱) ، ورسول صاحب بيروت ، ورسل صاحب إذا ، ورسل صاحب صهيون . وصار [السلطان] يباشر الحصار بنفسه ؛ وقدمت المجانيق (۲) من دمشق إلى جسر يمقوب وهو منزلة من صفد — وقد مجزت الجال عن حلها ، فسار إليها الرجال من الأجناد والأمراء لحلها على الرقاب من جسر يمقوب . وسار السلطان بنفسه وخواصه ، وجر الأخشاب مع البقر هو وخواصه ، فكان غيره من الناس إذا تعب استراح ثم يعود إلى الجر ، وهو (۱) لا يسأم من الجر ولا يبطله ، إلى أن نُصبت [الجانيق] رئمى بها في سادس عشريه ؛ وصار السلطان] يلازم الوقوف عندها وهي ترى .

وأتت العساكر من مصر والشام ، فنزلوا على مناذلهم إلى أن كانت ليلة عيد الفطر فرح (1) الأمير بدر الدين الأيدمرى التهنئة بالميد ، فوقع حجر على رأمه ، فوسم السلطان بألا يجتمع أحد لسلام العيد ، ولا يبرح [أحد] من مكانه خشية انتهاز العدة غِرَّة العسكر وتودى يوم عيد الفطر في الناس : "من شرب خرا أو جلبها شنق".

وفى ثانيه وقع الزحف على (١٤١١) صفد ، ودفع الزراقون النقط . ووعد السلطان المحجارين أنه من أخذ أوّل حجركان له مائة دينار ، وكذلك الشانى والثالث إلى المشرة . وأمر حاشيته بألا يشتنلوا بخدمته . فكان بين الفر بقين قتال عظيم استشهد فيه جماعة ، وكان الواحد من المسلمين إذا قتل جَرَّه رفيقه ووقف موضعه . وتكاثرت النقوب ودخل المنقابون إليها ، ودخل السلطان ممهم . وبذل [السلطان] في هذا اليوم من المال والخلم كثيرا ، ونصب خيمة فيها حكاء وجرائحية وأشر بة وما كل ، فصار من يُجرح من المربان والفقهاء والفقراء وغيرم يحضر إليها .

⁽١) كذا في س ، ولمل المقمود "الداوية " ، على أن (Quatremère : Op. Cit. 1. 2. p. 28) اعتبر أن المتمود بهذه النسبة فرقة الإسماعلية بالشام .

⁽٢) في س المناجنق".

⁽٢) الضبر عائد على السلطات .

⁽¹⁾ في س ما اكل ". (٥) في س ما اكل ".

وفى ثامنه كانت بين (١) [الفريقين] أيضا مَقَاتِل (٢). وفي ليلة رابع عشره اشتد الزحف من الليل إلى وقت القائلة ، فتفرق الناس من شدة التسب . فنضب السلطان من ذلك ، وأمر خواصه بالسوق إلى الصاواوين وإقامة الأمراه والأجناد بالدبابيس ، وقال : "المسلمون على هذه الصورة ، وأنتم تستريحون ٢" ، فأفيموا . وقبض [السلطان] على نيف وأر بمين أميرا ، وقيدهم وسجنهم بالزردخاناه ؛ ثم شُفع فيهم فأطلقهم وأمرهم بمسلازمة مواضهم . وضر بت الطبلخاناه واشتد الأمر إلى أن طلب الفرنج الأمان ، فأمنهم [السلطان] على ألا يخرجوا بسلاح ولا لامة حرب ولا شيء من الفيضيات (٢) ، ولا يتلفوا شيئا من ذخائر القلمة بنار ولا هدم ؛ [وأن يفتشوا عند خروجهم (١٠) ، فإن وُجد مع أحد منهم شيء من ذلك انتقض العهد] .

ولم تول الرسل تتردد بينهم إلى يوم الجعة نامن عشره ، [تم] طلعت السناجق الإسلامية ، وكان لطلوعها ساعة مشهودة . [عذا] والسلطان راكب على باب صفد حتى نول الفريج كلهم ، ووقفوا بين يديه فرسم بتفتيشهم : فوجد معهم ما يناقض الأمان من السلاح والفضيات ، ووجد معهم عدة من أسرى مسلمين أخرجوهم على أنهم نصارى . فأخذ ماور جد معهم وأنولوا عن خبولم ، وجعلوا فى خيمة ومعهم من محفظهم . وتسلم المسلمون صفد ، وولى السلطان قامتها الأمير بجد الدين العاورى ، وجعل الأمير عزالدين العلائي نائب صقد . فلما أصبح حضر إليه الناس ، فشكر اجتهادهم واعتذر إليهم مما كان منه إلى بعضهم ، وأنه ما قصد إلا حتهم على هذا الفتح العظم ، وقال : 25 من هذا الوقت نتحالل ، وأصرهم فركبوا . وأحضرت خياله الفريج وجيع من أخرج من صفد ، فضر بت أعناقهم على تل قرب صفد وأعضرت خياله الفريج وجيع من أخرج من صفد ، فضر بت أعناقهم على تل قرب صفد حتى لم ببق منهم سوى نفرين : أحدهما الرسول ، فإنه اختار أن يقيم عند السلطان ويسلم ،

⁽۱) ق س "معائل". (۲)

⁽٣) في س"العضيات"، وقد ترجم (Quatremère: Op. Cit. I. 2. p. 30) هذا الغظ إلى (٣) في س"العضيات"، وقد ترجم (١٤٩) ، غير أنه يفهم من عبارة ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد، س ١٤٩) في مذا العدد أن المال مو المقمود بالفضيات هنا .

⁽¹⁾ أضيف ما بين القوسين من ابن أبي الفضائل (كتاب النهج المديد ، س ١٤١) .

فأسلم وأقطعه السلطان إقطاعا وقرّبه ؛ والآخر (۱۱۱) ترك حتى يخبر الفريج بما شاهده (۱) . وصد السلطان إلى قلمة صفد ، وفرّق على الأمراء العدد الفرنجية والجوارى والماليك ، ونقل إليها زردخاناه من عنده . وحل [السلطان] على كنفه من السلاح إلى داخل القلمة ، فنشبّه به الناس ونقلوا الزردخاناه في ساعة واحدة . واستدعى [السلطان] الرجال من دمشق للإقامة بصفد ، وقرّر نفقة رجال القلمة في الشهر مبلغ ثمانين ألف درهم نقرة واستخدم على سائر بلاد صفد ، وعمل بها جامعا في القلمة وجامعا بالربض ؛ ووقف على المجنون نصف وربع الحباب (۲) ، والربع الآخر على الشيخ إلياس . ووقف قرية منها على قبر خالد بن الوايد محمص

⁽١) كان الشخص الذي أسلم فارسا من الداوية ، وكان التأتي من فرسان الإسبنار . King: The) (Knights Hospitallers In The Holy Land. p. 261 وفي نفس المرجم والصفحة أنه لم يكن منك إخلال بصروط التسليم منجانب جنود عامية صفد ، وإنما السلطان بيرس هو الذي نكث بمهده ، وأنه فعل ذك طبقاً للمبدأ الصلبي الغائل لا أمان لسكافر ، ويوجد في ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، س ١٤٨ ، وما بعدماً) في حسدًا الصدد روايتان ، تدل إحداها على أن جنود عاسية صفد الصليبين لم تخل بالعبروط ، وأن الساطان لم يكن مرتبطا معهم شخصيا بعهد أمان ، ونصه : "م نزل السكر على سفد في تامن رمضان...، وفتحها يوم الثلاثاء خامس عصر شوال ، بعد أن طلبوا الأمان . وشرط عليهم ألا يستصحبوا (١٤٩) معهم ١٠ ولا سلاط ، وأن يفتشوا عند خروجهم ، فإن وجد مم أحد شهم شى من ذلك انتفض المهد ... ، ووقف الساطان على بابها فأخرج من كان بها من الداوية والإسبنار وغبرهم . . . م قبل إن جاعة من الفرنج منشوا ، فوجد معهم أشياء من الأموال ، فأمر الساطان بضرب رئاجم ... (١٠٠) ... وحكى الأمير ركن الدين بيبرس الملائي أن السلطان لم يحلف لأهل صفد ، وإعا أجلس مكانه كرمون أغا التترى ، وأوقف الأمراء في خدمته . فحلف لهم كرمون ، وعمل عليهم الوزير الذي كان لهم (كذا) وكان نصرانيا ، فترلوا عن يمين كرمون . فلما نزلوا جماوا عليهم الحجة أنهم أخذوا مهم ما لم يتم عليه البمبن ، فضربت رقابهم عن آخرهم ، وكانوا نموا من أاني فارس . فلما تتلوا سير (في الأصل سيرواً) أمل عكا ررولا يقول السلطان تصدق علينا بنقل أجداد مؤلاه الصهدا. إلى عكا لأجل البركة ؟ فغزل الساطان الرسول عنده ، ثم إنه أخذ (١٠١) جاعة من المسكر وساق من أول الليل ، فا أصبح الصبع إلا وهو على باب عكا . فلما فتحوا باب عكا وخرجوا النضاء حوائمهم ، ساق [السلطان] عليهم نغنل منهم خلفا كتيرا ، وعاد في أوره . فلما وصل [الساطان] إلى الدهليز طلب الرسول وقال[له] ما تريد ، فأعاد الرسالة . فقال [له] عد إليهم فقد عملنا عندهم شهداه ، وكفيناكم ،ؤونة النقل وكلفته "

⁽۲) بنیر سبط فی س ، أو یا توت (مجم البلدان ، ج ٤ ، س ۵۹) . وهی إحدی بلاد وادی القری ، بین دستی والمدینة ، و بمر بها حاج الشام . وقد ورد مذا الفظ فی ب (۱۹۷ ب) "المساب" و ترجه (revenus) الی الدخل . حسدا و بوجد فی س فوق افظ المباب حرفا "وا"، وامل المتریزی کان یقصد أن یضیف بعض أسماء بلاد أخری قریبة من المباب مثل وادی القری والمبعر (یا توت : نفس المرجم والصفحة) ، ثم أغفل ذلك أو لمسیه ، و بقوی هذا القرض الجملة التالية .

وفى سابع عشر به رحل [السلطان] من صفد إلى دمشق ، فنزل الجسورة (۱) وأمر ألا بدخل أحد من العسكر إلى ميس (۲) ودخل بدخل أحد من العسكر إلى مشق ، بل يبق العسكر على حاله حتى يسير إلى سيس (۲) ودخل [السلطان] إلى دمشق بجر بدة ، فباغه أن جماعة من العسكرة د دخلوا إلى دمشق ، فأخرجهم مسكتفين بالحبال . وأقام الملك المنصور صاحب حاة مقدما على العساكر وسيرهم معه ، وفيهم الأمير عن الدبن أوغان ، و [الأمير] قلاون ؛ فساروا في خامس ذى القعدة إلى سيس .

وفى ثالث ذى القعدة مات كرمون أغا. وفى ثامنه أنعم السلطان على أمراه دمشق وقضاتها وأرباب مناصبها بالتشاريف ، ونظر فى أمر جامع دمشق ، ومنع الفقراء من المبيت فيه ، وأخرج ما كان به من الصناديق التي كانت الناس .

وفى عاشره جلس الأنابك - هو والأمير جال الدبن النجيبى نائب دمشق ـ لكشف ظلامات الناس والتوقيع على القصص ، بدار السمادة . وخرج السلطان الصيد فضرب هذة حلق ، وسار إلى جَرُود (٢) ثم إلى أقامية . وجهز [السلطان] إلى مصر شخصا كان [قد] حضر إلى دمشق [و] ادعى أنه مبارك بن الإمام المستمسم [وصبته جاعة (٥) من أمراه العربان] ، فلم يعرفه جلال الدبن (٢) بن الحوادار ولا الطوائى مختار ، و تبين كذبه [فير إلى مصر نحت الاحتياط] . وجهز [السلطان] بعده شخصا آخر أسود إلى مصر ، ذَكر أنه من أولاد الخلفاء ، فسير (٧) إلى مصر أيضا ، وكان قد وصل إلى دمشق في ذى القعدة] .

⁽۱) في س"الحسورة"، ومحمحت إلى الرسم الوارد بالمن بن Lane-Poole : A Hist. Of) Egypt. p. 278; Quatremère. Op. Cit. l. 2. p. 13)

⁽۲) بنیر منبط فی س ، روسحة هذا الاسم سیسیة ، غیر أن عامة أهلها یتولون سیس ، وحی عاصمة ارسینیة الصغری (قلیقیة) ، وموقعها بین أنطاکیة وطرسوس . (یافوت : معجم البلدان ، ج ۲ ، س ۲۱۷) . الصغری (قلیقیة) فی س حرود "بغیر ضبط ، وحی من إقلیم معلولا من اهمال غوطة داشق (یا قوت : معجم البلدان ، ح ۲ ، س ۲۰) .

 ⁽٤) بنیر ضبط فی س ، ومی إحدی بلاد حمی ، وتسمی أیضا فامیة . (یا قوت : معجم البلدات ،
 ج ۱ ، س ۳۲۳) .

⁽٥) أَضِيفُ مَا بِينَ الْأَقُواسَ بِهِذَهُ الْفَقْرَةَ كَالِهَا مَنَ النَّويرِي (نَهَايَةِ الأَرْبِ ، ج ٢٨ ، س ٣٩ - ٣٩).

⁽٦) فى س جلا الدين ، انظر ما سبق ، س ٤٠٥ ، وكذلك ابن القوطى : الحوادث الجامعة ، س ٢٥٠ . . ٢٥٠ . يتضع من العبارة كلها أن مسألة الحلانة العباسية لم تسكن النهت تعاما بإيامة الحاكم بأمر الله فى الحلانة بالقاهرة سنة ، ٦٦١ ه. (انظر س ٤٧٧ ، سطر ١ ، وما يليه) .

ونيه استولى السلطان على هُو أَيْن (١) و تَلْمِيْنِ وعلى مدينة الرملة ، فمرها وصير لما علا ووقي فيها . وفيه أبطل السلطان ضمان الحشيشة الخبيئة ، وأمر بتأديب من أكلها . وقدم رسول الاسبتار ملك الفرنج ، يسأل استقرار الصلح على بلادهم من جهة حص و بلاد الدعوة (٢) . فقال السلطان : (لا أجيب إلا بشرط إبطال ما الم من القطائع على مملكة وهي أربعة آلاف دينار ، وما لم من القطيمة على بلاد أبي قبيس (٢) وهي تمانات دينار ، وقطيمتكم على بلاد الدعوة وهي ألف وماثنا دينار ومائة مد حنطة وشمير نصفين " . فأجابوا إلى إبطال ذلك ، و كتبت المدنة وشرط فيها الفسخ السلطان مني أراد ، و بملهم قبل بلاد النبر بأن فرنج ، عكا وجدوا أربعة من المسلمين في (١١٤٧) طين (١) شيحا فشنقوهم ، فرسم السلطان بالإغارة على بلاد الفرنج ، فقتلت المساكرمنهم فوق الماثنين، شيحا فشنقوهم ، فرسم السلطان بالإغارة على بلاد الفرنج ، فقتلت المساكرمنهم فوق الماثنين، وساقوا جالة من الأبقار والجواميس وعادوا (٥) . وورد كتاب والى قوص أنه وصل إلى عيذاب، وست عسكراً إلى سواكن ، ففر صاحب سواكن ، وعادوا إلى قوص وقد تمهدت البلاد ، وصارت رجال السلطان بسواكن .

وفى يوم الاثنين النصف من ذى الحجة جلس الأمير عزالدين الحلى نائب السلطنة بديار مصر ، ومعه الصاحب بهاء الدين والقضاة ، بدار العدل على العادة : و إذا بإنسان يخرق

⁽۱) بنبر ضبط فى س ، وهو بلد فى جبال عاملة قرب بانياس (يا أوت : معجم البلدان ، ج ، ، هم (Chateauneul) ، وهو المسمى (Le Strange : Palest. Under Moslems. p. 456 ؛ ۹۹۲ من الفرنجية . (King : The Kuights Hospitallers In The Holy Land. p. 261).

⁽٢) المنصود بهذا بلاد فرنة الإسماعلية بالشام . انظر (Quatremère : Op. Cit. I. 2. p. 32).

⁽٣) فى س "بوقبيس" بغبر ضبط ، وهذه الصيغة المختصرة كثيرة الورود فى الحوليات الصليبية ، وأبو نبيس حصن فى مقابلة شيخر . (Le Strange : Palest. Under Moslems. p. 352 ؛ ياقون : معجم البلدان ، ج ١ ، س ١٠٣) .

⁽¹⁾ لمل المتصود منا الأرض الزراءية الواقعة قرب جبل شيحان ، وهو جبل مشرف على جيم المرتفعات التي حول بيت المقدس . (يا قوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، س ٣٤٩) . انظر أيضا (Quatremére Op. Cit. 1, 2, p. 32, N. 86)

⁽٠) في س"عادت".

الصفوف -- وبيده قصة -- حتى وقف قدام الأمير ، ووثب عليه بكين أخرجها من تمايه ، وطعنه في حلقه . فأسك الأمير بيده فجرحها ، ورضه برجله ونام على ظهره . فوقع [الجرم] وقصد أن يضرب الأمير ضربة أخرى ، أو يضرب الصاحب ، فرجعت السكين في فؤاد الأمير صارم الدين المسعودى ، فات من ساعته . فقام الأمير فخرالدين والى الجيزة وقبض عليه ورماه ، فوقع على قاضى القضاة ، وأخذته السيوف حتى هلك . وحُل الأمير عز الدين الحل إلى داره بالقلمة ، وحضر المزينون إليه فوجدوا الجرح بين البلموم والمنحر . وكان الذى ضر به جندار به شعبة من جنون ، وتماطى أكل الحشيشة فقوى جنه وكتب بهذا الحادث إلى السلمان ، فواقاه الخبر وهو راجع من أقامية ، فشق عليه ذلك وقال وكتب بهذا الحادث إلى السلمان ، فواقاه الخبر وهو راجع من أقامية ، فشق عليه ذلك وقال مقبون على موت ولدى بركه ، ولا يموت الحلى ". فقال له الأتابك : " إخوند ! والله طيبت قلو بنا إذا كنت تشتهى لو فديت غلاما من غلمانك بولدك وولى عهدك ". ثم ورد الحبر بعافية الحل مع علوكه ، فتم عليه السلمان وأعطاه ألف دينار ، وأعطى رفيقه ثلانة آلاف درم نقرة ، وأحسن إلى ورئة الصارم المسعودى .

وأما اللك المنصور ومن معه ، فإنهم ساروا إلى [حصن] دَيْر بَسَاكُ (١) ودخلوا الدّر بَنْد (٢)، وقد بني السَّكَ أَفُور هيتوم بن قنسطنطين بن باساك (١) ملك الأرمن على روس

⁽۱) فى س"درب باك" بغير ضبط ، وهو وارد برسم "دربساك" فى أبى الفداء (المختصر فى المجار البعير ، س ١٣١ ، فى ١٣١٠) ، وموقعه قرب أنطاكية ، (يا قوت : معجم المبلدان ، ج ٢ ، س ٦٤٦) .

⁽۲) الدربند — والجم دربندات — لفظ فارسی ، ومن مانیه المضایق والطرفات والمابر الضیفة ، وقد تقدمت الإشارة إلیه فی س ۲۶۸ ، حاشیة ۲ ، والمراد هنا الطرفات المؤدیة إلی بلدة سیس ، وقد وصفه ابن أبی الفائل (كتاب النهج السدید ، س ۲۲۱ — ۲۲۲) بالآتی : "وباب الدربند الذی بسیس بعرف بالهروب ، وبعرف (۲۲۲) بالعوامم ...".

⁽٣) التكفور لفظ أرمني معناه الملك المتوج (roi, celui porte la couronne) ، وأطلقه الأرمن على مأوكهم ، كما أنه يطلق أحيانا على ملوك الدولة الميزنطية . (ابن أبي الفضائل : كتاب النهج السديد ، Quatremère : Op. Cit. 1. 2. p. 124. p. 153 ? ٧٣٣ ، ٢٣١ ، ٧٣٠

⁽¹⁾ كذا في م، وهو في أبي القداء (المختصر في أخبار البعير ، من ١٠١ في ١٥٠ (١) كذا في من ١٩٥٠) وهو في أبي القداء (المختصر في أخبار البعير ، من ١٩٠١ ، في "هيتوم ابن قسطنطين بن باسيل" . هسذا ويوجد في العيني (عقد الجالت ، من باسيل" ، ولم همذه الصيغة الأخبرة هي الأخبرة هي الأخبرة هي الأخبرة هي الأخبرة هي الأخرب المصيع .

الجبال أبراجا - وهو (١) الذي تزمّد فيا بعد ، و ترك الملك لواده ليفون (١٠ حاسمة ووقف في عسكره . فعندما التتي الفريقان أسر ليفون [ابن] (٢) ملك سيس ، وقتل أخوه وعمه ، وانهزم عمه الآخر ، وقتل (١) ابنه [الآخر] ؛ وتمزّ في الباقي من الملوك - وكانوا اثني عشر ملكا - ، وتُتلت أبطالم وجنوده . وركب العسكر أفقيتهم وهو يقتل و يأسر و يحرق ، وأخذ السكر قلمة حصينة للديوية (٥) ، فقُتلت الرجال وسُبيت النساء وفر قت على العسكر وحُرقت القلمة بما فيها من الحواصل . ودخلوا سيس (١٤٢ ب) فأخر بوها وجعلوا عاليها سافلها ، وأقلموا أياما بحرقون و يقتلون و يأسرون . وسار الأمير أوغان إلى جهة الروم ، والأمير قلاون إلى المسيصة وأذنة وأياس وطرسوس ، فقتلوا وأسروا وهدموا عدّة قلاع وحرقوا ؛ [هذا] وصاحب حاة مقم بسيس . ثم عادوا إليه و [قد] اجتم معهم من الغنائم ما لا يعد ولا يحصى ، حتى أبيع الرأس البقر بدرهمين ولم بوجد من يشتريه .

فورد الخبر بذلك والسلطان في المسيد بجرود (١٦) ، فأعطى البشر ألف دينار وإمرة طبلخاناه . ودخل السلطان إلى دمشق ، وتجهّز وخرج القاء المسكرفي ثالث عشرذي الحجة

⁽۱) عبارة س كالآنى : "وكان قد تزهد وترك الملك لولده لينون فاستعد ووقف فى عكره ... "، وينهم من إيراد المبارة بهذا الوضع الزمن أن هبتوم ملك الأرمن كان قد تزهد وترك الحسكم لولده قبل محى جيوش بيرس إلى بلاده بعدة سنين ، مع أن المعروف أن هيتوم هو الذى وقف لجيوش المهاليك ، وقد وقع ابنه ليفون المذكور هنا أسيرا فى الموقعة التى وقعت بسيس . (انظر سطر ۲) . وقد ظل هيتوم ملسكا على أرمينية الصغرى حتى سنة ١٢٧٠ م (١٦٦٦ هـ) وصالح السلطان بيرس ١٢٦٨ م (١٦٦٥) على شروط منها أن بسلم إلى السلطان بلاد "بهسنا ودرباك ومهذبان ورعبان وشبع الحديد" ، وفى مقابلها يطلق السلطان سراح ليفون . وقد سلم هيتوم الحسكم إلى ولده العائد بعد ذلك ، وانزوى فى دير حيث عاش حتى سنة ١٧٠ م (١٥١ م ١٥٠ ، اختمر فى أخبار البعير ، م ١٥١ ، ١٥٠ ، اهل عاش حتى سنة ١٥٠ ، ١٢٥ م (١٥٠ م ١٥٠ ، ١٥٠ م ٢٠٠) . (Camb, Med. Hist. IV. p. 175 ب Rec. Hist. Or. 1 ، ١٥٠) .

⁽۲) اسم هـــذا الابن الما طك ليون التالت (Leon III) ، وقد امتد حكمه من ١٧٧٠ إلى ١٢٨٩ م (٢٦٦ – ٦٦٩ م) . انظر المراجع المذكورة بالحاشية السابقة .

⁽٣) أضيف ما بين القوسين من ابن أبي الغضائل (كتاب الهج السديد ، س ١٥٢) .

⁽¹⁾ في س ساسوس، انظر أبا القداء (المختصر في أخبار البعر ، س ١٥١ ، في (Reel Hist. Or. I.

⁽٠) لملها قلمة المامدين المذكورة في أبي القداء (المختصر في أخبار البشر ، س ١٥١ ، في (Rec. Hist. Or. J. ومي حصن بأرمينية الصغري . (Ibid : Op. Cit. ladex) .

⁽٦) في س "مجرود".

فشكى إليه وهو بقارا (() من أهلها [وح نصارى (())]: أنهم يتعدون على أهل الضياع ، وببيعون من بقع إليهم إلى الفريج بحصن عكا ، فأمر العسكر بنهبهم فنهبوا ، وقتل كباره وسي النساء والأولاد . وقدم عليه العسكر الجهز إلى سيس ، وقدموا له نصيبه من النتائم ففرق الجميع على عساكره ؛ وأحسن إلى متعك سيس (() ومن معه من الأسرى . وعاد ، والسلطان] إلى دمشق في رابع عشر به — ومتعلك سيس بين بديه — ، وخلع على الأمراء والملوك والأجناد ، فامتلأت دمشق بالمكاسب ، وأبيع من الجواهم والحلى والدقيق والحر بر ما لا مجمعي كثرة ، ولم يتعرض السلطان لشي من ذلك . وعاد صاحب حاة إلى مملكته ، مد ما أنم عليه السلطان بكثير من الخيول والأموال والخلم (()).

و [فيها] قدمت رسل الملك أبغابن هولا كوبهدا بإ وطلب الصلح. وفيها أمم [السلطان] بجمع أسحاب الماهات ، فجُموا بخان السبيل ظاهر باب الفتوح من القاهمة ، و نقلوا إلى مدينة الفيوم وأفردت لم بلدة تفل عليهم ما يكفيهم ، فلم يستقر وابها وتفر قوا ورجع كثير منهم إلى القاهمة وفيها اشتد إنكار السلطان المنكر ، وأراق الخور وعنى آثار المنكرات ، ومنع الخانات (م) والخواطئ بجميع أقطار عملكته بمصر والشام ؛ فطهرت البقاع من ذلك وقال القاضى ناصر الدين أحمد بن محمد بن منصور بن أبى بكر بن قاسم بن مختار بن المنير قاضى الإسكندرية ، لما وردت إليه المراسم بالإسكندرية وعنى متوليها أثر المحرمات :

⁽١) تقع هذه البلدة ، وعى قارة المذكورة في يا قوت (معجم البلدان ، ج ٤ ، س ١٢ -- ١٢) ، على الطريق من دمشق إلى حس .

⁽۲) أضيف ما بين التوسين من أبى الفداء (الهنتصر فى أخبار البصر ، س ١٠١ ، فى . (۲) أضيف ما بين التوسين من أبى الفدا، س ١٠٠ ؛ ابن أبى الفضائل : كتاب النهج الديد ، س ١٠٢ ، وما بعدها) حيث توجد تفاصيل كثيرة فى هذا العدد .

⁽٣) المقصود يمتملك سيس عنا ليون (Leon III) ، الذكور في س٢٠٧ ، سعار ١

⁽¹⁾ فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى عباره أراد المقريزي استدراكها هنا ، غير أنه لا يوجد بين المبارات الواردة بهامش الصفحة ما يصح أن يثبت بعد اللفظ المفار إليه ، هذا فضلا عن أن كل العبارات الذكورة أدمجت في مواضعها المناسبة .

⁽a) المانات – والمقرد نانة – أماكن البث والاستهتار (Dozy: Supp. Dict. Ar.) ، (الحدث والمستهتار (les cabarets, les lieux وقسد ترجها (Quatremère: Op. Cit. J. 2. p. 86) ، de débauche)

ايس لإبليس عندنا أرب ، غير بلاد الأمير مأواه حَرَّمْتَهُ الخرَ والحشيش معا ، حَرَّمْتَـهُ ماه، ومرعاه

وقال أبو الحسين الجزاز:

قد عُمَّل السكوب من حَبابه • وأُخْلِى النفر من رِضابه وأُخْلِى النفر من رِضابه وأُخْلِى النفر من رَضابه وأصبح (١) الشيخ وهو ببكى • على الذى قات من شبابه وفيها قدم على بن الخليفة المستعصم من الأصر عند التتار (٢).

ومات (٢) في هذه الدنة من الأميان الأمير جال الدين أيدغدى العزيزى ، بعد فَتَح صفد . وتوفي الصاحب شرف الدين أبو محد عبد الرحن بن أمين الدين أبي المنائم (١) سالم ابن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التفلي الدمشقى ، ناظر الدواوين بها ، عن اسع وستين سنة . و وفي جال الدين أو عبد الله محد بن عبد الجليل بن عبد الحكر بم الموالي المائمي . المحدث الأدبب .

. . .

سنة خمس وستين وستمائة . في المحرم بعث المطان الأمير سيف الدين المحرم بعث المطان الأمير سيف الدين المحرم بعث المسكر ورجال جَبَلِيّة (٥) . فقطموا المحتمر الساقى ، والأمير شهاب الدين و زبا ، في عدّة من المسكر ورجال جَبَلِيّة (٥) . فقطموا أقصاب الفريج ، وعادوا إلى صفد . وفيه قدمت نجدة للفريج من قبرس (١) ، [وعدّتها]

ر (۱) توجد قبانة هدذا الافظ بهامش الدفحة في س العبارة الآنة ، ونصها مصححا الموفيها نزل الساطان الملك الظاهر إلى الفاهرة في الميل متنكراً ، فرأى بعض الشوط وقد عمى الحمراة سراويلها ولم يقدر أحد ينهاه ، فلما أصبع قبض جاعة من المقدمين والولاة وأصحاب الأرباع والمفراه ، وقطع أيدى الجيم أن وقد تقدم هذا كله بافظه ونرتب عبارته في هامش من ١٣٦ ب من س ، وأثبت بالمتن في موضعه (انظر من ١٥٠ ، سطر ٩ ، وما يليه) .

⁽۲) انظر س ۱۹۹ ، حاشیه ۷ .

⁽۳) الوفیات اتالیهٔ واردهٔ علی ورنهٔ مفصلهٔ فی س بین الصحفتین ۱۳۵ ب ، ۱۳۰ ، وقدوضت مناك خِطاً . انظر (البویری : نهایهٔ الأرب ، ج ۲۸ ، س ۴۹ ؛ ابن العاد : شفرات الذهب ، ج ۵ ، س ۴۱۵ ، وما بعدها) .

⁽¹⁾ في س "المنام". (0) المصود بهذا الوصف أهل البلاد الجبلية بالثام ، مثل جبل المعدس وجبل المبلي وجبل المبلي . (Quatremère : Op. Cit .1. 2. p. 38. n. 43) .

انظر (Hugh of Autioch, Regent of Cyprus) . انظر (٦) . (King. The Knights Hospitallers In The Holy Land. p. 261)

محو ألف (١١٤٣) ومائة فارس، وأغاروا على بلد طبرية . فخرج المسكر إلى مكا ، وواقع الفرنج فقتلوا منهم كثيراً ، وانهزم الباق إلى عكا وعمل فيها عزماء من (١) فتل .

وفى ثانيه خرج السلطان من دمشق بعسا كره إلى القوار [بريد الدبار المصرية (٢)]، وسار منه جريدة إلى [السكرك ونزل ببركة] زَيْرَاه ، [وركب ليتصيد] فتقطّر عن فرسه في ثامنه ، وتأخر هناك أياما حتى صلح مزاجه ، وأكثر من الإنعام على جميع عساكره وأممائه بجميع كلفهم من غلات السكرك ، وعمّ بذلك الخواص والكتاب ، وفرّق فيهم علا كثيرة من المال . واستدعى [السلطان] أمراه غزة وأحسن إليهم ، وطلب الأمير عز الدبن أيدم نائب السكرك وأعطاه ألف دينار وخلع عليه ، وسيّر الخلع إلى أهلى السكرك ثم سار في محقة على أعناق الأمراه والخواص إلى غزة ، وسار منها إلى بلييس ، فتلقاه اينه بركه في ثالث صفر وممه الأمير عز الدبن الحلى ، وزيّنت القاهرة . فلم يزل [السلطان موعوكا] للى غرة شهر ربيع الأول ، فركب القرس وضربت البشائر لمافيته ، وسار إلى باب النصر فأقام هناك إلى خامه . وصمد [السلطان إلى] القامة ، وقدم عليه رسول (٢) الشكفور هيتوم ماحب سيس يشقع في ولده للسلطان ، فقك قيده في ثانى عشر به وكتب له مُوادَعة (٤) ملى بلاده إلى سنة ، وركب مع السلطان لرماية البندق في تركة الجب (٩)

⁽٣) اسم رسول هيتوم إلى السلطان بيبرس هـــذه السنة فاساك (٧٥٥٥٥١) ، وهو أخو هيتوم الذكور ، (الميني : عقد الجالت ، س ٣٠٥ – ٢٣٦ ، في ١٤٠١. الميني : عقد الجالب ، س ٣٠٥ – ٢٣٦ ، في ١٤٠١. الميني :

⁽¹⁾ المقصود بالموادعة المسالمة والممالحة والهادنة . (محيط المحيط) .

⁽ه) توجد قبالة هذه العبارة في س ورقة ملصقة بين الصفحتين ١٤٢ ب ، ١٤٣ ، وبها فذلك نصيرية لتاريخ بملكة هيتوم المذكور ، ونصها مصصحا : "أثرنا حور" (كذا) وناحور أخو إبراهيم الخليل عليه السلام ، دخلوا في دين التصرائية قبل ظهور الله الإسلامية . وكانت سكناهم بأرمينية ، وفاعدتها خلاط كرسي المملكة ، ويقال للسكهم تكفور . فلما ملك المسلمون أرمينية وضربوا عليهم الجزية ، ثم خربت خلاط ، انتقلوا إلى سيس وأدوا الضربية . وأول من أعلمه من ملوكهم مليح بن أليون في زمن نور الدين التهيد ، و [قد] ملك أذنة والمعيمة وطرسوس من الروم . ثم قام بعده جاعة إلى أن ملك هيتوم هذا ، وترهب ونصب ابنه لينون عوضه ، فسكان من أصره ما ذكر ، وأسر وضربت سيس" . انظر ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٢٣٠ ، وما بعدها) .

وفى آخر ربيع الأول بعث السلطان الأنابك [فارس الدين إقطاى الستعرب المساحب فحر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين بن حنا ، لكشف مكان يعدله جامعا بالحسينية . فسارا وانفقا على مناخ الجال السلطانية ، فلما عادا قال السلطان: "[لا والله الاجملت الجامع مكان الجال ، و] أولى ما جملت ميداني الذي [ألعب فيه السكرة ، — لا جملت الجامع مكان الجال ، وركب [السلطان] في ثامن ربيع الآخر وممه الصاحب بهاء الدين والقضاة إلى ميدان قراقوش ، ورتب بناءها جامعا ، وأن يكون بقية الميدان وقفا عليه (٢). وعاد إلى المدرسة التي أنشأها بين القصرين ، وقد اجتمع بها الفقهاء والقراء ، فقال : "هذا مكان جملته في تعالى ، فإذا مِت لا تدفنوني هنا ، ولا وتفيروا معالم هدذا للسكان"، وصعد إلى القلمة .

وميه وردت مكاتبة المنصور صاحب حماة ، يستأذن فى الحضور إلى مصر ايشاهد عافية السلطان ، فأجيب إلى ذلك وقدم فى سابع عشر يه . فخرج السلطان إلى لقائه بالعباسية ، و بعث إليه و إلى من معه التشاريف ، وعاد إلى القلعة . فسأل المنصور الإذن بالمسير إلى الإسكندرية فأذن له ، وسار معه الأمير سنقرجاه الظاهرى ، وحملت له الإقامات حتى عاد .

(۱۹۳ ب) وفي يوم الجمة ثامن عشر ربيع الآخر أقيمت الجمة بالجامع الأزهر من القاهرة ، وكانت قد بطلت منه منذ ولى قضاء مصر صدر الدين عبد الملك بن در باس ، عن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب (۲). [وقد ظل كذلك] إلى أن سكن الأمير عزالدين أيدم الحلى بجواره ، فانتزع كثيرا من أوقاف الجامع كانت مفصو بة بيد جماعة ، وتبرع له بمال جزيل ، واستطلق له من السلطان مالا ، وعمر الواهي من أركانه وجدرانه و بيضه وبلطه ورم سقوفه ، وفرشه واستجد به مقصورة وعمل فيه منبرا . فتنازع الناس فيه هل تصح

⁽۱) أضيف ما بين الأنواس بهذه الفقرة كلها من المقريزى (المواعظ والاعتبار ، ج ۲ ، س ۲۹۹ - - ۲۰۰) . (۲) الجامع المفصود هنا هو الجامع الظاهمرى ، وبوجد بالقريزى (نفس المرجع والجزء ، س ۲۹۹ - ۲۰۰) ، وكذلك ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، س ۱۶۰ – ۱۶۱) ، نفصيلات بصدده أكثر ما هنا .

⁽٣) يرجع ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، س ١٠١٪، وما بعدها) بتاريخ إبطال الجمة من الجامع الأزهر إلى سنة ٢٠٤ ه (١٠١٢ م) ، أى فى عهد الحليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي ،

إذامة الجمه فيه أم لا ، فأجاز ذلك جماعة من الفقهاء ، ومنع منه قاضى القضاة تاج الدين ان بنت الأعز وغيره . فشكى الحلى ذلك إلى السلطان ، فكلّم فيه قاضى القضاة فصد على النع ، فصل الحسلى بفتوى من أجاز ذلك وأقام فيه الجمة . وسأل السلطان أن محضر قامتنع من الحضور ما لم محضر قاضى القضاة ، فضر الأتابك والصاحب بهاء الدين وعدة من الأمراء والفقهاء ، ولم محضر السلطان ولا قاضى القضاة تاج الدين . وعمل الأمير بدر الدين بيليك الخذندار بالجامع مقصورة ، ورتب فيها مدرّسا وجاعة من الفقهاء على مذهب الشافعى ، ورتب محدثا بسم الحديث النبوى والرقائق (١) ، ورتب سبعة (٢) لقراءة القرآن المظيم ، وعمل على ذلك أوقافا تكفيه .

وفي جادى الآخرة وصلت رسل الدعوة بجملة من الذهب، وقالوا: وهذا المال الذي كنا عمله قطيمة لافر نج قد حاناه ابيت مال المسلمين ، لينفق في المجاهدين . وقد كان أسحاب بيت الدعوة فيا مضى من الزمان يَقْطَمُون مصانعات (٢) الملوك ، و يجبون القطيمة من الخلفاء ، و يأخذون من عملكة مصر القطيمة في كل سسنة ، فصاروا يحملون القطيمة للملك الخاص القيامه بالجهاد في سبيل الله .

وفيه عرت قلمة قاقُوْن (۱) عوضا عن قيسارية وأرسوف ، وعمرت الكرنيسة التي كانت للنصارى هناك جامعا ، وسكن هناك جماعة فصارت بلدة عامرة بالأسواق وفيه اهتم

⁽۱) الرقائق - والمفرد رقيقة ، ويقال الرقاق أيضا ومفرده رقيق - الفظ اصطالاحي يطلق في كتب الحديث الكبرى على باب خاص من أبواب الحديث النبوى ، وسميت أحاديث ذلك الباب بهذا الاسم لأن فيها من الوعظ والرحمة) والتنبية ما يجمل القلب رقيقا رحيا ؟ فيقال باب الرقائق ، وباب الرقاق والتسمية الثانية أكثر شيوعا . (أحد أمين) .

⁽٢) في س السما" .

⁽٣) الراجع أن المفصود بالمصانعات هنا أموال الرشوة والمداراة ، فني محيط المحيط"صانعه مصانعة رشاه وداراه وداهنه " ، انظر أيضا (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، حيث توجد عدة أمثلة لاستمال فعل "صانع" بهذا المهني ، ومنها : "صانعهم أهلها بعشرين أاف دينار ".

⁽۱) بنیر ضبط فی س ، وهی حصن بفلمطین قرب الرملة (یا قوت معجم البلدان ، ج ۱ ، س ۱۸)، (Le Strange: Palest. Under منظر، (Caco, Chaco, Quaquo) واسمها فی الحولیات الصلیبیة (Moslems. p. 475)

السلطان باستخراج الزكاة من سائر الجهات ؛ فاستخرج من بلاد المغرب زكاة مواشيهم وزكاة زروعهم ، واستخرج من جهات سواكن وجزائرها الزكاة . وبعث [السلطان] إلى الحجاز الأمير شكال بن عمد ، فطلب الميداد من الأمير جاز أمير المدينة النبوية ، فدافعه فغى إلى بنى خالد بستعين بهم على عرب جاز ، ثم (١١٤١) خاف و بعث إلى السلطان يطلب إرسال من يستخلفه على استخراج حقوق الله .

وفى سابع عشريه توجه السلطان فى جماعة من أسمائه إلى الشام ، وترك أكثر المساكر المصرية (۱) . و [كان] معه المنصور صاحب حاة ، فيزل [السلطان] غزة ، ومغى صاحب حاة إلى مملكته بعد زيارة القدس فقدمت رسل الفريج على السلطان بغزة ، ومعهم المدايا وعدة من أسرى المسلمين ، فكسا الأسرى وأطاقهم . ورحل [السلطان] إلى صفد ، فورد الخبر [عليه هناك] بتوجه النتار إلى الرحبة ، فسار إلى دمشق [مسرعا] فدخالها في رابع عشر رجب . وجاه الخبر بقدوم النتار إلى الرحبة ، وأن أهالها قتلوا وأسروا منهم كثيرا وهزموهم ، فأقام بدمشق خسة أيام ، وعاد إلى صفد فى رابع عشر يه . [ورتب السلطان أمر عمارة صفد] ، وقسم خندقها على الأسماء ، وأخذ لنفسه نصيبا وافرا عمل فيه بنفسه ، فتبعده الأسماء والناس فى المسل ونقل المجارة ورمى التراب وصاروا بنسابةون . فوردت عليه رسل الفريج يطلبون الصلح ، فرأوا الاهتمام فى المهارة .

ثم إنه [بلف في مض تلك الأيام أن جماعة من الفرنج بمكا تخرج منها غدوة وتبقى ظاهرها إلى ضحوة ، فَسَرَى ليلة ببعض عمره و] أمر بالركوب خفية (٢) فركب وقد اطمأن الفرنج ، فلم بشعروا به إلا وهو على باب عكا ؛ ووضع السيف في الفرنج ، وصارت الروس

⁽٢) كان مما فله السلطان لإخفاء همذه السرية ، التي كانت مكونة من فرقتين من الحيالة ، أنه البس عسكر إحداها ملابس الفرسان الاسبتار ، والتانية ملابس فرسان الداوية King: The Knights) . Hospitaliers In The Holy Land. p. 262)

عمل إليه من كل جهة . وكان الحر ، فعملت عباءة على رمح ليستظل بها ، و بات تلك الليلة وأصبح على حاله ، ثم عاد إلى صفد . وقدمت رسل سيس بالمدية ، فرأوا رسل الفريج ورأوا روس القتل على الرماح : وقدمت الأسرى من هذه الفارة فضر بب أعناقهم ، وطلب [السلطان] رسل الفرنج وقال لم : وهمذه الفارة في مقابلة غارتكم على بلاد الشقيف ورده من غير إجابتهم إلى الصلح .

ثم ركب [السلطان] في حادى عشرى شعبان وسأق من صفد إلى عكا ، فما علم به الفرنج حتى وتف على أوابها : فقد البنائين والحجارين والناس على البسانين والأبنية والآبار لهدمها ، فاقتسموا ذلك وشرعوا في الهدم وقطع الأشجار . وعمل [السلطان] اليزك بنفسه على اب عكا ، وصار واقفا على فرسه و بيده رمح مدة أر بعة أيام ، حتى تكامل الإحراق والهدم وقطع الأشجار . تم رجع إلى صفد ، فوردت رسل سيس ورسل بيروت فأجيبوا عن مقاصده .

وفی شهر رمضان وردت رسل صور (۲) بطلبون استمرار الهدنة ، فأجیبوا إلی الصلح ، و گنبت هدنه لمدة عشر سنین اصور و بلادها - وهی مائة قریة إلا قریة - ، `بعد ما أحضروا دیة السابق شاهین (۲) الذی قتلوه لأولاده ، - وهی خسه عشر ألف دینار صوریة ، قاموا بنصفها وأمیلوا بالباتی - وأحضروا [أیضا] عدّة أسری مغاربة (۵). وقدمت

⁽۱) أتى رسل ببروت نلك السنة من قبل صاحبتها الأميرة (Isabel d'Ibelin) ، وكان سبب مجيئهم حسبا جاء فى العبنى (عقد الجمان ، س ۲۲۰ ، فى ۲۲۰ ال. (Rec. Hist. Or. II. I. أن أخا هذه الأميرة كان "قد غدر بحركب الأتابك ، فيه جاعة من التجار كانوا متوجهين إلى قبرس ، فطالبهم السلطان بمال التجار . لا المنزموا به والترموا إطلاق التجار ، وتقرر الصلح ". انظر The Knights Hospitaliers In ! النويرى : نهاية الأرب ، ج ۲۸ ، س ۲۸) .

^{. (}King: Op. Cit. p. 262) . انظر (Philip de Montfort) . انظر (۲)

⁽٣) كان السابق شاهين المذكور غلاما للسلطان بيرس ، وكان قد قتل في صور ، فاشترط السلطان لأجل استمرار الهدنة أن تدفع صوردية لأولاد القتيل ، كا ورد بالمتن . انظر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ٢١) .

⁽¹⁾ في س "مناونة "، والصينة الثبتة هنا من (Quatremère : Op. Cit. 2. p. 42) انظر النورى (نهاية الأرب ، ج ۲۸ ، س ۹۱) ، حيث ورد هذا الفظ برسم "المناوية".

(۱۹۱ ب) رسل بيت الإسبتار من الفرنج يطلبون الصلح على حصن الأكراد والمرقب ، فأجيبوا وتقررت الهدنة لعشر سنين وعشرة أشهر [وعشرة أنام] وعشر ساعات ؛ و بطلت القطائع عن بلاد الدعوة وعن حاة وشيزر وأقامية وعن أبي قبيس (٢)، وقد تقدم ذهك ؛ و بطل أيضا ما كان على عَيْناب (٢)، وهو خسائة دينار صورية وعن كل فدان مكوكان غلة وستة دراه .

وقدم الشريف بدر الدين ملك بن منيف بن شيحة من المدينة النبوية يشكو من الشريف جاز أمير المدينة ، وأن الإمرة كانت نصفين بين أبيه ووالده جاز . فكتب لجاز أن يسلمه نصف الإمرة ، وكتب له تقليد بذلك و بنصف أوقاف المدينة النبوية التي بالشام ومصر وسُلّت إليه ؟ فامتثل جاز ما رُسم به .

وفى ذى الحجة نَزَ حت بئر المقاية التى بالقدس حتى اشتد عطش الناس بها ، فنزل شخص إلى البئر فإذا قناة مسدودة ، فأعلم الأمير علاء الدين الحاج الركبى نائب القدس . فأحضر [الأمير] بنائين وكشف البناء ، فأفضى بهم فى قناة إلى تحت الصخرة ، فوجدوا هناك بالمقتطرا قد سُدٌ ، ففتحوه فخرج منه ماه كاد يغرقهم . فكتُب بذلك إلى السلطان ، وأنه لما نقص ماه السقاية دخل الصناع فوجدوا سداً نقب فيه الحجارون قدر عشرين يوما ، ووُجد سقف مُقَلِّقُط (1) فنُقِب فيه قدر مائة وعشر بن ذراعا بالقمل (2) ، فخرج الماه وملا القناة .

⁽۱) لیس لمسا بین التوسین وجود فی س ، ولکنه ق ب (۱۱۷۱) ، وف النویری (نهایهٔ الأرب ، ج ۲۸ س ۹۱).

⁽٢) في سمبوقيس .

⁽۴) كذا ف س بهذا الشبط والنقط ، ومى فى النويرى (نهاية الأرب ، ج ۲۸ س ۹۱) "عباب"، ولما عبنتاب المروفة ، وقد ترجها (Quatremére : Op. Cit. 1. 2 p. 42) إلى ذلك .

⁽٣) هذا الفظ اسم مفول من قلفط ، وهو تحريف فعل جلفط ، ومناه سد دروز ألواح السفية بالمجوط أو بالحرق والقير ، وتسمى المواد المستملة لهذا الغرض باسم الجلفاط أو الجلفاط . (عيط الهيط) ومن قعل قلفط – أو جلفط – أخذ القبل الفرنسى (calaller) ومعناه سد ". (Cl. 1. 2. p. 43 = .51)

⁽٠) القصود بذلك الفراع الممارى ، الذي تفاس به أرض البنيان مرم الدور وغيرها ، وقياسه ثلاثة أشبار بشبر الرجل المعتدل . القلقشندى .: صبح الأعصى ، ج ٢ ، ص ٤٤٦) .

وفي هذه السنة أنشأ السلطان فنطرة على بحر أبي المنجا بناحية بيسوس (١) * وتولى حملها الأمير عز الدين أيبك الأفرم ، فجاءت من أعظم القناطر . وفيها أنشأ السلطان القصر إلا بلق بدمشق بالميدان (٢) الأخضر [على نهر رَدَى] ، فتولى عمل ذلك الأمير أفوش النجيهي نائب دمشق ، فعمره بالرخام الأبيض والأسود ، و [جمل] جانبا عظها [منه] تجفيه به البسانين والأنهار من كل ناحية ، ولم يعمل بدمشق قبله منله . وما زال عامها تنزله الملوك ، الى أن هدمه تيمورانك في سنة ثلاث وتماعائة ، عند حريق دمشق وخرابها.

وفيها جلس منكوتمر (٢) بن طفان بن باتوقان بن دوشی خان بن جنكزخان على كرسی علمكة القفجاق بمدينة متر اى ، عوضا عن الملك بركه (١) خان بن دوشی خان ابن جنكزخان ، بعد وفاته [هذه السنة (٥)] . وكان بركه خان قد مال إلى دين الإسلام ، وهو أعظم ملوك العلم ، وكرسى مملسكته مدينة صراى .

وفيها (١) مات قاضى القضاة تاج الدين [أبو محمد] عبد الوهاب بن خلف [بن أبي القاسم] الملامى [الشافعي] ، المعروف بابن بنت الأعز ، في سابع عشرى شهر رجب ،

⁽۱) كذا فى س ، ومى قرية صغيرة بمديرية القليوبية الحالية ، وموقعها على الشاطىء الشرقى لفر ع دسياط ، وكانت من مراكز الطبر الرتبة من القاهرة إلى دمياط ، واسمها الحالى باسوس . (مبارك : المحطط التوفيقية ، ج ۱۰ ، ۲۰ ، ۲۰) .

⁽۲) فی س "والمیدان" ، وقد عدل هذا اللفظ بحرف الجر ، وأضیف ما بین الأقواس بعد منهجمه (۲) . Enc. Ial. Art. Damascus) .

⁽٣) انظر الماشية التالية .

⁽⁴⁾ فى س، وفى أبى الفداء (المختصر فى أخبار البعير به س ١٥٢ ، فى .١ ، الفداء (المختصر فى أخبار البعير به س ١٥٢ ، فى .١ ، الفداء المختصر فى أخبار البعير به س ١٥٢ ، من حيث جاء أيضا أن سركه خان ابن ساين خان بن دوشى خان ... " . انظر (Mongke-Timur) ، حيث جاء أيضا أن بركه خان بوفى ولم يترك ولدا ، فآل ملسكه لل مشكو بمر ((Mongke-Timur) المذكور هنا به وهه ان أخيه باطوخان .

^(•) أضيف ما بين الدوسين بعد مهاجعة (•)

⁽٦) هذه الوفاة مكررة أنيا على ، (انظر الصفحة التالية ، ماشية ٣) ، وقد اضيف ما بين الأقولس ما جاء بالرواية الثانية من الزيادات .

[فن إحدى وخسين سنة (١)]. قولى قضاء القاهرة والوجه البحرى تتى الدين محد بن المبدئ ابن روين الشافعى ، وولى قضاء مصر محيى الدين عبد الله بن شرف الدين محد بن عبد الله ابن مين الدولة ، في يوم ابن المبدئ بن عبد الله بن على بن صدقة بن حقص ، المروف بابن عين الدولة ، في يوم الخيس تاسع شعبان ، بمرسوم ورد عليه عقيب وفاة تاج الدبن ابن بنت الأعزر، بأن يتولى قطاء مصر والوجه القبل . وفيها حج الأمير الحلى ، وتصدق بمال بعثه به السلطان الملك النظاهر، وحج الصاحب محيى الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنا .

ومات (۲) في هذه السنة الأمير بإصر الدين حسين بن عزيز القيمرى ، نائب السلطنة بالسلطنة بالسلطن

...

المدينة النبوية ، وهدتها مائة ونمانون جملا ومباغ عشرة آلاف درهم ، فاستقل السلطان ذلك

⁽۱) توجد بالنويرى (نهاية الأرب ، ج ۲۸ ، س ۲۲ ، وما بمدما) ترجة وافية القاضى ابن بنت الأعز ، ومنها أن "العلام" لسبة إلى قبيلة بنى علامة ومى يطن من لمم ، وأنه اشتهر باسم "ابن بنت الأعز" لسبة إلى جده لأمه ، وهو الصاحب الأعز غر الدين أبو الفوارس مقدام بن القاضى كال الدين أبى السبادات أحد بن شكر ، أحد وزراء السلطان الملك العادل أبى بكر عمد بن أيوب .

⁽۲) الوفيات التالية واردة على ورقة منفسلة بين الصفحتين ١٤٥ س ، ١٤٥ ، وليس عُت شك في مناسبتها هنا . (انظر النويرى : نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، س ٦٢ ، وما بعدها ، ابن العاد : شذرات الدهب ، ج ٥ ، س ٣١٧ ، وما بعدها) .

⁽٣) بل هذا في س ذكر وفاة فاضى القضاة ابن بنت الأعز ، التي سبق ذكرها أول وقيات هذه السنة ، (انظر س ١١ ه ، سطر ١١) ، ونس هذه الرواية الثانية مصححا كالآتى : "وتوفى فاضى القضاة ثاج الدين أبو محد عبد الوهاب ابن خلف بن أبى القاسم ابن بنت الأعز العلامى الشافعي في ليلة الأحد ثامن عصرى وجب عن إحدى وخمين سنة " .

⁽¹⁾ توجد لى آخر (Rec Hist. Or. V. p. 207 et seq.) ترجة طويلة المنهاب الدين أبي شامة ، وهو مؤلف كتاب الروضتين في أخبار الدولتين التورية والصلاحية التداول منا بالحواشي ، وقد مرف بأبي هامة لأنه كان فوق حاجبه الأبسر شامة كبرة .

وأم بردة . فورد بنو صخر وبنو لام وبنو (٢٠ عبزة من هرب الحجاز ، والترموا بزكاة النم والإبل ، فبعث السلطان معهم شادين لاستحراج ذلك . وفيه قُسست عمارة صفد على الأمهاء ، وأخذ السلطان لنفسه نصيبا وافرا ، وأقيم في عمارة القلمة وأبراجها الأمير سيف الدين الزيني . وعُول لها أبواب سر إلى الخندق ، فلما كملت كتب على أسوارها : و و الله المدين الزيني . وعُول لها أبواب سر إلى الخندق ، فلما كملت كتب على أسوارها : و و الله كم لمنظينا في الزين و يرن بمشد الذكر أن الأرض بر بها عبادي المقالية و عصينها ، و تكيل حوز ب الله عن أسر الفرنج الملاعين ، وردها إلى يد المسلمين ، ونقلها عمارتها و تحسينها ، بعد ما خلصها من أسر الفرنج الملاعين ، وردها إلى يد المسلمين ، ونقلها من حوزة الديوية إلى حوزة المؤسنين ، وأعادها إلى الإيمان كا بدأ بها أول مرة ، وجملها فلكفار خسارة وحسرة ، واجتهد وجاهد حتى بدّل السكفر بالإيمان والناقوس بالأذان من والإنجيل بالقرآن ، ووقف بنفسه حتى حل تراب خنادقها وحجارتها منه بنفسه و بخواصه على الرموس ، السلطان الملك الظاهر أبو الفتح بيبرس . فمن صارت إليه هذه القلمة من مارك الإسلام ، ومن سكنها من المجاهدين ، فليحمل أه نصيبا من أجره ، ولا يُخلير من المرك المه فنحها ، المرد وجهره ، فقد صاريقال عمر الله وبرحها ، بعد ما كان يقال عجل الحه فتحها ، الماقية المتقين إلى يوم الدين ".

وفيه كتب [السلطان] إلى الملك منكوتم القائم مقام الملك بركه ، بالته زية والإفراء بولد هولاكو . وفيه رسم [السلطان] بمارة مسجد الحليل عليه السلام ، فتوجه الأمير جال الدبن ابن نهار لعمل ذلك ، حتى أنهى عمارته . وفيه سار السلطان من صفد إلى القاهرة ، فدخل قلمة الجبل سالما في(٢) . وقدمت رسل [السلطان المظفر شمس الدبن يوسف (٢) ابن عمر بن رسول ملك] الحين ، بهشرين قرسا عليها لامة الحرب ، وفيلة وحمارة وحش عتابية اللون وعدة تحف وطرف . فيهرّزت له خلمة وسنجق ، وهدية فيها قيص من ملابس عتابية اللون وعدة تحف وطرف . فيهرّزت له خلمة وسنجق ، وهدية فيها قيص من ملابس السلطان كان قد سأل فيه ايكون له أمانا ؛ وسُيّر [إليه] أيضا جَوْشَن (٤) وغيره من آلة

⁽١) في س "بنو" ، في الأحوال الثلاث . (٢) يباض في س .

⁽٢) اظر س ١٤٥١ علية ٢.

⁽¹⁾ الجوشن منا العرع (محيسط المحيط) ، ويقابله في الفرنسية لفظ (quatremère : Op. Cit. I. 2. p. 49)

الحرب ، وقيل له : "قد سيّرنا إليك آلة السلم وآلة الحرب بما لاصق جددنا في مواطن الجواد " ، وكتب له السلطان " ، وكتب له السلطان عنطه. " المعلوك (١) " المولوى السلطان " ، وكتب له السلطان عنطه. " المعلوك (١) ".

وفيه اجتاز السلطان (۱۰، ۱۰) على السَّدِير (۲) قرب المباسة ، فأعجبه فاختار منه سكاما بنى فيه قرية سماها الظاهرية ، وعمر بها جامعا ، و بينا هو فى الصيد [هناك] إذ بلغه حركة التتار على حلب ، فعاد إلى القلعة وأصر بخروج الخيام ، فلم بمجبه خيام جماعة فأدّبهم وجرسهم . وخرج البريد إلى الشام بتجهيز العساكر ، فلما خرجوا وساروا إلى بانياس أخرج البريدى كتبا مختومة باسم الأمير علم الدين الحصنى والأمير بدر الدين الأنابكي ، وفيها منازلتهم الشقيف ؟ فلم يشعر الفرنج إلا بالعساكر على قلمة الشقيف .

وسار السلطان من بخيمه بباب النصر في ثالث جادى الآخرة إلى غزة ، فبلغه عن الحمامة من الجااين أنهم تعرّضوا إلى زرع فقطع أنوفهم ، و بلغه عن الأمير علم الدين سنجر الحوى أنه ساق في زرع ، فأنزله عن فرسه وأعطاه بما عليه من السرج واللجام لصاحب الزرع ، ثم رحل (١) [السلطان] إلى الدوجاه .

فلما كان يوم المشرين منه ساق السلطان من الموجاء إلى بإفا ، وحاصرها حتى ملسكها من يومه ، وأخذ قلمتها وأخرج مرف كان فيها ، وهدمها كاما وجمع أخشابها ورخامها

⁽۱) يوجد بالقلقشندى (صبح الأعفى ، ج ۷ ، س ه ۲۵ --- ۳۷) خس صبغ لافتتاح المكاتبات الصادرة من سلاطين الماليك بمصر إلى ملوك بني رسول بالين ، ومنها الصيغة الواردة هنا باتن ، وكلها تعل يوجه عام على أن ملوك بني رسول كانوا غالبا في المرتبة الثالثة من كبار ملوك الدول الإسلامية . ويوضح ذلك ما جاء في التلقشندى (نفس المرجم ، ج ٦ ، س ١٢٦) في باب ألقاب المكتوب إليهم من الملوك عن الأبواب السلطانية ، ونصه : "الطبقة الأولى مايصدر بالمقام ، وأعلاها المقام الأشرف ودونه المقام المالي " . انظر أيضا س ٥ ٤ ٤ ، عاشية ١ .

⁽۲) جرى المصطلح فى دولة المهاليك أن ينت السلطان نفسه بهذا اللفظ فى المسكاتبات الصادرة منه ولا المعادرة المهاليك المعادرة المهاليك المعادرة المهادك المعادر الفلاد المعادر ال

⁽۲) بغر ضبط فی س ، وهو واد بین العباسة والحشی ، وکانت تنجب فیه فضلات میاه النیل إذا زاد ، فیصیر غیضة ذات مستنفعات . (یاتوت : معجم البلدان ، ج ۲ ، س ۲۱ ؛ النویری : نهایة الأرب ، ج ۲۸ ، س ۲۱ ؛ النویری : نهایة الأرب ، ج ۲۸ ، س ۲۱) .

⁽۱) أن س "ورحل" .

وحمله في البحر إلى القاهرة . فكمل من الخشب مقصورة الجامع الظاهرى بالحدينية ، ومن الرخام محرابه . وأمر [السلطان ببناء الجوامع بتلك البلاد ، وأزال منها ومن [قرية] (1) في المنظراء على السواحل وألزمهم بدركها . ورسم أن المال المتحصل من هذه البلاد لا يخلط بغيره ، وجعسله لما كله ومشر به . وأعطى الأمير علاء الدين الحاج طيبرس منها قرية ، وأعطى الأمير علم الدين سنجر الحوى قرية ، [و] ملكهما إلاها . وأنزل التركان بالبلاد الساحلية لحايتها ، وقر ر عابهم خيلا وعدة ، فتجدد له عسكر بنير وأنزل التركان بالبلاد الساحلية لحايتها ، وقر ر عابهم خيلا وعدة ، فتجدد له عسكر بنير كلفة . وفيه رسم بتجديد عارة الخليل عليه السلام ، ورسم أن يكون عمل الخوان الذي يتكدّ ناحية عن مسجد الخليل .

مَهُنَا وجهز [السلطان] عسكرا إلى الشقيف ، ثم سار إليها بنفسه فنزل عليها في يوم الأر بعاء تأسع عشر شهر رجب ، وقدم الفقهاء والفقراء الجهاد . ونصب [السلطان] عليها ستة وعشر بن منجنيقا ، وألح عليها حتى أخذها بوم الأحد ساخ رجب ، وأخرج منها نساء

⁽٣) يوجد في ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، س ١٦٤ ، وما بعدها) تفصيل لميلة توسل بها السطان للاستيلاء على الشقيف ، ونصه : "رحل [الساطان] طالبا الشقيف ، فنرل عليها يوم الثلاثاء ثامن عصر رجب ، فوقع على كتاب من جهة الفرنج الذين بعكا يتضمن إعلام النواب بالشقيفين [أن] المسلمين لا يقدرون على أخذ الحصن إن احتفظم به ، غدوا في أمركم . فلما اطلع السلطان على ذلك انفتح له باب في أخذه ، فاستدى من يكتب بالفرنجي وأحره أن يكتب كتابا يذكر فيه أمارات بينهم وبين أهل مكا استفادها من الكتاب الذي وقع له ، ويحذر المسكندور (كذا ، والمنواتر لفظ المكندور ، وهو معرب اللفظ الفرنسي commandeur ، أى المقدم) المنهم بالتقيف من (١٦٥) الوزير [كليام] المنه عنده ومن جاعة كانت أسماؤهم في الكتاب ، وكتابا آخر فاوزير [كليام] يحذره من المكتب إليها بحيلة . ويأحمه إن احتاج إلى مال [أن] يأخذه من ملك كان اسمه في الكتاب ، وأوصل الكتب إليها بحيلة . فلما وقف أهل التقيف على الكتب وفع المحلف بينهم مع شدة المصار الذي كانوا فيه ، فألمأهم المحلف بينهم المصن في تأسم وعمرين [من] رجب ، وكان قد ملك الباشورة بالسيف ، واصطنع المسكندور . وكان عدة من بالحصن أربعاة وعانين مقانلا ، فركبهم الجال إلى صور ، وبعث معهم من يحتفط بهم " . انظر أيضا الثويري (نهاية الأدب ، ج ٢٨ ، ص ٢١ و ٢٠) .

الفرنج وأولادهم إلى صور ، وقيد الرجال كلهم وسلّهم للساكر . وهدم [السلطان] قلمة استجدّها الفرنج [هناك] ، واستناب على القلمة الأخرى الأمير صارم الدين قايماز الكافرى ، ورتب بها الأجناد والرجالة ، وقرر فيها قاضيا^(۱) وخطيبا ، وولى أم عمارتها الأمير سيف الدين بلبان الزينى وفيه وردت كتب من (١٦٤) السكرج (٢) .

وفى شمبان وصل رسول صاحب بيروت بهدية وتجار كانوا قد أخذوهم فى البحر من سنين ، فما زال السلطان حتى خلصهم وخلص أموالمم (٢٠) .

وفى عاشره رحل السلطان من الشقيف إلى قرب بانياس ، و بدث الأثقال إلى دمشق . وجهز الأمير بدر الدين الأيدمرى فى جماعة إلى حبه أخم الدين الأيدمرى فى جماعة إلى جهة أخرى ، فحفظت المساكر الطرقات .

ثم سار [السلطان] إلى طرابلس وخيم عليها في النصف منه ، وناوش أهلها القتال وأخذ برجاكان هناك ، وضرب أعناق من كان من الفرنج (١) وأغارت العساكر على من في تلك الجبال ، وغنموا شيئا كثيرا وأخذوا عدة مغاير بالسيف ، وأحضروا المفائم والأسرى إلى السلطان فضرب أعناق الأسرى ، وقطع الأشجار وهدم السكنائس ، وقتم الهنائم في العسكر .

ودخل [الملطان عن طرابلس (م) في رابع عشر به ، فتاقاه صاحب صافيتا وأنطرسوس بالخدمة ، وأحضر ثلاثمائة أسير كانوا عنده ، فشكره السلطان ولم يتعرض الملاده . ونزل السلطان] على حص ، وأص ابطال الحر والمنكرات . ثم دخل إلى حاة ولا يعرف أحد

⁽١) في س "فاضي" . (٢) انظر س٣٧ه ۽ حاشية ١ . (٣) انظر س٩٩ه ۽ حاشية ١.

⁽⁴⁾ اقتصرت حركات جيوش السلطان هنا على مهاجة البلاد المحيطة بطراباس ، ولم يستطم الأمير بيموند السادس (8) اقتصرت حركات جيوش السلطان هنا على مهاجة البلاد المحيطة بطراباس وأنطاكية ، أن يوجه أى مقاومة ضد السلطان الطاهر بيبرس ، راجم (14) King: The Knights Hospitaliers in The Holy Land. p. 263) . وراجم (14) المطاهر بيبرس ، راجم (14) به ج ۲۸ ، س ۲۸ – ۲۸) ، حيث توجد في هذا الصدد تفصيلات كثرة .

⁽ه) أضيف ما بين الموسين من النويرى (نهاية الأرب ه ج ٢٨ ، ص ٩١) . وبلاحظ أن عبارة المسلوك هنا ه وفية سبق من أخبار إغارات السلطان بيبرس على المدن الصليبة ، معابه عاما لما يقابلها في نهاية الأرب .

أى جهة يقصد، فرتب المسكر ثلاث فرق : فرقة محبة الأمير بدر الدين الخازندار ، وفرقة مع الأمير عز الدين إلخان ، وفرقة مع السلطان . فتوجه الخازندار إلى الشويد يه أنهان ، وتوجه إيغان إلى درب بساك ، فقتاوا وأسروا . ونزل السلطان أفامية ، ووافاه الجيم على أنطاكة .

وأصبح أول شهر رمضان والسلطان منير على أنطاكية (٢) ، وأطافت الدساكر بها من كل جانب ، فتسكلوا مخيامهم في ثالثه . و بعث [السلطان] إلى الفريج يدعوهم و ينذرهم بالزحف عليهم ، [وقاوضهم في ذلك (٢)] مدة ثلاثة أيام وهم لا يجيبون ، فرحف عليها وقاتل أهلها قتالا شديدا . وتسور المسلمون الأسوار من جهة الجبل بالقرب من القلمة ، ونولوا المدينة فقر أهلها إلى القلمة ، ووقع النهب والقتل والأسر في المدينة ، فلم يُرفع السيف عن أحد من الرجال وكان بها فوق المائة ألف . وأحاط الأسماء بأبواب المدينة حتى لا يفر منها أحد ، واجتمع بالقلمة من المقاتلة تمانية آلاف سوى النساء والأولاد ، فبعثوا يطلبون الأمان أحد ، واجتمع بالقلمة من المقاتلة تمانية آلاف سوى النساء والأولاد ، فبعثوا يطلبون الأمان فأمنوا . وصعد السلطان إليهم ومعه الحبال ، فكتفوا وفر قوا على الأمماء ، والسكتاب بين فالسلطان ينزلون الأسماء .

وكانت أنطاكية للبرنس بيموند بن بيموند ، وله معها طرابلس ، وهو مقيم بطرابلس . وكانت أنطاكية للبرنس بيموند بن بيموند ، وله معها طرابلس ، وفي الجلة كتاب (١) إلى وكتبت البشائر بالفتح إلى الأقطار [الشامية والمصرية والفرنجية ، وفي الجلة كتاب (١) إلى صاحب أنطاكية – وهويومئذ مقيم بطرابلس – وهو من إنشاء ابن عبد الظاهر رحمه الله تعالى] .

⁽۱) بغير ضبط في س، وهي حصن وميناه لأخلاكية ، واسمها في الحوليات الصليبية ,Port Simon) . (Le Strange : Palest Under Moslems. p. 540) . Le Sondin)

⁽٢) في س سواسع أول رمضان منيرا عليها" ، وعدات الجلة على النحو المثبت هنا من أجل البدء في عديدة .

⁽٣) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، س ٩٤) ، حيث وردت تلك الأخبار بتفصيل .

⁽٤) أضيف ما بين القوسين بعد مهاجعة ابن أبي الفضائل: (كتاب النهج المديد ، س١٦٧) . وروجد بهذا المرجع (س ١٦٧، وما بعدها) ، وكذلك بالعبني (عقد الجان ، س ٢٧، وما بعدها) ، نس في (Rec. Hist. Or. II. I.) ، والتويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، س ٢٥، وما بعدها) ، نس في المرسل إلى صاحب أنطاكية ، ومن هذا المرجع الثالث نقله وترجه إلى الفرنسية : Quatremère (Well: Geschichte der و و بالمنا الكتاب ترجة بالمنة الألمانية في Op. Cit. I. 9. p. 190 et seq) ، ولهذا الكتاب ترجة بالمنة الألمانية في chaliphen. IV pp. 68-67) راجع وانظر النس العربي (Lane-Poole: A. Hist of Egypt In The Middle Ages. p. 269. m. I) منا الحربي ملحق رقم ٢ ، في آخر هذا الجزء .

وسلم السلطان القامة إلى (١٤٦ ب) الأمير بدر الدين بيليك الخازندار والأمير [بدر الدين] بيسرى [الشمسى (١)] ، وأسم بإحضار المفام لتقسم ، وركب وأبعد عن الخيام وحل ما غنمه وما غنمته بماليكه وخواصه ، وقال : "واقه ماخبات شيئا بما حل إلى ولا خليت بماليكى يخبئون شيئا ، واقد باننى أن غلاما لأحد بماليكى خبأ شيئا لا قيمة له فأدّبته الأدب البالغ ، وينبنى اكل أحد منكم أن يخلص ذمته ، وأنا أحاف الأسماء والمقدمين ، وم محلفون أجنادهم ومضافيهم ". فأحضر الناس الأموال والمصاغ الذهب والفضة حتى صارت تلاً بها ، وقسمت في الناس ، وطال الوزن فقسمت النقود بالطاسات . وقسمت النامان على الناس ، فلم يبق غلام إلا وله غلام ، وتقاسم النساء والبنات والأطفال ، وأبيم الصغير باثنى عشر درهما والجارية بخمسة دراهم . وأقام السلطان يومين وهو بباشر الفسمة بنفسه ، وقصر الناس في إحضار المنائم فعاد [السلطان] مفضبا ، فلم تزل الأسماء به يلتزمون بالاجتهاد والاحتراز و يعتذرون إليه ، حتى وقف على فرسه وما ترك شيئا حتى قسه .

ثم ركب [السلطان] إلى القلمة وأحرقها ، وعم بالحريق أنطاكية ، فأخذ الناس من حديد أبوابها ورصاص كنائسها ما لا وصف كثرة . وأقيمت الأسواق خارج المدينة ، فقدم التجار من كل جهة . وكان بالقرب من أنطاكية عدة حصون ، فطلب أهلها الأمان ، فتوجّه إليهم الأمير بيايك الأشرفي [و] تسلمها في حادى عشره ، وأسر من فيها من الرجال .

وكان النكفور (٢) [هيتوم] ملك سيس لم بزل يسأل في إطلاق ولده ايفون ، ويمرض في فدائه الأموال والفلاع . وكان التترقد أسروا الأمير شمس الدين سنقر الأسقر من حلب ، لما ملكوها من الملك الناصر ، فاقترح السلطان على ملك سيس إحضار سنقر عوضا عن ولده ، ورد القلاع الني أخذها من مملكة حلب ، [وهي تهدنا (٢) ودَرْ بَسّاك و مَن رَبان ورّعبان

⁽١) كل هذا الاسم من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، س ٩٩)

⁽٢) في س مكفور ملك سيس".

⁽۳) أضيف ما بين القوسين من أ في الفداء (المختصر في أخبار البعير ، س١٠٠ ه.ق. (٣) . (٩٥ س ، ٣ م ٤٧٩١ ، ١٤٧ م م ه) . وضبط من ياقوت (ممجم البلدان ، ج ١ ، س ٢٧٠ ج ٢ ، س ١٤٧ ج ٢ ، س ١٤٧ ج ٢ ، س

وشِيح الحديد (١)] ؛ فسأل [هيتوم] الملة سنة إلى أن يبعث إلى الأردُو(٢) فلما كان في هذه الأيام ، بعث [هيتوم] إلى السلطان بأنه وجد سنقر ، و [أنه] أجيب إلى إطلاقه م فكتب إليه بإحضاره. فأحضر [هيتوم] كتاب سنقر إلى السلطان بأماير (٢) ، إلا أنه غَيْر قوله في تسليم القلاع ، فكُتُب إليه . فع إذا كنت تقسو على ولدك وولي عهدك ، فأنا أقدو على صديق ما بيني و بينه نسب ، ويكون الرجوع منك لا مني . ومحن خلف(١) كتابنا ، فهما شئت (٥٠ افعل بسنةر الأشقر " . فلما وصلت إليه الكتب مِن أنطاكية إ خاف، وتقرّر الصلح على أسليم قلعة بَهَسّنا (١) ودر بساك (١١١٠) وكل ما الخذه من بلاد الإسلام ، وأن يردّ الجيم محواصلها كا تسلمها ، و يطلق سنقَر الأشقر ، و يطلق السلطان ا ولَّده وابن أخيه وغلمانهما ، وأنه بحضر رهينة حتى يتدلم السلطان القلاع لا فكتبت المدنة بأنطاكية . وتوجه الأمير بلبان الروى الدوادار ، والصدر فتح الدين بن القيسر الهدكاتب الدرج، لاستحلافه. وتوجه الأمير بدر الدين بجكا الرومي لإحضار الملك ليقون من مصر على البريد في ليلة الثالث عشر من رمضان ، فوصل إلى القاهرة وخرج منها ثاني يوم دخوله بالملك ليفون ، فوصل إلى دمشق ليلة الاثنين سادس عشريه ، فكان بين خروجه من أنطاكية وعوده إلى دمشق ثلاثة عشر يوما . وحلف التكفور هيتوم صاحب سيس في سابع عشريه ، فانتظم الصلح (٧).

⁽١) سمى العبني (عقد الجمان ، س ٢٣٥ ، في Rec Hist. Or. II. 1) هذا البلد باسم "شيخ الجديد".

⁽۲) الأردو لفظ مغولى معناه المسكر ، وقد استعمل فى المراجع العربية والفارسية فى هملذا العصر للدلالة على ممسكر إيلخان الدولة المغولية بفارس ، le campement impérial du souverain des) Mongolsde l' Iran) ، انظر ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السمسديد ، ص ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ٢٧٠ ، ٢١٠).

⁽٢) الأماير جمع أمارة بفتح الهنزة ، ومناها العلامة المكتوبة أو الثفوية التي تتخذها الجهات الرسمية وغيرها بمثابة علامة سرية متفق عليها ، للاطمئنان على صحة ما بلبادل من حماسلات أو مشافهات بن طرفين . وترجم (Quatremère Op. Cit. 1. 2 P. 55) العبارة كلها إلى الصيغة التالية : (En même temps, Bibars recut de cette écrite en chiffres)

 ⁽۱) في س⁴حلنب⁴

⁽٠) في س "سيت".

⁽۱) بغیر ضبط فی س ، ومی قلمة بین مهمش وسمیساط . (یافوت ، معجم البلدان ، ج ۱ ه سر ۲۷۰) . (۷۷۰) .

ورحل السلطان من أنطا كية إلى شيزر ، وسار منها على البرّية إلى حمس وهو يتصيد ، فدخل حاة في ثلاثة نفر: وهم الأمير بيسرى ، والأمير بدر الدين الخازندار ، والأمير حسام الدين الدوادار ؛ ونزل المسكر حاة . ثم سار الساطان من حمس إلى دمشق ، فدخاما في سادس عشريه ، والأسرى بين يديه و [ليفون (١) ابن] صاحب سيس في خدمته ، قَاحَسَ إِلَيهِ . وحلف [ليفون] للسلطان في ثالث شوَّال على النسخة التي حاف عليها أبوه ، وهو قائم مكشوف الرأس ؛ وسار إلى بلاده في حادى عشره سحبة الأميررجكا على البريد، حتى قرره في مملكته . ووصلت الرهائن فأحسن السلطان إليهم وأكرمهم، ومل والوا إلى أن تسلم نو اب السلطان القلاع من أهل سيس ، فأعيدت الرهائن إليهم بما أنع عليهم . وعند ما وصل ايفون إلى سيس أطاق سنةر الأشقر ، و بعث به إلى السلطان . فتلقَّاه [السلطان] وهو في الصيد من غير أن يمرف أحد بقدومه ، وقدم به وهو مختف وأثرله عنده في الدهلمز، وبات ممه . فلما أصبح ، واجتمع الناس في الخدمة ، خرج السلطان وممه سنقر الأشقر ، فيهت الناس لرؤيته . وأخرج له السلطان المسال والخلم والحوائص ، والخيل والبغال والجال والماليك ، وسائر ما يحتاج إليه . وحمل إليه الأسماء التقادم ، وبالغ [السلطان] في الإحسان إنيه ، و بني له دارا بقلمة الجبل . ولما حضر [سنقر] إلى القاهرة أعطاه [السلطان] إمرة ، وعَمِله من خواصه .

وفى ثالث عشره تسلّم الأمير شمس الدين آقدنقر الفارقاني أستادار السلطان حصن بغراس من الفرنج [الداوية (٢)] و [كانوا] قد فرتوا عنها [وتركوا الحصن (٢) خاايا] حتى لم يبق بها سوى مجوز واحدة ، فوجدها [الأمير شمس الدين] عامرة بالحواصل والذخائر.

⁽١) انظر ما بل بالسطر التالى ، وسطر ٩ أيضا .

⁽٣) أضيف ما بين الفوسين من العيني (عقد الجمان ، س ٢٤٣ ، في ١١ الدوسين من العيني (عقد الجمان ، س ٢٤٣ ، في ١

⁽٣) أَسَيْف مَا بِينَ القوسين مِن أَبِي الفداء (المختصر في أُخبار البقر ، س ١٥٢ ، ق

^{. (}Rec. Hist. Or. I.

وفيه وردت رسل [صاحب (۱) عكا بهدية ، فحصل الاتفاق على أن تكاؤن حيفا الفرنج ولها ثلاث ضياع ، وأن تكون (١٤٧ ب) مدينة عكا و بقية بلادها مناصفة هئى و بلاد الكريم ل (٢) ، وأن بلاد صيدا الوطاة الفرنج والجبليات السلطان ، وأن المدنة المشر سنين ، وأن الرهائن تطلق و بعث السلطان اصاحب عكا هدية فيها عشرون (٢) نفسه من أسرى أنطاكية ، وتوجّه القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر والأميوكال الدين بن شبت (١) الاستحلاقه ، فدخلا عكا في عشرى شوال ، وقد وصاها السلطان ألا يتواضما بن شبت (١) لا محاطبة . فلما دخلاكان الملك على كرسى ، فلم يجلسا حتى وضع لها كرسن جلسا عليهما قبالته ؛ ومدّ الوزير يده ليأخذ الكتاب فلم يرضيا حتى مدّ الملك يذه وأخذه ، ولم يوافق على أشياء فتركوه ولم يحلف .

وفى المن عشر ذى الفمدة خرج السلطان من دمشق وسار إلى القاهرة ، فخرج الملك السلطان عشر ذى الفمدة خرج الملك السلطان بها . وسارا إلى قلمة الجبل السميد إلى أم الباردة (ه) وهى السميدية ، وعيد مع السلطان بها . وسارا إلى قلمة الجبل في حادى عشر ذى الحجة ، وحمل [السلطان] عن الناس كلفة الزينة .

وفيها مات السلطان ركن الدين قاج أرسلان بن كيخسرو بن قلج أرسلان بن مدود ابن قاج أرسلان بن مساوه . وقام ابن قاج أرسلان بيغو بن سلجوق ، ملك الروم . وقام من بعده ابنه غياث الدين كيخسرو ، وعمره أربع سنين ؛ فقام بأمم الملكة معين الدين

⁽۲) بنیر ضبط فی س ، والکرمل حصن بالجبل الممرف علی حیفا بسواحل الشام . (یا قوت : معجم البلدان ، ج ٤ س ۲٦٧) .

٠ " عسرين " ، " عسرين " ، " شده " ،

⁽ه) كذا في س ، انظر س ٢٠١ ، عاشية ٥ .

مليان البَرُوَا بِلَهُ (١). وكان موت وكن الدين خنقا بالوتر ، وذلك أن (٢) ممين الدين البرواناه انفق مع الططو المقيمين معه على قتل ركن الدين فحنقوه (٢).

ومات (۱) في هذه الدنة من الأعيان كال الدين أبو المباس أحد بن عبد المريز بن محد ابن الشهيد أبي صالح عبد الرحيم بن عبد الرحن بن الحسن بن المجسى الحلبي كاتب الإنشاء ؟ ظاهر صور من الساحل. وتوفى البساحب عز الدين أبو محد عبد المريز بن منصور ابن محد بن وداعة الحلبي وزير دمشق ، بالقاهرة . وتوفى الأديب عفيف الدين أبو الحسن على بن عدلان بن جاد بن على الموصل بدمشق ، عن ثلاث وثمانين سنة . ومات الأمير عباد الذين أبو حفص عمر بن هبة الله بن صديق الخلاطي الأديب الفاضل مجاة ، عن ثمان وستين سنة . وتوفى الشيخ المعتقد أبو داود مُسَلِّم (۱ السُلَمَى شيخ الطائفة المسلمية ، في يوم الجمة ثالث شهر ربيع الأول ، ودفن بالقرافة ؟ وكان في ابتداء أمره قاطع طريق ، وأخذ عن الشيخ مرزوق ، وقدم القاهرة ، وعنى به الصاحب بهاء الدين على بن حنا .

⁽۱) البرواياه افظ مارسي ممناه في الأصل الحاجب (chambellan) ، وقد أطلق في دولة السلاحةة الروم بآسيا الصغرى على الوزير الأكبر (le principal ministre) ، راجع : Quatremère و كان الوزير الأكبر (op. Cit. 1. 2. p. 57. m. 69) وكان الوزير معن الدين المذكور هنا مقسلطا في الهولة السلجوقية بآسيا الصغرى منذ سنة ٦٤٧ ، وعلى بده كان مقتل السلطان ركن الدين قلح أرسلان كا يلي هنا بالتن ، انظر الصغرى منذ سنة ٦٤٧ ، وكن بده كان مقتل السلطان ركن الدين قلح أرسلان كا يلي هنا بالتن ، انظر الصغرى منذ سنة ٢٠٨ ، وكذات Sulaimān Parwāna)

⁽۲) في س"اني".

⁽٣) يلى مسفا فى س مبارة طويلة أو لها : "وفيها تنكر الحان ... " ، وقد كتبها المفريزى هناك خطأ ، " م أدرك غاطته فسكتب فوقها " ينفل إلى سنة تميان وسبعين [وستانة] " ، وهذا خطأ أيضا والصحيح بمان وسستين وستمائة ، وقد أدنجت في موضعها تحتد تلك السنة . (انظر س ٨٨٥ ، ماشية ٢٥١).

⁽٤) الوفيات التالية إلى آخر السنة واردة على ورقة اسقت خطأ بين الصفحتين ١٤٩ ب، ١٠٠ و و س ، وليس تمت شك في مناسبة هذه الوفيات لهذه السنة . (انظر ابن العاد : شدرات الذهب ، ج ٥ ، م وليس تمت شك في مناسبة هذه الوفيات ، ج ٢ ، م ٥٩) . هذا وايس لهذه الوفيات وجود التة في ب (٢٢٣ ؟ ابن شاكر : فوات الوفيات ، ج ٢ ، م ٥٩) . هذا وايس لهذه الوفيات وجود التة في ب (١٧٤) . أو في (Quatremère : Op. Cit. 1. 2. p. 88) .

⁽٠) هذان الفظان مضبوطان مكذا في س.

...

سنة سبع و ستين و ستمانة في أول الحرم ركب السلطان حتى شاهد جامعه بظاهر القاهرة ، وسار لفتح بحر أبي النجا ، وعاد إلى القلمة . وقيه احتفل السلطان برى النشاب وأمور الحرب ، و بنى مسطبة بميدان الهيد خارج باب النصر من الفاهرة ؛ وصار ينزل كل يوم من الظهر و يرمى النشاب ، فلا يحود من الميدان إلى عشاء الآخرة . و [أخذ السلطان] بحر من الناس على الرمى والرهان ، فما بنى أمير ولا مملوك إلا وهذا شغله ، وتوفر الناس على الرمى والرهان ، فما بنى أمير ولا مملوك إلا وهذا شغله ، وتوفر الناس على امرم ورمى النشاب . وفيه قدمت الرسل من جميع الأقطار تهنى السلطان ما فتحه الله عليه .

وفي يوم الخيس تاسع صفر جلس اللك السهيد بركه في صرتبة الملك ، وحضر الأصراء فقتبلوا الأرض ، وجلس الأمير عن الدين الحلي و [الأمير الدين] الأتابك بين يديه ، والصاحب بهاء الدين وكتاب الإنشاء والقضاة والشهود . وحلف له الأمراء وسأتر الهساكر .

وفى ثالث عشره ركب [الملك السهيد] الموكب كا يركب والده ، (١١٤٨) وجلس في الإبوان وقرأت عليه القصص . وفي الهشرين منه قرئ بالإبوان تقليده (٢٠ بتفويض السلطنة إليه ، واستمر جلوسه في الإبوان مكان والده اقضاه الأشفال ، و [صار] بوقع و يطلق و يركب في الموكب . وأقام السلطان الأمير بدر الدبن بيليك الخازندار نائبا عنه ، موضا عن الأمير عز الدبن الحلى .

وفى ثانى عشر جادى الآخرة خرج السلطان ، ومعه الأمير عز الدين الحلى وأكابر الأمراء ، في عدّة من المسكر يريد بلاد الشام ، وترك أكثر العسكر عند الملك السميد . فلما وصل إلى غزة أنفق في العسكر ، ونزل أرسوف لسكثرة مراءيها . فقدم [عليه] كتاب متملك سيس بأن رسول أبغا بن هولا كو قدم ليحضر إلى السلطان ، فبحث إليه الأمير ناصر

⁽١) أضيف ما بين القوسين من التوبري (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٦٨) .

⁽٣) أورد النويري (أنهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٩٨ ، وما بعدها) نس هذا النقليد ، وذكر أنه كان من إلثاء المولى غر الدين بن لقمان . (انظر ملحق رقم ٣ ، في آخر هذا الجزء) .

الدين بن صبرم مشدّ حلب ليتسلمه من سيس به و يحترر عليه محيث لا يمكنه أن يتحدّث مع أحد فسار به إلى دمشق ، وأ بزل في قلمتها فورد الخبر بذلك ، فركب السلطان من أرسوف و ترك الأنقال بها ، وأحد معه الأمراء ودخل إلى دمشق وأحضر الرسول [إله] ، فكان من جملة كتابه : "إن اللك أ ما لما حرج من الشرق تملك جيع المالم وما خالفه أحد ، ومن خالفه هلك وقتل فأنت لو صمدت إلى السماء أو هبطت إلى الأرض ما تخلصت منا ، فالمصلحة أن تجمل بيننا صلحا "وكان في المشافية : "و أنت عملوك وأبيئت في سيواس (۱) ، فسكيف تشاقق الملوك ملوك الأرض ؟ "فأجيب وأعيد الرسول .

وفي أول شمبان مات الأمير عز الدين الحلى بدمشق وفيه خرج السلطان من دمشق ، وودّع الأضواء كلهم وسيرهم إلى مصر ؛ ولم يتأخر عنده من الأمراء البكبار سوى الأمير الأنابك ، والمحمدى ، والإيدمرى ، وابن أطلس خان ، وأقوش الرومى . فسار بهم إلى قلمة الصبيبة ثم إلى الشةيف وصفد ، وكتب بحضور الأثقال إلى خربة اللصوص من أرسوف ، فأحضرها الأمير آقدنقر الفارقاني الأستادار ، وقدم السلطان إليها فأقام بها أياما .

وخطر للسلطان أن يتوجه إلى ديار مصر [خفية (٢)] ، فكتم ذلك وكتب إلى النوّاب بكانبة الملك السيد والاعتماد على أجوبته ، ورتب أنه كلاجاء بريد يقرأ عليه وتخرج علائم على بياض تكتب عليها الأجوبة . فلما كان في رابع عشره أظهر [السلطان] أنه نشوّش في بدنه ، واستدعى الحسكاء إلى الخيمة ، ووقع احتفال في الظاهر (١١٨ ب) بتوعكه ، وأصبح الأمراء فدخلوا عليه وشاهدوه مجتمعا على هيئة متألم ؛ وكتب إلى دمشق باستدعاء الأشر بة .

⁽١) يجب أن لمد هـذه المبارة فراغا في ترجه الظاهر بيرس ، إد أن كل المروف عن أصله وحداثته لا يمدو أنه ولد في سـنة ٦٢٦ هـ (٣٩٣ م) ببلاد القبشاق ، وأنه ييم مدمثق الأمير علاء الدين أيدكن البندقدار . (انظر ص ٣٥٠ ، ماشية ٢ ؟ ص٤٣٦ ا ٤٤٠ Balbara ا . (انظر ص ٣٥٠ ، ماشية ٢ كا ص٤٤٠ الدين أيدكن البندقدار . (انظر ص ٣٥٠ ، ماشية ٢ كا ص٤٤٠ الدين أيدكن البندقدار . (انظر ص

⁽۲) أَضَيْفَ مَا بِينَ الْقُوسِينَ مِنَ أَبِى الْقَدَاءَ (الْمُخْتَصِرُ فِي أَخَبَارُ الْبَصْرُ ، سَ ١٠٢ ، فَ Rec. Hist. Or. I.) ، حسنًا وعبارة المقريرى منا مشابهة في ترتيبها واقطها لمبا يقابلها في النوبري (نَهَايَة الأُوبِ ، ج ٢٨ ٢ س ٤٩ ، وما بعدها)

وتقدّم [السلطان] إلى الأمير بدر الدين الأيدمرى ، والأمير سيف الدين بكتوت جرمك الناصرى ، بالتوجه إلى حلب على خيل البريد وسمبتهما بريدى ، فتوجهوا ليلة السبت سادس عشره ؛ و [كان السلطان قد] أوصاهم أنهم إذا ركبوا يأتوا خلف المعليزة حتى يتحدّث معهم مشافهة . وجهز [السلطان] الأمير آقسنقر الساقى على البريد إلى مصر ، وأعطاه تركاشه وأمره أن يقف خلف خيمة الجدارية من وراء الدهليز ، فوقف حيث أمر . ولبس السلطان جوخة مقطّمة ، وتعتم بشاش دخابى عتيق ، وقصد أن يخرج ولا يعلم به الحراس ، فوجد قاش نوم لممنى الماليك ، فاستدعى خادما من خواصه وقال له : وقوان غارج بهذا القاش ، احمله وامش قدّامى ، فإن سألك أحد فقل هذا بعض الما بينة (١) معه قاش بعض الصبيان ، حصل له مرض وما يقدر محضر الخدمة الليلة ، وهذا غلامه خارج إليه بقاشه " . فخرج [السلطان] بهذه الحيلة ولم يقطن به أحد ؛ وكان قد أسر إلى خارج إليه بقاشه " . فخرج [السلطان] بهذه الحيلة ولم يقطن به أحد ؛ وكان قد أسر المراس الدين الفارقاني أنه يغيب مدة أيام عينها .

ولما خرج (۲) [السلطان] من الدهليز مشى إلى الجهة التى واعد آقدنقو الساقى إليها ، و كان قبل ذلك] قد أقام هناك أربعة أرؤس من الخيل سيّرها مع الأمير بهاء الدين أمير آخور ، [وأسره أن] يقف بها في مكان . فأخذ آقسنقر الخيل ، وسيّربهاء الدين أمير آخور إلى التل ، فوجد الأيدس ي ورفقته . فصار إليهم السلطان ، واختلط بهم في السّوق وهم لا يعرفونه (٢) ، فلما طال سَوْقهم قال السلطان للأيدس ي " تعرفني " فقال : "أي والله ا "

⁽۱) البابية جم بابا ، وهو حسبا ورد فى القلامندى (صبح الأعمى ، ج ، م ، س ٤٧٠) " لقب عام لجميع رجال العلمت خاناه ، بمن يتماطى الفسل والصقل وغير ذلك . وهو لفظ روى معناه أبو الآباء . . . وكأنه لقب يذلك لأنه لما تماطى ما فيه ترفيه مخدومه ، من تنظيف قاشه وتحسبن هيئته ، أشبه الأب الشفيق ، فلقب بذلك لأنه لما أيضا (Quatremère : Op, Cit. I. 2. pp. 194—195) .

⁽۲) عبارة التريزى منا مضطربة قليلا ، ونسها : "ولما خرج منافدهليز معى الدالجهة التي واعد آلسنقر اليها وقداً قام هناك أربعة أرؤس من الحيل سبرها مع الأمير بهاء الدين أمير الحور وقب بها في مكان فأجد آلسنقو الحيل ثم سبر إليه أمير آخر (كذا) سار به فوجد الأيدمهى ورفقته ... " ، وقد أصلعت المبارة وأضيف ما بين الأقواس من النويرى (نهاية الأرب ، ج ، ۲۸ ، س ، ۰) .

⁽٢) في س"لا يعرفوه"

وأراد أن ينزل عن فرسه ليقبّل الأرض ، فنمه . وقال [السلطان] لجرمك : "تموفني ؟" . فقال : "إبش هذا بإخوند؟" ، فقال له : "لا تتكلم" . وكان معهم الأمير علم الدين شُقير مقدّم البريدية ، قصارت جلتهم خسة أنفس ، ومعهم أربعة جنائب من خيل السلطان الخاص .

فساقوا إلى القصير المبنى ووافوه نصف الليل ، فدخل السلطان إلى الوالى ليأخذ قرسه ، فقام إليه بنحو خمين راجلا ليهاوشه وقال ، "الضيمة ملك السلطان ، ما يقدر أحد يأخذ منها فرسا ، تروحوا و إلا قتلنا كم" فتركوه وساقوا إلى بيسان ، وأتوا دار الوالى وقالوا : "تريد خيلا للبريد" ، فأتولم . وقدد السلطان عند رجلى الوالى وهو نائم ، ثم النفت إلى الأيدمرى وقال : "الخلائق على بابى ، وأنا على باب هذا الوالى لا يلتفت (١٠٤٩) إلى ، واسكن الدنيا نوبات . وطلب [السلطان] من الوالى كوزا ، فقال : "ما عندنا كوز . واسكن الدنيا نوبات . وطلب [السلطان] من الوالى كوزا ، فقال : "ما عندنا كوز . ان كنت عطشان (١) اخرج واشرب من بر"ا" ؛ فأحضر إليه الأيدمرى كرازا(٢٠ شرب منه . وركبوا وصبحوا جينين ، فوجدوا بها خيلا للبريد عُرْجاً مُمَةَّرة (٢٠ ، فركب السلطان منها فرسا لم يكد يثبت عليه من رائحة عقوره . وساروا فلما نزلوا تل المجول بق كل منهم ماسكا فرسه ، فلما وصلوا إلى المربش قام السلطان والأمير جرمك و نقيا الشمير ، وقال ماسكا فرسه ، فلما وصلوا إلى المربش قام السلطان والأمير جرمك و نقيا الشمير ، وقال السلطان لجرمك : "أين السلطان يقوده ، وما يدوم إلا الله سبحانه " . ولم يبق معهم من الجنائب الأربعة إلا الذي على يد السلطان يقوده ، ووصل معه إلى الصالحية .

⁽١) في س "عطشانا".

⁽٣) الكراز - والكراز أيضا - الهارورة ، أوكوز ضبق الرأس ، والجم كرزان (محيط الهيط) . ويستصل الكراز لمفظ الماء سالحة الشرب (fraiche) ، وأصل المفظ ،ن لهجة المراق ، وقد انتقل الى لهسبانيا واللغة الإسبانية ، حيث يقال (alcarraza) . انظر (Dozy : Supp Dict. Ar.) . انظر (له لهسبانيا واللغة الإسبانية ، حيث يقال (الموسف أنها كانت بجرحة الظهر ، إذ يقال تعقر ظهو، الدابة أى دير وتقرح ، وقد ترجم (4) Quatremère : Op. Cit : 1. 2 p. 64) انتظ معقرة إلى (couverts de plaies)

وصدوا إلى القلمة ليلة الثلاثاء الثلث الأول من الليل ، فأوقفهم الحرّاس حتى شاوروا الوالى . و زل السلطان في باب الإسطيل وطلب أمير آخود ، وكان قد رتب مع زمام الأدودا أن لا يبيت إلا خلف باب السر ، فدق السلطان باب السر وذكر للزمام العلائم التي يبينه المادى وانتح الباب ودخل السلطان ورفقته . وأقاموا يوم الثلاثاء والأربعاء ، وليلة الخيس الحادى والدسرين من شمبان ، ولا يعلم بالسلطان أحد إلا الزمام فقط . وصاد [السلطان يتفرّج في الأمراء بسوق الخيل : فلما قدّم الفرس الهلك السعيد يوم الخيس على العادة قدّم أمير آخور السلطان فرسا آخر ، وعندما خرج الملك السعيد ليركب ما أحس إلا والسلطان قد خرج إليه ، فرعب منه وقبل له الأرض ، وركب السلطان وخرج على غفلة والوقت بغلس ، فأنكر الأمراء ذلك وأسكوا قبضات سيوفهم ، ونظروا في وجه السلطان حتى بغلس ، فأنكر الأمراء ذلك وأسكوا قبضات سيوفهم ، ونظروا في وجه السلطان حتى الناس ، وأقام بقية يوم الخيس ويوم الجمة ، واسب بالكرة يوم السبت ، وتوجه يوم الأحد إلى مصر ، ورمى الرجال بالشواني قدّامه ، وركب في الحراريق وعاد إلى القلمة . فلما للأحد إلى مصر ، ورمى الرجال بالشواني قدّامه ، وركب في الحراريق وعاد إلى القلمة . فلما لله الانين خامس عشرى شمبان ، ركب [السلطان خيل] البريد من القلمة ، كان ليلة الانين خامس عشرى شمبان ، ركب [السلطان خيل] البريد من القلمة ، وعاد إلى مدكره مخربة اللصوص .

وأما ما جرى فى مدسكر (١٤٩ س) الساطان بالخربة ، فإن الأمير شمس الدين الفارقانى لما أصبح ، وقد فارق السلطان الدهليز ، أظهر الأمراء أن السلطان منقطع لضفف حصل له ، واستدعى الأطباء وسألم عما يصلح المتوعك الذى يشكو صداعا وخدوا(٢)

⁽۱) سحة هذا الاسم المركب بالإضافة "زمام دار" ، وخطأ القريرى وغيره من الكتاب في رسمه كا بالمن راجع إلى الاعتقاد بأن لفظ "دار" عربى ، وإذا كان جمه على "ادر" (اظر ما يل يتفس الماشية) . أما الزمام دار فتحريف من الزنان دار ، "وهسو اقب على الذي يتعدت على باب استارة السلطان أو الأمير من المدام والحصيان ، وهو مركب من الفظين فارسين : أحدها زنان ومعناه النماء ، واشائي دار ومعناه بحسك ... ، فيكون المعنى محسك القساء بمعنى أنه الوكل مجفظ المرخ في الا النماء أن العامة والحاصة قد قلبوا النونين فيه بميمين ، فسبروا عنه بالرمام دار فنا أن العام الحل معناها العربي ، والزمام بمعنى القائد" (القاقشندى : صبح الأعشى ، ج ، ه ١٠٥ - ١٠٠٠) (القلم أيضا (Quatremére : Op. Cit. 1. 2. p. 65. n. 77)

⁽٧) المدر تشنج يعترى العضو فلا يعلبق الحركة. (لحيط الهيط) .

وتبكتان ومطئه ؛ وأوهم أن السلطان يشكو ذلك ، فوضوا له ما يوافق . وأمر [الأمير ممن الدين] الشراب دلرية فأحضروا الشراب ، ودخل إلى الدهليز بنفسه ليوم السكر سمة ذلك ، إلى أن وصل ليلة الجمة تاسم عشر به إلى قرب الدهليز .

قامي [السلطان] الآيدمي وجرمك بالتوجه إلى خيامها ، وأخذ على يده جراب التريد وفى كفة فوطة (1) ، ومشى على قدميه إلى جهة الحراس ، فما مه حارس وأمسك طوقه ، فامجذب منه السلطان ودخل باب الدهليز . و بات [السلطان] ، فلما أصبح أحضر الآمراء وأعلمهم أنه كان متغير المزاج ؛ وركب فضر بت البشائر لمافية السلطان . ومشى كل ما وقع على العسكر ، ولم يمل به سوى الأنابك والأستادار والدوادار وخواص الجامدارية وكانت في هذه المدة ترد المسكاتبات وتكتب أجو بنها كا رتب السلطان ، والأحوال جيمها ماشية كأنه حاضر لم يحنل شيء من الأمور ، وقصد بما فعل أن يكشف حال مملكته هايمرف أحوال ابنه الملك السعيد في مصر ، فتم له ما أراد .

وكتب [السلطان] بإزالة الخور و إبطال الفاد والخواطئ من القاهمة ومصر وجميع أعمال مصر فعاتمرت كلما من المنكر ، ونهبت الخانات التي جرت عادة أهل الفساد الإقامة بها ، وسلبت جميع أخوال الفسدات وحبس حتى بتزوجن ، وانى كثير من المفسدين وكتب [السلطان] إلى جميع البلاد عمل ذلك ، وحط المقرر على هذه الجهة من المال ، وعوض المقطة بن جهات (١) حلالا .

وورد الخبر بحصول زلزلة في بلاد سيس خرب منها قلمة سَرْ فَنْد (٥) وعدّة قلاع ، وهلك كتبير من الداس حتى سال النهر دما ، وتلفت عدّة جهات ، وورد الخبر بأن الفرنج

⁽١) الفوطة عنا مهادف البنجة ، ومى قطعة من قباش من الحرير الإسكندرى ، تحمل فيها الأوراق الرسمية مهمتية المعرفة السلطان ، (Quatremère : Op. Cit. 1 . p. 218. N. 98) .

^{. (}Quatremère Op. Cit. 1. 2 p. 67. p. 79) انظر (المانات ، انظر المانات ، انظر ال

⁽٣) رالأحوالد جبي عالم م وممناها بمنا الأموال (argent, richesses) نظر Supp. نظر (٣) (٣) . Dict. Ar.)

⁽ه) بغير ضبط في س , اظر (Rec. Hist. Qr. I. Index) .

شنموا بوت السلطان ، وحضر رسولم بطلب المهادنة : وكان قد هرب من المهالية السلطانية أربعة وصاروا إلى عبكا ، فبحث [السلطان] بإحضارهم فامتنع القريح من إحضارهم الا بموض ؛ فأذكر السلطان ذلك وأغلظ عليهم ، فسيروا المهاليك وقد نصروه . فعند ذلك قبض [السلطان] على رسل الفريج وقيدهم ، وكتب إلى النواب بوقوع الفيخ ، وأغان عليهم (١) (١٥٠) الأمير أقوش الشمسى وقتل وأسر منهم جاعة . وركب السلطان في المشر بن من رمضان وساق إلى صور ، وقتل وأسر جاعة ، وعاد إلى الحنيم وأمهل مدة ، محرد طائفة لأخذ السكل وقطع الميرة عن صور .

وفي سادس عشر به أسلم واب السلطان بلاطُنس (٢) [من عز الدين عثمان صاحب (٣) صهيون] ، وهي حصن عظيم وفيه سارت المساكر من البيرة إلى گر كر (١٩) فأسرقوا وغنموا ، وأخذوا قلمة كانت بيما و بين كُنتا (٥) ، وقتلوا رجالها وغنموا كثيرا ، وأخرجوا منه الخس للديوان

وفيه كان خاف فى مكة بين الشريف مجم الدين أبى عى و بين عمه الشريف بها الدين إدريس (١) أميرى مكة ، ثم اتفقا فرتب لها السلطان عشر بن ألف درهم نقرة فى كل منة ، ألا يؤخذ بمكة من أحد مكس ، ولا يمنع أحد من زيارة البيت ولا يتمرض التاجر ، وأن يخطب باسم السلطان فى الحرم والمشاعر ، وتضرب السكة باسمه . وكتب لمها تقايد بالإمارة ، وسُلمت أوقاف الحرم التى بمصر والشام لنوابهما .

⁽١) أوجد بين الصفحتين ١٤٦ ب ، ١٠٠ ا فى س ، فرقة منفصلة بها وفيات نابعة لسنة ٣٦٦٦ وقد أدرجت هناك . (انظر س ٧٧ ه ، حاشية ٤) .

⁽۲) بنير ضبط فى س ، وبلاطنس حصن بــاحل الشام مقابل اللاذقية . (يا قوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧١٠) .

⁽٣) أضيف ما بين القوسين من أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر ، س ١٠٣ ، في (٣) أضيف ما بين القوسين من أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر ، س ١٠٣ ، في (Rec. Hist. Or. J.

⁽¹⁾ بغير ضبط في س ، ويوجد في يا قوت (منجم البلدان، ، ج ٤ ، س ٢٦٢) عدة مواطئع بهدا الاسم ، وكركر المفصودة هـ احمن على الفرات بين آمد وملطية ، واسمها في للواجع الفرنجية (Rec. Hist. Or. J. ladex) . أي الحصن المنبح . انظر (Rec. Hist. Or. J. ladex) .

⁽ه) بغير ضبط في س ، وهن قلمة قديمة على نهبر كتاسو (Khiakhta - Su) ، وتقع على مساقة أربعين ميلا تفريباً من الجنوب العبرق من ملطية . (Enc. Jel. Art. Klakhta) .

⁽٦) بل مدًا في س أنظ "قبلا" وهو معطوب.

وفيه سلم السلطان الشريف شمس الدين قاضي المدينة النبوية وخطيبها ووزيرها وقد حضر في رسالة الأمير عز الدين جاز أمير المدينة — الجال التي نهبها أحمد بن حجى الأشراف المدينة ، وهي بحو الثلاثة آلاف جل ، وأمره أن يوصلها لأربابها وفيها قدم الطوائن جال الدين بحسن الصالحي شيخ خدام الحجرة النبوية ، فأكرمه السلطان وضرب له خيمة بشيعة ألا على باب الدهليز ، وناله زيادة على مائتي الف درهم نقرة ؛ وسافر سحبة القاضي والجال مع الركب الشامي ، وجهز من الكموة لمكة والمدينة .

وفيه قدم رسول الفرنج من بيروت بهدية وأسارى مسهين ، فأطلقوا بباب الدهايز ، وكتبت لهم هدنة . وفيه وصل الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا إلى الدهايز ومعه جماعة من أمراه العرب ، فأوهم السلطان أنه بريد الحركة إلى العراق ، وأمره بالتأهب ايركب إذا دعى ، وأمره فانصرف إلى بلاده ؛ وكان السلطان في الباطن إعا^(٢) يريد بحركته المجاز . وفيه أعطى [السلطان] ناصر الدين محد ولد الأمير عز الدين أيدم الحلى إمرة أربمين فارسا ؛ ورسم للأمير قلاون والأمير أوغان والأمير بيسرى والأمير بكتاش الفخرى أمير طلام أن يباشروا الحوطة على مال الحلى لورثته ، ولم يتمرض السلطان اشيء من موجوده سلام أن يباشروا الحوطة على مال الحلى لورثته ، ولم يتمرض السلطان اشيء من موجوده

ودخل شوّال والسلطان على عزم الحركة للحجاز، فأنفق في المساكر جيمها، وجرّد البقية مع ملة مع الأمير (١٠٠٠) أقوش الروى السلاح دار ايسيروا مع السلطان. وجرّد البقية مع الأمير آفسنقر الفارقاني الأستادار إلى دمشق، فنزلوا بظاهرها وأقاموا بها. ثم توجّه السلطان إلى الحبح ، ومعه الأمير بدر الدين الخازمدار (٢) ، وقاضي القضاة صدر الدين سليان الحنفي ، وهر الدين بن لقان ، وتاج الدين بن الأثير، ومحو ثلاثمائة علوك وأجناد من الحلقه. وسار والسلطان بهم إلى الحرك كأنه يتصيّد ، ولم يجسر أحد يتحدّث بأنه متوجه إلى الحجاز.

مم گفرته . .

⁽١) الثقة هنا قبلمة من قباش الكتان أو همر المباعز ، توضع واحدة منها أو أكثر حول المجيمة أو على بلبها لتمييزها من سائر المم ، وجمها شباق وأشناق . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

⁽٢) كلمنا لفظ ١٠ كات ، وهو منطوب.

⁽٣) في س "المزندار".

وذلك أن الأمير جال الدبن ابن الداية الحاجب كتب إلى السلطان : "إنى أشتعى أنوجه صبة السلطان إلى الحجاز"، فأسم بقطم لسانه ، فما تفوته أحد بعدها بذلك .

وسار السلطان من الفوار بوم الخيس خامس عشريه ، ووصل إلى السكرك مستهل دى القمدة . وكان قد دير أموره خفية من غير أن يطلع أحد على ذلك ، حتى أنه جهز البشماط (۱) والدقيق والروايا والقرب والأشربة ، والمر بان المتوجهين ممه والمرتبين في المنازل ، ولا يشمر الناس بشىء من ذلك . فلما وصل [السكرك] وجد الأمور كلما مجهزة ، فأعطى المجردين ممه الشمير بقدر كفايتهم . وسار الثقل في رابمه ، وتبعهم [السلطان] في سادسه ومه المجردون ، فنزل الشوبك ورسم بإخفاء خبره ، وتوجه في حادى عشره وسار البريد إلى مصر ، فجهزت السكتب إليه مع المربان من جهة السكرك فسكت أجو بتها من حباك .

ووصل [السلطان] إلى المدينة النبوية في خامس عشريه ، فلم يقابله جاز ولا مالك أميرا^(۲) المدينة وفرًا منه . ورحل منها في سابع عشريه ، وأحرم فدخل مكة في خامس ذى الحجة ، وأعطى خواصه جلة من المال ليفرقوها سرًا ، وفرّق كساوى على أهل الحرمين وصار كواحد من الناس ، لا يحبجه أحد ولا يحرسه إلا الله ، وهو منفرد يصلى ويطوف و بسمى . وغسل البيت ، وصار في وسط الحلائق ، وكل من رمى إليه إحرامه غدله وناوله إلى . وجلس على باب البيت ، وأخذ بأيدى الناس ليطلمهم إلى البيت ، فتملق بعض المامة بإحرامه ليطلع فقطمه ، وكاد يرمى الساطان إلى الأرض ، وهو مستبشر بجميع ذلك . وعلق بإحرامه ليطلع فقطمه ، وكاد يرمى الساطان إلى الأرض ، وهو مستبشر بجميع ذلك . وعلق باحرامه وخواصه ، وتردد إلى من بالحرمين من الصالحين .

هذا وقاضى القضاة صدر الدين سليمان بن عبدالحق الحنفي مرافقه طول الطريق ، وستفتيه و يتفهم منه أسر دينه . ولم يففل [السلطان] مع ذلك تدبير المالك ، وكتاب الإنشاء تكتب عنه في المهمات ؟ وكتب إلى صاحب اليمن [كتابا] ينكر عليه أمورا ، و يقول فيه : "سطرتها من مكة المشرفة ، وقد أخذت طريقها في سبع عشرة خطوة " - يدفي بالخطوة "سطرتها من مكة المشرفة ، وقد أخذت طريقها في سبع عشرة خطوة " - يدفي بالخطوة

⁽١) البعماط مو البقسماط . (محيط المحبط) .

⁽۲) في س "امبري".

المنزلة ويقول له نـ ^{وو}الملك هو الذي بجاهد في الله حق جهاده ، ويبذل نفسه في الذبّ عن حوزة (١٠١) الدين ، فإن كنت ملكا فاخرج النق النتار"

وأحسن [السلطان] إلى أميرى مكة ، [وهما الأميرنجم الدين (١) أبي بمى والأمير إدويس نقادة] ، وإلى أمير ببيع وأمير خُليَس (٢) وأكار الحجاز وكتب منشورين لأميرى مكة ، فطالبا منه باثبا تقوى به أنفسهما ، فر أب الأمير شمس الدين مروان نائب أمير جاندار بمكة ، يرجع أمرهما إليه وبكون الحل والمقد على بديه ، وزاد أميرى مكة مالا وغلالا في كل سنة بسبب أسبيل البيت للناس ، [وزاد أمراء الحجاز إلا جماز ومالك أميرا المدينة ، فإنهما انتزا من بين يديه] .

وقضى السلطات مناسك الحج وسار من مكة فى ثاث عشره ، فوصل إلى المدينة فى العشرين منه ، فبات بها وسار من الغد ، فجد فى السير ومعه عدة يسيرة حتى وصل الى الكرك بكرة يوم الخيس سلخه . ولم يعلم أحد بوصوله إلا عند قبر جعفر الطيار ، وتة ، فالتقوه هناك . ودخل [السلطان] مدينة الكرك وهو لابس عباءة ، وقد ركب راحلة ، فبات بها ووحل من الفد .

ومات فی هذه الدنة من الأعيان الأمير عز الدين أيدس الحلى الصالحی نائب السلطنة ، عن نيف وستين سنة ، بدمشق في [أول شعبان (٢)]. ومات الأمير أحد الدين سليان بن داود ابن موسك المذباني ، بعد ما ترك الحدمة تعففا ، وله فضل ونظم جيد . وتوفي مجد الدين أبو الحدن أبو الحدن عبد الحديث أبو الحدن

⁽١) أَضَيْفَ مَا بَبْنَ الْأَنْوَاسِ بِهِـــَذُهُ الْفَقْرَةَ كُلُهَا مِنَ النَّوْيِرِي (نَهَايَةَ الأَرْبِ ، ج ٢٨ ، س ١ ه --٧ ه) ، وبلاحظ أن عبارة السلوك منا مثابهة تمـاما لمـا يقابلها في نهاية الأرب .

⁽٢) بغير ضبط في س ، وهو حصن بين مكا والمدينة . (يا قوت : معجم البلدان ، ج ٢ س ١٦٦٧ .

 ⁽۳) موضم ما بین القوسین بیاض فی س ، وقد أضیف الناریخ من س ۷۵ ، سطر ۹ ما .
 انظر أیضا النویری (نهایة الأرب ، ج ۲۸ ، س ۵۵) .

⁽۱) فى س "الرودراوروى". اظلر (ابن العاد : شفران الدهب م ج ٥ م مع ٢٣٦٤ يا اوت : مجم البلدان ، ج ٢ س ٣٨٢) .

على بن عبد الله بن إبراهيم ، الشهير بسيبو يه المغربي النحوى ، عن سبح وستين سنة بالفاهرة ، وله شعر جيد ، وتوفى شيخ الأطباء بدمشق شرف الدين أبو الحدن على بن يوتمن بن حيدرة الرحبي ، وله شعر جيد .

. . .

سنة ثمان وستين وستمائة · فيها صلى اللك الظاهر صلاة الجمة غرة الحرم بالكرك ، وركب في مائة فرس و بيد كل فارس فرس ، وساق إلى دمشق . [هذا] والناس بمصر والشام لا يعرفون شيئا من خبر السلطان : هل هو في الشام أو الحجاز أو غيره، ولا يستطيع من مهابته والخوف منه أحد يتكلم. فلما قارب السلطان دمشق سير(١) أحد خواصه على البريد بكتب إلى دمشق ، وفيها البشارة بسلامته وقضاء الحج . فأحضر الأمير جال الدين النجيبي نائب دمشق الناس لماع كتب البشارة ، فبينا هم في القراءة إذ بلفهم أن السلطان في الميدان ، فساروا إليه فإذا هو بمفرده ، وقد أعطى فرسه لبعض منادية سوق الخيل ، فقبل النائب له الأرض وحضر الأمير آفسنقر الأستادار والأمهاء المصر بون ، فأكل [السلطان] شيئا وقام يستريح ، وانصرف الناس . فركب [السلطان] في نفر يسير وتوجه إلى حلب ، وحضر أمراء دمشق للخدمة فلم يجدوا السلطان . ودخل السلطان إلى حلب والأمراء في الموكب، فساق إليهم و بقي ساعة ولا يعرفه أحد ، حتى فطن به بمضهم فنزلوا وقْبُلُوا الأرض . ودخل [السلطان] دار نائب السلطنة وكشف القلمة ، وخرج من حلب ولم يمرف به أحد . فوصل دمشق في ثالث عشره ، وامب فيها بالسكرة ، وركب في الليل وسار إلى القدس ، وزار الخايل وتصدّق . وكان المسكر المصرى قد سار به الأمير آقسنقر الفارقاني من دمشق و مرل بتل المجول ، غرج السلطان من القدس إلى تل المحول وكل ذلك في عشر بن يوما (١٠١ ب) ، ما غير [السلطان] فيها مباءته التي حج فيها .

ثم سار [السلطان] من ثل المجول المساكر في حادى عشريه إلى القاهرة ، فحرج الملك السميد إلى لقائه بالصالحية ، وعاد معه إلى قلمة الجبل. فأقام [السلطان] بها إلى ثانى

⁽١) في س "وسير".

عشر صفى ، ثم خرج منها ومعه الأمهاء والمقدمون ، فركب في الحراريق إلى العلوانة .
ودخل [السلطان] البرية وضرب حلقة ، فأحضر إلى الدهايز ثلاثمانة غزال وخسة عشرة نمامة : أعطى عن كل غزال بَهْ لِطَاق (١) بستجاب ، وعن كل نمامة فرسا ثمينا بسرجه ولجامه ودخل [السلطان] إلى الإسكندرية في حادى عشريه ، وكان الصاحب بهاء الدين ابن حنا قد سبق إليها وحصل الأموال والقاش . فحلع السلطان على الأمماء ، وحمل إليهم التمايي والنفقة ، ولمب السكرة ظاهر الإسكندرية ، وتوجه إلى الحامات ونزل باللّيونة (٢) وابتاعها من وكيل ببت المال .

فبلغه هناك حركة التتار ، وأنهم واعدوا فرنج الساحل ، فماد إلى قلمة الجبل . فورد الخبر بغارة التتار على السّاجُور (٢) بالقرب من حلب ، غرر [السلطان] الأمير علاء الدين البندقدار في جاعة من العسكر ، وأمره أن يقيم في أوائل البلاد الشامية على أهبة . وسار [السلطان] من قلمة الجبل في ايلة الاثنين حادى عشرى ربيع الأول ومعه نفر يسير ، فوصل إلى غزة ، ثم دخل دمشتى في سابع ربيع الآخر ؛ ولحتى الناس في الطريق مشقة عظيمة من البرد ، فخيم على ظاهر دمشتى . ووردت الأخبار بانهزام التتار عند ما بلغهم حركة السلطان ، وكأن قد ألتى الله في أنفس الناس أن (١) [السلطان وحده يقوم مقام العساكر السكثيرة في هزيمة الأعداء ، وأن اسمه برد الأعداء من كل جانب . فورد الخبر بأن جماعة من الفرنج خرجوا من الغرب ، و بعثوا إلى أبغا بن هولاكو بأنهم واصلون لمواعدته من جهة سيس خرجوا من الغرب ، و بعثوا إلى أبغا بن هولاكو بأنهم واصلون لمواعدته من جهة سيس

⁽۱) النطاق - أو البنلوطاق - الفظ فارسى ، وهو قباء بلا أكام - أو بأكام قصيرة (petit - gris) جدا - يليس تحت الفرجية . وكان يصنع من الفطن البعليكى الأبيض ، أو من المنجاب (Dozy : Supp. كالمذكور هنا ، أو من الحرير اللامع (satin) ؟ وكثيرا ما يزين بجواهم ثمينة . Quatremère : Op. 4 9 ، م م 9 9 . Oit. Ar.) . Cit. 1. 2. p. 75 n. 63

⁽٢) بنير سبط في ، ومي بلدة ، ن أعمال صربوط . (ابن دفاق : كتاب الانتصار ، ج ٥ ، س١٣٦).

⁽۴) بغير مسبط لى س ، وهو نهر بجهات منبع ، وتقم عليه عينتاب وتل باشر : Le Strange) . (٨ س ، ٣ م منبع البلدان ، ج ٢ ، س ٨) . (٨ س معجم البلدان ، ج ٢ ، س ٨) .

⁽¹⁾ في س "انه" . (0) يذكر النويرى (نهاية الأرب ج ٢٨ ، س ١٠٠٠) أن الغراج الذين وسلوا من الثرب تلك السنة كانوا من عند ملك أرجونة (Aragon) ، وهذا نس ما ورد به مضحعاً "في هذه السنة بلغ السلطان أن الغراج وصلى البهم سفائد من جهة الريدوكون أحد ملوك الغرب ، فيها جاعة من أسحابه وأناربه وكتبه ، يقول فيها إنه واعد أبغا بن حولاكو أنه بوافيه في البلاد الإسلامية ، وإنه واصل اواعدته".

فى سفن كثيرة ، فبعث الله على تلك السفن ريما أنلفت فدّة منها ، وم يسمع بعدها لمن بنى فى سفن كثيرة ، فبعد ، وورد الخبر أنه قد خرنج فرنج عكا وخيّعوا بظاهرها ، وركبوا وأعبّتهم أنفسهم بمن قدم إليهم من فرنج الغرب ، وتوجهت (١) طائفة منهم إلى عسكر جينين (١) وعسكر مفد .

غرج السلطان من دمشق على أنه بتصيّد فى مراج (٢) تراغُوث ، و بعث من أحفتر إليه المدد ومن أخرج المساكر كاما من الشام ، فتكاملوا عنده بكرة يوم الثلاثاء حادى عشريه بمرج برغوث . وساق بهم إلى جسر يعقوب قوصل آخر النهاد ، وساق بهم فى الليل فأصبح فى أول المرج . وكان [السلطان] قد سيّر (٢٠١٠) إلى عساكر عين جالوت وعساكر صفد بالإغارة فى ثانى عشر به ، فإذا خرج إليهم الفرنج انهزموا منهم ، فاحتمدوا ذلك . ودخل السلطان الكين ، فمند ما خرج [جماعة (١٠٥ من] الفرنج لقتال عسكر صفد تقدّم إليهم الأمير إيفان ، ثم بعده الأمير جال الدين الحاجبي ، ومعهما أمراء الشام . ثم ساق الأمير أيتمش السمدى ، والأمير كند غدى أمير مجلس ، ومعهما مقدمو الحلقة ؛ فقاتل الأمراء الشاميون أحسن قتال . وتبع السلطان مقدمي الحلقة ، فنا أدر كهم إلا والمدو قد الأمراء الشاميون أحسن قتال . وتبع السلطان مقدمي الحلقة ، فنا أدر كهم إلا والمدو قد انكسر ، وصارت الخيالة بخياما مطرحة فى المرج . وأسر [السلطان] كثيرا من أكائرهم ، ولم يعدم من المسلمين سوى الأمير فحر الدبن الطونبا الغائزي ؛ فسارت البشائر إلى المهلاد

وعاد السلطان إلى صفد والرموس بين يديه ، وتوجه منها إلى دمشق فدخلها في سادس عشريه ، والأسرى ورموس الفتلي قُدّامه . وخلع على الأسماه ، ثم سار إلى حماة وخرج منها إلى كفر طاب ، ولم يعلم أحد قصده . وفرق العساكر وترك الثقل ، وأخذ خِيّار عسكره وساق

⁽۱) في س ^{ال}توجه"

⁽٢) في س "حسنين" .

⁽۴) في س "مرح بزغوت" بغير ضبط ، ومرج برغوث جهة على الطريق بين دمشق وجسم بعقوب ، (انظرما بلى ، سطر ۷ ، وأيضا أبا شامة ، كتاب الروضتين ، س ۲۸۹ ، في ۲۸۰ ، وكانى مقلم (٤) أضيف ما بين التوسين من التوبرى (نهاية الأرب ، ج ۲۸ ، ض ۱۰۰) ، وكانى مقلم نلك الجاعة من الفرنج ، جسبه جاء في نفس المرجع والجزء والصفحة ، "كندا وفيز المسمى لريتون " ؟ " كندا وفيز المسمى لريتون " ؟ " المسمى لريتون " ؟ " كندا وفيز المسمى لونون " ؟ " كندا وفيز المسمى المربع و الم

إلى جهة المرقب المن عناصابته مشقة زائدة من كثرة الأمطار ، فعاد إلى حماة وأقام بظاهمها ألى جهة المرقب عناسه الم عناسة على جهة المرقب ، فانتهى إلى قريب بلاد الإسماعيلية ، وعاقته الأمطار والتاوج فعاد .

ثم ركب [السلطان] في ثالث جادى الآخرة عائتي فارس من غير سلاح ، وأغاو على حصن الأكراد ومعه قدر أربعين فارسا . خصن الأكراد ومعه قدر أربعين فارسا . فخرج عليه عدة من الفرنج ملبسين ، فحمل عليهم وقتل منهم جماعة . وكسر بانيهم وتبعهم حتى وصل إلى خنادقهم ، وقال وهو يستخف بهم : "خلوا الفرنج بخرجوا ، فا نحن أكثر من أر بعين فارسا بأقبية بيض" ، وعاد إلى مخيمه ؛ ورعى الخيول مروجها وزروعها .

[وفى أثناء ذلك حضر إلى خدمة (٢) السلطان كثير من أسحاب البلاد الجاورة] ، فلم يبق أحد إلا وقدم على السلطان : مثل صاحب حاة ، وصاحب صهبون ، إلا نجم الدين حسن بن الشعراني صاحب قلاع الإسماعيلية ، فإنه لم محضر بل بعث يطلب تنة يص القطيمة التي حلوها لبيت المال ، بدلا مما كا وا محملونه (١) إلى الفريج . وكان صارم الدين (٥) مبارك من الرضى — فاحب أمكينة و بين السلطان عليه من مدة ، فدخل صاحب صهيون بينه و بين السلطان

⁽۲) ينم هذا الحصن على الجبل الذي يتابل حمى من جهة الغرب ، بين بعابك وحمى . ويغال له للمة الحصن أيضا ، وهو الذي اتخذته هيئة الفرسان الإسبتارية مم كزا رئيسيا لهم بعد سقوط بيت المقدس في يد ألمسلمين ، ومن هسذا سمى (Krak de Chevaliers) . انظر ياتوت معجم البلدان ، ج ۲ ه س في يد ألمسلمين ، ومن هسذا سمى (Le Strange: Palest. Under Moslems. p. 414 et seq.) \$ 4.47

 ⁽۲) أضيف ما بين الأقواس بهده الفقرة كلها والتي نليها بعد مماجعة النويري (نهاية الأرب ،
 ۲۸ ، س ۲۷) .

⁽١) في س "يحيلوه" .

⁽ه) كان مارم الدين هذا مهرا الشيخ نجم الدين حسن بن الشعراني . النوبري : نهاية الأرب ، حصون الإسماعيلية بحمد على من الحدى حصون الإسماعيلية بالشام . انظر (Le Strange : Palest. Under Moslems, pp 862, 507.) ، حيث توجد أسماء جميع حصون الإسماعيلية ، وستضبط أسماء هذه الحصون فيا يل من هس المرجع بغير تعليق

فى الصلح ، وأحضره إلى الخدمة . فقاره السلطان بلاد الدعوة استقلالا ، وأعطاه طهاخاناه ، وعزل بجم الدين [حسن بن الشعراني] وولده (١٠٢ س) من نيابة الدعوة ؛ وتوجة [صارم الدين إلى مَصْياف كرسى بلاد الإسماعيلية] في سابع عشرى (١) [جادى الآخرة] ، وصحبته جاعة [انقر بر أمره] .

ويقال بل الذي قام في حقه (٢) الملك النصور صاحب حماة ، و [إنه] شفع فيه إلى أن عنى عنه السلطان ، وحضر مهدية فأكرمه السلطان ؛ وكتب له منشوراً بالحصون كاما ، وهى قلمة السكمة وقلمة الحكوابي والمينقة (٢) والمكنية والقدموس والرصافة ، ليكون نائبا عن السلطان ؛ وكتب له بأملاكه التي كانت بالشام ، على أن تكون تعتباف و بلادها خاصا للسلطان . و بعث [السلطان] معه نائبا بمصياف ، [وهو] الأمير عز الذين المدني المدني المدني السلطان . و بعث و جراد معه جماعة من شيزر وغيرها] ، قلما وصارا إلى مصياف امتنع أهاما من تسليمها لصارم الدين ، وقالوا : "و لا تسلمها إلا لنائب السلطان أنه ، قال المدني ؛ أنا نائب السلطان ". قلما فتحوا الباب هجم صارم الدين عليهم وقتل منهم جماعة ، فسألا وسلم الحصن في نصف رجب ، فلم بحد بم الدين وولده بدًا من الدخول في الطاعة ، فسألا في الحضور فأجيبا ، وحضر بجم الدين حسن وعمره تسمون سنة ، فرق له السلطان وولاه في الحضور فأجيبا ، وحضر بجم الدين من المن ، وقر رعايه حل مائة وعشر بن أأف درهم نقرة في الناباة شريكا لصارم الدين بن الرضى ، وقر رعايه حل مائة وعشر بن أأف درهم نقرة في الناب المن في كل سنة أافارن وينار ، فصارت الإسماعياية يؤدون المال بصد ما كانوا مجبون من ملوك الأرض القطائم .

تم رحل السلطان من حصن الأكراد إلى دمشق ، فدخاما في ثامن عشريه وقدم الخبر بأن الفرنسيس (ه) وعدّة من ملوك الفرنج قد ركبوا البحر ولا 'يملم قصدهم ، فاهتم [السلطان]

⁻⁻⁻⁽۱) ق س "سانع عشر شه" (۲) ضمير الهاه عائد هنا على صارم الدين بن الرضى .

 ⁽٣) في س "النيمة".
 (١) في س "النيمة".

⁽ه) النصود بالفرنسيس الله فرنسا لويس التاسع (Louis IX) ، وكان قد أعد لتلك السنة خلة أريد بها أولا الماودة السكرة على الديار المسرية ، ثم حولت وجهتها إلى تونس حيث انتهت بموته دون أن تمقق أى غرض صلبي . وقد ذكر المفريزي هذه الحملة استطرادا نلو أخباؤ الحملة الصليبية التي انتهت =

بالثنور والشوانى ، وسار إلى مصد دخلها فى ثانى شو ال ، وفيه تات همارة الجامع الظاهرى بالمحسيلية خارج القاهرة ، فرتب السلطان أوقافه ، وجعل خطيبه حننى المذهب ، ووقف عليه حكر ما بتى من الميدان . وفيه بعث [السلطان] عدة رسل بهدايا إلى بلاد الفرنج . وفي هذه السنة قتل الشريف إدريس بن قتادة بخليص ، بعد أن ولى مكة منفردا أر بعين يوما ؛ فاستبد ابن أخيه أبو نمى بإسرة مكة وحده وفيها مات الطواشى جمال الدبن عصن الصالحى النجى ، شيخ الخدام بالمسجد النبوى .

وفيها (۱) تذكر الخان منكو تمر بن طفان ، ملك التتر ببلاد الشهال ، على الأشكرى ملك قدطنطينية . فبعث [الخان] جيشا من التتر حتى أغاروا على بلاده ، وحلوا عز الدين كيفهاد بن كيفسرو - وكان محبوسا كما نقدم في قلمة - ، وساروا به و بأهله إلى منكو تمر ، فأكرمه وزوّجه وأقام معه حتى مات في سنة سبع وسبعين . فسار ابنه مسعود بن عز الدين وملك بلاد الروم ، كما يأتى ذكره إن شاء الله (٢)

وفيها انقرضت دولة بنى عبد المؤمن (٢) بقتل الواثق أبى الملاء إدر يسى – المعروف بأبى دوس – بن عبد الله بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن على ، فى محرم على يد بنى مرين و بنو مرين قبيلة من البر بر – بقال لم حامة – كان مقامهم قبلى تأزا (١) ، فخرجوا عن طاعة الموحدين بنى عبد المؤمن ، وتا بعوا الغارات حق ملكوا مدينة فاس ، سنة

⁼ يوامة المنصورة سبنة ٦٤٨ هـ ، (انظر س ٢٦٤ ، سطر ١٠ ، وما يعده) ، ثم أوردها مرة أخرى تمت سنة ٦٦١ هـ خطأ (انظر س ٢٠٠ ، سطر ١٠٠) ، ولم يقطن الناشر إلى هذا المنطأ عناك ، بماريا في ذلك ابن أبن الفضائل : كتاب النهج السديد ، س ١٢١ – ١٢٢ ؟ و (Quatremère: Op. CH. 1. 1. p. 224) .

⁽۱و۲) الفقرة الواردة هنا بين الرقبن موجودة في س على هامش س ۱۹۷ پ ، وند كتبها الفريزى هناك خطأ ، وأدرك هو ذاك فسكتب نونها "بنقل إلى سنة عمان وسبمين [وستمائة]"، وهذا خطأ أيضاً والصحيح عمان وسنين وستمائة كل هما . راجع Euc. Isl. Arts. Kaika' us II, Mangū ؟ المسلم أيضا (س ۱۰۸ به سطر ۲۰)

 ⁽۲) في مرد "المومنين" ...

⁽¹⁾ بن س متازه مر (انظر س ۲۰۰ ، طفیه ۱)

بضم (۱) وثلاثین وستانه : وأول من اشتهر منهم أبو یکر بن عبد الحق بن محیو بن حامه ، ومات سنه ثلاث و خدین . فلك بعده یمهوب بن عبد الحق ، وقوى أمهه وحصر مراكش و بها أبو دبوس ، وملكها وأزال ملك بنى عبد المؤمن فى أول سنة ثمان وستین هذه ، وملك مراكش .

ومات فی هذه السنة من الأعیان قاضی القضاة بدمشق محیی الدین أبو الفضل محیی بن الحین آبی الممالی محد بن زکی الدین آبی المحسن علی بن الحجد آبی الممالی محد بن زکی الدین آبی الفضل [محیی بن] (۲) علی [بن عبد الدر بر المثانی] المووف بابن الزکی القرشی الاموی الشافعی ، عن اثنتین وسیعین سنة بالقاهرة . وتوفی الوزیر الصاحب زین الدین أبو یوسف یمقوب بن عبد الرفیع بن بکر بن مالك القرشی الزبیری ، عن اثنتین و ثمانین سنة بالقاهرة ، بعد عزله و محنته ، وله شعر جید . وتوفی زین الدین آبو المباس أحد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسی الحنبلی . وقد انتهی إلیه علو الإسناد ، عن ثلاث و تسمین سنة بدمشق . و توفی الولی المارف داود الأعزب بناحیة تَفَهنا (۲) ، فی لیلة الحمة سابم عشری جادی بدمشق . و توفی الولی المارف داود الأعزب بناحیة تَفَهنا (۲) ، فی لیلة الحمة سابم عشری جادی الآخرة ، و سها دفن ؛ وقیره مشهور یتبر ك الناس بزیارته ، ومناقبه و کرامانه شهیرة قد شجمت المحد ، وتوفی الولی المارف تنی الدین آبو المکارم عبد السلام بن ساطان بن سنه المارف تنی الدین آبو المکارم عبد السلام بن ساطان بن سنه المارف تنی الدین آبو المکارم عبد السلام بن ساطان بن سنه المارف تنی الدین آبو المکارم عبد السلام بن ساطان بن سنه المارف تنی الدین آبو المکارم عبد السلام بن ساطان بن سنه المارف تنی الدین آبو المکارم عبد السلام بن ساطان بن سنه کشونه المارف تنی الدین آبو المکارم عبد السلام بن ساطان بن سنه کشونه المارف تنی الدین آبو المحد ، بناحیة قایب (۵) وله کرامات کشیره ، المارف تنی بوم الأحد نامن ذی الحجة ، بناحیة قایب (۵) وله کرامات کشیره ،

⁽۱) كذا فى س ، والمعروف أن بنى صمين ملسكوا مدينة فاس لأول صرة سسنة (۱۶ هـ ، المار). كذا فى س ، والمعروف أن بنى صمين ملسكوا مدينة فاس لأول صرة سسنة (۱۹۶ هـ ، انظر (۱۹۹۵). Enc. Isl. Arts. Fas, Marinids ؛ القلت دى : صبح الأعشى ، ج ه ص ۱۹۹).

⁽۲) أضيف ما بين الأقواس من النويرى (نهاية الأرب ، ج ۲۸ ، س ۴ ه) ، حيث ورد أن وفاة ناضى الفضاة هذا كانت بفسطاط مصر فى رابع عثمر شهر رجب من هذه السنة ، وأنه دفن بالفرافة ، وأن مولده كان بدمشق فى ليلة الجمة الحامس والعشرين من شعبان سنة ست و تدمين و خدمائة .

⁽٣) بغير ضبط في س ، وهي قرية بمركز زفتا من مديرية الغربية ، وتقع على طريق السكة الحديدية بين بنها وزفتي ، وتسمى أيضًا تفهذا العزب . مبارك : المحاط التوفيقية ، ج ١٠ ، س ٣٩ ، وما بعدها) . (٤) بياض في س .

^(*) في س "المنيب" به وقد ترجم (Quatre mère: Op. Cit. 1. 2. p. 82) منا اللفظ إلى ((*) و النفط الله (Kalib) منا اللفظ الله (Kalib) منا اللفظ الله (Kalib) مم النشبكك .

وأخذ الطريق عن الشبخ أبى الفتح الواسطى عن الشيخ أحد بن أبى الحسن الرقاعي ، وقبره يُزار بقليب و ينبرُك به .

...

سنة تسع وستين وستهائة في الحرم ورد كتاب بيسو بوغاى قريب اللك بركه ملك النتار ، وهو أكبر مقدى جيوشه ، يخبر فيه أنه دخل في دين الإسلام ، فأجيب بالشكر والثناء عليه وفيه (١٠٢) ورد الخبر بمسير الفرنسيس (١) وملوك الفرنج إلى تونس ومحار به أهلها ، فكتب السلطان إلى صاحب تونس بوصول المساكر إليه نجدة له على الفرنج ؛ وكتب إلى عربان برقة و بلاد الغرب بالمسير إلى نجدته ، وأمره حَفْر الآبار في الطرقات برسم المساكر ؛ وشرع في تجريد المساكر ، فورد الخبر بموت الفرنسيس وابنه وجاعة من عسكره ، ووصول نجدات العربان (١) إلى تونس وحفر الآبار ، وأن الفرنج رحلوا عن تونس في خامس صفر

وفى سابعة توجّه البدلطان إلى عسقلان ، ليهدم ما بقى منها خوفا من مجى ، الفرنج إليها ، فمزل عليها وهدم بنفسه ما تأخّر من قلعتها وأسوار المدينة حتى سوّى بها الأرض وعاد إلى قلعة الجبل فى ثامن ربيع الأول ، وفى حادى عشريه هلك الملك المجبر هيتوم (٢) بن فنسطنطين متدلك سيس .

وفى عاشر جادى الآخرة سار السلطان من القاهمة — ومعه ابنه اللك السعيد — إلى الشام ، فدخل دمشق فى نامن رجب ، وخرج إلى طرابلس فقتل وأسر . واتصلت الغارات الما ما ويتنا و وتسلم والسلطان عن الفريج [الديوية] (1) وأنزلم منها ، وعدتهم سبمائة رجل سوى النساه والأطفال ، وأسلم الحصون والأبراج المجاورة لحصن الأكراد [مثل تل خليفة وغيره] .

⁽١) انظر س ٥٨٧ ، عاشية ٥ .

⁽٢) **ن** " العرب " .

⁽٢) في س " هينوم " .

⁽۱) أضيف ما بين الأقواس بهدا الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ۲۸ ، س ١٠٠) ، حيث توجد في هذا العدد تفصيلات كثيرة .

وفى تاسم () [رجب] نازل السلطان حصن الأكراد ؛ وقدم عليه صاحب حاة ، وصاحب صهيون ، وصاحب دعوة الإسماعيلية الصاحب بجم الدين . وفي آخره نصب [السلطان] عدة مجانيق على الحصن ، إلى أن أخذ القلمة عنوة في سادس عشر (٢) شعبان . فطلب أهلها الأمان فأمنهم [السلطان] على أن يتوجّهوا إلى بلاده ، فخرج الفريج منها في رابع عشريه . ورتب [السلطان] الأمير صارم الدين الكافرى نائبا محصن الأكراد ، وأمن بهارته (٢)

و بعث صاحب أنطرسوس — [وهو مقدم (١) بيت الداوية] — يطلب الصلح [من السلطان] ، فصولح على أنطرسوس خاصة ، خارجا عن صافيتا و بلادها . واسترجع [السلطان] منهم (١) جميع ما أخذوه في الأيام الناصرية ، وعلى أن جميع ما لمم من المناصفات والحةوق على بلاد الإسلام بتركونه ، وعلى أن تكون بلاد المرقب ووجوه أمواله مناصفة بين السلطان

ر ۱۱) فی س ^م ماسمه ^{۱۰} ، وقد أُضيف ما بين القوسسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ۲۸ ، س ۱۰۱) ...

⁽۲) فى س شمعىره " . وفوتها إشارة إلى لفظ " شمبان " بهامش الصفعة ، ومو بخط المنّ ، وواضع من هذا أن المقريزى أضاف الشهر ونسى حذف الهاء · انظر النويرى (نهابة الأرب ، ج ۲۸ ، س ۱۰۱) .

⁽٣) كتب الساطان بيرس بعد تسلم الحصن إلى رئيس فرسان الإسبتار ، وهو صاحب حصن الأكراد ، خطابا أورده الهيني (عقد الجمان ، س ٢٣٧ - ٢٣٨ ، في ١١. ١. ١. وهذا المعرومة الأكراد ، خطابا أورده الهيني (المعدومة الله من لا يعترض على القدر ، ولا يعاند من سخر لجبته النصر والفقر ، ولا يعتقد أنه ينجى من أصم الله بالقدر ، ولا يحمى منه (٢٣٨) محجور البناء ولا مبنى الحجر . والفقر ، ولا يعتقد أنه ينجى من أصم الله بالقدر ، ولا يحمى منه (٢٣٨) محجور البناء ولا مبنى الحجر . في نسله بما سهل الله من فتح حصن الأكراد الذي حصنته وبنيته وخليته ، وكنت الوفق لو أخليته . وتكلفت في حفظه على إخوتك فما فعول ، وصيعتهم بالإقامة فيه فضيعوه وضيعوك . وما كانت هذه الماكر تمثل على حصن وبنيق ، أو يخدم سعدا وبنتي " . هذا وفي الجلة الأخيرة من هذا السكتاب تورية ، فإن المقصود بلفظ " سعيدا " هنا ابن الساطان بيجرس وولى عهده ، وهو الذي حاصر الحمن فعلا . (نفس المرجع ، س ٢٣٨) . أما رئيس هيئة الفرسان الإسبتار تلك السنة فهو (Hugh Revel) ، انظر (King: The Kaighte Hospitallers In The Holy Land. p. 271)

⁽Rec. Hist. Or. 11. 1. في ٢٣٨ ، س ٢٣٨ ، في (Rec. Hist. Or. 11. 1. في (عقد الجان ، س ٢٣٨ ، في . (Stevenson: Crusaders In The East p. 343)

^(•) الضمير هنا عائد على الداوية والإسبتارية مماً . انظر (٥) الضمير هنا عائد على الداوية والإسبتارية مماً . انظر (٥) الضمير هنا عائد على الداوية (كذلك ما يل ، س ٩٥ ، ماعية ١) . هذا وعبارة المغريزى هنا مشابهة فى ألفاظها وترتيبها لما يقابلها في العيني (عقد الجمان ، س ٣٣٨ ، ئى . ٢٢٨ ، ئى . Rec. Hist. Or. 11. 1.

و بين الإسبتار ، وعلى ألا تجدّد عمارة في المرقب . فتمّ الصابع ، وأخلى الفرنج عدة حصون أسلمها السلطان .

وفى سابع عشر رمضان نازل السلطان حصن عَكار (۱) ونصب عليه المجانبقر، [وجد الهد (۲) في المناصلة] (۱۰۲ ب) وقائلهم [السلطان قتالا شديدا] ، فقتل الأمير ركن الدين منكورس الدوادارى وهو يصلى فى خيمته بمجر منجنيق أصابه . ولما كان فى تاسع عشرية سأل الفريج الأمان ، ورفعت السناجق السلطانية على الأبراج ، وخرجوا منه فى سلخه موعيد السلطان بالحصن ، ورحسل إلى محيمه بالمرج ، وكتب إلى متملك طوابلس محذره وينذره (۲) .

وفى رابع شو ال ركب السلطان بجميع عساكره جريدة من غير أقل يريد طراباس ، وساق البها] . فبينا هوعازم [على ذلك] ، إذ ورد عليه الخبر بأن المك الإكرار (١) وصل إلى عكا في أواخر رمضان ، بثلاثما ثة فارس وثمانى بطس وشوانى ومراكب تكارة ثلاثين سركبا ، غير ما سبقه صحبة أستاداره (٥)؛ وأنه يقصد الحج إلى القدس . فغير [السلطان] عن مه و تزل قر بها من.

⁽۱) بغبر شبط فی س ، وهو حصن مبنی طی جبل یسمی بنفس الاسم ، وموقعه شمالی طرابلس . انظر (۱۵ یغبر شبط فی س ، وهو حصن مبنی طی جبل یسمی بنفس الاسم ، وموقعه شمالی طرابلس . (Le Strange: Palest. Under Moslems. pp. 80, 390) . ویسمی همذا الحصن أیضاً باسم حصن ابن عکار ، وقد أورد النویری (شهایة الأرب ، ج ۲۸ ، س ۱۰۲ – ۱۰۳) أن قیام ساحب طرابلس حدیثاً بمارته کان الدب فی إغارة السلطان بهیرس علیه وأخذه .

⁽٢) أَضيف ما بين الألواس بعد مراجعة الهيلي (عقد الجان ، س ٢٢٨ ، في ١٠ (Rec. Hist. Or. II) .

⁽٣) أورد النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، س ١٠٣) نس كتاب التحذير والإنذار الذي أرسله السلطان ببيرس إلى صاحب طرابلس بعد الاستيلاء على حصن محكار ، وهو مناول من هذا المرجم في ملحق رام ٤ بآخر هذا الجزء من كتاب السلوك .

⁽¹⁾ في س "الانكام" ، والصيغة المتينة منا بالمن أقرب إلى الاسم الأسلى (Angleterre) ، ومن المداولة في مؤلفات المؤرخين المسلمين زمن المحروب السليبية . (انظر س ٢٦١ ، حاشية ه) . مذا و " ملك الانكنار " الذي وصل عكا تلك السنة مو الأبير (Edward) الذي صار فيا بعد ملسكا على المجلزة باسم (Edward) ، وكان هذا الأمير قد انضم للحملة الصليبية التي توجهت إلى تونس ، وقد وصل إلى شواطيء تولس بعد وفاة (Louis IX) علك فرنسا ، وبعد إمضاء المدنة بين الصليبين وملك تولس . ولم يعجب الأمير الإنجليزي اختتام الحملة الصابية على النحو الذي انتهت إليه ، فانصرف إلى المقام وصل عكا كما بالمن . (King: The Kuighta Hospitaliers to The Holy Land. p. 268) .

⁽a) كان برفقة الأمير الإنجليرى أخره (Prince Edmund) وأيضاً (Count of Brittany) ، كان برفقة الأمير الإنجليرى أخره (King: Op. Cit. p. 268) .

طرابلس ، و بعث إليهم () الأنابك والأمير الدوادار فاجتمعاً بصاحبها ، وجرت المود آخرها أنهم سألوا السلطان الصلح فكتبت المدنة لمدة عشر سنين ؛ وجهز الأمير غر الدين ابن جلبان ، والقاضى شمس الدين الإختائي () شاهد الخزانة ، بثلاثة آلاف دينار مصرية لفكال الأدرى ، وعاد السلطان إلى مغيمه ، وسار إلى حصن الأكراد قدير أمر حمارته ؛ ورثب أحوال تلك الجهات .

وفي حادى عشره استولى السلطان على حصن المُكَيْقة من حصون الإسماعيلية ، واستخدم به الرجال ، ورحل إلى دمشق فدخاها النصف منه ، ورحل منها في رابع عشريه ، فنزل صفد وحل منها الجانيق إلى القُرَ بَن (٢) وساق إليه ونازله حتى أخذه في ثانى ذى القعدة : وركب منه ها أصبح إلا على أبواب عكا مُطّلِبا(١) ، فانحر له إحد من الفريج ، فعاد إلى مخيمه بالقرين ، وهذم القلمة في رابع عشرى ذى القعدة ؛ ورحل منه إلى قريب عبدا ، ونزل الله مؤن (١٥) .

وكان [السلطان] قد كتب إلى مصر بتدنير الشوائي لقصد المرس ، فسارت في شوال حتى قاربت قبرس ، فانكسرت كلها . وشعر بهم أهل قبرس فأسروا جميع من كان شوالى مصر فبها من الرجال ، و بعث صاحب قبرس كتابا إلى السلطان يقرعه فيه بأن شوانى مصر

⁽۱) الضمير هنا عائد على أهل طرابلس وصاحبها . انظر النويري (نهاية الأرب ، غ ۲۸ ، س ۱۰۲) .

⁽٧) في س " الاخنابي " ، ولمل النسبة إلى إخنا ، وهي حسباجاً في ياتوت (معجم البلدان ه ج ا ، س ١٦٦) مدينة قديمة قرب الإسكندرية .

⁽٣) بنير منبط في س ، وهو حصن في أرض مليا قرب مند ، Starkenburg) بنير منبط في س ، وهو حصن في أرض مليا قرب مند ، Starkenburg) ، وكان المركز الرئيسي Moslems. p. 496 (King: The Knights Hospitallers In) في المنزل الفرسان التبوتون (Teutonic Knights) في المشرق . انظر The Holy Land. p. 271)

⁽¹⁾ المعنىأن السلطان جعل عساكره أطلابا (جمع طلب) ، أى سرايا صرتبة ·

⁽⁴⁾ بلير ضبط فى س ، ويوجد بالنام وفله طبن أكثر من بلد بهه الاسم ، Eles Strange: من بلد بهه الاسم ، Palest. Under Moslems. Index) والمقسود منا بلد بالأردن ، بينه وين طبرية عصرون ميلا ، ويبعد عن الرملة أربعين ميلا . (يا قوت : معجم البلدان ، ج 1 ، س ٢٥١) .

⁽٦) أصلى مصروع غزو قبرس ، حسبا جاء فى العبنى (عقد الجان ، ص ٢٣٩ ، وما بعدها يو فى (٦) أصلى مصروع غزو قبرس ، حسبا جاء فى العبنى (عقد الجان ، ص ٩٩٩ ، وما بعدها يو فى (٩٠ لله الله على حصن الأكراد (اغلو ص ٩٩٩ ، سطر ٤٠) أن ساحب جزيرة قبرس وكب بجيته إلى عكا نجدة لأهلها ، فأراد السلطان أن ينتم هذه المرصة ، فبعث جنا كثيفا فى سنة عصر عينيا لأخذ جزيرة قبرس فى فيية ساحبها . انظر أيضاً أن أبى الفضائل (كتاب النهج الشديد ، ص ١٩٧ ، وما بعدها) .

سوهم إلحد عشر شيايا - خرجت إلى قبرس فكسرها الربح ، وأخذتها [وأسرت (١) من فيها] ن فلما قوام الساطان قال : "الحد فله ا منذ ملكنى الله تمالى الملك ما خُذلك لهوراية به وكتت أخاف من إصابة عين ، فبهذا ولا بتيره " وكتب إلى القاهرة بإنشاء عشر ابن شينيا ، و إحضاء خس شواى كانت بقوص (١) ، وكتب إلى قبرس جوابا أرعد فيه وأرق (١).

(١) أشيف ما بين القوسين من النوبرى (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، س ٥٠) .

﴿ فَ مَ مُ بَوِمَ " . انظر التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، س ٥٠) .

(۴) يوجد في المبنى (عقد الجان ، س - ۲٤ ، وما بعدها ، ف . (۲۱، ۱۰ المسون (۱۰ المسون المسون (۱۰ المسون ال

إلى حضرة الملك أوك ، ذكر ببالى (كذا ، انظر حاشية ١ بالأسل) جمله الله بمن يوق الحق لأهله ، ولاً يَفْتَخُرُ بِنَصِرُ إِلَّا إِذَا أَتَى قَبِلُهُ أُو بِعَدِهُ ﴿ ٢٤١) بَخْيَرُ مَنْهُ أَوْ مِنْلُهُ . نَمْلُهُ أَنْ اللَّ إِذَا أَسَمَدُ إِلَـانَا دَامَ (كذا) كنيز هدة من هوانينا ، وصار بذلك ينجح وبه يلرح . ونحن الآن نبشره بنتح القرين ، وأين البشارة بشلك الغرين من البشارة بماكن الله ملكما من المين . وما العجب أن يُفخَّر بالاستيلاء على حديد ، وخشب الاستيلاء على الحصون الحصينة مو المجب. وقد عال وقانا ، وعلم الله أن تولنا مو الصحيح ، واتكل وأنكلنا ، وليس من انكل على الله وسيفه كمن انكل على الربع . وما النصر بالمواه مليع ، إنما التمو بالسيف مو الليع . ومحن ننص في يوم واحد عدة تعاليم ، ولا ينعى اكذا) ليم من حسن قطمة ؟ ونجهز ماية قلع ، ولا تجهز لسكر في ماية مام قلمة . وكلُّ من أعملي مقدانا قدف (كذا) ، وما كل من أعطى سيفا أحدن الضرب به أو غرف (كذا ، واملها عرف) . وإن عدمت من بحرية الرَّاكِ اللَّهُ فَعَدْنَا مِنْ بَعْرِيةَ المراكِ أَلُوكَ ، وأين الذين يطمنون بالمقاديف في صدر البعر من الذين يطمون بالزماح في صدر المفوف ، وأثم خبول كم الراكب ونحن مراكبنا المبول ، وفرق بين من يجزيها كالبحار ومن يقف به في الوصول ؟ وقرق بين من يتصيد على الضفور سر الحبل العراب (كذا) ، وبين من لها ﴿ ٢٤٧ ﴾ افتخر قال تصيدت بغراب . فلن كنتم أخدتم لنا قربة مكـورة ، في أخذنا ليكم من قرية مسووة ؟ وإن استوايم على سكان ۽ فسكم أخلينا يلادكم من سكان ؟ وكم كبت وكبنا ، فبرى أين أغنم، ولو أن في الملك سكوتا كان الواجب عليه أنه سكت وما تكام " . اظر أيضاً (ابن أبي الفعائل د كتاب النهج السديد ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ ؛ النويري : نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، وقدمت رسل صاحب (۱۰۱) صور (۱۰۱) تطلب الصلح ، فوقع الانفاق على أن يكون الفريج من بلاد صور عشرة بلاد فقط ، و يكون السلطان خسة بلاد بختارها ، و بتية البلاد تكون مناصفة ؛ ووقع الحلف على ذاك .

وسار السلطان إلى القاهرة ، ودخل قامة الجبل في ثانى عشر ذى الحجة ، قبلقه أن الشهررورية قد عرموا على سلطنة الملك العزيز عبّان ن صاحب الكرك الملك المنيث عربن السادل أبى بكر بن أيوب ، وكان السلطان قد جعله أحد السادل أبى بكر بن أيوب ، وكان السلطان قد جعله أحد أمراء (٢) مصر . فقيض عليه وعلى عدة أمراء منهم الأمير بهاء الدين يمقو با(٢) ، وقبض أيضاً على عدة أمراء كانوا قد انفقوا على قتله (١) وهو بالشقيف : منهم الأمير علم الدين سنجر أيضاً على عدة أمراء كانوا قد انفقوا على قتله (١) وهو بالشقيف : منهم الأمير علم الدين سنجر الحلي ، والأمير أقوش المحمدى ، والأمير أيدغدى الحاجبى ، والأمير إينان سم الموت ، والأمير سنقر المساح ، والأمير بيدغان الركنى ، والأمير طرطح الآمدى ؛ وسجنهم بقلمة الجبل .

و [فيه] جهز [السلطان] الأمير آ فسنقر الفارقاني بسكر إلى الشام . وفيه وردت مدية صاحب البن ، وفيها تحف ودب أسود وفيل . وفي أكثر السلطان من الركوب إلى مصر لمباشرة عمل الشواني ، حتى كلت ضمني ما انكسر . وفي سابع عشريه أمر [السلطان] بإهراق الخور ، وأبطل ضمانها وكان في كل سنة ألف دينار ، وكتب بذلك توقيما قرى على المنابر . وقيه خلم السلطان بالميدان ، وفرق على أاف وسبمانة شخص أثمان خيل ، وفرق على ألفا وثمانمانة فرس ، كل ذلك هو جالس حتى فرغ وفيه لازم [السلطان] الصناعة بمصر

⁽١) كان صاحب صور تلك المنة (John de Montlort) ، ويلاحظ أن الملطان كان قذ عقد. مدنة في المنة الفائنة مع كل من هيئتي الإسبتار والدواية . King: The Knights Hospitallers in . د the Holy Land, p. 272)

⁽٢) انظر س ٢٩٤ ، سطر ٢ .

⁽٣) كذا في س ، وفي النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، س ١٥) .

⁽٤). الضمير هنا عائد على السلطان بيبرس . انظر التوبري (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، س ٥٣ ، ١ ع ٥٠ ، ١ ع ٢٠ ، س ٥٠ ، ١

عدّة أكام لرعي النشاب. و [فيه] ورد الحبر بأن الفرنج أغاروا على جهة الشُّغُور ، وأخذوا غلة وخر بوا وأحرقوا (١) غلالا .

وفيها عزل شمس الدين أحد بن محد بن خلسكان عن قضاء الشافعية بدمشق ، وأعيد عز الدين أبو الفاخر محد بن عبد القادر بن عبد الباقى بن خليل بن مقلد بن جابر ، الشهبر باين الصائغ وفيها وصل سيل عظيم إلى دمشق ، فأخذ كثيراً من الناس والدواب ، وقلع الأشجار وردم الآنهار ، وخرب الدور وارتفع حتى نزل مرامى السور ، وذلك زمن الصيف . وفيها ولى قضاء المالكية بمصر نفيس الدين أبو البركات محسد المخلص صياء الدين أبى الفخر هبة الله بن كال الدين أبى السعادات أحد بن شكر المالكي . ولم عيم الدين أبى المحد علم المالكي . ولم غطيم في هذا العام من مصر ، لا في البر ولا في البحر . وهجم مكة سيل عظيم في شعبان حتى دخل الكعبة .

[ومات (٢٠) في هذه السنة من الأعيان الأمبر علم] الدين سنجر الصيرفي ، في سادس صغر بدمشق . وتوفي قاضي القضاة المالكي شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسي ابن عبد الله بن موسى بن خالد بن على بن عمر بن عبد الله بن إدريس بن إدريس ابن الحسن بن الحسن الدين المحسن عن أربع وتمانين (٢٠) سنة . وولى بعده قضاء المالكية بالقاهرة نفيس الدين أبي البركات عجد بن القاضي المحاص ضياء الدين هبة الله أبو الفخر بن كمل الدين أبي السمادات أحد بن شكر .

⁽١) كان فرنج عكاهم الذين قادوا بهده الإغارة وحفزهم إلى تلك الحركة وغيرها غياب الداطان بيرس في مصر . (Stevenson: Crusaders In The East. p. 344) .

^{. (}۲) الوفيات التالية واردة على ورقة منفسلة بين الصفحتين ۱۰۲ ب ، ۱۰۶ في س . والسطر الأول منها — وهو الوارد هنا بين القوسين — محجوب بين ملتصق الصفحتين ، لكنه في س ، الأول منها بين القوسين عت شك في وقوع هذه الوفيات تلك السنة ، انظر (النويرى : نهاية الأرب ، ج ، س ۲۲۸ — ۲۲۸) .

⁽٣) المنطم الثانى من هذا اللفظ محبوب فى س ، وكذَّك كلة سنة ، السبب الذكور بالحاشية السايقة ، ولكنيها فى ب (نفس الصفحة) . انظر أيضاً النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، س ٥٦ س ٥٦ س ٥٠) .

وتوفى الشريف إدريس بن على بن قتادة بن إدريس الحسى أمير مكة ، قتيلا بظاهم مكة ؛ فانفرد بعده أبو نمى بن أبى سعد وتوفى قاضى حماة شمس الدين أبو الظاهم إبراهم ابن المسلم ابن هبة الله بن حسان بن محد بن منصور البارزى الجهنى الحوى الشافى ، عن تسم وتمانين سنة محاة وتوفى الأديب تأج الدين أبو المسكارم محمد بن عبد المنم بن نصر الله بن جعفر بن شقير المفربى الحنى بدمشق ، عن ثلاث وستين سنة . وتوفى قطب نصر الله بن جعفر بن شقير المفربى الحنى بدمشق ، عن ثلاث وستين سنة . وتوفى قطب الدبن أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن سبعين (٢) المومى الصوفى بمكة ، عن محو خسين سنة (٢)

4 0 0

سنة سيعين وستمائة · أهلت والسلطان منشد في إراقة الخور و إزالة المنكرات ، فكان لذلك بوما مشهودا . وفيه أفرج [السلطان] عن الأمير سيف الدين بيدغان الركني ، وأعطاه إقطاعا بالشام . ثم أحضره بعد قليل ، هو وسيف الدين ملاجا الركني ، واشتراها (٢) ورتبهما سلاح دارية . (١٠١ ب) وورد الخبر باختلاف الحال بين عيسى بن مهنا و بين

⁽۱) توجد فى ابن العاد (شذرات الذهب، ج ه ، س ۳۲۹ — ۳۲۰) ترجة طويلة لابن سبمين هذا ، وهو الفيلدوف المعروف ، وكانت بينه وبين الإمبراطور فردريك الثانى مراسلات فلسفية مشهورة . انظر Lane-Ponle: A Hist. Of Egypt. p. 2261) .

⁽٣) أورد النويرى (نهاية الأرب ، ح ٢٨ ، س ٥ - ٧ ٠) ، ضمن وفيات هذه المنة ، وفاة سليل من أبناه البيت الأيوبى اسمه الملك الأبجد نتى الدين عباس ، ونصه : "وفيها كابت وفاة الملك الأبجد تتى الدين أبى بكر بن أيوب ، وهو آخر من مات من أولاد الملك العادل ، وكان محتر، عند الملوك الأبوية ، معظما عند السلطان الملك الطاهر ، لا يرتفع عليه أحد في المجلس ولا الوكب ، وكان رحه الله تعالى دست الأخلاق سمعا كريما عافلا حازما ، وكان وفاته بدستى فى بوم الجمة تانى مصرى جادى الآخرة (٧٥) ، ودفن بسقح عاسيون ، وليس له عقب " .

⁽٣) كذا فسوترجم (Quatremère: Op. Cit. 1. 2. p. 92) هذه العبارة إلى Quatremère: Op. Cit. 1. 2. p. 92) هذه العبارة إلى الحموم المهوم ومنا لا يخرج عن المدلول الحرف المهوم المعاد المرف المهوم ومنا لا يخرج عن المدلول الحرف المهوم إلى الغرب هنا أن " بشترى " السلطان أميرين من أحماء الماليك كأنهما وقيقال ، إذ المعروف في تاريخ الحدولة المعلوكة أن المهاليك كانوا يعتقون صفاراً ، وأنهم كانوا لا يصلون إلى رقبة الإمارة - كأمير خسة أو عصرة أو خسين أو مائة أو أكثر - إلا بعد تحريرهم وتبقاهم في الوظائف والولايات والنيابات بحصر والشام . انظر ما يلى ، س ٧٧٠ ، سطر ٧٠٠

المربان، وأنه يربد التوجه إلى النتار. فحشى السلطان أنه إن استدعام لا يحضروا، وإن نوجه إلى الشام تسحبوا؛ فكتم آمره.

وترل [السلطان] إلى الميدان في سابعه ، وفرق في خواصه مباغ أربعائة ألف درهم نقرة ، واثني عشر ألف دينار عينا ، ونيفا وستين حياصة وأص بتجهيز المساكر إلى عكا بعد الربيع ، ولازم النزول إلى الصناعة في كل يوم حتى تنجزت الشواني . وتزل الأمير آقدنقر الفارقاني بمن معه من العسكر على جينين .

فلما كان ايلة السابع عشر منه توجه السلطان بعد المفرب، ومعه جعاعة بسيرة من خواصه ، وأخفى حركته ورسم بأن أحدا من الجردين معه لا يشترى عليقا ولا مأكولا، وقرار لم ما يحتاجون إليه وسار إلى الزعقة (١) ، ثم عرج منها في البرية إلى الكرك ، ودخلها من غير أن يعلم به أحد في سادس صفر ، ونزل قلمتها . وقرار [السلطان] في نيابة الكرك علاء الدين أبد كين الفخرى ، ونقل الأمير عن الدين أبد من نائب الكرك إلى نيابة الكرك علاء الدين أبد كين الفخرى ، ونقل الأمير عن الدين أبد من نائب الكرك إلى نيابة المام . ولم يظهر [السلطان] ذلك حتى تسلم أبد كين نيابة الكرك في ثامنه ، واستدعى عن الدين أبد من وأفهمه أنه طلبه انيابة حصن الأكراد .

وسار [السلطان] إلى دمشق فدخاها في ثالث عشره من غير أن يعلم أحد بمضوره ، وكان قبل دخوله إلى دمشق قد كتب القاضى فتح الدين بن عبد الظاهر بين يديه نمانين كتابا في يوم وايلة ، إلى النواب والأمراه : بتفويض نيابة الشام لعز الدين أيدمرااظاهرى ، عوضا عن أقوش النجيبي . وسير [السلطان] تشريفا المنجيبي نائب دمشق ، وأمره أن يتوجه إلى مصر و يدلم الأمر اعز الدبن أيدم ، فاعتمد ذلك .

وأ: فق السلطان فيمن خرج معه مالاوافر الانوخيولا، وركب بهم في ليلة السادس عشر منه ،

⁽۱) بغير شبط في س ، وهي بلدة والمه قرب الحذود بين مصر والثام ، يمر بها القاصد من مصر الى الكرك . (O.-Demombynes : La Syrie, p. 6 m. 2)

⁽٢) في س " وفرا " ، والعينة الواردة منا من ب (١٨٥ ب) .

ونزل خارج حاة بالجوسق (۱) ؛ ونزل صاحب حاة في خيمة . ورتب السلطان أستادارا (۲) وأمير جاندار وحاشية السلطنة ، فإنه كان [قد] خرج من مصر جريدة ؛ وقام (۲) له صاحب حاة بالأسمطة . وقدم عليه [وهو محماة (۱)] جماعة من أكابر العرب فأكرمهم ، وكتم عنهم أمره [وما أظهر لهم شيئا] ؛ وكتب إلى عيسى بن مهنا يطلب منه خيولا عينها له يعلم أمره [وما أظهر لهم شيئا] ؛ وكتب إلى عيسى بن مهنا يطلب منه خيولا عينها له ليمانه ، وكتب إليه : " إنك بست وأنا بمصر تطلب المضور ، فكتبت إليك لا محضر حتى أطلبك ؛ وقد حضرت إلى حاة فإن أردت المضور فاحضر " . فضر إيسى] وسأله السلطان عما نقل عنه ، فقال : " نهم ! والصدق أنجى من الكذب " ، فأحسن [السلطان] إليه وإلى أكابر (١٠٠٠) العرب .

وفي سادس عشريه قدم شمس الدين بن نجم الدين صاحب الدعوة الإسماعيلية ، فقبض عليه وعلى أسحابه وسيروا إلى مصر ؛ واستدرت مضايةة حصونهم حتى تسلم نواب السلطان حصن الحواني وحصن المُكَيْنَة .

وفي أول شهر ربيع الأول ركب السلطان من ظاهر حاة بعد عشاء الاخرة ، من غير أن يم أحد قصده ، وسار على طريق حلب . ثم عرج من شيزر وأصبح على حمس ، وتوجه إلى حصن الأكراد وحصن عكار وكشف أمورها . وسار إلى دمشق ، وكتب إلى مصر كتابا بقول فيه لأكابر الأمراء : "ولدكم" ، وابقيتهم : "أخوكم ووالدكم يسلم عليكم ويتشوق إليكم ، وإبتاره ألا يفارقكم ، وإنما قدّمنا راحتكم على راحتنا ، فطالما نهبوا واسترحنا . ونعلمهم بالمتجدّدات ليكونوا لها كالمشاهدين ، وكشاركينا في أكثر المجاهدين : فلها حديث الإسماعيلية وحديث المربان ، وقد ورد الخبر بمركة التتاراف، ولو عدنا لجفات

⁽۱) الجوسق معرب اللفظ الفارسي كوسك ، ومناه القصر ، ويجمع على جواستى ، ويمن في الشعر بجوعا على جواستى أيضاً . (محيط المحيط) .

⁽۲) ف س " استادار " .

⁽٢) في س " والأم " .

⁽٤) أَضِف ما بين الآنواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، من ٥٠ - ٨٥) ، حيث تُوجِد نفصيلات كثيرة في هذا الصدد .

^(•) الإشارة عنا إلى إغارة التتر على هيئتاب وعمق الحارم ، وكان السلطان حين ذاك مقيا بدمشق.. (أبو الفياء المختصر في أخبار البصر ، من ١٠١ في ١٠٠. Rec. Hist. Or.. 1.)

أهل البلاد. وأما الفريج فسلوا سلالم من حديد (۱) ، وهزموا على مهاجمة صفد ووردوا بيروت (۲) ؛ فلما وصلنا البلاد انعكست آمالم ويما يدل على البمكين تارة بالديف وتارة بالسكين ، أن صاحب من قية (۲) الذي أخذنا بلاده توجه إلى التتار مستصرحا ، وسيرنا وراءه فداوية ، وقد وصل أحدهم وذكر أنهم قد قفزوا عليه وقتاره . و بلنتنا حركة التتار . وأنا والله لا أينت إلا وخيل مشدودة ، وأنا لابس قاشي حتى الهماز ".

وورد الخبر بأن التتار أغاروا على عبن تاب ، وتوجهوا على المماق في نصف ربيع الأول ، فكتب إلى مصر بتجريد الأمير بيسرى بثلاثة آلاف فارس . وخرج البريد مل دمشق في الثالثة من يوم الأحد ثامن عشره ، فلاخل القاهرة الثالثة من ايلة الأربعاء حادى هشر به ، فخرج بيسرى والعسكر بكرة يوم الأربعاء المذكور . وقدم التتار إلى حارم وقتلوا جماعة ، وتأخر المسكر الحابي إلى حاة ، ووصل آفسنقر بالمسكر من جينين فجلل أهل دمشق ، و بلغ ثمن الجلل ألف درم ، وأجرته إلى مصر ماثق درم ، ودعل الأمير بيسرى بالمسكر المسرى إلى دمشق في رابع رابيع الآخر ، فحرج السلطان بالمساكر إلى حلب ، وجرد الأمير آفسنقر ومعه عدة من العربان إلى صميعى ، وجرد الماج طيبرس الوزيرى والأمير عيسى بن (١٤٩٠) مهنا إلى حرآن والرها . فوصل المسكر إلى حرآن وقتل من والأمير عيسى بن (١٤٩٠) مهنا إلى حرآن والرها . فوصل المسكر إلى حرآن وقتل من المنا من التنار ، وهزم باقهم .

فورد الخبر بأن الفرنج قد أغاروا على قاقون بمواعدة النتار ، وقتل الأمير حسام الدين أستادار ، وجرح الأمير ركن الدين الجالق ، ورحل مجكا الملائي و إلى قاقون . فخرج السلطان من حلب ، ومنع أحدا أن يتقدّم حتى لا يملم الفرنج خبره ، ودخل إلى د شق وبين يديه عدّة من النتار المأسور بن من حران . وسار الأمير أقوش الشمسي بعسكر عين جالوت ، فولى

⁽١) في س " حرير " والصيغة المثبتة بالمن منقولة من ب (١٨٠ ب) .

⁽۲) فى س " ووروا ببروت " ، ومى فى ب (۱۸۰ ب) " ووروا ييزوت " ، ولم يستطع (۲۸ ب) " ووروا ييزوت " ، ولم يستطع (Quatremère : Op. Clt. 1, 2, p. 100) أن يجد لها منى أو اسما جغرافيا معقولاً ، فنقلها فى ترجته بمروفها العربية .

⁽٣) بنير منبط في س ، وهي قلمة بساحل الشام قرب حمل . (يا اوت : معجم البلدان ، ج ، ، س ٥٠١) .

⁽¹⁾ المتمود هذا عمق الحارم . انظر الميني (عقد الجمان ، س ع ع ع م الحارم . انظر الميني (عقد الجمان ، س ع ع ع

الفرنج منهزمين من قاقون ، وتبعهم العسكر فاخترجموا منهم هدة من النركان ، وقتلوا كثيراً حتى أنه عد ما تلف من خيل الفرنج وبغالم فكان خسمانة رأس .

وخرج السلطان من دمشق في ثالث جادى الأولى ، ومعه هما كو مصر والشام المفارة على عكا . فتكاثرت الأمطار عليه في سرج برفوث ، وزاد الأبر عن الوصف ، فكاد الناس يهلبكون لعدم ما يستظلون ، به ، فرد [السلطان] عسكر الشام وسار إلى مصر ، فدخل قلعة الجبل في ثالث عشر يه .

وقدمت هدية صاحب تونس ، وفى مكانبته تقضير فى المخاطبة ، صرقت هديته على الأسماء ، وكتب إليه بالإنكار عليه فى التظاهر بالمنكرات واستخدام الفريج ، وكونه لم يخرج إلى الفريج كمنا نازلوه ، وكان مستخفياً ؛ وقيل له : و مثلك لا يصلح أن بلى أمور المسلمين " ، وخُوف وأنذر . وقدمت رسل رجار (٢) وهو يشفع فى صاحب عكا ، والسلطان فى الصناعة جالس بين الأخشاب والصناع ، والأمراء تحمل بأنفسهم آلات الشوائى وهى تمدّ ، فراعهم ما شاهدوا .

وفى رجب خرج السلطان متصيدا بجهة الصالحية ، فورد الخبر بحركة النتار فدا إلى الفامة ، وخرج فى ثالث شعبان إلى الشام . وأنته رسل الفرنج بعكا — وهو بالسواد من تطلب المدنة ، فسار وبعث إليهم الأمير غر الدين أباز المقرى ، والصدر فتح الدين ابن القيسراني كانب الدرج ، في حادي عشرى رمضان . ونزل السلطان بمروج قيسارية ، فمقد المدنة مع الفرنج لمدة عشر سنين وعشرة أشهر وعشر ساعات من التاريخ المذكور . وخرج أهل عكا لمشاهدة العسكر ، فركب السلطان ولعب هو وجيع العسكر بالرمح .

 ⁽۱) ف س " يستطلوا ".

⁽۲) يشير المؤاف هذا إلى حوادث الحلة الصليبية التي نقدم ذكرها في من ۹۰ ، سنجار ، ، وما بعده .

⁽٣) ترجم (Quatremère : Op. Cit. I. Y. p. إلى المنافي الما الله (Roger)، يمير تعليق

⁽¹⁾ فدس " السواده " ، والسواد المصود هنا موضع بنواحن البلقاد . (ياقوت : منجم البلدان ، ج ٢ ، س ١٧٤ لـ (Le Strange : Palest. Under Moslems. \$9. 235 \$ ١٧٤ س ٢٠٠٠

ورحل [السلطان] إلى دمشق فدخلها ثانى شوّال ، وحضرت رسل النتاو فى طلب الصلح . فجهز [السلطان] إليهم الأمير مبارز الدين العلورى أمير طبر ، والأمير فخر الدين المقرى الماجب، ومعهما الرسل وهدية لأيفا بن هولا كو وغيره . فساروا فى خامس هشره ، فلما قدما على أيفا أكرمهما (١٠٠٦) وأخلم عليهما وأعادها .

وفيه كثر اشتفال السلطان بممل النشاب بيده ، فاقتدى به جميع الأمراء والخواص ، وكتب إلى الملك السميد وسائر النواب بذلك ، فلم ببق أحد إلا وهو متوقّر على العمل . فعمل السلطان جملة نشّاب بيده ، نحتها وريشها ونعتلها .

فلما نحى [السلطان] توجه إلى حصن الأكراد ، ووصل إليه فى حادى عشرى دى الحبعة ، وشاهد الدارة [به] ، وأمر جميع من معه من الأمراء بنقل حجارة المنجنيق إلى داخل القلمة ، ونقل معهم بنفه ؛ ثم نزل وعمل بيده فى مرتة مكان بالخندق ، وحفر [بنفه] . ثم سار إلى حصن عكّار ، وعمل فى عمارته بيده أيضاً ، وأمر برمى المنجنيقات ليعرف مواضع سقوط أحجارها وعاد إلى حصن الأكراد ، وخلع على من به من الأمراء وأرباب الوظائف ؛ وخرج بتصيّد ، فكان الذى خلمه خسمائة تشريف على من أحضر إليه الصيد .

وفي هذه السنة امتحن قاضى القضاة شمس الدين محد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن على ابن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسى الحنبلى : وذلك أن القضاة الأربعة (١) الذين ولاهم [السلطان] الملك الظاهر مديار مصر ، كان كل منهم يستنيب قضاة عنه في النواحى ، وكان لتى الدين شبيب الحرابي أخ بنوب عن فاسى القضاة شمس الدين الحنبلي بالمحلة (٢)

⁽١) في س " الأربع " .

⁽٣٤) بنير منبط في س ، والدسره بهذا الاسم منا مدينة الحلة السكرى التي كانت مقرولاية الغربية ، وكان قد غلب عليها اسم المحلة فقط حتى سار لا يفهم عند الإطلاق إلا مى . هذا وفي القلقتندى (سبح الأميلي ، ج . ٣ تد س ١٤٠) أن هذه المدينة كانت تعرف باسم محلة الدفلا ، وقد ذكر يا قوت (معجم اليلدان ، ج . ٤ ، من ١٩٠٨) أنها كانت تسمى أيضاً باسم محلة شرقبون ، وأن هذه النسبة الثانية ناشئة من تكوين المدينة نقسها ، لأنها مع ذات جنبن ، أحدها سندة والآخر شرقبون هم

فراله . فغضب شبيب اذلك ، وكتب ورقة السلطان بأن عند قاض القضاة شمى الدين المنبلي ودائع المتجار من أهل بغداد وحران والشام ، بجدلة كبيرة وقد مانوا . فاستدعاه السلطان وسأله من ذلك ، فأنكر وحلف وورى في يمينه ، فأص السلطان بالهجم على داره ، فوجد فيها كثير بما ادّعاه شبيب : بعضه قدمات أهله ، وبعضه لقوم أحياه فأخذ [السلطان] مما وجد الزكاة لمدة سنين ، وسمّ لمن كان حيا وداعته وغضب السلطان عليه واعتقله ، وأوقع الموطة على داره في يوم الجمة ثاني شعبان .

وسار [السلطان] (١) إلى الشام [وقاض القضاة شمس الدين الحنبل في الاعتقال بمسرغ، فتسلّط شبيب عليه وادّعي أنه حَدّوي (٢) ، وأنه يقدح في السلطان ؛ وكتب بذلك محضراً. فأمم الأمير بدر الذين بيليك نانب السلطنة بعقد مجلس ، فمقد في يوم الاثنين حادى هشره ؛ وحضر الشهود ، فنكل بعضهم وأقام بعضهم على شهادته . فأخر ق (٢) الغائب بمن شهد وجرسهم (١) ، وذلك أنه تبين له تعامل نقي الدين شبيب على القاضى ؟ واعتقل شبيب ووقمت الحوطة على موجوده ، وأعيد القاضى إلى (١٠١ ب) اعتقاله بقلعة الجبل ، فأقام معتقلا سنتين ، ولم يول السلطان بعده قضاه الحناباة أحداً

⁽۱) أُضيف ما بين الأقواس بهــذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ۲۸ ، س ۹۰) ، ويلاحظ أن عبارة المقريزي هنا مشابهة كثيراً الـه يقابلها في النويري .

⁽parleur المنظ إلى Quatremère : Op. Cit. 1. 2. p. 105. a. 123) مرجم (٢) أرجم (Quatremère : Op. Cit. 1. 2. p. 105. a. 123) مرجم (١٥ المنطق الم

⁽٣) المنى أن النائب عاقب الصهود بالضرب أو غيره ، وتوجد فى ٢٠ Quatremere : Op. Cli. 1. 2 المنى أن النائب عاقب الصهود بالضرب أو غيره ، وتوجد فى ٥٠ المنى ، وونها : ٣ كان قصد (٩) المنى ، وونها : ٣ كان قصد الوزير الإخراق به بالضرب ٣ .

⁽العمة العمل العم

وفيها قدم الحشريفان جار وغامم بن إدويس مكة ، وملكاها أربعين يوما ؛ ثم قدم أبو على فلسكها منهما ، وفنهه ولدت ررافة بفلغة الجبل في جادى الآخرة ، فأرضعتها بقرة . و أنها] ولدت اسرأة مدمشق في بطن واحد سبمة (١) بنين وأربع بنات ، وكانت مدة حلها أربعة أشهر وعشرة أيام ؛ فاتوا كالهم وعاشت الأم .

ومات '' في هذه السنة من الأعيان تاج الدين أبو القاسم عبد الرحن بن رضى الدين أبى عبد الله محد بن محاد الدين أبى حامد محد بن يونس الموصلي الشانعي ، عن اثنتين وسبه بن سنة ببغداد ، وتوفى كال الدين أبو الفضل سلار بن الحسن بن عمر بن سعيد الإوبل الشانعي ، بدمشق عن سبه بن سنة ، وتوفى عاد الدين أبو عبد الله محد بن سنى الدين أبي الفنائم (۲) سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلي (۱) الدمشقى ، بها عن سبين سنة ، وتوفى أمين الدين أبو الحسن على بن عبان بن على بن سايان الإربل الأديب الشاهر ، وقد ترك الجندية وتنتك ، عن بمان وستين سنة ، بطر بق القيوم - ومات ببلد الشاهر ، وقد ترك الجندية وتنتك ، عن بمان وستين سنة ، بطر بق القيوم - ومات ببلد الشاهر ، وقد ترك المبنع على البكا ، الرجل الصالح ، في أوّل شهر رجب ، وله كوامات كثيرة .

. . .

سنة إحدى وسبعين وستمائة في خامس المحرم دخل الملطان إلى دمشق ، وقد تواترت الأخبار محركة التنار فركب خيل البريد من دمشق في ايلة سادسه بعد عشاء الآحرة ، ومم لأمير بيسرى ، والأميرأقوش الرومى ، وجرمك الملاحدار ، وجرمك الناصرى ،

⁽۱) ق س سمهم سبم سر

⁽۲) ليس الوقيات الآنية وجود منافى س ، بل فى واردة فى ورقة منفصلة بن الصفحتين ۱۹۰، ب ، الرود فى ورقة منفصلة بن الصفحتين ۱۹۰، ب عت الرود ألم ألم أيضاً (Quatremère : Op. Cit 1.2. p. 108. n. 129) .

⁽٣) في سر " المام " ، والمبند المنه عنا من ب (١٨١).

⁽¹⁾ في من يه النعلى كام . - انظر أيد العاد (شفوات الذهب ، ج ، م م ٣٣٧) .، حبث ورد هذا اللفظ برسم مو الثعلي " .

وسنقر الألنى السلاح دار ، وعلم الدين شقير بقدّم البريد . وساق فدخل قلمة الجبل في يوم السبت ثالث عشره على حين غفلة ، [و] لم يشعر الناس إلّا وقد دخل باب القلمة واكبا ، ثم ركب إلى الميدان وامب بالأكرة ، وأمر بتجهيز العبلكر إلى الشام . وكتب [السلطان] إلى الأمراء [المقيدين] بدمشق ، [وذكو في الكتب] أنه سطرها من البيرة بحكم أنه توجّه لتدبير أمورها ، وسيّر علائم مخطه ليكتب عليها من دمشق أحو بة البريد المرطراف ؟ وكان الأمير سيف الدبن الدوادار قد أقام بقامة دمشق ليجهز الكتب والبريدية .

وفى يوم الاثنين خامس عشره ركب السلطان إلى مصر ، وركب فى البحر ولعبت الشوانى قدّامه . وفى أيلة الأربعاء سابع عشره (٢) جهز العسكر المجرد إلى الشام . وفى ليلة تاسم عشره توجّه السلطان إلى الشام بمن حضر معه على البريد ، قدخل قلعه دمشتى ليلا .

وفى صفر قدمت رَسل اللك أبنا ورسل الروم ، ألم يُحتفل بهم ، وأيمر وا أن يضر بوا جُوكا^(٢) قدّام مائب حلب وقدّام صاحب حاة . وكان مجيؤه (١) بان بحضر سنقر الأشقر حتى بمشى فى الصلح ، تم غيّروا كلامهم وقالوا : وقي بمثى السلطان أو من يكون بعده فى المراة إلى أبنا لأجل الصلح ، فقال السلطان للرسل : وقم بل أبنا إذا قصد الصلح بمشى هو فيه أو أحد من إخوته ، وأمر [السلطان] لمبس المساكر فلبدوا عُدَد الحرب والعبوا في الميدان خارج دمشق ، والرسل تشاهد ذلك ! ثم سُفّروا في رابع ربيع الأول . وفيه تسلم الميدان خارج دمشق ، والرسل تشاهد ذلك ! ثم سُفّروا في رابع ربيع الأول . وفيه تسلم

⁽۱) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد صماجعة النويرى (نهاية الارب ، ج ۲۸ ، س د ۱) . اظر أيضاً (Quatremére : Op. Cit. I. 2. p. 109, m. 131)

⁽۲) في س " عثيريته " ، وكذلك في النورى (نهاية الأرب ، ج ۲۸ ، س ۱۱) . انظر ما يل بنفس السطر ، وكذلك (Quatremére : Op. Cit. J. 2. p.,109)

⁽٣) فى نى "جوك" بنير صبط ، وهو لفظ تترى مناه الجلوس على الركبتين كمادة المنول فى حضرة ملوكهم ، ومنى العبارة كانها أنه طالب إلى الرسل الذكورين أفى يؤدوا انائب حلب وصاحب حاة مثل ما يؤدون للوكهم من شعائر الاحترام والحشوع ، انظر ، 132 ، 109 n. 132 وكذلك من ١ ع ٥ م حاشية ،) .

⁽١) في س " جهم " .

السلطان صهيون من سابق الدين و فحو الدين ، ولدى سيف الدين أحد بن مظفر الدين عنمان ابن مذكبوس بعد موته (١) ؛ [وكان هذا } بوصيته (٢) لما بذلك . فأترها [السلطان] وأحسن إليهما ، وقدم أهلهما إلى دمشق .

و [في خامس (٢) جهادى الأولى] ورد الخبر ببزول التنار على البيرة ونصبهم (١) الجهائيق. عليها ، وأنهم قد حفظوا مخاوض (٥) الغوات ونزلوا عليها ، ليموقوا من يصلى إليهم ، فجهر السلطان الأمير غو الدين الحصى بعدة من مسكر مصر والشام إلى جهة حارم ، وجهّز الأمير علاء الدين الحاج طيبرس (٧٠١١) (١) الوزيرى في جماعة ، ورحل [هو] من ظاهر دمشق [في ثامن عشر جادى الأولى] ، ومعه سراكب مفعلة محولة . وجد [السلطان] في المسيم حتى وصل إلى الغرات ، فوجد النتار على الشط ، فألق المراكب التي حلها معه في الغرات ، وأسمنها بالمقائلة ، فتراموا م والتنار . واقتحم الأمير قلاون (١) [الأاني الصالحي] الغرات ، فألف ومعه عدة وافرة ، وصدم النتار صدمة فرقهم بها ومزقهم . فألفت الأطلاب أنفسها في الغرات ، وساقوا فيها عوما الفارس إلى جانب الفارس ، وهم متها سكون بالأعنة ومجاد فهم في الغرات ، وساقوا فيها عوما الفارس إلى جانب الفارس ، وهم متها سكون بالأعنة ومجاد فهم

⁽۱) كفا فى س ، وقد توق منكبرس هــذا — واسمه منكورش أيضاً — تلك الســنة . (أبو الفداه : المختصر في أخبار البعير ، س ١٠٤ ، في Rec. Hist. Or. 1.) .

⁽٢) ضمير الهاء عائد على منكبرس.

⁽٣) أصيف ما بين الأقواس جذه الفقرة من ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣١١ ، وما بعدها) ، حيث توجد نفصيلات وافية عما حدث الساطان بببرس مع التتر تلك المرة .

⁽٤) بل س "د نصب ".

⁽٠) في من " مخامض " . انظر محيط الحبيط .

 ⁽٦) يوجد بين الصقعتين ١٠١٦ ، ١٠٧ ، أفى ورقة منفطة ، بها وفيات تابعة لسنة ١٧٤ ه ،
 وقد أثبتت في موضعها المناسب تحت تلك المنة . (انظر س ١٣٤ ، حاشية ١١) .

⁽۷) كانت تلك المراكب الميادين ببعيرة قدس القريبة من حمى ، وقد فصلت وحلت على ظهور الجمال لكي نهر الفراث كما بالمتند . () ابن أبي الفضائل : كتاب النهج السديد ، من ۲۱۳)

⁽۱) كان الأمير فلاون به حسبا جاء في ابن أبي الفضائل (كتاب النهج المديد ، مر ٢١٣) ، " أول من أرى نفسه من الفرات ... ، ثم تبعد الأمير بدو الدين بيسوى الشمسى ، ثم تبعها، الملطان بنفسه مع العساكر ... " .

رما-هم، وعليهم وعلى خيولم الحديد . وازدحوا في الماه ، فكان لقمقة السلاح وأمواج الماه مول مفزع وطلع السلطان في أولم ، وصلى في منزلة المدوركمتين شكراً فه تمالى ؛ وبث العساكر يمينا وشمالا ، فقتاوا وأسروا عدماً كثيراً.

وبات السكر ليلة الاثنين ، فورد الخبر بهزيمة النتار من البيرة مع مقدمهم درباى (١) ، وتركم الأثقال والأزواد ؛ وأن أهل البيرة أخذوا ذلك فتقوّوا به . وأقام السلطان ينتظر من يلاقيه من النتار فلم يأت أحد ، فعدى بجميع صاكره في الغرات كا فعلوا أول مهة ، وخل بهم في ذلك ما لا يوصف من كثرة المشقة ، وعَظُم المول حتى طلمت المساكر إلى البرت وسار [السلطان] إلى البيرة ، وخلع على نائبها وأعطاه ألف دينار ، ومم بالتشار يف والإنسام أهل البيرة ، وفرق فيهم مائة ألف دره فضة ، وجرد هناك عدة من المسكر زيادة على من كان فيها ؛ وسار إلى دمشق فدخلها في ثالث جادى الآخرة والأسرى بين يديه .

وخرج [السلطان] إلى مصر ، فوصل قلمة الجبل في خامس عشريه ؛ وأقرج عن الأمير عز الدين الدمياطي ، وأثرله بدار الوزارة وأجرى عليه الرواتب . ثم استدعاه وشرب معه القييز (٢٠ ، وقد حضر أكابر الأمهاه لذلك ، فلما ناوله السلطان الهنّاب (٢٠ بيده وهو علوه قال [عز الدين] : " وأخوند ا قد شبنا وشاب نبيذنا ، وعم [السلطان] بالخلم الأمهاه والوزراه والقضاة والمقدمين ؛ وجهز رسل الملك منكوتم ورسل الملك الأشكرى ورسل المدعوة ، فساروا في شعبان .

⁽۱) كذا في س ، بنتطين تحت الياء ، وهو مترجم في(D'Obsson : Op. Cit. III. p. 464) . انظر أيضاً ابن الفضائل (كتامه النهج المديد ، س ۲۱۰ ، حاهية ۹) .

⁽۲) القبر نبيذ يسل من ابن الخبل ، واقفظ تثرى الأصل ، وقد كان السلطان بيبرس شفقا بهذا (۲) القبر نبيذ يسل من الجبل ، واقفظ تثرى الأصل ، وما به من المراجم الخلر (Lane-Poole 1 ؛ وما به من المراجم الخلر (A Hist. of Egypt. p. 278)

وقى ثالى عشر شوال قبض على الشيخ خضر بن أبى بكر بن موسى شيخ السلطان ، [وكان السلطان قد استدعاء إلى القلمة ، وأحضر جاعة ايداتقوه (١) على أشياء كبيرة بدت منه كاللواط والزنا وغيره ، فأسم السلطان باعتقاله } ، وسجى نقلعة الجبل

وفى اله عشرى ذى الحمد استولى السلطان على بقية حصون الدعوة الإسماعيلية : وهى الدّينَقَدُ والقُدْمُوسُ والسّكَهْف ؛ وأقيمت هناك الجمد وتُرُسُى عن الصحابة بها ، وعُنْيت المنكرات منها ، وأظهرت شرائع الإسلام وشعائره.

وى هذه السنة سار والى قوس من أسوان حتى قارب دمقلة من بلاد النوبة ، وقتل وأسر ثم عاد . وفيها استولى (١٠٧ به) السلطان على عامة مدن برقة وحصوبها . وفيها حصل الاحتفال بأشر الشوائى ونصب الجانيق على أسوار الإسكندرية ، فكل هناك نصب مائة منجنيق ، وذلك لكثرة الإشاعة بحركة الغريج اقصد تنور ديار مصر ، وفيها فتحت قامة كَيْنُوك من بلاد الأرمن ، على بد الأمير حام الدين لاجين المنتابى ، وفيها تنجّزت عارة صخرة بيت المقدى . وفيها نزل السلطان بموم فى النيل وهو لابس زردية مُسْبَلةً (1) عارة صخرة بيت المقدى . وفيها الأمير حام الدين الدوادار ، والأمير علاء الدين أيدغدى وعمل بسطا كبيرة ، وأركب فوقها الأمير حام الدين الدوادار ، والأمير علاء الدين أيدغدى الأستادار ، وجر ها وجر قرسين — وهو يموم لابس الزردية — من البر إلى البر (٥) .

⁽۱) أضيف ما بين القوسين بعد مماجمة ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، س ۲۱۷). انظر أيضاً النويرى (نهاية الأرب ، ج ۲۸ ، س ۱۱ – ۲۷) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة في هذا الصدد .

⁽٢) في س المنبعة " .

⁽٣) بغير سبط فيه س ، وفي (Quatremère Op. Cit. 1. 2. p. 113. n. 137) ، أن هذه البلدة من بغير سبط فيه س ، وفي (١١٥ المارة الله الحراء أيضاً . انظر (يا فوت : محم البلدان ، ج ٢ ، س ٢١٨) .

[&]quot;اا était revêtu d'une مرجم (Quatremère : Op. Cit. 1. 2. p. 118) عده العبارة إلى cuirasse flottante أى أن زردية السلطان كانت واسعة مهخاة وتطقو على للساء

^(*) قبالا هذه المبارة في هامش الصفحة في س إعارة إلى هذه المادنة، وهي مكتوبة بخط عنان و نعبها : " عوم الحسلمان الطاهر (كفا إلى البنور " .

وملت (١) في هذه السنة من الأعيان شهاب الدين أبو صالح عيد الله بن السكال أبي القاسم عن بن الشهيد شهاب الدين أبي صالح عبد الرحيم بن عبد الرحى بن المسيد شهاب الدين أبي صالح عبد الدين أبو عمد عبد القاهر بن عبد النبي الحلمي ، بها عن اثنتين وستين سنة وتوفي غر الدين أبو عمد عبد القاهر بن عبد النبي ابن عمد بن أبي القاسم بن عمد بن تيمية الحرافي الحتبلي ، عن نحو ستين سنة بدمشق . وتوفي الأدبب مخلص الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمد بن هبة الله بن قرناص الحوي . وتوفي الشريف شرف الدين أبو عبد الله عمد بن رضوان الحسيني ، الناسخ السكاتب الجود المؤرخ ، عن تسم وستين سنة (٢)

4 A

سنة اثنتان وسبعين وستمائة في الحرم نقض باب القصر المنروف بباب البحر عباه المدرسة الكاملية بين القصرين ، [لأجل نقل عمد مله لبعض الهاثر الشلطانية] ، فو بجد فيه صندوق في داخله صورة من محاس أصفر ، [مُقَرِّع] على كرسى شكل هيم ارتفاعه قدر شبر بأرجل محاس ، والصم جالس عليه ويداه مرتفعتان محملان (٢٦) صفيحة دورها ثلاثة أشبار مكتوبة [بالقبطى ، وإلى جانب الكتابة في الصفيحة شكل له، قرنان بشبه شكل السنبلة ، وإلى الجانب الأخر شكل ثان وعلى رأسه صليب ، وشكل الشه في بدء عكّاز وعلى رأسه صليب ، وشكل الشه في بدء عكّاز وعلى رأسه صليب ، ووجد [مع هذا (١٠) الصنم] في الصندوق لوح من ألواح الصبيان ، قد تكشط أكثر ما فيه من الكتابة و بقي فيسه بيبرس (٥) ؛ فتُمُجّب من ذلك .

⁽۱) لیس الوفیات الآتیة وجود هنا فی س ، علی أنها وارده فی ورفة منفصلة بین الصفحتین ۱۰۹ب ، ۲۲۰ میت ۱۹۹ - ۲۲۰ به ۲۲۰ میت ۱۹۲۰ - ۲۲۰ به وکذاک النویری : نهایة الأرب ، ج ۲۸ ، س ۱۲ - ۲۲۰) .

⁽۲) في هذه السنة أيضاً ، حسيا ورد في النويري (نهاية الأرب ، ج ۲۸ ، س ۲۶) كانت وفاة الملك المنيت فتح الدين عمر بن الملك الفائز إبراهيم بن الملك السلطان العادل سسيف الدين أبي بكر مجد ابن أيوب ، وقد نوفي في معتقله يجب خزانة البنود بالقاهرة ، ودفن بالقرافة بجوار ضريح الإمام الشافس . (۳) في س مرتبقه محمل " .

⁽¹⁾ أَسَيْفُ مَا بِينَ الْأَنُواسِ بِهِـذَهُ الْفَقْرَةُ بِعَدَّ مِهَاجِمَةُ الْفَرِيزَى (المُواعظ والاعتبار ، ج ١٠ ، س ٤٣) . حيث توجد تفصيلات وافية بصدد هذه الموجودات . انظر أيضاً (Qualremére: Op. Cit. I. 2. p. 114 #. 141) .

 ⁽٥) في س سيبرس " انظر المراجع المفكورة. بالحاشية السابقة .

وفيه وردت الأخبار بحركة الملك أبغا ، فخرج السلطان من قلمة الجبل في ليلة سادس عشريه ، وممه الأمير سنقر الأشتر ، والأمير بيسرى ، والأمير أنامش السمدى . فلما وصل السلطان } عسقلان كتب إلى القاهرة بخروج المساكر جيمها والمربان من ديار مصر ، حبة الأمير بيليك الخازندار ؛ ورسم بأن كل من في سائر بملسكته له فرس فإنه يخرج إلى الغزاة ، وأن بخرج كل فرية من قرى الشام رجالة يركبون الخيل على قدر حالم ، ويتوم من بالقرية بكافة من يتوجة . ودخل السلطان إلى دمشق في سابع عشر صفر .

غرج من عدا كو مصر في حادى عشره عدة أربعة آلاف فارس ، حجة مقدمهم : وهم الأمير علاه الدين طيرس الوريرى ، وجال الدين أقوش الروى ، وعلاه الدين قطايجا (۱) ، ثم خرج في ثامن عشره الأمير بيليك الخازندار بطائفة كبيرة ، فورد مرسوم السلطان على الأمير بيليك بالنزول قريبا من يافا . وعند ما قارب عسكر مصر دمشق كرك السلطان من دمشق في نحو أر بمين نفسا جرائد بغير (١٠٥٨) ركيدار ، وقد طلب المسكر وقارب المزلة فاعترض السلطان المسكر ، وكان قد تلتم هو وجاعته ، فظتم المجاب من بعض القركان ، فأمروه بالترجل فأبوا . وساق السلطان بمفرده ، وجاء خلف المناجق وحسر لثامه عن وجهه ، فمرفه السلاح دارية . ودخل [السلطان] وساق في موكبه ، فعزل الناس وقبلوا الأرض ، وسارحتي نزل ورتب المسكر . وأصبح [السلطان] من خضر ممه إلى فرك في موكبه ، وقضي أشغال الناس إلى أن أمسى ، [ثم] ركب بمن حضر ممه إلى دمشق ، وأصبح داكيا في موكبه . وفي مدة غيبته كان الأمير سيف الدين الدوادار برتب الأمور بدمشق ، ويكتب الأجو بة على علائم فوق أوراق بيض

⁽۱) كذا فدس ، واسمه " عز الدين تطلبخا " فى ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، س ٢١٨) ، وأورده النويرى (نهاية الأدب ، ج ٢٨ ، س ٤٤) على أنه " شمس الدين أفش المروب بمطلبخا " .

 ⁽۲) كذا ق س ، ومو وارد " طرطج " في اين أبي النشائل (غس المرحم والمنعة) ،
 " وطردح " في النويري (نفس المرجم والجز • والصفحة) .

وفيه فر الأمير شمس الدين بهادر بن الملك فرج () [من التتار إلى السلطان بيبرس]، وكان [الملك] فرج [في أول أسره] أمير طشت () السلطان جلال الدين خوارزم شاه ، وكان له سميساط، وبعد وفاة جلال الدين آلك قلمة كير ان () وهذة قلاع بناحية تُقجّوان () ثم وصل [الملك فرج هذا] إلى [بلاد السلاجقة] الروم ، فأفطيع بها ناحية أفصر الاث وكان بهادر قد كانب السلطان [بيبرس وراسله وتقرّب إليه بإعلامه مجقيقة أخبار الدوّ] فعل به النتار فأمسكوه وحاوه إلى الأردو ، فهرب وحضر إلى البيرة ، ووصل إلى دمشق وبها الملك الظاهر ، فأكرمه وأعطاه بمصر إسرة عشر بن فارسا .

وخرج السلطان من دمشق إلى مصر ، فدخل قلمة الجبل فى رابع عشرى جادى الآخرة . فتواترت الأخبار بحركة التنار ، فرسيم للأمير عيسى بن مهنا أمير العرب بالفارة ، فأغار ووصل إلى الأنبار فى ثامن عشر شدبان . فظن التتار أن السلطان [قد] قدم ، فانهزموا إلى أبغا ، فرجم إلى بلاده .

وفى نصف شعبان أفرج عن قاضى القضاة شمس الدين الحنبلى وفى شهر رمضان رسم الدسكر بالتأهب للمب القبق ورمى النشاب ، فركب من كل عشرة فارسان فى أحسن زيهم وقت الحرب ، وركب السلطان فى عماليكه ودخلوا فى الطمن بالرماح . ثم أخذ [السلطان] الحلقة ورمى النشاب ، وجمل لمن أصاب من الأسماء فرسا من خيله الخاص بتشاهيره ،

⁽۱) فى س " فرح " ، وقد صحح هــذا الاسم ، وأضيف ما بين الأقواس يهذه الفقرة كايها ، بعد مراجمة النوبرى (نهاية الأرب ، ج ۲۸ ، س ٤٤) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة بصدد حــذا الملك العمريد . انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. I. 2. p.116. m. 148) .

⁽٢) في س " اميرطست " .

⁽۲) بنبر خبط فی س ، ومی مدینهٔ بآذربیجان بین تبریر وبیلنان . (یااوت : ممجم البلدان ، ج ٤ ، س ۲۳۲) .

⁽٤) بغير ضبط فى س ، وهى بلدة من نواحى أران وتسمى أيضا نخجوان ، ويذكر ياثوت أيضاً (٤) بغير ضبط فى س ، د من النسبة من تقجوان " نشوى "، وقد سأل فى آ ذربيجان عن سبب ذلك الاشتقاق الغريب فلم يستطم أحد أن يخبره بعلته .

⁽ه) في س " المسر " . انظر (Quatremère : Op. Cit. 1. 2. p. 116) .

وللحلقة والبحرية بغلطاق. فاستمر ذلك أياما ، تارة يكون الامب فيها بالرمح وتارة بالنشاب وتارة بالدبابين. ؛ وقر ق [السلطان] فيهذمن الحيل والبغالطيق جملة . وساق السلطان يوما غلى عادته في العب ، وسل سيفه قسلت بماليكه سيوفها ، وحمل هو وبماليكه الجواض حملة رجل واحد واصطدموا ، فكان منظرا مهولا . وأطلق [السلطان] من التشاريف ما عمله سائر من في خدمته : من ملك وأمبر ووزير ، ومقدمي الحلقة والبحرية ، ومقدمي الماليك والمغردة ، ومقدمي البيوتات السلطانية ، وكل صاحب شفل ؛ وجميع المكتاب والقضاة ، وسائر أرباب الوظائف .

وفى يوم عيد الفطر خُتن الأمير نجم الدين خضر ابن السلطان وعدّة من أولاد الأمراء ؟ وجرى السلطان على عادته فى عدم تكليف الناس ، فلم يقبل من أحد هدية (٥٨) ب ولا تقدمة ، ولم يبق من لا شمله إحسانه من سائر الطوائف ، إلا المفانى وأر ماب الملاهى فإنه لم تنفق لهم فى طول أيامه سلمة ، ولا نالم منه رزق البنة .

وفى ثاني عشر شهر رمضان سار اللك السعيد من قلمة الجبل فى عدّة من الأصهاء جريدة إلى الشام ، من غير أن يمل به أحد . فدخل دمشق فى سادس عشريه على حين غقلة من النائب ، بحيث لم يشمر به المسكر إلا وهو بينهم فى سوق الخيل ، فقبلواله الأرض . ورخل [الملك السعيد] إلى القلمة وأراد احب القبق خارج دمشق ، فنمته كثرة الأمطار . وفى ليلة عيد الفطر مخلم [الملك السعيد] على أصراء الشام والمقدمين والفاردة والأكابر ، وخرج بتصيّد بالمرج ، وسار إلى الشقيف وصفد ، وتوجّه إلى الفاهمة فوصل قلمة الجبل في حادى عشرى شوال

وفي هذه الدنة كان بمصر وأريافها و باه ، هلك فيه خال كثيراً كثرم النساه والأمانال وحصل في بلاد الرملة و بلاد القدس سرض وحيات ، فقدم رجل نصراني إلى الأمير غرس الدين بن شاور والى الرملة ، وفال [له]: وه هذه الآبار قد حاضت ، كا جرى في السنة التي حاه التتار فيها إلى الشام . و إن الفريج بعنوا إلى قريقت ابود فيها إلى الشام . و إن الفريج بعنوا إلى قريقت ابود فيها إلى الشام . و إن الفريج بعنوا إلى قريقت ابود فيها إلى الشام . و إن الفريج بعنوا إلى قريقت ابود فيها إلى المجل ، و إن الفريج بعنوا إلى قريقت المجل ، [و] أخذوا

⁽۱) فی س " عابور " بنیر ضبط أو نقط ، وعابود قریة جبلیة بنواحی بیت المقدس . (یادوت : معجم البلدان ، ج ۲ مس ۹۰۰ النوبری : نهایة الأرب ، ج ۲۸- ، ص ۹۰۰) .

من مائها وصبّوه في الآبار فزال الوخم "، وأشار بعمل ذلك فبعث وإلى الرملة إلى القرية المذكورة، وأخذ من مائها وصبّه في الآبار التي بيافا.، وكان الماء قد كثر فيها فنقصت إلى حدّها المتعارف وكُتب إلى السلطان بذلك وقيل [له] : " إن هذه الآبار إناث تجيض ، وآبار إمليل ذكور ومنها آبار قرية عابود (١) الذكورة ".

وفيها ولى تقى الدين أبو عبد الله بمحدين ··· (٢) بن يحيى الرقى قضاء الشافعية بملب ، بعد وفاة محيى الدين محد بن الأستاذ .

ومات في هذه السنة من الأعيان الأمير فارس الدين أقطاى الصغير المستمرب الصالحي النجى ، أتابك المساكر بديار مصر ، عن سبعين سنة في تاسع جادى الأولى . ومات الأمير حسام الدين لاجين الأيدمرى المعروف بالدرفيل ، دَاوَدَار الساطان ، وتوفى قاضى حلب عبى الدين أبو المكارم محد بن محد بن عبد الرحين بن عبد الله بن علوان بن الأستاذ الشافى بها ، و [قد] قدم القاهرة ودرس بالسرورية (٢٠٠٠) . وتوفى قاضى قضاة دمشق كال الدين أبو النج عمر بن شدّاد بن على التفايسي الشافى ، عن سبعين سنة بالقاهرة وتوفى أبو النتح عمر بن شدّاد بن على التفايسي الشافى ، عن سبعين سنة بالقاهرة وتوفى مؤيد الدين أبو المهلى أسعد بن المفاقر بن أسعد بن حزة بن القلائسي الخيمي ، خارج دمشق عن ثلاث وسبعين سنة ، بعد ما قدم القاهرة وتوفى النحوى جمال الدين أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن مالك المطافى الجمياني (١٠) بدمشق ، عن بضع وسبعين سنة ، وتوفى تتى الدين أبو عبد الأديب كاتب ابو عمد إسماعيل بن ابراهيم بن شاكر بن أبى اليسبر التنوخى المرى ، المحدث الأديب كاتب الإنشاء ، عن ثلاث و عمانين سنة بدمشق وتوفى السند نجيب الدبن أبو الفرج عبد اللهيف

⁽۱) ق س " عابور " .

⁽۲) بیان فی س۰

⁽٣) المسرورية اسم مدوسة كانت في الأصل دارا أشمس الخواس مسرور ، فجعلت مدوسة بعسد وفاته . وكان مسرور همنذا عمن الحتمل بالسلطان صلاح الدين الأيوبي ، فقدمه على حنفته ولم يزل مقدما الى الأيام السكاملية ، ثم انقطم إلى الله ولزم داره حتى مات . (القريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٣٧٦٠)

⁽¹⁾ في من " الحياني " ، والجياني نسبة إلى بلدة جيان التي تبعد سبعة عصر فرسخا عن قرطة بالأندلس . (ان العاد : عندرات الذهب ، ج ٠ ، س ٢٣٩ ؟ ، لاتوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، س ١٦٩ . وقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، س

ابن عبدالمنم بن على بن نصر الحواتى ، مدرّس دار الحديث الكاملية ، عن خس وتمانين سنة بالقاهرة . وتوفى جال الدين آبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن عجد بن عبد الواحد ابن علاقة الأنصارى ، عن ست وتمانين سنة . وتوفى أبو عبد الله محد بن سليان الشاملي بالإسكندرية ، عن بضع وتمانين سنة . ومات ببغداد الملامة نصير الدين محد بن الحد بن الحسن الطوسى الإمام المشهور ، في [ذى الحجة (۱)] . و [قد] خدم أولا صاحب الألموت ؛ محدم هولا كو وحظى هنده ، وعمل له رصدا بمراغة ، وصنف كتباً عديدة ؛ وكان مولده في جادى الأولى سنة شبم وسبمين وخسمائة .

. . .

سنة ثلاث وسبعين وستهائة . في الحرم قدم اللك المنصور [محد] صاحب حاة إلى قلمة الجبل ، ومعه [إخوه (٢)] الملك الأفضل على ، وولده المظفر تنى الدين محود . فأنزِل بمناظر السكبش ، وعندما -ل بها وصل إليه الأمير آفنقر الفارقاى الأستادار فاسهاط ، فده بين يديه ووقف كا يقف بين يدى السلطان فلم يدعه الملك المنصور يقف وما ذال به حتى جلس ، فلما فرغ السهاط قُدّمت الخلم والنمابي وغيرها .

وفى ثامن صفر توجَّه السلطان من قلمة الجبل ، وسار (١٠٩٦) إلى السكرك فأقام سها ثلاثة عشر يوما ، وكشف أحوال الشو بك ، وعاد إلى قلمة الجبل ثانى عشرى ربيع الأول .

⁽۱) موضع ما بين القوسين بياس في س ، وقد أُضيفت " ذي الحجة " من ابن أبي العاد (شذرات الذهب ، ج ه ، س ۳۹۰) ، حيث توجد ترجة أطول بما هنا لنصير الدين المذكور .

⁽۲) أضب ما بين الأقواس من (Lane-Poole: Saladin Table II, in pocket) ، والمنصور عد هذا سلل الملك الظفر تني الدين عمر ، الذي أقطعه عمه صلاح الدين الأيوبي حاة سدنة على الدام (۱۱۹۷ م) . وقد ظلت حاة بيد أبناه هدفا الفرع الأيوبي ، وكان صاحبها أيام غارات التتر على الدام المنصور عمد المذكور ، عضم لهولاكو والتتر ، ثم الخلب بعد هزيمتهم إلى ممادقة سلاطين الماليك والاعتراف سيادتهم ، كا هو واضع من المن . هذا والأفضل على هو أبو المؤبد أبي الفداه ، صاحب كتاب المختصر في أخبار البعر المنداول في هذه المواشي ، وقد ولد أبو الفداه هذا سنة ۲۷۲ ه (۱۲۷۲ م) بدمشق ، وتولى حاة بعد عدة سنجد من انتهاه ولاية المخلفر تني الدين محود بن المنصور عمد عليها . . Hamah, & Abu-I-Fida)

ثم توجه إلى العباسة ومعه الملك السعيد ، فصرع الملك السعيد أوزة خبية (١) . وقيل له :
" لمن تدعى ؟ " فقال : " لمن أدعو بحيانه ، ومن أنقرت إلى الله بدعواته ، الذى حسبى افتخارا أن أقول والدى ، ومن يعمر أصرع أعدائه ساعدى " ؛ فقبله السلطان ووهبه من كل شى .

[وفيها تحيل السلطان على استخلاص (٢) رؤساء الشواني الذين أسروا بقبرس على ميناء عسون] : وكان الفرنج لما كسرت الشواني على قبرس وأسروا من فيها ، بعث السلطان الأمير فحر الدبن المقرى الحاجب إلى صور لا بقياع الأسرى ، فتفالى الفرنج فى الرؤساء و باعوا القواد والرماة لطائفة منهم . ففادوا بهم أمرى أطلقهم السلطان ، و بقى الاحتفاظ على الرؤساء وهم سنة : منهم رئيس الإسكندرية ورئيس دمياط ؛ هبسوهم بمكا فى قلمتها . فبعث السلطان إلى الأمير سيف الدين خطلها — وهو بصفد — يأسره بالتحيّل فى سرقنهم ؛ فأرغب الموكلين بهم بالمال حتى وصل إليهم بمبارد (٢) ومناشير ، وسُرقوا فى سرقنهم ؛ فأرغب الموكلين بهم بالمال حتى وصل اليهم بمبارد (٢) ومناشير ، وسُرقوا من جب قلمة عكا ، وساروا فى مركب إلى خيل قد أعدّت لمم ، فركبوها ووصلوا إلى القاهرة ولم يشعر بهم الفرنج حتى قدموا على السلطان ، فكانت بعكا لأجلهم فتنة بين القرنج .

وقدم كتاب متملك الحبشة وهو الحَطَّن (١) يمنى الخليفة ، يخاطب السلطان فيمه وقدم كتاب متملك الحبشة وهو الحَطَّن (١) يمنى الخليفة ، يخاطب السلطان فيمه و إنهى " ؛ وسأل فيه أن يجهز له مِطْران (١) من إنهارة] : و أول الماليك يقبّل الأرض و إنهى " ؛ وسأل فيه أن يجهز له مِطْران (١) من

⁽۱) كذا فى س بغير نقط على النام ، وفى النويرى (نهاية الأرب ، ج ۲۸ ، س ، ۷۷) ، أن الملك السعيد صرع "اوزه جنيه" . انظر أيضاً الدبي (عقد الجان ، س ۲٤۸ ، في، ۲٤۸ ، مترجة بالفرنسية حيث ورد أن الملك السعيد صرع " طيرا من الطبور الواجبة " ، وهذه المبارة الأخيرة مترجة بالفرنسية في نفس المرجم والصفحة إلى "un des oiseaux fixés comme but" ، أي أحد الطبور المجنة للرماية . انظر ابن شاهين " زيدة كشف المالك ، س ١٣٦ .

⁽٢) أضيف ما بين القوسين من الميني (غس المرجم والصفحة) .

⁽٣) في س " عارد " .

⁽¹⁾ انظر س ۲۱۲ ، سطر ۲۸ .

⁽ه) يقابل هذا المفط في القرنسية (métropolitain) ، ومرادفه في المفات الأوربية الأخرى قريب من هذا ، وفي الفلشندي (صبح الأعشى ، ج ه ، س ٤٧٢) أن المطران كان في عصره هو القاضى الذي يفصل في المصومات بين أهل طائفته .

عند البطرك ، فأجيب (1). وسار السلطان إلى الإحكندوية ، وأص ببناه ما تهدم من المناو ، وعاد إلى قلمته . وكتب [السلطن] بأن تخرج عساكر حلب للغارق ، فخرجت وأغارت على بلاد سيس ، وغنموا وقلموا أبواب رَبَض من عنى .

وفى ثالث شعبان توجه السلطان من قلعة الجبل إلى الشام ، فدخل دمشق في سلخه ، وخرج منها في سابع رمضان فدخل حاه ، ثم صارمتها بالمساكر والدر بان . وجرد [السلطان]

(١) يوجد في مفضل ابن أبي الفصائل (كتاب النهج السديد ، س ٢١٩ ، وما بعدها) تفصيلات كثيرة في هذا العدد ، ومي تحت سنة ٦٧٦ م ، وضها : " وفيا ذكر [عمي الدين] بن عبد الظاهر [في كتابه السيرة الظاهرية] أن في هذه السنة ورد.كتاب منك الحبشة على السلطان الملك الظاهر. م. طي كناب صاحب البمن ، وهو يقول إن سلطان الحبشة قد قصد الملوك في إيصال كتابه إلى السلطان . وكان سَمَنْ كَنَابُ مِلْكَ الحَبِيَّةُ يَقُولُ أَقَلَ الْمَالِيكُ عَرَّا مِلَالْكَ (كَذَا) يَقِيلُ الْأَرْضُ وينهي بين يدى السلطان الملك الظاهر (٢٣٠) يخلد الله ملكه ، إن رسولا وسل من جهة والى قوس بسبب الراهب الذي جاءنا ، فنحنُّ ما جاءنا مطران مولانا السلطان ونحن عبيده . فليرسم مولانا السلطان للبطرك أن يعمل لنا مطرانا بكوندرجلا جيما عالمنا. ، لا يمنب ذمبا ولا فضة ؟ ويسيره إلى مدينة عوان (-كذا واملها سوان أي أسوان ، أو لعلها عدن ، وحدًا الفرض لناني معتمد على الجنة التالية هنا.) . فأقل الماليك يدير إلى نواب اللك المظفر ساحب البين ما يلزمه ، وهو يسيره إلى أيواب الساطان ؟ وما أخرت الرسل إلى الأيواب ، إلا أتى كنت في بيكار ، فإن الملك داود قد توفي وقد ملك ولده . وعندي في عبكري ماثة ألف فارس من الملين ، وإنما (كذا) النماري فسكثير لا يعدوا ، كلهم غلمانك وتحت أممك ، والمطران الكبير يدعو الله ، وهذا الحلق كلهم (٣٢١) يغولون آمين . وكل من يصل من المسلمين إلى بلادنا تحفظهم ونـ ترم كا يجرون ، والرسول الذي حضر الينا من جهة والى أوس منهين ، وبلادنا وخة أي من مهن بها ما يتبعر أحد يدخل إليه ، ومن بشم وأمحته يمرض ويموت . قال ابن عبد الظاهر ، فربسم [الساطان] إ بكتب الجواب ، فكتاب : وردكتاب الملك الجليل المهام العادل في مملكته حطى ملك أعرة ، أكبر للواء الحبدان ، الحياكم على اللم من البلدان ، نجاشي عصره وفريد ممليكته في دهره ، سبيف الملة المسيحية ، عضد دولة دين النصرانية ، صديق اللواء والسلاطين ، سلطان الاعرة ، حرس الله نفسه ، وبني على المبر ألم . • وقفنا عليه وفهمنا ما فيه . فأمَّا طلب (٢٣٢) المطران ، فلم يحضر من جهة الملك أحد حتى كنا نمرف الغرض الطنوب ، وإنحاكتاب الساطان الملك المغامر ورد مضموبه أنه وسل من جهنه كتاب وناسد ، وأنه أنام عنده حتى يعود إليه الحواب . وأبا ما ذكره من كثرة عماكره ، وأن من جلتها مائة ألف مسلمين ، فاقة تعالى يكثر في عسكرنا المسلمين . وأما وخم بلاده ، فالآحال مقدرة من الله تمالى ، وما يموت أحد إلا بأحله ، ومن فرغ أجله مات . قال ابن عبد الظاهر ، لما ذكرنا مكاتبة ماحد المبشة أردنا أن نذكر شيئاً من بلاده : أما أعرًا فإنه إقليم من أناليم المبشة ، وهو الإقليم الأكبر وصاحبه يمكم على أكثر الحبية ، مثل بلاد الداروت والحرلي . وماحب بلاد أعرا بسم حطي يدني المليفة ، وكل من علكها يلقب بهذا اللقب ؟ ومن ملوك الحبشة (٢٢٣) بوسف بن ارسماية ، وهو صاحب بلاد حداية وجنوا وتلعور وأعماله ، وأرمهم ملوك المسلمين. وأما الزيلم وقبائلها فنا فيها ملوك ، إلا أنهم سبم قبائل ، وهم مسلمون وخطبلوهم بخطبون بأسماء مقدميهم السيمة " . اخلو أيضاً (النويرى : نهاية الأرب ، . (Quatremère : Op. Cit. I. 2. p. 122, m. 151 f 47 - 40 من ١٨٠٠ على ١٨٠٠

عيدى بن مهذا ، والأمير حسام الدين المنتابى ، بعسكر إلى البيرة ! وجهز الأمير قلاون الألنى ، والأمير بيليك الخازندار ، [بعسكر إلى بلاد سيس (١) ٤ . فساروا وهجمول آفيتيت (٢) على الأرمن ، وقتلوا من بها . وكانت المراكب قد حُلت معهم على البغال وهي مفصلة ، ايمدوا فيها من [نهر] جَهَان (٢) والنهر (١) الأشور ، فلم يُمتج إليها .

- (۲) بغير ضبط في س ، وهي مدينة على شاطيء نهر جيحان ، وتسمى في الموليات الصليبيه (۲) بغير ضبط في س ، وهي مدينة على شاطيء نهر جيحان ، وتسمى في الموليات الصليبيه (Quatremère : Op. Cit. I. 2. p. 124) (Mamistra) عن المذات المعلم البدان ، ج 1 ، س ٥ ٠ ٠ ، ومابعدها . (يا قوت : معجم البلدان ، ج 1 ، س ٥ ٠ ٠ ، ومابعدها . (الم قوت : معجم البلدان ، ج 1 ، س ٥ ٠ ٠ ، ومابعدها . (الم قوت : معجم البلدان ، ج 1 ، س ٥ ٠ ٠ ، ومابعدها . (الم قوت : معجم البلدان ، ج 1 ، س ٥ ٠ ١ ، س ٥ ٠ ٠ ، ومابعدها . (الم قوت : معجم البلدان ، ج 1 ، س ٥ ٠ ٠ ، ومابعدها . (الم قوت : معجم البلدان ، ج 1 ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، ومابعدها . (الم قوت : معجم البلدان ، ج 1 ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، ومابعدها . (الم قوت : معجم البلدان ، ج 1 ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، ومابعدها . (الم قوت : معجم البلدان ، ج 1 ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، ومابعدها . (الم قوت : معجم البلدان ، ج 1 ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، ومابعدها . (الم قوت : معجم البلدان ، ج 1 ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ٠ ، س ٥ ٠ ، س
- (٣) بنير سبط في س ، وهذه النسبة عابية ، والصحيحة نهر جيعان ، واسمه في الحرائط الأوربية (Pyramus) . ويخرج هذا النهر من بلاد الروم عند زبطرة (Zabatrah) ، وتقع عليه المصيحة وبعب في البحر الأبين التوسط على سافة قريبة منها . (يافوت : معجم البلدان ، ج ١ ، س ١٩٠٠ المحدد ، ١٩٠٥ في البحر الأبين التوسط على سافة قريبة منها . (يافوت : معجم البلدان ، ج ١ ، س ١٩٠٩ المحدد ، ١٩٠٥ وما وما بعدها) ، حيث يوجد الوصف التالي لهذا النهر ، ونصه : "وأما نهر جامان فهو مهر حيحان ، والأرمن أيمل الماء ها ، وهذا النهر أجل الأنهار الثلاثة ، وهم (كذا) شيحان وجيحان و ردان ، ومى أنهاو طرسوس والمعيمة وأدنة ؟ [وقد] ذكر ذلك عبة الله ان الإكابل في كتاب صقة الأرغ، ، قال ويخرج من بلاد الروم م يقمد إلى البحر الماغ ، وأما نهر جيحون فهو النهر الذي يتحدر متبحرا إلى خوارزم ، وأول نهر جيدن منجرنا عن المرب (٢٣٠) إلى أن يصبر إلى مدينتين كانتا الروم يكال قمل ترسا وزجارة فيمر فيها جبلين منجرنا عن المرب (٢٣٠) إلى أن يصبر إلى مدينتين كانتا الروم يكال قمل ترسا وزجارة فيمر فيها مبلا ، والجبال المجملة بسيس وبلادها هو جبل الدكام ، طوله مانة ميل ، والجيل من الأوض منتهى مد البصر والفرسخ ثلاثة أبيال " .
- (٤) بنير ضبط في س ، واسم هذا النهر عند النرك ، وفي الخرائط الأولية أيضًا "قراسو" (Kara Sóa) ومنبعه في بلاد الروم ، وجراء غربي بلاد المصيصة وطرنسوس ، وهو أعد فوزوج الفرائ الأعلى . (باقوت ع معجم البلدان ، ج ٤ ، س ٤ ٨٣٤ ؟ Le Strange & Palest. Under Moslems. p. 60 ? ٨٣٤) .

⁽۱) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة ابن أبي القضائل (كتاب النهج السديد ، س ۲۲۵ ، وما بعدها) ، وفي نفس المرجع تفسير لتولية السلطان اهتمامه هذه السنة صوب هذه الجهات ، ونصه ين " (۲۲۹) وكان سبب خروج السلطان هذه المرة ما ذكره عزالدين ابن شداد ، في الروض الزاهر في سيرة اللك الظاهر ، وذلك أن معبن الدين البرواناه كتب إلى السلطان الملك المظاهر يحرضه على الدخول إلى الباؤه ويقمد (كذا) الروم . وذلك أنه لما ضاق ذرعه من (۲۲۷) أجاى (Atchaī) من هولاوون ، ووهي أخو أبنا ، وعزم اجاى على قتله ، فمله الموف على مكابة السلطان في السنة المالية أن وسير [أيتما] الله أبنا وذكر له أمورا توجب أن يستدعى أجاى إليه ، فسير أبنا وطلب أجاي فتوحه تحوه ، فهانق خروجه من البلاد دخول السلطان إلى النام ، فأماق البرواناه على نفسه ، فسير يقول السلطان اقصد هذه المنت سيس ، وفي السنة الآنية أملسكك البلاد . فقصد البلطان سيس " صبها في المتنع ترافل أبنا السنة سيس ، وفي السنة الآنية أملسكك البلاد . فقصد البلطان سيس " صبها في المتنع ترافل الساب أخرى .

ووصل السلطان على الأثر عبدما قطع بساكر ما النهر الأسود وقاسوا مشقة ، وملكوا الجال وغنموا منها ما لا يحسى كثرة ، ما بين أبقار وجواميس وأغنام . فدخل [السلطان] لل سيس ١٩٩٦ ب) وهو مُطلب (١) في تأسع عشريه وعيد بها ، وانتهبها وهدم قصور التكفور ومناظره و بسانينه و بعث إلى دَر بَنْد (٢) الروم ، فأحضر إليه من سبايا النتار عدّة نها ، وأولاد وسير إلى طرسوس ، فأحضر إليه منها ثلاثمائة رأس من الخيل والبغال . عدّة نها ، وأولاد وسير إلى طرسوس ، فأحضر إليه منها ثلاثمائة رأس من الخيل والبغال ، وبعث إلى البحر حسكرا فأخذ مراكب ، وقتل من كان فيها . وانبدت الغارات في الجبال ، فتتاوا وأسروا وغموا . وبعث [السلطان] إلى أياس (٢) المساكر ، و[كانت] قد أخيرت ، فنهبوا وحرقوا وتناوا جاعة ؛ وكان قد فر من أهلها نحو الألفين — ما بين أخليت (أمن — ق مراكب ، فنوقوا بأجمهم في البحر . واجتمع من الغنائم ما لا يحمره في وأرمن — ق مراكب ، فنوقوا بأجمهم في البحر . واجتمع من الغنائم ما لا يحمره منهم وعادوا .

فوحل السلطان من سيس إلى المصيصة (٥) من الدربند ، فلما قطعه جمل الفنائم بمرج أنطاكية حتى ملاته طولا وعرضا . ووقف بنفسه حتى فرتها ، ولم يترك صاحب سيف ولا قلم حتى العطاء ، ولم يأخذ لنقسه منها شيئاً . فلما فرغ من القسمة ساز إلى دمشق ، فعد علنها في النصف من ذى الحجة .

وفيها ولى قضاء الحنفية بدمشق مجد الدين أبو محد عبد الرحن بن الصاحب كال الدين عمر من النديم ، بعد وفاة شمس الدين عبد الله بن محد بن عطاء الأذر مي .

⁽۱) اظر ما سبق ، س ۹۲ ، ، اشية ؛ .

⁽٢٠) بغير ضبط فرس مرواسم هذا الموضع فر المراجع الأوربية (٩٥٠ . (٢٢١) . انظر أيضا . (٢٢١) . كتاب النهيج السديد ، س٢٢١) . (٢٢١ النهيج السديد ، س٢٢١) . (Le Strange : من المتوسط المتوسط المتوسط المتوسط (٩٠) بعيد ضبط في من المربية الصغرى على شاطى البعر الأبيش المتوسط : ٩١٥٥) . Palest. Under Mostems. p. 405) .

⁽ ما فرس " اخلته " .

⁽ع) يرى (Quatremère: Op. Clt. L.2, p. 124, a. 154) أن منا مفوة قلية وأن المتريزى أراد أن يكتب ع أنطاء كية. مسكتب المسبعة.

ومات (۱) فيها من الأعيان قاضى القضاة المننى بدمشق شمس الدين أبو عجد هذا الله ان محد بن عطاء بن الحسن بن عطاء الأذرهى ، هن تمان وحبمين سعة . وثوقى أمين الدين أبو بكر محد بن على بن موسى بن عبد الرحن الخزرجى الحلى النحوى الأدبب . وتوقى المافظ جال الدين أبو الحاسن بوسف بن أحد بن محود بن أحد الأسدى الدستى المدستى المروف باليندورى ، بالحاة من أعمال القاهرة ، عن نيف وسبمين سنة . وتوقى الحافظ وجيه الهين أبو المفاذر منصور بن منصور بن فتوح بن العاد المستدان (۱) ، الإسكندرى المللكى المؤرخ ، عن ست وستين سنة بالإسكندرية .

* * *

سنة أربع وسبعين وستمائة . فى ثامن الحرم وصل الأمير سيف الدين بلباق الدوادار إلى طرابلس فى تجمل كبير ، ومعه كناب السلطان إلى متملكها ، فا زال حتى قرر عليه فى كل سنة عشر بن ألف دبنار صور بة وعشر بن أسيرالا).

وفى رابع عشريه خرج الأمير بدر ألدين الخلزندار من دمشق لإحضار الملك السيد عاد وممه أولاد الأمراء ؛ فوصل إلى قلمة الجبل وخرج بالملك السعيد على خيل البريد في سلخه ، فوصل إلى دمشق في سادس صفر ، وتلقاء السلطان ودخل به إلى قلمة دمشق وه

⁽۱) الوفيات التالية واردة على ورقة منفسلة فى س. بين الصفحين ۱۹۹ ب ، ۱۹۰ ، وهى من غير شك متملقه بهذه السنة . (انظر النوبرى : تهاية الأرب ، ج ۲۸ ، س ۱۹۷ . هذا وبوجذ أيضاً بن هاتين الصفحتين فى س ورقة منفصلة أخرى ، بها وفيات تابعة لسنة ۱۷۱ ه ، وقد أو ردت هناك . (انظر س ۲۰۹) .

⁽۲) بغبر ضبط فی س ، والنسبة إلى محدان إحدى القبائل النمينية الكبرى . (Rac. Isl. Art. Hamdan ابن العاد : شذرات الدهب ، ج ه ، س ۳۱۱) .

⁽۳) نقدم ذکر عقد معاهدة صلح ببن السلطان بيبرس وصاحب طرابلس (۳) مقد معاهدة صلح ببن السلطان بيبرس وصاحب طرابلس الأول الله منه الماهدة الجديدة المذكورة هنا أن صاحب طرابلس الولى المناف من الأمير الجديد (Bobemond Vil) . انظر سنة ۲۷۳ ه (۲۷۰ م) ، فاقتضى ذلك تجديد الحلف مع الأمير الجديد (Bobemond Vil) . انظر منه ۲۷۳ م ۲۸۰ من ۲۸ م

⁽٤) كان السبب في استدعاء السلطان ولده الملك السيد لل دمتني مو العروع في تزويجه بنازية ما تون ابنة الأمير سيف الدين قلاون الصللي ، وقد تم الزواج تلك السنة . (أبو القداه ته المصنو في الحبار البعس ، من ١٩٥٠ ، في ١٩٠١ الدوري : نهاية الأرب : ١٩٤٣ ، من ١٩٠١ . انظر أيضاً ما بل ، من ١٩٣٣ .

وفى صغر هذا توجه السلطان أبو يوسف بن عبد الحق ملك المغرب لجهاد الفريج ، فقتل الطاعية (۱) في المعركة في بحو سنة آلاف ، ولم يقتل من المسلمين إلا بحو ثلاثين رجلا و فلهت النائم من البقر مائة الن وأربعة وعشر بن (۲) ألفا ، و بلغ الأسرى سبعة آلاف أسنى . وهجزت القدود عن إحصاء الذم ، حتى أبيمت الشاة بدرهم ، وحمل الكراع (۲) على أنبعة عشر ألف وستمائة جل .

وقلها نبش عمال بنى حمين قبور خلفاء الموحدين ، وأخرجوا عبد المؤمن بن على وابنه يمقوب المنصور من قبريهما . وقطمت رأساها⁽³⁾، وضر بت أعناق من كان بجبل تَدْنَبِل (⁶⁾، وصلبوا بمراكش وأخذت أموالمم . وفيها بنيت فاس الجديد⁽¹⁾ ، وصارت دار .لك بنى حمين .

وق ثالث عشرى جادى الأولى أخذ السلطان التُعتير (٧) حصن أنطاكية ، وحل أهله

⁽۱) ترجم (Quatremère : Op. Cit. 1. 2. p. 125) مذا اللفظ إلى (۱) ترجم (۱۹ prince des chrètiens) مذا اللفظ إلى (المعلق التمريف بهذا بغير تعليق ، على أنه يوجد بالقلقشندى (صبح الأعفى ، ج ، م س ۱۹۶) ما يساعد على التمريف بهذا " الطافية " ، إلم ورصبه أن السلطان أبا يوسف حارب " النصارى بالأندلس أربع ممات حتى أذعن له شانجة من أدفونش وسأله في عقد السلم له ، فعقد له على شروط اشترطها عليه " .

⁽۲) ق ش عفرون ".

⁽¹⁾ في من " داسيها "

⁽ه) كذا في س ، وهو يلد بجبال مماكش في الجنوب الغربي من مدينة مماكش نفسها ، واسمه . (٥٠ Demombynes : Masālik El Absār, Index) .

⁽٦) تتكون مدينة فاس المروقة بمراكش من بلدين ، وهما فاس البالى -- أى القدم ، ويسمى المدينة -- وفاس المحال سنة ١٧٤ هـ المدينة -- وفاس المحدمد ، وهو الذى بدأ بناء يعقوب بن عبد الحق ، فى شسوال سنة ١٧٤ هـ (١٧٧٦ م) ه كا بالمن ، وقد أطلق على هذا البلد الجديد اسم المدينة البيضاء ، ثم غير إلى ماس الحديد عيزا له من فاس البالي ، (Enc. Isl. Art. Fās) .

⁽۷) بعير ضبط في س ، ومي قلمة جنوبي أنطاكية ، وكانت لهيئة الفرسان الداوية : Sicventon: Crusaders In The East. Map.) انظر أيضاً (جاء المحلفة ال

إلى الجهات التي قصدوها . وقدم الخبر بورود التتار إلى البيرة ، فجم [الساطان] الساكر وأنفق (١) ، وخرج من دمشق إلى حص ، فجاء الخبر برجوع التتار فعاد إلى دمشق .

وفي هذه الأيام اختلفت أصماء الروم على البرواناه ، فقارقه جماعة من قيسارية ؛ وقدم منهم إلى السلطان الأمير ضياء الدين محود بن الخطير ، والأمير سنان الدين موسى بن طرنطاى ، ونظام الدين أخو مجد الدين الأنابك ، بعيالاتهم يريدون الانتماء (١١٦٠) إليه ؛ فجهزه [السلطان] إلى القاهرة . ثم إن محود بن الخطير سمى بهم ، فاعتقلوا بقلمة الجبل مدة ثم أطلقوا .

وفى مستهلى رجب توجه السلطان من دمشق إلى مصر ، فدخل قلمة الجبل فى ثامن عشره وقدمت هدية [صاحب] البين ، ومن جلتها كر كدن وفيل وحمار وحش عتابى ؟ فسير [السلطان] إليه هدية مع رسله . وجهز [السلطان] هدية للملك منكوتمر مع الأمير من الدين أيبك الفخرى ، وجهز رسل الملك الأشكرى ، ورسل الفنش (٢)، ورسل جَنَوَة (٢).

و [فيها] حضر ابن أخت ملك النوبة واسمه مشكد^(۱) ، متفلّما من داود ملك النوبة . فجرّد السلطان معه الأمير آفسنة والفارقاني ، بعدة من العسكر وأجناد الولاة والعربان ، ومعه الزرّاقون^(۵) والرماة ورجال الحراريق والزردخاناه . فخرج في مستهل شعبان حتى عدى الررّاقون ، وقاتل الملك داود ومن معه من] السودان ، فقاتلوه على النُجُب ، وهزمهم وأسر

⁽۱) في س " ختق " .

⁽۲) المقصود منا (Alphonso of Seville) ملك أشبيلية ، وكان بينه وبين السلطان بيبرس معاهدة عبارية منذ ۲۹ هـ (۲۷ م) . انظر (Alphonso of Seville ؛ Alphonso النويرى : تجارية منذ ۲۹۹ هـ (۲۷ م) . انظر (۲۵۵ Egypt, p. 266) ؛ النويرى : نهاية الأرب ، ج ۲۸ ، س ۲۸ ، ۲۹) ، حبث توجد تفاصيل كثيرة بشأن هذه السفارة .

⁽٣) ضبط هذا الاسم من الفلقشندي (صبح الأهمى ، ج ٥ ، ص ٤٠٠) .

⁽٤) كذا في س ، واسم هذا الأمير " شكدة " في ابن أبي الفضائل (كتاب النهج المديد ، س ٢٧٤) . انظر أيضا (النويرى : مرد ٢٧٤) . انظر أيضا (النويرى : Quatremère : Op. Cit. 1. 2. p. 127. n. 167 ؛ ١٠٩ -- ١٠٩ ، ٣٨ ، س ٢٨ ، مرد تفسيلات كثيرة بعدد هذا ويوجد في ابن أبي الفضائل (نفس المرجم ، س ٢١١ ، ٢٣٤ ، وما بعدها) تفسيلات كثيرة بعدد علانات السلطان بيرس علوك تلك البلاد وأمرائها ، وكل ماهنا بالمن من الإضافات مأخوذ من هذا المرجم .

^{. (•)} في س " الزرابين " .

منهم كثيراً و بعث [الأمير القسنقر] الأمير عز الدبن الأفرم ، فأغار على قلمة الله واقتل وسبى ؛ ثم نوجه [الأمير سنقر] في أثره يقتل و يأسر حتى وصل إلى جريرة ميكائيل سووقتل وسبى ؛ ثم نوجه [الأمير آفسنقر] قر الدولة صاحب السووي وأسر آفسنقر] قر الدولة صاحب الجبل سويده نصف بلاد النوبة سول ما بيده ، ثم واقع اللك دارد حتى أفنى معظم رجاله قتلا وأسرا . وقر [داود] بنفسه في البحر وأسر أخوه شنكو (الله عناق المسكر خلفه ثلاثة أيام ، والسيف يعمل فيهن هناك حتى دخلوا كلهم في الطاعة ؛ وأسرت أم الملك داود] وأخته .

وأقيم مشكد في المدكة ، وألبس الناج وأجلس في مكان داود ، وقر رت عليه الفطيعة في كل سنة . وهي قيلة ثلاثه ، وزرافات ثلاث ، وفهود إناث حمّس ، [و] مهب جياد مائة ، [و] أبقار جياد منتخبة (م مائة وقر ر أن تكون البلاد مشاطرة ، نصفها السلطان ونصفها المهارة البلاد وحنظها ؛ وأن تكون بلاد التيلي () و بلاد الجبل السلطان و وهي قدر ربع بلاد النو بة الهربها من أسوان ؛ وأن يحدل القطن والتم مع الحقوق الجارى بها العادة من القديم وعرض عليهم الإسلام أو الجزية أوالقتل فاختاروا الجزية ، وأن يقوم كل منهم بدينار عينا في كل سنة . وعملت الشخر و عملت الشخر و حاف عليها مشكر وأكار النو بة ؛ وعملت المنا أسخة الرعية بأنهم بطيمون () نائب السلطان ما دام طائعا ، و يقومون () بدينارعن كل ()

⁽١) ضبط هذا الاسم على منطوقه في (Quatremère: Op. Cit. I. 2. p. 128) .

⁽۷) في س " ساحب الحيل " . انظر . (Quatremère : Op. Cit. I. 2. p. 128 n. 158) ، انظر وكذلك ما يل سطر ١٠ . (٣) كذا في س ، واسم هذا الأمير " سنكوا " في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، س ١٠٨) . (٤) في س "تلات" . (٥) في س "منتعبه" ، انظر (Quatremère : Op. Cit. I. 2. p. 128) . (١) سبط هذا الاسم على منطوقه في : Quatremère السديد ، Op. Cit. I. 2. p. 128, et n. 159) مذا وقد أورد ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، سره ٢٣) في هذا المدد ما يساعد على التعربات بهذه البلاد ، ونصه : " وقوروا أيضا أن تكون دو وابرم ، وحا قلمتان حصيفان قرببتان من أسوان بينهما سبمة أيام ، خاصا السلطان " .

⁽۹) أورد النويرى (تهاية الأرب ، ج ۲۸ ، س ۱۰۹) نس هذين اليمينين ، وها منتولان من الارجم في ملحق رقم ، في آخر هذا الجزء ، انظر أيضًا (۱۰۹ هـ 129، هـ 129، هـ 177 هـ وما بعدها) . هذا ونس اليمين الأول فقط موجود في ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديذ به ص ۲۳۹ هـ وما بعدها) .

بالغ . وخوبت كنيسة سوس (۱) على التي كاند يزم داود أنها تحدثه بما بؤديه] ، وأخذ (۱) ما فيها من الصلبان الذهب وغيرها ، فياءت ميلغ أربمة آلاف وستائة وأربمين دينارا وتصف ، ويلفت الأوانى الفضة ثمانية آلاف وستائة وستين دينارا . وكان داود قد عرها على أكتاف المسلمين الذين أسرم من عيذاب وأسوان . وقرر على أقارب (١٦٠ ب) داود حل ما خلفه من رقيق وقاش إلى السلطان ، وأطلقت الأسرى الذين كانوا بالنوبة من أهل عيذاب وأسوان ، وردوا إلى أوطانهم . وغنم المسكر من الرقيق شيئا كثيراً ، وأنام حتى أبيم كل رأس بثلاثة درام ، وفضل بعد القتل والبيع عشرة آلاف نقس ، وأقام المسكر بمدينة دمقلة سبعة عشر يوما ، وعادوا إلى القاهرة فى خامس ذى الحجة بالأسرى والغنائم . فرسم [السلطان] للصاحب بهاء الدين بن حنا أن يستخدم عمالا على ما يستخرج من النوبة من الخراج والجزية بدمقلة وأعمالها ، فكمل اذلك ديوان .

وفي ثاني عشره اجتمع القضاة والأسماء والأعيان بقلمة الجبل ، وعُقد للمك السعيد على غازية (٢) خاتون ابنة الأمير قلاون الأاني ، بوكالة الأمير بدر الدين بيليك الحازندار نائب السلطة عن الملك السميد . فقبل المقد عن الأمير قلاون الأمير آفسنقر الفارقاني بم على صداق مبلغه خمه آلاف دبنار ، المعجّل منها ألفا دينار . وكتب الصداق بخط القاضي معيى الدين بن عبد الظاهر ، و إنشائه ، ومن جلته : " هذا كتاب تماسدت رماح الخط وأقلام الخط على تمريره ، وتنافست مطالع الأنوار ومشارق الأوار على تسطيره . وأضاء بوره بالجلالة وأشرقه ، وهطل نوره بالإحسان وأغدق ، وتناسبت فيه أجناس تجنيس لفظ الفضل فقال الاعتراف هذا ما تصدّق ، وقال العرف هذا ما أصدق (١) "

وفيه شنق السلطان العلواشي شجاع الدين عنبر الممروف بصدر الباز-وكان قد بمكن منه تمكنا عظما - من أجل أنه شرب الخر ، وعلقه تحت قامة الجبل .

⁽١) كذا ق س ، وقد أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، س ١٠٨) .

⁽٢) ل سي واحدوا " .

⁽٣) في س م غاريه " . انظر س ٦٩٩ ، عاشية ٤ .

⁽٤) أورد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، س ٦٩ -- ٧٠) مذا النس كابلا فير بحل كا منا .

وعند ما انقضى أمر النقد ، ركب السلطان من يومه على الهجن فى نفو يسير ، وسار الى السكرك فدخلها فى ثالث عشريه ، وهو بريد القبض على الأمير سابق الدين عبية (١) فلما بلغه حضور السلطان قدم عليه ، فرعى له ذلك وزاد إقطاعه . ونظر [السلطان] فى أمر أهل السكرك ، وقطع أيدى ستة منهم انهموا بأنهم قد عزموا على إثارة فتنة ؛ ورتب رجالا بها عوضا عن كان فيها (٢).

وفيها أقام حجاج مصر بمكة تمانية عشر يوما ، و بالمدينة النبوية عشرة ألهام ، وهذا لم يعهد مثله .

ومات في (٢) [هذه ١١-نة] من الأعيان الأمير وكن الدين خاص ترك السكبيرة أحدالأمراء الأكابر بدمشق ، في ثالث عشر ربيع الأوّل . ومات الأمير حسام الدين قياز الكافرى ، نائب حصن الأكرادوالسواحل والفتوحات . وتوفى (١) سعد الدين أبو العياس الخصرين التاج أبي محمد عبد الله بن العاد أبي الفتح عمر بن على بن عمد بن حويه الجويني ، شيخ الشيوخ بدمشق ، بها عن نيف وثمانين سنة . وتوفى تاج الدين أبو الثناء (١) محمود بن عابد بن (١) الحدين ابن محمد بن على النميس الصرخدى الحنفي ، بدمشق عن ست وتسمين سنة . وتوفى زين الدين أبو مبد الله محمد بن على النميس عبد الله بن جبريل ، كانب الإنشاء بقلمة الجبل في (٢٥) . وتوفى أبو عبد الله بن عبد الله بن جبريل ، كانب الإنشاء بقلمة الجبل في (٢٥) . وتوفى

⁽١) ف س ، " مبيه " وهو مترجم في (Qualremère: Op. Cli. I. 2. p. 134) إلى (Albah) إلى (١٥٠)

⁽٢) بل هذا اللفظ بياض في س ، يسم كلتبن تقريبا .

⁽۲) في س " نبها .

⁽٤) الونيات التالية واردة مناكما فى ب (١٨٩ ب -- ١٩٠٠) ، ومى فى س على ورقة منفسلة بين الصفحين ١٥٦ ب ، ١٠٧، ، وقد أشير إلى ذلك فى موضعه . انظر (التويرى : نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، س ٧١ -- ٧٧ ؛ اين العهاد : شذرات الذهب ، ج ٥ ، س ٢٤٢ -- ٢٤٤) .

⁽ه) في س التا " ، وفي ب (١٩٠ به) " البنا " .

⁽٦) في س سمايد ، وفي هامش الورقة عبارة تصحيحية لمذا الاسم ، وهي بخط مخالف ، وضها : (عا هو عابد بالباء الموحدة والعال الهملة " . انظر ابن المهاد (عنوات الدّغب ، ج م ، س ٣٤٤) . (٧) بياس في س ،

كال الدين أبو إسعاق إبراهيم بن عبد الرحيم بن على بن إسعاق بن على شيث الأموى من سبر (١٠) وتوف الأديب أبو الحسن على بن أحد بن التُقيب (٢٠) العامرى ببعلنك .

...

سنة خمس و سبعين و سنمائة . في الحرم سار السلطان من السكرك ، فدخل إلى دمشق في رابع عشره . وقدم عليه عدة من أمهاء الروم مغاضبين البرواناه ، وهو معين الدين سليان بن على بن محد بن حسن . [وكان] منهم الأمير حسام الدين بكنجار (٢٠٠ الرومي ، وبهادر والده ، وأحد بن بهادر ، واثنا عشر من أمهاء الروم بأولادم ونسائهم ، من جلتهم قرمشي (٩٠ وسكتاى (١٠٠ ابنا قراجين بن جيفان نو بن . فأحسن السلطان اليهم ، وبعث حريهم إلى القاهرة ، وأجرى عليهم الأرزاق . ثم وصل الأمير سيف الدين جندر (١٠ بك صاحب الأبكتين (٢٠ والآمير مبارز الدين [سوار (٨٠) بن الجاشنكير] ، في كثير من آمراء الروم ؟ فتلقام السلطان بنفسه وأكرمهم . ثم كتب [السلطان] إلى الأمراء بمصر يستشيره في بعث عشكر إلى الروم ، بنفسه وأن يحضر الأمير بيسرى والأمير (١٠١١) (١٠ أقش بما يتفق الرأى عليه ، فضرا على وأن يحضر الأمير بيسرى والأمير (١١١١) (١٠ أقش بما يتفق الرأى عليه ، فضرا على

⁽١) بياض في س ، يسم ثلاثة ألفاظ تقريبا .

⁽٢) هذا الاسم مضبوط حكذا ف س.

⁽٣) فى س سر سبجار " . انظر ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، س ٢٣٩) .

⁽٤) كذا في س ، واسمه " جاورجي " في ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد. و ٣٩٩ ﴾ م

 ⁽٥) فى س " سكاى " ، واسمه " نيكتاى " فى ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، مِي
 ٢٣٩ ، حاشية ٢ ، من الغرجة الفرنسية) .

⁽٦) فى س " حندر " . انظر ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، س ٢٤٢). هذا وقى 1 (٦) فى س " حندر " . انظر ابن أبي الفضائل (D'Ohsson Op. Cit. Ill. p. 480.)

⁽۷) بنیر ضبط فی س ، وهی مدینة ببلاد الروم اسمها الحالی الهستان ، وهی فریبة من أفسوس (۷) مدینة أهل الکهف . (یاتوت : معجم البلدان ، ج ۱ ، س ۹) . انظر آیضاً . (Le Strauge : Palest. Under Moolems. p. 277)

⁽٨) أضيف ما بين الفوسين من ابن أبي الفضائل (كتاب النهج المديد ، س ٩٤٣) .

⁽٩) يوجد بين الصفعتين ١٦٠ ب ، ١٦١ ا في س ورقة بها وفيات تابعة لسنة ١٧٠ ه ، يولف أوردت في موضعها للناحب هناك . (انظر س ٢٠٤ ، حاهية ۴) .

البريد ؛ ووصل [أيضا] الأمير سنقر الأشقر . وتنابع وصول حريم أمراء الروم ، فأكرمهم السلطان وجهزم إلى القاهرة . وسار [السلطان] إلى حلب ، وجرد منها الأمير سيف الدين بلهان الزيني الصالحي في عسكر ، فوصلوا إلى عين تاب .

وعاد السلطان من حلب إلى مصر، فدخل قلمة الجبل فى رابع عشر ربيم الأول؛ ورسم يتجهيز مهمات المرض: فأخذ الناس فى التجهيز، وغلت الخيول والأسلحة، وعدم صنّاع مقل العدد من القاهرة لإشتفالم بالعمل عند الأمهاء، وعزّ وجود صنّاع النشاب ومقوى هرماح.

وفي خامس جادى الأولى وقع العرض ، فركبت المساكر بكالها في يوم واحد من وقد ليبوا أجل العدد ، وقصد السلطان بركوبهم في يوم واحد حتى لا يستمير أحد من أحد شيئا ، وفرق السلطان على بماليكه المدد الجليلة ، وركب الأسماء الروميون ومن حضر من الرسل ، وعرض الجيع على السلطان ، وتزلوا من الغد في الوطاقات اللهب ، وقد لبس الماليك السلطانية الجواشن والخوذ ، وعملت الأبرجة الخشب على الفيلة ، ودخلوا في الحلقة وساقوا . ثم منصب القبق بالميدان الأسود [ثمت القلمة](1) ورموا النشاب ، وأنم السلطان على كل من أصاب القبق من الأسماء بقرس من الجنائب الخاص ، بسرجه و لجامه وتشاهيره بالمراوات القضة وغيرها ؛ وأنم على من أصاب من الماليك والأجناد بالخلم . [كل ذلك] والسلطان يسعى ، وقد تنوع في المات حربه ، وصار يأخذ بقلوب الناس و يحسن إليهم وساق السلطان يسعى ، وقد تنوع في المات حربه ، وصار يأخذ بقلوب الناس و يحسن إليهم وساق السلطان إلرمح أحسن سوق حق تمجوا من فروسيته ، إلى أن انقضى النهار على هذا .

وفي اليوم النالث ركبه السلطان : ولعب الناس ورموا في القبق ، والسلطان يطاءن بالرمح . وفي الغد ترتب العسكر من جهتين . واصطدما وتطاعنت الفرسان ؛ [وكان] السلطان يينا يراه الناس آخر 1 قل شاهدوه أولا ، [وهو] لا يسأم من السكر والفر ، وشاهد الناس منه ومن الملك السعيد ما يبهر المقول ، وتواصل الطمن بغير جراح ، والسلطان بين تلك الصفوف لا يخاف ،

⁽١) أضيف ما بين التوسين من ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، بي ٢٥٧ ؟

وفي يوم الثلاثاء أنم [السلطان] على جيم الأمراء والقدّمين والقضاء والمتعمين النشاريف، ولبس السلطان تشريفا كاملا بشروش، ثم أنم به على الأمير سيف الدين قلاون الألنى ؟ ولعبوا على عادتهم وحصل الاهتمام (١٦٦١) بامن النماط، ونقش فه من أصناف الحوائم ما لا يعد ، وسيق من الأغنام ألوف كثيرة ومُدّت الأسمطة، وحضر السلطان والمناس في خدمته إلى أن أخذوا حاجتهم من الطمام والحلاوات ، ثم نقل جيم ذلك وأخذ . وحضرت التقادم ، فقبل السلطان منها اليسيو مثل تقصيلة (() أو رمح أو شيد لطيف ، وما قام من مجلسه حتى أتم بذلك في وقته ودخل الملك السعيد على ابنة الأمير قلاون .

وشرع السلطان في السفر لأخذ بلاد الروم ، و بعث إلى الأمراء الروميين الخيول والخيام وشرع السلط من أمور السفر . وتقرّر الأمير آقسنقر الفارقاني نائب الغيبة بقلمة الجبل ، ومه الصاحب بهاء الدين بن حنا ، ليكونا في خدمة الملك السعيد . وحين الصاحب زبن الدبن أحد بن الصاحب غر الدين محد بن الصاحب بهاء الدين لوزارة الصحبة (بن الدبن أحد بن الصاحب غر الدين محد بن الصاحب بهاء الدين لوزارة الصحبة (بن الدبن أحد بن الصاحب فر الدين محد بن الصاحب بهاء الدين لوزارة الصحبة (بن الدبن أحد بن الصاحب المدين لوزارة الصحبة (بن الدبن أحد بن الصاحب المدين لوزارة الصحبة (بن الدبن أحد بن الصاحب في الدبن الدبن أحد بن الصاحب المدين المدين المدين المدين المدين لوزارة الصحبة (بن الدبن أحد بن الصاحب الدبن الدبن أحد بن الصاحب المدين الدبن أحد بن الصاحب المدين الدبن أحد بن الصاحب المدين الدبن أحد بن الصاحب الدبن الدبن أحد بن الصاحب المدين الدبن أحد بن الصاحب المدين الدبن أحد بن الصاحب المدين الدبن أحد بن الصاحب الدبن الدبن أحد بن الصاحب المدين الدبن أحد بن الصاحب المدين الدبن أحد بن المدين الدبن أحد بن الصاحب المدين الدبن الدبن أحد بن الصاحب المدين الدبن أحد بن المدين الدبن أحد بن المدين الدبن أحد بن المدين الدبن الدبن أحد بن المدين الدبن الدبن الدبن أحد بن المدين الدبن الدبن أحد بن المدين الدبن الدبن أحد بن المدين الدبن الدب

وخرج السلطان من قلمة الجبل يوم الخيس المشرين من رمضان ، ورحل في يوم السبت ثانى عشر به ومعه الأمراء والمساكر الإسلامية يريد البلاد الشامية . فدخل دمشق يوم الأربعاء سابع عشر شو ال ، وخرج منها إلى حلب في العشرين منه ، فوصل إلى حلب مستمل ذي القمدة ، وخرج منها يوم الخيس ثانيه إلى حَيْلاَن (٢٠) . وحرد [السلطان] الأمير

⁽۱) ترجم (quatremère : Op. Cit. 1. 2. p. 138) هذا النظ إلى (robe) أي ثوب.. انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) أيضًا

⁽٢) يكون صاحب هذا النصب وزيرا متنفلا ، يرافق السلطان في أسفاره وخروبه لياوم بوظيفة الوزير وبصرف شؤونها مه ، وذلك ايتى لاوزير الأسل أن يقيم بالقاهرة حيث مقر عمله ، ويتضع هذا الترتيب من مبارة المئن ، فإن الصاحب بها الدين بن حنا موالوزير وقد تركه السلطان بيرس بالقاهرة ، وعبن الصاحب زين الدين ليكون وزير الصحبة . ولهذا التقسم أعباه في كثير من الوظائف السلطانية ، وقد نشأت من نفس السبب الذي اقتضى وجود وزيرين ، ومن هذه وظيفة ناظر الصحبة ، ومشد الصحبة ومشد الصحبة ومشد الصحبة ومستوفى الصحبة . (Quatremère : OP. Cit. 1. 2. p. 139.0 171) .

⁽٣) بنير سبط في س ، وهي من قرى حلب ، تخرج منها عين قوارة كثيرة الماه ، تسبح لمل حلب وتدخل اليها من ثناة ، وتنفرق المالجامع والم جيمدينة حلب . (ياثؤت مُنجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢ ، ٢٠٠٢)

نور الدين على بن على ^(۱) نائب حلب ليقيم على الفرات بسكر حلب ، و يحفظ معابر الفرات بلا الأمير نور الدين ^(۲)] الفراج لنظم بدخل أحد من التتار إلى بلاد الشام ؛ ووصل [إلى الأمير نور الدين ^(۲)] الأمير شرف الدين عيسى من مهنا .

وكان السلطان منذ خرج من مصر إلى أن وصل إلى حلب، لم يمر بمسلكة إلا أن ممه حسكرها وخزائمها وأسلحتها . فترك بعض الثقل محيلان ، وسار منها يوم الجمة تالنه لل عين تاب ، وقطع الدريندويات في وطاة (٢) . وتوجّهت المسلكر جرائد على الأس الممهود وخفّفوا كل شيء وتقدّم الأمير سنقر الأشقر جاليشا(١) في عدة من المسكر ، فوقع على ثلاثة آلاف فارس من التتار [ومقدمهم يسمى كراى (٩)] ، فانهزموا قدّامه وأسر منهم جاعة ، [وكان ذلك يوم الجيس تاسع الشهر] . و بلغ ذلك الملك [أبغا] ، فيهز جاعة من عرب خفاجة لينازلوا عسكر حلب على غرّة ، فبلغ ذلك نائب حلب وهو على الفرات ، فركب إليهم وقاتاهم وهزمهم ، وأخذ منهم ألفاً وماثتي جل .

وورد الخبر على السلطان بأن عسكر التتار [ومقدمهم تتاوون] ، وعسكر الروم [ومقدمهم معين الدين البرواناه] ، قد اتفقوا جيما على لفائه . فرتب عدا كره وتأهب للقاء ، وطلم بساكره على جبال (١١٦٢) تشرف على محراه هوتى (١) من بلد أبلستين . وترتب المفل آحد عشر طلبا ، كل طلب بزيد على أانف فارس ، وعزلوا عسكر الروم عنهم وجهلوه طلبلا يمفرده [لئلاً بكون مخاص عليهم] . وأقبلوا فانصبت الخيول الإسلامية عليهم من الجبل

⁽١) كذا في س، وفي النويري (نهاية الأرب، ج ٢٨ ، س١١١) ، وهو في ب (١٩١) "مجلي".

⁽٢) أضيف ما بين القوسين بعد مهاجعة ابن أبي الفضائل (كتاب النهج الديد ، س ٢٠٨) .

⁽٣) المنصود بالوطاة منا الأرض السهلة (une plaine) غير الجبلية ، على أن الصحيح أن يقال الوطاء" .. (٩١ علم الحيط ؛ وكذلك س ٧١ م ، وطام" .. (Quairemère : Op. Cát. 1. 2. عبط الحيط ؛ وكذلك س ٧١ معلم ٣) .

⁽Quatremère: Op. Cit. I. 2. p. 140) في سر "باليش" ، ومبناها: عنا حسب ترجة (Quatremère: Op. Cit. I. 2. p. 140) في سر "باليش.

⁽٩) أضيف ما بيند الأقواس بهذه الفقرة كلها والى نليها من إن أبد الهضائل (كتاب النهج السديد ، ٢٠٩ ، وما بيدها).

⁽٦) - في س "صحوا هوتي" ، وفي النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ١١١) "معرا موي" ، وفي ابني أبدالتشائل (كتاب النهج السنيد، ٩ هـ٧٠) "صحواة البلستين".

انصباب السيل به ووقفوا وقفة رجلى واحد، وقدّم السلطان عدة من بماليكه وخراصه ، فقاتلها قتالا شديدا ؛ ثم ردفهم بنفسه ، وحل وحلت العساكو معه حلة شديدة. فترجل النتان عن خيولهم ، وقاتلها قتال من يطلب الموت حتى عظم الفتل فيهم به فولى طائفة منه وأهركهم العسكر فأحاط بهم ، وعالم معين الله بن سليان البرواناه زعيم الزوم ، فانهزم أسحابه ، وصاو هو] إلى قيساوية [فوصابا] بكرة يوم الأحدثاني عشر ذي القدة ، [وأشار على سلطانها غياث الدين كيكاوس بن كيخسوو وجاعة الأمهاء بالخروج منها ، فإن التتر المنهزمين متى دخلوا قيسارية قتلوا كل من فيها حنقا على المسلمين] . ثم أخذ (١) [البرواناه] السلطان غياث الذين كيكاوس بن كيخسرو صاحب الروم ، و [جاعة من] أهيان البله ، وسار [بهم] إلى تونينها وبين قيسارية صيرة ثلاثة أيلم].

وأما السلطان فإنه تزل بعد هزية التتار في منزلتهم ، وأحضر إليه من أسر من أسماه المنل ، فمني عنهم وأطلقهم . وقتل في المعركة الأمير ضياء الدين بن الخطير ، والأمير سيف الدين قيران العلاقي أحد مقدى الحلقة ، وسيف الدين قفجائي (٢٠) الجاشنكير ، وعدة من السكر ؛ وجرح جاعة . وقتل [تتاوون] (١٠) مقدم التتار في المعركة . وأمم السلطان بقتل من أسر من التار ، وأبق من أسر من أمراء الروم وأعيانهم مع : وفيهم أم البرواناه ، وابنه [مهذب الدين على] وابند ابنته .

وجرّد [السلطان] الأمير سنةر الأشةر في جماعة ، لإدراك المنهزمين [من التتر وللتوجّه إلى قيسارية بالأمان و إخراج الأسواق والتمامل

⁽١) في س " واخد " .

⁽۲) بنیر ضبط فی سی. د. وهی بلدة واقعة بین تونیة واسیواس . (یاتوت : منجم البلدان ، ج ۱ ، سرم ۱۸۹۸) ...

⁽٣) في س " نسجال. " ، وحو ف ب (١٩١٠ ب) " تنجلفه " ، وفي ابن أبي النشائل (كتاب النهج اللديد من ٢٦٠) " فليج " ..

⁽٤) انظر أبدالفداء (المختصو في أخبان البشو ، س ١٠٠٠ ، في Rec. Hist. Or. 1.) ما حبث ورد هذا الاسم * تناون ، .

بالدرام الظاهر به فرز [الأمير سنقر] بفرقة من التتار مدهم البيوت ، فأخذ منهم جانبا . وأدركه الديل فتقرق من بق منهم

ورحلى السلطان في يوم السبت حادى عشره يريد قيسارية الروم (١٠) ، فاستولى في طريقه على عدّة بلاد . وفي يوم الأربعاء خامس عشرة تلقّاه أهل قيسارية من العلماء والأكابر والنساء والأطفال ، واحتب به الفقراء الضوفية وتواجدوا ، إلى أن قرب من دهابز السلطان غياث الدين (٢) صاحب الروم وخيامه ، وقد نصبت في وطاة بالقرب من المناظو التي كانت لموك الروم ، فترجّل وجوه الدا كر المصرية والشامية على طبقاتهم ، ومشوا بين يديه إلى أن وصاها ، وارتفت الأصوات بالتكبير والتهايل . وأقبل الروم (٢) من كل جهة ، وضربت نوبة آل سلجوق على عادتها ؛ وحضر أسحاب الملاهي كما هي عادة الروم ، قَنْهُوا عن القرب بالآلات (١) وغن الفناء [أيضا] ، وقبل لم : هذه الهيئة لا تتفق عندنا ، وما هذا موضع بالآلات (١) وغن الفناء ، بل موضع الشكر ". وشرع السلطان في إنفاق المال ، وعين لكل جهة شخصا ، وكتب إلى أولاد قرمان (١) أمراء التركان ، وأكد عليهم في الحضور ؛ واستمال النازحين ، فما خرج البروا باه عن المطاولة إلى أن علم السلطان منه أنه لا يحضر .

⁽١) وجد قبالة هذا الافظ بهامش الصفحة فى س العبارة الآتية ، ونصها مصححا : " فيصرية ويقال أقصرا ، هى وقونية مدينتا بلاد الروم ، يقال إن عدد بلادها وما يليهما ستمائة أأف وست وأربعون ضيعة ، من ذلك قلاع أربعائة [و] أربع وخدون قامة ، ومدن كبيرة بأسوار سنة وأربعون مدينة " .

⁽٣) بلي مذا اللفظ في س عبارة " اهل بلاد الروم " ، وهي مصطوبة

⁽١) في س " بالات " .

⁽وه) تأسست دونة بني قرمان (Karaman Oghlu) بجهات أرمناك وقسطموني بجنوبي آسيا العفرى و أو السلاجقة و أواسط النرن السابع الهجرى . وهي أهم الدول التركانية التي نشأت زمن تفكك دولة الروم السلاجقة و ومؤسسها قرمان بن تورا سوفي المتوفى سنة ١٦٠ه (١٢٦٦ م) ، وقه تولاما بعده آبنه محمد بن قرمان ، ومؤسسها قرمان بن تورا سوفي المتوفى سنة ١٦٠ هـ (١٢٦٦ م) ، وقه تولاما بعده آبنه محمد بن قرمان ، وهم واخوته هم المتصودون هنا بالمن ، ١٩٦٠ عالمنان ، وهم واخوته هم المتصودون هنا بالمن ، ١٩١٤ عالمنان ، وهم الأعمى ، ج م ، من و ٢٦٠ ؛ إن أبي الفضائل : كتاب النهج السديد ، من ٢٦٦) .

وسيمائة وستين ، وضاع الحساب بعد ذلك . فأص السلطان مجمع من قُنل من عساكره وهُفنوا ، وترّ ك منهم قليلا بغير دفن ؛ وقصد بذلك نكابة النتار في إظهار كثرة من قُتل منهم وقلة من قُتل من عسكره ؛ ثم رحل (1)

(۱) توجد بين المنحبن ۱۹۱ س ، ۱۹۲ افى س ورقة منفسلة ، بها ملخس لما وقع السلطان بيرس من يوم أن ترك حلب إلى أن دخل البسارية بآسيا الصغرى ، وهو مكتوب على وجهى الورقة بخط سمب القراءة مع مقابهته لحط المن ، وقد كتب قوقه على أحد الوجهين بقلم تلت مخين العبارة الآنية :
" يغنى عن الوسايا الحجددة والاشارات " ، وفيا يلى نس الملخس المذكور مصححا ، ما عدا ما تعذرت قراءته نقد أشبر إلى موضه :

سرحل الملك المناهر من حاب يريد بلاد الروم حتى خرج من الهوغيد، وبات في وطلة . فتقدم سِنقر الأشقر في الجاليش ، نوقع في ثلاثة آلاف نارس من التتار مقدمهم كراى ، نانهزموا من بين يديه فأسر وقتل منهم جاعة ﴾ وبات آلتنر على نهبئة . فلما كان يوم الجمعة غاشر ذى النمدة سنة [خس وسبمبن] تتابع الصغر (١) بتربهم ، فمأ السلطان صاكره وطلع بهم من جبال مصرفة على أبلستين . وكان التق ليلتهم تلك باتنين على نهر زبان ، وهو أصل نهر جهان وأصل اسمه جيحان . فترتب المفل أحد عصر طلبا كل طلب يزيد على ألف فارس ، وعزلوا عبكر الروم خيفة منهم ، وجالوا عبكر البكرج طلبا بمفرده . فوقت الحرب ، فقتل كثير من التتر وفر الباقون ، فأخذ أ كبرهم (1) ، وغنمت منهم عدة غنام وأسر كثيرا (كذا) . ووصل البرواناه مدينة فيصرية سحر يوم الأحدثاني عصره ، وأخذ زوجته وامها والملطان غبات الدين صاحب الروم إلى أبنا بن علاون وتوجهوا إلى توقات ، وحو حسن [ببعد] عن قيمترية أربعة أيام ، وتبعه أمراء الروم إلا قليلا منهم . ورحل السلطان الملك الظاهر ، وكتب إلى أصحاب حصن سمند وإلى تلمة درندة وإلى تلمة دالوا ، فكالهم أطاع . فلما كان يوم الأربعاء نصفه ركبت العماكر ، وقد خرج أحل قيمسرية كاناء السلطان فأ كرمهم ، وكان شمار السلطان خيات الدين ساءب الروم وحزامه (؟) وشمار الطنته قد بق جميعه في وطاة ، فرحل الناس بأجمهم في ركاب السلطان ، وتزل ملك (موضع منا ألفاط بمحوة محوا ناما) سلجوق على باب دهليزه ، وحضر أصحاب الملامي فلم يمكنوا ومنعوا . وحكم السلطان ونفذُ أهنَّال سلطنته ، ثم ركب بوم الجمة سابع عصريه ، ونصب جنَّر بن سلجوق على وأسه ، ودخل قِسرية بكرة النهار وقد فرعت دار السلطنة لدولته (١) ودي. تخت بني سلجوق بجلوسه (١) فجلس السلطان في مرتبة الملك ، وأناه الناس يهنئون ، وأقبل القضاة والفقها، والسوفية ، وذوو المراتب من أصماب المام على عادة بن سلجوق في كل جمة . ووقف أمير الهفل ومو كبير عنده ، فرتب المفل على قدر الأقدار ، ووقف ينتظر ما يرسم [السلطان] له به . وشرع القراء في قراءة القرآن حتى فرغوا ، فسرح أمير المحفل علو (١) ثم أنقد بالقارسية طويلا. ثم مد السماط وأ كل الناس وقام السلطان إلى موضع راحته ، فأنام قليلا وخرج إلى عيسه ، وتوجه لسلاة الجمة بقيصرية ، حتى انقضت السلاة . فدعي السلطان (موسم ألفاط تعذرت قراءتها) باسمه ، وأحضرت إليه الدراع في هذا اليوم . وأستولى [السلطان] على موجود سين الدين سليان وزوجته كرجي خاتون ، ثم رحل يوم الاثنين عصربه ، بعد نا أعطى الأمراء والمواس كلا جهز إليه . واستمعب [السلطان] منه أ كابر الرومين حنى نزل أبلسنين ، وعبر على مكان المركة ، وأخبره رجل أنه مد من قتل المغل سنة آلاف وسبعانة وسبين وشاع الحساب م رسل [السلطان] بعد يومين " . [

ودخل السلطان إلى الدربند في رابع ذى الحجة ، وأصاب الناس فيه مشقه (١٦٦٠) عظيمة ؛ ونزل بحارم في سادسه وهيد هناك . فورد كتاب الأمير شمس الدين محد بن قرمان أمير التركان ، يتضمن أنه جع التركان وحضر في عشرين ألف فارس وثلاثين ألف راجل مُتَر كَتَهُ (١) للخدمة ، فوجد السلطان قد عاد ؛ وحضراً بضا أمراء بني كلاب ، ووفود التركان . [نم رحل السلطان (٢) طلبا دمشق] .

وقدم المك آبنان هولا كو بالتتار لحاربة السلطان، فواقاء البرواناه [في الطريق]. و [كان] السلطان (٢٠) قد رحل فتبعه [أبغا]، و سار إلى الأبلستين حتى عابن القتلى بالمركة وليس فيهم من الزوم ولا من عساكر السلطان إلا القليل، مع كثرة رم التتار (١٠) الني هناك فشق عليه ذلك. وكان قد وشي إليه بالبرواماه أنه هو الذي كاتب الملك الظاهر حتى أقدمه إلى بلاد الروم، فنق لقلة عدد قتل الروم، وعاد [أبغا] إلى قيسارية، فنهبها وقتل من بيلاد الروم من المسلمين، وأغار النتار مسيرة سبعة أيام، فيقال إنه قتل من الفقهاء والقضاة والرعايا ما يزيد على مائتي ألف نفس، ولم يقتل أحمد من النصاري، وشمل القتل من أرزن الروم إلى قيسارية، فيقال إن عدة القتلى كانت خسائة ألف. ثم سار أبنا ومعه السلطان فياث الدين (٥) صاحب الروم، ووكل بالبرواناه من محفظه، وسار السلطان [بيبرس] من حارم إلى أنطاكية، ونزل بمروجها.

ومات في (١) [هذه السنة] من الأهيان الأمير عن الدين إينان المعروف بسم الموت ، أحد أمراء مصر ، وهو بقلمة الجبل مسجوما ، فدفن خارج باب النصر وفيها حج الصاحب

⁽۱) الجنود المتركشة من التي تكون الملة تركاشها ، والتركاش جعبة النشاب ، ويقابله في الفرنسية (Dozy: Supp. . ويجمع على تراكيش ، وهو معرب من كلة تركش الفارسية . Dozy: Supp.) . ويجمع على تراكيش ، وهو معرب من كلة تركش الفارسية . Dict. Ar.)

⁽٣) أضبف ما بين القوسين ، وما يليه من الإضافات الفقرة التالية ، من ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، س ٢٦٩ ، وما بعدها) . (٣) في س م وقد رحل السلطان فتبعه وسار إلى الابلستين

⁽¹⁾ عبارة س كالآنى: " وسار إلى الابلستين حنى عاين الفتلى بالمركة وليس فيهم من الروم ولا من عساكر السلطان إلا الفليل فشق ذلك عليه مع كثرة رمم التنار التي هناك"

⁽ه) فول منا اللفظ إشارة إلى سقطة أراد القريزى إنباتها بهاست الضفحة في س ، ثم أغفل ذلك أو لسبه . (٦) في س " فيها " .

⁽۱) الوقیات النالیة واردة قی س علی ورقة منفصلة ببنالصفحتین ۱۹۲ ب ، ۱۹۳ ، ومی واردة فی ب (۱۹۲ ب) کما هنا ، ولا شك فی مناسبتها لهذه السنة . (انظر ابن المهاد : شذرات القصب ، ج • ، س ۳۶۰ — ۳۶۹ ؛ النویری : نهایة الأرب ، ج ۲۸ ، س ۷۲) .

 ⁽۲) موضع ما ین القوسین أافاظ ممحوة فی س ، وقد أضیفت من ابن العاد (شذرات الذهب ،
 ح ۰ ، س ۳٤۸) .

⁽٢) مضبوط مكذا في س .

⁽¹⁾ مضبوط مكذا في س .

^(•) فى س " اللمفرى ، والنسبة إلى تل يعفر المعروف أيضًا باسم تل أعفر ، وهو اسم قامة وربض بين سنجار والموسل . وثل أعفر أيضًا بليدة بين حصن سلمة بن عبد الملك والرقة ، من نواحى الجزيرة . (يا قوت : معجم البلدان ، ج ١ ، س ٨٦٢ — ٨٦٤) .

⁽٦) مضبوط مكفا في س ، ويوجد في ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، س ٢٩١ ، وما يعلماً) تحت سنة ٢٩٦ ، أيضًا النويري (نهاة الأرب ، ج ٢٨ ، س ١٩٩ – ١٩١) ، حيث ذكرت هذه الوفاة نحت سنة ٢٧٦ هـ أيضًا .

أبى حنس ء فى عاشر ذو الحجة ، فكانت مدّته ثمانيا وعشرين سنة وخسة أشهر وعشرة أيام ؛ وبويع بعده ابنه أبو زكر يا يحيى الواثق (١)

**

سنة ست وسبعين وستهائة في خامس الحرّم دخل السلطان من أنطاكية الى دستق بساكره ، ونزل بالقصر الأبلق ، فكثرت الأخبار بقدوم أبغا إلى الأبلسين وأنه يريد بلاد الشام ، فضرب الدهايز على القصر ليخرج السلطان إلى لقائه ، فورد الخبر برجوع أبنا إلى بلاده فرد الدهايز إلى دمشق .

ولم الحان في يوم الخيس رابع عشره جلس السلطان لشرب القدز ، وقد عظم سروره وتناهي سعد ، فأكثر من الشرب . وانقضى المجلس فتوعك بدنه ، وأصبح بشكو فتقيًا ، وركب بعد الصلاة إلى اليدان ، ثم عاد إلى القصر الأباق آخر النهار و بات فيه . فلما أصبح وهو بشكو حرارة في باطنه ، استعمل دواء [لم يكن هن (٢٥) رأى طبب] ، فلم ينجع وتزايد ألمه . فاستدعى الأطباء ، فأنكروا استعاله الدواء ، وانفقوا على أخذ مسهل وسقوه فلم يفد ، فحر كوه بدواء آخر فأفرط به الإسهال ، وتضاعفت الحي ورمى دما (٢٥) يقال إنه كبده فهوا هي ومات .

وقال الشيخ قطب الدين (١٩٦٣) اليونيني في تاريخه: إن الظاهر كان مواما بهلم النجوم ، فقيل له إنه يموت بدمشتى في سنة ست وسبهين هذه ملك بالسم ، قاهم من ذلك و يقال إنه كان فيه حسد ، فلما دخل ممه إلى بلاد الروم الملك القاهر بهاء الدين عبد الملك ابناللك المفلم هيسى بن المادل أبى بكر من أيوب ، أبلى في المصاف بلاء عظيما أسكى () به المدو ،

⁽١). أورد ابن الماد (شذرات الذهب ، ج ، م م ٣٤٠ - ٣٤٦) تحت هذه السنة وناة الشيخ السيد أحد البدوى المعمور ، صاحب المزار السكير عدينة طنطا الحالية .

⁽٢) أضيف ما بين القوسين من ابن أبي الفضائل (كتاب النهج المديد ، س ٢٧٧) .

⁽٣) دال مذا الانظ محجوبة بورقة ماصقة فوتها في س، وهو كامل في بد (١٩٩٣).

⁽٤) فإس "اكل".

وتمجب الناس لعظم شجاعته ؟ فأثر ذلك عند السلطان . واتفق أن السلطان كان منه ذلك اليوم فتور ، وظهر عليه الخوف والندم على ما فعله من توريط نفسه وعسا كره ببلأد الروم ، فأنكر عليه الملك القاهم وقبح قعله ، فأسر له [السلطان] ذلك إلى أن قدم دمشق . فسم [السلطان] الناس تلهج بما فعله الملك القاهم في وقت المساف ، فاشتد حنقه وأخذ يتحيّل ق سمه ، ليسح فيه ما دلّت عليه النجوم من موت ملك بالشام ، فإنه يطلق عليه اسم ملك . فسل دجوة لشرب القمر حضرها الملك القاهم ، وقد أعد السلطان سمّا من غير أن يشعر به أحد . وكان له ثلاث هنابات تختص به مع ثلاثة سقاة لا يشرب فيها غيره ، أو من يكرمه فيناوله أحدها بيده . فلما عام الملك القاهم لقضاء حاجته ، جمل السلطان السم الذي أعد في هناب وأمسكه بيده ، فأخذ الساق المناب من يد الملك القاهر ، وملأه على السادة وقام السلطان لقضاء الحاجة ، فأخذ الساق المناب من يد الملك القاهر ، وملأه على المادة من غير أن يشعر بما عمله السلطان من الما فيه وهو لا يعلم أنه المناب من يد منا فيه وهو لا يعلم أنه المناب السلطان من الخلاء تناول ذلك المناب بهينه ، وشرب ما فيه وهو لا يعلم أنه المناب ، فنيناً فلم يفد ، وماذ المنا السم الذي كان في المناب ، فنيناً فلم يفد ، وما ذل به حتى مات .

وذكر [ركن الدين] بيبرس [المنصورى الورخ (١٠) إن القدر خسف جميع جرمه ، ودل على موت رجل جايل القدر فلما بلغ اللك الغاهر هذا خاف ، وقصد صَرْف ذلك إلى غيره ، فسم الملك القاهر في كأس قمز . وأحس [الملك القاهر] بالشر فقام ، وغلط الساق فملا الركائس وسقاه السلطان ، فأحس بالنيران وأقام أياما يشكو ولا يُدلم الأطباء ، حتى تمكن منه ومات .

وكانت وفاته يوم الخيس سابع عشرى المحرم بمدالزوال ، فكانت مدة مرضه ثلاثة عشر يوما . يوما ؛ وقد تجاوز الخدين سنة ، ومدة ملسكه سبع عشرة سنة وشهران (٢) واثنا عشر يوما .

⁽١) أَضَيْفُ مَا بِينَ الْأَمْواسِ مِنْ (Enc. Isl. Art. Baibars al-Mansūri) ، ويبرس هذا مؤلف كتاب زبدة الفُكرة في تاريخ الهجرة ، وكتاب التحفة الملوكية أبضا .

⁽۲) في س ⁴ شهرين وائني ⁴ .

وكان تفعاق الأصل ، طوبل القامة أسمر اللون ، في عينيه زرقة وبإحدى عينيه نقطة صغيرة ، صوته جهوريا ؛ وكان شجاعا عسوفا مجولا . [وكان قد] حضر من البلاد (١) مع ناجر إلى حاة ومعه علوك آخر ، فلما عرضا على الملك المنصور محمد صاحب حاة لم يعجبه (١) وأبيع مدمشق بثما عائة درهم ، فرد مشتر به لبياض في إحدى عينيه ، فاشتراه الأمير علاه الدين (١١٦٤) أيدكين البندقدار علوك الملك الصالح نجم الدين أبوب ، وهو عماة معتقل بها ، وأقام في خدمته مدة . ثم أخذ منه الملك الصالح ، فترق في الحدم ، وتنقلت به الأحوال إلى مصر والشام .

وكانت الأسراء تخافه مخافة شديدة ، حتى إنه لما مرض لم يدخل أحد منهم عليه إلا بإذن . وكان مقداما خفيف الركاب طول أيامه ، يسير على الهجن وخيول البريد لكشف الفلاع والنظر في المالك ؛ فركب العب الكرة في الأسبوع يومين بمصر و يوما بدمشق ، وفي ذلك يقول سيف الدولة المُهمَندار (٢) من أبيات بمدحه بها :

⁽١) انظر س ٧٤ه ، سطر ٧ ، وحاشية ١ .

⁽۲) أورد ابن واصل (، فرج الكروب ، ص ٤٠٤ ب) في هذا الصدد قصة ظريفة عن سبب رفض الملك المنصور شراء بيبرس ، وقد تلاها بما حدث لبيبرس بعد ذلك بنفصيل ، ونصها مصححا : "وكان السلطان الملك المنصور إذ ذاك في سن الصبا ، وكان [من] عادته أنه متى أراد شراء رقيق أحضر وثراه (كذا) الصاحبة والدته ، ومن أشارت بابنياعه أخذ . وكان الملك النصور لما بلغه وصول الملك الظاهر، وهو مع الناجر تقدم بإحضاره ، فأحضر ومعه خشداش له ، وحرضا على الصاحبة فرأتهما من داخل الستارة ، فلما استأذنها السلطان ولدها في شرائهما قالت له خذ الملوك الأبيش ، والأسمر لا يكون بينك وبينه معاملة سلم يستى الملك الظاهر سنفان عبيه فيهما المعر لايع ؟ فرد عا جيما على التاجر ، فسرها ونهنه معاملة سن يستى الملك الغاهر سنفان عبيه فيهما المعر لايع ؟ فرد عا جيما على التاجر ، فسرها ملحا له ، فاشتراها وهو في الاعتقال إلى أن أفرج الملك الصالح نجم الدين أبوب أستاذه عنه ، وتوجه بهما الى مدر فأخذها الملك الصالح منه . . " .

⁽۱) شرح القلقشندى (صبح الأعمى ، ج ه س ۴ ه) هذه الوظيفة فقال ، إن صاحبها " هو الذي يتمد ي لتلقى الرسل والعربان الواردين على السلطان ، ويترلهم دار الضيافة ويتحدث فى القيام بأمرهم وهو مركب من لفظين فارسيين ، أحدها مهمن يفتح الميمين ومعناه الضيف ، والثانى دار وممناه بمسك ... ويكون معناه ممسك الضيف ، والمراد المتمدى لأحمه " .

يومان عصر ويوما بالحجاز وبالشمام يوما ويوما في قرى(١) حلب

وكانت هذة مسكره اثنى عشر ألفا ، ثلثها بمصر وثلثها بدمشق وثلثها محاب. و [كان] عؤلاء خاصته ، فإذا غراخرج معه أو بعه آلاف يقال للم جيش الزحف ، فإن احتاج استدعى أرحة أخرى ، فإن اشتد به الأس اسندعى الأربعة آلاف الثالثة . وانتتح من البسلاد قيسارية وأرسوف وهدمها ، وقتح مسفد وعمرها ، وقتح طبرية ويافا والشقيف وأنطاكية وخربها ، و [استولى على] بغراس والقصير وحصن الأكراد والقرين وحصن عكار وصافيتا ومرقية وحلبا ، وناصف الفريج المرقب وبانياس وأنطرسوس ، وأخذ من متملك ميس دربساك ودركوش وتليش (") وكفر دنين ورعبان ومرزبان ، وملك دمشق وهجلون وبعرى ، وصرخد والصلت وحمس ، وندم والرحبة وتل باشر ، وصهبون و بلاطنس ، ومسرى ، وصرخد والمسلت وحمس ، وندم والرحبة وتل باشر ، وصهبون و بلاطنس ، وقلمة الكرك والشو بك وبلاد الخرب والإد النوية ورقة ، وسائر إقلم مصر والشام . وملك قيدارية من وبلاد الوم . وقد قال فيه بعض الأدباه:

تدير الملك من مصر إلى يمن إلى العراق وأرض الروم والنوبي وله عدة أوفاف بمصر: منها وقف الطرحاء لتفديل فقراء المسلمين وتكفينهم ودفنهم وهومن أكثر الأوقاف فعا ومنها تربة الظاهر بالفرافة ، والمدرسة الظاهرية بخط بين القصرين من القاهرة ، والجامع الظاهري خارج باب العتوج من القاهرة ، وعمر [السلطان بيبرس] الجسر (٢) الذي يسلك عليه إلى دمياط ، وأنشأ عليه ست عشرة قنطرة ؛ وعمر قنطرة بحر

⁽۱) هذا البیت وارد فی س کالآنی ، بدون ناصلهٔ : " یوما باصر ویوما بالحجاز و بوما بالشام و پومهٔ فی قری حلب " .

⁽۲) كذا في س ـ

⁽٢) الجسر هذا العاريق المنى على حافة النهر أو الترعة ، لمفظ المياه وضبطها لأغراض الرى ، ولوقايه البلاد المجاورة من الفيضان ، وفي (Quatremère: Op Cit. 1. 2. p. 142. n. 187) أشلة كثيرة للدلاة على هذا المنى ، وسنها : " الجسور المستدة التي يصرف عليها إذا عملت كما يذبني ربع المتراج ، ليحفظ عند ذلك ماء التبلي حتى ينتهى رى كل مكان إلى الحد المحتاج إليه . " . وكانت الجرور في مصر زمن الماليك على نوعين ، سلطانية وبلدة : فالجسور السلطانية مي الجسور العامة الجامعة للبلاد الكثيرة ، وكانت تعمر عند

أبى المنجا ، وهى أجل قناطر أرض مصر . وعمل قناطر السباع بين القاهرة ومصر على المليج السكبير ؟ وحفر خليج الإسكندرية و بحر طناح و بحر الصمامم بالقليوبية ؛ وحفر خليج سردوس (١) ؛ وأصلح بحر دمياط وردم فه بالصخور .

ومن غربب (۱۲۶ ب) أحره أنه أول ما فتح من البلاد قيسارية من بلاد الساحل ، وآخر ما فتح مدينة قيسارية من بلاد الروم . وآول جلوسه على مرتبه الملك يوم الجمة سابع عشرى ذى القمدة ، وآخر جلوسه على تخت الملك بسلطنة آل سلجوق فى قيسارية الروم يوم الجمعة سابع عشرى ذى القمدة ، وأول من بنى مدينة أنطأكية اسمه بالدربيسة الملك الظاهر ، والذى أخربها الملك الظاهر . وأول من قام بدولة الترك السلجوقية ركن الدين طفرلبك ، والملك الظاهر ركن الدين بيبرس هو القائم فى الحقيقة بدولة النرك من يوم وقمة المنصورة . وركن الدين ظفرلهك هو الذى ردّ الخلافة على بنى المباس فى نو بة هولا كو . البساسيرى ، وركن الدين بيبرس هو الذى ردّ الخلافة على بنى المباس فى نو بة هولا كو . والخطبة بديار مصر كانت بعد الخليفة الحاكم بأس الله المناهي المباسى للملك وكذا وقع [له ، فقه الماسى للملك الظاهر بيبرس .

وكان (۱) راتب مخابره وعليقه ، لخاصة نفسه وبماليكه ، في كلسنة مائة ألف وعشرين ألف أردب . وكان يطعم في كل ايلة من ليالى شهر رمضان خسة آلاف نفس ، و يكسو (۳) في كل

⁼ فی کل سنة من الدیوان السلطانی بالوجهین القبلی والبحری . وکان للجسور السلطانیة فی کل عمل من اعمال مصر کاشف برسل امارتها کل سنة ، و بعبر عنه بکاشف الجسور ، وفی خدمته خولة و مهندسون لذای الغرض . أما الجسور البلدیة فهی الحاصة ببلد دون بلد ، و پتولی عمارتها المتطعون باابلاد من الأمماه والأجناد و غیره ، من أموال البلاد الجاریة فی إقطاعاتهم . راجم (القلقشندی : سبح الأهمی ، ج ۲ ، س ۱۹۸ – ۱۷۲) .

⁽۱) بغیر ضبط فی س ، و مو أحد فروع النبل ، و مخرجه من سردوس بین باسوس وقلیوب ، وکان پروی کثیرا من أراضی الشرقیة ، P. Omar Toussoun : Anc. Branches Du Nil. pp.) . (۷ م س ۷) .

⁽٢) المبارة التالية إلى عاشية رقم ٢ بالصفحة التالية واردة بهامش الصفحة في س ، وهي البنت في ب (٢) المبارة التالية ألى عاشية رقم ٢ بالصفحة التالية واردة بهامش الصفحة في س ، وهي البنت في ب (١٦٠) أو في (١٦٥) وهي البنت في ب

⁽۲) في س " بيكو " .

سنة سنانة كسوة خارجا عما يطلقه (۱) من يده من الكساوى ، وكان له من الخبر ألفا قنطار وخسيانة في كل (۲) [يوم] . إلا أنه كان كثير المصادرات للدواوين ، كثير الجباية للأموال من الرعية . وأحدث وزيره ابن حنا في أيامه حوادث جليلة ، وقاس أملاك الناس عصر والقاهرة ، وصادر أرباب الأموال حتى هلك كثير منهم تحت العقوبة ؛ وأخذ جوالى الذمة مضاعفة ، وأس بإحراقهم كلهم ، وجمع لمم الأحطاب وحفر لمم حفرة عظيمة قدام دار النيابة يقلمة الجبل ، ثم عنى عنهم وقرتر عليهم أموالا أخذت منهم بالفارع ، ومات أكثرهم في المقوبة . ولما توجه [١١ - اطان بيبرس] إلى بلاد الروم كلف أهل دمشق جباية مال لإقامة الخيال ، وفرض عليهم ألف ألف درهم نقرة تُجي من المدينة ومن الضياع .

ولم يل الوزارة له سوى الصاحب بها والدين على بن محمد بن وقضاته بمسر قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز إلى أن أحدث القضاة الأربعة ، واستسر ذلك من بعده . وروى [السلطان بيبرس] بعد موته فى النوم ، فقيل له : "ما فعل الله بك ؟" فقال : "ما رأيت شيئا أشد على من ولا فقضاة أربعة (١) ، وقيل لى فَرَ فْتَ الكلمة " . و [كان] كل من ولا و إبيبرس] فى عملكة أو عمل أبقاه ، ولم ينتبر عليه ولا عزله . وتروج [بيبرس] من النساه — وهو ببلاد غزة ، قبدل أن بلى الملك — امرأة من طائفة الشهرزور بة ، شم طلقها بالقاهرة . وتروج ابنة حام الدين بركه خان بن دولة خان التترى (٥) ، وابنة الأمير سيف الدين توكلى التترى ، وابنة الأمير سيف الدين كراى بن تماجي التترى ، وابنة الأمير سيف الدين تركه يا تترى ، وابنة الأمير سيف الدين تركه يا تترى ، وابنة الأمير سيف الدين كراى بن تماجي التترى ، وابنة الأمير

⁽١) في س " يعانمه " .

⁽٢) انظر علقية ٢ بالمفعة السابقة .

⁽۲) عبارة النويرى (نهاية الأرب ، ج ۲۸ ، س ۱۱۹) في هذا الصدد كالآبى : ووزراؤه الصاحب زين الدين بن الزبير مدة يسيرة ، ثم استوزر بعده اصاحب بهاه الدين على بن عجد المروف بابن حنا ... "

⁽¹⁾ ق س " اربع " .

^(•) سیلاحظ الفاری أن الفریزی سمی هذا الأمیر فیا بل بالمامه التالیه (سطر ۲) الموارزی بدل التری ، وهذه التسبیة باسم الموارزی وارده أیضا فی ابن أبی الفضائل (کتاب النهج السدید ، سل ۱۹۱ کا والنویری : نهایه الأرب ، ج ۲۸ س ۱۱۹) .

سبف الدين ... (۱) التترى . وواد [له] من الأولاد (۱۹۰۰) عشرة : الذكورمنهم ثلاثة به وهم اللك السميد ناضر الذين محمد بركة قان ، وولد في صفر سنة تمان وخسين وسمائة منزلة (۱) الدين ، من بنت خسام الدين بركه خان الخوارزمي ؛ والملك العادل بذر الدين سلامش ؛ والملك المسعود نجم الدين خضر – ، والإناث سبع .

ولما مات [السلطان بيبرس] كم الأمير بدر الدين بيايك الخازندار نائب السلطنة موته عن الدساكر ، و حقله في محنة من القمر الأبلق خارج دمشق إلى القلمة (يأفي الليل ، وجمله في تابوت وعلّقه في بيت ، وأشاع أنه مربض ورتب الأطباء على العادة . ثم أخّل الدساكر والخرائن ، ومعه محنة محولة وأوم أن السلطان فيها مربص ، وحرج من دمشق بريد مصر ، فلم بجسر أحد أن يتفوه ، وت السلطان ، واستمر الحال على ذلك حتى وصلت الدساكر المالقاهرة ، وصعدت الخرائن والمحنة إلى قلمة الجبل ، فأشيم حينة ذموته . وبالجلة فلقد كان من خير ملوك الإسلام (م) .

السلطان الملك السعيد ناصر الدين

عد بركه قان بن الملك الظاهر ر بن الدين بيبرس البندقدارى الصالحي النجني . لما مات الملك الظاهر بدمشق ، كتب الأمير بدر الدين بيليك الخازندار إلى الملك السعيد وهو

⁽۱) بیاض فی س ، واسم هذا الأمیر فی النویری (نفس المرجع والجزء الصفحة) " الأمیر سینب الدین عامی (کذا) التتاری "

 ⁽۲) بغیر ضبط فی س ، ومنزلة المش من ضواحی القاهرة . (این آین النشائل : کتاب النهیج الددید س ۲۹۱)

⁽٣) انظر س ٦٤٠ ، سطر ١٠ ، وحاشية ٥ .

⁽¹⁾ المتصود هنا قلمة دسمن . آخل النويري (شهاية الأرب ، ج ۲۸ ، س ۱۹۸،)

⁽ه) يوجد في ابن واصل (مفرج الكروبد ، س ٤٤٤ ل) جزء من وصية أرسلها الساطان بيرس إلى ابنه الملك السعيد ، وضها : " ولما أحن [الملك الطاهر] بالموت زحمه الله كنب تذكرة الى وله الملك السعيد وهو عصر ، ومن جلتها : إنك مني ، وهؤلاء الأمراه الأكابر برونك بعبن السي فن بلنك عنه ما يشوش عليك ملكك ، وتحققت ذلك عنه ، فاضرب عنله في وقته ولا تعتقله ، ولا تستقير (في الأسل تستشير) أحدا في هذا ؟ واقبل ما أمرنك به وإلا شاعت مصلحتك .

قلمة الجبل كناما بموت أبيه . فأظهر [اللك السهيد] عند ورود الكتاب فرحا كبيرا ، وأخلع على من أحضره ، وأشاع أن الكناب يتضن البشارة بمود الملك الظاهر إلى دمار مصر . وأصبح فركب الأسماء على العادة تحت القلمة ، من غير أن يظهر عليهم شيء من الحزن .

وسار الأمير بيليك بالحفة والأطلاب ، حتى قدم إلى القاهرة يوم الخيس سادس مشرى صفو وهو تحت السناجق الظاهرية ، وصعد قلمة الجبل وجلس الملك السعيد بالإيوان ، وسلّم إليه الأمير بيليك الخزائن والمساكو ووقف بين يديه ، فصاح الحجاب حينتذ. "ياأسهاء الترحّوا على السلطان الملك الظاهر". فارتفع الضجيج والهوبل ، ووقع الأمهاء إلى الأرض يقبّلونها كاللك السميد . فجدّدت الأيمان ، وحلف له ساتر المسكر والقضاء والمدرسين والأعيان ، وتولى تحاينهم الأمير [بدر الدين] بيليك [الحازندار] محضرة القضاة وأتر الملك السعيد الأمير بدر الدين بيليك على نيابة الساطنة (المارنات ، وأقر الساحب بهاء الدين حنا على وزارته ، وخلم ، ليهما وعلى الأمهاء والقدمين والقضاة وأرباب الوظائف .

⁽۱) یوجد فی التلقشندی (صبح اگرعشی ، ج ، برن ۱٦ ، وما بمدها) فی باب الوظائف السلطانیة المكرى ، وصف لاختصاس نيابة الساطنة ، ونصه : " ويسر عن صاحبها بالنائب السكافل ، وكافل المالك الإسلامية ... وهو يمكم في كل ما يمكم فيه السلطان ، ويعلم في التقاليد والداشير ، وغير ذلك مما هو من هذا النوع على كل البهلم عليه السلطان ... ، (١٧) وحبَّم نواب المانيك تكاتبه فيا تكانب فيه السلطان ، وبراجمونه فيه كا يراجع السلطان . و [انائب السلطة] أن يستخدم الجند من غير مثاورة الساطان ، ويمبن أرباب الوطائف آلجليلة كالوزارة وكتابة السر ، وأل ألا يجاب فيا يعينه . وهو ساطان مختصر بل هو الساطان النان ، وعادته أي يرك بالمسكر في أيام الواك ، ويترل الجيم في خدمته ، فإذا مثل في حضرة السلطان ونف في ركن الإيوان ، فإذا انتخت الحسمة خرج إلى دار النيابة بالناسة والأمهاء معه ويجلس جلوسا علما إلناس ، ويمضره أوبات الوطائف ، وينف قدامه المجاب ، وتقرأ عليه الندس ؟ تم يمد الساط للأمراء كما يمد لهم الساطان ، فيأ كاون وينصرفون . وإذا كانت اليابة عائمة على هذه الصورة ، لم يكن السلمان يتمدى لفراءة النصس وسماع الشكاوي بنف ، ويأمر في ذلك بما يرى من كتابة مثال ونموه ؛ ولكنه لا يستبد بما يكتب من الأبواب الداطانية بنف ، بل يكتب بإشارته وبنبه على ذلك ، وتشبله الملامة الشريفة بعد ذلك . أما ديوان الجيش فإنه لا يكون له خدمة إلا عنده ولا اجتماع إلا به ، ولا اجتماع لهم بالسلطان في أمن من الأمورد . و [أما] ما كان من الأمور المفلة التي لابد من إساطة علم السلطان بها ، فإنه يسلمه بها تارة بنفسه وتارة عن يرسله إليه . غيم أن هذا النائب تارة ينصب ، وتارة يعطل جيد الملكة منه ... ، وإذا كان منتِمبا اختس بإخراج بهض إلإنطاعات دون بهن ، ويكون مأحب ديوان الجيش هو لللازم له ۽ وناظر الجيش ملازم السلطان " . انظر أيضًا (نفس المرجيم ۽ ج ه ، . (Q-Demombynes : La Syrie. lattod p. LV et seq ftet - ter

وفى يوم الجمة سابع عشريه (١٩٠٠ ب) دعا الخطباء على منابر الجوامع بمسر والقاهرة الملك السعيد ، وحربي بها على اللك الظاهر مسلاة الفائب ، وخرج البريد إلى دعشق عوت اللك الظاهر ، وتحليف الساكر الملك السعيد غلقوا

وفي يوم الأربعاء سادس عشر ربيم الأول رّ نب المك السميد بالمصائب على عادة أبيه ، ومده الأسراء والأعيان وعليهم الخلع ، وسير إلى تحت الجبل الأحر ، وعاد إلى القلعة من غير أن يدى القاهرة ؛ وكان يوما مشهودا .

وفى سادس ربيع الآخر مات الأمير بدر الدين بيايك النائب ، واتّميم أن الملك السعيد سمّه — وذلك أبه اختص مجماعة من الماليك الأحداث (۱) ، فأوهموه من الأمير بيايك ، وكانت جنازته حفاة (۱) ؛ ومن بعده اضطربت أمور الملك السعيد . وأقام [الملك السعيد] بعده في نيابة الساطنة الأمير شمس الدين آفسنقر الفارقاني ، وكان حازما ، فضم إليه جماعة : منهم شمس الدين أقوش ، وقطليجا الرومي ، وسيف الدين قلج البغدادي ، وسيف الدين بيجو (۲)

⁽۱) وضع هذا اللفظ يحتمل مسنيين ، وكلاعا في (Dozy: Supp. Dict. Ar.) ، أحدها حديثو الممسود أو المهد بالحدمة (jeunes gens) ، والآخر الأواذل والسفلة (la canaille) ، والمنى الأول هو المتسود هذا . انظر ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ۲۹۹) ، حيث يقول إن الأمور كانت مفسودة في في عهد الملك السعيد " بتعكم السبيان الجهلة من الحاسكية (كذا)" .

⁽٣) يوجد في ابدأ بالفنائل (كتاب النهج الديد ، س ٢٨٩ - ٢٩) تفسيلات كثيرة عنوفاة الأمير بدرالدين ، ونصها : " دخل [الأمير بدر الدين] الى الستارة عند والدة الملك السعيد ، على أنه يعزيها باللمان ويهنئها بالملك السعيد ، فشكرت له فعله ودعت له ، وأخرجت له منابا مملو اسكرا وليمونا وحلقت عليه أن يشرب بسدها ، وأوهمت أنها شرت منه . فشرب جرعتين لا غير ، وفي الثانية من كثرة ما لجوا عليه تخبل ودفعه من يده ، وكانت القاضية فيه . فتوجه الى داره ، فتوعك وحصل له تقطم الماه (كذا) ، وادعى أنه قوانيج . وكان طبيبه عماد الدين ابن النابلسي ، فسيروا إليه نلاتة آلاف دينار ، وقالوا له خة هذه وساعدنا في هلاكه ، ولا تعرفه أنه مستى . فأخذ الذهب (٢٩٠) وتنافل عنه ، ووصف له ما يقوى سقيه فات." . انظر أيضا النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ١١٧ - ١١٨) حيث فكرت هذه التصة ، يتلوما ترجة قميرة لهذا الأمير .

⁽٣) في س "مجوا" وهومترجم إلى (Nadgou) في (Wadgou) في س "مجوا" وهومترجم إلى (Quatremère : Op. Clt. L. 2. p. 158)

اليفدادي ، ومن الدين ميفان (١) أمير شيكار (١) ، وسيف الدين بكتمر السلاح دار . فتقل (١) [الأمير آفسنقر] على خام كية (١) السلطان ، وحدّثوا السلطان في أسره ، واستعانوا بالأمير سيف الدين كو ندُك الساق — وكان الملك السعيد قد قدّمه وعظّمه ، لأنه ربى ممه في المسكتب . فقبض على آفسنقر وهو جالس في باب الدُلّة (١) ، وسجن وأهين ونتفت لحيته وضرب ، ثم أخرج مد ألمام يسيرة ميت فاستقر بعده في النيابة الأمير شمس الدين سنقم الألني المفاقري ، فكرهه الخاصكية وقالوا : " هدذا ما هو من الظاهرية " ، وخيلوا الملك السعيد منه أنه يريد أن يثور مخشداشيته عماليك المظفر قطز ، فعزله سريما . وولى السعيد منه أنه يريد أن يثور مخشداشيته عماليك المظفر قطز ، فعزله سريما . وولى

⁽۲) یتجدت ضاحب حدد الوظیفة علی الجوارح السلطانیة من الطبور وغیرها ، وعلی سائر أمور اصید ؟ وشکار لفظ فارسی مناه السید ، فیکون المراد أمیر السید . وهناك وظیفة أخرى متعلقة بالسید ومی حزاسة الطبر ، وموشوعها أن یکون ساحبها متحدثا علی حراسة الطبور فی الأماكن والمراوع التی بنركل سیا السلطان العدد . (مناه المشندی : صبع الأعشی ، ج ٤ ، ص ٢٢ ؟ ج ٥ ، ص ٢٦١)

⁽٣) في س " فتل".

⁽٤) الماكية قسم من الماليك الساطانية ، يختارهم السلطان من الأجلاب الذين دخلوا خدمته صمارا ، ويجسهم حرسه به س (O.Demombynes: La Syrie, Introd. pp. XXXIII, L, XCIX) حذا وقد أورد (Q intremère: Op, Cit. I, 2, p. 158. n. 3) تعريفين المخاصية ، وقد نقل أو لهما من (ابن شامين: رَبدة كنف المالك ، س ه ١٩، وما بعدها) ، ونمه : "الماسكية هم الذين يلازمون الساطان في خلوانه ، وسوقون المحمل السريف ، وبنمينون بكوامل السكفال ، ويجهزون في المهمات الشريفة ، ونهم في خلوانه ، وسوقون الاممة (١٩٦٦) والمنفر بون في المسلكة ، ومنهم من هو صاحب وطيفة ، ومنهم من له وصاحب وطيفة ، ومنهم المادي له وطيفة " . ألما النمن الثاني فقد نقله (Quatremère) من كتاب القصد الرفيم الفادى إلى المادي علم المادي الإنها أكابر القدمين ، ويحضرون طرف كل الملك في أونات خدمة القصو والإسطيل ، ويركون لركوب الملك ليلا ونهارا ، ولا يخلفون في قرب ولا بعد ويتعيرون من غيرهم في الحدمة بحملهم مسبوقهم ، ولياسهم الطرف الزركس . ويدخلون ، في الملك في خلونه بغير إذن ، ويدخلون ، في الملك في خلونه بغير إذن ، ويتوجهون في المدمة الشعر غله ، ويناتون في مركوبهم وملوسهم " .

وه). ضبط نمذا الامم من ابن أبي القفائل (كتاب النهج المديد ، س ٢٩٩ ، مادبه ٢ ، س الترجية القرنسية) .

⁽٩) انظو ما عبق ، س ٢٩٠ ، ماشية ١

الأمير سيف الدين كونذك الساق نيابة السلطنة — وهو شاب ، فد فقد الأمير سيف الدين قلاون الألنى ومال إليه ،

وكان من جاة الماليك السلطانية الماسكية شخص بعرف بلاجين الزبنى ، وقد غلب على الملك السميد في سائر أحواله ، وضم إليه عدة من الحاصكية . وأخذ [لاجين] لمم الإقطاعات والأسوال الجزيلة ، وصار كلا اتحل خُيز (١) أخذه لمن يختار . وتنافر النائب [والمذكور (٢)] ، فتوغرت بينهما الصدور ، ودبت بينهما عقارف الشرور ، وأعل كل منهية مكره في أذية الآخر . وضم النائب إليه جماعة من الأصماء السكبار ، وصار العسكر خزبين ، فأل الأسم إلى ما آلى إليه من الفساد .

وتذبر السلطان على الأمراء ، وقبض في سابع عشره على الأمير جودى القيمرى الكردى فنفرت منه قلوب الأمراء لاسيا الصالحية : مثل الأمير سيف الدين قلاون ، والأهيرشمس الدين سنقر الأشقر ، والأمير علم الدين سنجر الحلبي ، والأمير بدر الدين بيسرى ، وأقرانهم . فإنهم كانوا يأنفون من مملك الملك الطاهر عليهم ، ويرون أنهم أحق منه بالملك ، فصار ابنه الملك (١٦٦١) السعيد بضع من أقدارهم ، ويقدم عليهم عمليك الأصاغر ، ويخلول بهم وكانوا صباح الوجوه ، ويعطيهم معذلك الأموال الكثيرة ، ويسمع من رأيهم ويبعد الأمراء السكباد .

[واستسر الحال على هـذا] إلى أن كان يوم الجمعة خامس عشريه ، [وفيه] قبض السلطان] على الأمبر شمس الدين سنقر الأشقر ، والأمير بدر الدين بيسرى ، وسجنهما بالقلمة ثلاثة وعشرين يوما . فزادت الوحشة بينه و بين الأمراء ، ودخل خاله الأمير بدرالدين محد بن بركه خان إلى أخته أم السلطان ، وقال لها : "قد أساء ابنك التدبير بقبضه على مثل مؤلاء الأمراء الأكابر ، والمصاحة أن تردّيه إلى الصواب ، لئلا ينسد نظامه وتقصر أيامه ".

⁽١) تقدم شرح المني الاصطلاحي لهذا اللفظ في س ٦٥ ، حاشية ١ .

⁽۲). لبس لمنا الفظ وجود في س ، ولكنه في ب (١٩٥ ب) .

⁽٣) ن س " غلوا ".

فنا بلغ الملك السميد ذلك قبض عليه واعتقله، فلم ترل به أمه تمنّفة وتناصّف به، حتى اطلقهم وخلع عليهم وأعادهم إلى ما كانوا عليه ؛ وقد مُكّنت عداوته من قلوبهم .

وتوقع منه بقية الأمراء ، وخشوا أن يعاملهم كا عامل الأمير بيليك الخازندار ، مع حفظة له الملك وتسليم الخرائن والمساكر إليه ، فلم يكافئه إلا بأن قتله بالسم . فاجتمع الأمراه وهموا أن يخرجوا عنه إلى بلاد الشام ، ثم انقتوا وصعدوا كلهم إلى قلمة الجبل ، ومعهم عاليكهم والزامهم وأجنادهم وأنباعهم ، ومن انفتم إليهم من العسلكر ؛ فامتلأ منهم الإيوان ورحبة القمر . وبعنوا إلى الملك السعيد : " بأبك قد أفدت الخواطر ، وتمر ضت إلى أكابر الأمراء ، فإما أن ترجع عما أنت عليه ، و إلاكان لنا ولك شأن " . فلاطفهم في الجواب ، وتنصل عما كان منه ، و بعث إليهم النشاريف فلم يابدهما . وترددت الأجوبة الجواب ، وتنصل عما كان منه ، و بعث إليهم النشاريف فلم يابدهما . وترددت الأجوبة بينهم و بينه إلى أن تقرر الصلح ، وحلف لمم أنه لا يريد بهم سوءا ، وتولى تعليفه الأمير بدر الدين الأيدمى ، فرضوا وانصرفوا

وكتب [السلطان الملك السميد] إلى دمشق أن بدفن الملك الظاهر داخل المدينة فاشترى الأمير عز الدين أيدم نائب الشام دار المقيق (١) داخل باب الفرج تجاه المدرسة الماداية بستين ألف درهم ، وجعاها مدرسة وبنى بها قبة ، وابتدأ بالهارة في يوم الأربعاء خامس الماداية بستين ألف درهم ، وجعاها مدرسة وبنى بها قبة ، وابتدأ بالهارة في يوم الأربعاء خامس جمادى الأولى ، وفرغ منها في آخر جمادى الآخرة . وخرج من القاهرة الأمير علم الدين سنجر الممروف بأنى خرص ، والعلواشى صنى الدين جوهر المندى ؛ وسار الى دمشق فدخلا [ها] الممروف بأنى خرص ، والعلواشى صنى الدين جوهر المندى ؛ وسار الى دمشق فيلا على في نالت رجب فلما كان في ايلة الجمة خامسه ، حل اللك الظاهر من قلمة دمشق ليلا على أعناق الرجال ، ووضع في جامع بنى أمية و صلى عليه ، (١٦٦ ب) وحل حتى دفن بالقبة من أعناق الرجال ، ووضع في جامع بنى أمية و صلى عليه ، (١٦٦ ب) وحل حتى دفن بالقبة من المدرسة التي بنيت له ، محضور نائب الشام . وألمده قاضى القضاة عن الدين محد بن عبد القادر الن عبد الخالق بن خليل بن مقلد أبو المفاخر المعروف بابن الصائع ؛ وترتب القراء من ثانى يوم .

⁽۱) کذا ف س ، وق ابن العاد (شدرات الدهب ، ج ، س ۲۰۰) ، وهو وارد برسم العنبق " في النويري (نهاية الأرب ، ج ۲۸ ، س ۱۱۲) .

ثم وقف عز الدين بن شدداد وكيل الملك السعيد هدفه المدرسة ، ووقف عليها قوية من شعرا بانياس (۱) ، وغير ذلك .

وفى ثامن عشر ذى القعدة صرف قاضى القضاة عيى الدين عبد الله بن عين الدولة عن قضاء مصر والوجه القبل ، وأضيف إلى قاضى القضاة نتى الدين محمد بن الحسين بن رؤين ؛ فكل له قضاء القضاة بديار مصر . وأعيد قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلسكان إلى قضاء دمشق في سابع عشرى ذى الحجة ، فكانت مدة عزله سبع سدين .

وفيها ولى شهاب الدين أبو عبد الله محد بن شمس الدين أبى المالى أحد بن الخليل بن سمادة الخوى (٢٠) قضاء القضاة الشافعية بحلب، بعد وفاة تنى الدين محد بن حياة الرق.

وفي هذه السنة هم ماه النيل أرض مصر كلها ، ورخص سعر الفلة حتى أبيع الأردب القمح بخمسة دراهم ، والأردب الشمير بثلاثه دراهم ، والأردب من بقية الحبوب بدرهمين .

وفيها قتل الملك أبنها البرواناء في صفر ، واسمه ممين الدين سليمان بن على بن محمد بن حسن ، وسنى البرواناء الحاجب ؛ وكان شجاعا حازما كريما عارفا ، فيه دها، ومكر (٢٠) .

Parwana

⁽۱) كذا فى س . (۲) بغير ضبط فى س ، والحوى اسم لعدة أماكن ، ومنها بلد من أعمال آذربيجان ينسب إليه الثياب الحوية . (يا قوت : معجم البلدان ، ج ۲ ، س ٠٠٠ -- ٣٠٠) .

⁽٣) يوجد بين الصفحتين ١٦٦ ب ، ١٦٧ ا في س ، ورقة عليها ترجة البرواناه ، وقد جاء في سبالها سبب قتل الملك أبنا له ، وضها : " سليان بن على بن كد الصاحب ممين الدين برواناه بن مهذب الدين . قدم أبوه من بلاد العجم إلى الروم ، وعلم أولاد مستوق الروم القرآن . ثم تاب عنه واستقر مكانه في أيام السلطان علاء الدين ، فناهرت كفائه فاستوزره . ثم وزر من بعده لابنه غياث الدين سي سنة انتين وأربعين [وستائة] ، فوتب من بعده ابنه سايان هذا في وزارته ، وعظم شأنه إلى أن استولى على مماك الروم ، وصائع التنار . فصرت البلاد على يده ، وكاتب السلطان الملك الظاهر بيبرس البدقدارى الفاء دخل السلطان [يبرس] بلاد الروم ، وواقع التنار وعاد ، قدم الملك أبنا قنسب البرواناه هو الذي قتل الذي جسر السلطان على ذاك . وبكت خواتين أبنا وشقت تيابهن بين يديه ، وقلن البرواناه هو الذي قتل رجال ولا بد من قبله . فتنله أبنا أشنع قبلة ، فإنه قبلم يديه ورجليه وهو عن ، وألقاه في قدر وصلقه (كذا) ، وأكل المثل أخه غيظا وصنفائج ، فإدام على الأموال وغيرة بجمع الأموالي " . المثل (ابن أبي وسبائة . وكان من دماة المالم وشجعاتهم ، له إلدام على الأموال وغيرة بجمع الأموالي " . المثل (ابن أبي النفائل ٢ كتاب الهج المديد ، س ٢٧٣ ، وما بعده ؟ وصافح (قد الفائل ٢ كتاب الهج المديد ، س ٢٧٣ ، وما بعده الم المناس المهج المديد ، س ٢٧٣ ، وما بعده المواهدة (قد المناس الهج المديد ، س ٢٧٣ ، وما بعده المناس المناس الهج المديد ، س ٢٧٣ ، وما بعده المناس المناس الهج المديد ، س ٢٧٣ ، وما بعده المناس المناس الهج المديد ، س ٢٧٣ ، وما بعده المناس المناس الهج المديد ، س ٢٧٣ ، وما بعده المناس المناس الهج المديد ، س ٢٧٣ ، وما بعده المناس الهدور المداس المناس الهوال المناس المناس الهوالي المناس الهوالي المناس الهوالي المناس المن

وفيها عزل نقسه قاضى القضاة صدر الدين سليان بن أبى الغز الحنى من القضاة في سلخ الحرم ، فشغر منصب قضاء الحنفية بعده .

ومات في حدة البنة من الأعيان الأمير بدر الدين بيليك الحارنداز نائب السلطنة ، في سادس شهر و بيع الآخر ؛ وكانجوادا عارة بالتاريخ جيداً لكتابة . وتوق قاض القضاة شمس الدين أبو بكر محد بن عماد الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسي الحنيل وهو مصروف ، في يوم السبت ثاني حشرى الحجرم ؛ ودفن بالقرافة ، وله من المسر ثلاث وسيمون سنة . وتوفي قاضي القضاة محلب تق الدين أبو عبد الله محد بن حياة ابن محين بن مجد الرق الشافي بتبوك ، وهو عائد من الحج . وتوفي الشيخ محيي الدين أبو المن محين بن سرف بن سرى (۱) بن الحسن بن الحسين بن جمة بن حرام النووي (۲) و الشافي ، عن نيف وأربعين سنة ، بقرية توكي . وتوفي الواعظ نجم الدين أبو الحسن على الن على بن أسفند بار البندادي بدمشق ، عن ستين سنة . وتوفي الشيخ تظام الدين أبو الحسن على بن أبي محد الحسيني الواسطي النراق ، بالإسكندرية . وتوفي الشيخ تظام الدين أو حرو عنان بن أبي القاسم عبد الرحن بن رشيق المالكي . وتوفي أبو الحسن على بن حدلان ابن حماد بن على الربعي الموسلي النحوى المترجم ، بالقاهرة (۲) .

4 4 4

سنه سبع و مسعين و ستمائة . في سابع عشرى الحرم عمل مزاه الملك الظاهر ، عند عامسة من وظانه ، بالأ دلس (١) من قرافة مصر . ومدّت مناك الأسمطة في الحيام القراه والفقهاه ، عام سنة من وظانه ، بالأ دلس (١) من قرافة مصر . ومدّت مناك الأطمعة على أهل الزوايا ، وكان من الأوقات العظيمة ، لكثرة من اجتمع فيه من

⁽۱) في س " مرا " . انظر ابن الماد (شذرات الذهب ، ج ، م س ٢٠٤)

⁽۲) بغیر شیط فی س ، والنسبة الی نوی المذکورة بالسطر التالی . ونوی اسم لبلدتین ، إحداها من اعمال حوران وبینها و بیزر دستی منزلتان ؟ والأخری قریة من قری سمر قند علی بعد تلائة فراسخ منها یا فوت ؛ معجم البلدان ، ج ٤ ، مه ۸۱۵)

⁽٣) تقدت وفاة الدعدلان منا في وفيات سنة ٦٦٦ هـ ، انظر ما سبق منا ، س ٢٧٥

⁽¹⁾ كنانس.

الناس على اختلاف طبقاتهم . وعمل مجمع آخر مجامع ابن طولون ، وفي الجامع الظاهري ، والمدرسة الظاهر بنه ، والمدرسة الصالحية ، ودار الحديث المسكاملية ، والخانقاء الصلاحية سطما المداه ، والجامع الحاكى وعمل النكاررة (١٠ والنقراه عوان حَصَره كثير من أهل اعليمة ،

وفي عاشر جادى الأولى ولى قاضى الفضاة صدر الدين سليان بن آبي العزبن وهيب الحننى قضاء الحنفية بدمشق ، عوضا عن مجد الدين عبد الرحن بن عمر بن المديم عكم وقاته . فلما مات [صدر الدين] بند أربدة أشهر ، ولى عوضا عنه في تاسع عشرى رمضان حسام الدين حسن بن أحمد بن حسن الرازى ، قاضى الروم الواصل من قيمنار بة الأ

وفى (٢) شو ال خرج اللك السعيد من قلمة الجبل يريد التفرّج في دمشق ، ومعه الحوم نجم الدين خضر ، وأمه وأسماؤه وعساكره ؛ فدخل إلى دمشق في خامس ذى الحجة

وق ساخ ذى القمدة مات الصاحب بهام الدين على بن محد بن سليم بن حناه فكت من دمشق بالحوطة على موجوده.. وقبض اللك السميد على الصاحب في الدين أحد بن الصاحب غر الدين عد بن الصاحب بهاء الدين ، وأخذ خطّه بمائة ألف دينار ، (١١٦٧) وسيّره على البريد إلى مصر ، ليستخرج منه ومن أخيه تاج الدين محد وابن عمه عن الدين محد بن أحد بن على تكلة ثلاثمائة ألف دينار ، واستقر في الوزارة - عوضا [من] الصاحب بهاء الدين بن حنا - قاضى القضاة برهان الدين الخضر بن الحسن السنحارى ، وكان بينه وبين ابن حنا عداوة ظاهرة وحقود كامنة ، فبلغ من المحكن في أولاده وأمواله ما كان يؤمله ، وساعده على ذلك عدة من الأصراء : منهم عن الدين الأفرم ، و بدو الدين بيسرى ، لما في تفوسهم من بهاء الدين بن حنا ، وولى وزارة الصحنة غر الدين بن لقان ، عوضًا عن ناج الدين محد بن حنا .

⁽۱) التكاروة أمل بلاد التكرور ، ومى أحد الأناليم الإفريقية الواقية في الجهة الجنوبية الغربية من مصر وفاعدتها مدينة نكرور ، ، وأعلها أشبه الناس بالزنوج . (التلقفندى : سبخ الأغفي و ي ه م محم المحدث - محم المبدان ، ج ١ ، س ٨٦١) .

⁽٢) يان في س ، يسم ثلاث كلات نفريبا . .

وفي سادس هشرى ذى الحجة جلس اللك السجد بدار المدل في دمشق عواً سقط عن أعل الشام ملكان قد كرره اللك الظاهر هند سفره إلى بلاد الروم على البساتين في كل سنة . وفيينه أشام خامكية السلطان عليه بإ ماد الأسماء الأكابر عنه ، فجهر الأمير قلاون الألني بمسكر ، وجهز الأمير ييسرى به سكر ، وأنفق فيهم الأموال . فاروا إلى جهة سيس ، وفي نفوسهم من ذلك إحن .

وفيها ولى إلأمير علاه الدين أيدغدى الكبكى (١) نيابة حلب ، عوضاعن الأمير نود الدين على بن مجلى (١) المكارى (٢) . وفيها كثر الرخاه بمصر حتى أبيم ثلاثمانة أردب فولا بمبلغ تسعانة درم ، انصرف منها حولة وسكوس ، بحيث لم يتأخر منها غير خسة وبانين درما . وفيها مات عن الدين كيكاوس ملك الروم ، بعد ما جرت له خطوب . فلك أبغا بن حولا كو من بعده ابته مسعود بن كيكاوس سيواس وأرزن الروم وأرز ديكار من المسجد المرام بين المجاج وأرز ديكار الدين المدخر وجهم إلى الدمرة بدد صلاة العبه ، فات منهم سنة وثلاثون إنسانا ، وذلك في ثالث عشر دى المهمة .

ومات في هذه السنة من الأعيان الأمير جال الدين أقوش النجبي الصالحي نائب الشام، في خامس ربيع الأول بالفاهرة ، عن نحو سبعين سنة (م) . ومات الأمير شمس الدين آفسنقر الفارقاني الصالحي ناتب السلطنة ، عن نحو خسين سنة . ومات الأمير علاء الدين أبدكين الشهابي نائب حلب ، وهو مصروف ، عن نحو خسين سنة بدمشق . وتوفى قاضى القضاة

⁽١) كنا في س ، وهو مترجم إل (Kelbl) في (Kelbl) في من ، وهو مترجم إلى (Quatremère : Op، Cit. 1. 2. p. 161)

⁽۲) کذا فی س .

⁽٢) بل هذا في س عبارة دهب سعلم كانها ، وأولها انظ "وول" وهو متطوب ، وكأن المقريزى تعبد لذالة السارة كلها .

⁽¹⁾ بعج سبط فی س ، واسم هذا البلد أرزنجان بالجيم ، وأهاما يتولون أرزنكان بالكاف كا هنا ، وم بلاة سن الرزد الروم ، (يا قرت سميم البلدان ، ج ١ ، س ٥٠٠) ـ

⁽٠) تل هذه السكلمة وذاة متعلوبة ، وضها : "ومات الأمع بدر الدين محد بن بركه غان بن دوله خان المنظرى الموارزي ، خال السلطان الملك السيد " .

الحنقية بدمشق عجد الدين أبو عجد عبد الرحن بن الصاحب كل الدين عربن أحد بن هبة الله بن عجد بن هبة الله بن أحد بن يحيى بن العديم ، عن أربع وستين سنة . ومات قاض القضاة الحنفية بدمشق صدر الدين أبو الفضل سليان بن أبى العزبن وهيب الأذرعى ، بنو ئلاثة أشهر من ولايته ، عن ثلاث وثمانين سنة . ومات الوزير الصاحب بهاء الدين أبو الحسن على بن عجد بن سليم بن حنا ، سلخ ذى القعدة . وتوفى عجد الدين أبو عبد الله عد بن أبى شاكر بن الغليبر الإربلى الحنفى ، هن خس وسبعين سنة بدمشق وتوفى نجم الذين أبو المعالى عجد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل الشيباني العمشق الصوفى الأديب ، عن أربع وسبعين سنة بدمشق . وتوفى الأديب جالى الدين طه بن إبواهم ابن أبى بكر المذباني الإربلى ، بالقاهرة . وتوفى الأديب موفق الدين أبو عجد عبد الله بن عراب بن نصر الله الأنسارى البعلبكى ، بالقاهرة . وتوفى الأديب موفق الدين أبو عجد عبد الله بن عراب نصر الله الأنسارى البعلبكى ، بالقاهرة .

• • •

سنة ثمان و سبعان و ستمائة ، في الحرم قرّر الخاصكية مع الملك الدويد القبض على الأسراء عند عودهم من سبس ، وعينوا إقطاعاتهم لأناس منهم ؛ وكان الأميركوندك النائب مطلع على ذلك (٢٠) . واستغرق السلطان في لذّاته ، و بسط يده به طاء الأموال الكثيرة الحاصكيته ، وخرج عن طريقة أبيه . وفي أثناه ذلك حدث بين الأمير كومدك النائب وبين الخاصكية منافرة ، بسبب أن السلطان أطلق لبه عن عاليسكه ألف دينار فتوقف النائب

⁽۱) فی هذه السنة کان مولد النوبری مؤلف کتاب نهایة الأرب المتداول فی هذه المواشی ، وهو شهاب الدین آحد بن عبد الوهاب بن عمد بن عبد الدائم بن منحا (کذا) بن علی بن طراد بن خطاب بن نصو ابن السماعبل بن ابراهیم بن جعفر بن هلال بن الحسین بن لیث بن طلعه بن عبد الله بن عبد الرحن بن آبی بکر الصدیق ، وکان مولده با خیم من صعید مصر . حسبا ورد فی النویری (نهایة الأرب ، ج۸۲ ، س۱۲۲).

⁽۲) تقدمت الإشارة إلى مكانة الأمير كوندك هذا عند السلطان الملك السعيد ، بسبب مدالتها منذ العنر (انظر س ١٤٤ سطر ٣) ، وقد حفظ السلطان الملك السعيد للأمير كوندك هذه العدالة أيام سلطنته ، فسمح له " أن يجاس بين بديه ، ولا يوقع لأحد إلا بقله وعلمه ، وحكنه عكينا لم يكن لأحد لله ؟ وكان [كوندك] ذكيا فطنا " . (ابن أبي الفضائل : كتاب النهج السعيد، خود ١٠٠٠) ،

في إطلاقها . فاجتمع الخاصكية عند النائب وفاوضوه في أمر البلغ ، وأسموه ما بكره وفاموا على حرّة ، وتكلموا مع السلطان في عزله عن النيانة فامتنع . وأخذ الخاصكية في الإلحاح علم بمزل كوندك ، وعجن عن تلاقي أمرهم ممه

وأما الأمراء فإلهم غروا سيس وقتاوا وسبوا ، وسار الأمير بيسرى إلى قامة الروم ، وعاد هو والأسراء إلى دمشق وترلوا بالرج فرج الأمير كوندك إلى المائهم على العادة ، وأشبرهم بما وقع من الخاصكية في حقّهم وحقّه ، فحرك قوله ما عندهم من كوامن الفضب وتخالفوا على الانقاق والتعاون ، و بعثوا من المرج إلى السلطان بعلمونه (١) أنهم مقيدون ، بالمرح وأن الأمير كوندك شكى إليهم من لاجين (١٦٧) الزبني شكاوى كنيرة ، فولا بدلنا من المسكمة عنها "؛ وسألوا [السلطان] أن محضر إليهم حتى يسمموا كلامه وكلام كوندك .

فلما بلغ ذلك السلطان لم يمبأ بقولم ، وكتب إلى من معهم من الأمهاء الظاهرية يأمرهم بفارقة الصالحية ودخول دمشق فوقع الفاصد الذى معه السكتب في يد أسحاب كوندك ، فأحضر إلى الامراء ووقفوا على السكتب التي معه ، فرحلوا من فورهم وتزلوا على الجسورة من جهة داريا به وأظهروا الخلاف ، ورموا الملك السميد بأنه قد أسرف وأفرط في سوء الرأى وأفد التدبير ،

قاف [السلطان] عند ذلك سوء العاقبة ، و بعث إليهم الأمير سنقر الأشقر ، والأمير سنقر التكريتي الأستادار ، ايلطفا بهم و يعدلا الحيلة في إحضارهم ؛ فلم يوافقوا على ذلك . وعادا إلى السلطان فزاد قلقه ، وترددت الرسل بينه وبين الأمراء ، فقترحوا عليه إبعاد الماصكية ، فلم يوافي . و بعث له السلطان] بوالدته مع الأمير سنقر الأشقر التستر فيهم ، فحدثتهم وخضمت للم فما أفاد فيهم ذلك شيئا ، وعادت باغليبة .

فرحل الأمراء عن معهم من المساكر إلى مصر ، وتبعهم الملك المديد لياحقهم و يتلافى أمرهم فلم يدركهم ، فقاد إلى دمشق وبات بها . وأصبح [الملك السعيد] فجهز أمه وخزائنه

⁽۱) في س " معلوم"

إلى الكرك ، وجم من بق من عداكر مصر والشام ، واستدعى المربان وأنفق فيهم ، وسار من دمشق بالفساكر يريد مصر ، فنزل بلبيس فى نصف ربيع الأول . و [كان] قد سبقه الأمير قلاون بمن معه إلى القاهرة ، ونزلوا تحت الجبل الأحر .

فباغ ذلك الأمراء الذن بقلمة الجبل، وهم الأمير عز الدين أيبك الأفرم أمير جاندار ، والأمير أفطوان الساقى ، والأمير بلبان الزرّبقي (١) ؛ فامتنموا بها وحصّنوها ، وتقدّ وا إلى مترلى القاهرة فحد أبواب القاهرة ، ليدخل السكر إلى ببوتهم ورُبّه مروا أولادهم ، فإن عهدهم بَهُد بهم ونزل الأمير لاجين البركاى (١) وأبيك الأفرم وأقطوات إلى الأمراء لممرفة الخبر ، فقبضوا عليهم البركاى (١) وأبيك الأفرم وأقطوات إلى الأمراء لممرفة الخبر ، فقبضوا عليهم وبمثوا إلى القاهرة نفتحت أبوابها ، ودخصل كل أحد إلى داره . وسجن الثلاثة الأمراء في دار الأمير قلاون بالقاهرة ، وزحفوا إلى القامة وحاصروها ، وقد امتنع بها بلاد بق (١)

وأما السلطان فإنه لما ترل بلبيس و بلغه خبر الأمراء ، خاص عليه من كان مه من عسكر الشام وتركوه في بلبيس ، وعادوا إلى دمشق و بها الأمير عز الدين أيدمر ما ثب الشام ، فصاروا إليه . ولم يبق مع السلطان إلا إنماليكه ، ومنهم الأمير لاجين الزيني ، ومناطاى الدمشق ، ومغاطاى الجاكى ، وسنقر التكريتي ، وأيدغدى الحرائي ، والبكى الساق ، و بكتوت الحممي ، وصلاح الدين بوسف بن بركه خان ، ومن يجرى مجراهم ؛ ولم يبق معه من الأمراء السكبار إلا الأمير سنقر الأشقر فقط ، فسار [السلطان] من بلبيس ، فغارقه سنقر الأشتر من المَعَر من المَعَر أنه ، وأقام ، وضعه .

⁽۱) في سي " الزريق " ، وامل النسبة إلى قبيلة رريق إحدى قبائل الأنصار انظر يا توت (معجم اليادان ، ج ۲ ، س ۹۲۹) .

⁽۷) في س " البركاي " ، وقد أثبت البرسم أبرارد هنا س " Quafremète : Op. Cli. I. 2 (۲) في س " البركاي " . Berekekhai).

⁽٣) في سن "الزرق

⁽¹⁾ بعير مسط في س ، وهي قرية بقرب عين شمس القديمة بالديال الشرقي من القاهرة ، وكانت مشهورة في عالم القرون الوسطى بالشرق والغرب شجر البالان ، الذي يستخرج منه الدهن المعروف بذلك الاسم انظر يا قوت (معجم البلدان ، ج 1 ، س 75 ه - • 70) .

و باغ الأمراء أن السلطان جاء من خلف الجبل الأحو ، فركبوا ليحولوا بينه و بين القلمة ، وكان الضباب كثيرا فنجا منهم ، واستتر عن رؤيتهم وطلع إلى الفلمة . فلما انكشف الضباب بلغ الأمراء أن السلطان بالقلمة ، فعادوا إلى حصارها . وعند ما استقر السلطان بالقلمة تشاجر لاجبن الزيق مع الزريق () ، فنزل [الزريق] إلى الأمراء وصار معهم ، وتبعه الماليك شيئا بعد شيء . وصار السلطان يشرف من برج الرَّفْرَفُ () المحلِّ على الإسطبل ، ويصبح بهم : "وا أمراء الرجع إلى رأيكم ، ولا أعلُ إلا ما تقولونه ، فلم يجيه أحد منهم . وأظهروا كتبا عنه يطاب فيها جاعة من الفداوية اقتابهم ، وأحاطوا بالقلمة وسعروه . وكان الأمير سنجر الحلي معتقلا بالقلمة ، فأخرجه السلطان وصار معه ؟ فاستمر الحمار مدة أسبوع .

وكان الذى قام فى خَلْم (۱) [الساطان (۵) جاعة كثيرة من الأمراء ، وهم] الأمير يبسرى ، والأمير قلاون ، والأمير أيتمش السعدى ، والأمير أيدكين البندقدار ، والأمير بكتاش الفخرى أمير سلاح ، والأمير بيايك الأيدمرى ، والأمير سنقر البكتوتى ، والأمير سنجر طردج ، والأمير بلبان الحبيشى ، والأمير بكتاش (١٦٦٨) النجسى ، والأمير كشتغدى الشدسى ، والأمير بلبان الهارونى ، والأمير بمكا العلائى ، والأمير بيبرس الرشيدى ، والأمير كندغدى الوزيرى ، والأمير بمقوبا الشهرزورى ، والأمير أيتمش بن أطلس خان ، والأمير بيدغان الركنى ، والأمير بكتوت بن أنابك ، والأمير كندغدى أمير عالس ، والأمير بكتوت جرمك ، والأمير بيبرس طقصو ، والأمير كوندك النائب ، والأمير أيبك الحوى ، والأمير سنقر بالأنى ، والأمير سنقر عام الظاهرى ، والأمير قلنج والأمير أيبك الحوى ، والأمير سنقر الأنى ، والأمير سنقر جاه الظاهرى ، والأمير قلنج

⁽١) في س " الزريق " .

⁽۲) أورد المتريرى (الواعظ والاعتباره ج۲ ، س۲۱۲ – ۲۱۳) تاريخا لهذا البرج من عهد الساطان المالك الأشرف خليل (۲۱۹ – ۲۰۳ هـ ۲۰۳ – ۲۲۹ م) ، وضه " عمره الملك الأشرف خليل الأشرف خليل بن فلاون (۲۱۳) وجاله حاليا ليشرف على الحيرة كلها ، وبيضه وصور فيه أمماه الدولة وخواصها ، وعقد عليه قبة على عمد وزخرفها . وكان مجلسا يجلس فيه الساطان ، واستسر جلوس الملوك به حتى هده الملك الماصر عمد بن فلاون في سنة انذى عصرة وسمائة ، وعمل بجواره برجا بجوار الإصطبل ، [و] نقل اليه الماليك " .

 ⁽۲) ف س س خلمه س.
 (۱) ف س س خلمه س.

⁽٠) أَضَيْفَ مِنْ الْأَنُواسِ بِهِذَهِ الْفَقْرَةِ وَالَّى تَابِهَا مِنَ النَّوْيِرِي (نَهَايَةِ الأَرْبِ ، ج ٣٨ ، س ١٣٦) .

الظاهرى ، والأمير ساطلس (١) ، والأمير قبقار الحوى ؛ ومن الضاف إليهم من الأمراء الصفار ومقدمي الحلقة ، وأثنيان المفاردة والبحرية (٢) .

ولما طال الحصار بعث [السلطان] الخليفة الحاكم بأمر الله أحد ، يقول: " يا أمراء الهيش غرضكم ؟ " فقالوا : " يخلع الملك السعيد نفسه من الملك و نعطيه السكرك (٢٠٠٠). فأذعن السعيد الذلك و وحلف له الأمراء ، وحضر الخليفة والقضاة الأعيان ، وأثرل بالملك السعيد ، وأشهد عليه أنه لا يصلح الملك ، وخلع [السعيد] نفسه ، وحلف أنه لا يتطرق إلى غير السكرك ، ولا يكانب أحدا من النواب ، ولا يستميل أحدا من الجند . وسُفّر من وقته إلى السكرك مع الأمير بيد غان الركبي ، وذلك في سابع شهر ربيع الآخر ، فكانت مدة ملكه من حين وفاة أبيه إلى يوم خلمه سنتين وشهرين وتمانية أيام فوصل إلى السكرك وتسلمها في خامس عشرى جمادى الآخرة ، واحتوى على ما فيها من الأموال وكانت شيئا كنيرا .

ولم يقتل في هذه الحركة سيف الدين بكتوت الحمى ، فإنه كان بينه و بين سنقرجاه الظاهرى مشاجرة ، فلما طلح الخلك السيد إلى قلمة الجبسل يوم وصوله من بلبيس صادفه سنقرجاه — وهو من حزب الأمير قلاون ومن ممه — ، فطمنه في حلقه فحمل إلى قبة القَلَنْدَرِية (۱) ، فات من يومه ودفن بها . وكانت أيامه رخيّة الأسعار .

⁽۱) گذاق س .

⁽٣) البحرية منا طائفة من الأجناد السلطانية ، وكان عملهم المبيت بالقلمة وحول دماليز السلطان فى السفر كالحرس . انظر القلقتندى (صبح الأعلى ، ج ٤ ، س ١٦) ، حيث ورد أيضا أن أول من وتب هذه الطائمة وسماحا بهذا الاسم مو السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب .

⁽٣٣ أورد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ١٣٦) في هذا الصدد أن السلطان الملك السيد أرسل إلى الأمراء أثناء الحصار ، " وسألم أن يكون الشام بكاله لهم ، فأبوا ذلك إلا أن يحلم نقسه من الملاء . فالتمس من سيف الدين قلاون والأمير بدر الدين بيسرى أن يعطوه قلمة السكرك فأجاباء إلى ذلك ، وتول من القلمة " .

⁽٤) يوجد بالقريزى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، س ٤٣٧ – ٤٣٢) سكان اسمه زاوبة القلندرية ، والرابع أنه المتصود منا ؟ وموضع هذه الزاوية خارج بابدالنصو من الجهة الني فيها النوب والمقابر بالقاهرة ، وقد أنتأها الشيخ حسن القلندرى الجوالق ، أحد فقراء السبم القلندرية . أما لفظ ح

السلطان الملك العادل بدر الدين سُلاَمش (١)

[وهو] ابن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندة دارى الصالحى النجمى لما تم خلع الملك السميد وسافر إلى الكرك ، عرض الأسراء السلطة على الأمير سيف الدين قلاون الأافي فامتنع وقال : " أما ما خلمت الملك السميد طهما فى السلطة ، والأولى ألا يخرج الأسم عن ذرية الملك الظاهر (٢٠ " . فاستُحسِن ذلك منه لأن الفتنة سكنت فإن الظاهر به كانوا معظم المسكر ؛ وكانت القلاع بيد نواب الملك السميد ، وقصد قلاون بهذا القول أن يتحكم حتى يغير النواب و بتسكن عا بريد . هال الجيع إلى قوله وصو بوا رأيه ، واستدعوا سلامش ، واتفقوا أن يكون الأمير قلاون أنابكه ، [وأن يكون] إليه أمر العساكر و تدبير المالك . فضر سلامش وله من العمر سبع سنين وأشهر ، وحلف المسكر جيمه على إقامته سلطانا ،

⁼التلدية فنسة إلى مؤسس هذه الفرقة السوفية ، وهو تلدي يوسف المربى الأصل الإسباق الوطن ، (انظر Enc. 161. Arts. Kalandar, Kalandar) . وقد وصف المقريزى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، س انظر الله المحافية المعالمة وصفا وافيا ، وقعه : " التلدية طائعة تغتم إلى السوفية لا وتارة تسمى أخسيا ملاسية . وحقيقة التلديق أتهم قوم طرحوا النقيد بآداب المجالسات والمفاطبات ، وقلت أعمالهم من الدوء والمملاة إلا الفرائس ، ولم بالوا بقاول شيء من اللذات (٢٣٥) المباحة ، واقتصروا على رعاية الرغمة ، ولم طلبوا حقائق الغريمة ؟ والرموا ألايدخروا شبئا ، وتركوا الجمع والاستكتار من الدنيا ، ولم بتقشفوا ولا زهدوا ولا تعدوا ، وزعموا أنهم قد قدوا بعليب قلوبهم مع الله تمال ، والأصروا على ذلك . وليس عندهم تعللم إلى طلب نزيد ، سوى ما هم عليه من طيب الفلوب ، والفرق بين الملامق والقلندرى يعمل فى تحريب المادات ، والملامق يتمسك بكل أبواب البر والمجر ، ويرى المملل فيه إلا أنه يحق أحواله وأعماله ، ويوقف نف موقف الدوام فى حيثه وملوسه في المعالي من من عاله وما لا يعرف ، ولا يتعلف إلا على طيب الفلوب ، وهو رأس ماله " . ولا يبال عا يعرف من ما له وما لا يعرف ، ولا يتعلف إلا على طيب القلوب ، وهو رأس ماله " .

^{. (}١) خبط اسم هذا السلمنان على منعاوقه فى الترجة الفرنسية لابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، س ٣٠٧) .

⁽۲) لم ينصد الأبير قلاون باستاعه ونفضيله البدأ الوراق أنه كال يمترم هذا البدأ ، وقد وضع فرضه من هذه الدارة الداهية فها بعد ، (انظر ما بل ، سطر ٦) . والواقع أن مبدأ الورائة لم يكن مفيولا أو معتولا لدى أمراء الما يك ، وقد حست عليهم نشأتهم أن تكون المؤهلات السلفة عندهم الأقدمية والمهارة الحربية والقدرة على الدس من وراء ستار ، وغير ذاك بما ليس له علاقة البنة بالبدأ الورائل ، وعليق هذه الشواجد فقط واضع في تاريخ دولي الماليك بمصر كلد

وإنامة الأمير قلاوون (١٦٨ ب) أتابك الساكر ولقبوه الملك العادل بدر الدين ، فاستقرة الأمير على ذلك . وأقبم الأمير عزر الدين أيبك الأفرم فى نيابة السلطنة ، واستقر قانمى الأمير عنو الدين أيبك الأفرم فى نيابة السلطنة ، واستقر قانمى القضاة برهان الدين خضر بن الحدن السنجارى فى الوزارة .

وأما عسكر الشام الله لما سار من بلبيس ودخل إلى دمشق ، كان عباب الأمير عزائدين إزدم الملائى ، والأمير قراسنقر المرى ، والأمير أقوش الشمسى ، والأمير برانوا (١) في عو ألني فارس . فساروا إلى دمشق واقوا المسكر القادم من بلبيس ، فانفقوا [مع الأمراء (٢) الذين بدمشق] على إقامة الأمير أقوش الشمسى [مقدّما على الجيوش] ، والقبض على الأمير عز الدين أيدم نائب دمشق ، [لأنه ترك ابن أستاذه وخام عليه ورجع من بلبيس] . فأخذه الأمير أقوش إلى داره ، فياء الأمير أودم المعلائي وركن الدين الجالق الدين المبائل دار أقوش » وأخذا الأمير أيدم وصدا به إلى قلمة دمشق ، وسقاه إلى الأمير علم الذين سنجر الدوادارى نائب القلمة .

فلما تقرّر الحال على إقامة الملك العادل سلامش والأمير قلاون كُتب إلى الشام بذلك، وسار الأمير جال الدين أقوش الباخلي وشمس الدين سنقرجاه الكنجي بنسخة الأيمان، فلف الناس بدمشق كما وقع الحلف بمصر.

وفي النصف من جادى الأولى ، استقر قاضى القضاة صدر الدين عر ابن قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعن ، في قضاء القضاة بديار مصر ، عوضا عن قاضى القضاة تقى الدين محمد بن رزين محمكم عرله ، ومُرف أيضا قاضى القضاة معز الدبن النجان الحسن ابن يوسف الخطيبي الحنفى ، وقاضى القضاة نفيس الدين أبو البركات محمد بن محلص الدين هبة الله بن كال الدبن أبى السعادات أحمد بن شكر المااسكى ؟ ثم أعيدا . وولى عز الدين عربن عبد الله بن عربن عوض المقدس الحنبلى ، قاضى القضاة الحمايلة . واستقر الأمير شمس الدين سنقر الأشقر في نيابة السلطنة بدمشنى ، فدخلها في ثامن جادى الآخرة ومعه شمس الدين سنقر الأشقر في نيابة السلطنة بدمشنى ، فدخلها في ثامن جادى الآخرة ومعه

⁽۱) كذا في س.

⁽۲) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من ان أبى الفضائل (كتاب النهج المديد ، س ۲۰۷ ، وما بعدها) .

جاهة من الأمراء والمسكر ، فعامله الناس معاملة اللوك . وأثرل الأمير سنجر الدوادارى من القلمة لمباشرة المشد ؛ وتُرى تقايد النيانة برم الجنمة عقصورة الخطابة ، ولم يحضر النائب قراءته .

وفي تأسم رجب قبض على أتنع الدين عبد الله بن عجد بن القيسرات ، وزير دمشو وفيه استقر الأمير جدال الدين أقوش الشمدى في نيابة السلطنة بحلب ، عوضا عن أيدغدى الـكمبكي . وشرع الأمير قلاون في القبض على الأمراء الظاهرية ، فقبض على أعيامهم و بعثهم إلى التغور فسجنوا بهلم، وأمسك [أيضا] كثيرا من الظاهرية ومِلاً الحبوس بهم . وأعملي [قلاون] ومنع وقطم ، ووصل واستخدم وعزل ، فكان صورة أنابك وتصرَّفه نضرُّف الملوك. واشتغل الأمير بيسرى باللهو والشرب ، فانفرد الأتابك قلاون بالملكة وأخذ في تدبيع أحواله. ` وفرَّق (قلاون) الأموال على الماليك واستمالهم ، وقرَّب الصالحية وأعطام الإقطاعات (١٦٦١) ، وكبر منهم جماعة كانوا قد نُــُوا وأهملوا ، وسيّر عدّة منهم إلى البلاد الشامية واستنابهم في القلاع ، وتتبع ذرار بهم وأخذ كثيرا منهم كانوا قد تماَّقوا بالصنائم والحرف ، فرتب طائفة منهم في البحرية (١٦) ، وقرَّر لجماعة منهم جامكية . فعادت لمم السمادة ، وقوى بهم جانبه وتمكّنت أسبابه . ثم جم [قلاون] الأمراء في البشرين من رجب وتمذُّث ممهم في صغرسن الملك المادل، وقال لمم : " قد علمتم أن المماكة لا تقوم إلا برجل كامل "، إلى أن اتفقوا على خلع سلامش فحاموه ، و بعنوا به إلى الكرك . وكانت مدّة ملكه مائة يوم ، ولم يكن حظه من الملك ــوى الاسم فقط ، وجميع الأمور إلى الأتابك قلاون .

⁽١) لعلى المنصود بهذه الدارة أن الساطان الملاون أدمج أمراد تلك الطائمة ، وهم ذرارى المالك البحرية السالمية ، ويوضع ذلك ما جاء في المقريزى المواصط والاعتبار ، ج ٢ ، س ٢١٧) في هذا الصدد ، ونصه : " واستجد السلطان الملك المنصور المواصط والاعتبار ، ج ٢ ، س ٢١٧) في هذا الصدد ، ونصه : " واستجد السلطان الملك المنصور فلاون طائعة سماها البحرية ، وهي أن البحرية الصالمية لما تشتوا عند قتل الفارس أقطاى في أيام المرأب أيك ، يتبت أولادهم بمصر في مالة رذيلة ، فعند ما أفضت السلطنة إلى فلاون جمهم ورتب لهم الجوامك والسلبق واللحم والسكوة ورسم أن يكونوا جالبين على باب القلمة وسماهم البحرية ، وإلى اليوم طائعة من الأجناد تعرف البحرية الدلالة على طائعة الأجناد المحافية بالمعربة الدلالة على طائعة الأجناد المحافين بالملبث بالملهة وحول دهاليز السلطان (انظر من ٥ ه ٦) ، فلمل القصود هنا أن السلطان قلاون وب فوارى الصالمية المذكورين في تلك الطائفة .

حَمَّلَ طبع القدم الثنائي من الجسز الأول من حَمَّاب السلوك المقريزي بمطبعة من حَمَّاب السلوك المقريزي بمطبعة لجنة التأايف والترجمة والنشر في يوم الخيس ٣٣ شوال منة ١٩٥٧). (٣٣ مايو سنة ١٩٥٧).